

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة

الطالب قام بتصحيح الملاحظات التي أشرت  
إليها ونال الله لنا وله الشرف منهم. آمين  
وعانتني عذرتي طويلاً  
عبد الله بن مرعي

## العجم الباهرة

# في إفهام الطائفة الكافرة الفاجرة

## (وهو في الرد على الرافضة)

لجلال الدين الدواني الصديقي (٨٣٠ - ٩٢٨ هـ)

تحقيق ودراسة

الطالب / عبد الله حاج علي منيب

بحث مقدم لنيل درجة العالمية الماجستير

إشراف فضيلة الدكتور

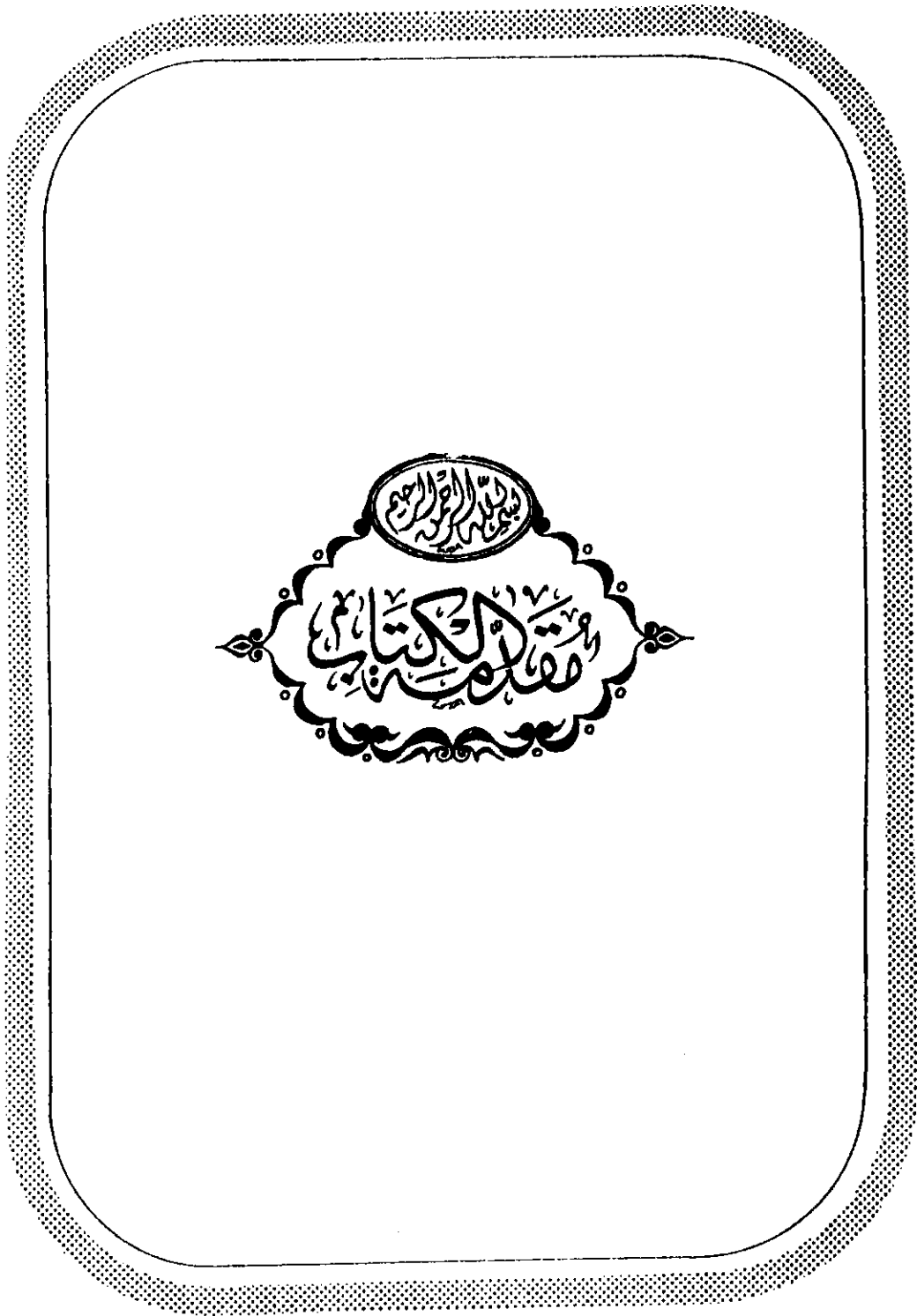
أحمد بن مرعي العمرى

العام الجامعى

١٤١٥ هـ

١٥٥٠  
١٤١٥

عبد الله بن مرعي  
عبد الرحمن الكرنقى  
عبد الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الكتاب  
الكتاب

## ( ( شكر وتقدير ) )

أحمد الله تعالى وأشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه  
 فله الحمد والشكر أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً (( وما بكم من نعمه فمن  
 الله ))<sup>(١)</sup> ، وأصلى وأسلم على عبده ورسوله محمد النبي الأمي المرسل  
 من ربه رحمة للعالمين .

ثم أتقدم بالشكر لحكومة هذه البلاد وعلى رأسها خادم الحرمين  
 الشريفين على ما تقدمه وتبذله في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين فسي  
 أنحاء الأرض ، ومن ذلك دعم ورعاية هذه الجامعة الاسلامية التي تضم  
 طلاب العلم من شتى بقاع الأرض .

كما أشكر هذه الجامعة ومعالي مديرها على الجهود الطيبة  
 المتواصلة في خدمة العلم وطلابه ، لتحقيق أهدافها وتطلعات أبنائها .  
 وأخص بالشكر مشايخي وأساتذتي الذين تعاقبوا على الاشراف  
 على هذه الرسالة ، وهم فضيلة الدكتور / علي بن محمد بن ناصر  
 الفقيهي ، وفضيلة الدكتور / أحمد سعد حمدان الغامدي ، وفضيلة  
 الدكتور / أحمد مرعي العمرى على ما بذلوا من الجهد والوقت والعمل  
 والمتابعة لهذا البحث ، وما تحملوه في سبيل ذلك من المشاق ، حتى  
 تم انجازه ، ولله الحمد والمنة .

وأشكر كل من قدم لي مساعدة في هذا البحث وهم كثيرون .  
 وأسأل الله العلي القدير أن يجزل المثوبة والأجر للجميع ، وأن  
 يجعل العمل خالماً لوجهه الكريم وأن يكتبه من صالح أعمالنا إنه جواد  
 كريم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

(١) سورة النحل ، من آية : ٥٣ .

## (( المقدمة ))

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ...

وبعد :-

فهذا هو : (( كتاب الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة

الفاجرة ، وهو في الرد على الرافضة )) ، تأليف الإمام العلامة :

جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى الصديقي رحمه الله .

فقد قمت بدراسة الكتاب وتحقيقه بتوفيق من الله وعونه .

وكانت الدراسة والتحقيق حسب الخطة التي رسمتها ، وهذا

الموضوع أكبر من أن أقوم ببحثه وإلقاء بعض الأضواء عليه من جميع

جوانبه في رسالة الماجستير المحدودة الزمن ، ذلك أن الموضوع يحتاج

إلى دراسة أوسع وأعمق ، ولكن حسبي أن أقدم ما استطعته في هذه الفترة

حيث قد بذلت قصارى جهدى في هذا العمل طلباً للحق وسعيًا للصواب

رغم قلة الوقت والعلم ، وكما هو شأن كل عمل بشري يعتره الخطأ

والقصور ، وحسبي أنني بذلت جهدى وما تعمدت خطأ ولا قدمت هوى ،

فما كان من الصواب فمن الله تعالى وله الفضل والمنة ، وما كان من

خطأ وتقصير فمنيّ واستغفر الله تعالى لي ولمؤلفه ولجميع المسلمين ،

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله وسلم وبارك

على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

(( خطة البحث ))

البحث يتكون من تمهيد ودراسة وتحقيق :-

\* أمّا التمهيد فيحتوى على أسباب اختيار الموضوع .

\* أمّا الدراسة فيندرج تحتها فصلان :-

- الفصل الأوّل : دراسة حياة المؤلف ، وفيها مباحث :-

:: المبحث الأوّل : حياته الشخصية ، وتشتمل على المطالب

التالية :-

المطلب الأوّل : اسمه ولقبه ونسبه .

المطلب الثانى : مولده ونشأته .

المطلب الثالث : أعماله .

المطلب الرابع : وفاته .

:: المبحث الثانى : حياته العلمية ، وتشتمل على المطالب

التالية :-

المطلب الأوّل : طلبه العلم ورحلاته .

المطلب الثانى : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه .

المطلب الرابع : ثقافته وثناء العلماء عليه .

المطلب الخامس : مؤلفاته .

المطلب السادس : الرد على دعوى الرافضة أنّ المؤلف جلال الدين

الدوانى شيعي .

:: المبحث الثالث : العمر الذي عاش فيه المؤلف ، ويشتمل

على المطالب التالية :-

المطلب الأول : الناحية السياسية .

المطلب الثاني : الناحية الاجتماعية .

المطلب الثالث : الناحية العلمية .

- الفصل الثاني : دراسة الكتاب ، وفيها مباحث :-

:: المبحث الأول : وصف الكتاب ، ويشتمل على المطالب

الآتية :-

المطلب الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

المطلب الثاني : سبب تأليف الكتاب .

المطلب الثالث : وصف النسختين المخطوطتين .

:: المبحث الثاني : دراسة تقييمية للكتاب ، وتشتمل على

المطالب التالية :-

المطلب الأول : مميزات الكتاب .

المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .

المطلب الثالث : مصادر الكتاب .

المطلب الرابع : نقد الكتاب .

المطلب الخامس : بيان بالكتب التي ألفت في هذا الموضوع

سابقا على وجه الاجمال .



\* أمّا التحقيق فيتلخص عملي في الكتاب فيما يلي :-

- ١ - ضبط النص وتقويمه باتباع ما يأتي :-
  - أ - مقابلة النسخ بعضها مع بعض .
  - ب - التأكد من النصوص التي نقلها الممنف بالرجوع الى أصولها حسب الامكان .
  - ج - نسخ الكتاب وفقا لقواعد الاملائية الحديثة .
  - ٢ - ترقيم الآيات وعزوها الى أماكنها من سور القرآن الكريم .
  - ٣ - تخريج الأحاديث والآثار الواردة في المخطوطة .
  - ٤ - وضع عناوين مناسبة لبعض الفقرات ، ووضعها بين قوسين .
  - ٥ - شرح المفردات الغريبة .
  - ٦ - ترجمة الأعلام الواردة في الكتاب .
  - ٧ - ترجمة البلدان الواردة في الكتاب .
  - ٨ - ترجمة الفرق الواردة في الكتاب .
  - ٩ - ترجمة الأديان الواردة في الكتاب .
  - ١٠ - التعليق على الأماكن التي تحتاج إلى ذلك .
  - ١١ - عزو معتقدات الرافضة المذكورة في الكتاب إلى كتبهم المعتمدة عندهم حسب الإسكان .
  - ١٢ - الإشارة في الغالب إلى من ردّ على هذه الشبه من الكتب التي تتعلق بالرد على الرافضة .
  - ١٣ - وضع الفهارس العلمية الضرورية .

## (( التمهيد ))

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ  
بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل  
له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً  
عبده ورسوله الذي أتى الأمانة ونصح الأمة وبلغ الرسالة ، وتركنا على  
المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

أما بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد  
صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل  
بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

لَمَّا انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، وحمل  
أصحابه الكرام والتابعون من بعدهم رضوان الله عليهم أمانة نشر الاسلام  
فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وكثرت الفتوحات الاسلامية شرقا  
وغربا ، وأضاءت بنور الاسلام بلدان شتى .

فلما رأى أعداء الاسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم  
أنَّ الاسلام قد انتشر بشكل قوى ، رغم محاولة أعداء العقيدة الوقوف  
أمام جند الاسلام ودعاتها فلم يستطيعوا ، وذلك بفضل من الله وكرامته  
للاسلام والمسلمين ، عند ذلك غير كثير منهم مسلحهم ، فدخلوا فسى  
الاسلام ، وكان دخول بعضهم لغايات سيئة ، وهى إثارة الفتنة وبذر الفساد  
وذرع الفرقة والبغضاء فى صفوف المسلمين ، وعلى رأس هؤلاء عبد الله  
ابن سبأ ( ابن السوداء ) اليهودي وجماعته .



ثم لم تطل المدة حتى قويت شوكتهم ، وتم لهم ما تم من قتل عثمان رضي الله عنه أمير المؤمنين الخليفة حينئذ ، ونشب القتال بين صفوف المسلمين في معركة الجمل ووقعة صفين ، ثم معركة النهروان ، ثم قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم استمرت الفتنة ، وانتشرت فتنة التشيع تحت ستار حب أهل البيت والمسؤولية لهم زورا وبهتانا ، وانتشرت أيضا فتنة الخوارج الذين تمسكوا بالشبهات والغلو في الدين ثم تأثرهم أيضا بفتنة ابن السوداء حتى وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمارقة حيث قال : (( يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية )) (١) .

ومنشأ الخلاف بين أهل السنة والجماعة وبين مخالفهم من الشيعة والخوارج ، أهمها : مسألة الإمامة ، ومسألة التكفير .

واستمرت الفتنة بكثرة الفرق ، وكل فرقة تردّ علي الأخرى وتدعى أنها على الحق وأن خصمها على الباطل ، قال الله تعالى : (( كل حزب بما لديهم فرحون )) (٢) .

وكان موقف أهل السنة والجماعة هو الموقف الوسط بين الإفراط والتفريط ، فقام علماءهم لبيان الحق والدعوة إلى الله بعيدا عن الغلو والتعصب ، فالله سبحانه وتعالى يهيء في كل زمان ومكان علماء عاملين يجددون أمر دينه ، ومن بين هؤلاء المجددين الأئمة الأربعة وكثير من تلاميذهم ، وشيخ الاسلام ابن تيمية وتلاميذه ، ومنهم ابن قيم الجوزية ، وشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه ، وغيرهم وهم كثيرون ولله الحمد والمنة ، وبنفوا كتبا عديدة ، وكان هدفهم هو الدعوة إلى الله والعودة إلى عقيدة السلف الصالح .

(١) متفق عليه ، واللفظ للبخاري ، ( فتح الباري ، ح : ٣٦١٠ ) ،  
 صحيح مسلم ( ح : ١٤٢ - ١٠٦٣ ) .  
 (٢) سورة الروم ، من آية : ٣٢ .

ومن هؤلاء الذين أدلوا بدلائهم في هذا المجال جلال الدين الدواني مؤلف هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، حيث أَلَّفَ هذا الكتاب ردًّا على الرافضة ، وهو كتاب قيم مفيد جدًّا ، وأذكر مميزاته إن شاء الله فسي موضعها .

وسبب اختياري لهذا الموضوع ليكون رسالتي لنيـسـل درجة الماجستير في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، تنحصر على النقاط التالية : -

أولاً : أنه تنتشر في بلدي ( الفلبين ) حركة كبيرة تدعو إلى مذهب الشيعة الرافضة وهي تنتشر في جميع أنحاء الفلبين ، فأحببت بدراساتي وتحقيقي لهذه المخطوطة التعرف على مذاهب الرافضة وعللها وزورها وبهتانها لتتكون لدي حصيلة طيبة في ذلك لأتمكن إن شاء الله من الرد عليهم وكشف زيفهم وبهتانهم وكذبهم وضلالاتهم عن علم وبينة وحجة وبرهان ، وهذا هو أهم سبب عندي في سبب اختيار هذا الموضوع .

ثانياً : المسلمون في الفلبين وخصوصاً المنتسبون إلى العلم هم في أمس الحاجة إلى الكتب التي تردّ على الرافضة ، فإذا أخرج لهم كتاب في ذم الرافضة والرد عليهم ، كان ذلك أدعى لقبولهم ومعرفتهم بقبح وزيف المذهب ، ولا سيما إذا كان المحقق من بني جنسهم .

ثالثاً : المسلمون في الفلبين ينتسبون إلى المذهب الشافعي ، وإذا علموا أن صاحب الكتاب جلال الدين الدواني من علماء الشافعية كان ذلك أدعى لقبولهم أيضا بما في هذا الكتاب .

رابعاً : الأهمية العلمية للكتاب وقيمة مادته العلمية .

خامساً : ناقش المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب بعض معتقدات

الشيعة الرافضة مناقشة علمية جادة .

سادسا : ايضاح بعض معتقدات أهل السنة والجماعة صافية نقيصة

بعد تنقيتها من البدع والخرافات التي علقت بها .

سابعا : أنه لم يتم أحد بتحقيق هذه المخطوطة المهمة حسب

علمي - والله أعلم - لذلك رأيت أنها جديرة بالدراسة والتحقيق ، ومن

ثم اخراجها للناس للانتفاع بها .

ثامنا : أنه اسهام في اخراج شيء من الكتب التي تتعلق بالرد

على الرافضة وكشف باطلها ، حيث أن هناك كتبا كثيرة تناولت هذا

الموضوع الهام للدفاع عن عقيدة السلف ، ودفع أباطيل وافتراءات

الرافضة ، ومن هذه الكتب ما ألف قديما وحديثا ، و سوف أذكر بعض

الكتب التي ألقت في هذا الموضوع قبل هذا الكتاب الذي بين أيدينا

اتماما للفائدة ...<sup>(١)</sup>



---

(١) انظر صفحة : ٤٥ - ٤٦ .

(( الفصل الأول ))

- دراسة حياة المؤلف :-

:: المبحث الأول : حياته الشخصية :-

- المطلب الأول : اسمه ولقبه ونسبه :-

هو محمد بن أسعد ، جلال الدين الدواني الصديقي<sup>(١)</sup> .

الصديقي : نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه من

سلالة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، والله أعلم .<sup>(٢)</sup>

الدواني : بفتح المهملة وتخفيف النون ، نسبة لقرية من كازرون .

ودوان : ناحية من أرض فارس .<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي (١٣٣/٧)، شذرات الذهب لابن العماد (١٦٠/٨) ، البدر الطالع للشوكاني (١٣٠/٢)، كشف الظنون لحاجي خليفة ( ص ٣٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٤٤ ، ٣٤٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٥١٦ ، ٨٤٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٧٧ ، ٨٩٠ ، ١٠٤٣ ، ١٠٩٦ ، ١١١٧ ، ١١٤١ ، ١١٤٤ ، ١١٦٧ ، ١٥٦٧ ، ١٩٠٥ ) ، الأعلام للزركلي ( ٢٥٧/٦ ) ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ( ٩ / ٤٧ ) ، دائرة المعارف الاسلامية ( ٢٠/١٤ ) ، الكنى والألقاب لعباس القمي ( ٢ / ٢٣٠ - ٢٣١ ) .

(٢) فقد قال مؤلف دائرة المعارف الاسلامية : (( ويزعم الدواني أنه من سلالة الخليفة أبي بكر ، ومن ثمّ نسبته الصديقي )) ، وقال عباس القمي في الكنى والألقاب : (( المولى جلال الدين محمد بن سعد الدواني المنتهى نسبه إلى محمد بن أبي بكر )) .  
دائرة المعارف الاسلامية ( ٢٠/١٤ ) ، الكنى والألقاب ( ٢٣٠/٢ ) .

(٣) معجم البلدان ( ٤٨٠/٢ ) .

**المطلب الثاني : مولده ونشأته :-**

ولد سنة ٨٣٠هـ<sup>(١)</sup> ، في دوان من أعمال كازرون ، وكان أبوه يلبى منصب القضاء فيها<sup>(٢)</sup> ، ثم سكن شيراز<sup>(٣)</sup> ، واكتسب أكثر علومه وفضائله في شيراز<sup>(٤)</sup> .

ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها عن نشأته شيئا غير ما ذكرت ، ولكن بالنظر إلى المكانة العلمية التي حظى بها من كثرة العلم وتفوقه في كثير من العلوم ما يدل على أنه كان نشأ نشأة علمية حيث أنه بذل كثيرا من الجهد والوقت في سبيل تحصيل العلم حتى اشتهر بين الناس .

**المطلب الثالث : أعماله :-**

هو عالم العجم بأرض فارس ، وإمام المعقولات وماحب المصنفات وقد أصبح آخر الأمر قاض إقليم فارس ، ومدرسا بمدرسة الأيتام في شيراز حيث قام بتعليم الناس العلوم الشرعية وعلوم العقلية . وكان له شهرة كبيرة وصيت عظيم وتكاثر تلامذته ، وقد قضى كثيرا من أوقاته في التأليف والتصنيف ومؤلفاته الكثيرة أكبر دليل على ذلك<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ذكره الزركلي في الأعلام (٢٥٧/٦) ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٤٧/٩) ، وفي دائرة المعارف الاسلامية (٢٠/١٤) .  
 (٢) هكذا في دائرة المعارف الاسلامية .  
 (٣) الأعلام (٢٥٧/٦) ، معجم المؤلفين (٤٧/٩) .  
 (٤) الكنى والألقاب (٢٣٠/٢) .  
 (٥) انظر : الضوء اللامع (١٣٣/٧) ، البدر الطالع (١٣٠/٢) ، دائرة المعارف الاسلامية (٢٠/١٤) .

**المطلب الرابع : وفاته : -**

وقد تضاربت الأقوال فى تاريخ وفاة الدواني (١) :-

فقبيل : إنّه مات سنة ٩٢٨ هـ .

وقبيل : إنّه توفي عام ٩١٨ هـ .

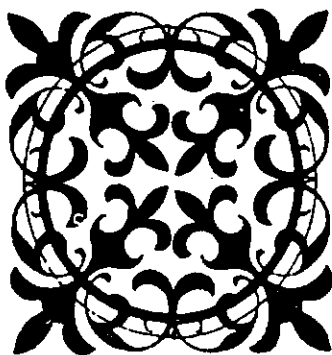
وقبيل : مات سنة ٩٠٨ هـ .

وقبيل : سنة وفاته ٩٠٧ هـ .

والراجح لديّ أنه مات سنة ٩٢٨ هـ ، كما ذكره ابن العماد فى

شذرات الذهب ، لأنّ كتابه شذرات الذهب هو أقدم كتاب ذكر عام وفاته

من بين الكتب التى ترجمت له ، والله تعالى أعلم .



---

(١) انظر : شذرات الذهب ( ٨ / ١٦٠ ) ، البدر الطالع ( ٢ / ١٣٠ ) ،  
كشف الظنون ( ص ٣٩ ، ١٨٤ ) ، الأعلام ( ٦ / ٢٥٧ ) ، دائرة المعارف  
الاسلامية ( ٢٠ / ١٤ ) ، الكنى والألقاب ( ٢ / ٢٣١ ) .

:: المبحث الثاني : حياته العلمية : -

- المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته : -

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها شيئاً عن حياته في طلب العلم ورحلاته ، ولكن العادة التي كانت سائدة في العصور الماضية لدى كثير من العلماء أنهم لم يستقروا في مكان واحد في طلب العلم بسبل انتقلوا من مكان إلى مكان آخر للتفقه في الدين ، فكانت لهم رحلات عديدة حتى استطاعوا أن يأخذوا العلم من الشيوخ كما استفادوا من آداب مجالستهم .

وقد صرح المؤلف رحمه الله في كتابه هذا الذي بين أيدينا أنه مكث عند الرافضة قريبا من ثمان سنين وذلك عند سياحته لطلب العلم .<sup>(١)</sup>

- المطلب الثاني : شيوخه وتلامنته : -

- أما شيوخه فقد ذكر أن من ضمن شيوخه :<sup>(٢)</sup>

١ - المحيوى اللارى .

٢ - حسن بن البقال .

ولم أقف على ترجمتهما حسب المصادر الموجودة بين يدي .

---

(١) انظر صفحة (٦٠) من الكتاب نفسه .

(٢) انظر : الضوء اللامع للسخاوى ( ١٣٣/٧ ) ، شذرات الذهب ( ١٦٠/٨ ) ، البدر الطالع ( ١٣٠/٢ ) .

- أما تلامذته فكثيرون جدا ، وكثير منهم ارتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر ، هذا إضافة الى من أخذ عنه من إقليم فارس نفسها (١) .

- وممن أخذ عنه : محمد المعروف بمنلا درّان التركمانى الحنفى (٢) .  
- ومن تلامذته : عبد الرحمن بن علي الأماسي العالم العلامة المحقق الفهامة المولى عبد الرحمن بن المؤيد الأماسي الرومى الحنفى تتلمذ على جلال الدين الدواني وأخذ عنه العلوم العقلية والعربية والتفسير والحديث ، وأجازه وشهد له بالفضل التام بعد أن أقام عنده سبع سنين (٣) .

- ومن طلابه أيضا : علي بن محمد الشيرازى المولى مظفر الدين الشيرازى العمري الشافعي ، وكانت له يد طولى فى علم الحساب والهيئة والهندسة ، وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق ، وكانت له مهارة فى المنطق (٤) .

- ومن تلاميذه أيضا : إسماعيل الشرواني الحنفى ، قيل : وكان رجلا معمرا وقورا مهيبا منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه طارحنا للتكلف العادى ، وكان حسن المعاشرة للناس ، يستوى عنده صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم ، وكان له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة ، وألف حاشية على تفسير البيضاوى ، وكان يدرس بمكة فيه وفى البخارى ، وتوفى بها سنة ٩٤٢ هـ (٥) .

---

(١) انظر : الضوء اللامع (١٣٣/٧) ، شذرات الذهب ( ١٦٠/٨ ) ،  
البدر الطالع ( ١٣٠/٢ ) .  
(٢) الكواكب السائرة لنجم الدين الغزى ( ٨٤/١ ) .  
(٣) نفس المصدر السابق ( ٢٣٢/١ ) .  
(٤) نفس المصدر السابق ( ٢٦٣/١ ) .  
(٥) نفس المصدر السابق ( ١٢٣/٢ ) .



- وممن أخذ عنه أيضا : عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد  
السيد الشريف العلامة المحقق المدقق الفهامة ، أبو الخير ، قطب الدين  
الحسيني الإيجي الشافعي الصوفي المعروف بالصفوي نسبة إلى جده ،  
كان مولده سنة ٩٠٠ هـ ، أدرك جلال الدين الدواني وأجاز له <sup>(١)</sup> .

- المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه : -

جلال الدين الدواني رحمه الله أشعري المعتقد ، يدل على هذا  
من خلال شرحه للعقائد العنصرية للإيجي ( ت ٧٥٦ هـ ) ، حيث وافسق  
الإيجي في تعيين الأشاعرة بأنهم الفرقة الناجية ، وعلل الدواني ذلك  
بقوله : (( وذلك إنما ينطبق على الأشاعرة ، فإنهم يتمسكون في عقائدهم  
بالأحاديث الصحيحة المروية عنه صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي  
الله تعالى عنهم ، ولا يتجاوزون عن ظواهرها إلا لضرورة... )) <sup>(٢)</sup> .

- ويعتقد أيضا أن رؤية الله في الآخرة جائزة مع تنزيهه عن  
الجهة <sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن متأخري الأشعرية يثبتون  
الرؤية وينفون الجهة <sup>(٤)</sup> .

- وقد صرح السفاريني في كتابه لوامع الأنوار البهية : أن

جلال الدين الدواني من محققي الأشعرية <sup>(٥)</sup> .

---

(١) الكواكب السائرة ( ٢٣٣/٢ ) .

(٢) بين الفلاسفة والكلاميين لمحمد عبده ( ص ٢٨ ) .

(٣) انظر الكتاب نفسه ( ص ٢٢٦ ) ، وكتاب بين الفلاسفة  
والكلاميين ( ص ٢٩ ، ٥٢٦ ) .

(٤) انظر منهاج السنة لابن تيمية ( ٣٢٦/٢ ) .

(٥) انظر : لوامع الأنوار البهية للسفاريني ( ١٦٤/١ ) .

قلت : وبعد هذه الوثائق ، فإنّ الدواني يوافق أهل السنّة  
والجماعة في كثير من المسائل الاعتقادية ، ومنها على سبيل المثال  
ما يلي : -

- وجوب احترام وتوقير ومحبة الصحابة رضي الله عنهم .

— إقراره بأنّ الخير والشر واقعان بإرادة الله تعالى (١) .

— إقراره بأنّ أفعال العباد مخلوقة لله (٢) .

— موافقته لأهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأهل بيته الطاهرين ، وكتابه هذا ألف للدفاع عن  
الصحابة وأهل البيت ، وردّاً على افتراءات الرافضة .

— ومما يشكر له أيضا : إعظامه علماء أهل السنة والجماعة ومن

بينهم الأئمة الأربعة (٣) وشيخ الاسلام ابن تيمية فيقول في حقه : (( إنّه

نقل الامام الأعظم ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى ... )) (٤) .

\* وأمّا مذهبه الفقهي فإنه شافعي المذهب ، ومما يدل على ذلك

ما يلي : -

١ - له تعليقة على الأنوار لعمل الأبرار في فقه الشافعي للشيخ

الامام جمال الدين يوسف بن إبراهيم الأربيلي الشافعي ( المتوفى سنة

٧٩٩ هـ ) ، وهو كتاب معتبر متداول جمع فيه ما يعم به البلوى من

المسائل المهمة غير المذكورة في المعتبرات (٥) .

- 
- (١) انظر هذا الكتاب (ص ٢٣٩ - ٢٤٥) .
  - (٢) انظر هذا الكتاب (ص ٢٤٦ - ٢٤٨) .
  - (٣) انظر هذا الكتاب (ص ٣١١ - ٣١٣) .
  - (٤) انظر هذا الكتاب (ص ٣٤٩) .
  - (٥) انظر كشف الظنون (ص ٣١٦ - ٣١٧) .

٢ - قد صرح بعض العلماء أنه شافعي ، وهم : السخاوى فى الضوء اللامع ( ١٣٣/٧ ) ، وابن العماد فى شذرات الذهب ( ١٦٠/٨ ) ، والشوكاني فى البدر الطالع ( ١٢٠/٢ ) ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ( ص ١٩٥ ) ، وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين ( ٤٧/٩ ) .

٣ - هناك كلام لطيف من المؤلف نفسه يوحي أنه شافعي المذهب ونمىه : (( أما الشافعي رضي الله عنه فقرشي مطلبى صاحب اليد الطولى فى العلم منقولا ومعقولا ، وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( لا تسبوا قريشا فإنّ عالمها يملأ الأرض علما )) ، ولا وجد لقريش من انتشر علمه فى أقطار الأرض غير الشافعي ، وغدا إذا عرضت الأحكام فى صحائف الأعمال للحساب تجد أكثرها على مذهبه ، ومن علمه وتقريره ، وقد صنف العلماء فى مناقبه كتباً لا يسع هذا البحث ذكرها )) (١) .



---

(١) انظر هذا الكتاب ( ص ٣١١ ) .

- المطلب الرابع : ثقافته وثناء العلماء عليه : -

الجلال الدواني له ثقافة عالية في مجالات كثيرة ، خصوصاً فسي  
العقليات ، كما أنّ له باعاً في التفسير والحديث والفقّه وغيرها من  
العلوم .

وكان الدواني رحمه الله له فصاحة زائدة ، وبلاغة ، وتواضع ،  
وهيبة ، حيث كان له شهرة عظيمة وصيت عالي وتكاثف تلامذته ، وكان  
من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤوسهم تأدباً ، ولم يتكلم أحد منهم بشيء<sup>(١)</sup> .  
وقد أثنى عليه جماعة من العلماء ، كما حكى ذلك السخاوي حيث

قال : (( وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عني ... ))<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن العماد حكاية عما قال في النور السافر للعيدروسي :

(( هو المذكور بالعلم الكثير والعلامة في المعقول والمنقول ))<sup>(٣)</sup> .

وقال الشوكاني : (( عالم العجم بأرض فارس ، وإمام المعقولات

ومصاحب المصنفات ))<sup>(٤)</sup> .

وقال خير الدين الزركلي : (( قاض ، باحث ، يُعد من الفلاسفة ))<sup>(٥)</sup> .

وقال عمر رضا كحالة : (( فقيه ، متكلم ، حكيم ، منطقي ، مفسر،

مشارك في علوم ))<sup>(٦)</sup> .

---

(١) انظر : شذرات الذهب ( ١٦٠/٨ ) .

(٢) الضوء اللامع ( ١٣٣/٧ ) .

(٣) شذرات الذهب ( ١٦٠/٨ ) .

(٤) البدر الطالع ( ١٣٠/٢ ) .

(٥) الأعلام ( ٢٥٧/٦ ) .

(٦) معجم المؤلفين ( ٤٧/٩ ) .

- المطلب الخامس : مؤلفاته :-

- أمّا مؤلفاته فكثيرة ، أذكر ما عثرتُ عليه في كتب الفهارس التي

اطلعت عليها :-

١ - حاشية علي شرح المحقق كمال الدين مسعود الشرواني لكتاب

آداب الفاضل شمس الدين ، لمحمد بن أشرف الحسيني ( ت ٦٠٠ هـ ) .

هذا الكتاب ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ص٣٩) .

٢ - أنموذج العلوم ، هذا الكتاب موجود في دار الكتب الظاهرية

بدمشق ، وتوجد منه صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية بالجامعة

الاسلامية بالمدينة المنورة برقم : ١١/١٦١٨ ، وذكره حاجي خليفة في

كشف الظنون ( ص١٨٤ ) .

٣ - تعليقة على الأنوار لعمل الأبرار في فقه الشافعي للشيخ

جمال الدين يوسف بن إبراهيم الأردبيلي ( ت ٧٩٩ هـ ) ، ذكره حاجي

خليفة في كشف الظنون ( ص ١٩٥ ) .

٤ - بستان القلوب ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ص٢٤٤).

٥ - حاشية على تجريد الكلام للطوسي ، ذكره حاجي خليفة في

كشف الظنون ( ص ٣٤٩ ) .

٦ - تفسير سورة الا خلاص ، هذا الكتاب موجود في مكتبة

المحمودية بالمدينة المنورة ، برقم : ٨٠/٢٦١٧ ، وذكره حاجي خليفة في

كشف الظنون ( ص ٤٤٩ ) .

٧ - تفسير سورة الكافرون ، هذا الكتاب موجود في دار الكتب

الظاهرية بدمشق ، وله صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية بالجامعة

بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم : ١٣/١٦١٨ ، وذكره حاجي

خليفة في كشف الظنون ( ص ٤٥٠ ) .

٨ - تفسير القلائل ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ص ٤٥٧).

٩ - شرح تهذيب المنطق والكلام ، للعلامة سعد الدين مسعود

ابن عمر التفتازاني ( ت ٧٩٢ هـ ) ، هذا الكتاب موجود في مكتبة

المحمودية بالمدينة المنورة برقم : ١٦٠/٢٤٠٥ ، ويوجد له نسخة أيضا في

مكتبة نور عثمانية بتركيا برقم : ٢٧٤٩ .

١٠ - رسالة في اثبات الواجب ، نوجد له نسخة في مكتبة

المحمودية بالمدينة المنورة برقم : ٢٤٠/١٩٠٠ ، وله صورة ميكرو فيلم في

المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات

برقم : ٦٨٣٣ .

١١ - رسالة في تشبيهات الواقعة في دعاء الصلوات ، ذكره حاجي

خليفة في كشف الظنون ( ص ٨٥٣ ) .

١٢ - شرح رسالة في الجوهر المفارق المسمى بالعقل واثباته ،

لنصير الدين الطوسي ، توجد له نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ،

وله صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة

المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم : ١٥/١٦١٨ .

١٣ - رسالة الحوراء والزوراء ، ذكرها حاجي خليفة في كشف

الظنون ( ص ٨٦٢ ) .

١٤ - رسالة في مسألة خلق الأعمال ، له نسخة في دار الكتب

الظاهرية بدمشق ، وتوجد لها صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية

بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم : ١٢/١٦١٨ .

( ١٢/١٦١٨ ) .

- ١٥ - الرسالة العشرية ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون  
( ص ٨٧٧ ) .
- ١٦ - رسالة في مسائل من الفنون ، واردة في كشف الظنون  
( ص ٨٩٠ ) .
- ١٧ - شرح كلمتي الشهادة ، مذكور في كشف الظنون (ص١٠٤٣) .
- ١٨ - الطبقات الجلالية ، أورده حاجي خليفة في كشف الظنون  
( ص ١٠٩٦ ) .
- ١٩ - شرح طوابع الأنوار للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي  
( ت ٦٨٥ هـ ) ، له نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وتوجد له  
صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة  
المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم : ١٤/١٦١٨ .
- ٢٠ - شرح العقائد العضية ، مطبوع بتحقيق الدكتور سليمان دنيا  
وسماه (( الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين )) لوجود تعليقات  
محمد عبده في هذا الكتاب .
- ٢١ - لوامع الاشراق في مكارم الأخلاق ، له نسخة في مكتبة نور  
عثمانية بتركيا ، برقم : ٢٥٤١ .
- ٢٢ - رسالة في أفعال الله سبحانه وتعالى ، ذكرها حاجي خليفة  
في كشف الظنون ( ص ٨٤٧ ) .
- ٢٣ - رسالة في حقيقة الانسان ، موجود في مكتبة المحمودية  
بالمدينة المنورة ، برقم : ٨٠/٧٧٠٥ .
- ٢٤ - تهذيب المنطق ، له نسخة في مكتبة المحمودية بالمدينة  
المنورة ، برقم : ١٦٠/٢٤٤٩ .

- ٢٥ - غاية التهذيب في تحرير المنطق ، له نسخة في مكتبة  
المحمودية بالمدينة المنورة ، برقم : ١٦٠/٢٤٦١ .
- ٢٦ - شرح هياكل النور للسهروردي ، له نسخة في مكتبة نور  
عثمانية بتركيا ، برقم : ٢٧٠٦ .
- ٢٧ - تعريف العلم ، ذكره الزركلي في الأعلام ( ٢٥٧/٦ ) .
- ٢٨ - ثبت ( في ذكر مشايخه ) ، ذكره الزركلي في الأعلام  
( ٢٥٧/٦ ) .
- ٢٩ - حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام ، ذكره الزركلي في  
الأعلام ( ٢٥٧/٦ ) .
- ٣٠ - حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقبط الرازي ، ذكره  
الزركلي في الأعلام .
- ٣١ - شرح الوزراء في حقائق الفلسفة ودقائق علم الكلام ، له  
نسخة في مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، برقم : ٨٠/٢٦٨٤ .
- ٣٢ - رسالة القديمة في اثبات الواجب ، لها نسخة في مكتبة  
المحمودية بالمدينة المنورة ، برقم : ٢٤٠/١٩٠٦ .
- ٣٣ - الأربعون السلطانية ، ذكره الزركلي في الأعلام ( ٢٥٧/٦ ) .
- ٣٤ - حاشية على شرح التهذيب ، له نسخة في مكتبة المحمودية  
بالمدينة المنورة ، برقم : ١٦٠/٢٣٩٤ .
- ٣٥ - رسالة برهانية ، توجد لها نسخة في مكتبة الاسكورييـال  
بأسبانيا ، ولها صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية  
بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم : ١٣/١٠٦ .
- ٣٦ - شرح مقدمات كتاب المخروطات ، له نسخة في معهد



المخطوطات بالقاهرة ، وله صورة ميكرو فيلم فى المكتبة المركزية  
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات ، برقم : ٦٠٢٩ .  
٢٧ - حاشية على مباحث الأمور العامة ، ذكره الزركلى فى  
الأعلام ( ٢٥٧/٦ ) .

٢٨ - رسالة فى إيمان فرعون ، مطبوع ، ولها نسخة فريدة فى  
المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، قسم محدود  
الاطلاع .

قلت : هذه الرسالة لها احتمالان :-

الأول : ليست له ونسبت إليه ، والله أعلم .

الثانى : له ، ولكن لعله قد تراجع وتاب من غيّه ، حيث قد صرح  
فى كتابه هذا الذى بين أيدينا - الحجج الباهرة - أنّ فرعون عدو لله ،  
فقال الدوانى : (( استصغارا لما استعظمه عدوّ الله فرعون ))<sup>(١)</sup> ، والرسول  
صلى الله عليه وسلم ذكر أنّ أباه جهل عدو لله بقوله : (( ولكن والله لا  
تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا  
أبدا ))<sup>(٢)</sup> ، وقال له أيضا حين قُتل : (( الحمد لله الذى أخذك يا عدو الله  
هذا كان فرعون هذه الأمة ))<sup>(٣)</sup> ، فأبو جهل كافر وعدو الله اتفاقا كما أنّ  
فرعون كافر عدو لله اتفاقا ، مما يدل على أنّ المؤلف رحمه الله يعتقد  
ويوقن أنّ فرعون كافر ومشارك وعدو الله ، والله أعلم .

---

(١) انظر هذا الكتاب ( ص ٧٤ ) .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه ( ج : ٩٥ - ٢٤٤٩ ) .

(٣) أخرجه الامام أحمد فى المسند ( ٤٤٤/١ ) .

- المطلب السادس : الرد على دعوى الرافضة أن المؤلف

جلال الدين الدواني شيعي : -

إنّ هذه الدعوى من الشيعة الرافضة على أنّ جلال الدين الدواني شيعي لا تحتاج إلى ردّ عليها لكذب الدعوى ، لأنّ كتاب الدواني هذا الذي حققته وهو : (( الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة وهو في الرد على الرافضة لعنهم الله تعالى )) ، يكفي للرد على الرافضة هذه الدعوى الباطلة .

ولكن أحبّ أن أثبت تلك الدعوى من كتبهم ليتضح للقارئ أنّ هؤلاء الروافض قوم بهت ، والكذب عندهم رخيص ، بل هو من القربات عندهم وسموه بالتقية .

واليك نص كلامهم : -

قال الرافضي عباس القمي : (( ... وأنه كان في أوائل أمره على مذهب أهل السنة ، ثمّ صار شيعيا )) ، ثمّ أتى بنصوص تقوى بها دعواه .<sup>(١)</sup>  
- وقال الرافضي محمد علي الغاضي الطباطبائي في حاشية الأنوار النعمانية للجزائري : (( ... كان في أوائل أمره على مذهب أهل السنة ثمّ صار من الشيعة ... ))<sup>(٢)</sup> .

وهكذا دأبهم دائما أنّهم يفترون على العلماء بما ليس فيهم ليخدعوا به عوامهم أنّ لديهم من العلماء ، ونظيره في ذلك أبو نعيم الأصبهاني حيث ادعوا زورا وبهتانا أنه من علماء الرافضة وتناسوا أنّ هذا العالم الجليل قد ردّ عليهم في كتابه الامامة والرد على الرافضة .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر : الكنى والألقاب لعباس القمي ( ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ) .  
(٢) انظر الأنوار النعمانية للجزائري ( حاشية : (١) ، ١ / ١٣٣ ، حاشية : (٢) ، ٢٤/٢ - ٢٥ ) .  
(٣) انظر : الامامة والرد على الرافضة للأصبهاني (ص١٦٠) .

وكلام محمد علي القاضي الطباطبائي يناقض ما ادّعاه الرافضي  
نعمة الله الجزائري ، فإنّ الجزائري يثبت في كتابه الأنوار النعمانية  
أنّ جلال الدين الدواني من علماء الجمهور من أهل السنة والجماعة .  
فقال : (( ويعجبني نقل كلام ذكره المحقق الدواني وهو من علماء  
الجمهور في حواشي شرح الهياكل ... )) (١)

وقال أيضا : (( وقد نقل لي أنّ الفاضل الدواني صاحب حاشية  
القديم كان يدرس في الأحاديث ، فلما وصل إلى هذا الحديث (٢)  
لتلامذته : ما المراد من الإمام هنا ؟ فقد قالت الشيعة : هو المهدي ،  
الآن أي شيء تقولون ؟ قالوا : المراد سلطان العصر ، وهو الحاكم كما  
هو مذهبهم ، وسلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصقوية وهو الشاه  
إسماعيل عليه رحمة الله والرضوان (٣) وهو شيعي ، والدواني وتلامذته كانوا  
من المخالفين ، فقال لهم : إذن قد أوجب الله علينا معرفة هذا السطان  
الرافضي والعمل بأقواله ، وهو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدين والدخول  
في دين الشيعة فيجب علينا متابعتة وقبول قوله ، ثمّ غضب من كلامهم  
وهو أيضا حيران لم يهد إلى المراد من الإمام ، فقام من مجلس الدرس ،  
وحلف أنّه لا يعود إلى تدريس الحديث ، فلزم علم الحكمة ومباحثته  
ومدارسته ، واعتقاد ما يعتقدونه فتاب من الكفر ودخل في الزندقة )) (٤)  
قلت : ويكفي في الرد عليهم في دعواهم على جلال الدين الدواني  
أنه شيعي كما قلت سابقا ، فإنّ كتابه هذا سيجد فيه القارئ ما يفند  
ويدحض هذه الفرية ويبين زيفها إن شاء الله .

- وكذلك علماء أهل السنة الذين ذكروا ترجمته في كتبهم ، فإنّهم  
لم يذكروا فيها أنّه تشيع ، وإنما هذه الفرية من كتب الرافضة فقط .  
فلا تقبل دعواهم .

(١) انظر الأنوار النعمانية للرافضي الجزائري ( ١ / ١٣٣ ) .

(٢) أي قوله صلى الله عليه وسلم : (( من مات ولم يعرف إمام  
زمانه مات ميتة جاهلية )) . ( الأنوار النعمانية ، ٢ / ٣٣ ) .

(٣) بل عليه لعنة الله المنتابعة إلى يوم القيامة ولا رحمه .

(٤) انظر الأنوار النعمانية ( ٢ / ٣٤ ) .

:: المبحث الثالث : العصر الذى عاش فيه المؤلف :-

- **المطلب الأول : الناحية السياسية (١) :-**

قد عاش المؤلف ( جلال الدين الدواني رحمه الله ) فى ظروف

صعبة للغاية ، وقد مرّت على حياته ثلاثة أحوال :-

- الحالة الأولى : كان فى ريعان شبابه ، منذ ولادته عام ٨٢٠ هـ ،

إلى عام ٨٥٢ هـ ، وهذه الفترة كانت إيران تحت سيطرة السدولسة  
التيمورية .

- الحالة الثانية : كان المؤلف فى منتصف عمره حيث كان عمره

حينئذ ثلاثا وعشرين سنة إلى أن قامت الدولة الصفوية عام ٨٩٨ هـ ، وهذه  
الفترة كانت إيران تحت حكم خلفاء التيمورية (( الديلات )) .

- الحالة الثالثة : كان المؤلف قد طعن فى سن الشيخوخة حيث

كان عمره وقتئذ ثمانى وستين سنة ، وهذه الفترة كانت إيران تحت  
إمبراطورية الصفوية .

وأذكر بإيجاز هذه الدول التى مرّت بإيران أثناء حياة المؤلف

رحمه الله إن شاء الله تعالى .

- أمّا الدولة التيمورية فقد أسسها تيمور لينك ، وقامت منذ عام

٨٠٧ هـ ، ثمّ انتهت فى عام ٨٥٢ هـ ، وهذه الدولة لم تذكر لنا كتسبب

التواريخ التى اطلعت عليها عن عقيدتها ، ولكن بعد الاستقراء ، رأيت

أن مهمتها توطيد مملكتها بأى وسيلة من الوسائل القمعية ، سواء

---

(١) انظر : تاريخ الاسلام لمحمود شاکر ( ١٩٩/٧ - ٢٠٨ - ٢٨٥/٨ )  
- ( ٣٩٠ ) ، وأطلس تاريخ الاسلام للدكتور حسين مؤنس ( ص ٢٤٣ - ٢٤٤ )  
و كتاب وجاء دور المجوس لعبدالله محمد الغريب ( ٨٠/١ ) ، وتاريخ  
الشعوب الاسلامية لكار بروكلمان ( ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ) .

كانت عن طريق الحروب ، أو عن طريق المعاهدة والمسالمة ، وتركت لشعبها الحرية الاعتقادية ، ولم تجعل في دولتها عقيدة رسمية كما فعلت الدولة الصفوية التي سأذكرها قريباً إن شاء الله .

وتيمور لينك كان ينتمي إلى قبيلة (( البرلاس )) التركية ، وولد عام ٧٣٦ هـ بكش ، فلما كبر وقويت شوكته بدأ يحارب كل من يحاربه ويقف ضده ولم يدخل تحت امرته وسيطرته ، حتى تم له ما تم من استيلاء على دول مثل إيران والعراق وبلاد ما وراء النهر وسمرقند ، فلما توفي عام ٨٠٨ هـ ، وهو في طريقه إلى الصين صارت الدولة لابنيه : ١ - شاه رخ ٢ - ميران شاه ، فقسمت الامبراطورية بينها ، فأخذ ميران شاه الغرب : العراق وأذربيجان وأجزاء من بلاد القوقاز .

وأما شاه رخ فقد استقر في هراة وتبعه خراسان ومازندران وسجستان وأصبهان وشيراز ( وهو مسقط رأس المؤلف ) .

فلما قتل ميران شاه صارت الدولة لشاه رخ ، وبقيت حتى توفي شاه رخ عام ٨٥٠ هـ .

ومنذ أن سيطر شاه رخ على سمرقند عام ٨١٢ هـ ، نصّب أولاد تيمور لينك وأحفاده كلاً في جهة من جهات الأمبراطورية الواسعة ، وهذا ما أضعف الدولة ، فهياً الجو لقيام الدولة الصفوية والشيبانيين .

وبعد تدهور دولة خلفاء تيمور تعاقبت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود الدولة الصفوية ، ومدة هذه الدويلات ما بين عام ٨٥٣ هـ إلى عام ٨٩٨ هـ ، يعنى قرابة ٤٥ سنة ، ولعل أغلب حياة المؤلف في هذه الفترة أى الدويلات الصغيرة .

وأما الدولة الصفوية التي حكمت إيران منذ عام ٨٩٨ هـ ، إلى أن سقطت على يد الأفغان عام ١١٤٨ هـ ، فقد أنشأها الشاه اسماعيل ابن حيدر بن إبراهيم بن الخوجه ، وهو من أحفاد صفي الدين الأردبيلي المتوفى سنة ٧٢٩ هـ ، وصفي الدين كما يقول مؤرخوه من أحفاد موسى الكاظم سابع الأئمة من نظام الشيعة السبعية .

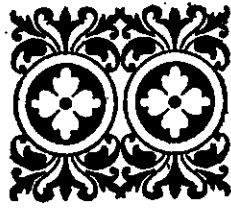
وفي بداية حركة الصفوية كان صفي الدين هو الممثل الأول ، ثم ابنه صدر الدين ، ثم الخوجه حفيد صفي الدين الذي تولى رئاسة الجماعة في سنة ٨٠١ هـ ، كان شيعيا معتدلا ، ثم جاء بعده ابنه إبراهيم كان شيعيا متعصبا للاثني عشرية ، ثم خلفه في نفس الطريق ابنه حيدر وقد تزوج من مارتة ابنة أوزن حسن ، وكانت أم مارتة مسيحية اسمها دسبينا كاترينا ، وقد لقي الموت في صراعه مع أهل السنة ، وخلف ثلاثة أولاد ، أصغرهم اسماعيل ، وفي ذلك الوقت كان الأتراك العثمانيون يمسدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرقى إيران ، فتمدى لهم اسماعيل ابن حيدر عندما كبرت سنه ، وتزعم التركمان الشيعيين في الحرب ، وقد تمكن من الاستيلاء على تبريز ، وهناك أعلن نفسه شاهاً أو ملكاً لإيسران في المحرم سنة ٨٩٨ هـ .

والشاه اسماعيل هو الذى صبغ الحركة الصفوية كلها بصبغة شيعية وكان أكثر أتباعه سنيون أول الأمر ، ولكنه اجتهد في تحويلهم إلى الشيعة الاثني عشرية ، واستمرت دولته حتى مات عام ٩٣٠ هـ ، ولما توفي تولى ابنه طهماسب وكان صغيرا لا يتجاوز العاشرة من عمره فتولى زعماء (( القزلباش )) هم زعماء الشيعة الاثني عشرية إدارة الأمور مدة ثم رجع السلطة إليه فيما بعد ، ثم استمرت الدولة الصفوية إلى

أن قضى على دولتهم الأفتان كما سبق .

والمؤلف جلال الدين الدواني رحمه الله توفي في زمن الشاه  
إسماعيل بن حيدر المؤسس للدولة الصفوية ، ولا شك أن المؤلف فيما  
ذكر من سياسة الشاه إسماعيل الذي صبغ دولته بصبغة شيعية اضطر  
المؤلف أن يؤلف كتابا يردّ على هذه الفرقة الضالة المضلة دفاعا عن  
عقيدة أهل السنة والجماعة .

وهكذا شأن كل مؤمن بالله أنه إذا رأى منكرا يغيره بيده فإن لم  
يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ، والله  
تعالى أعلم .



### - المطلب الثاني : الناحية الاجتماعية :<sup>(١)</sup> -

فقد تقدم في المطلب الأول أنّ الناحية السياسية في إيران كانت غير مستقرة ، وكذلك الناحية الاجتماعية لم تكن ثابتة ، والأمن مفقود في البلاد ، والناس يفرون من مكان إلى مكان بحثاً عن الأمن والحياة المستقرة .

والحروب طاحنة في جميع أنحاء البلاد لَمَّا حصل من الزعماء والملوك والأمرأء من التنافس في الحكم والسلطة ، والقتال دائرة بينهم ، هذه الدولة التيمورية قامت بالسيف والقوة ، وتلك الدولة المغوية قامت أيضاً بالسيف والخطرة والقهر .

فحياة المؤلف في بدأ الأمر كانت في زمن شاه رخ بن تيمورلينك وهو حينئذ يسيطر على (( شيراز )) وفي ذلك الوقت ظهرت قوة قبائل الأوزبك التركمان بقيادة زعيمها شيباني خان فبسطت سلطانها على بلاد ما وراء النهر ، ثمّ خلع بابور حفيد أبي سعيد عن عرش سمرقند سنة ٩٠٨ هـ ، فهاجر إلى الهند وأنشأ هناك دولة سلاطين مغول الهند . وبين ضغط الأوزبك من الشمال والشاه اسماعيل من قلب إيران، انتهت دولة خلفاء تيمور .

وفي عصر دويلات الصغيرة في إيران ما سلمت من الحروب والفتن فهذا السلطان أبو سعيد خليفة ألغ بك ( ٨٦٠ - ٨٧٧ هـ ) قُتل في وقعة جرت بينه وبين أوزن حسن .

والمغوية كانت الحروب بينها وبين الأتراك العثمانيين الذين يمدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرقي إيران ، وقد تمكن الشاه اسماعيل من الاستيلاء على تبريز ، ثمّ دارت الحروب بينه وبين السلطان

(١) انظر : تاريخ الشعوب الإسلامية (ص ٤٢٢ - ٤٢٤)، أطلس تاريخ الاسلام ( ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ) .



سليم الأَوَّل العثماني الذي كان سنيا شديد الحماس لمذهبه ، وقد وقع اللقاء الدموي في شمال غرب إيران في رجب عام ٩١٠ هـ ، في سهل تشالديران في شمال غربي إيران ، وانتهى بنصر حاسم للأتتـــراك العثمانيين الذين احتلوا تبريز عقب ذلك ، ثم اضطروا إلى إخراجها والعودة إلى تركيا بسبب فتنة وقعت بين صفوف جنده .

وهكذا كان المجتمع غير مستقر في أيام المؤلف رحمه الله .

### - المطلب الثالث : الناحية العلمية :-(١)

فقد تقدم في المطلب الثاني أن الحياة الاجتماعية في إيران لم تكن مستقرة في عصر المؤلف بالذات لوجود النزاع والخلافات لدى الزعماء .

ورغم ذلك فإن الناحية العلمية في ذلك الوقت كانت ظاهرة وإن لم تكن بشكل تام .

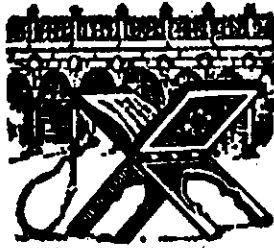
فهذا شاه رخ بن تيمورلينك الذي وُحِدَ الأمبراطورية تحت لوائه بعد وفاة أخيه ميران شاه ، وكان شاه رخ وأعقابُه وبخاصة (( أَلُغُ بك )) ( ٨٥٥ - ٨٦٠ هـ ) يشجعون الشعراء والعلماء برعايتهم ، فأدوا بذلك خدمة جليلة إلى الأدب الفارسي ، والأدب التركي الشرقي ، ووفق أبو سعيد خليفة أَلُغُ بك ( ٨٦٠ - ٨٧٧ هـ ) ، إلى أن يعيد تثبيت سلطانه من العراق إلى حدود الهند ، ولكنه قضى نحبه في وقعة جرت بينه وبين أوزن حسن .

---

(١) انظر : تاريخ الشعوب الإسلامية ( ص ٤٩٨ - ٤٩٩ ) ، وأطلس تاريخ الإسلام ( ص ٢٤٤ ) .

وفى الدولة الصفوية كان المؤلف فى ذلك الوقت دخل فى مرحلة الشيخوخة ، والحياة العلمية فى عهد الشاه إسماعيل بن حيدر كان العلماء الذين ساعدوه على النهوض بالشيعة إلى مقام القوة فى إيران تحدروا فى الأعم الأغلب من أصول أجنبية ، ولم يكن فى استطاعتهم أن يرتاحوا إلى أنهم يمثلون الأمة الإيرانية ، لا سيما وقد اصطنعوا العربية لغة للتأليف .

ولم يكن عهد إسماعيل الحافل بالنضال والكفاح أفضل ما يكون لازدهار الإنتاج الأدبى ، فوجد شعراء عصره القلائل من الرعاية والحظوة فى قصور التركمان والتمموريين الصغرى ما لم يجدوه فى بلاطه هو ، والحق أن واحدا من أشهر هؤلاء هلالى الاستربادى كان تركى الأصل ، وكان مدين بمكانته الفنية للرعاية التى أحاطه بها نوائى الشاعر التركى الشرقى الكبير .



(( الفصل الثاني ))

دراسة الكتاب

:: المبحث الأول : وصف الكتاب : -

المطلب الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه : -

١ - جاء على غلاف المخطوطة التي توجد في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم : ( ٢٤٠/١١٩ ) ، التي رمزت لها أثناء التحقيق (( نسخة : أ )) :

(( كتاب الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة ، وهو في الرد على الرافضة لعنهم الله تعالى ، تأليف الإمام العلامة الجلال الدواني الصديقي قدس سره العزيز الأمين )) .

وهذا العنوان بخط واضح مقروء ، ثم هناك كتابات أخرى على هذا الغلاف تصعب قراءة بعضها .

٢ - جاء على الورقة الأولى من هذه المخطوطة نفسها :

(( الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة للعلامة الجلال الدواني الصديقي قدس الله تعالى سره )) .

٣ - جاء على غلاف المخطوطة التي توجد في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم : ( ٤٦٠ ) ، مصورة عن مكتبة أسعد أفندي بتركيا برقم : ( ١١٨٥ ) ، التي رمزت لها أثناء التحقيق : (( نسخة : ب )) :

(( كتاب الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة ، وهو في الرد على الرافضة لعنهم الله تعالى ، تأليف الإمام العلامة الجلال الدواني الصديقي قدس سره العزيز م )) .

وهذا العنوان بخط واضح مقروء أيضا ، ثم هناك كتابات أخرى على

هذا الغلاف تصعب قراءة بعضها .

٤ - أنَّ عنوان الكتاب يؤكد أنه من أسلوب الشيخ جلال الدين الدوانى ، إذ يكفر الشيعة الرافضة ، وقد بيّن ذلك فى كتابه هذا (( الحجج الباهرة ... )) ما يدل على كفرهم ، وخصوصا فى الفصل السادس من هذا الكتاب حيث قد أورد أسباب كفرهم فى آخر هذا الفصل السادس ، وهذا القول يشهده أحد علماء القرن الحادى عشر وهو الشيخ زين العابدين ابن يوسف الكورانى المتوفى بعد سنة ١٠٦٦ هـ ، فى كتابه اليمانيات المسلوقة على الرافضة المخذولة ( لوحة ٩٢/ب ) ، وهذا الكتاب قام بتحقيقه الزميل الأخ للمرابط ولد المجتبى ، ونص كلامه : (( وممن صرح بإكفارهم وأفتى به فيما بلغنا ... ومنهم العالم الفاضل والمدقق الحافل المولى جلال الدين الدوانى مع كمال خبرته بحال هؤلاء الضالين )) .

٥ - إنَّ أسلوبه فى الكتاب عندما يسرد كلامه هو نفس أسلوبه فى كتبه الأخرى التى ألفه ، حيث كان دائما يستخدم الأسلوب المنطقى الفلسفى ، وهو من علماء الكلام ، وقد تعمق فيه كما ذكرته سابقا مسع شهادة علماء التراجم بذلك .

٦ - ذكر عمر رضا كحالة فى كتابه المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة صحيفة : ٢١ ، أنَّ هذا الكتاب من مؤلفات الشيخ جلال الدين الدوانى .

٧ - جاء فى هذا الكتاب بعد معتقداته التى يعتقدونها وهى أيضا واردة فى كتابه شرح العقائد العضدية للايجي ( ت ٧٥٦ هـ ) ، وعلى سبيل المثال أذكر بعضا منها :

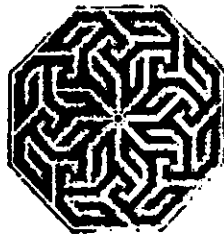
أ - إقراره بأنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهذا وارد فى هذا

الكتاب صفحة : ( ٢٣٥ - ٢٣٨ ) ، وقارن به ما قاله في كتابه شرح العقائد  
العضدية ( بين الفلاسفة والكلاميين ، ص ٥٨٢ - ٥٨٣ ) .  
ب - إثباته صفة الرؤية مع نفيه الجهة ، انظر صفحة : ( ٢٣٤ ) ،  
وقارن ما قاله في شرح العقائد العضدية ( بين الفلاسفة والكلاميين  
صفحة : ٢٩ ، ٥٣٦ - ٥٤٢ ) .

### - المطلب الثاني : سبب تأليف الكتاب : -

قد بيّن المؤلف رحمه الله سبب تأليفه لهذا الكتاب وهو الردّ  
على الرافضة ، فيقول رحمه الله : (( لكن حيث كان لهم في بعض الأماكن  
من عراق العرب ظهور وجدال لترخص أهل العراق وسلاطينهم في الدين  
احتجنا إلى الرد عليهم ))<sup>(١)</sup> .

وقد وقي بهذا الوعد كما يجد القارئ ذلك في الكتاب .



---

(١) انظر هذا الكتاب ( ص ٦٠ ) .

**- المطلب الثالث : وصف النسختين المخطوطتين :-**

تمكنت من الحصول على نسختين من هذا الكتاب وهما :-  
**الأولى** : أصلها في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، برقم :  
 ( ٢٤٠/١١٩ ) ، وتوجد منها صورة ميكرو فيلم في المكتبة المركزية  
 بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم : ( ٢/٦٣٧٩ ) ، وقع في ( ٥٦ )  
 ورقة ، بكل ورقة ما بين ( ١٩ الى ٢١ ) سطرا ، بكل سطر ( ١٣ — ١٦ )  
 كلمة تقريبا ، وبخط واضح معتاد في أكثرها ، ولا تخلو من بعض الأخطاء  
 التي قد تكون سببها بعض نساخ الكتاب ، وبعُد زمن النسخة عن عصر  
 المؤلف .

وتاريخ الفراغ من نسخها كما ذكر ناسخها - ناصر بن محسن  
 ابن علي الحنفي - هو يوم الأحد السابع عشر من شهر رجب الفرد سنة  
 ٩٤٠ هـ ، يعنى بعد موت المؤلف بحوالى ١٢ سنة تقريبا .  
 وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل<sup>(١)</sup> ورمزت لها بـ (( نسخة :  
 أ )) .

**الثانية** : أصلها في مكتبة أسعد أفندى بتركيا ، برقم : ( ١١٨٥ )  
 وتوجد منها صورة ميكرو فيلم في مركز البحث العلمي واحياء التراث  
 الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم : ( ٤٦٠ ) .  
 وتقع في ( ٤٥ ) ورقة ، في كل ورقة ( ٢٥ ) سطرا ، في كل سطر  
 ( ١٠ — ١٢ ) كلمة تقريبا .  
 وقد جعلت هذه النسخة هي النسخة الثانية ، ورمزت لها  
 بـ (( نسخة : ب )) .

(١) الأسباب التي جعلتني اتخذت النسخة الأولى هي الأصل  
 كالاتى :-

- ١- إنَّ النسخة الأولى كتبت بعد وفات مؤلفه رحمه الله بحوالى  
 ١٢ سنة ، والظاهر أنَّ ناسخها قد عاصر المؤلف ، وبهذا قلَّت فيها  
 الأخطاء ، بخلاف النسخة الثانية التي لم يرد فيها تاريخ نسخها  
 ولا مَنْ نسخها .
- ٢- إنَّ أصل هذه النسخة الأولى موجود قد اطلعت عليها مباشرة  
 وبهذا سهل عليَّ من نسخها ، بخلاف النسخة الثانية التي اطلعت على  
 صورتها فقط .
- ٣- إنَّ النسخة الأولى نسخت بخط واضح معتاد ، مما جعلني  
 أقرأها بسهولة ميسرة ، بخلاف النسخة الثانية التي نسخت بخط يصعب  
 قراءتها .
- ٤- الذي ظهر لي أيضا - والله أعلم - أنَّ النسخة الثانية منقولة  
 عن النسخة الأولى ، حيث توافقت إلى حد كبير في الأخطاء ، حتى في  
 الآيات القرآنية التي يندر التوافق على الخطأ فيها .

:: المبحث الثاني : دراسة تقييمية للكتاب :-

- المطلب الأول : مميزات الكتاب :-

١ - قد ذكرتُ فيما مضى أنّ المؤلف يوافق أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت ، والكتاب أُلّف دفاعاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت .

٢ - لما كان موقف الشيعة من الأحاديث الصحيحة الواردة في كتب الصحاح والسنن موقفاً سيئاً حيث كان مبدأ عقيدتهم تكفير الصحابة ويدّعون أنّ أسانيد هذه الأحاديث كلها غير معتبرة - قاتلهم الله - قام المؤلف بالرد عليهم بالحجج الباهرة وهي إمّا أن يحتج بالقســـــرآن أو بالمعقول .

٣ - إنّ المؤلف رحمه الله اهتم في كتابه هذا في كثير من الأحيان بالمحاجة العقلية والتحليل اللغوي والمقارنة بين الحقوق ، وسيجد القارئُ هذا أثناء قراءته لهذا الكتاب .

٤ - المنهجية في كتابة الموضوعات ، فقد بدأ الكتاب بتمهيد وجزيل بليغ ، بيّن فيه هدفه من تأليف الكتاب ومنهجه فيه ، ثمّ قسّم الكتاب إلى مقدمة - بيّن فيها خلافة الخلفاء الراشدين - وسبعة فصول مما أدّى ذلك إلى سهولة استيعاب القارئ ما في الكتاب .

٥ - ذكر فيه المؤلف شبه الشيعة الرافضة بصورة مجملّة ثمّ بيّن بطلان هذه الشبهات بالطريقة التي ذكرتها سابقاً ، وبعد ذلك ذكر حكم من يعتقد هذه الشبه في آخر الفصل السادس من هذه الفصول السبعة ، وهو منهج سليم إن شاء الله .

### - المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب :-

ذكرتُ فيما سبق أنّ الرافضة لهم نظرة سيئة في الأحاديث الصحيحة المسندة إلى الصحابة رضي الله عنهم ، ولا يقبلونها إلا إذا كانت مسندة إلى آل أبي طالب أو إلى أناس معدودين كأمثال عمسار ابن ياسر أو سلمان الفارسي ، ويزعمون أنّ هؤلاء فقط ثبتوا على الحق وأما غيرهم فهم مرتدون لا تقبل شهادتهم فضلا عن الأحاديث المروية عنهم ، فالمصنف رحمه الله يدرك ذلك ويعرف حقائق الرافضة ولا سيما أنه عاش معهم في دولتهم فوضع في كتابه هذا منهجا يناسب عقول الرافضة الناقصة الذين لا يفهمون سوى عقيدتهم ، فقال المؤلف في بيان منهجه : (( وإني ملتزم أن لا أحتج بالحديث إلا نادرا ، لكون متنه مظنونا يجوز للخم دفع الاحتجاج به بدعوى الكذب له ،<sup>(١)</sup> بل إما أحتج بالقرآن لكونه مقطوع المتن ، أو بالمعقول المقطوع الدلالة ، أو بما شاهدته منهم رأى العين ، حين ابتليت عندهم بالأسر ومكثت عندهم قريبا في ثمان سنين وذلك عند سياحتي لطلب العلم ، وعلم الله وكفى به عليما أنني لا أستعين في ذلك بكتاب بل بديهية ))<sup>(٢)</sup> .

ثم قال : (( ورتبته على مقدمة وسبعة فصول ))<sup>(٣)</sup> .

- (( أما المقدمة ففي خلافة الخلفاء قبل علي رضي الله عنه ))<sup>(٤)</sup> .

- (( الفصل الأول : في ردّ حججهم وفي جواب إمامة علي رضي الله عنه دون من تقدمه من الثلاثة ))<sup>(٥)</sup> .

(١) فقد ذكرتُ التعليق عن هذا المنهج في صفحة : ( ٦٠ ) ، مما يعني إعادته هنا .

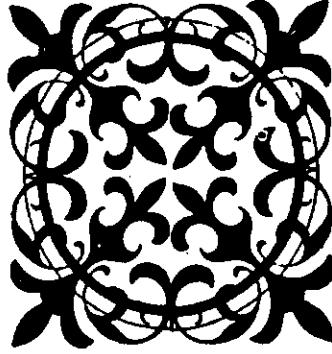
(٢) انظر صفحة : ( ٦٠ - ٦١ ) .

(٣) انظر صفحة : ( ٦٢ ) .

(٥) انظر صفحة : ( ١٣٩ ) .



- (( الفصل الثانی : فيما يوجب ترجيحهم عليا على الصحابة  
المقدمين عليه رضي الله عنهم ))<sup>(١)</sup>.
- (( الفصل الثالث : فيما خالفوا فيه من مسائل الأصول ))<sup>(٢)</sup>.
- (( الفصل الرابع : فيما خالفوا فيه من مسائل الفروع ))<sup>(٣)</sup>.
- (( الفصل الخامس : فيما ذكروه من مثالب الخلفاء الثلاثة ))<sup>(٤)</sup>.
- (( الفصل السادس : في تأويلهم الفاسدة وكذباتهم ومضحكاتهم ))<sup>(٥)</sup>.
- (( الفصل السابع : في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم ))<sup>(٦)</sup>.
- وقد وقى المؤلف بهذا المنهج كما يجد القارئ ذلك في الكتاب .



- 
- (١) انظر صفحة : ٢٠٧ .  
(٢) انظر صفحة : ٢٣١ .  
(٣) انظر صفحة : ٢٤٩ .  
(٤) انظر صفحة : ٢٧٢ .  
(٥) انظر صفحة : ٢٢٥ .  
(٦) انظر صفحة : ٢٩٤ .

**- المطلب الثالث : مصادر الكتاب :-**

اعتمد المؤلف في كتابه هذا على عدد من المصادر :-

١ - كتاب الله تعالى ( القرآن ) ، فقد اشتمل الكتاب على آيات كثيرة دالة على ما كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المناقب والفضائل وشرف السبق الى الايمان والدعوة اليه والجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الله بأنفسهم وأموالهم ، وبيان ثناء الله تعالى عليهم ووعدهم لهم بالجنة جميعا ، كما قال الله تعالى : (( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ))<sup>(١)</sup>.

٢ - السنة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣ - الآثار الواردة عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم .

٤ - الأخبار الواردة فى كتب السير والمغازى والتواريخ .

٥ - الدلائل العقلية المأخوذة من المنطق الفلسفى .

٦ - كتاب منهاج السنة النبوي لشيخ الاسلام ابن تيمية ، حيث

كان المؤلف يقتبس كثيرا من ردوده على الرافضة من هذا الكتاب .

وهذا هو منهجه فى جمع مادة الكتاب ، والله تعالى أعلم .



(١) سورة الحديد ، من آية : ١٠ .

## - المطلب الرابع : نقد الكتاب :-

الإقدام على نقد عمل العلماء ولا سيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور المعيبة ، ولكن العصمة ليست لأحد غير كتاب الله تعالى وأنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والمجتهد المخطئ له أجر اجتهاده ، ولذلك فلا تُنقص من مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا ، مع أن النقد الذي يوجه إليه عرضة للخطأ أيضا .

والمآخذ على هذا الكتاب قليلة جدًا لا تساوى شيئًا كبيرًا ، السبب جانب صوابه ، وطويل علم مثلي لا ينبغي له أن يضع نفسه موضع من ينقد العلماء ، ويبين المآخذ عليهم ، ولكن بياننا للحق وإتماما للفائدة وحتى يتنبه القارئ إلى هذه الملاحظات أذكرها هنا .

واسأل الله العليّ القدير لي ولمؤلفه المغفرة والرحمة والتجاوز عن السيئات ، إنه تعالى غفور رحيم .

وهذه الملاحظات هي :-

١ - وجود الأخطاء في الآيات القرآنية ، وقد صححتها قدر الإمكان

ولعل بعضها من النسخ .

٢ - رواية كثير من الأحاديث بالمعنى ، وادخال بعضها في بعض

فتظهر وكأنها حديث واحد ، مثل حديث : (( ارجع فصل فإنك لم تصل ويل للأعقاب ويطون الأقدام من النار ))<sup>(١)</sup>

٣ - ورود بعض الأحكام الفقهية ثم يذكر أنها مجمع عليها ،

والواقع أن فيها خلافا بين العلماء ، كما بينت ذلك في موضعها ، مثل :

قوله : (( والصلاة بنص جميع الفقهاء الأعم مستحق للتقديم فيها ))<sup>(٢)</sup> ،

(١) انظر صفحة : ٢٥١ .

(٢) انظر صفحة : ١٨٠ .

وقد بينت أقوال العلماء في ذلك في موضعها<sup>(١)</sup> .

٤ - وجود أخطاء عقدية ، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعها وبينت

عقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك .

٥ - مناقشته لمخالفيه ، فقد يستخدم في قليل من الأحيان السب

والشتم والتقبيح مما يسبب غضب الخصم .

٦ - مخالفته أحيانا للوقائع التاريخية مما اضطرني إلى بيان

أقوال المؤرخين في ذلك ، وقد يجد القارئ ذلك في مواضعه ، مثل :

أورد المؤلف في هذا الكتاب أن عليا رضي الله عنه خرج إلى

العراق بعد بيعته للخلافة لتسكين الفتنة ، ثم بعد وقعة الجمل رجع هو

وعسكره إلى المدينة ، والمشهور عند أهل السير أنه لما استقر فسي

العراق ما رجع إلى المدينة حتى توفاه الله وهو في العراق<sup>(٢)</sup> .

٧ - بين المصنف رحمه منهجه في الكتاب بأنه ذكر ذلك وكتبه

على البديهة ولم يرجع في ذلك إلى كتب الآخرين<sup>(٣)</sup> ، وهذا ليس بصحيح

لأن الاستفادة من كتب الآخرين لا بد منها ، وإن كتبه على البديهة

فإنه يضم ما عنده من الردود التي ظهرت من بديهته وتفحصه وتتبعه

على ما عند غيره ، فإنه مهما كان الانسان من الإحاطة بالأدلة ، ومهما

كان له من الردود والمعرفة والكلام والعلم فإنه فرد من الأفراد ، وخاصة

أن الرافضة زمنهم قد ظهر منذبوعيد ، وظهورهم لا شك أنه بعد القرون

المفضلة حيث كان مخالفا لما كانت عليه القرون المفضلة ، ولكن زمنهم

قد طال وفي كل زمن يأتون ببدعة ويستحدثون شيئا ، والعلماء في كل

وقت يردون عليهم من علماء السنة ، فكونه يقول بأنه قد ردّ عليهم من

بديهته ولم يرجع إلى الكتب التي قيلت في الرد عليهم فيه نظير ،

والحقيقة أن المؤلف رحمه الله قد استفاد من هذه الكتب ولا سيما كتاب

منهاج السنة النبوية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله .

(١) انظر صفحة : ١٨٠ .

(٢) انظر صفحة : ١٢٥ .

(٣) انظر صفحة : ٦١ .

المطلب الخامس :

بيان بالكتب التي ألفت في هذا الموضوع قبل كتاب الحجج

الباهرة الذي ألفه الدواني المتوفى عام ٩٢٨ هـ : -

١ - كتاب الرد على الرافضة ، لجعفر الصادق بن محمد الباقر ،  
( ت ١٤٨ هـ ) ، ذكره عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ٢٨٤)،  
وذكره أيضا فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ( المجلد الأول الجزء  
الرابع ، ص ٤ ) .

٢ - الرد على الرافضة ، للحكيم الترمذى ( المتوفى نحو عام  
٣٢٠ هـ ) ، ذكره فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ( المجلد الأول،  
الجزء الرابع ، ص ١٥٤ ) .

٣ - الامامة والرد على الرافضة ، لأبي نعيم الأصبهاني ( المتوفى  
عام ٤٣٠ هـ ) ، مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور / علي بن محمد بن ناصر  
الفيهي .

٤ - الرد على الرافضة من أصحاب الغلو ، للقاسم بن ابراهيم  
( ت ٢٤٦ هـ ) ، ذكره فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ( م / ١ ،  
ج / ٣ ، ص ٣٣١ ) .

٥ - الامامة من أبنكار الأفكار في أصول الدين ، لسيف الدين  
الآمدى ( ت ٦٢١ هـ ) ، مطبوع بتحقيق / محمد الزبيدي .

٦ - منهاج السنة النبوية ، لشيخ الاسلام ابن تيمية ( ت ٧٢٨ هـ ) ،  
مطبوع بتحقيق الدكتور / محمد رشاد سالم .

- اختصره الحافظ شمس الدين الذهبي وسماه : المنتقى من منهاج

الاعتدال ، وهو مطبوع بتحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .

- واختمره أيضا الشيخ الفاضل / عبد الله بن محمد الغنيمان ،

وسماه : مختصر منهاج السنة ، وهو مطبوع أيضا .

٧ - كتاب الرد على الرافضة للامام ابن قيم الجوزية ( ت ٧٥١ هـ ) ،

ذكره أبو حامد المقدسي في كتابه رسالة في الرد على الرافضة (ص ٢٣٧) .

٨ - كتاب الرد على الرافضة ، لجمال الدين العاقولي ( المتوفى

عام ٧٩٧ هـ ) ، ذكره ابن العماد في شذرات الذهب ( ٦ / ٣٥١ ) ، وعمر

رضا كحالة في معجم المؤلفين ( ١١ / ٢٤٠ ) .

٩ - رسالة القضاء المشتهر على رقاب ابن المطهر ، لمجد الدين

فيروز آبادي ( ت ٨١٧ هـ ) ، ذكره أبو حامد المقدسي في كتابه الرد

على الرافضة ( ص ٢٥١ ) .

١٠ - رسالة في الرد على الرافضة ، لأبي حامد المقدسي ( المتوفى

سنة ٨٨٨ هـ ) ، مطبوع بتحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن .

١١ - الحسام المسلول على منتقضى أصحاب الرسول صلى الله

عليه وسلم لمحمد بن عمر بن مبارك الخضري ( ت ٩٢٠ هـ ) ، مطبوع

بتحقيق حسين محمد مخلوف .



## (( تحقيق الكتاب ))

## عملي في الكتاب

ويتلخص فيما يلي :-

- ١) ضبطت النص وقومته بتمحيب ما فيه من تصحيف أو تحريف واستكمال ما سقط منه - قدر الامكان - وإضافة ما يقتضى السياق اضافته معتمداً فى ذلك على مقابلة النسختين الخطيتين ، وجعلت الأولى منهما وهى نسخة مكتبة عارف حكمت أصلاً عبرت عنها (( الأصل أو نسخة : أ )) ورمزت للثانية بالحرف (( ب )) ، وتأكدت من النصوص التى نقلها المصنف بالرجوع إلى أصولها حسب الامكان ، ونسخت الكتاب وفقها للقواعد الاملائية الحديثة .
- ٢) رقت الآيات وعزونها إلى أماكنها من سور القرآن الكريم .
- ٣) خرجت الأحاديث والآثار الواردة فى الكتاب من الصحيحين أو أحدهما ، وما لم يكن فيهما ذكرت ما قاله العلماء فى الحكم على الحديث مع عزوه إلى أماكنه من مظانه قدر الإمكان .
- ٤) وضعت عناوين مناسبة لبعض الفقرات ووضعتها بين القوسين، وكل حرف أو كلمة أو جملة واقعة بين قوسين ولم أشر إليها فى الهامش دليل على أنها زيادة مني ، أو أشرت إليها فى الهامش أنها زيادة ليستقيم المعنى فهى ليست من الكتاب .
- ٥) شرحت المفردات الغريبة .
- ٦) ترجمت للأعلام الواردة فى الكتاب .
- ٧) ترجمت للبلدان الواردة فى الكتاب .
- ٨) ترجمت للفرق الواردة فى الكتاب .

٩) ترجمت للأديان الواردة في الكتاب .

١٠) نقلت على الأماكن التي تحتاج إلى ذلك ، وقد أطلقت

التعليق في مواضع مهمة من الكتاب .

١١) عزوت معتقدات الرافضة المذكورة في الكتاب إلى كتبهم

المعتمدة عندهم حسب الامكان .

١٢) أشرت في الغالب إلى مَنْ ردَّ على هذه الشبه من الكتب

التي تتعلق بالرد على الرافضة .

١٣) وضعت الفهارس العلمية الضرورية ، وهي :-

أ - ثبت المراجع والمصادر ، وينقسم إلى قسمين :-

القسم الأول : مصادر ومراجع غير كتب الشيعة الرافضة .

القسم الثاني : مصادر ومراجع الشيعة الرافضة .

ب - فهرس الآيات القرآنية .

ج - فهرس الأحاديث والآثار .

د - فهرس الأعلام المترجم لهم<sup>(١)</sup> .

هـ - فهرس القوافي .

و - فهرس الموضوعات .

■ المصطلحات :-

ورد في التحقيق مصطلحات خاصة ، منها :-

١) في الحاشية لتخريج الحديث جعلت (( ح )) وذلك للإشارة إلى

الحديث .

٢) جعلت بداية صفحات المخطوط المحقق علامة وهي خط مائل

هكذا / .

(١) لم أتزم بذكر جميع الأعلام الواردة في الكتاب ، بل اكتفيت بذكر الأعلام التي ترجمت لهم والصفحات التي فيها الترجمة فقط خشية الإطالة .



نماذج من المخطوطتين



الحق المأثور من أخبار الطائفة الكافرة الفاجرة  
للعلامة الحلال المذنب الصديق الموقر  
الله تعالى ستر

باب الدعاء للمؤمنين

الحمد لله الذي جعل لكم دينكم الإسلام وهدى لكم صراطه المستقيم  
والسنة والصلوات الطيبات على سيدنا محمد وآله الطاهرين من البشر والملك  
وأجمعين وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين في الجنة أما بعد فإنا

نظروا من الإسلام على الأديان كلها حقيقة لما وعدنا الله تعالى بقوله سبحانه  
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره  
الظالمون

تعالى سنبرهم آياتنا في الآفاق ونحوي ذلك الحجة التي لا بصيص فيها  
من الدين من كل قوم ولو كان لهم معرفة بالآيات التي أنزلنا عليهم  
من قبل أن نبعثهم بالبينات

الظاهر ومعهما منوع على النابيل الفاسد ومعهما منوع على المشركين  
والفصل ونحو ذلك وكان الأولى أن يعاملهم بالأعمال التي هي  
المذكورة بعد ذلك الروعيهم كعاملته أعداء الإسلام من أهل الكتاب  
في بلاد الإسلام لكون حجة الإسلام وطلاق اليهودية والنصرانية

هو الاسم لعلم في المسلمين لسوق الامم على ترتيب اسمهم الى علم الحسين ثم علمها  
 عليهم في من خرج منهم والبرية ترى ان عليا انما صار اماما حين يبيع فاما قبل  
 البيعة لم يكن اماما والمصحة ترى اربعة ابي بكر وعمر وهما لم تكن خطأ  
 لان عليا هو الله عنه تركها لهما والميقونية ترى مثل ذلك الا انها تبرز من عثمان  
 رضي الله عنه وشكوه والبرية ترى التي ترى من ابي بكر وعمر بقولها لجمعه فربما  
 الاصل وتلين فرقة فرق الراضة وهن اخر ما يسير في هذا المختصر من المناص  
 بين السنية والراضة والجماعة على الميزان على العدل بينهم والارادة اجماع

فلم يبق الا ان ياتي اليه يوم الدين وحسب الله وبقدر الوفا

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقد وقع الخبر في تراجم

تاريخ المسلمين في سنة ١١٠٠

سنة ١١٠٠

ملائكة الليل

الليل اذ الاحتمل المرأة معها في الجماع  
 المنع اذ الاحتمل المرأة في الجماع  
 الحمل اذا شربت منه امرأة لم  
 يحل ليدا حوسا اذن العقل اذا  
 حملت من المرأة لم يحل ليدا اذن  
 الحمل اذ شربت منه المرأة بعد  
 تلائيم حرم لم يحل ليدا

الادوية التي تعين على الليل  
 الا ان شربت المرأة  
 او من خصيته مع المشرك المزوج ولدت ذكرا  
 اذا حلت وان شربت من امة الاثني ولدت  
 امة الا ان شربت اذ الاحتمل للمرأة بالزنا  
 بعد ظهور الاحتمل على الليل  
 خصية الاور اذا  
 حلت وكلمها الرجل وجامع امراته من وقت  
 حتى ساق البقر اذا اخذت امرأة بقطنة او صوف  
 واحتملت بعد الغزاة ايام وواقعا زوجها حلت  
 وان كانت عتيما خصية الذك اذا اخذت المرأة  
 التي لا تحبل وشربتها في حياها قبل الطهر سنة ايام







النص المحقق



## / بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ، محكم أحكام الجمهور بمذاهب السنة ، رافض<sup>(١)</sup>  
حكم بدعة الرفض<sup>(٢)</sup> بأحكام الكتاب والسنة .

والصلوات الطيبات على نبيه محمد أشرف المخلوقات من  
البشر والملك والجن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مما يباح  
أهل الجنة في الجنة ، أمّا بعد :

فإنه لما ظهر دين الاسلام على الأديان كلها تحقيقاً  
لما وعده الله تعالى بقوله سبحانه : (( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ))<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى :  
(( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ ))<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك .

امتدت اليه الأبصار فأصابته عيون الحساد .

(١) الرفض : بمعنى الترك . ( لسان العرب ، ١٥٦/٧ ) .  
قلت : بمعنى أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل بدعة الرافضة  
- مثل موقفهم السيئ - من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - لأن  
هؤلاء لهم دين غير دين أهل السنة والجماعة ، قال الله تعالى  
(( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
الخاسرين )) ( المائدة : ٨٥ ) .

(٢) الرفض : أي الشيعة الرافضة ، ولسبب تسميتهم بالرافضة  
أقوال بين العلماء :

قيل : انهم سموا رافضة لرفضهم امامة زيد بن عليّ زين  
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وتفرقهم عنه .  
وقيل : انما سموا رافضة لرفضهم الشيخين أبابكر وعمر .  
وقيل : لرفضهم الدين ، وتركهم السنة .  
قلت : ولا منافاة بين هذه الأقوال ، لأنهم كانوا رافضة  
يرفضون الشيخين ، وقد رفضوا زيدا كذلك اذ لم يقبل مذهبهم ، وقد  
رفضوا دين أهل السنة اذ يزعمون أن الصحابة رضي الله عنهم ومن سار  
على نهجهم كفار مرتدون عن الدين، وتركوا السنة ولا يقبلونها الا اذا  
وافقت أهواءهم .

انظر : مقالات الاسلاميين للأشعري ( ٨٩/١ ) ، ومجموع فتاوى  
ابن تيمية ( ٤٣٥/٤ ) ، والبداية والنهاية لابن كثير ( ٣٣٠/٩ ) ومختصر  
التحفة الاثني عشرية للألوسي ( ص ٥ ) .  
(٣) سورة الفتح : من آية : ٢٨ .  
(٤) سورة فصلت ، من آية : ٥٣ .

( ظهور شوكة الرفض )

حتى ظهرت هذه الفرقة المعارضة المسماة بالرفضة على رأس

المائة الرابعة من خلافة بني العباس ، فأحدثت فيه أقوالاً :<sup>(١)</sup>

بعضها مبني على الكذب الظاهر .

وبعضها مبني على التأويل الفاسد .<sup>(٢)</sup>

وبعضها مبني على السخرية والضحك ، ونحو ذلك .

وكان الأولى أن نعاملهم بالاحسان بأن نضرب عنهم الذكر صفحا

بعدم الرد عليهم ، كعاملته أعداء الاسلام من أهل الكتاب في بلاد

الاسلام ، لكون حَقِّية الاسلام ، وبطلان اليهودية والنصرانية / بقيا

( ٣ )  
( قطعين ) .

وكذلك مذهب الجمهور ومن خالفه .

(١) لعل المؤلف رحمه الله يريد ظهور القوة والشوكة وسعة النفوذ ، لأن الدولة العباسية في المائة الرابعة يسميها بعض المؤرخين عصر انحطاط ، حيث كانت السلطة ومقاليد الدولة للعسكريين ، وبني بويه الشيعة الذين كانوا يسيطرون على الحكم ، وفي يدهم السلطة والحل والعقد ، وفي أيامهم ظهرت حركة القرامطة الباطنية المتمسترة بالانتساب إلى أهل البيت ، وهي التي تسمى بالدولة الفاطمية .

انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ( ١٣٧/٣٥ - ١٣٩ ) ، والبداية والنهاية ( ١١ / ٢٢٥ ، ٢٨٣ ) .

وأما بداية ظهور الرفضة فقد اختلفت أقوال العلماء في تحديد بدء ظهور الرفضة :

قيل : إنّه ظهر في آخر أيام عثمان وقوى في عهد علي .

وقيل : إنّه ظهر في أيام زيد بن علي حين قال لهم : رفضتموني .

وقيل : غير ذلك ، والله أعلم .

انظر : الصفحة التي قبل هذه ، حاشية : ٢ ، والشيعة والتشيع لاحسان الهى ظاهر ( ص ٩٤ ) ، ورسالة في الرد على الرفضة لأبي حامد المقدسي ( ص ٢٧ ) ، وفرق معاصرة للدكتور : غالب العواجي ( ١٣٤/١ ) والأديان والفرق للشيخ عبد القادر شيبه الحمد ( ص ١٧٦ ) .

(٢) ( وبعضها مبني على التأويل الفاسد ) : ليست في نسخة ب .

(٣) في كلتي النسختين : (( قطيعتين )) ، والصحيح ما أثبت .

ولأنهم تجرى عليهم أحكامنا ، وتحت أيدينا وسلطاننا<sup>(١)</sup>  
 بالخصوص في مشهد<sup>(٢)</sup> علي رضي الله عنه ، وفي الحلة<sup>(٣)</sup>  
 اللذين هما تحت الرفض .

(١) هذا في زمن المؤلف - رحمه الله - حيث كانت الخلافة  
 الإسلامية ما زالت قائمة في ذلك الوقت ، وأما اليوم فإن لهم دولة  
 تحميهم وتنشر عقيدتهم في أنحاء العالم .

(٢) مشهد علي بن أبي طالب بالنجف ، وهي مدينة حسنة من  
 أحسن مدن العراق ، وهو بظاهر الكوفة ، وأهل هذه المدينة كلهم روافض  
 - كما يحكيه ابن بطوطة - والروافض يعظمون هذا المشهد ويفعلون فيه  
 أشياء منكرة .

انظر : ( معجم البلدان لياقوت الحموي ، ٢٧١/٥ ) ، ورحالة  
 ابن بطوطة ( ص ١٢٦ - ١٢٨ ) .

وتسمية قبر علي رضي الله عنه بأنها مشهد ، مما أحدثته  
 الرافضة ، وتسمى بها المقابر ، والآفات لا تعرف لا في اللغة  
 ولا في الشرع ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (( ولم يكن  
 في العصور المفضلة مشاهد على القبور ، وإنما ظهر ذلك وكثر في  
 دولة بني بويه ، لما ظهرت القرامطة بأرض المشرق والمغرب وكان بها  
 زنادقة كفار ، مقصودهم تبديل دين الإسلام ، وكان في بني بويسه من  
 الموافقة لهم على بعض ذلك ، ومن بدع الجهمية والمعتزلة والرافضة ما  
 هو معروف لأهل العلم ، فبنوا المشاهد المكذوبة كمشهد علي  
 رضي الله عنه ، وأمثاله ، وصنف أهل الفرية الأحاديث في زيارة المشاهد  
 والصلاة عندها ، والدعاء عندها ، وما يشبه ذلك ، فصار هؤلاء الزنادقة  
 وأهل البدع المتبعون لهم يعظمون المشاهد ، ويهينون المساجد ، وذلك  
 ضد دين المسلمين ويستترون بالشيعة )) . ( مجموع الفتاوى ، ١٦٧/٢٧ ) .  
 وقال أيضا : (( وأما المشهد الذي بالنجف فأهل المعرفة متفقون  
 على أنه ليس بقبر علي بل قيل أنه قبر المغيرة بن شعبة ، ولم يكن  
 أحد يذكر أن هذا قبر علي ، ولا يقصده أحد أكثر من ثلاثمائة سنة ، مع  
 كثرة المسلمين من أهل البيت والشيعة وغيرهم ، وحكمهم بالكوفة ... ))  
 ( مجموع الفتاوى ، ٥٠٢/٤ ) .

(٣) مدينة الحلة : وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات ، وأهل  
 هذه المدينة كلهم امامية اثنا عشرية ، وبمقربة من السوق الأعظم  
 بهذه المدينة مسجد علي بابه ستر حرير مسدول وهم يسمونه صاحب  
 الزمان ، ومن عاداتهم أن يخرج في كل ليلة مائة رجل من أهل المدينة  
 عليهم السلاح ، وبأيديهم سيوف مشهورة ، فيأتون أمير المدينة بعد  
 صلاة العصر ، يأخذون منه فرسا مسرجا ملجما ، أو بغلة كذلك ويضربون  
 الطبول والأنفار والبوقات أمام الدابة ، ويتقدمها خمسون منهم ويتبعها  
 ==

( سبب تأليف الكتاب )

لكن حيث كان لهم فى بعض الأماكن من عراق العرب ظهور وجدال  
لترخص أهل العراق وسلاطينهم فى الدين ، احتجنا الى الرد عليهم  
بسؤال مَنْ لسؤاله حق من الاخوان .

( شروط المؤلف )

وانتي ملتزم أن لا أحتج بالحديث إلا نادرا ، لكون منته مظنونا  
يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه الكذب له<sup>(١)</sup> ، بل أما أحتج بالقرآن  
لكونه مقطوع المتن ، أو بالمعقول المقطوع الدلالة<sup>(٢)</sup> ، ( أو بما شاهدته

= مثلهم ، ويمشى آخرون عن يمينها وشمالها ويأتون مشهد صاحب  
الزمان ، فيقف بالباب ويقولون : باسم الله يا صاحب الزمان باسم الله  
اخرج ، قد ظهر الفساد وكثر الظلم ، وهذا أوان خروجك فيفرق الله بك  
بين الحق والباطل ، ولا يزالون كذلك ، وهم يضربون الأبواق والأطبال  
والأنفار ، الى صلاة المغرب ، وهم يقولون : ان محمد بن الحسن  
العسكرى دخل ذلك المسجد وغاب فيه ، وأنه سيخرج وهو الامام  
المنتظر عندهم . ( رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ) ، ( التشييع  
والشيعة لأحمد الكسروى ، ص ٧٨ ) .

(١) لعله يريد بذلك الاشارة الى موقف الرافضة من السنة حيث  
إنهم لا يقبلونها إلا اذا وافقت أهواءهم .

ثم إنهم لا يحتجون إلا بما ورد عن أئمتهم بزعمهم ولا يقبلون  
غيرها لموقفهم السيئ من الصحابة رضي الله عنهم ، والذين حملوا السنة  
وبلغوها إلى الأمة من بعدهم . انظر : (مفتاح الجنة للسيوطى ص ٣٠٢) .

(٢) وهذا المنهج الذى ذكره المؤلف رحمه الله ، وهو عدم  
الاستدلال بالأحاديث النبوية فى مسائل الاعتقادية هو منهج المتكلمين  
الذين يعتبرونها ظنية الدلالة اذا كان الخبر متواترا ، وظنية الدلالة  
والثبوت إذا كان من أخبار الآحاد ، فلا يستدل بهما فى المسائل  
العلمية الاعتقادية إلا إذا وافقت معقولا تهم .

وهذا المنهج مخالف لمنهج السلف الذين لا يشترطون فى  
الاستدلال بالأحاديث إلا الصحة ، فمتى كان الحديث صحيحا فهو قطعي  
الثبوت والدلالة يستدل به فى المسائل العلمية والعملية .

انظر : الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالي ( ص ١٣٢ - ١٣٣ ) ومختصر  
الصواعق المرسله لابن قيم الجوزية ( ٦١٣/٢ ) ، ومحمل أفكار المتقدمين  
والمؤخرين للرازي ( ص ١٧٠ ) ، ومعالم أصول الدين للرازي ( ص ٢٤ ) .

منهم رأى العين ، حين أبتليت عندهم بالأسر ومكثت عندهم قريبا  
فى ثمان سنين وذلك عند سياحتي لطلب العلم (١)(٢) .

وعلم الله وكفى به عليما أني لا أستعين فى ذلك بكتاب بل  
بديهية .

( اعتذار المؤلف )

وانتي معتذر الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والى مجموع أهل  
البيت عليهم السلام ، بما يوهم التجري به من الحق ، الذى كسان  
الأغماض عنه أولى ، وان كان الراضة سببه ، وان كان جائزا كونه حقا  
وأهل البيت لا يجزعون من الحق ، لأن الله تعالى أجاز بمثله عمّن هو  
أفضل من علي عليه السلام وهو عيسى عليه السلام حين غالت النصارى

(١) ما بين القوسين : سقطت من الأصل ، ثم أثبتت فى  
الهامش وكتب عليها (( صح )) ، وهى ثابتة فى نسخة (( ب )) .

(٢) وما شاهده المؤلف رحمه الله فى أثناء اقامته بينهم يعتبر  
من المعلومات المشاهدة التى قد لا توجد فى كتب المقالات مما يزيد  
فى قيمة هذا المصنف .

(٣) علي بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ،  
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته ، من السابقين  
الأولين ، وهو أول من أسلم من الغلمان ، وأحد العشرة المبشرين  
بالجنة ، ورابع الخلفاء الراشدين ، مات فى رمضان سنة أربعين ، وهو  
يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم على الأرض باجماع أهل السنة ، وله  
ثلاث وستون على الأرجح .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ١٩/٣ ) ، وأسد الغابة  
لا بن الأثير ( ٩١/٤ ) .

(٤) المراد بأهل البيت هنا : من حرمت عليهم الصدقة ، وهم :  
آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس ، كما فى صحيح مسلم  
من حديث زيد بن أرقم . ( صحيح مسلم ، ج : ٢٤٠٨ - ٢٦ ) .

به وبأمة : (( مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
وَأُمَّةٌ مَدِينَةٌ كَانَتْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ )) (١) أى كانا يخرجان لقضاء الحاجة (٢).

( منهج المؤلف )

ورتبته علي مقدمة وسبعة فصول .

( المقدمة )

أ/٢ أمّا المقدمة ففي خلافة الخلفاء / قبل علي رضي الله عنه .

( خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه )

أمّا إمامة أبي بكر (٣) رضي الله عنه ، فالدليل عليها من وجوه :

الأول : قوله تعالى : (( وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى )) (٤) ، أجمع المفسرون

(١) سورة المائدة ، من آية : ٧٥ .

(٢) ليس هناك ما يوجب الاعتذار من علي رضي الله عنه فإن علياً رضي الله عنه بريء مما تقوله الروافض ، ولا يعتذر إليه من ذلك ولا يغضب رضي الله عنه لما يدمغون به من الحجج بل إنّه على الحق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ومن خالف الحق فهو عدوه كما هو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

(٣) أبو بكر الصديق رضي الله عنه : أوّل من أسلم من الرجال وأفضل الأمة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤنسه في الغار ، وصديقه الأكبر ، ورفيقه الأشفق ، ووزيره الأحزم ، عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشي التيمي ، توفي في سنة ثلاث عشرة ، وله ثلاث وستون سنة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ١٦٩/٣ ) ، وأسد الغابة لابن الأثير ( ٣٠٩/٤ ) ، وتاريخ الإسلام للذهبي ( ١٠٥/٣ ) .

(٤) سورة الليل ، آية : ١٧ .

أنّها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه .<sup>(١)</sup>

وإذا ثبت أنه الأتقى ، ثبت أنه الأكرم عند الله تعالى لقوله تعالى : (( انّ أكرمكم عند الله اتقاكم ))<sup>(٢)</sup> ، وحينئذ فيثبت فيه استحقاق التقديم على كل أحد غيره ، لكونه دونه بالتقوى والكرامة عند الله تعالى ، كما هو مفهوم الآية .

**الثاني** : قوله تعالى : (( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْغُرَابِ سُدْعَةٌ إِلَى قَوْمِ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ))<sup>(٤)</sup> .

وهذا الداعي هو الموعود على طاعته حسن الثواب ، وعلسى مخالفته أليم العقاب ، ليس هو النبي عليه السلام لكونه عليه الصلاة

(١) ومما يؤكد ذلك نذكر بعضا من أقوال المفسرين :  
- قال البغوي في قوله تعالى : (( وسيجنبها الأتقى )) يعنى أبا بكر الصديق في قول الجميع .  
- وابن الجوزي يقول في الآية : يعنى أبا بكر الصديق في قول جميع المفسرين .  
- قال الحافظ ابن كثير : وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حتى ان بعضهم حكى الاجماع من المفسرين على ذلك .  
- ويقول البيضاوي : والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا في جماعة تولا هم المشركون فأعتقهم .  
( تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل ، ٨ / ٤٤٨ ) ، ( زاد المسير لابن الجوزي ، ٨ / ٢٦٥ ) ، ( تفسير ابن كثير ، ٨ / ٤٤٤ ) ، ( أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، ٥ / ١٨٨ ) .

(٢) سورة الحجرات ، آية : ١٣ .

(٣) حينئذ : جرى اختصارها في نسخة (( ب )) في بعض الأحيان على شكل : (( ح )) .

(٤) سورة الفتح ، آية : ١٦ .

والسلام مأمورا بنهى المخلفين من الأعراب عن اتباعه بقوله تعالى :  
 (( قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ )) ، فامتنع أن يكون هو  
 الداعى . (٢)

وليس هو عليا رضي الله عنه ، لأنه لم يقاتل فى أيام خلافته  
 الكفار ، وإنما كان حربه مع المسلمين . (٣)

فتعين أن يكون الداعى هو الصديق رضي الله عنه ، لأنه دعاهم  
 إلى قتال بني حنيفة ، أهل الردة فى اليمامة ، وهم أولو بأس شديد

(١) سورة الفتح ، من آية : ١٥ .

(٢) وممن استدل بهذه الآية على خلافة أبى بكر رضي الله عنه  
 الشافعي والأشعري وابن حزم وغيرهم . ( انظر منهاج السنة لشيخ  
 الاسلام ابن تيمية ، ٨ / ٥٠٥ ) .

قلت : فى هذه الآية دليل على خلافة أبى بكر رضي الله عنه  
 إذ هو الذى دعا إلى قتال أصحاب مسيلمة الكذاب ، إذ هم الذين لا تقبل  
 منهم الجزية - كما ذهب إليه أبو حنيفة وأحمد فى إحدى الروايتين عنه  
 - وإنما الاسلام أو القتل ، لقوله تعالى : (( تقاتلونهم أو يسلمون )) ،  
 أما فارس والروم فهم مجوس ونصارى قد تؤخذ منهم الجزية كما ذهب  
 إليه الجميع .

انظر : منهاج السنة ( ٨ / ٥١٤ ) .

(٣) هذا القول ذكره شيخ الاسلام بمعناه فى منهاج السنة  
 ( ٨ / ٥١١ ) .

(٤) بنو حنيفة : هم أهل اليمامة الذين ارتدوا عن الاسلام  
 وتبعوا مسيلمة الكذاب وآمنوا به ، فأرسل الصديق رضي الله عنه خالد  
 ابن الوليد لحربهم ، وصعد جيش فيهم عدد من الصحابة ، وفيهم الأعراب  
 الذين ورد ذكرهم فى الآية .

انظر : البداية والنهاية لابن كثير ( ٦ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ) .

(٥) بين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد  
 وقاعدتها حجر ، وتسمى اليمامة جَوًّا والعروض . ( معجم البلدان لياقوت  
 الحموى ، ٥ / ٤٤٢ ) .



كانوا ثمانين ألفا لقوة بأسهم .<sup>(١)</sup>

أشار اليه عليّ رضي الله عنه بالقيود عنهم ، / فقال : هؤلاء ،  
أصحاب شوكة ، وهذا أولّ عسكر تخرج لنا بعد موت النبي صلى الله عليه  
وسلم ، نخاف أن ينكسر فلا يقوم لنا بعده قائم .<sup>(٢)</sup>

فما وهن الصديق رضي الله عنه ، ولا ضعف ، ثمّ جهز العسكر  
وخرج معه مرحلة<sup>(٣)</sup> ، حتى تسمع الناس بخروجه ، وأمر عليهم سيف  
الله خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فظفر بهم وقتلهم ، وقتل أميرهم<sup>(٤)</sup>

(١) ذكر عدد من المؤرخين أنّ عدد المقاتلين من بني حنيفة  
كانوا أربعين ألفا ، كما ذكره ابن جرير الطبري ، وابن الأثير ، وابن  
كثير ، وابن خلدون في تواريخهم .  
بل ذكر ابن كثير : أنّ عدد أهل اليمامة قريب من مائة ألف  
أو يزيدون .

انظر : ( تاريخ الطبري ، ٢٨١/٣ ) ، ( الكامل في التاريخ لابن  
الأثير ، ٢٤٤/٢ ) ، ( البداية والنهاية لابن كثير ، ٢٢٨/٦ ، ٢٧٣ ) ،  
( تاريخ ابن خلدون ، ٨٧٧/٢ ) .

(٢) لم أقف له علي أصل ، ولعلّ الحادث عندما أراد أبو بكر  
رضي الله عنه إنفاذ جيش أسامة ، فكلّمه رجال من المهاجرين والأنصار  
وقالوا : أمسك أسامة وبعثه فانّا نخشى أن تميل علينا العسرب إذا  
سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ رضي الله عنه من  
هؤلاء الرجال ، والله أعلم .  
انظر : تاريخ الطبري ( ٢٢٥/٣ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي  
( ٢٠/٣ ) .

(٣) مرحلة : جمعها مراحل ، وهي المسافة التي يسقط عليها  
المسافر مشيا ، أو على الدواب في نحو يوم ، أو ما بين المنزلين .  
انظر : المعجم الوسيط لابراهيم أنيس وأصحابه ( ٢٢٥/١ ) .

(٤) خالد بن الوليد بن المغيرة ، سيف الله تعالى ، وفارس  
الاسلام ، وليث المشاهد ، وقائد الجاهدين ، أبو سليمان ، القرشي  
الخنزومي المكي ، وابن أخت أمّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث ،  
هاجر مسلما في صفر سنة ثمان من الهجرة ، ثمّ سار غازيا ، فشهد غزوة  
مؤتة ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله ، وشهد الففتح  
وحنيئا ، وتأمّر في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وحارب أهل الردة  
ومسيلمة الكذاب ، وغزا العراق ، وشهد حروب الشام ، ولم يبق في جسده  
قيد شبر إلاّ عليه طابع الشهداء ، ومات على فراشه بجمص سنة إحدى  
وعشرين ، رضي الله عنه وأرضاه .

مسيلمة الكذاب<sup>(١)</sup> ، ورجع بالغنائم والسيبي<sup>(٢)</sup> ، ومن سبيهم تسرى عليّ رضي الله عنه الحنيفة<sup>(٣)</sup> أمّ ولده محمّد<sup>(٤)</sup> ، واستقر الإسلام في اليمامة وكان تلك أساً لبناء الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

= انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٢٥٢/٤ ) ، وأسسد الغابة لابن الأثير ( ١٠٩/٢ ) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ( ١ / ٢٦٦ ) ، والاصابة لابن حجر العسقلاني ( ٧٠/٣ ) .

(١) مسيلمة الكذاب بن ثمامة الحنفي الوائلي ، متنبئ ، من المعمرين ، وفي الأمثال : (( أكذب من مسيلمة )) ، ولد ونشأ باليمامة بوادي حنيفة في نجد ، وفي أواخر سنة ١٠ هـ تنبأ ، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل القضاء على فتنته ، وفي أيام أبي بكر كان خالد بن الوليد قائد المسلمين في معركة اليمامة ، وانتهت المعركة بظفر المسلمين ومقتل مسيلمة سنة ١٢ هـ .

انظر ترجمته في : الروض الأنف للسهيلى ( ٧ / ٤٤٢ - ٤٤٤ ) ، وفتوح البلدان للبلاذري ( ص ١٠٥ - ١٠٧ ) .

(٢) الحقيقة أن الكلام هنا مختصر جدا ، والوقائع متداخلة بعضها مع بعض ، حيث كان أبو بكر رضي الله عنه جهز جيش أسامة ثم رجع ظافرا ، ثم بعد ذلك جهز الجيوش لحرب أهل الردة في الجزيرة العربية وعقد أحد عشر لواء ، من الألوية التي عقدها لخالد بن الوليد ولعكرمة بن أبي جهل وللمهاجر بن أبي أمية إلى غير ذلك وأمر كل واحد التوجه إلى جهة من الجهات ، فعند ذلك منهم من انتصر ، ثم أوصاهم بعد ذلك أن يساعدوا خالدًا في حرب بني حنيفة أصحاب مسيلمة الكذاب ، فتعجل بعضهم وهو عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه وانكسر أمامهم ، فكان خالد بن الوليد هو القائد العام والقواد الآخرون كانوا رداً ومعاونين له .

انظر : تاريخ الطبري (٣/٢٤١، ٢٤٨، ٢٤٩)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/١٩ - ٢١ ، ٢٢ - ٤١) .

(٣) اسمها : خولة بنت جعفر الحنفية ، وهي سوداء ، مشرطنة حسنة الشعر ، قيل : انّ أبا بكر وهبها علياً . ( سير أعلام النبلاء ، ٤ / ١١٠ ) .

(٤) محمّد بن عليّ بن أبي طالب ، الهاشمي ، أبو القاسم ، المعروف بابن الحنفة ، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، وهو أخو الحسن والحسين ، واسع العلم ، ورع ، أسود اللون ، وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى امامته ، ويسزعم أنّه المهدي ، وكانت الكيسانية من فرق الشيعة تزعم أنّه لم يموت ، وأنّه مقيم برضوى ، ومولده سنة ١٥ هـ ، ووفاته سنة ٨١ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٥ / ٩١ ) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ( ٤ / ١٦٩ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٤ / ١١٠ ) ، والبداية والنهاية ( ٩ / ٤٠ ) .

**الثالث** : قوله تعالى : (( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ))<sup>(١)</sup> ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ غير جزيرة العرب ، وتوفي عليه الصلاة والسلام ولم يظهر دينه على كل الأيمان إلا في خلافة الصديق رضي الله عنه ، وخلافة صاحبيه بعده رضي الله عنهم ، لأنهم أجلسوا الملوك المخالفة للاسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم على التراب ، وسلبوا ممالكهم وخزائنهم ، وخلعوا تيجانهم ، ومن سلم من سيوفهم ولم يسلم ضربوا عليه الجزية ، واسترقوا الأطفال والنساء ، حتى أخذوا شاه زمان<sup>(٢)</sup> ابنة كسرى<sup>(٣)</sup> ، التي كانوا يسمونها الأعاجم : شاه شاهان<sup>(٤)</sup> ، رقيقة ،

(١) سورة الفتح ، من آية : ٢٨ .

(٢) واسمها بالعربية : سلافة بنت بيزدجرد ، آخر ملوك فارس ، وقيل اسمها : سلامة ، وهي عمّة أم يزيد بن الوليد الأموي المعروف بالناقص ، وذكر أن الصحابة رضي الله عنهم ، لما أتوا المدينة بسبي فارس ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ، وأخذهن عليّ رضي الله عنه ، فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين ، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق ، فأولسد الحسين عليّ زين العابدين .

انظر : وفيات الأعيان ( ٢٦٧/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ١.٩/٩ ) وسير أعلام النبلاء ( ٤ / ٣٨٦ ) .

(٣) كسرى : هو بيزدجرد آخر ملوك الفرس ، وكسرى علم لكل من ملك الفرس . ( البداية والنهاية ، ٣ / ٧٥ ، ٩ / ١.٩ ) .

(٤) الشاه : أي الملك ، والشاهنشاه : أي ملك الملوك أو الملك الأعظم ، ( فارسية ) .

انظر : المعجم الوسيط ( ١ / ٥٠٠ ، ٥٠٤ ) .

فتسراها الحسين رضي الله عنه <sup>(١)</sup> من سبي عمر رضي الله عنه ، ولا دليل  
أظهر من هذا على حقيّة الخلفاء الثلاثة إذ الدين سمّاه الله تعالى  
بالهدى ودين الحق ، كان ( ظهوره على الأديان كلها ) <sup>(٢)</sup> بامامتهم .

---

(١) الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، الهاشمي ، أبو عبد الله  
المدني ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، أحد سيدي  
شباب أهل الجنة ، استشهد يوم عاشوراء ، سنة ٦١ هـ ، وله ست  
وخمسون سنة .

انظر ترجمته وسيرته في : تاريخ بغداد للخطيب ( ١ / ١٤١ )  
وأسد الغابة ( ١٨ / ٢ ) ، والبداية والنهاية ( ١٥٢ / ٨ ) ، والاصابة  
لابن حجر العسقلاني ( ١ / ٣٣٢ ) .

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ،  
ثاني الخلفاء الراشدين ، وأوّل من لقب بأمير المؤمنين ، الصحابي  
الجليل ، الشجاع الحازم ، صاحب الفتوحات ، يضرب بعدله المثل ،  
أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع ، واستشهد سنة ٢٣ هـ ،  
وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وأحدا وعشرين يوما ، وله ثلاث  
وستون سنة .

انظر ترجمته وسيرته في : البداية والنهاية ( ٧ / ١٣٧ ، ١٤٢ ) ،  
١٤٣ ) ، والاصابة ( ترجمة : ٥٧٣٨ ) .

(٣) ما بين القوسين : زيادة من نسخة (( ب )) .

١/٣ / الرابع : قوله تعالى : (( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي  
 أَنْفُسِهِمْ <sup>(١)</sup> )) ، ومعنى رؤية آيات الله سبحانه في الآفاق ، كما نقل  
 صاحب الكشاف <sup>(٢)</sup> : هو انتشار أهل الدين في أقطار <sup>(٣)</sup> ، ومعنى رؤيتها في  
 أنفسهم : تملك الضعفاء من المسلمين ممالك الأغنياء من المملوك  
 وملكوا ممالكهم ، وهم عرب قرية يعنى مكة .

(١) سورة فصلت ، من آية : ٥٣ .

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم  
 الزمخشري ، صاحب الكشاف في التفسير ، والمفصل في النحو ، وغير  
 ذلك من المصنفات المفيدة ، وقد سمع الحديث وطاف البلاد ، وجاور  
 مكة مدة ، وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ، ويناظر  
 عليه وكانت وفاته بخوارزم ليلة عرفة منها ، عن ست وسبعين سنة ،  
 وذلك في سنة ٥٣٨ هـ .  
 انظر : سير أعلام النبلاء ( ١٥١/٢٠ ) ، والبداية والنهاية  
 ( ١٢ / ٢٣٥ ) .

(٣) قال الزمخشري في تفسير الآية : (( يعنى : ما يسر الله  
 عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده ونصار دينه في  
 آفاق الدنيا ، وبلاد المشرق والمغرب عموماً وفي باحة العرب خصوصاً  
 من الفتوح التي لم يتيسر أمثالها لأحد من خلفاء الأرض قبلهم وممن  
 الإظهار على الجياورة والأكاسرة ، وتغليب قليلهم على كثيرهم ،  
 وتسليط ضعافهم على أقويائهم ، واجرائه على أيديهم أموراً خارجة من  
 المعهود خارقة للعادات ، ونشر دعوة الاسلام في أقطار المعمورة وبسط  
 دولته في أقاصيها )) . ( الكشاف ، ٢٠٦/٤ ) .

حتى حكم سلمان رضي الله عنه في مملكة كسرى<sup>(٢)</sup> ، وهو فارسي

غريب مملوك .

والمغيرة بن شعبة<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه في مملكة للنعمان بن المنذر

الحيرة وأعمالها<sup>(٥)</sup> .

(١) سلمان الفارسي : يكنى أبا عبد الله ، من أهل مدينة أصبهان ، ويقال : من رامهرمز ، أسلم في السنة الأولى من الهجرة ، وأول مشهد شاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، وإنما منعه عن الحضور ما قبل ذلك : أنه كان مسترقاً لقوم من اليهود وكاتبهم ، وأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابته وعتق ، ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم ، وحضر فتح المدائن ونزلها ، فعين أميراً لها في زمن الفاروق ، وتوفي بها سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : ( تاريخ خليفة ، ص ١٩١ ) ، و ( تاريخ بغداد ، ١/١٦٣ ) ، و ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٣/٥١٠ ) .

(٢) مملكة كسرى : هي بلاد فارس ، وهي ولاية واسعة ، وأقاليم فسيحة ، أول حدودها من جهة العراق أَرَجَان ، ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ، ومن جهة السند مكران ، وقصبتها الآن شيراز ، وكورها خمسة ، فأوسعها كورة امطخر ، ثم أزدشير خرة ، ثم دار ابجرد ، ثم سابور ، ثم فناخير .

انظر : ( مراد الاطلاع لعبد المؤمن البغدادي ، ٣/١٠١٢ ) .

قلت : هذه المملكة قد فتحها المسلمون في زمن الصديق رضي الله عنه ، وملكها المسلمون في زمن الفاروق رضي الله عنه ، وانتهت المملكة بموت ملكها الأخير يزيدجرد في زمن ذي النورين رضي الله عنه .

(٣) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن مَعْتَبِ الثقفى ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولى امرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة خمسين على الصحيح .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٢/٢٨٤ ) ، و ( تاريخ بغداد ( ١/١٩١ ) ، و ( تاريخ الاسلام للذهبي ( ٤/١١٧ ) .

(٤) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على مسرى موضع يقال له النجف ، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل ، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لحم النعمان وآبائه . ( معجم البلدان ، ٢/٣٢٨ ) .

(٥) أعمالها : ما يكون تحت حكمه ويضاف إليه . ( المعجم الوسيط ، ٢ / ٦٣٤ ) .

ومعاوية<sup>(١)</sup> رضي الله عنه في الشام<sup>(٢)</sup> ، مملكة هرقل ملك الروم وهو

من صعاليك العرب<sup>(٤)</sup> .

وعـمـرـو بـن العـاص<sup>(٥)</sup> في مصر مملكة فرعون<sup>(٧)</sup> ،

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأمسوي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب ، سنة ستين ، وقد قارب الثمانين .  
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣٢/٣ ، ٤٠٦/٧ ) ، وأسـد الغابة ( ٣٨٥/٤ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١١٩/٣ ) ، والاصابة ( ٤٣٣/٣ ) ، رقم : ٨٠٦٨ .

(٢) الشام : حدّها من الفرات الى العريش المتاخم للديسار المصرية ، وأمّا عرضها فمن جبلي طيب من نحو القبلة الى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد ، وطولها نحو شهر ، وعرضها نحو عشرين يوماً . ( معجم البلدان ، ٣ / ٣١١ ) .

(٣) هرقل أو قيصر : علّم لكل من ملك الشام مع الجزيرة من بلاد الروم . ( البداية والنهاية ، ٣ / ٧٥ ) .

(٤) صعاليك : جمع ومفرده صعلك ، والصعلوك : الفقير الذي لا مال له .

وصعاليك العرب : ذؤبانها ، أي لصوصهم وصعاليكهم .

انظر : لسان العرب ( ٤٥٥/١٠ - ٤٥٦ ) ، وترتيب القاموس المحيط للزاوي ( ٢٤٥/٢ ) .

(٥) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية ، ولى امرة مصر مرتين ، وهو الذي فتحها ، مات بها يوم الفطر ، سنة ثلاث وأربعين على الأصح .  
انظر ترجمته في : تاريخ الطبري ( ٥٥٨/٤ ) ، وأسـد الغابة ( ١١٥/٤ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٨٩/٤ ) .

(٦) مصر : تقع في شمال شرق قارة أفريقيا ، وفي وسطها نهر النيل ، فتحها عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٧) فرعون : علّم لمن ملك مصر كافة . ( البداية والنهاية

٣ / ٧٥ ) .

حتى آل الأمر بعد ذلك إلى أن كان المأمون يقرأ حتى وصل إلى قولسه  
 تعالى حكاية عن فرعون : (( أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ))<sup>(٢)</sup> ، فصاح بالخصيب<sup>(٣)</sup> ،  
 وكان عبدا مولا ه عليّ الوزير أبي المنماتة ، فأجابه ، قال : ولّيتك  
 مصرأ<sup>(٤)</sup> ، استصغارا لما استعظمه عدو الله فرعون ، وأمثال ذلك .  
 ولا دليل أبلغ من ذلك على حقية هذا الدين ، وحقية امسامة  
 الأئمة الثلاثة<sup>(٥)</sup> ، اذ كانوا أصله .

---

(١) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، العباسي الهاشمي  
 أبو جعفر ، أمير المؤمنين ، وأمه أمّ ولد ، يقال لها : مراجسل  
 الباذغيسية ، ولد سنة سبعين ومائة ، ناصر القول بخلق القرآن ودعا اليه  
 وحمل الناس عليه قهرا ، وكانت وفاته بطرسوس لثلاث عشر ليلة بقيت  
 من رجب من سنة ثمانى عشرة ومائتين ، وله من العمر نحو من ثمان  
 وأربعين سنة .

انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ( ٢٧٨/١٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ) .

(٢) سورة الزخرف ، من آية : ٥١ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) القصة أوردها الزمخشري فى الكشاف : عن الرشيد أنّه لما  
 قرأها ، قال : لأولّيتها أحسن عبيدى ، فولأها الخصيب ، وكان على  
 وضوئه .

وأوردها القرطبي فى تفسيره ، الّا أنّها تختلف عن رواية  
 الزمخشري بقول الرشيد : لأولّيتها أحسن عبيدى .  
 ( الكشاف للزمخشري ، ٢٥٨/٤ ) ، ( الجامع الأحكام القرآن للقرطبي ،  
 ١٦ / ٩٩ ) .

(٥) هم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين  
 رضي الله عنهم .



الخامس : قوله تعالى : (( انَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ))<sup>(١)</sup> ، والمراد بالركوع ها<sup>(٢)</sup> هنا التواضع والخضوع ، من قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لا تهن الفقير علك أن ترقع يوما والدهر قد رفعه<sup>(٤)</sup>

وبذلك فسره صاحب الكشاف<sup>(٥)</sup> ، فهو قوله تعالى : (( خَرُّوا سُجَّدًا

وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ))<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة المائدة ، آية : ٥٥ .

(٢) ها : ليست في نسخة (( ب )) .

(٣) وفي لسان العرب : (( الركوع : الخضوع )) . ( ١٣٣/٨ ) .

(٤) شعر : زيادة في كلا النسختين ، ويستقيم المعنى بدونها .

(٥) وقال في لسان العرب :

(( ولا تهين الفقير ، علك أن ترقع يوما ، والدهر قد رفعه )) .  
( لسان العرب ، ١٣٣/٨ ) .

(٦) أي الزمخشري .

(٧) سورة السجدة ، من آية : ١٥ .

(٨) قال الزمخشري في تفسير الآية : سجدوا تواضعا لله وخشوعا ، وشكرا على ما رزقهم من الاسلام .

وأما تفسيره في قوله تعالى : (( وهم راکعون )) ، فقال : السواو فيه للحال ، أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والا خبات والتواضع لله اذا صلوا واذا زكوا .

وقال الحافظ ابن كثير : وأما قوله : (( وهم راکعون )) فقد توهم بعضهم أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله : (( ويؤتون الزكوة )) ، أي حال ركوعهم .

ولو كان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره لأنه ممدوح .

وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه في أئمة الفتوى ، وحتى ان بعضهم ذكر في هذا أثرا عن علي بن أبي طالب : أن هذه الآية نزلت فيه أنه مر به سائل في حال ركوعه فأعطاه خاتمه اه . ثم بين رحمه الله أن هذا الأثر ضعيف لا يجوز الاستدلال به .  
( الكشاف للزمخشري ، ٥١١/٣ ، ٦٤٩/١ ) ، ( تفسير ابن كثير ١٢٩/٣ - ١٣٠ ) .

وفى هذه الآية دليل واضح على امامة الثلاثة : الصديق  
 وصاحبه ، اذ شروط الولاية <sup>(١)</sup> فى الآيد <sup>(٢)</sup> حاصلة / وصالحة لهم لوجود  
 الجُمع <sup>(٣)</sup> واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والخضوع .

(١) الولاية : القرابة ، والخطة والامارة والسلطان والبلاد التى  
 يتسلط عليها الوالى . (المعجم الوسيط ، ١٠٥٨/٢ ) .  
 قلت : مراد المؤلف رحمه الله بالولاية هنا : الامارة والسلطان  
 اذ النزاع بين أهل السنة والشيعة الرافضة هو مسألة الخلافة والامارة  
 والسلطان .

(٢) شروط الولاية الواردة فى الآية كما ذكرها المؤلف هي- والله  
 أعلم - من مظاهر الولاية ، لأن شروط الامام هي :-

- ١ - الاسلام .
  - ٢ - البلوغ .
  - ٣ - العقل .
  - ٤ - الحرية .
  - ٥ - أن يكون ذكرا .
  - ٦ - العلم ، واختلفوا فى تحديد هذا العلم ، فهل يشترط فى  
 الامام أن يكون قد بلغ مرتبة الاجتهاد أم لا ؟ على قولين : -  
 القول الأول : باشتراط بلوغ درجة الاجتهاد .  
 القول الثانى : بعدم اشتراطه .
  - ٧ - العدالة .
  - ٨ - الكفاءة النفسية .
  - ٩ - الكفاءة الجسمية .
  - ١٠ - عدم الحرص على الامامة .
  - ١١ - القرشية ، وقد اختلف الناس فى ذلك على قولين :  
 القول الأول : باشتراطها . وذهب الى هذا القول أهل السنة .  
 القول الثانى : بعدم اشتراطها . والقائلون بهذا المذهب الخوارج  
 وبعض المعتزلة وبعض الأشاعرة .
  - ١٢ - الأفضلية ، خلاف بين العلماء :  
 القول الأول : باشتراط الأفضلية .  
 القول الثانى : بعدم اشتراط الأفضلية .
- قلت : هذه الشروط التى أوردتها هنا قد جمعها الباحث عبدالله  
 ابن عمر الدميحي ، فى كتابه (( الامامة العظمى عند أهل السنة  
 والجماعة )) ، وقد أجاد وأفاد فى بحثه - جزاه الله خيرا - واكتفىست  
 بذكرها موجزا ، ومن يريد المزيد فلينظر الكتاب ( ص ٢٢٣ - ٣٠٨ ) .
- (٣) الجُمع : جمع ومفردها الجُمعة ، كان اسمه فى الجاهلية  
 (( العروبة )) ، ثم سمي بيوم الجمعة لاجتماع الناس فيه .  
 انظر : لسان العرب ( ٥٨/٨ ) .

أمّا الولاية والجُمع واقامة الصلاة فظاهر عليهم .  
 وأمّا ايتاء الزكاة ، فلا شك أنّهم كانوا أصحاب أموال .  
 وأمّا الخُضوع وهو عدم التكبر ، فقد ثبت أنّ الصديق رضي الله  
 عنه كان أرف الصحابة ، وألينهم جانباً<sup>(١)</sup> .  
 وعمر كان يلبس المرقع ، وكان عليه رداء فيه احدى وعشرون  
 رقعة ، واحدة منها قطعة جراب ، وكان يحمل الطعام على عاتقه للضعفاء<sup>(٢)</sup>  
 وكان يُعِمِّر القناطر ، ويحمي القوافل بنفسه ، وأمثال ذلك ، وهو ملك  
 الدنيا ، ومالك ملوكها بالقطر ، وقد طبقت راياته وعساكره  
 الأقطار ، وترجف من سطوته ملوك الأرض من غير منازع في امامته .  
 وعثمان رضي الله عنه كان على مثل ذلك بالسطوة والحكم ،<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) ومما يؤكد تواضعه رضي الله عنه ، ما أورده ابن سعد  
 في طبقاته : أنّ أبا بكر كان يحلب للحى أغنامهم ، فلمّا بُويِعَ لسه  
 بالخلافة ، قالت جارية من الحى : الآن لا يحلب لنا منائح دارنا ،  
 فسمعها أبو بكر ، فقال : بلى ، لعمري لأحلبنها لكم ، وانّي لأرجو  
 أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم .  
 ( طبقات ابن سعد ، ١٨٦/٣ ) .
- (٢) الخبر في طبقات ابن سعد ( ٣٢٠/٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ) ،  
 والكامل في التاريخ لابن الأثير ( ٣٢/٣ ) ، والمنتظم لابن الجسوزي  
 ( ١٤١/٤ ) .
- (٣) الخبر : في الكامل في التاريخ ( ٣٠/٣ ) ، والبداية والنهاية  
 ( ١٣٨/٧ ) .
- (٤) الخبر : في طبقات ابن سعد ( ٣٠٥/٣ ) ، والبداية والنهاية  
 ( ١٤١/٧ ) .
- (٥) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي  
 أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين ، والخلفاء  
 الأربعة ، والعشرة المبشرة ، استشهد في ذى الحجة بعد عيد الأضحى  
 سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة ، وعمره ثمانون ،  
 وقيل : أكثر ، وقيل : أقل .  
 انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٥٣/٣ ) ، وأسد الغابة  
 ( ٥٨٤/٤ ) .

وصبر لقتله ولم يرم من المسلمين مثل محجة من دم عند حصاره

وقال : لا أكون أول من خلف محمداً في أمته بالسيف .<sup>(٢)</sup>

وهذا دليل متضح على صحة امامتهم .

ادعت الرافضة ( لعنهم الله )<sup>(٣)</sup> أن هذه الآية<sup>(٤)</sup> في علي رضي الله

عنه خاصة دون غيره .

واحتجوا بها أنه رضي الله عنه تصدق بخاتمه على سائل وهو

راجع .<sup>(٥)</sup>

(١) لعلها : ( ولم يرق ) .

(٢) ونص الكلام في المسند للإمام أحمد ( ت شاکر ، ٣٦٩/١ ، ح : ٤٨١ ) ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ( ترجمة عثمان ، ت سكينه ، ص ٢٨٢ ) ، ومجمع الزوائد للهيثمى ( ٢٢٩/٧ ) .

وسأذكر تخريج الحديث - ان شاء الله - في صحيفة : ١١١ .

(٣) ما بين القوسين ، ليست في كلتي النسختين ، إلا أنها أثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٤) أى قوله تعالى : (( إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا )) ، المائدة : ٥٥ .

(٥) قال ابن كثير في تخريج الحديث : (( رواه ابن مردويه ، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعمار بن ياسر ، وأبي رافع ، وليس يصح شيء منها بالكلية ، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها )) . ( تفسير ابن كثير ، ١٣٠/٢ ) .

وقال ابن حجر العسقلاني : (( رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ ، وعند ابن مردويه من حديث عمار ابن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته . . . الحديث ، وفي اسناده خالد بن يزيد العمر ، وهو متروك ، ورواه الثعلبي من حديث أبي نر مطولا واسناده ساقط )) . ( الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني ، هامش الكشاف ، ٦٤٩/١ ) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : الارشاد للمفيد ( ص ١٠ ) ، والمفصح في امامة أمير المؤمنين والأئمة للطوسي ( ضمن المجموعات ، ص ١٢٩ ) ، وتفسير العياشي ( ٣٢٧/١ ) ، وتفسير فرات الكوفي ( ص ٣٨ ) .

ويمتنع ذلك من وجوه : -

الأول : أن (( الَّذِينَ آمَنُوا ))<sup>(١)</sup> لفظ جمع ، ويمتنع حمل

الجمع على الواحد في لغة العرب .<sup>(٢)</sup>

قالوا : للتعظيم .<sup>(٣)</sup>

قلنا : ( التعظيم )<sup>(٤)</sup> ها هنا مدفوع لعليّ رضي الله عنه ،

اذ الله ورسوله ذكرا في الآية من غير مقارنة تعظيم ، كيف يُسذكر

التعظيم له دونهما .

---

(١) سورة المائدة ، من آية : ٥٥ .

(٢) وقد سئل أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عن معنى (( إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ... )) هل هو عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : عليّ من المؤمنين ، يذهب إلى أنّ هذا لجميع المؤمنين .

قال النحاس : وهذا قول بيّن ، لأنّ (( الذين )) لجماعة .

وقيل : أقل الجمع ثلاثة . واليه ذهب الجمهور .

وقيل : اثنان .

ولو فرضنا أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب ، فلا يمنع ذلك أن يراد به معه غيره من الصحابة ، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، ولا تدل على امامة عليّ رضي الله عنه ، وانّما تدل على الرابطة الايمانية بين المؤمنين .

انظر : الكشاف للزمخشري ( ١ / ٦٤٨ ) ، وتفسيّر القرطبي

( ٢٢١/٦ ) ، وامتاع العقول بروضة الأصول لعبد القادر شيبه الحمّدي

( ص ١٣١ - ١٣٢ ) .

(٣) ذكره الطوسي الرافضي في كتابه : المفصح في امامة أمير

المؤمنين والأئمة ( ضمن المجموعات ، ص ١٣٢ ) .

(٤) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) وأثبتت في

الهامش وكتب عليها (( صح )) ، وثابتة في نسخة (( ب )) .

(٥) مدفوع : الدفع أي الإزالة بقوة . ( لسان العرب ، ٨ / ٨٧ ) .

**الثاني :** أن الرافضة يدعون / أن علياً رضي الله عنه طلق

أ/٤

الدنيا ، وأنه لا مال له ، كان يلبس القمير ويأكل الشعير<sup>(١)</sup> ، والآيسة فيها ذكر الزكاة ، والزكاة لا تكون إلا ممن له مال فتنافيا .

**الثالث :** أن الله مدح الخاشع في الصلاة<sup>(٢)</sup> ، وكون انسان يشغل

جوارحه في الصلاة بنز خاتم وإشارة إلى سائل وقذفه إليه ويشغل قلبه بنية الزكاة ليس من الخشوع<sup>(٣)</sup> ، وحاشا أمير المؤمنين من مثل ذلك إذ هو بحر علم لا يدرك قعره .

**الرابع :** أن الزكاة تطلق على صدقة الفرض<sup>(٤)</sup> ، ولا تكون إلا من

الأنفع للمستحق ، وأي نفع في قطعة فضة يجوز عليها احتسبال الجهالة في القدر والغش في الحنس عن مال مضروب معلوم خالص ، وهل نسبة مثل هذا الى عالم زمانه إلا سفه من الرافضة .

(١) هذا القول تذكره الرافضة في كتبهم ، انظر : مناقب آل أبي طالب لمحمد علي شهر آشوب ( ٩٢/٢ - ١٠٣ ) ، ومنهاج الكرامة للحلي ( ص ١٧٤ ) ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ٨/١ ، ٩ ) .

(٢) قال الله تعالى : (( قد أفلح المؤمنون \* الذين هم في صلاتهم خاشعون )) ، " سورة المؤمنون ، آيتا : ١ ، ٢ .

(٣) والخشوع محله القلب ، فإذا خشع خشعت الجوارح كسلها لخشوعه ، إذ هو مالكتها . ( تفسير القرطبي ، ١٠٣/١٢ ) .

(٤) قال الله تعالى : (( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها )) ، " سورة التوبة ، آية : ١٠٣ . " .  
اختلف في هذه الصدقة المأمور بها :-

فقيل : هي صدقة الفرض ، وهو قول ابن عباس وعكرمة .  
وقيل : هو مخصوص بمن نزلت فيه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ منهم ثلث أموالهم ، وليس هذا من الزكاة المفروضة في شيء .  
وأما المال فالعلم محيط واللسان شاهد بأن ما تملك يسمى مالا .  
( تفسير القرطبي ، ٢٤٤/٨ ، ٢٤٦ ) .

الخامس : أن الله تعالى وصف الحزب الذي يتولاه هذا الامام

بأن يكون غالبا بقوله تعالى : (( وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ )) (١) ، ولم يُرْ غالبا إلا أهل السنة الذين هم أتباع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

والرافضة الذين يزعمون أنهم أتباع علي منذ ظهوروا إلى الآن

بل إلى آخر الزمان لم يزالوا مغلوبين تحت الحكم والقهر .

وهذه أدلة راجحة تمنع اختصاص علي بالإمامة دون أصحابه

والله أعلم . (٢)

السادس : قوله تعالى : (( وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ

أَمْنًا )) (٣) ، والثلاثة الشروط التي في الآية خطاب / للمصاحبة ، وقد حصل

(١) سورة المائدة ، آية : ٥٦ .

(٢) وهذه الشبهة التي ردّ عليها المؤلف بخمسة أوجه قد

أبطلها كثير من علماء السنة وردوا عليها ، منهم :

أ - سيف الدين الآمدي في كتابه الإمامة ( ص ١٥٨ - ١٥٩ ) .

ب - شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ( ٧/٧ - ٢١ ) .

ج - الشيخ أبو حامد المقدسي في كتابه رسالة في الرد على

الرافضة ( ص ٢٢٠ ) .

د - الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه المواقف المحرقة ( ص ٤١ ) .

(٣) سورة النور ، من آية : ٥٥ .

للأئمة الثلاثة الاستخلاف وتمكين الدين وابدال الخوف الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت أهل اليمامة وتبعته مسيلمة الكذاب بالأمم ، وكان أصل تمكين من تمكّن وأمن من أمن فيما بعد خلافتهم .<sup>(١)</sup>

**السابع :** قوله تعالى : (( وَأَذِّبْ أَسْرَ النَّبِيِّ الَّتِي بَعْضُ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ))<sup>(٢)</sup> الآية ، أجمع المفسرون أن بعض الحديث المُسرّ قول النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته حفصة بنت عمر : (( انّ أباك وأبا بكر يليان أمر أمّتي من بعدى ))<sup>(٤)</sup> ، وأنّ البعض المعرض عنه أمر خلافتهم .

(١) ومما يدل على أنّ الخوف وعدم الأمن واقع فيما بينهم ما روى عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصحون إلا فيه ، فقالوا : ترون أنّنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله ، فنزلت الآية . ( رواه الحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ) .

قال الحافظ ابن كثير : وأنزل هذه الآية فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب ، فأمنوا ، ووضعوا السلاح ، ثمّ أنّ الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وسلم ، فكانوا كذلك آمنين في امارة أبي بكر وعمّـر وعثمان . . . وقال بعض السلف : خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حقّ في كتاب الله ، ثمّ تلا هذه الآية ، وقال البراء بن عازب : نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد اه .

( المستدرک للحاکم ، ٤٠١/٢ ) ، ( تفسير ابن كثير ، ٨٦/٦ ) .

(٢) سورة التحريم ، من آية : ٣ .

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، أمّ المؤمنين ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث ، وماتت رضي الله عنها سنة خمس وأربعين من الهجرة النبوية . انظر ترجمتها في : سير أعلام النبلاء ( ٢٢٧/٢ ) ، والبدائية والنهاية ( ٣١/٨ ، ٣٢ ) .

(٤) الحديث أخرجه أحمد والطبراني .

وقال الهيثمي : (( رواه الطبراني ، وفيه اسماعيل بن عمّـر البجلي وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان والضحاك بن مزاحم ، لم يسمع من ابن عباس ، وبقيّة رجاله ثقات )) اه . وقال ابن كثير : اسناده فيه نظر .

=



.....  
 = وقال ابن حجر العسقلاني : فيه ضعف .  
 راجع : فضائل الصحابة للإمام أحمد ( ص ٣٩٩ ) ، والمعجم الكبير  
 للطبراني ( ١١٢/١٢ ) ، ومجمع الزوائد للهيثمي ( ١٢٨/٥ ) ، وتفسير  
 ابن كثير ( ١٩٢/٨ ) ، وفتح الباري لابن حجر ( ٢٨٩/٩ ) .

قلت : قول المؤلف هذا في ( اجماع المفسرين ) فيه نظر لضعف  
 الحديث ، وحاشا المفسرون أن يجتمعوا على حديث ضعيف .

فعلى فرض أن له اسنادا يصلح للاعتبار هو معارض بالروايات  
 الصحيحة ، وهي مقدمة عليه ومرجحة بالنسبة اليه .

وفيما يلي نذكر بعضا من هذه الروايات الصحيحة :  
 منها : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (( كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندهما  
 فواطأتُ أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير ؟ انني  
 أجد منك ريح مغافير ، قال : لا ، ولكنني كنت أشرب عسلا عند زينب  
 ابنت جحش فلن أعود له ، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا )) .

رواه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري .  
 انظر : صحيح البخاري ( فتح الباري ، ٦٥٦/٨ ، ج : ٤٩١٢ ) ،  
 وصحيح مسلم ( ١١٠٠/٢ ، ج : ٢٠ - ١٤٧٤ ) .

ومنها : عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لحفصة : (( لا تخبري أحدا وان أم ابراهيم علي حرام )) ،  
 فقالت : أتحرم ما أحل الله لك ؟ قال : (( فوالله لا أقربها )) ، قال :  
 فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، قال : فأنزل الله تعالى (( قد فرض الله  
 لكم تحلة أيمانكم )) .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا اسناد صحيح ولم يخرج أحد من  
 أصحاب الكتب السنة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه  
 المستخرج اه . ( تفسير ابن كثير ، ١٨٦/٨ ) .

ومنها : ما رواه الحاكم بسنده عن أنس رضي الله عنه : أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطأها فلم تنزل به عائشة  
 وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما ، فأنزل الله هذه الآية (( يا أيها  
 النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك )) الى آخر الآية .  
 وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .  
 ووافقه الذهبي في التلخيص .

راجع : مستدرک الحاكم ( ٤٩٣/٢ ) .

**الثامن :** أن الله تعالى جعل لاثبات الحق شاهدين عدليين ،

أو بتسليم الخصم ، وكلاهما حمل للصدیق رضي الله عنه .

أمّا التسليم فعليّ رضي الله عنه كونه مدعى الإمامة حينئذ لم

ينازع<sup>(١)</sup> .

وأمّا الشهادة فقد شهد للصدیق ثمانون ألفاً عدولاً<sup>(٢)</sup> لأن أولئك صدر

الأمّة ، وقد عدلهم الله تعالى بأن جعلهم شهوداً على الناس ، وجعل

النبي صلى الله عليه وسلم مزكياً لهم بقوله سبحانه وتعالى : (( وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيدًا ))<sup>(٣)</sup> فالطاعن في شهادتهم من الرافضة بدعوى التعصب منهم

للصدیق قد ردّ قول الله تعالى ، وكفى بذلك كفراً وتجربياً على الله تعالى .

وطعن الخصم أو المتعصب له من الشهود لا يُسمع ، ولا حاصل

له على التعصب غير استهزاء الحكم به .

(١) عليّ رضي الله عنه لم يدعى الإمامة ، وإنما أراد المؤلف

أنه ادّعى له .

وأمّا بيعته رضي الله عنه للصدیق رضي الله عنه فليس فيها

خلاف ، وإنما الخلاف في زمانها ، هل كانت في بداية خلافة الصدیق

أو تأخرت .

انظر : تاريخ الطبري ( ٢٠٧/٣ - ٢٠٩ ) ، والكامل في

التاريخ ( ٢٢٠/٢ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٠٦/٦ ) .

(٢) أورد أبو نعيم الأصبهاني في كتابه : الإمامة والرد على

الرافضة ، أن عدد المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر رضي الله

عنه مائة ألف . ( انظر : ص ٢٦٥ ) .

(٣) سورة البقرة ، من آية : ١٤٣ .

**التاسع** : أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن أمته وهم مسن

الآل والمحب / مائة وعشرون ألفا ، والجميع اتفقوا على امسامة  
أبي بكر رضي الله عنه ، ثمانون ألفا حضروا بيعته ، أربعون ألفا كانوا  
متفرقين في البلاد ، وقد حضروا البيعة ووافقوا .

( صورة اجتماع الصحابة لبيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة )  
وصورة الاجتماع أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي أنكر  
عمر رضي الله عنه وفاته ، وقال : ما ينبغي لمحمد أن يموت ،  
والله ليبعثنه والله ليقطعن أيدي رجال وأرجلهم .<sup>(١)</sup>

وكان أبو بكر غائبا في حائط<sup>(٢)</sup> له ، فجاء ودخل على النبي  
صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فرآه ميتا ، فقبله وقال : بأبي  
طبت حيا وميتا<sup>(٣)</sup> ، ثم أنشد شعرا :

كنت السواد لناظري      وعليك يبكي الناظر  
من شاء بودك فليمت      فعليك كنت أحاسر

(١) كما رواه البخارى بلفظ : (( والله ما مات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . . . والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك ،  
وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم )) .  
( صحيح البخارى مع فتح البارى ، ٧ / ١٩ ) .

(٢) فى صحيح البخارى : بالسنع .  
وقال ابن حجر العسقلاني : إنه منازل بني الحارث من الخزرج  
بالعوالي ، وبينه وبين المسجد النبوى ميل .

(٣) رواه البخارى بلفظ : (( فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقبله ، فقال : بأبي أنت وأمي ، طبت حيا  
وميتا )) ، وليس فيه الشعر . ( فتح البارى ، ٧ / ١٩ ) .

ثمَّ خرج (إلى) الناس وتلا عليّ عمر قوله تعالى : (( إِنَّكَ  
مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ )) (٢).

فقال عمر : والله لقد كنت أنا وها ، وكأنّها الآن لن (٣) تـمـر  
على قلبي . (٤)

ثمّ نادى أبو بكر في الناس : ألا من كان يعبد محمّداً فإنّ  
محمّداً قد مات ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت . (٥)

(١) (( إلى )) : ساقطة من النسختين ، والتصحيح من السيرة  
النبوية لابن كثير ( ٤٨٥/٤ ) .

(٢) سورة الزمر ، آية : ٢٠ .

(٣) حرف (( لن )) لعلها زائدة ، ويستقيم الكلام بدونها  
والصواب كما يدل عليه معنى رواية ابن ماجه : (( فلكنّني لم أقرأها  
الآن يومئذ )) ، انظر الحاشية التي تليها .

(٤) ومما يؤكد هذا القول ما رواه البخاري في صحيحه عن  
ابن عباس : (( والله لكانّ الناس لم يعلموا أنّ الله أنزل هذه الآية حتى  
تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أسمع بشراً من الناس  
الآن يتلوها ، فأخبرني سعيد بن المسيب أنّ عمر قال : والله ما هو الآن  
سمعت أبا بكر تلاها فعفرت حتى ما نقلني رجلاي ، وحتى أهويت الي  
الأرض حين سمعته تلاها ، علمت أنّ النبي صلى الله عليه وسلم مات )) .  
( فتح الباري ، ١٤٥/٨ ) .

وفى سنن ابن ماجه : قال عمر : (( فلكنّني لم أقرأها الآن يومئذ )) .  
وهذا الحديث صحيح ، صححه الألباني ، انظر : ( صحيح سنن  
ابن ماجه للألباني ، ٢٢٢/١ ) .

(٥) رواه البخاري في صحيحه ( فتح الباري ، ١٩/٧ ) .

ثمّ باشر غسله عليّ والعباس<sup>(١)</sup> وواحد من الأنصار ، يفيض الماء

عليه ، ثمّ كُفِّين ، وصلت الناس عليه فرادى .<sup>(٢)</sup>

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، عمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، مشهور ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، أو بعدها ، وهو ابن

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٥/٤ ) ، وأسعد الغابة ( ١٠٩/٣ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٧٨/٢ ) ، والبداية والنهاية ( ١٦٨/٧ ) .  
(٢) اسمه : أوس بن خولى ، أحد بني عوف بن الخزرج ، قال لعليّ بن أبي طالب : أنشدك الله يا عليّ وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عليّ : أدخل .

وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر .  
انظر : ( سيرة ابن هشام ، ٦٦٢/٤ ) ، ( تاريخ الطبرى ، ٢١١/٣ - ١١٢ ) ، ( البداية والنهاية ، ٥ / ٢٢٨ ) .

(٣) أورده ابن ماجه فى سننه عن ابن عباس قال : (( فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء ، وضع على سريرته فى بيته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا ، يصلون عليه حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء ، حتى إذا فرغوا أدخلوا الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد )) . ( السنن ، رقم : ١٦٢٨ ) .  
وضعف هذا الحديث الألباني ، انظر : ( ضعيف سنن ابن ماجه للألباني ، ص ١٢٤ ) .

والخبر أورده ابن هشام فى سيرته ( ٦٦٤/٤ ) ، وابن سعد فى طبقاته ( ٢٨٩/٢ ) ، والبيهقى فى الدلائل ( ٦٠/٧ ) ، والذهبي فى تاريخ الاسلام ( ٥٧٨/٢ ) ، وابن كثير فى السيرة النبوية ( ص ٥٢٧/٤ ) .  
قال الحافظ ابن كثير : (( وهذا الصنيع ، وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه ، أمر مجمع عليه لا خلاف فيه )) .  
ثم بين رحمه الله اختلاف الناس فى تعليقه :

- منهم من قال : نسا ، إن صح رواية ابن مسعود فى وصية النبي صلى الله عليه وسلم أن يغسله رجال أهل بيته ، وأنّه قال : (( كفنوني فى ثيابي هذه ، أو فى يمانية ، أو بياض مصر )) وأنّه إذا كفونه يضعونه على شفير قبره ، ثم يخرجون عنه حتى تصلى عليه الملائكة ، ثم يدخل عليه رجال أهل بيته فيصلون عليه ، ثم الناس بعدهم فرادى اه ، ( قال ابن كثير : فى صحته نظر ) ويكون من باب التعبد الذى يعسر تعقّل معناه .

- ومنهم من قال : إنّما لم يؤمهم أحد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه إليه ، ولتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد مرة .

- وأمّا السهيلي فقد ذهب الى أنّ الله قد أخبر أنّه وملائكته يصلون عليه ، وأمر كل واحد من المؤمنين أن يباشر الصلاة عليه منه إليه ، والصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل ، وأيضا فإنّ الملائكة لنا فى ذلك أئمة ، فالله أعلم اه .  
==

واختلفوا فى موضع دفنه ، فقال الصديق : ما من نبي مات إلاّ

دفن موضع موته .<sup>(١)</sup>

فاعتمدوا على ذلك ، ثم حوّل فراته الذى مات عليه وحفر

قبره موضع الفراش ، ودفن فيه فى حجرة زوجته عائشة رضي الله عنها .

ثم بعد دفنه ،<sup>(٢)</sup> اجتمع الأنصار فى سقيفة بني ساعدة<sup>(٣)</sup>

= وذكر ابن كثير رحمه الله : أنه ليس لأحد أن يقول لأنه لم يكن لهم إمام فإنّهم شرعوا فى تجهيزه عليه السلام بعد تمام بيعة أبى بكر رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : ( السيرة النبوية لابن كثير ، ٥٢٧/٤ ، ٥٢٨ - ٥٢٩ ) .

(١) الحديث رواه الترمذى بسنده عن أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما نسيته قال : (( ما قبض الله نبياً إلاّ فى الموضع الذى يحب أن يدفن فيه )) ادفنوه فى موضع فراشه .

وقال الترمذى : هذا حديث غريب .

وصححه الألبانى .

راجع : صحيح سنن الترمذى للألبانى ( ٢٩٨/١ ) .

(٢) لعلّه أراد بعد موته ، إذ إن اجتماع الأنصار وبيعة الصديق كانت قبل دفنه عليه الصلاة والسلام ، فقد توفي يوم الاثنين وبويع أبو بكر رضي الله عنه حينئذ فى سقيفة بني ساعدة ، وبايعة الناس بيعة عامة يوم الثلاثاء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء ، مما يدل على أنّ الدفن بعد البيعة .

انظر : ( صحيح البخارى مع الفتح ، ٢٠/٧ ) ، و( البدايعة والنهاية ، ٥ / ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨ / ٦ ، ٣٠٥ ) .

(٣) سقيفة بني ساعدة : بالمدينة ، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها ، فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

( معجم البلدان ، ٢٢٨/٣ ) .

ليقيموا سيّدهم سعد بن عبادة<sup>(١)</sup> أميراً على الناس ، فجاء أبو بكر وعمر<sup>(٢)</sup> اليهم ، فقام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه ، وقال في خطبته : نحن<sup>(٣)</sup> ( كتيبة ) الاسلام ونحن آوينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونمرناه ونحن أحق بالامامة .

/ قال عمر رضي الله عنه : وكنت هيأت مقالة لأقدمها بين<sup>٥/ب</sup> يدي أبي بكر ، فلما هممت بالكلام منعني أبو بكر ، فقال : على رسلك يا عمر ، ثم تكلم بديهة أحسن ما كنت لَقَّقْتَهُ<sup>(٤)(٥)</sup> ، فقال : ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ، ولكن الامامة لا تصل اليكم<sup>(٦)</sup> .  
فقالوا : منّا أمير ومنكم أمير<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، وسيد الخزرج ، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج ، فنهش فأقام ، مات بأرض الشام سنة خمس عشرة ، وقيل : غير ذلك .  
انظر ترجمته في : البداية والنهاية ( ٣٣/٧ ) ، فتح الباري ( ٧ / ١٧٦ ) .
- (٢) وثالثهما : أبو عبيدة ، كما ذكره البخاري في صحيحه ( فتح الباري ، ٧ / ٢٠ ) .
- (٣) في كلتي النسختين : كتابة ، وهو تصحيف عن ( كتيبة ) كما ورد في سيرة ابن هشام ( ٦٥٦/٤ ) ، وتاريخ الطبري ( ٢٠٥/٣ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٧/٣ ) .  
والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش ، والجمع : الكتائب .  
( لسان العرب ، ٧٠١/١ ) .
- (٤) لَقَّقَ فلان ولَقَّقَ : أي طلب أمراً فلم يدركه . ( لسان العرب ، ١٠ / ٣٣١ ) .
- (٥) هذا الكلام أورده ابن جرير الطبري بمعناه في تاريخه ( ٢٠٥/٣ ) ، وابن هشام في سيرته ( ٦٥٩/٤ ) .
- (٦) الكلام وارد في تاريخ الطبري بمعناه ( ٢٠٥/٣ ) ، وفي سيرة ابن هشام ( ٦٥٩/٤ ) .
- (٧) هذا القول ذكره البخاري في صحيحه ( الفتح ، ٢٠/٧ ) .

قال أبو بكر رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(( الأئمة من قريش ))<sup>(١)</sup> ، فلم يبق أبو بكر رضي الله عنه من مجلسه حتى

بايعه مجموع الأنصار ، فَوَعِكَ<sup>(٢)</sup> سعد ، فقال قائل : قتلتم — سعد ،

قال عمر : قتله الله .<sup>(٣)</sup>

فلم تدر عليه سنة حتى بال في حجر من الأرض فخرج منه سهم<sup>(٤)</sup>

رمته الجنّ به فمات به ، وسُمع قائل ينشد شعرا :<sup>(٥)</sup>

(٦) قد قتلنا سيّد الـ خزرج سعد بن عبادة

(٧) ورمينا بسهميـ من فلم نخط فواده<sup>(٨)</sup>

(١) الحديث رواه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه وذكره الحاكم في المستدرک عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص ، وصححه الألباني .

انظر : ( المسند للإمام أحمد ، ١٢٩/٣ ، ١٨٢ ) ، و ( المستدرک للحاكم ، ٧٦/٤ ) ، و ( صحيح الجامع ، ٤٠٦/٢ ، ج : ٢٧٥٤ ) .

(٢) وَعِكَ : والوعك : مغث المرض وهو الحمى ، وقيل : أذى الحمى ووجعها في البدن . ( لسان العرب ، ٥١٤/١٠ ) .

(٣) أصل الكلام في صحيح البخاري ( الفتح ، ٢٠/٧ ) .

(٤) أي سعد بن عبادة .

(٥) شعرا : ليست في نسخة ( ب ) ، ولعله الصواب ، لأنّ النشاد لا يكون إلاّ بشعر .

(٦) قد : ليست في نسخة ( ب ) .

(٧) و : ليست في نسخة ( ب ) .

(٨) أغلب التواريخ والتراجم التي ذكرت سبب وفات سعد ابن عبادة تذكر هذين البيتين .

انظر : ( سير أعلام النبلاء ، ٢٧٧/١ ) ، و ( البداية والنهاية ، ٣٤/٧ ) .

قلت : وهناك روايات أخر تذكر تراجع سعد بن عبادة رضي الله عنه ومن هذه الروايات ما روى أن الصديق قال : (( قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم )) ، فقال سعد : (( صدقت ، نحن الوزراء وأنتم الأمراء )) . رواه الإمام أحمد في المسند ( ٥/١ ) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( فهذا مرسل حسن ، ولعل حميدا أخذه عن بعض الصحابة الذين شهدوا ذلك ، وفيه فائدة جليّة جدا ، وهي أنّ سعد بن عبادة نزل عن مقامه الأوّل في دعوى الإمارة ، وأذعن للصديق بالإمارة فرضي الله عنهم أجمعين )) اهـ . ( منهاج السنة ، ٥٣٦/١ ) .

وقال الهيثمي : (( رجاله ثقات إلاّ أنّ حميد بن عبد الرحمن لم يدرك أبا بكر )) . ( مجمع الزوائد للهيثمي ، ١٩١/٥ ) .

وأما أحمد شاكر رحمه الله فقد ضعّف هذا الحديث لا نقطاعه . ( المسند ، تحقيق أحمد شاكر ، ١٦٤/١ ) .



ثم بعد بيعة الأنصار ، هرع <sup>(١)</sup> مجموع من كان حاضرا من الآل  
والصحب إلى بيعته ، وجاء مجموع من كان غائبا وبائع ، والجميــــــــع  
انقادوا لأمره ونهيه ، حتى لو رمى أحدا منهم فى النار ل طرح نفسه  
اعتقادا منه لوجوب طاعته . <sup>(٢)</sup>

واستمروا له إلى موته من غير معارض ولا منازع ، ثم انقادوا  
بعده أيضا لمنصوصه عمر رضي الله عنه ، ثم انقادوا أيضا بعد عمر  
رضي الله عنه لمنصوص منصوصه فى الشورى عثمان كما سيجئ ، وعليّ <sup>(٣)</sup>  
حاضر رضي الله عنه ، ولم يدع إمامة لنفسه ، ولا شك أن المتفق عليه  
المتصرف <sup>(٤)</sup> أولى من الساكت المسلّم <sup>(٥)</sup> .

ولم يزل الصديق رضي الله عنه على التمكين مدة خلافته إلى أن  
مات ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حجرة ابنته عائشة رضي الله  
عنها ، ولما قربت جنازته من الحجرة وكان بابها مقفولا فُتح من غير  
فاتح وسُمع / فيها صوت : أدخلوا الحبيب الى الحبيب . <sup>(٦)</sup>

فكانت مدة خلافته سنتين ونصف ، ومدة عمره ثلاثا وستين سنة كعمر  
النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) هرع : أسرع . انظر : ( لسان العرب ، ٣٦٩/٨ ) .  
(٢) ومما يؤكد ذلك تنفيذ جيش أسامة ، حيث أطاعوه رغم قلّة  
العَدَد والعُدَد وارتداد العرب قاطبة ما عدا أهل المدينة ومكة والطائف  
وما بينهما وهم حينئذ قليل ، وكذلك طاعتهم له حين أرسل جيوش  
المسلمين فى حروب الردة ، وما تخلف منهم إلّا من كان له عذر شرعي  
ومن ذلك الهخاطر والمشاكل التى واجهها أبو بكر والمسلمون بعد  
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلولا الله سبحانه وتعالى ثم  
طاعة المسلمين لأبى بكر رضي الله عنه لما حصل ما وقع من النصر  
والغلبة والعزة والتمكين ، والله أعلم .

(٣) انظر ص : ٩٧ .

(٤) أى أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٥) أى عليّ رضي الله عنه .

(٦) لم أجد هذا النص فى تراجم الصديق رضي الله عنه .

( خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه )

وأما خلافة عمر رضي الله عنه ، فالدليل عليها أيضا من

وجوه : -

**الأول** : قوله تعالى : (( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ

الْحَقِّ )) الآيَة (١).

**الثاني** : قوله تعالى : (( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ )) الآيَة (٢).

**الثالث** : أيضا قوله تعالى : (( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا )) الآيَة (٣).

(١) تكلمة الآيَة : (( . . . )) ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا )) - سورة الفتح : ٢٨ - لعل المؤلف رحمه الله أشار الى أن الله عز وجل أخبر أنه سيظهر هذا الدين كله ، وهو ما كان في خلافة عمر رضي الله عنه ، إذ فتحت البلدان على يده وارتفعت راية الاسلام في بلاد أصحاب الديانات الأخرى حتى أصبح الاسلام عاليا على كسل الديانات ، وهذا يؤكد صحة خلافة عمر رضي الله عنه الذي تحقق على يديه ظهور هذا الدين .

(٢) تكلمة الآيَة : (( . . . )) والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون )) - سورة المائدة : ٥٥ - انظر وجه الاستدلال بهذه الآيَة على صحة خلافة عمر رضي الله عنه في صحيفة : ٧٣ - ٧٦ .

(٣) تكلمة الآيَة : (( . . . )) منكم وعملوا الصلوات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون )) ، سورة النور : ٥٥ . وهذه الآيَة تدل على صحة خلافة عمر رضي الله عنه لأن الله عز وجل وعد المؤمنين بالاستخلاف في الأرض وتبديل حالة الخوف بحالة الأمن ، وهذا ما تحقق في خلافة عمر رضي الله عنه ، حيث حكم المسلمون غالب بلاد العالم ، وفي مقدمتها بلاد فارس والمروم ، وهذا يؤكد صحة خلافته رضي الله عنه ، حيث تحقق هذا الوعد الالهي في خلافته وبعدها .

الرابع : قوله تعالى : (( وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيِّ (١) . )) الآية .

الخامس : أيضا الإ تفاق من غير منازع وعدم القائل بغيره حينئذ

وكلما قيل في الآيات الخمس في الصديق فهو له (٢) .

السادس : تنميص الخليفة الأول الذي أثبتنا بالأدلة القاطعة

صحة خلافته وهو الصديق رضي الله عنه ، مع انقياد جميع الناس له

لهذا التنميص بالسمع والطاعة . (٣)

( قصة استشهاد عمر رضي الله عنه )

ولم يزل كذلك حتى قُتل رضي الله عنه ، قتله أبو لؤلؤة (٤) عبيد

المغيرة بن شعبة ، وكان سبب قتله أن أبا لؤلؤة كان نصرانيا يحمي

(١) تكملة الآية : (( . . . إلى بعض أزواجه حديثا . . . )) - سورة

التحريم ، من آية : ٣ - انظر وجه الاستدلال بهذه الآية على صحة خلافة عمر رضي الله عنه في صحيفة : ٨٠ .

(٢) أي عمر رضي الله عنه ، انظر الأدلة على صحة خلافة

أبي بكر الصديق رضي الله عنه في صحيفة : ٦٧ - ٨٠ .

(٣) وتنميصه لعمر رضي الله عنه أورده ابن سعد في طبقاته ،

وهذا نصه : (( عندما شعر بالموت دعا عثمان رضي الله عنه فقيال :

أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة

آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالأخرة داخلها فيها حيث

يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب ، أني استخلفت عليكم بعدى

عمر بن الخطاب ، فأسمعوا له وأطيعوا ، وأنى لم آل الله ورسوله

ونفسي وإياكم خيرا ، فإن عدل فذلك ظنى به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل

امرى ما اكتسب من الاثم ، والخير أردت ، ولا أعلم الغيب ، وسيعلم

الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والسلام عليكم ورحمة الله ، ثم أمر

بالكتاب فختمه )) اه . ( طبقات ابن سعد ، ٢٠٠/٣ ) .

(٤) أبو لؤلؤة : فيروز المجوسي الأصل ، الرومي الدار ، من

سبي نهاوند ، كان حدادا نقاشا نجارا ، كان عبدا للمغيرة بن شعبة ،

أضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر ، انتقل الى المدينة بعد الإذن

من عمر رضي الله عنه ، حين استأنفه المغيرة أن يدخله المدينة .

انظر : ( طبقات ابن سعد ، ٣٤٥/٣ ، ٣٤٧ ) ، و( البداية

والنهاية ، ١٤١/٧ ) .

لسبي النصارى من الروم وغيره إذا وصلوا إلى المدينة ، ويحسُن  
إلى الأسارى ، ثم إنّه جاء إلى عمر يشكو عليه <sup>(٢)</sup> ( له ) سيده المغيرة ،  
فقال : يا أمير المؤمنين إنّ المغيرة ضرب عليّ كلّ يوم ثلاثة دراهم  
وأنا عاجز عنها ، فقال : ما تحترف ؟ قال : إنّي نجّار أعمل الرحى  
تدور فى الهواء ، فقال عمر : ما أرى هذه الضريبة كثيرة عليك مع  
احترافك هذا ، فوجد عليه أيضا أكثر من الأوّل ، وعزم على قتله ليريح  
النصارى أهل دينه ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أريد أن أعمل لك  
رحى تدور فى الشرق والغرب ، فقال : أوعدني العبد ، فانصرف وهو عازم  
على قتله ، ثمّ هيباً له سكيناً / قبضتها فى وسطها وطرفاها محددان . <sup>(٣)</sup>  
ب/٦

فجاء كعب الأخبار <sup>(٤)</sup> الى عمر قبل ضربه ، فقال : يا أمير المؤمنين  
تهيباً للموت فإنّ ميت بعد ثلاث ، فقال : وما يدريك ؟ قال : وجدت  
ذلك فى التوراة ، فقال : أو عمر مذكور فى التوراة ؟ قال : لا ، ولكن  
نعتك فيها ، وصاحب هذا النعت لم يبق من أجله غير ثلاث ،

(١) المدينة : هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإذا  
قيل : المدينة ، غير مضافة ولا منسوبة علم أنّها هي .  
( معجم ما استعجم لأبي عبيد الله الأندلسي ، ١٢٠١/٤ ) .  
(٢) الهاء : ليست فى كلتي النسختين ( أ ، ب ) ، وأثبتتها  
ليستقيم المعنى .

(٣) هذه القصة ساقها ابن سعد فى طبقاته ( ٣٤٥/٣ ) ، والطبرى  
فى تاريخه ( ١٩٠/٤ ) ، وأبو حاتم البستي فى السيرة النبوية وأخبار  
ال خلفاء ( ص ٤٩٥ ) ، وابن الأثير فى الكامل فى التاريخ ( ٢٦ / ٣ ) ،  
وابن كثير فى البداية والنهاية ( ١٤٢/٧ ) ، إلّا أنّ ألفاظها تختلف  
ومضمونها ومعناها واحد ، والله أعلم .

(٤) كعب بن ماتع بن ذى هجن ، أبو اسحاق ، التابعى ، الحميرى  
اليماني ، العلامة ، الحبر ، الذى كان يهودياً فأسلم فى زمن أبى بكر  
رضي الله عنه ، وقدم المدينة من اليمن فى أيام عمر رضي الله عنه ،  
فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة ، وأخذ هو من  
الكتاب والسنة عن الصحابة ، وخرج إلى الشام ، فسكن حمص ، وتوفى  
فيها سنة خمس وثلاثين ، عن مائة وأربع سنين .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ٤٤٥/٧ ) ، وسير أعمال  
النبلاء ( ٤٨٩/٣ ) ، والامامة ( ٣١٥/٣ ) ، وشذرات الذهب ( ٤٠/١ ) .

فقال : يا هذا لا أجد فيّ علة ، قال : هو كذلك .<sup>(١)</sup>

فلما كان أول الثلاث تخففاً أبا لؤلؤة ودخل الجامع مع المصلين ووقف قريباً منه في الصف الذي يليه مغيّراً هيئته حتى لا يُسعرَف ، فلما ركع ضربه ، وكان عمر جهورىّ الصوت يسمعه آخر صفّ فاختلفت صوته ، وأكبّ الناس على أبي لؤلؤة ، فضرب يميناً وشمالاً بحدى سكينه التي في يده فقتل سبعة غير عمر ، فنشر أحد الناس<sup>(٢)</sup> برنسا<sup>(٣)</sup> كان معه وحذفه عليه فغطى بمره وتكريل<sup>(٤)</sup> به فقبضوه .

قيل : انه قتل نفسه .<sup>(٥)</sup>

وقيل : بل قتلوه سريعاً في المسجد ، وعمر حيّ حينئذ ولم

ينتظروا لقتله موت عمر حيث كان كافراً .<sup>(٦)</sup>

فقال عمر : انظروا من ضربني ؟

فقالوا : أبو لؤلؤة عبد المغيرة .

فقال : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد مسلم .<sup>(٧)</sup>

(١) هذا الخبر ذكره عدد من المؤرخين ، وتباينت ألفاظه فمنهم من أورده مجملاً ، ومنهم من ذكره مفصلاً ، الآن مفهومه واحد .  
انظر : طبقات ابن سعد ( ٣٥٤/٣ ) ، وتاريخ الطبرى ( ١٩١/٤ ) ،  
والكامل في التاريخ ( ٢٦/٣ ) .

(٢) اسمه : عبد الله بن عوف الزهرى . ( طبقات ابن سعد ،  
٣٤٧/٣ ) ، ( البداية والنهاية ، ١٤٢/٧ ) .

(٣) هكذا في البداية والنهاية ( ١٤٢/٧ ) ، وفي طبقات  
ابن سعد : (( خميمة )) ، انظر : ( ٣٤٧/٣ ) .

(٤) تكريل : كربل بمعنى خلط . ( لسان العرب ، ٥٨٦/١١ ) .

(٥) ذكره ابن سعد في طبقاته ( ٣٤٧/٣ ) ، والذهبي في تاريخ  
الاسلام ( ٢٧٧/٣ ) ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ( ص ١٣٤ ) .

(٦) ذكره أبو حاتم البستي في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ،  
والذى قام بقتله : عبيد الله بن عمر بن الخطاب . انظر : ( ص ٤٩٧ ) .

(٧) ذكر هذا بمعناه أبو حاتم البستي في السيرة النبوية وأخبار  
الخلفاء ( ص ٤٩٥ ) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٢٧٨/٣ ) .

ثم أتيت إلى عمر بطبيب يختبر جرحه فسقاه نبيذا فطلع من  
جوفه .<sup>(٢)</sup>

فقال : أوص يا أمير المؤمنين ، إنك ميت .

فأوصى بالمسلمين والأَنْصار ويلزوم الدين والتقوى .<sup>(٣)</sup>

ثم قال : فاذهبوا إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وسلوها  
أن أدفن مع صاحبتي ، فلمّا جاءها الرسول<sup>(٤)</sup> ، قالت : كنت هيأتُ له  
لنفسى وإنّي اليوم أوتر به أمير المؤمنين .<sup>(٥)</sup>

(١) الطبيب : من بني الحارث بن كعب . ( تاريخ الطبري ،  
٤ / ١٩٣ ) .

(٢) في تاريخ الطبري ( ٤ / ١٩٣ ) : فسقاه نبيذا فخرج النبيذ  
مشكلا ، قال : فأسقوه لبنا ، قال : فخرج اللبن محضا .  
انظر أيضا : تاريخ الاسلام للذهبي ( ٣ / ٢٧٨ ) .

(٣) ونص وصيته : (( بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله  
عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة من بعدى : سلام عليك فإنّي أحمد الله  
الذي لا اله إلا هو ، أمّا بعد : -

فإنّي أوصيك بتقوى الله وبالمهاجرين (( الذين أخرجوا من  
ديارهم وأموالهم )) الآية ، - الحشر : ٨ - فتعرف فضيلتهم ، وتقسم  
عليهم فيئتهم ، وأوصيك بـ (( الذين نبؤوا الدار والايملن )) الآية ،  
- الحشر : ٩ - فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم وتقسم عليهم فيئتهم ،  
وأولئك (( الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا )) الآية - الحشر :  
١٠ - )) هـ . ( السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ص ٤٩٧ ) .

(٤) عائشة رضي الله عنها : أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق  
عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ، القرشية التيممية المكية النبوية  
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق وأعلمهن  
بالدين والأدب ، كانت تكنى بأم عبد الله ، وكان أكابر الصحابة  
يسألونها عن الفرائض فتجيبهم ، وأمّها هي أم رومان بنت عامر  
ابن عويمر ، وكانت ممن نقم على عثمان عمله في حياته ، ثم غضبت له  
بعد مقتله ، وتوفيت في المدينة سنة ٥٨ هـ .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ( ٨ / ٥٨ ) ، وأسد الغابة  
( ٧ / ١٨٨ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٢ / ١٣٥ ) .

(٥) رسول عمر إلى عائشة أم المؤمنين : هو ابنه عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما . انظر : تاريخ الطبري ( ٤ / ١٩٢ ) ، وتاريخ  
الاسلام للذهبي ( ٣ / ٢٧٩ ) .

(٦) ذكره الذهبي بمعناه في تاريخ الاسلام ( ٣ / ٢٧٩ ) .

فأعلم بذلك عمر ، فقال : ما كان عليّ أهمّ من ذلك ولكن لا تكتفوا بهذا الإذن / فإنّي حيّ الآن - يعنى ( إن ) الحيّ (٢) ( ي ) ( ستحيى ) (٣) ١/٧  
من الحيّ - بل إذا متّ فمروا بجنازتي على بابها فإن أذنت والآردوني إلى مقابر المسلمين . (٤)

فلما مروا بجنازته على بابها واستؤذنت له فأذنت ودفن مع صاحبيه إلى جنب أبي بكر رضي الله عنهما . (٥)  
وكانت مدة خلافته عشر سنين ، ومدة عمره ثلاثا وستين كعمر صاحبه . (٨)

(١) في كلتي النسختين ( أ ، ب ) : غير ، وأثبت الذي رجحته .  
(٢) الياء : ليست في كلتي النسختين ( أ ، ب ) ، وأثبتها ليستقيم المعنى .  
(٣) ستحيى : ليست في كلتي النسختين إلا أنّها أثبتت في هامش الأصل وكُتِبَ عليها (( صح )) .  
(٤) هذا الخبر أورده أبو حاتم البستي بمعناه في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ( ص ٤٩٧ ) .

(٥) طبقات ابن سعد ( ٣٦٣/٣ ) ، مناقب عمر لابن الجوزي ( ص ٢٢٠ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٢٧٩/٣ ) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ١٣٥ ) .

(٦) اتفق المؤرخون أنّ مدة خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وبضعة أشهر وأيام ، ولكن اختلفوا في تحديد عدد الشهور والأيام . انظر : تاريخ خليفة بن خياط ( ص ١٥٣ ) ، وتاريخ الطبري ( ٣٩٣/٤ ، ٣٩٤ ) ، والبداية والنهاية ( ١٤٢/٧ ) .

(٧) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ( ص ١٥٣ ) ، وابن سعد في طبقاته ( ٣٦٥/٣ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٦٩/١ ، رقم ٦٦ ) وابن جرير الطبري في تاريخه ( ١٩٧/٤ ) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٢٨٤/٣ ) .

(٨) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو أبي بكر رضي الله عنه لأنّ مدة عمرهما ثلاث وستون سنة .

( خلافة عثمان رضي الله عنه )

وأما خلافة عثمان رضي الله عنه ، فالدليل عليها أيضا من

وجوه :-

( الغليل الأول )

وهو ما سبق من قوله تعالى : (( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ

بِالْهُدَى (١) . . . )) الآية .

( الدليل الثاني )

وقوله تعالى : (( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ (٢) . . . )) الآية .

( الدليل الثالث )

وقوله تعالى : (( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٣) . . . )) الآية .

( الدليل الرابع )

وقوله تعالى : (( وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٤) ))

الآية ، فهذه الأربعة .

---

(١) سورة الفتح ، آية : ٢٨ ، وانظر وجه الاستدلال بها على  
صحة خلافة عثمان رضي الله عنه في صحيفة : ٦٧ - ٦٨ .

(٢) سورة فصلت ، آية : ٥٣ ، وانظر وجه الاستدلال بها على  
صحة خلافة عثمان رضي الله عنه في صحيفة : ٦٩ - ٧٢ .

(٣) سورة المائدة ، آية : ٥٥ ، وانظر وجه الاستدلال بها على  
صحة خلافة عثمان رضي الله عنه في صحيفة : ٧٣ - ٧٦ .

(٤) سورة النور ، آية : ٥٥ ، وانظر وجه الاستدلال بها على  
صحة خلافة عثمان رضي الله عنه في صحيفة : ٧٩ - ٨٠ .



( الدليل الخامس )

والوجه الخامس : تنصيب عبد الرحمن بن عوف المَحَكِّم في<sup>(١)</sup>

قصة الشورى .<sup>(٢)</sup>

( قصة الشورى )

وذلك لما ضُربَ عمر رضي الله عنه ، قيل له : يا أمير المؤمنين

استخلف .

قال : إن أترك الاستخلاف فقد تركه من هو خير مني - يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يستخلف أحدا - وإن استخلف فقد

استخلف من هو خير مني - يعنى أبا بكر فإنه استخلف عمر - واللّه

لا أتحمّلها حيّا وميتّا ، فإن كانت الخلافة خيرا<sup>(٣)</sup> فقد أصبنا منها ،

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ابن كلاب ، أبو محمد ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأحد السابقين البدريين ، القرشي الزهري ، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الاسلام ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، وله خمس وسبعون سنة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣ / ١٢٤ ) ، وتاريخ خليفة ( ص ١٦٦ ) ، وأسد الغابة ( ٣ / ٤٨٠ ) .

(٢) يشير إلى قصة الشورى التي حدثت بعد استشهاد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، كما رواها البخارى وغيره من حديث عمر ابن ميمون حيث إن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة شورى في ستة من الصحابة ، وفيه : (( قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر - أو الرهط - الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن )) . ( صحيح البخارى مع فتح البارى ، رقم : ٣٧٠٠ ) .

(٣) خيرا : ليست في نسخة (( ب )) .

وَأَنَّ كَانَتْ شَرَا فَفَقَدَ كَفَانَا مَا حَمَلْنَا مِنْهَا <sup>(١)</sup> ، بَلِ الْأَمْرُ فِي هَذِهِ (إِلَى) <sup>(٢)</sup> ،  
 السِّتَّةِ الَّذِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ ،  
 عَدَّ عَلِيًّا وَعِثْمَانَ وَطَلْحَةَ <sup>(٣)</sup> وَالزَّبِيرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعِيدَ <sup>(٥)</sup>

(١) أوردته البخارى فى صحيحه بلفظ مقارب . ( فتح البارى ، ٦١/١٣ ، رقم : ٧٢١٨ ) .

(٢) إلى : ليس فى كلتا النسختين ( أ ، ب ) ، وأثبتــــه  
 ليستقيم المعنى .

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، القرشي  
 التيمي المكي ، أبو محمد ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد  
 الستة أهل الشورى ، كان ممن سبق إلى الاسلام ، وأذى فى الله ، ثم  
 هاجر ، وكان قتله فى وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ، وهو ابن ثنتين  
 وستين سنة ، أو نحوها ، وقبره فى ظاهر البصرة .  
 انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ٢١٤/٣ ) ، تاريخ خليفة  
 ( ص ١٨٥ ) ، أسد الغابة ( ٨٥/٣ ) .

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، حواري  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ،  
 وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من  
 سل سيفه فى سبيل الله ، أبو عبد الله رضى الله عنه ، أسلم وهو حدث  
 له ست عشرة سنة ، وفى يوم الجمل سنة ست وثلاثين طعنه ابن جرموز  
 فقتله ، ودفن بوادى السباع ، وله أربع وستون سنة ، وقيل : بضع وخمسون  
 سنة .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ١٠٠/٣ ) ، وتاريخ خليفة  
 ( ص ١٨٦ ) ، وأسد الغابة ( ٢٤٩/٢ ) .

(٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، أبو الأعرور القرشي ،  
 العدوى ، فهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن السابقين الأولين  
 البدريين ، ومن الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، شهد المشاهد مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدرا وكان غائبا فى مهمة أرسله  
 بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرب له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بسهمه وأجره ، وشهد حصار دمشق وفتحها ، وولاه أبو عبيدة  
 دمشق ، توفى بالمدينة سنة احدى وخمسين ، وله ثلاث وسبعون سنة .  
 انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ٣٧٩/٣ ) ، وأسد الغابة  
 ( ٣٨٧/٢ ) .

ابن زيد بن الخطاب ، لكن أخرجه عمر منهم لكونه ابن عمه .<sup>(١)</sup>

وقال : بحضرة عبد الله بن عمر ليس له من الأمر شيء ، فمن

ارتضت الأمّة من هذه الستة كان حاكماً .<sup>(٢)</sup>

فلمّا دفن عمر امتدت الرقاب الى الستة تريد الامامة لها ،

فقال عبد الرحمن : الأمر يطول بين ستة ، أيكم ينزل عن حقه فيجعل

ب/٧

لصاحبه / حتى يقرب الاختيار ؟

(١) قال الحافظ الذهبي : (( لم يكن سعيد متأخرا عن رتبة أهل الشورى فى السابقة والجلالة ، وانما تركه عمر رضي الله عنه لئلا يبقى له شائبة حظ ، لأنه ختنه وابن عمه ، ولو ذكره فى الشورى لقال الرافضي : حابى ابن عمه ، فأخرج منها ولده وعصيته ، فكنكك فليكن العمل لله )) . ( سير أعلام النبلاء ، ١/١٣٨ ) .

وقال الحافظ ابن كثير : (( ولم يذكره عمر فى أهل الشورى لئلا يحابى بسبب قرابته من عمر فيولى فتركه لذلك ، والأّ فهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فى جملة العشرة ، كما صحّت بذلك الأحاديث المتعددة الصحيحة ، ولم يتول بعده ولاية )) . ( البداية والنهاية ، ٨/٥٩ ) .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشي المكي ثمّ المدني ، ولد قبل الهجرة بعشر سنوات ، أسلم وهو صغير ، ثمّ هاجر مع أبيه لم يحتلم ، واستصغر يوم أحد ، فأول غزواته يوم الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وأمّه وأمّ المؤمنين حفصة : زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي ، كان جريئاً جهورياً ، أفتى الناس فى الاسلام ستين سنة ، وكفّ بصره فى آخر حياته ، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة حيث كانت وفاته سنة ٧٣ هـ .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ٢/٣٧٣ ، ٤/١٤٢ ) ، وأسّد الغابة ( ٣/٣٤٠ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٣/٢٠٣ ) .

(٣) وفى صحيح البخارى : (( وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الامرة سعدا فهو ذاك ، والأّ فليستن به أيكم ما أمر ، فانّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة )) . ( فتح البارى ، ٧/٦١ ، رقم : ٣٧٠٠ ) .

فقال الزبير : جعلت حقي لعليّ .

وقال طلحة : جعلت حقي لعثمان .

وقال سعد : جعلت حقي لعبد الرحمن .<sup>(١)</sup>

فقال عبد الرحمن : صار الأمر لثلاثة ، فأيّكم ينزل عن حقسسه

لماحبه تقريبا للأمر حتى يبقى في اثنين نختار واحدا منهما ؟

فأمسك الشيخان يعنى عليّاً وعثمان .

فقال عبد الرحمن : أنزل لكما وتُحكّمانى فى أمركما ولكما الله

عليّ أن لا آل الأمر عن أفضلكما .

فقالا : حكمناك .

فقال : حقّي لكما .<sup>(٢)</sup>

---

(١) سعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص : مالك بن أهيب  
ابن عبد مناف ، الأمير ، أبو اسحاق ، القرشي ، الزهري ، المكي ، أحد  
السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدر والحديبية ، أسلم وهو ابن سبع  
عشرة سنة ، مات فى المدينة سنة ٥٥ هـ .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ١٣٧/٢ ) ، وأسد الغابة  
( ٣٦٦/٢ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٩٣/١ ) .

(٢) فى صحيح البخارى : (( فلما فرغ من دفنه ، اجتمع هؤلاء  
الرهط ، فقال عبد الرحمن : اجمعوا أمركم إلى ثلاثة منكم .

فقال الزبير : قد جعلت أمرى إلى عليّ .

وقال طلحة : جعلت أمرى إلى عثمان .

وقال سعد : جعلت أمرى إلى عبد الرحمن بن عوف .

فقال عبد الرحمن : أيّكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليسه ،

والله عليه والاسلام لينظرن أفضلكم فى نفسه ؟

فأسكت الشيخان .

فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آل عمن

أفضلكما ؟

قالا : نعمسم (( . فتح البارى ، ٦١/٧ ، ج : ٣٧٠٠ ) .

ثم صبر ثلاثة أيام يشاور الناس ليلاً ونهاراً ، والأبصار والرقاب ممتدة اليه ، لا يوطأ عَقِبَ عليّ ولا عَقِبَ عثمان ، بل عاكفون عليه ومترددون اليه .

ثم انّ الناس في اليوم الثالث اجتمعوا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون وينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن .  
ثم انّ عبد الرحمن خطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا عثمان آلله عليك انّ أمرتكَ لتعدلنّ ، وانّ أمرتُ عليك لتسمعنّ وتطيعنّ ؟

فقال : الله عليّ .

فقال : يا عثمان مدّ يدك لأبائعك (١) .

ثمّ التفت الي عليّ ، وقال : يا عليّ لا تجعل لنفسك عليها سبيلاً فانّي والله منذ ثلاثة أيام أشاور الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أحداً ، فبايع عثمان (٢) .

(١) أورد ابن جرير الطبري في تاريخه بسنده عن المسور بن مخرمة - والقصة طويلة منها - قال : (( وخرج عبد الرحمن بن عوف وعليه عمامته التي عمّمه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متقلدا سيفه حتى ركب المنبر ، فوقف وقوفاً طويلاً ، ثمّ دعا بما لم يسمعه الناس . ثمّ تكلم ، فقال : أيها الناس ، انّي قد سألتكم سرّاً وجهراً عن امامكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين : أمّا عليّ وأمّا عثمان ، فقم اليّ يا عليّ ، فقام اليه عليّ ، فوقف تحت المنبر ، فأخذ عبد الرحمن بيده ، فقال : هل أنت مبايعي عليّ كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر ؟ قال : اللهم لا ، ولكن عليّ جَهدي من ذلك وطاقتي ، قال : فأرسل يده ثمّ نادى : قم اليّ يا عثمان ، فأخذ بيده - وهو في موقف عليّ الذي كان فيه - فقال : هل أنت مبايعي عليّ كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فرفع رأسه الى سقف المسجد ، ويده في يد عثمان ، ثمّ قال : اللهم اسمع واشهد ، اللهم انّي قد جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان . قال : وازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه عند المنبر ، فقعد عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ، وأقعد عثمان عليّ الدرجة الثانية ، فجعل الناس يبايعونه ... )) . ( تاريخ الطبري ، ٤ / ٢٣٨ ) .

وانظر أيضاً : تاريخ الاسلام للذهبي (٣/٣٠٤) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ١٥٤ ) .

(٢) في صحيح البخاري : (( فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم ، فمال الناس عليّ عبد الرحمن ، حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يبطأ عقبه ، ومال الناس عليّ عبد الرحمن يشاورونه تلك الأيالي ، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان - قال المسور - طرقتني عبد الرحمن بعد هجع من الليل ، فضرب الباب حتى استيقظت فقال : أراك نائماً ، فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث بكثير النوم ، انطلق فادع الزبير وسعدا ، فدعوتهما له ، فشاورهما ، ثمّ دعاني ، فقال : ادع لي علياً ، فدعوته ، ففاجاه حتى ابهار الليل ، ثمّ قام عليّ من عنده وهو عليّ طمع ، وقد كان عبد الرحمن يخشى من عليّ شيئاً ، ثمّ قال : ادع لي عثمان ، فدعوته ، ففاجاه حتى فرّق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، فأرسل إليّ من كسان حاضرا من المهاجرين والأنصار ، وأرسل إليّ أمراء الأجناد - وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر - فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثمّ قال : أمّا بعد يا عليّ انّي قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن عليّ نفسك سبيلاً ، فقال : أبائعك عليّ سنة الله وسنة رسوله

( الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه )

حتى جاء أهل مصر وشكوا عنده . . . (١) . عبد الله بن سعد  
ابن أبي سرح (٣) وكان حاكما عليهم من قبل عثمان ، وهو أخ لعثمان  
رضي الله عنه من الرضاع ، فقال : ما يرضيكم ؟

أ/٨

/ قالوا : أعزله .

قال : عزلته عنكم ، من تختارون أولي عليكم ؟

قالوا : محمد بن أبي بكر (٤) .

فولاه ونفذه معهم ، وسيّر معه جمعا من الصحابة ، وخرجوا  
متوجهين إلى مصر ، فبيناهم على نحو مرحلة من المدينة إذا بشيخ  
يلوح على بعد ، فركبت الخيل إليه ، إذا هو عبد لعثمان .

فقالوا : أين تريد ؟

= والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن ، وبايعه النسياس :  
المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون )) . ( فتح الباري ،  
١٩٣/١٣ ، رقم : ٧٢٠٧ ) .

(١) في كلتي النسختين (أ، ب) : علي ، وحذفته ليستقيم المعنى .  
(٢) في كلتي النسختين (أ، ب) : عبد الله بن مسعود بن سرح ،  
وهو تحريف ، وأثبت الذي رجحته .  
(٣) عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، القرشي العامري ، فاتح  
أفريقية ، وفارس بني عامر ، من أبطال الصحابة ، أسلم قبل الفتح ، وهو  
من أهلها ، وكان من كتاب الوحي للبيبي صلى الله عليه وسلم ، وكان  
على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر ، وولى مصر سنة ٢٥ من  
الهجرة ، بعد عمرو بن العاص ، فاستمر نحو ١٢ عاما ، وغزا الروم بحرا  
وظفر بهم في معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ ، واعتزل الحرب بصفين ،  
مات بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي ، سنة ٣٧ هـ ، وهو أخو عثمان من  
الرضاع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٤٩٦/٧ ) ، وأسد الغابة  
( ٢٥٩/٣ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٣٣/٣ ) ، والإصابة ( ت : ٤٧٠٢ ) .  
(٤) محمد بن أبي بكر الصديق-خليفة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ووزيره ومؤنسه في الغار ، وصديق الأمة-عبد الله بن أبي قحافة  
عثمان بن عامر ، القرشي التيمي المدني ، الذي ولدته أسماء بنت عميس  
=

قال : أريد حاكم مصر .

قالوا : هو عندنا .

فلما جاءوا به إليه ورآه ، قال : لا أريد هذا ، أريد الأمير الذى

بمصر .

ففتشوه ، إذا معه إداوة<sup>(١)</sup> فيها كتاب ، فكسروا الإداوة ، إذا فيها

مكتوب : من عثمان ، عليه ختام عثمان ، إلى عبد الله بن ( سعد بن

أبي<sup>(٢)</sup> ) سرح ، إذا وصل إليك محمد بن أبي بكر ، أقتل الجميع ، واستمر

على حكمك .

قالوا : أمير المؤمنين يسعى فى قتل أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فرجعوا ، وذكروا لعثمان ، فأنكر وحلف<sup>(٣)</sup> .

= فى حجة الوداع وقت الاحرام ، وكان أحد الرؤوس الذين ساروا الى حصار عثمان ، ثم انضم إلى عليّ ، فكان من أعيان أمرائه ، فولاه على امرة مصر سنة سبع وثلاثين فى رمضانها ، فالتقى هو وعسكر معاوية بن حديسج وانهزم عسكر محمد ، فقتله معاوية ، وكان ذلك فى سنة ثمان وثلاثين ، وله تسع وعشرون سنة .

انظر ترجمته فى : تاريخ الطبرى ( ١٠٤/٥ ) ، وأسد الغساب ( ١٠٢/٥ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٤٨٢/٣ ) .

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . ( لسان العرب ، ٢٥/١٤ ) .

(٢) ما بين القوسين : ليست فى كلتي النسختين ( أ ، ب ) ، وأثبت الذى رجحته .

(٣) الخبر بطوله فى تاريخ الاسلام للذهبي ( ٤٥٨/٣ - ٤٥٩ ) ، وأورده خليفة بن خياط وابن جرير الطبرى فى تاريخهما ، إلا أنّهما ذكرا أن مناظرة القوم عثمان وسبب حصاره إياه : ما حمى من الحمى وأخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج ، ثم استرضاهم عثمان فرجعوا راضين . انظر : تاريخ خليفة ( ص ١٦٨ - ١٦٩ ) ، وتاريخ الطبرى ( ٣٥٤/٤ - ٣٥٦ ) .

يقول القاضى أبو بكر بن العربي معلقاً على هذا الخبر : (( وأما تعلقهم بأن الكتاب وجد مع راكب ، أو مع غلامه - ولم يقل أحد قط أنّه كان غلامه - إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، يأمره بقتل حامله ،  
==

فقالوا : لا نقبل لك هذه العشرة ، عبدك وختامك وبعيورك ، إن

كنت بريئاً فالغريم مروان ، أخرجته إلينا ، وكان مروان كاتباً له والخاتم عنده .

فقال : لا أخرجكم إليكم إن أخرجته تقتلته قبل أن يثبت عليه شيء .<sup>(٢)</sup>

= فقد قال لهم عثمان : (( إماماً أن تقيموا شاهدين على ذلك ، وإلا فيميني أني ما كتبت ولا أمرت )) ، وقد يكتب على لسان الرجل ، ويضرب على خطه ، وينقش على خاتمه )) اهـ . ( العواصم من القواصم ، ص ٨٥ - ٨٦ ) .  
 وشيخ الاسلام ابن تيمية يستنكر هذا الكتاب أن يكون من عثمان ويعدّه من البهت والكذب على عثمان وأنه أمر مستحيل أن يصدر هذا الكتاب منه بدلائل عقلية ، فقال رحمه الله : (( فهذا من الكذب المعلوم على عثمان ، وكل ذي علم بحال عثمان وانصاف له ، يعلم أنه لم يكن ممن يأمر بقتل محمد بن أبي بكر ولا أمثاله ، ولا عرف منه قط أنه قتل أحداً من هذا الضرب ، وقد سعوا في قتله ، ودخل عليه محمد فيمن دخل ، وهو لا يأمر بقتالهم دفعا عن نفسه ، فكيف يبتدئ بقتل معصوم الدم ؟ )) اهـ . ( منهاج السنة ، ٦/٢٤٤ - ٢٤٥ ) .

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، الملك ، أبو عبد الملك القرشي الأموي ، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص ، واليه ينسب (( بنو مروان )) ودولتهم المروانية .

ولد بمكة ونشأ بالطائف ، وسكن المدينة ، فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذته كاتباً له ، كان مع طلحة والزبير وعائشة فسي وقعتة الجمل ، وفي عهد معاوية وآله المدينة ( ٤٢ - ٤٩ هـ ) ، وفي سنة ٦٤ هـ تولى الحكم ، واستمر تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ثم انتقل إلى ابنه عبد الملك ، توفي سنة ٦٥ هـ ، وله من العمر ثلاث وستون سنة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣٥/٥ ) ، وتاريخ الطبري ( ٥٣٠/٥ ) ، وأسد الغابة ( ١٤٤/٥ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٤٧٦/٣ ) .

(٢) قال القاضي ابن العربي : (( ولو سلمه لكان ظالماً ، وإنما عليهم أن يطلبوا حقهم عنده على مروان وسواه ، فما ثبت كان هو منفذه وأخذه ، والممكن لم يأخذه بالحق ، ومع سابقته وفضيلته ومكانته لم يثبت عليه ما يوجب خلعه فضلاً عن قتله )) اهـ . ( العواصم من القواصم ، ص ٨٦ ) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( وإن ثبت أن عثمان أمر بقتل محمد بن أبي بكر لم يطعن على عثمان ، بل عثمان إن كان أمر بقتل محمد بن أبي بكر أولى بالطاعة ممن يطلب قتل مروان ، لأن عثمان إمام هدى ، وخليفة راشد ، يجب عليه سياسة رعيته ، وقتل من لا يدفع شره إلا بالقتل .

=



فتغلظ الأمر ، وجاء أهل مصر فى أربع فرق ، عليها أربعة أمراء :

عبد الرحمن بن عديس ، وكنانة بن بشر الليثي ، وسودان بن حمران ،<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup> ،<sup>(٣)</sup>

= وأما الذين طلبوا قتل مروان فقوم خوارج مفسدون فى الأرض ليس لهم قتل أحد ، ولا إقامة حد .

وغايتهم أن يكونوا ظلموا فى بعض الأمور ، وليس لكل مظلوم أن يقتل بيده كل من ظلمه ، بل يقيم الحد .

وليس مروان أولى بالفتنة والشر من محمد بن أبي بكر ، ولا هو أشهر بالعلم والدين منه . . . . . ( منهاج السنة ، ٦ / ٢٤٥ ) .

(١) عبد الرحمن بن عديس بن عمرو ، البلوى ، صحابي ، شجاع ، ممن بايع تحت الشجرة ، شهد فتح مصر ، ثم كان قائد الجيش الذى بعثه ابن أبي حذيفة ( والى مصر ) إلى المدينة لخلع عثمان ، ولما قتل عثمان عاد إلى مصر ، فطلبه معاوية بن أبي سفيان وقبض عليه وسجنه فى لُد ( بفلسطين ) ففر ، فأدركه صاحب فلسطين فقتله ، وكان ذلك فى سنة ست وثلاثين من الهجرة .

انظر ترجمته فى : الكامل فى التاريخ لابن الأثير ( ٣ / ١٤٧ ) ، والإصابة ( ٦ / ٣٠١ ، ت : ٥١٥٥ ) .

(٢) كنانة بن بشر الليثي : كان من رؤساء الجيش الذى زحف من مصر لخلع عثمان أيام الفتنة ، وشارك فى مقتله ، وطلبه معاوية بدم عثمان ، فقبض عليه بمصر مع ابن أبي حذيفة وابن عديس ، وسجنهم فى لُد ( بفلسطين ) فهربوا ، فأدركهم والى فلسطين فقتلهم .  
 انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ( ٧ / ١٨١ ) ، والإصابة ( ترجمة : ٧٤٩٦ ) .

(٣) سودان بن حمران ، المرادى السكوني ، والسكون من قبائل مراد اليمنية النازلة فى مصر ، وكان سودان بن حمران أحد الذين قدموا فى خلافة عمر للجهاد مع جيوش اليمن بقيادة حصين بن نمير السكوني ومعاوية بن خديج ، فلما استعرضهم عمر وقع نظره على سودان بن حمران هذا وعلى زميله خالد بن ملجم فتشاءم منهما وكرههم ، وذلك فى سنة أربع عشرة من الهجرة .

ولما أرسل عثمان عمار بن ياسر إلى مصر لاستطلاع الأوضاع هناك فإنه تأخر فى العودة حتى جاءهم رسالة من أمير مصر - عبد الله بن سعد ابن أبي سرح - يخبرهم بأن عماراً قد استماله قوم فى مصر ، وقد انقطعوا إليه ، وهؤلاء القوم منهم عبد الله بن السوداء وسودان بن حمران .

وكان ممن خرجوا على عثمان ، وهو من رؤساء الخارجيين الذين جاءوا من مصر لخلع عثمان رضى الله عنه .

وهو الذى ضرب عثمان بالسيف فانكبت عليه نائلة - امرأة عثمان - واتقت السيف بيدها فقطعت أصابع يدها ، ثم ضرب عثمان فقتله ، فجا غلام عثمان ف ضرب سودان فقتله .

انظر : تاريخ الطبرى ( ٣ / ٤٨٥ ، ٤ / ٣٤١ ، ٣٧٢ ) ، والبداية والنهاية ( ٧ / ١٩٧ ) .

والمقدم على الكل الغافقي بن حرب ، وكانوا ستمائة ، وقيل : ألفاً ،  
وقيل : ألفين .<sup>(٢)</sup>

وأهل الكوفة في أربع فرق ، عليهم : زيد بن صوحان العبدى ،<sup>(٣)</sup>

(١) الغافقي بن حرب العكي ، عك : قبيلة يضاف إليها مخلاف  
باليمن ، وبلد عك سميت بذلك حين نزلوها .

والغافقي : هو من أهل اليمن الذين استوطنوا مصر ، وكان ممن  
استجاب دعوة عبد الله بن سبأ ، وخرجوا على عثمان ، ولما خرج أهل  
مصر متوجهين نحو المدينة لخلع عثمان ، كان الغافقي هو القائد العام .  
فلما منع عثمان الصلاة في المسجد ، قيل : صلى بالناس أميرهم  
الغافقي ، ودان له المصريون والكوفيون والبصريون ، وتفرق أهل المدينة  
في حيطانهم ، ولزموا بيوتهم .

والغافقي ممن دخل على عثمان حين قتل ، حيث أنه تقدم إليه  
بعد محمد بن أبي بكر فضربه بحديدة كانت معه في فيه ، ورفس المصحف  
الذي بين يديه برجله فاستدار المصحف ثم استقر بين يدي عثمان  
رضي الله عنه ، وسالت عليه الدماء .

وبقيت المدينة بعد قتل عثمان رضي الله عنه خمسة أيام وأميرها  
الغافقي بن حرب ، يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٣٥٤/٤ ، ٣٩١ ، ٤٣٢ ) ، ومعجم البلدان  
( ٤ / ١٤٢ ) ، والبداية والنهاية ( ٧ / ١٨١ ) .

(٢) أورد ابن جرير الطبرى وابن كثير في تاريخهما أن عددهم  
المقلل يقول : ستمائة ، والمكثّر يقول : ألف .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٣٤٨/٤ ) ، البداية والنهاية ( ٧ / ١٨١ ) .

(٣) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدى ، الكوفي ، أخو  
معصمة بن صوحان ، أبو سليمان ، قيل : أبو عائشة ، كان من العلماء  
العباد ، ولا صحبة له ، لكنّه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
وقُطعت يده يوم جُلّوا ، وقُتل يوم الجمل .

عن غيلان بن جرير قال : أرثت زيد بن صوحان يوم الجمل ،  
فدخلوا عليه ، فقالوا : أبشر بالجنة .

قال : تقولون قادرين ، أو النار فلا تدرون ، إنّا غزونا القوم  
في بلادهم ، وقتلنا أميرهم ، فليتنا إذ ظلمنا صبرنا .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٦ / ١٢٣ ) ، وأسد الغابة  
( ٢ / ٢٩١ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٣ / ٥٢٥ ) .

ومالك الأشتر النخعي (١) ، وزياد بن نضر الحارثي (٢) ، وعبد الله بن (الأصم) (٤)

٨/ب

/ وعددهم كعدد الأول .

(٥) وأهل البصرة أربع فرق ، عليهم : حكيم بن جبلة العبيدي ،

(١) مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ، المعروف بالأشتر ، أمير ، من كبار الشجعان ، كان رئيس قومه ، أدرك الجاهلية ، شهد اليرموك ، وذهبت عينه فيها ، وكان ممن ألّب على عثمان رضي الله عنه وحضر حصره في المدينة ، وشهد يوم الجمل ، وأيام صفين مع عليّ ، وولاه على مصر فقصدها فمات في الطريق مسموما .  
قيل : إن عبدا لعثمان عارضه فسمّ له عسلا ، وسرّ بهلاكه عمرو ابن العاص ، وقال : إن لله جنودا من العسل .  
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٢١٣/٦ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٤ / ٢٤ ) ، والإصابة ( ت : ٨٢٣٥ ) .

(٢) زياد بن النضر الحارثي ، من أهل الكوفة ، ومن رؤساء الخارجيين على عثمان رضي الله عنه ، ولما زحف أهل الكوفة - الخارجون على عثمان - على المدينة لخلع عثمان ، وكانوا أربع رفاق ، كان زياد ابن النضر من رؤساء هذه الرفاق .  
وكان من قواد عليّ رضي الله عنه في معركة صفين عندما بعث عليّ زياد بن النضر طليعة في ثمانية آلاف في معركة صفين .  
انظر : تاريخ الطبري ( ٤ / ٣٤٩ ، ٥٦٥ ) .

(٣) عبد الله بن الأصم العامري ، أحد بني عامر بن صعصعة ، وأحد من استجاب دعوة ابن السوداء ، وكان من أهل الكوفة ، وأحد رؤساء المشاغبيين على عثمان رضي الله عنه ، واشترك في فتنة مقتل عثمان .  
انظر : تاريخ الطبري ( ٤ / ٣٤٩ ) .

(٤) ما بين القوسين في كلتي النسختين : الأيهم ، وأثبت الذي رجحته كما أورده ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٤ / ٣٤٩ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ٧ / ١٨١ ) .

(٥) حكيم بن جبلة العبيدي ، الأمير ، أحد الأشراف الأبطال ، كان ذا دينٍ ونأله ، أمره عثمان على السند مدة ، ثم نزل البصرة ، وكان أحد من ثار في فتنة عثمان ، وفي يوم الجمل قاتل مع أصحاب عليّ ، وقُطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها ، فقتله بها ، ونزف دمه ، فجلس متكئا على المقتول الذي قطع رجله فمرّ به فارس فقال : من قطع رجلك ؟

قال : وسادتي ، وقتل في هذه الواقعة .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ( ٢ / ٤٤ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٣ / ٥٣١ ) ، والإصابة ( ٣ / ١٣ ) ، ت : ١٢٧٠ .

وَدَرِيْحُ بن عباد العبدى ، وبشر بن شريح بن الحكم ، و( ابن المحرّش )<sup>(٣)</sup>  
ابن عمرو الحنفي ، وعددهم كعدد الأول أيضا .<sup>(٤)</sup>

فأهل مصر يشتهون عليّا أميرا ، وأهل البصرة يشتهون طلحة ،  
وأهل الكوفة يشتهون الزبير .<sup>(٥)</sup>

وجاءت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>

(١) ذريح بن عباد العبدى ، كان من أهل البصرة ، وأحد من شار  
فى فتنة عثمان ، وهو أحد أمراء الذين جاءوا من البصرة إلى المدينة  
لخلع عثمان أو قتله ، وفى وقعة الجمل قاتل مع عليّ حتى قُتل .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٣٤٩/٤ ، ٤٧١ ) .

(٢) بشر بن شريح الحطّم بن ضبيعة القيسي ، ممن شارك فى فتنة  
مقتل عثمان ، ومن رؤساء الوفد الذين أتوا من البصرة إلى المدينة .  
وقُتل مع ذريح بن عباد العبدى فى وقعة الجمل .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٣٤٩/٤ ، ٤٧١ ) .

(٣) ما بين القوسين : فى كلتى النسختين ( المجوس ) وهو  
تمحيّف ، والتمحيّف من تاريخ الطبرى ( ٣٤٩/٤ ) ، وتاريخ الاسلام  
للذهبي ( ٤٣٨/٣ ) .

(٤) ابن المحرّش بن عبد بن عمرو الحنفي ، وهو من قواد وفسد  
البصرة الذين جاءوا إلى المدينة لخلع عثمان أو قتله .  
وقُتل مع جماعته حين وصل طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم  
إلى البصرة ، لأنّهم أمروا بقتل كل من شارك فى فتنة مقتل عثمان من  
أهل البصرة ، فما نجا منهم سوى حرقوص بن زهير فإنّ بني سعد منعوه ،  
وكان من بني سعد .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٣٤٩/٤ ، ٤٧٢ ) .

(٥) هذا الكلام أورده الطبرى فى تاريخه ( ٣٤٩/٤ ) ، والذهبي  
فى تاريخ الاسلام ( ٤٣٩/٣ ) ، وابن كثير فى البداية والنهاية ( ١٨١/٧ ) .

(٦) أمّ حبيبة أمّ المؤمنين السيدة المحجّبة : رملّة  
ابنة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .  
من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى أخت لمعاوية ،  
وكانت من فصيحات قريش ، ومن ذوات الرأى والحصافة ، توفيت بالمدينة  
سنة أربع وأربعين من الهجرة .

انظر ترجمتها فى : طبقات ابن سعد ( ٩٦/٨ ) ، وأسد الغابّة  
( ١١٥/٧ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٢١٨/٢ ) .

على بغلة لها ، فضربوا وجه بغلتها فسقطت ، فأخذوها وذهبوا (بها)<sup>(١)</sup>  
إلى بيتها .<sup>(٢)</sup>

وتجهزت عائشة رضي الله عنها خارجة للحج هاربة من المدينة  
خائفة من انتشار الشر إليها ، فجاءها مروان متخفياً ، فقال : يا  
أم المؤمنين لو تقفين لمراقبة عثمان حتى تنفك هذه الفتنة .

فقالت : أتريدون أن يصنع فيّ كما صنع بأم حبيبة<sup>(٣)</sup> ؟ وخرجت .

ورأى عثمان ليلة قتله النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

يا عثمان الليلة فطورك عندنا .<sup>(٤)</sup>

واشدد الحمار عليه ، فسأل الصحابة عثمان الخروج للجهاد ،

فقال : يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار .<sup>(٥)</sup>

(١) ما بين القوسين زيادة من تاريخ الطبرى ( ٣٨٦/٤ ) .

(٢) وسبب خروجها إلى بيت عثمان - كما أورده الطبرى - أن  
عثمان أشرف على آل حزم وهم جيرانه ، فسرح ابنًا لعمره إلى عليّ بأنهم  
قد منعونا الماء ، فإن قدرتم أن ترسلوا إلينا الماء فافعلوا ، وإلّا  
طلحة وإلى الزبير وإلى عائشة رضي الله عنها ، وأزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم ، فكان أولهم انجادا له عليّ وأم حبيبة . . . وجاءت أم حبيبة  
على بغلة لها برحالة مشتملة على إداوة ، فقيل : أم المؤمنين أم حبيبة  
فضربوا وجه بغلتها ، فقالت : إن وصايا بني أمية إلى هذا الرجل ،  
فأحببت أن ألقاه فأسأله عن ذلك كيلا تهلك أموال أيتام وأرامل .

قالوا : كاذبة ، وأهواها لها وقطعوا حبل البغلة بالسيف فنسدت  
بأم حبيبة ، فتلقاها الناس ، وقد مالت رحالها ، فتعلقوا بها وأخذوها  
وقد كادت تقتل ، فذهبوا بها إلى بيتها . ( تاريخ الطبرى ، ٣٨٦/٤ ) .

(٣) ذكر ذلك الطبرى فى تاريخه ( ٣٨٦/٤ ) .

(٤) ومما يؤكد هذا خبر عن نافع قال : (( أصبح عثمان يوم قُتل ،  
يقص رؤيا على أصحابه رآها ، فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم البارحة ، فقال لي : يا عثمان أظفر عندنا ، قال : فأصبح صائما  
وقتل فى ذلك اليوم رحمه الله )) .

أورده ابن سعد فى طبقاته ( ٧٤/٣ - ٧٥ ) ، وابن عساکر فى تاريخ  
دمشق ( ترجمة عثمان ، ص ٣٨٩ ) ، والذهبي فى تاريخ الاسلام ( ٤٥٢/٣ ،  
٤٥٤ ) ، واللفظ لابن سعد .

(٥) أوردها الطبرى فى تاريخه ( ٣٨٩/٤ ) .

ودخل عليه عليّ رضي الله عنه وهو مقلد بسييسفه فقال :

يا أمير المؤمنين إنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبيل المدير ، وإنّ في الباب فئة منصوره مرنا فلنقاتل .

فقال عثمان : الله الله في من رمى بسببي مثل محجة من دم .<sup>(١)</sup>

فخرج عليّ وهو يقول : اللهم إنك تعلم أنّنا المعذور .

فهرعت الناس إليه للصلاة ، فقال : لا أصلي بكم وإمام محصور .<sup>(٢)</sup>

ودخل عليه أبو هريرة<sup>(٣)</sup> يستأذنه / في القتال ، قال : فأقسم

أن القي بسيفي ، فألقيته ، والله لا أعلم من أخذه .<sup>(٤)</sup>

(١) ومما يؤكد هذا الخبر رواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّ عليّاً أرسل إليه - يعني عثمان - أنّ معي خمسمائة دار ، فأذن لسي فأمنعك من القوم ، فإنك لم تحدث شيئاً يستحل به دمك .

قال : جزيت خيراً ، ما أحب أن يهراق دم من سببي . ( تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ص ٤٠٣ ) .

وفي البداية والنهاية ( ٢٠٧/٧ ) : قال عثمان : وأمّا القتال فإني أرجو أن ألقى الله وليس يهراق بسببي محجة دم اه .

(٢) ومما يؤكد هذا أثر عن نافع عن ابن عمر قال : لمّا حُصر عثمان ملّى بالناس أبو أيوب أيما ، ثمّ صلى بهم عليّ الجمعة والعيد ، حتى قُتل رضي الله عنه . ( تاريخ الطبري ، ٤٢٣/٤ ) .

(٣) أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، المكنى سبي بابي هريرة ، صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية لسه ، ونشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأسلم سنة ٧ هـ ، ولزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فروى عنه (( ٥٣٧٤ )) حديثاً ، نقلها عن أبي هريرة أكثر مسن ثمانمائة رجل بين صحابي وتابعي ، وولّى امرة المدينة مدة ، وفي أيام عمر استعمله على البحرين ثمّ عزله ، وكان أكثر مقامه في المدينة ، وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣٦٢/٢ ) ، وأسد الغابة ( ٣١٨/٦ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٥٧٨/٢ ) ، والإصابة ( ٦٣/١٢ ) .

(٤) ومما يماثل هذا أثر عن أبي هريرة قال : كنت في الدار يوم قُتل عثمان ، فسمعتة يقول : عزمت على من رأى لنا عليه سمعا وطاعة أن يلقى سلاحه ، فألقى القوم أسلحتهم . . . فألقيت سيفي ، فلا أدري من أخذه . ( أنساب الأشراف للبلاذري ، بتصرف ، مكتبة المثنى ببغداد ، ٢٣/٥ ) .

ودخل عليه المغيرة بن شعبة ، فقال : إنَّ القوم قاتلوك ، وإنَّسي

مشير عليك بأحد ثلاثة أمور ، فقال : ما هي ؟

قال : أفتح لك بابا تخرج به إلى حرم مكة .

قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( يلحد بالحرم

رجل عليه نصف عذاب أهل النار )) ، ولا أكون ذلك الرجل إن شاء الله

تعالسى .

قال : تخرج إلى الشام فإنَّ بها معاوية ينصرك .

قال : المدينة دار هجرتي ولا أفارق دار هجرتي .

قال : أخرج نقاتل هؤلاء .

قال : لا أكون أول من خالف محمدا في أمته بالسيف .<sup>(١)</sup>

وقال لعبيده : من أغمد سيفه فهو حر .<sup>(٢)</sup>

وبعث إلى عليّ يطلب الماء ، فنقّد إليه ثلاث قرب مملوءة ماء

والحسن<sup>(٣)</sup> معها ، فرمى القوم بالسهم ، فقطعت منها قربتين ، وأصاب

الحسن سهم ، فأدمى وجهه .

---

(١) هذا الأثر أورده الإمام أحمد في مسنده ( ت شاكر ، ٣٦٩/١ ، ح : ٤٨١ ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ( ترجمة عثمان ، ص ٣٨٧ ) ، والهيثمي في مجمع الزوائد ( ٢٢٩/٧ ) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٤٥٢ / ٣ ) .

قال الهيثمي : رواه أحمد ، ورجاله ثقات ، إلا أن محمدا بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعا من المغيرة . وقال أحمد شاكر : ولذلك أرجح أن الحديث ضعيف لا نقطاعه .

(٢) ومما يؤكد أن عثمان رضي الله عنه قال هذا الكلام أنه أعتق عشرين مملوكا له بكف أيديهم عن القتال . انظر تاريخ الطبري ( ٣٩١/٤ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٤٥٤/٣ ) .

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب ، الإمام السيد ، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيد شباب أهل الجنة ،

فلما رأى محمد بن أبي بكر وجه الحسن داميا ، قال لأصحابه :  
فات الأمر الذي تبغونه ، الساعة بني هاشم يرون وجه الحسن داميا<sup>(١)</sup> ،  
فيرفعونكم عن غرضكم ويهزمونكم .

فأخذ منهم الغافقي وسودان بن حمران ، وتسلفوا عليه من دار  
من دُور الأنصار<sup>(٢)</sup> كانت في جواره ، ودخلوا عليه من غير علم أحد بهم ،  
وما عنده غير زوجته<sup>(٣)</sup> ، فصاحت زوجته فلم يسمعها أحد<sup>(٤)</sup> ، ف جذب محمد  
ابن أبي بكر بلحيته حتى سُمع رفع أضراسه ، فقال عثمان : لقد أخذت  
مأخذا ما كان أبوك ليأخذه .

فخرج وقال : إني بريء من قتل عثمان<sup>(٥)</sup> .

= أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد ، وكان يشبه جـسده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وهو أكبر أولادها وأولهم ، كان عاقلا حلما محبا  
للخير ، فصيحاً ، من أحسن الناس منطقا وبدبية ، حجّ عشرين حجّة  
ماشيا ، وبايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠ هـ ، وفي  
عام ٤١ هـ خلع نفسه من الخلافة وسلّم الأمر لمعاوية وسمّي هذا العام  
(عام الجماعة) ، ومدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام ، وتوفي بالمدينة  
سنة خمسين من الهجرة .

انظر ترجمته في : تاريخ الطبري ( ١٥٨/٥ ) ، وأسد الغابطة  
( ١٠/٢ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٢٤٥/٢ ) .

(١) (( قال لأصحابه : فات الأمر . . . إلى قوله : وجه الحسن  
داميا )) ليست في نسخة (( ب )) .

(٢) الدار : دار عمرو بن حزم . ( تاريخ الطبري ، ٣٩٣/٤ ) .

(٣) زوجته : نائلة بنت الفرافصة .

(٤) هذا الخبر وارد في تاريخ دمشق ( ت عثمان ، ص ٤٢٣ ) ،  
وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٤٥٩/٢ ) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ١٦٠ ) .

(٥) وهناك رواية بنحو ما ذكر عن خنساء مولاة أسامة بن زيد  
- وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان - أنّها كانت في  
الدار ، ودخل محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته وأهوى بمشاقص معسه  
فوجأ بها في حلقه ، فقال : مهلا يا ابن أخي ، فوالله لقد أخذت  
مأخذا ما كان أبوك ليأخذ به .

فتركه وانصرف مستحييا نادما ، فاستقبله القوم على باب الصفقة



وضربه الغافقي بحديدة على ركبته ، وضرب المصحف برجله (١) .  
 وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فأكبت عليه زوجته  
 ( نائلة ) بنت الفرافصة (٢) فأصابها بالسيف في يدها فنحاهما عنه ،  
 وضرب عثمان فقتله (٤) .

= فردهم طويلا حتى غلبوه ، فدخلوا وخرج محمد راجعا .  
 وقال ابن كثير : ويروى أن محمد بن أبي بكر طعنه مشاقص في  
 أذنه حتى دخلت في حلقه .

فقال : هذا حديث غريب جدا وفيه نكارة .  
 ثم قال أيضا : والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره .  
 ( البداية والنهاية ، ١٩٣/٧ ، ١٩٤ ) .

(١) أورد الطبرى فى تاريخه ( ٣٩١/٤ ) ، والحافظ ابن كثير فى  
 البداية والنهاية ( ١٩٧/٧ ) : أن الغافقي بن حرب تقدم إليه بعد محمد  
 ابن أبي بكر فضربه بحديدة فى فيه ، ورفس المصحف الذى بين يديه  
 برجله فاستدار المصحف ثم استقر بين يدي عثمان رضى الله عنه .  
 واللفظ لابن كثير .

(٢) ما بين القوسين فى كلتى النسختين : (( نافلة )) وهو تصحيف  
 والصحيح ما أثبت .

(٣) نائلة بنت الفرافصة بنت الأحوص الكلبية ، زوجة أمير  
 المؤمنين عثمان بن عفان ، كانت خطيبة ، شاعرة ، من ذوات الرأى  
 والشجاعة ، حملت إلى عثمان من بادية السماوية ، فتزوجها وأقامت  
 معه فى المدينة ، وفى أيام الفتنة كانت مع عثمان فى بيته ، وموقفها  
 فى الدفاع على عثمان مشهور ، ولما سكنت الفتنة خطبها معاوية  
 لنفسه فأبت ، وحطمت أسنانها ، وقالت : إنى رأيت الحزن يبلى كما  
 يبلى الثوب ، وأخاف أن يبلى حزني على عثمان فيطلع منى رجل ما  
 اطلع عليه عثمان .

انظر ترجمتها فى : طبقات ابن سعد ( ٤٨٣/٨ ) ، وتاريخ  
 دمشق ( تراجم النساء ، ص ٤٠٤ ) .

(٤) ذكره ابن جرير الطبرى بمعناه فى تاريخه ( ٣٩١ / ٤ ) ،  
 وابن كثير فى البداية والنهاية ( ١٩٧/٧ ) .

أما صاحب العما<sup>(١)</sup> فإن الآكلة وقعت في رقبته حتى أكلت جميع

بدنه .

وأما صاحب السيف فقتل بالسيف<sup>(٢)</sup> .

وأما محمد بن أبي بكر فأدخل في مصر في بطن حمار وأحرق<sup>(٣)</sup>

هو والحمار<sup>(٤)</sup> .

ثم إن القوم ندموا على قتله .

وقيل : ندمهم لعليّ ، فقال عليّ : (( كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ

لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ )) الآية<sup>(٥)</sup> .

وقال سعد : أولئك (( الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ))

الآية<sup>(٦)(٧)</sup> .

(١) أي الغافقي بن حرب ، كما أورده المؤلف ، والظاهر أن صاحب العما : جهجاه الغفاري ، كما أورده ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ( ت عثمان ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٤٤٤/٣ ) : في رواية عن ابن عمر قال : بينما عثمان بن عفان يخطب إذ قام إليه جهجاه الغفاري فأخذ العما من يده فكسرها على ركبته ، فدخلت منها شظية في ركبته فوقع في الآكلة .

وفي رواية : فلم يحل عليه الحول حتى مات . ( واللفظ لابن عساكر ) .

(٢) أي الذي ضرب عثمان بالسيف قتل بالسيف ، قتله غلام لعثمان رضي الله عنه ، كما أورده ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٣٩١/٤ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ١٩٧/٧ ) .

(٣) في : ليس في نسخة (( ب )) .

(٤) هذا الخبر أورده عدد من المؤرخين مطولا ، أنظر : -

طبقات ابن سعد ( ٨٣/٣ ) ، وتاريخ خليفة بن خياط ( ص ١٩٢ ) ، وتاريخ الطبري ( ١٠٤/٥ - ١٠٥ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٦٠١/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ) .

(٥) سورة الحشر ، من آية : ١٦ .

(٦) سورة الكهف ، من آية : ١٠٤ .

(٧) أورده ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٣٩٢/٤ ) ، وابن كثير

في البداية والنهاية ( ١٩٨/٧ ) ، ونحوه : (( وبلغ عليّا قتله فترحم عليه ))

(١) كان مدة حماره اثنين وعشرين يوما .

وقيل : قُتل بين عصر ليلة الجمعة ومغربها ، ودُفن بين مغربها وعشاؤها . (٢)

وهرعت الناس إلى عليّ يطلبون أميرا ، قال : ليس ذلك إليكم ذاك إلى أهل بدر ، أمروا غيري فإنّي أكون وزيراً لكم خيراً من أن أكون أميراً عليكم . (٣)

وخرج إلى باب عثمان ، فلقي طلحة والزبير فغلظ لهما ، وقال : يُقتل أمير المؤمنين وأنتم ممسكون عنه ؟ (٤)

(٥) فقالا : لو أخرج إليهم مروان ما قتلوه .

= وسمع بندم الذين قتلوه ، فتلا قوله تعالى : (( كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إنني أخاف الله رب العالمين )) ولما بلغ سعد بن أبي وقاص قتل عثمان استغفوله وترحم عليه ، وتلا في حق الذين قتلوه : (( قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً \* الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا )) . ( واللفظ لابن كثير ) .

(١) ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٣٩٢/٤ ) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٤٥٦/٣ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ١٩٨/٧ ) .

(٢) يقول ابن كثير : (( وقيل : إنه قتل يوم الجمعة لثمانسي عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين على الصحيح المشهور )) .

وقال أيضا : (( وقيل : بل دفن من ليلته ، ثم كان دفنه ما بين المغرب والعشاء ، خيفة من الخوارج )) . ( البداية والنهاية ، ١٩٩/٧ ) .

(٣) ومما يؤكد هذا أثر عن محمد بن الحنفية قال : (( . . . . . )) .

فأتاه الناس ، فضربوا عليه الباب ، فدخلوا عليه ، فقالوا : إن هذا الرجل قد قُتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بها منك .

فقال لهم عليّ : لا تدروني فإنّي لكم وزير خير منّي لكم أمير (( . ( فضائل الصحابة للإمام أحمد ، ٥٧٣/٢ ) .

(٤) ومما يشابه هذا ما أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ت : عثمان ، ص ٤٢٤ ) ، ونمّه : (( وخرج عليّ وهو غضبان ، فلقيه طلحة فقال : ما لك يا أبا الحسن ، ضربت الحسن والحسين ؟

فقال : عليك وعليهما لعنة الله إلا أن يسوؤني ذلك ؟ يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدرى لسم تقم عليه بينة ولا حجة )) .

(٥) ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ترجمة عثمان ، ص ٤٢ ) .

ولقي ابن طلحة وابن الزبير كانا في الباب ، فانتهرهما ولطم

ابنيه الحسن والحسين أحدهما على صدره والآخر على وجهه .<sup>(٣)</sup>

فاعتذر جميع من كان في الباب لحراسته أن لا علم لنا بقتله .

والقاعدون عنهم من الصحابة بعضهم لتخذيته<sup>(٤)</sup> ، وبعضهم غيظا

عليه حيث لم يُخرج مروان .<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن طلحة بن عبيد الله ، الملقب بالسجاد لعبادته وتآلهه ، وكُذ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، قُتل شابا يوم الجمل وأمه هي حمنة بنت جحش .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٥٢/٥ ) ، وأسد الغابة ( ٩٨/٥ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٣٦٨/٤ ) ، والإصابة ( ١١٧/٩ ) .

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي ، الأسيدي ، فسارس قريش في زمنه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ، شهد فتح أفريقيا زمن عثمان رضي الله عنه ، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، عقيب موت يزيد بن معاوية ، فحكم مصر والحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وأكثر الشام ، وقتل سنة ٧٣ هـ في مكة ، ومدة خلافته تسع سنين .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ( ٢٤٢/٣ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ٣٦٣/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٣٧/٨ ) ، والإصابة ( ٨٣/٦ ) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢١١ ) .

(٣) أورده الذهبي في تاريخ الاسلام ( ٤٦٠/٣ ) ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ( ص ١٦٠ ) ، وهذا نصه : (( وقال عليّ : كيف قُتل وأنتم على الباب ؟ ولطم الحسن وضرب صدر الحسين ، وشم ابن الزبير وابن طلحة ، وخرج غضبان إلي منزله )) . ( واللفظ للذهبي ) .

(٤) وعن جعفر القارئ قال : (( . . . ) وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة ، ووطنوا أن الأمر لا يبلغ قتله ، فلما قتل ندموا على ما ضيعوا في أمره . . . )) .

( طبقات ابن سعد ، ٧١/٣ ) ، ( تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ص ٣٦٢ ) ، ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٤٤٧/٣ - ٤٤٨ ) .

(٥) ذكر ذلك السيوطي في تاريخ الخلفاء ( ص ١٥٩ ) .

وقال الحافظ ابن كثير : (( وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله ، فهذا لا يصلح عن أحد من الصحابة أنه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه ، بل كلهم كرهه ، ومقتنه ، وسب من فعله ، ولكن بعضهم كان يود لو خلع نفسه من الأمر ، كعمار بن ياسر ، ومحمد بن أبي بكر ، وعمرو بن الحمق ، وغيرهم )) . ( البداية والنهاية ، ٢٠٧/٧ ) .



( خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه )

وأما إمامة عليّ رضي الله عنه ، فلم يكن لها سبب غير البيعة ،  
ولم يكن الاجماع عليه من كل الأمة ، بل كان الناس معه على ثلاثة  
أقسام :

قسم له .

وقسم عليه .

وقسم لاله ولا عليه . (٢)

(١) بل كانت الطريقة التي تمت بها مبايعته هي طريقة الاختيار  
كالتي ثبتت بها إمامة أبي بكر رضي الله عنه ، حيث إن عثمان رضي الله  
عنه لم يستخلف أحدا بعده ، فبعد حادثة استشهاد بقي الناس في غيبة  
من إمام حتى اختاره أهل الحل والعقد وعقدوا الإمامة له بعد مشاورات  
ومناقشات طويلة ، وسأعرض هنا بعض النصوص التي تدل على أن إمامة  
عليّ رضي الله عنه تمت بالاختيار :-

منها : عن محمد الحنفية قال : كنت مع عليّ ، وعثمان محصور  
قال : فأتاه رجل فقال : إن أمير المؤمنين مقتول . . . قال : فقام عليّ ،  
قال محمد : فأخذت بوسطه تخوفا عليه ، فقال : خل لا أم لك ، قال :  
فأتى عليّ الدار وقد قتل الرجل ، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابها  
فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا : إن هذا الرجل قد  
قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بها منك .

فقال لهم عليّ : لا تريدوني فإنّي لكم وزير خير منّي لكم أمير .  
فقالوا : لا والله ما نعلم أحدا أحق بها منك .

قال : فإن أبيتم عليّ فإن بيعتي لا تكون سرا ولكن أخرج إليّ  
المسجد فمن شاء أن يبايعني يبايعني .

قال : فخرج إلى المسجد فبايعه الناس . ( فضائل الصحابة للامام  
أحمد ، ٥٧٣/٢ ) .

وقال محققه : (( اسناده صحيح )) .

منها : عن قيس بن عباد قال : سمعت عليّا رضي الله عنه يوم  
الجمعة يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم  
قتل عثمان وأنكرت نفسي وجاءني للبيعة فقلت : والله إني لأستحيي من  
الله أن أبايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( ( ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة ) ) ، وإني لأستحيي من الله أن  
أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعد ، فانصرفوا ، فلما دفن رجوع  
الناس فسألوني البيعة ، فقلت : اللهم إني مشفق مما أقدم عليه ثم  
جاءت عزيمة فبايعت ، فلقد قالوا : يا أمير المؤمنين فكأنتما صدع قلبي  
وقلت : اللهم خذ منّي لعثمان حتى ترضى .

رواه الحاكم في المستدرک ( ٩٥/٣ ) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي .

منها : وقد رشح للخلافة في هذه المحنة تأكيدا من قبل طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم ، وذلك عندما جاء الأحنف ابن قيس حاجا ، فلما رأى شدة الحمار ، قال لهؤلاء : ما أرى الرجل إلا مقتولا فمن تنصحاني أن أبايع بعده وترضونه لي ؟ فقالا : عليّ ابن أبي طالب ، وكذلك عائشة قالت له في مكة : تبايع عليّا .  
( المصنف لابن أبي شيبة ، ١١٨/١١ ) ، ( تاريخ الطبري، ٤/٤٩٧ ) ،  
( المطالب العالية لابن حجر العسقلاني ، ٤/٢٩٧ ) .

قلت : ذكرته هنا مختصرا ، وقد صحح ابن حجر العسقلاني هذا الاسناد . ( فتح الباري ، ١٣/٣٤ ) .

منها : عن الشعبي قال : لما قتل عثمان رضي الله عنه أتى الناس عليّا وهو في سوق المدينة ، وقالوا له : ابسط يدك نبايعك ، قال : لا تعجلوا فإن عمر كان رجلا مباركا ، وقد أوصى بها شوري ، فأهلوا يجتمع الناس ويتشاورون ، فارتد الناس عن عليّ ، ثم قال بعضهم : إن رجع الناس إلى أمصارهم بقتل عثمان ولم يبق بعده قائم بهذا الأمر لم نأمن اختلاف الناس وفساد الأمة ، فعادوا إلى عليّ ، فأخذ الأشر بيده فقبضها عليّ ، فقال : أبعد ثلاثة ، أما والله لئن تركتها لتقمرن عينيك عليها حيناً ، فيايعته العامة . ( تاريخ الطبري، ٤/٤٣٣ ) .

منها : عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا : لما كان يوم الخميس على رأس خمسة أيام من مقتل عثمان رضي الله عنه جمعوا أهل المدينة فوجدوا سعدا والزبير خارجين ، ووجدوا طلحة في حائط له ، ووجدوا بني أمية قد هربوا إلا من لم يطق الهرب ... فلما اجتمع لهم أهل المدينة ، قال لهم أهل مصر : أنتم أهل الشورى ، وأنتم تعتقدون الإمامة ، وأمركم عابر عليّ الأمة ، فانظروا رجلا تنصبونه ، ونحن لكم تبع ، فقال الجمهور : عليّ بن أبي طالب نحن به راضون . ( تاريخ الطبري بتصرف ، ٤ / ٤٣٣ ) .

قلت : وبعد استعراض لبعض النصوص التي تدل على أن بيعته عليّ بن أبي طالب تمت بعد الاختيار ، وأنه لم يكن هناك أحد يدعى الإمامة لنفسه بعد عثمان ، ولم يكن عليّ رضي الله عنه حريصا عليها ، وإنما قبلها بعد الحاح خوفا من ازدياد الفتن ومع ذلك فلم يسلم منها رضي الله عنه وأرضاه .  
وكذلك لم يدع أن هناك ناصبا على إمامته كما تزعم الرافضة فدل على كذبهم .

قال القاضي أبو بكر ابن العربي : (( ولم يكن بعد الثلاثة كالرابع قدرا وعلما وتقى ودينا ، فاعتقدت له البيعة ، ولو لا الاسراع بعقد البيعة لعليّ لجرى علي من بها من الأوباش ما لا يرقع خرقة ، ولكن عزم عليه المهاجرون والأنصار ، ورأى ذلك فرضا عليه فاعتقد إليه )) .  
( العواصم من القواصم ، ص ١٠٦ ) .

(٢) ذكر نحو هذا ابن تيمية في منهاج السنة ( ١/٥٣٥ ) .

ثم إن عائشة رضي الله عنها كانت في الحج ، فلما قدمت وجدت  
 عثمان قد قُتل ، قالت : مصيتموه كما يمّص الشوب ثم دَرْتُم فقتلتموه .<sup>(١)</sup>  
 وضربت مخيمها خارجا عن المدينة ،<sup>(٢)</sup> وقالت : لا أدخل بلدا يقام  
 فيه على أمراء المسلمين فيقتل بغير ثبوت حقّ إلا أن يَقتل عليّ غرماً  
 عثمان .

فقال عليّ : هذا ابتداء أمرى ، لا أوقع فيه الدماء .<sup>(٣)</sup>

(١) أورد نحو هذا خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٧٦) والبلاذرى  
 في أنساب الأشراف ( ٢١٨/٢ ) ، وابن جرير الطبرى في تاريخه  
 ( ٤٤٩/٤ ) ، وابن العربي في العواصم من القواصم ( ص ١٠٢ ) ،  
 وابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٠٤/٧ ) .

(٢) ومما يؤكد هذا عن الشعبي ، قال : خرجت عائشة رضي الله  
 عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان ، فلقيها رجل من أحوالها ،  
 فقالت : ما وراءك ؟ قال : قُتل عثمان ، واجتمع الناس على عليّ ، والأمر  
 أمر الغوغاء ، فقالت : ما أظنّ ذلك تاماً ، ردوني ، فانصرفت راجعة إلى  
 مكة ، حتى إذا دخلتها ، أتاها عبد الله بن عامر الحضرمي - وكان أمير  
 عثمان عليها - فقال : ما ردك يا أمّ المؤمنين ؟ قالت : ردني أن عثمان  
 قُتل مظلوماً ، وأنّ الأمر لا يستقيم ، ولهذه الغوغاء أمر ، فاطلبوا بدم  
 عثمان تُعزّوا الإسلام .

(تاريخ الطبرى ، ٤٤٩/٤) ، وذكر نحو هذا ابن كثير في البداية  
 والنهاية ( ٢٤١/٧ ) .

(٣) ذكر ابن جرير الطبرى بسنده : أنّه اجتمع إلى عليّ بعد  
 ما دخل طلحة والزبير في عدة من الصحابة ، فقالوا : يا عليّ ، إنّنا قد  
 اشترطنا إقامة الحدود ، وإنّ هؤلاء القوم قد اشتركوا في دم هذا الرجل  
 وأحلوا بأنفسهم .

فقال لهم : يا اخوتاه ، إنّني لستُ أجهل ما تعلمون ، ولكنّي كيف  
 أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم ؟ هل هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم  
 وثابت إليهم أعرابكم ، وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا ، فهل تـبـرون  
 موضعاً لقدرة على شيء مما تريدون ؟ قالوا : لا ، قال : فلا والله لا أرى  
 إلّا رأياً ترونه إن شاء الله ، إنّ هذا الأمر أمر جاهلية ، وإنّ هؤلاء القوم  
 مادّة ، وذلك أنّ الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الأرض من أخذ بها  
 أبداً .

إنّ الناس من هذا الأمر إنّ حرك عليّ أمور : فرقة ترى ما ترون ،  
 وفرقة ترى ما لا ترون ، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع  
 القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق ، فاهدوا عني وانظروا ما ذا يأتيكم ثم  
 عودوا . ( تاريخ الطبرى ، ٤٣٧/٤ ) .



وكان المتفق على قتل عثمان<sup>(١)</sup> مع سوادهم نحو من عشرين ألفا ،  
قد التموا الى جملة عسكر عليّ ، داخلين فيه .

( ابتداء وقعة الجمل )

فلما امتنع من قتلهم رحلت تريد البصرة ، ساخطة من عليّ ،  
فخرج معها معظم الصحابة ، تعظيما لها وطلبا لإرضائها ، فلم يتحمل  
عليّ رضي الله عنه لسخطها ومفارقتها المدينة .

فاستشار بالحسن للخروج وراءها ، فأشار إليه أن لا يخرج<sup>(٢)</sup> ،  
قال له : إن المدينة دار الهجرة والخلفاء قبلك لم يفارقوها فاستقام  
أمرهم .

(١) قوله : (( فقال عليّ : هذا ابتداء أمرى . . . )) الى : (( وكان  
المتفق على قتل عثمان )) ليست في نسخة (( ب )) .

(٢) التموا : أى نزلوا .

انظر : لسان العرب ( ٥٥/١٢ ) .

(٣) ومما يؤكد هذا : عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرجنا مع  
عليّ الى الجمل في ستمائة رجل ، فسلطنا على طريق الربطة ، فقام إليه  
الحسن ، فبكى بين يديه وقال : ائذن لي فأتكلم ، فقال : تكلم ، ودع عنك  
أن تحنّ حنين الجارية ، قال : لقد كنتُ أشرتُ عليك بالمقام ، وأنا أشير  
عليك الآن : إن للعرب جولة ، ولو قد رجعتُ إليها غواربُ أحلامها ،  
لضربوا إليك آباط الإبل ، حتى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل حجير  
الضب . ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٤٨٢/٣ ) ، ( سير أعلام النبلاء ٢٦١/٣ ) .  
وأياضا قال الحسن البصرى ، عن قيس بن عباد قال : قال عليّ يوم  
الجمل : يا حسن ، ليت أباك مات منذ عشرين سنة .

فقال له : يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا .

قال : يا بني لم أر أن الأمر يبلغ هذا . ( تاريخ الاسلام للذهبي  
٤٨٨/٣ ) .

وهناك رواية أيضا تدل على أن الحسن أشار إلى أبيه الجلسوس  
وأن لا يخرج إلى العراق حتى يمتلحوا ، في تاريخ الطبرى ( ٤٥٦/٤ ) ،  
انظرها ، وابن تيمية ذكر أن الحسن أشار على أبيه أن لا يخرج إلى  
الكوفة . انظر منهاج السنة ( ٤٦٦/٥ ) .

فلم يقبل شوره ، وخرج بعسكره لا رضائها ، فلم نزل ترحل  
ويرحل وتنزل وينزل ، ويتراسلان ، وهي تأتي على الرجوع إلا تعجيل قتل  
الغرماء ، وهو يأبى إلا التأخير ، حتى نزل البصرة .<sup>(١)</sup>

فلم ير عليّ بدءاً من إجابتها إلى ما تريد ، فاتفق معها على

قتلهم من الغد ، / فعرف الغرماء جمع أمرهم ( على قتل قتلة عثمان  
رضي الله عنه ، فأجمعوا أمرهم )<sup>(٢)</sup> على ايقاع الفتنة ،<sup>(٤)</sup> وبيتوا ذلك الرأي<sup>(٥)</sup>  
فلما كان الغد ركبوا حاملين على عسكر عائشة رضي الله عنها ، فرأى  
طلحة والزبير ومن كان عارفاً بالاتفاق حملة طرف من عسكر عليّ عليهم ،  
قالوا : غدر عليّ - وكان الاتفاق داخلاً - فحملوا دفعا عن أنفسهم .

(١) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه : أن عليّاً لم يدرك جيش  
الزبير وطلحة في الطريق حيث قد ذهبوا قبله ، ووصلوا إلى البصرة ، ثم  
التقى الجيشان في البصرة ، وهناك تم الاتفاق بينهما على قتل قتلة  
عثمان رضي الله عنه .  
انظر : تاريخ الطبري ( ٤٥٥/٤ - ٤٥٦ ، ٤٨٨ - ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،  
٥٠٦ ) .

(٢) والبصرة : مُصرت في أيام عمر في سنة ١٧ هـ ، وأقطع سوادها  
القبائل العربية التي نزلت فيها .  
وسرعان ما اتسعت هذه المدينة ، فإذا هي والكوفة تمبحان مسن  
عواصم العراق الجديدة .  
والبصرة على نحو اثني عشر ميلاً من فيض دجلة في خط مستقيم .  
( معجم البلدان ، ٤٣٠/١ ، ٤٤٠ ) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في كلتي النسختين ( أ ، ب ) ،  
وأثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .  
(٤) قال القاضي أبو بكر ابن العربي : (( فلم يتركهم أصحاب  
الأهواء ، وبادروا بإراقة الدماء ، واشتجر الحرب ، وكثر الغوغاء على  
البوغاء ، كل ذلك حتى لا يقع برهان ، ولا يقف الحال على بيان ، ويخفى  
قتلة عثمان .

وإن واحداً في الجيش يفسد تديبيره فكيف بألف )) .  
( العواصم من القواصم ، ص ١١٥ ) .

(٥) ذكر نحو هذا بالتفصيل ابن جرير الطبري في تاريخه  
( ٤ / ٤٩٣ - ٤٩٤ ، ٥٠٦ ) .

فراى ذلك عليّ ، فقال : كان اتفاق عائشة وطلحة والزبير دخلا ،  
فحمل دفعا عن نفسه .

والتحم العسكران ، ووقعت الفتنة بغير قصد أحد منهم .<sup>(١)</sup>

ورأى الزبير عليّا فى لجة الحرب ، فحمل عليه ، وكان عليّ  
رضي الله عنه يعرف قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( بشر قاتل  
ابن صفة بالنار ))<sup>(٢)</sup> ، فكف عليّ يده عنه ، فلم يزل الزبير حتى حطّ الرمح  
فى ترقوة عليّ ، فلما رأى عليّا لم يرفع يده عليه ، بل صرف الرمح عنسه  
فقال له عليّ : أنسيت يا زبير قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( لك  
ستحاربه وأنت له ظالم ))<sup>(٣)</sup> ، فلما سمع الزبير ذلك وتذكره حطم رمحه  
ورجع مؤتيا ، فتبعوه فقتلوه .<sup>(٤)</sup>  
وجرح طلحة فى فخذه .<sup>(٥)</sup>

- (١) أورد نحو هذا بمعناه ابن جرير الطبرى فى تاريخه ( ٥٦٢/٤ )  
- ٥٠٧ ) ، وابن كثير فى البداية والنهاية ( ٢٥٠/٧ - ٢٥١ ) .  
(٢) هذا الحديث رواه الحاكم بسنده عن زر بن حبيش قال : كنت  
جالسا عند عليّ فأتى برأس الزبير ومعه قاتله ، فقال للأذن : بشر قاتل  
ابن صفة بالنار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لكل  
نبي حوارى وإن حوارى الزبير )) .  
وصحه الحاكم ، ووافقه الذهبي . ( المستدرک ، ٣/٢٦٧ ) .  
(٣) ذكر نحو هذا الحاكم بسنده : عن أبي حرب بن أبي الأسود  
الديلي ، قال : شهدت الزبير خرج يريد عليّا ، فقال له عليّ : أنشدك  
الله ، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( تقاتله  
وأنت له ظالم )) ؟ فقال : لم أذكر ثم مضى الزبير منصورا .  
فقال الحاكم : هذا حديث صحيح ، ووافقه الذهبي . ( المستدرک  
للحاكم ، ٣/٢٦٦ ) .  
(٤) الذى قتل الزبير : هو عمير بن جرموز المجاشعي .  
انظر : تاريخ خليفة ( ص ١٨١ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٣/٤٩٠ ) .  
(٥) أصابه سهم غرب فقتله .  
وقيل : إن مروان بن الحكم رمى طلحة بن عبيد الله بسهم فجرح  
فجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها ، وأدخل دارا من دور بني سعد  
بالبصرة فمات فيها .  
انظر : تاريخ خليفة ( ص ١٨١ ) ، وأنساب الأشراف للبلادري  
( ترجمة علي ، ص ٢٤٦ ) ، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء لأبي حاتم  
البيستي ( ص ٥٢٥ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١/٢٦ ) .

(١) فراح إلى وادي السباع<sup>(٢)</sup> ، فتبعوه وقتلوه .

فلما قُتِلَ طلحة والزبير ، وهن أصحاب عائشة ، وعُقِرَ جملها ،  
وكانت في هودجها فبرك ، وتباركت الناس عنده ، وجندلت الأبطال ،  
وتطاييرت الكفوف دفعا عنها<sup>(٣)</sup> .

وعظّم على الناس ، وعلى عليّ أمرها ، لكونها واجب أن لا تسأل  
حاجة إلا من وراء حجاب<sup>(٥)</sup> ، وهي حينئذ يطوف بها الأعداء كالمسبية .  
فلما رأى ذلك عليّ ، وفات الأمر من يده ، كشف الناس عسّن  
الجمل ، وضرب عليه القبة .

واستدعى بأخيها محمد بن أبي بكر ، فقال : أنت محرّمها ، وما  
لأحد غيرك حد أن يقرب منها .<sup>(٦) (٧) (٨)</sup>

(١) أي الزبير بن العوام رضي الله عنه . ( تاريخ خليفة ، صحيفة  
١٨١ ، ١٨٦ ) ، ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٤٩٠/٣ ) .  
(٢) وادي السباع : وهو بين البصرة ومكة ، بينه وبين البصرة  
خمسة أميال . ( معجم البلدان ، ٣٤٣/٥ ) .  
(٣) قيل : قطعت يومئذ سبعون يدا من بني ضبة بالسيوف ، صار  
كلما أخذ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة قُطعت يده ، فيقوم آخر مكانه  
ويرتجز ، إلى أن صرخ صارخ : اعفروا الجمل ، فعقره رجل مختلف فسى  
اسمه ، وبقي الجمل والهودج الذي عليه كأنه فنغذ من النيل ، وكسان  
الهودج ملبسا بالدروع ، وداخله أمّ المؤمنين ، وهي تشجع الذين حول  
الجمل ( ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ) . ( تاريخ الاسلام للذهبي  
٤٩٠/٣ ) .

وذكر نحو هذا البلاذري في أنساب الأشراف ( ترجمة عليّ ، صحيفة  
٢٤١ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٥٤/٧ ) .  
(٤) في نسخة (( ب )) : كونها .  
(٥) لقوله تعالى : (( وإذا سألتموهنّ متاعا فستلوهنّ من وراء  
حجاب )) ، سورة الأحزاب ، من آية : ٥٣ ، وانظر صحيفة : ١٦٠ .  
(٦) هكذا في كلتي النسختين ، ولعل المواب : حقّ .  
(٧) أن : ليس في نسخة (( ب )) .  
(٨) قال البلاذري : (( فقال عليّ لمحمد بن أبي بكر : أدخل  
رأسك وانظر أحية هي ؟ وهل أصابها شيء ؟  
ففعل ، ثمّ أخرج رأسه ، فقال : خموش في عضدها ، أو قال : في  
جسدها ، ثمّ قال لمحمد بن أبي بكر : انطلق بأختك فأدخلها البصرة )) .  
( أنساب الأشراف ، ترجمة عليّ ، ص ٢٤٩ ) .

فمضى وحطّ يده على كتفها ، فقالت : يد من هذه ، حرقها الله

بالنار .

أ/١١

/ قال : يا أختاه نار الدنيا .

وكان عاقبته <sup>(١)</sup> ما ذكرنا أنه شقّ بطنُ حمارٍ وأدخل فيه وأحرق هو

والحمار في مصر . <sup>(٢)</sup>

ثمّ جاء غريم الزبير إلى عليّ فقال : قتلْتُ الزبير . <sup>(٣)</sup>

فقال عليّ : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( بَشِّر

قاتل ابن صفيّة بالنار )) <sup>(٤)</sup> .

فقال : إن قاتلناك ، قلتَ : أنتم في النار ، وإن قاتلنا لك

قلتَ : أنتم في النار ، ثمّ اتكأ على سنانٍ رمحه فقتل نفسه <sup>(٥)</sup> .

ثمّ بعد ذلك قعد عليّ وعائشة وبكيا ندما على ما وقع بينهما <sup>(٦)</sup> ،

والتمّ الباقي من العسكرين ، ورجعوا إلى المدينة <sup>(٧)</sup> .

(١) أي محمد بن أبي بكر .

(٢) انظر ما ورد من هذه القصة في صحيفة : ١١٤ .

(٣) انظر صحيفة : ١٢٣ ، هامش ٤ .

(٤) سبق تخريجه في صفحة : ١٢٣ ، هامش : ٢ .

(٥) ذكره أبو حاتم بمعناه في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ،

( ص ٥٣٥ ) .

(٦) قال الذهبي : (( ثمّ إنّها ندمت ، وندم عليّ لأجل ما وقع )) .

( تاريخ الاسلام ، ٤٩٠/٣ ) .

(٧) والمشهور عند أهل السير : أنّ عليّاً رضي الله عنه لمّا

استقر في العراق بعد خروجه من المدينة النبوية ، ما رجع إلى المدينة

حتى أدركته المنية وهو في العراق .

وأما شأن عائشة رضي الله عنها ، فإنّ عليّاً رضي الله عنه جهّز

لعائشة بكل شيء ينبغى لها من مركب أو زاد أو متاع ، وأخرج معها كلّ

من نجا ممن خرج معها إلّا من أحبّ المقام ، واختار لها أربعين امرأة

من نساء البصرة المعروفات . . . فلما كان اليوم الذي ترتحل فيه جاءها

حتى وقف لها ، وحضر الناس ، فخرجت على الناس وودّعوها وودّعتهم . . .

وخرجت يوم السبت لغرة رجب سنة ست وثلاثين ، وشيعها عليّ أميالا ،

وسرح بنيه معها يوماً . ( تاريخ الطبري ، بتصرف ، ٥٤٤/٤ ) .

ثم إن علياً رضي الله عنه لما رجع إلى المدينة استدعى ابنه الحسن ، واستشاره في عزل معاوية ، فلم يشر به .

وكان معاوية أميراً على الشام من قبل عثمان ، ورعيته راضون عنه ، فأبى علياً إلاّ عزله ، فقال له : إن لم تسمع شوري ولا بد أن تعزله فلا تعجل وابعث له حكماً وتولية على الشام ، حتى ينقاد لإمامتك ، ويستقر عقدك وعهدك في عنقه وذمامه ، بحيث لم يعد يمكنه المخالفة ، ثم اعزله ، وإن فعلت غير ذلك تتعب .<sup>(١)</sup>

فأبى علياً إلاّ عزل معاوية ، فكتب إليه : من أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان ، أمّا بعد : فإذا وصل إليك كتابي فأنت معزول .

فلما وصل الكتاب إلى معاوية ، استدعى عمر بن العاص ، ودفع إليه الكتاب ، فلما قرأه وفهم ما فيه ، قال : أكتب إليه من معاوية ابن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، أمّا بعد : فمن الذي ارتضاك وجعلك أمير المؤمنين حتى يمل عزلك إليّ .

فلما وصل الجواب إلى عليّ ، استدعى / الحسن ودفع إليه ، فلما

قرأه ، قال : هذا ما حذرتك منه ، خذ الآن من معاوية ومن أهل الشام ما تكره .<sup>(٢)</sup>

(١) وردت روايات تذكر أن علياً رضي الله عنه استشار ابنه الحسن وابن عباس ، فأشارا ببقاء معاوية ، ووافقهما في ذلك المغيرة ابن شعبة .

انظر : تاريخ الطبري ( ٤٤٠/٤ - ٤٤١ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٥٣٦/٣ ) .

(٢) هذه الحوادث التي ذكرها المؤلف من استشارة عليّ ابنه الحسن في عزل معاوية ، وارساله الرسالة إلى معاوية بالعزل ، وإجابته  
===

( وقعة صفّين )

وامتدت الشر والنزاع بينهما ، حتى قُتل في صفّين سبعون ألفاً<sup>(١)</sup>

خمسة وعشرون من أصحاب عليّ ، وخمسة وأربعون من أصحاب معاوية .<sup>(٢)</sup>

( تحكيم الحكّمين )

فلما طال الشر بينهما ، اجمع رأى العسكريين على تحكيم حكّمين

يتفقان على عزل واحد منهما ، وتحكم الآخر .<sup>(٣)</sup>

فاختار عليّ من أصحابه أبا موسى الأشعري .<sup>(٤)</sup>

واختار معاوية عمرو بن العاص .<sup>(٥)</sup>

= على رسالته ، كلها وقعت قبل معركة الجمل ، كما ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٤٣٨/٤ - ٤٤٢ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٤٠/٧ - ٢٤١ ) .

(١) صفّين : وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفّين بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧ هـ ، في غرة صفر ، واختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين ، والأصح أنّ عليّاً كان في مائة وعشرين ألفاً ، ومعاوية في سبعين ألفاً ، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفاً ، منهم من أصحاب عليّ خمسة وعشرون ألفاً ، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، وقتل مع عليّ خمسة وعشرون صحابياً بدرية ، وكانت مدة المقام بصفّين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت وقائع تسعين وقعة . ( معجم البلدان ، ٤١٤/٣ ) .

(٢) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ( ص ١٩٤ ) ، وأبو حاتم البستي في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ( ص ٥٤٢ ) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٥٤٥/٣ ) .

(٣) قال الذهبي : (( وقال غيره : حكّم معاوية عمرا ، وحكّم عليّ أبا موسى ، على أنّ من ولياه الخلافة فهو الخليفة ومن اتفق على خلعه خلّع )) . ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٥٤٨/٣ ) .

(٤) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليمان ابن حضار بن حرب ، الإمام الكبير ، الصحابي ، التميمي ، الفقيه المقري ، وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعبدن ، وولّى امرة الكوفة لعمر ، وامرة البصرة ، وقدم ليالي فتح خيبر ، وغزا وجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وحمل عنه علماً كثيراً ، وأمّته ظبية بنت وهب ، كانت أسلمت وماتت بالمدينة ، وروى أنّه بعثه عمر أميراً على البصرة فأقرأهم وفقههم ، وهو فتح تّستر ، ولم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتاً منه ، وأحد الحكّمين اللذين رضي بهما عليّ ومعاوية بعد حرب صفّين ، ثمّ بعد التحكيم راح إلى الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٤ هـ . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٢/٢٤٤ ) ، أسد الغابة ( ٣٦٧/٣ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٨٠/٢ ) .

(٥) قال ابن سعد : (( وكتبوا بينهم كتاباً أنّ يوافقوا رأس الحول

فخرج الحكمان من العسكرين إلى خلاء لا أحد فيه غيرهما .

وكانت الدهاة من العرب حينئذ خمسة : عمرو بن العاص ومعاوية

ابن أبي سفيان ، وأبو الأسود الدؤلي ،<sup>(١)</sup> والمغيرة بن شعبة ، وإيـاس

ابن معاوية .<sup>(٢)(٣)</sup>

فدعا عمرو أبا موسى قبل الخوض في بحث النصب والعزل ، فقال :

يا أبا موسى ادنْ مني لأسأرك .

فقرب منه ولفاه أذنه ، فقوى عزمه على كلامه .

= بأذرح فينظروا في أمر هذه الأمة )) . ( طبقات ابن سعد ، ٣٢/٣ ) .

(١) أبو الأسود الدؤلي ، ويقال : الديلي ، العلامة الفاضل ، قاضي البصرة ، واسمه : ظالم بن عمرو على الأشهر ، وكُد فسي أيام النبوة ، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب ، وكان من وجوه الشيعة ، ومن أكملهم عقلا ورأيا ، وقد أمره علي رضي الله عنه بوضع شيء في النحو لِمَا سمع اللحن فأراه أبو الأسود ما وضع ، فقال علي : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، فمن ثم سمي النحو نحوا .  
مات أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسع وستين ، وله خمس وثمانون سنة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٩٩/٧ ) ، أسد الغابسة ( ١٠٣/٣ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٨١/٤ ) ، والبداية والنهاية ( ٣١٥/٨ ) ، والإصابة ( ٢٦١/٥ ، ت : ٤٣٢٢ ) .

(٢) إيـاس بن معاوية بن قرّة المزني ، قاضي البصرة ، وهو تابعي ولجده صحبة ، وهو أبو وائلة ، وكان يضرب المثل بذكائه ، ثقة ، وكان عاقلا من الرجال قطنًا ، فقيهاً عفيفاً ، ومن كلام إيـاس الحسن : ما يسرني أن أكذب كذبة يطلع عليها أبي معاوية .  
ومن كلامه أيضا : لأن يكون في فعال الرجل فضل عن مقاله خير من أن يكون مقاله فضل عن فعله .

قيل : جلس إيـاس للناس في المسجد ، واجتمع عليه الناس ، للخصومات ، فما قام حتى فصل سبعين قضية ، حتى كان يشبه بشيـرح القاضي .

مات إيـاس بن معاوية بواسط ، سنة اثنتين وعشرين ومائة .  
انظر ترجمته في : تاريخ خليفة ( ص ٢٢٤ ، ٢٥٤ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١٥٥/٥ ) ، والبداية والنهاية ( ٢٤٧/٩ ) .

(٣) وقال الزهري : (( الدهاة في الفتنة خمسة : معاوية ، وعمرو ابن العاص ، والمغيرة بن شعبة - وكان معتزلا - وقيس بن سعد بن عبادة ، وعبد الله بن بديل بن ورقاء ، وكانا مع علي )) . ( البداية والنهاية ( ٥٠/٨ ) .



فقال عمرو : يا أبا موسى ما تقول في هذين الاثنين ؟

فقال أبو موسى : بل قلت أنت .

فقال : أنت أكبر منّي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند

كلّ أحد ، ولا يجوز لي أن أتقدمك .

قال : لا بأس في ذلك نحن وحدنا فقل .

قال عمرو : إنّي أرى الاسلام والمسلمين وهنوا بين هذين الاثنين

- يعنى عليّ ومعاوية - كان السيف في أيام الخلفاء قبلهم مغمودا عن

المسلمين مشهورا على الكافرين ، وفي أيام هذين انعكس الأمر ( إلا أنّ

معاوية أحلم من عليّ وأعرف بأمور الخلافة ، وقد تولّى الشام من الخلفاء

والناس عنه راضون<sup>(١)</sup> ) وهو ابن أبي سفيان عم النبي عليه السلام ، فإن

كان عليّ صاهره وسبقه إلى الاسلام ، فمعاوية أسلم هو ووالده ، ووالد عليّ

مات كافرا ، وكان معاوية كاتب وحبه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله : (( اللهم اهد قلبه ))<sup>(٣)</sup> ، وإنّي أرى خلع عليّ من الخِلافة<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وثابتة في نسخة (( ب )) ، إلا أنّها استدركت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٢) أى : أبو زوجته أمّ حبيبة رضي الله تعالى عنها .

(٣) لعله رحمه الله أراد الحديث الذي رواه الترمذى عن عبد الرحمن بن أبي عميرة - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية : (( اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به )) .

وقال الترمذى : (( هذا حديث حسن غريب )) .

وقال الألباني : (( رجاله كلهم ثقات ، رجال مسلم ، فكان حقه أن يصح )) .

(السنن للترمذى ، رقم : ٣٨٤٢ ) ، ( السلسلة الصحيحة - رقم : ١٩٦٩ ) .

(٤) ما بين القوسين : زيادة من نسخة (( ب )) .

وإثباتها في معاوية ، أو في عبد الله بن عباس ، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال أبو موسى : / هذا هو الرأي ، ( وما لقلب أبي موسى إلى ابن عباس ، وقلب عمرو إلى معاوية رضي الله عنهم ) .<sup>(٢)</sup>

فرجعوا ووقفوا بين الصفيين ، وامتدت إليهم العيون والرقاب ، وما أحد ملتفتا لا إلى علي ولا إلى معاوية .<sup>(٤)</sup>

فقال أبو موسى : يا عمرو تقدّم وتكلم .

فقال : حاشا لله ، أنت كبيرى ومخدومي ، إن أتقدمك في الخلاء

فلا يسعني أن أتقدمك في الملاء .

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، حبر الأمة ، وفقيسه العصر ، وإمام التفسير ، أبو العباس ، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، القرشي ، الهاشمي ، المكي ، الأمير رضي الله عنه ، مولده بشعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ، انتقل ابن عباس مع أبيه إلى دار الهجرة سنة الفتح ، وقد أسلم قبل ذلك ، فإنه صح عنه أنه قال : كنت أنا وأمّي من المستضعفين ، أنا من الولدان ، وأمّي من النساء ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين شهراً ، وشهد مع عليّ الجمل وصفين ، وكفّ بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف ، وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣٦٥/٢ ) ، أسد الغابسة ( ٢٩٠/٣ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٣١/٣ ) ، البداية والنهاية ( ٢٩٨/٨ ) الإصابة ( ١٣٠/٦ ، ت : ٤٧٧٢ ) .

(٢) الظاهر في كتب التواريخ : أن أبا موسى الأشعري أشار إلى عمرو بن العاص بتولية عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وليس عبد الله ابن عباس .

انظر : تاريخ الطبرى ( ٦٨/٥ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٥٥١/٢ ) والبداية والنهاية ( ٢٩٤/٧ ) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (أ) ، وثابتة في نسخة (ب) ، إلا أنها استدركت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٤) الظاهر : أن عليّاً لم يحضر التحكيم ، بل أرسل مندوباً له ، فأما معاوية فقد حضر التحكيم وابن عمز بن الخطاب وعدد من الصحابة . انظر : صحيح البخارى ( فتح البارى ، ٤٠٢/٧ - ٤٠٣ ) ، تاريخ الطبرى ( ٦٧/٥ ) ، البداية والنهاية ( ٢٩٣/٧ ) .

فتقدم أبو موسى <sup>(١)</sup> وخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنِّي أرى الإسلام ( قد وهن ) ، والمسلمين قد نقهوا بين عليٍّ ومعاوية ، كان السيف في أيام الخلفاء قبلهم مشهورا على الكفار ، منمودا عن أهل القبلة ، وبين هذين انعكس الأمر ، أشهدكم عليٍّ أنِّي عزلتُ عليًّا ومعاوية عن الخلافة <sup>(٤)</sup> ، وأثبتها في ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عباس ، ثمّ قعد .

فقام عمرو بن العاص ، وقال بعد حمد الله والثناء عليه : أشهدكم عليٍّ أنِّي عزلتُ عليًّا عن الخلافة ( كما عزله صاحبه ) <sup>(٥)</sup> وأثبتها في معاوية <sup>(٦)</sup>.

(١) عن عمرو بن الحكم قال : . . . فأناه ابن عباس ، فخلاه ، فقال : أنت في خدعة ، ألم أقل لك لا تبدأه وتعقبه ، فإنِّي أخشى أن يكون أعطاك أمرا خاليا ، ثمّ ينزع عنه على ملاءم الناس . فقال : لا تخشى ذلك فقد اجتمعنا وامطلحننا .

( تاريخ الإسلام للذهبي ، ٥٤٩/٣ ) ، وأورد نحو هذا ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٧٠/٥ ) .

(٢) ما بين القوسين : ليست في نسخة ( أ ) ، وثابتة في نسخة ( ب ) ، إلا أنها أستدركت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .  
(٣) نَقَّه : أفاق وبرأ ، وهو قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته . انظر : لسان العرب ( ٥٥٠/١٣ ) .

(٤) ومن الغريب في هذه الرواية عزل معاوية عن الخلافة ؟ هل كان معاوية خليفة ؟ حتى يخلع ، وإذا كان المقصود من إمارة الشام فهذا راجع إلى الخليفة الذي يلي أمر المسلمين .

انظر : كلام الأستاذ محب الدين الخطيب في هذه المسألة فسي العواصم من القواصم ، هامش ١ ، ص ١٢٨ ) .

(٥) ما بين القوسين : ليست في نسخة ( أ ) ، وثابتة في نسخة ( ب ) ، إلا أنها أستدركت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٦) قصة التحكيم : قد ذكرها بعض المؤرخين في كتبهم ، وأغلب الروايات التي أوردوها من مرويات أبي مخنف الشيعي ، لذلك ينبغي التنبيه لها ، والأولى بنا امسك اللسان عن السابقين إلى الدين .

والصواب في مسألة التحكيم : أن الحكيمين أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما خلعا عليًّا ومعاوية رضي الله عنهما عن أمرهما ، وأن إمامة المسلمين يترك النظر فيها إلى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وذلك لما ذكره الدار قطني بسنده إلى حزين بن المنذر : لما عزل عمرو معاوية ، جاء ( أي حزين بن المنذر ) ف ضرب فسطاطه قريبا من فسطاط معاوية ، فبلغ نبأ معاوية ، فأرسل إليه فقال : إنّه بلغني عن هذا ( أي عن عمرو ) كذا وكذا - أي عزله عليًّا ومعاوية ، وتفويضه الأمر إلى كبار الصحابة - فذهب فانظر ما هذا الذي بلغني عنه .

وقفل العسكران على ذلك ، معاوية إلى الشام يُنادي أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>

وعليّ إلى العراق على الندم والشفاق من أصحابه .

( ثورة الخوارج ووقعة النهروان )

وحينئذ انفرد الخوارج<sup>(٢)</sup> عنه وفارفوا عسكره ، وقالوا : أنت على

= فأتيته ، فقلت : أخبرني عن الأمر الذي وليت أنت و أبو موسى كيف صنعتما فيه ؟

قال : قد قال الناس في ذلك ما قالوا ، والله ما كان الأمر على ما قالوا ، ولكن قلت لأبي موسى : ما ترى في هذا الأمر ؟ قال : أرى أتّه في نفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

قلت : فأين تجعلني أنا ومعاوية ؟

فقال : إن يستعن بكما فبيكما معونة ، وإن يُستغن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما .

قال : فكانت هي التي فتل معاوية منها نفسه .

فأتيته فأخبرته ( أي فأتى حُضين معاوية فأخبره ) أن الذي بلغه عنه كما بلغه . . . إلى آخره . ( العواصم من القواصم ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ) . وقال أبو بكر ابن العربي : (( فهذا كان به الحديث ومنتهاه ، فأعرضوا عن الغاوين ، وازجروا الغاوين ، وعرجوا عن سبيل الناكثين ، إلى سنن المهتدين ، وأمسكوا الألسنة عن السابقين إلى الدين ، وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخمومة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد هلك من كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خصمه . . . )) . ( العواصم من القواصم ، ص ١٣١ ) .

(١) والصحيح ما روى عن سعيد بن عبد العزيز ، أنه قال : كان عليّ رضي الله عنه يدعى بالعراق : أمير المؤمنين ، وكان معاوية يدعى بالشام : الأمير ، فلما قُتل عليّ رضي الله عنه دُعي معاوية : أمير المؤمنين . ( تاريخ الطبرى ، ١٦١/٥ ) .

وقال ابن كثير : (( يعني لما مات عليّ ، قام أهل الشام فبايعوا معاوية على امرة المؤمنين لأنه لم يبق له عندهم منازع )) . ( البداية والنهاية ، ١٧/٨ ) .

(٢) الخوارج : جمع خارج .

قال الراغب الأصبهاني : (( والخارجي : الذي يخرج بذاته عن أحوال أقرانه . . . والخوارج : لكونهم خارجين عن طاعة الإمام )) . ( المفردات ، بتصريف ، ص ٢٧٩ ) .

والخوارج : قوم من أهل الأهواء لهم مقالة على حدة .

( لسان العرب ، ٢٥١/٢ ) .

والخوارج : هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين ، واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة ، =

حكم المخلوق ، والله تعالى يقول : (( إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ )) (١) ، فإنَّ  
أشهدت عليك بالتوبة وإلا لم تعد إليك . (٢)

فقال عليّ : حاشا لله ، اعتراف بمعصية بعد طاعة . (٣)

فبعث إليهم عبد الله بن عباس وناظرهم . (٤)

فقال عليّ : لي أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فإنّه نزل بني

قريظة على حكم سعد بن معاذ ، وقتلهم بحكمه . (٥)

= ورأسهم : عبد الله بن الكواء ، وعتاب بن الأعرور ، وعبد الله  
ابن وهب الراسبي ، وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية ،  
وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل ، أهل صلاة وصيام ، أعني يـوم  
النهروان .

وإنما خروجهم في الزمن الأوّل على أمرين :

أحدهما : بدعتهم في الإمامة .

ثانيهما : أنّهم قالوا : أخطأ عليّ في التحكيم ، إذ حكم الرجال

ولا حكم إلا لله .

انظر : الملل والنحل للشهرستاني ( ١١٥/١ - ١١٦ ) .

(١) سورة الأنعام ، من آية : ٥٧ .

(٢) ذكره ابن جرير الطبري بمعناه في تاريخه ( ٧٨/٥ ) .

(٣) ورد في بعض كتب التواريخ أنّ عليّاً رضي الله عنه قال :  
( ( الله أكبر كلمة حق يراد بها باطل ) ) .

(٤) تاريخ الطبري ، ( ٧٣/٥ ) ، ( البداية والنهاية ، ٢٩٢/٧ ) .

(٥) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٨٩/٧ ، ٢٩٠ ) .

(٥) بنو قريظة : فخذ من جذام أخوة النضير ، ويقال : أنّ تهودهم  
كان في أيام عاديا أي السمؤال ، ثمّ نزلوا بجبل يقال له قريظة فنسبوا  
إليه . ( تاريخ البعقوبي ، ٥٢/٢ ) .

(٦) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيـد  
ابن عبد الأشهل ، السيد الكبير الشهيد ، أبو عمرو الأنصاري الأوسى  
الأشهلي ، البدرى ، الذي اهتز العرش لموته ، ومناقبه مشهور فـى  
الصحاح وفي السيرة ، وغير ذلك ، من الأبطال ، من أهل المدينة ، كانت  
له سيادة الأوس ، وحمل لواءهم يوم بدر ، وشهد أحدا ، فكان ممن ثبت  
فيها ، وكان من أطوال الناس وأعظمهم جسما ورمي بسهم يوم الخندق  
فمات من أثر جرحه ، ودفن في البقيع ، سنة خمس ، وعمره سبع وثلاثون  
سنة ، وحزن عليه النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٤٢٠/٣ ) ، أسد الغابسة

( ٣٧٣/٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٧٩/١ ) ، الإصابة ( ١٧١/٤ ) .

(٧) في صحيح البخارى عن سعد قال : سمعت أبا أمامة قال :

سمعت أبا سعيد الخدرى رضي الله عنه يقول : (( نزل أهل قريظة على =

فلم يلتفتوا إلى ذلك .

واشتغل عليّ بقتالهم وترك قتال معاوية ، وكان حرب النهروان<sup>(١)</sup>

حرباً مشهوراً .

فلما طال ذلك الأمر بينهم ، اجتمع ثلاثة من الخوارج :

/ البرك بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ، وعمرو بن بكر التميمي<sup>(٣)</sup> ، وعبد الرحمن

ب/١٢

ابن ملجم<sup>(٤)</sup> ، ودار ما بينهم أن الإسلام والمسلمين قد وهنا بين هذه

= حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار ، فلما دنا من المسجد ، قال للأُصار : قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - فقال : هؤلاء نزلوا على حكمك .

فقال : تقتل مقاتلتهم ، وتسبى ذراريهم .

قال : قضيت بحكم الله . ( فتح الباري ، ج : ٤١٢١ ) .

(١) نهروان : وأكثر ما يجري على ألسنة بكسر النون ، وهي ثلاثة نهروانات : الأعلى والوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدّها الأعلى متصل ببغداد ، وفيها عدة بلاد متوسطة ، منها : اسكاف ، وجرجايا ، والصافية ، وديرقتي وغير ذلك ، وكان بها وقعة لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج المشهورة . ( معجم البلدان ، ٢٢٤/٥ - ٢٢٥ ) .

(٢) البرك بن عبد الله : أحد الثلاثة الذين تعاهدوا بقتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص ، ليلة ١٧ رمضان ، سنة ٤٠ هـ ، والبرك هذا فاته في تلك الليلة التي ضرب فيها عليّ ، قعد لمعاوية ، فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه ، فوقع السيف في أليته ، فأخذ ، فقال : إن عندي خيراً أسرك به ، فإن أخبرتك فنافعي ذلك ؟ قال : نعم ، قال : إن أخا لي قتل عليّاً في مثل هذه الليلة ، قال : فلعله لم يقدر على ذلك ، قال : بلى ، إن علياً يخرج ليس معه من يحرسه ، فأمر به معاوية فقتل .

انظر : تاريخ الطبري ( ١٤٩/٥ ) ، البداية والنهاية ( ٣٤١/٧ ) —

( ٣٤٢ ) .

(٣) عمرو بن بكر التميمي : أحد الثلاثة الذين ائتمروا بعليّ ومعاوية وعمرو بن العاص ، ليقتلوهم ليلة ١٧ رمضان ، سنة ٤٠ هـ ، وكان عمرو بن بكر قد تعهد بقتل عمرو بن العاص بمصر ، فكمن له تلك الليلة فلم يخرج ابن العاص لمغص في بطنه ، وخرج للصلاة عوضاً عنه صاحب شرطته خارجة بن أبي حبيبة العامري ، فشد عليه عمرو بن بكر فقتله ، فاجتمع الناس حوله فقبضوا عليه ، وساقوه إلى عمرو بن العاص ، فلما رآه عمرو بن بكر قال : من هذا ؟ قالوا : عمرو بن العاص ، قال : فمن قتلت ؟ قالوا : خارجة ، ثم أمر به فضربت عنقه .

انظر : تاريخ الطبري ( ١٤٩/٥ ) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير

( ١٩٨/٣ ) ، البداية والنهاية ( ٣٤٢/٧ ) .

(٤) عيد الرحمن بن عمرو المعروف بابن ملجم الحميري ثم =

الثلاثة : عليّ ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، ينبغى أن كل واحد منّا يتقبل بواحد منهم يقتله ، ويتقرب إلى الله تعالى بقتله ويبرئح المسلمين .

فنتقبل عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو ، وتقبل البســــــــــــــــرك ابن عبد الله بقتل معاوية ، وتقبل ابن ملجم بقتل عليّ رضي الله عنه .<sup>(١)</sup>  
وكان ابن ملجم قَطَامِي<sup>(٢)</sup> من الخوارج ، فشرطت عليه ثلاثة

---

= ثم الكندي ، حليف بني حنيفة من كندة المصري ، وكان أسمر ، حسن الوجه ، أبلح شعره مع شحمة أذنه ، وفي وجهه أثر السجود ، قاتل عليّ رضي الله عنه ، خارجي مفتر ، شهد فتح مصر ، وكان ممن قرأ القرآن والفقه ، قرأ القرآن على معاذ بن جبل ، وكان من العباد ، وكان ابن ملجم من شيعة عليّ بالكوفة سار إليه إلى الكوفة ، وشهد معه صفين .  
انظر : تاريخ الطبري ( ١٤٣/٥ - ١٤٩ ) ، والكامل في التاريخ ( ١٩٥/٣ - ١٩٧ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٢٨/٧ - ٣٤١ ) .

(١) هذه القصة ذكرها ابن جرير بمعناها في تاريخه ( ١٤٣/٥ — ١٤٤ ) .

(٢) قطام بنت الشحنة ، من بني تميم الرباب ، وكان عليّ قتل أباه وأخاه يوم النهروان ، وكانت فائقة الجمال مشهورة به ، وكانست قد انقطعت في المسجد الجامع تتعبد فيه ، فلما رآها ابن ملجم سلبت عقله ونسي حاجته التي جاء لها ، وخطبها إلى نفسه ، فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وخادما وقينة ، وأن يقتل لها عليّ بن أبي طالب .  
قال : فهو لك ، والله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل عليّ ، فتزوجها ودخل بها ، ثم شرعت تحرضه على ذلك ، وندبت له رجلا من قومها ، من تميم الرباب ، يقال له : وردان ، ليكون معه رداء ، واستمال عبد الرحمن بن ملجم رجلا آخر يقال له : شبيب بن نجدة الأشجعي الحروري .

انظر : تاريخ الطبري ( ١٤٤ / ٥ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٦٠٨/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٢٨/٧ - ٣٢٩ ) .

آلاف دينار وقينة ومهرا وقتل عليّ ، فتقبل بقتل عليّ ، وفي ذلك قال الشاعر :

ولم أر مهرا ساقه متزوج كمثل قطامي من فصيح وأعجم  
ثلاثة آلاف ومهر وقينة وقتل عليّ بالحسام المجدّم<sup>(١)</sup>  
ثمّ تواعدوا إلى ليلة تاسع عشر من شهر رمضان ، كل يروح إلى  
صاحبه يقتله بها .

فصاحب عمرو راح إلى مصر ، فلم يخرج عمرو إلى الصلاة ، بسل<sup>(٢)</sup>  
أخرج مكانه واحداً غيره فقتل .<sup>(٤)</sup>

ومعاوية خرج تلك الليلة إلى الصلاة فضربه صاحبه عليّ إِيْتَيْهِ  
فقدّها بالسيف أربع قطع ، فلم يمت بتلك الضربة بل استدعى الطبيب<sup>(٥)</sup>  
ليلمّها له .

فقال : هذه لا تلتحم إلا بالنار ، فقال معاوية : لا طاقة لي بالنار  
، فدواها حتى اندمات ، وهي أربع فلذ عليّ حالها ، وكان بعد ذلك يسمّى  
معاوية : أبا الألاب .<sup>(٦)</sup>

- (١) هذان البيتان ساقهما ابن جرير الطبرى فى تاريخه بنص :  
ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب عليّ بالحسام المصمم  
انظر : تاريخ الطبرى ( ١٥٠/٥ ) ، وساقهما أيضا ابن كثير فى  
البداية والنهاية ( ٢ / ٣٤١ ) .
- (٢) والمشهور عند المؤرخين : أنّهم تواعدوا ليلة سبع عشرة من  
رمضان ، سنة ٤٠ هـ .
- انظر : تاريخ الطبرى ( ١٤٤/٥ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي  
( ٦٠٨/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٣٨/٧ ) .
- (٣) الذى منع عمرا عن الخروج إلى الصلاة مغص شديد عرض له  
فى ذلك اليوم ، كما تقدم فى صحيفة : ١٣٤ ، هامش : ٣ .
- (٤) هو خارجة بن حذافة ، كما تقدم فى صحيفة : ١٣٤ ، هامش : ٣ .
- (٥) اسم الطبيب : الساعدى كما فى تاريخ الطبرى ( ١٤٩/٥ ) .
- (٦) هذه القصة التى ذكرها المؤلف أوردها ابن جرير الطبرى  
بمعناها فى تاريخه ( ١٤٣/٥ - ١٤٨ ) ، وابن كثير فى البداية والنهاية  
( ٣٣٨/٧ - ٣٤٢ ) .



وابن ملجم راح إلى الكوفة ففرض علياً تلك الليلة ضربة كان فيها قتله ، وقبض ابن ملجم إلى حين موت عليٍّ ثم قتلوه (١) ، وكانت مدة خلافته خمس سنين ، وعمره ثلاثاً وستين سنة كعمر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

ودُفن موضع قتله في مسجد الكوفة بين قصر الإمارة وبين القبلة (٢) تشبيهاً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه جعل قبره موضع فراشه الذي مات عليه ، وكذلك سائر الأنبياء تكون قبورهم كما نُقل (٤) .

(١) قال الحافظ الذهبي : (( فلما دفن عليٌّ ، أحضروا ابن ملجم فاجتمع الناس ، وجاءوا بالنفط والبوارى ، فقال محمد بن الحنفية ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : دعونا نشنف منسسه ، فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ، فكحل عينيه فلم يجزع ، وجعل يقول : إنك لتكحل عيني عمك ، وجعل يقرأ : (( اقرأ بسم ربك الذي خلق )) حتى ختمها ، وإن عينيه لتسيلان ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع ، فقبل له في ذلك ، فقال : ما ذاك بجزع ولكني أكره أن أبقى في الدنيا فوفاً لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ، ثم أحرقوه في قوصرة )) . ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٦٥٠/٣ ) ، وأورد نحو هذا ابن سعد في طبقاته ( ٣٩/٣ ) .

(٢) ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه ( ١٥١/٥ ) ، والحاكم في المستدرک ( ١٤٥/٣ ) ، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ( ١٩٩/٣ ) والذهبي في تاريخ الاسلام ( ٦٥٢/٣ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ٣٤٣/٧ ) .

(٣) وقد اختلف في موضع قبره :-

ف قيل : دفن في قصر الإمارة بالكوفة ، وعُمي قبره .

وقيل : في رحبة الكوفة .

وقيل : دفن بنجف الحيرة في موضع بطريق الحيرة .

وقيل : عند مسجد الجماعة .

وقيل : نقله الحسن بن عليٍّ إلى المدينة .

وقيل: دفن في بلد طيء .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( ومنها )) قبر عليٍّ رضي الله عنه (( الذي بباطن النجف ، فإن المعروف عند أهل العلم أن علياً دفن بقصر الإمارة بالكوفة ... خوفاً عليهم من الخوارج أن ينبشوا قبورهم ، ولكن قيل : أن الذي بالنجف قبر المغيرة بن شعبه ، ولم يكن أحد يذكر أنه قبر عليٍّ ، ولا يقصده أحد أكثر من ثلاثمائة سنة )) . ( مجموع فتاوى ابن تيمية ، بتصرف ، ٤٩٣/٢٧ - ٤٩٤ ) .

.....

---

= انظر : الامامة والسياسة لابن قتيبة ( ص ٢٣٩ ) ، تاريخ الطبرى ( ١٥٢/٥ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ١٢٧/١ - ١٣٨ ) ، الكامل فى التاريخ ( ١٩٩/٣ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٦٥٠/٣ - ٦٥١ ) ، البداية والنهاية ( ٣٤٢/٧ ) .

(٤) سبق أن بيّنت الحديث وتخريجه المشار إليه فى صحيفة :  
٨٦ ، حاشية : ١ .

## الفصل الأول<sup>(١)</sup>

( حجج الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه وردّها )

فى ردّ حججهم ، وفى جواب إمامة علي رضي الله عنه دون من

تقدمه من الثلاثة .

احتجت الرافضة على إمامة علي من وجوه :

( الوجه الأول )

الأول : قوله تعالى : (( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا<sup>(١)</sup> )) الآية .

وقد عرف ردّ قولهم بها للوجوه المقدم ذكرها ، من كون الآية<sup>(٢)</sup>

للجمع ، وعليّ واحد ، وذكر الزكاة وعليّ حينئذ لا مال له ، ومن عدم

الخشوع فعل الزكاة فى الصلاة ، ومن اخراج خاتم فى الصلاة عن زكاة مال ،

ومن كون الرافضة حزبا مغلوبا .

---

(١) قد حدث خطأ من الناسخ فى كلتي النسختين (( أ ، ب )) ، فى ترتيب هذا الفصل ، حيث ورد فيهما (( الفصل الثانى )) واستمر الخطأ إلى نهاية الفصول ، حيث تنتهى بالفصل الثامن ، مع أن المؤلف رحمه الله أشار إلى أن كتابه يتضمن مقدمة وسبعة فصول فقط ، انظر صحيفة : ٦٢ .

(٢) سورة المائدة ، من آية : ٥٥ .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله وجه استدلال الرافضة بهذه الآية على إمامة علي رضي الله عنه ، فردّها بالوجوه الخمسة السالفة الذكر ثم لخصه هنا للفائدة ، انظر صحيفة : ٧٦ - ٧٩ .

( الوجه الثاني )

الثاني : قوله تعالى : (( وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ))<sup>(١)</sup> ، ادعوا أن علياً

نفس النبي صلى الله عليه وسلم ، حين أتى بنفسه وبه عند المباهلة<sup>(٢)</sup> .

قلنا : لا معارضة في أن قرابة الإنسان نفسه ، وجميع أخوة عليّ

والعباس وأولاده كذلك ، ولا قيل بإمامة واحد منهم ، وقد قال الله تعالى

لمجموع قريش : (( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ))<sup>(٤)</sup> ، فتخصيص عليّ

لذلك بالإمامة دونهم تحكم ، مع أن لا دلالة في مثل ذلك على الإمامة .

(١) قال الله تعالى : (( فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ

العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم  
ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين )) ، سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) في نسخة ((ب)) : يأتي .

(٣) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم المعتمدة عندهم ، نحو

منهاج الكرامة في إثبات الإمامة لابن مطهر الحلي ( ص ١٥٤ ) ، وتفسير  
العياشي ( ١٧٧/١ ) ، والإرشاد للمفيد ( ص ٩٠ ) ، والرسالة الوازعسة  
للزبيدي يحيى حمزة الحسيني ( ص ٤٠ ) .

قلت : حديث المباهلة ثابت في صحيح مسلم ، عن سعد

ابن أبي وقاص قال : . . . ولما نزلت هذه الآية : (( فقل تعالوا ندع  
أبناءنا وأبناءكم . . . )) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً  
وفاطمة وحسنا وحسينا ، فقال : (( اللهم هؤلاء أهلي )) . ( صحيح مسلم ،  
رقم : ٣٢ - ٢٤٠٤ ) .

وهذا الحديث لا دلالة فيه على المساواة ولا على الإمامة ولا على  
الأفضلية كما أوضحه المؤلف في هذا الكتاب وابن تيمية في منهاج السنة .

انظر جواب المؤلف على هذا القول ، وانظر أيضاً جواب ابن

تيمية على هذه الشبهة في منهاج السنة ( ١٢٣/٧ - ١٣٠ ) .

(٤) سورة التوبة ، من آية : ١٢٨ .

( الوجه الثالث )

الثالث : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( أنت مني بمنزلة(١) .  
هارون من موسى )) .

قلنا : لا دليل فيها على إمامة عليّ من وجوه :

الأول : إنّما قيل تسليّة لعليّ ، لا تنصيما عليه ، لأنّه صلى اللهعليه وسلم حين خرج إلى تبوك<sup>(٢)</sup> ، لم يترك في المدينة رجلا يصلح للحرب

/ ولم يترك غير النساء والصبيان والضعفاء ، فاستخلف عليّا عليهم ، ١٣/ب

<sup>(٣)</sup> فطعن المنافقون في عليّ وقالوا : ما تركه إلاّ شيء يكرهه منه ، فخرج

إلى النبي صلى الله عليه وسلم باكيا ، فقال : أتذرنني مع النساء

والصبيان ؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تسليّة (( أما ترضى أن تكون منّي

(١) .  
بمنزلة هارون من موسى )) .(١) رواه البخارى في صحيحه بلفظ : (( أما ترضى أن تكون منّي  
بمنزلة هارون من موسى )) ، ( فتح البارى ، ح : ٢٧٠٦ ) ، وأخرجه مسلم  
في صحيحه ( ح : ٣١ - ٢٤٠٤ ) .وأورده زعماء الشيعة الرافضة في مصنفاتهم ، نحو منهاج الكرامة  
للحلي ( ص ١٦٨ ) ، والروضة من الكافي للكليني ( ٢٦/٨ ) ، والإرشاد  
للمفيد ( ص ٨٣ ) ، وعقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٣٩/٣ ) .  
وقد ردّ علماء المسلمين عليهم في فهمهم الخاطيء في مصنفات  
عدة ، منها : الإمامة لأبي نعيم الأصبهاني ( ص ٢٢١ - ٢٢٢ ) ، والإمامة  
للآمدى ( ص ١٦٧ - ١٧١ ) ، ومنهاج السنة لابن تيمية ( ٣٢٦/٧ - ٣٤١ ) ،  
ورسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ( ص ٢٠١ - ٢١٢ ) ومختصر  
التحفة الاثنى عشرية للألوسي ( ص ١٦٢ - ١٦٤ ) .(٢) تبوك : موضع بين وادى القرى والشام ، وبين تبوك والمدينة  
المنورة اثني عشرة مرحلة ، وهي حصن بها عين ونخل وحائط ينسب إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة  
تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته لغزو من انتهى  
إليه أنّه قد تجمع الروم وعاملة ولخم وجماد ، فوجدهم قد تفرقوا فليس  
يلق كيدا . انظر معجم البلدان ( ١٤/٢ - ١٥ ) .

(٣) هكذا في كلتي النسختين ، والصواب : فطعن .

وقد استخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم<sup>(١)</sup> على

المدينة احدى عشرة مرة<sup>(٢)</sup> ، وهو أعمى ، لا يصلح للإمامة .

الثاني : أنّ في هذا الحديث دلالة على عدم استحقاق عليّ الإمامة

لأنّ هارون مات قبل موسى<sup>(٣)</sup> ، ولم يكن له بعد موسى أمر ، فيلزم الرفض

أن يقولوا : ليس لعليّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم أمر<sup>(٤)</sup> .

الثالث : أنّ الرفض لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجة على

استخلاف عليّ لأنّه شبهه بهارون في الاستخلاف ، ولم يحصل من

استخلاف هارون إلاّ الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة بني اسرائيل

العجل ، حتى أخذ موسى برأس أخيه يجره إليه ، وكذلك حصل من

(١) ابن أم مكتوم : مختلف في اسمه ، فأهل المدينة يقولون:

عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري ، وأمّا أهل العراق فسموه عمرا ، وأمّه أم مكتوم : هي عاتكة بنت عبد اللسه ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية ، من السابقين المهاجرين ، وكان ضريرا مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال وسعد القرظي ، هاجر بعد وقعة بدر بيسير ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلى ببقايا الناس ، وقيل : توفي بالمدينة بعد وقعة القادسية رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٢٠٥/٤ ) ، أسد الغابّة ( ٢٦٣/٤ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٦٠/١ ) ، الإصابة ( ٨٣/٧ ) .

(٢) في كلتي النسختين : أحد عشر مرة ، والصحيح ما أثبت .

(٣) ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٤٣٢/١ ، ٤٣٤ ) .

(٤) أمر : ليست في نسخة (( ب )) .

(٥) وقد حكى الله سبحانه وتعالى هذا الخبر في سورة الأعراف

وهو قوله تعالى : (( وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين )) إلى أن قال : (( واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنّه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظلمين (١٤٨) ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين (١٤٩) ولما رجع موسى إلى قومه غضيبن أسفا قال بنسما خلفتموني من بعدي أعجلتكم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظلمين )) ، سورة الأعراف : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ .

استخلاف عليّ أيضا لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل وفي صفيين ووهن الاسلام ، حتى طمعت فيه الأعداء<sup>(١)</sup> ، ولم يكن لوم عليّ رضي الله عنه في ذلك ، لكونه صاحب الحقّ ، لكن لو لم يكن في خلافته مثله لكان أولى .

( الوجه الرابع )

الرابع : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( من كنت مولاه فعليّ

مـولاه ))<sup>(٢)</sup> .

(١) ذكر أن قسطنطين بن هرقل جهز جيشا عظيما في ألف مركب يريد غزو المسلمين، فلما قصد قسطنطين بن هرقل بلاد المسلمين ، أرسل الله عليه قاصفا من الريح ، ففرقه الله بحوله وقوته ومن معه ، ولم ينج منهم أحد إلا الملك في شردمة قليلة من قومه ، فلما دخل صقلية عملوا له حماما فدخله فقتلوه فيه ، وقالوا : أنت قتلت رجالنا ، وذلك في سنة خمس وثلاثين من الهجرة النبوية .

انظر : تاريخ الطبرى (٤/٤٤١) ، البداية والنهاية (٧/٢٤٠) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في المسند وفضائل الصحابة ، والترمذى

في السنن ، وابن ماجه في سننه ، والحاكم في مستدرکه .

قلت : وقد تنازع الناس في صحته وضعفه .

\* ومن الذين صححوا هذا الحديث :-

- الترمذى فقال : هذا حديث حسن صحيح .

- الحاكم فقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،

وسكت عنه الحافظ الذهبي .

- الألبانى فقال : وهذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ، وتصحيح

الحاكم على شرط مسلم قصور .

- الأرنؤوط فقد صححه في جامع الأصول .

- أحمد شاكر فقال : اسناده صحيح .

- وصي الله بن محمد عباس ( محقق فضائل الصحابة للامام أحمد )

فقال : اسناده صحيح .

\* ومن العلماء الذين ضعفوا هذا الحديث هم :-

- ابن حزم فقال : فلا يصح من طريق الثقات أصلا .

- ابن الجوزى يقول : وهذا الحديث لا يجوز الاحتجاج به .

- ابن تيمية يقول : وأما قوله : (( من كنت مولاه فعليّ مولاه ))

فليس هو فى الصحاح ، لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس فى صحته

فنقل عن البخارى وابراهيم الحربى وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم

طعنوا فيه وضعفوه ، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه

الترمذى .

راجع : المسند للامام أحمد ( ت أحمد شاكر ، ح : ٩٥ ، ٩٥١ ،

٩٥٢ ، ٩٦١ ) ، فضائل الصحابة له أيضا ( ت وصي الله محمد عباس ،

ح : ٩٤٧ ، ٩٥٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٢١ ، ١٠٤٨ ، ١١٦٧ ، ١١٧٧ ، ١٢٠٦ ) ، سنن

==

قلنا : لا دلالة في هذا على إمامة عليّ لأنّه جاء بسبب نزاع زيد

ابن حارثة<sup>(١)</sup> عبد النبي صلى الله عليه وسلم مع عليّ حين قال له :

أتنازعني وأنا مولاك .

فشكى زيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم : (( من كنت مولاه فعليّ مولاه ))<sup>(٢)</sup> .

== ابن ماجه ( ٢٥/١ ، رقم : ٢٠٨ ) ، سنن الترمذي ( رقم : ٣٧١٣ ) ، المستدرک للحاکم ( ١٠٩/٣ ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري ( ٢٢٤/٤ ) ، العلل المتناهية لابن الجوزي ( ٢٢٣/١ ، ح ٣٥٦ ) ، جامع الأصول لابن الأثير الجزري ( ت الأرنؤوط ، ٦٤٩/٨ ، ح ٦٤٨٨ ) ، منهاج السنة لابن تيمية ( ٣١٩/٧ - ٣٢٠ ) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ( رقم : ١٧٥٠ ) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الأصول من الكافي للكليني ( ٢٩٤/١ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٦٨ ) ، بحار الأنوار للمجلسي ( ٣٤/٩ ) ، تفسير العياشي ( ٣٢٧/١ ) ، تفسير فرات الكوفي ( ص ٣٦ ) .

- إضافة إلى مناقشة المؤلف على هذه الشبهة ، انظر : الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني ( ص ٢١٧ - ٢٢٠ ) ، منهجناج السنة ( ٣١٩/٧ - ٣٢٥ ) ، الإمامة للأمدى ( ص ١٦١ - ١٦٧ ) ، رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ( ص ٢١٣ - ٢١٤ ) ، النواقص للروافض للبرزنجي ( ص ٩٢ - ١٠٣ ) .

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل أو شرحبيل الكلبي ، صحابي ، اختطف في الجاهلية صغيرا ، واشترته خديجة بنت خويلد ، فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ، فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام وأعتقه وزوجه بنت عمته ، واستمر الناس يسمونه (( زيد بن محمد )) حتى نزلت آية : (( ادعوهم لأبائهم )) - الأحزاب : ٥ - وهو من أقدم الصحابة اسلاما ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يبعثه في سرية إلا أمره عليها ، وكان يحبه ويقدمه ، وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة ، فاستشهد فيها ، وذلك في سنة ثمان من الهجرة النبوية . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٤٠/٣ ) ، تاريخ خليفة ( ص ٨٦ ) ، أسد الغابة ( ٢٨١/٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٢٠/١ ) ، الإصابة ( ٤٧/٤ ) ، ترجمة : ٢٨٨٤ ) .

(٢) الحكاية التي أوردها المؤلف في هذا الكتاب بشأن زيد

ابن حارثة مع عليّ بن أبي طالب : لم أفد لها على أصل .

ولكنها وردت في أسامة بن زيد كما ذكرها ابن عيينة ، فقال : إن عليّ رضي الله عنه وأسامة تخاصما ، فقال عليّ لأسامة : أنت مولاي ، ==



/ ولا شك أن أقارب الانسان موالى عتيقه ، وقد يراد بالمولى ١٤/أ

الناصر ، ولا دلالة فيه أيضا على الإمامة .

فالمولى : لفظ مشترك بين المَعْتِقِ والعتيق الناصر ، وإن كان <sup>(١)</sup>

فلا دلالة فيه على الخلافة ولم يأت لفظ المولى للحكم ، فبطل الاستدلال <sup>(٢)</sup>

به على الإمامة .

( الوجه الخامس )

( الخامس ) <sup>(٣)</sup> : دعوى الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه ، قالوا :

ذلك في موضعين :

( الموضع الأول من دعوى الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه )

أحدهما : في كتب السنة ، ذكره الفراء <sup>(٤)</sup> في تفسيره المسمى بمعالم

التنزيل ، عند قوله تعالى : (( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ )) ، قال : قال <sup>(٥)</sup>

== فقال : لست لك مولي ، إنما مولاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من كنت مولاه فعلي مولاه )) .  
أورده أبو نعيم الأصبهاني في كتابه الإمامة ( ص ٢٢٠ ) ، وابن الأثير في النهاية ( ٢٢٨/٥ ) .

(١) ذكره الآمدى في كتابه الإمامة ( ص ١٦٥ ، ١٦٦ ) ، وابن الأثير في النهاية ( ٢٢٨/٥ ) .

(٢) في كلتي النسختين : ( ولم يأتى ) ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٣) في كلتي النسختين : ( الثاني ) ، والصحيح ما أثبت .

(٤) هو الإمام الحافظ ، الفقيه المجتهد ، محي السنة ، أبو محمد

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى الشافعي ، ويلقب بركن الدين أحد العلماء الذين خدموا الكتاب والسنة بالعكوف على دراستها وتدريسها ، وكشف كنوزها وأسرارها ، والتأليف فيهما ، والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها ، ولد سنة ٤٣٣ هـ ، وتوفي رحمه الله بمروالروذ مدينة من حدائق خراسان في شوال عام ٥١٦ هـ وعاش بضعا وسبعين .

ومن تمانيفه : التهذيب في فقه الشافعي ، معالم التنزيل

المعروف بتفسير البغوى ، شرح السنة ، مباحث السنة ، وغير ذلك .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ( ٤٣٩/١٩ ) ، البسدايية

والنهاية ( ٢٠٦/١٢ ) ، شذرات الذهب ( ٤٨/٤ ) .

(٥) أى تفسير البغوى ( ١٣١/٦ ) .

(٦) سورة الشعراء ، آية : ٢١٤ .

علي رضي الله عنه : لما نزلت هذه الآية ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجمع بني عبد المطلب ، فجمعتهم ، وهم حينئذ أربعون رجلا ، يزيدون واحدا أو ينقصونه ، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة ويعس من لبن شبعاً وريا ، وإن كان أحدهم ليأكله ويشربه : يا بنسي عبد المطلب ، إنّي قد جئتك بخيرى الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأياكم يوازرنى عليه فيكون أخي ووصي وخليفتي فيكم ، فأسمعوا له وأطيعوا ؟

فقام القوم يضحكون ، وقالوا لأبي طالب : أمرك أن تسمع لا بنك

(١) وتطيعه .

(١) هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى سنده (( عبد الغفار بن القاسم أبى مريم )) : قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وقد رواه ابن جرير والبنغوى باسناد فيه عبد الغفار بن القاسم بن فهد ، أبو مريم الكوفى ، وهو مجمع على تركه ، كذبه سماك بن حرب ، وأبو داود ، وقال أحمد : ليس بثقة ، عامة أحاديثه بواطيل ، قال يحيى : ليس بشيء ، قال ابن المدينى : كان يضع الحديث ، وقال النسائى وأبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن حبان البستي : كان عبد الغفار بن القاسم يشرب الخمر حتى يسكر ، وهو مع ذلك يقلب الأخبار ، لا يجوز الاحتجاج به ، وتركه أحمد ويحيى اه . وقال الحافظ ابن كثير : تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبى مريم ، وهو متروك كذاب شيعى ، اتهمه علي بن المدينى وغيره بوضع الحديث ، وضعفه الأئمة رحمهم الله اه . - وانظر أيضا : الجرح والتعديل للرازى - ت ٢٢٧ هـ - ( ٦ / ٥٣ - ٥٤ ) ، والضعفاء والمتروكين للدارقطنى ( ص ٢٨٥ ) ، وديوان الضعفاء والمتروكين للنهبي ( ١١٩/٢ ) ، ولسان الميزان لابن حجر العسقلانى ( ٤٢ / ٤ ) .

- وهذا الحديث أورده ابن سعد فى طبقاته ( ١٨٤/١ ) ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره ( ٤٨٣/٩ ) ، والبيهقى فى الدلائل ( ١٢٩/٢ ) والبنغوى فى تفسيره ( ١٣١/٦ ) ، وابن الجوزى فى الوفا ( ١٨٤/١ ) ، وابن كثير فى تفسيره ( ١٨٠/٦ ) ، وابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ( ٥٠٢/٨ ) . \* هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم ، انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٢٩ ) ، منهاج الكرامة للحلى ( ص ١٦٢ ) ، تفسير فرات الكوفى ( ص ١٠٩ ، ١١٢ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٣٧/٣ ) . \* وقد ناقش شيخ الاسلام ابن تيمية هذه الشبهة بما لا يدع مجالا للشك فى فسادها وبطلانها وعدم دلالتها على الإمامة . راجع : منهاج السنة ( ٢٩٩/٧ - ٣١٣ ) .

قلنا : الجواب عن ذلك من وجوه : -

الأول : أن يقال : هذه الرواية مكذوبة عن عليّ ، والدليل عليه أنّ هذه الآية أي (( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ )) ، أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بمجرد الإنذار الخاص لمجموع أقرباء عشيرته ، ولم يؤمر بطلب مؤازرة واحد منهم ، أو إنذاره ، فكيف يخص بها واحدا منهم دون الباقين .

ب/١٤

الثاني : أنّ الأيما والاختلاف على ناس لا يكون / إلا بعد الإقيااد والطاعة منهم ، وهم حينئذ على خلاف ذلك ، فكيف يستحسن من أكمل الناس رأيا فعله .

الثالث : أنّ من يتحقق من واحد ردّ حكمه عليه وهو أصل ، فكيف يجعل تابعه حاكما عليه ويأمره بالسمع والطاعة ، وهل ذلك إلا سفه ؟ كالمثل المضروب بين الناس ، وهو من قال لآخر : اعطيني دينارين بعلامة ما طلب أستاذي منك فلسا ، ما أعطيته .

الرابع : أنّ صاحب المعالم ذكر عنه في تفسير<sup>(٢)</sup> هذه الآية أربع روايات ، واحدة عن عليّ رضي الله عنه ، وفيها ما ذكرتم من الوصيّة والاختلاف ، والثلاث الأخر عن غيره ،

(١) سورة الشعراء ، آية : ٢١٤ .

(٢) أي البغوى في تفسيره ( ١٣١/٦ - ١٣٣ ) .

(٣) انظر رواية عليّ رضي الله عنه وتخرجه في صحيفة : ١٤٥ -

(١) اثنتان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والأخرى عسـن  
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس في الثلاث شيء مما  
 روى عن علي رضي الله عنه ، فروايته معارضة بهن .

(١) الرواية الأولى : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما  
 نزلت (( وأنذر عشيرتك الأقربين )) ورهطك منهم المخلصين ، خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى صعد الصفا ، فهتف : يا صباحا  
 فقالوا : من هذا ، فاجتمعوا إليه ، فقال : (( أريتم إن أخبرتكم أن خيلا  
 تخرج من سفح هذا الجبل ، أكنتم ممدقي ؟ )) قالوا : ما جربنا عليك  
 كذبا ، قال : (( فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد )) ، قال أبو لهب :  
 تبا لك ، ما جمعتنا إلا لهذا ؟ ثم قام ، فنزلت : (( تبت يدا أبي لهب  
 وتب )) . رواه البخاري في صحيحه ( فتح الباري ، ج : ٤٩٧ ) ، ومسلم  
 في صحيحه ( ج : ٣٥٥ - ٢٠٨ ) ، واللفظ للبخاري .

الرواية الثانية : عن ابن عباس قال : لما نزلت (( وأنذر عشيرتك  
 الأقربين )) ، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا ، فجعل ينادي  
 (( يا بني فهر ، يا بني عدي ، لبطون قريش ، حتى اجتمعوا ، فجعل  
 الرجل إذا لم يستطيع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ؟ فجاء أبو لهب  
 وقريش ، فقال : (( أريتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير  
 عليكم ، أكنتم ممدقي ؟ )) قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا ،  
 قال : (( فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد )) ، فقال أبو لهب : تبا  
 لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : (( تبت يدا أبي لهب وتب  
 ما أغنى عنه ماله وما كسب )) . رواه البخاري في صحيحه ( فتح الباري  
 ج : ٤٧٧ ) .

(٢) أما رواية أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال : قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله تعالى : (( وأنذر عشيرتـك  
 الأقربين )) ، قال : (( يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم  
 لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله  
 شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفيصة  
 عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئا ، ويا  
 فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله شيئا )) .  
 رواه البخاري في صحيحه ( فتح الباري ، ج : ٤٧٧ ) ، ومسلم في صحيحه  
 ( ج : ٣٥١ - ٢٠٦ ) ، واللفظ للبخاري .

(٣) في كلتي النسختين : (( الثلاثة )) ، والمصحح ما أثبت .

الخامس: أن الروايات المذكورة عن غير عليّ مقدمة راجحة على الروايات المذكورة عنه<sup>(١)</sup> ، لأن الآية آمرة بالإندار ، والثلاث منسذرة بقوله صلى الله عليه وسلم : (( إنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد )) .  
والرواية عن عليّ رضي الله عنه ، مباشرة بقوله صلى الله عليه وسلم : (( يا بني عبد المطلب قد جئتكُم بخيرى الدنيا والآخرة )) ، وبقوله (( أيكم يوازرنى عليه فيكون خليفتي )) ، والثلاث مطابقة مقصود الآيية وهذه مضادة وضعيفة .

السادس : أن صاحب المعالم<sup>(٢)</sup> لم يسند الرواية عن عليّ رضي الله عنه إلى نقله ، بأن يقول : أخبرنا ونحوه ، بل نسبها إلى نقل غيره غير متصل به ، قال : روى محمد بن اسحاق<sup>(٣)</sup> .

وَنسب الثلاث / المعارضة لها إليه ، أخبرنا عبد الواحد<sup>(٤)</sup> المليحي .

(١) أي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أي البغوى .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار ، المطلبى بالولاء ، المدني ، من أقدم مؤرخى العرب ، من أهل المدينة ، له السيرة النبوية رواها عنه ابن هشام ، وكتاب الخلفاء ، وكتاب المبتدأ ، وكان قدريا ، ومن حفاظ الحديث ، زار الاسكندرية سنة ١١٩ هـ ، وسكن بغداد ، فمات فيها سنة ١٥١ هـ ، ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد ، وكان جده يسار من سبى عين التمر .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد ( ٣٢١/٧ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ٢١٤/١ ) ، وفيات الأعيان لابن خلكان ( ٢٧٦/٤ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٣/٧ ) .

(٤) عبد الواحد بن أحمد بن أبى القاسم بن محمد بسن داود ابن أبى حاتم المليحي الهروى . قال الذهبي : الشيخ الصدوق ، مسند هراة ، وقال المؤتمن الساجي : كان ثقة صالحا ، قديم المولد سماعه للبخارى بقراءة أبى الفتح ابن أبى الفوارس ، ومليح : من قسرى هراة ، من أهل الأدب والحديث ، له الرد على أبى عبيد فى غريب القرآن ، والروضة يشتمل على ألف حديث صحيح ، وألف حديث غريب ، وألف حكاية وألف بيت شعر ، توفي فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٣ هـ ، وله ٩٦ سنة .

انظر ترجمته فى : معجم البلدان ( ١٩٦/٥ ) ، سير أعلام النبلاء

فوجب العمل بهن دون تلك<sup>(٢)</sup> ، ولم يقم علينا<sup>(٣)</sup> حجة ،  
 لأنها جاءت مجيء النقل من المکتوب على طريق التواريخ والحكايات ،  
 ومحمد بن إسحاق الناقل معروف بذلك ، فسقط الاحتجاج بها .  
 فإن قيل : كيف نقلها هذا العالم منكم يعني صاحب المعالم وهو<sup>(٤)</sup>  
 يعرف أنها غير صحيحة ؟

قلت : نقلها ونقل ما يعارضها حتى ( يتبين )<sup>(٥)</sup> الزيف من الخالص  
 فيسقط احتجاج الغير بها ، فلا بأس عليه في ذلك إذ هو دأب العلماء  
 في محل الخصام ، ( وأيضا ذكر الروايات الضعيفة والموضوعة ، هو دأب  
 المفسرين الكبار ، ألا ترى إلى ما أورده البيضاوي<sup>(٦)</sup> من الأحاديث  
 = ( ٢٥٥ / ١٨ ) ، وبغية الوعاء للسيوطي ( ١١٩ / ٢ ) ، وشذرات الذهب  
 لابن العماد ( ٣١٤ / ٣ ) .  
 (١) أي الروايات الثلاث : روايتان عن ابن عباس ، ورواية عن  
 أبي هريرة كما سبق .  
 (٢) أي الرواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما تقدم .  
 (٣) ما بين القوسين : زيادة من نسخة ( ب ) .  
 (٤) أي البغوي .  
 (٥) ما بين القوسين : لم تكن واضحة في كلتي النسختين وأثبت  
 الذي رجحته .  
 (٦) ذكر نحو هذا ابن تيمية في منهاج السنة ( ٧ / ٣٠٠ ، ٣١٠ -  
 ٣١٣ ) .  
 (٧) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبوسعيد أو أبو  
 الخير ، ناصر الدين البيضاوي ، قاض ، مفسر ، علامة ، ولد في المدينة  
 البيضاء ( بفارس ، قرب شيراز ) وولي قضاء شيراز مدة ، وصرف عن القضاء  
 فرحل إلى تبريز ، فتوفي فيها سنة ٦٨٥ هـ ، من تصانيفه : أنوار التنزيل  
 وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي ، وطوالع الأنوار في التوحيد ،  
 ومنهاج الأصول إلى علم الأصول ، وغير ذلك .  
 انظر ترجمته في : البداية والنهاية ( ٣٢٢ / ١٣ ) ، وشذرات  
 الذهب ( ٣٩٢ / ٥ ) .

الموضوعة في أواخر السور وفي سورة هل أتى ، وغيرها (٢)(٣) .

السابع : أنّ الرافضة يدعون أنّ عليّاً رضي الله عنه لسم يزل مسلماً ، والذي تدل عليه الرواية عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم إنّما طلب المؤازرة من أقاربه الكفار ، فما معنى جواب عليّ رضي الله عنه وهو ليس منهم في الاعتقاد ، ولم يتناوله الطلب ولا الخطاب .

الثامن : أنّ عليّاً رضي الله عنه كان قد أسلم وآمن قبل ذلك ، وهو المأمور بجمع الكفار من بني عبد المطلب على حسب روايته ، والرافضة يدّعون أنه بلغ البلغاء ، ومقالته هذه لا تطابق هذا المقام ، وحاشا مثله وهو يتبع في مثلها .

(١) ومن الأحاديث التي أوردها البيضاوي رحمه الله في تفسيره كما في آخر سورة هل أتى - أو سورة الانسان - حيث أورد حديثاً فسيّ فضلها وهي : عن النبي صلى الله عليه وسلم : (( من قرأ سورة هل أتى كان جزأؤه على الله جنة وحريراً )) .  
قلت : بحثت هذا الحديث فلم أجد له على أصل ، والله أعلم .  
انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ( ٢ / ٥٢٨ ) .

(٢) ويتضح أنّ هذا منهج سار عليه البيضاوي في تفسيره فيذكر عقب تفسيره للسورة أحاديث من غير سند غالباً ، وهذا ما أشار إليه المصنف ، انظر على سبيل المثال ( ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وثابتة في نسخة (( ب )) ، إلا أنها أثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٤) هذا الكلام سيأتي تحقيقه - إن شاء الله - في صحيفة : ٢٢٩ .

التاسع : أن الخطاب بطلب المؤازرة المرتب عليه الوصية والاستخلاف المذكوران ، إنَّما كان للكفار ، وحينئذ فلا يستقيم للرافضة حجة بذلك إلا إذا زعموا أن علياً كان حينئذ على مثل ما هم عليه ، وحاشاه من مثل ذلك اتفاقاً ، فبطل الاحتجاج .

العاشر : أن من شرط الوصية والاستخلاف الجزم بهما ، وتعليق استحقاقهما بوجود شيء<sup>(١)</sup> ينافي ذلك<sup>(٢)</sup> .

الحادي عشر : أن الوصية والاستخلاف يكونان لمعين / مقطوع ب/١٥ به اتفاقاً ، وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة توجد به توجب الجهالة ، فتعين البطان به .

الثاني عشر : أن الخطاب بالصفة هو لواحد يكون فيه ، فلو وجدت من اثنين أو أكثر دفعه ، أو مرتباً وقع الشقاق فاستحال .

الثالث عشر : أن من شرط الوصية والمستخلف : العلم بمن ينص عليه بهما ، وطلبه من جماعة بصفة محمول على جهالة الموصي والمستخلف به ، فتنافيا .

الرابع عشر : الاستخلاف لا يكون إلا لبالغ ، وعلي رضي الله عنه كان صبياً ، والصبي محجور عليه من مثله .

الخامس عشر : أن علياً رضي الله عنه كان صبياً ، ولم يكن أحد أبويه مسلماً حتى يحكم باسلامه تبعاً لأمله ، ولم يكن اسلامه إلا باعتقاده وإقراره وهو بالغ وكامل ، فكيف يسوغ الأمر

(١) في نسخة (( ب )) زيادة : ( منهما ) ، والصواب حذفها .

(٢) ينافي : ليست في نسخة (( ب )) .

(٣) فقد توفي أبوه كافراً ، وأمّاً أمه فقد قيل أنها أسلمت بعد موت زوجها ، ولا يحكم باسلامه تبعاً لأمه ، لأن اسلامها بعد اسلام علي رضي الله عنه بسنين ، حيث كانت الوصية والاستخلاف - كما تزعم =



لكاملين بالسمع والطاعة ، ولهذا نقل الراوى : ضحك المجموعين من هذا الكلام .

السادس عشر : أنّ دعوى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤلف ويستخلف جميع من دعاه إلى الايمان ، وقوله فى الرواية : (( أَيْسَـكُمْ يوازرنى فىكون وصيى وخليفتي فىكم )) ، إذا أجيبت من واحد يوجب منافرة الباقيين ، فاستحال .

السابع عشر : أنّ ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم يجسب أن يكون بثواب يعم جميع من يؤمن به كالجنة فى الآخرة ، والتمكين فى الدنيا مثلا ، وقوله : (( أَيْكُمْ يوازرنى فىكون أخى ووصيى وخليفتي )) لا يختص ثوابه إلاّ بواحد ، وما يبقى فائدة للباقيين ، وهل يوجب ذلك إلاّ عدم الرغبة فى الإيمان والقالة .

الثامن عشر : أنّ الوصية بالاستخلاف / فأحدهما عين الأخرى ، وقد ذكرا فى الرواية أحدهما معطوفا على الآخر ، والعطف يوجب ~~ب~~ المغايرة والترادف ، وكلاهما يمتنعان فى التبليغ .<sup>(١)</sup>

التاسع عشر : المؤازرة المرتب عليها الوصية والاستخلاف كانت ثابتة لعليّ رضي الله عنه قبل الخمسة المذكورة لتقدم إيمانه عليها اتفاقا ، فما معنى طلب النبي صلى الله عليه وسلم لها من غيره بعد ذلك ، وهذان حالان متناقضان .

= الرافضة - فى السنة الثالثة من البعثة حين أنزلت : (( وأنبأذرعشيرتك الأقربين )) الآية ، واسلامها فى السنوات الأخيرة من البعثة وقبيل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة .

انظر : صحيح البخارى ( فتح البارى ، ح : ٤٧٧٢ ) ، سيـرة ابن هشام ( ٢٦٢/١ ) ، أنساب الأشراف ( ت محمود باقر المحمودى ، ترجمة عليّ ، ص ٣٥ ) .

( ١ ) فى نسخة ( أ ) : من ، والصواب ما أثبت من نسخة ( ب ) .

( ٢ ) فى نسخة ( ب ) : لهذا .

العشرون : إن كان غرض النبي صلى الله عليه وسلم ثبوت الوصية والاستخلاف لغير عليّ من الجماعة المخاطبين فاستحال أن يكون له ، وإن كان غرضه ثبوتها لعليّ فهو تحصيل الحاصل لتقدم إيمانه رضي الله عنه على ذلك ، ومثله لا يصح من حكيم .

الحادي والعشرون : أن بعض هؤلاء المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب من أسلم كالعباس وغيره ، وبإيعاب أبي بكر وتابعه وانقاد لمنصوصه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهذا مما يؤيد كذب هـذبه الرواية .

الثاني والعشرون : أن يقول هذه الرواية عن عليّ رضي الله عنه صحيحة على سبيل التسليم لا بجدل ، ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على ثبوت وصية واستخلاف لعليّ قبل الصحابة المتقدمين عليه رضي الله عنه من وجهين :

أحدهما : أنها لم توجد إلا في نقله ، ولم توجد في أحد غيره ، فهي من قبل شهادة المرء لنفسه ، فلم تقبل على الأخصام في محصل الخصام ، ولا يمنع جواز أن يطلب الخلافة لنفسه على ظن استحقاقه لها اجتهدا بالطلب إذا استحققت لغيره / إذ هو ليس بمعصوم .

ب/١٦

(١) ذكر أبو الحسن الأشعري : أن عليّ والعباس قد بايعا أبا بكر وانقادا لأمره . ( اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع للأشعري ص ١٣١ ) .  
 (٢) في نسخة ( أ ) : من ، والصواب ما أثبت من نسخة ( ب ) .  
 (٣) في نسخة ( أ ) : من ، والمحيح ما أثبت من نسخة ( ب ) .  
 (٤) في نسخة ( ب ) : استخلف .

(٥) هذا الغرض الذي ذكره رحمه الله على سبيل الافتراض ، ليس المراد منه الطعن على عليّ رضي الله عنه ، إذ حاشا لعليّ رضي الله عنه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما مراد المؤلف التنزل مع الرافضة على سبيل الجدل الذي يواجه به الخصم عند الخصومة فكانه يقول : إن عليا رضي الله عنه مثله مثل أبي بكر وعمر وعثمان وكبار الصحابة ، فلو ادعى أحد منهم أمرا ينقص من حق الآخرين أو من

ثانيهما : أن الآية آمرة بالإِ نذار الخاص لعشيرة النبي صلى الله عليه وسلم الأقربين ، والخطاب بالوصية والإِ ستخلاف لعليّ رضي الله عنه هو عليهم ، وفيهم دون غيرهم في عشيرته البعيدة ، وغير عشيرته ، ولا يدخل غيرهم في ذلك ، ألا ترى أنهم قالوا لأبي طالب : (( أمسرك أن تسمع لابنك وتطيع ، وهم يضحكون ؟ )) .

( الموضوع الثاني من دعوى الرفضة بالوصية لعليّ رضي الله عنه )

وأما الثاني : وهو ما ذكره الرفضة من النص على عليّ في غدير

خم .<sup>(١)</sup>

فالجواب أيضا من وجوه ، وكل منها يصلح أن يكون جوابا عن

المتقدم .

= حقوقهم فإنه ينزل على القواعد الشرعية التي تقول على المدعى البينة  
مهما كانت منزلته ، وهي قاعدة لا يستثنى منها أحد .

هذا وجه إشارة المؤلف رحمه الله في المسألة ، والله أعلم .

ولكن الأثر المذكور باطل وما كان ينبغى افتراض صحته ، إذ الحديث الموضوع لا ينبغى البحث عن معانيه على سبيل صحته لأنّه مكذوب ، وهذا يكفي في بطلانه وعدم قبول صحته .

(١) وحديث غدير خم هو ما روى عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : (( لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمين ، فقال : كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقليين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولى وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد عليّ رضي الله عنه ، فقال : من كنت مولا فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه )) وذكر الحديث بطوله .

رواه الحاكم في المستدرک ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله .

وسكت عنه الذهبي في التلخيص .

وصححه الألباني ، فقال : سكت عنه الذهبي ، وهو كما قال لولا أن حبيبا مدلس ، وقد عنعنه لكنه لم يتفرد به .

راجع : المستدرک للحاكم ( ١٠٩/٣ ) ، ( سلسلة الأحاديث

الصحيحة للألباني ( رقم : ١٧٥٠ ) .

=

الأول : أنه ثبت أن العباس قال لعليّ : مدّ يدك لأبايعك حتى

يقول الناس بايع ابن عمّ النبي عمّه ، فلا يختلف عليك اثنان .<sup>(١)</sup>

فقال عليّ رضي الله عنه : ليس ذلك إلّا لأهل بدر .

وطلب البيعة لعليّ ممن يدّعي له أنه نصر النبي فيه ، يدل على عدم

النص وكذب الدعوى .

الثاني : أن عليّاً رضي الله عنه . لم يحكم إلّا بالمبايعة من باقي

الصحابة ، وطلب البيعة من عليّ رضي الله عنه ، ومد يده لها اعتراف

وإنذار منه ودليل ظاهر على عدم النص فيه وعدم استحقاقه لها بغير

الإجماع والمبايعة .

الثالث : أن أبا بكر رضي الله عنه بويع ، ولم يدعى أحد لعليّ

رضي الله عنه نصاً ، ولا هو لنفسه ، فدل على عدم النص فيه .

---

= قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم بألفاظ متقاربة .

انظر : الأصول من الكافي ( ٢٩٤/١ ) ، الإرشاد للمفيد ( ص ١ )

المفصح في إمامة أمير المؤمنين والأئمة للطوسي ( ضمن المجموعات ،

ص ١٣٣ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٦٨ ) ، تفسير العياشي ( ٢٣٢/١ )

تفسير فرات الكوفي ( ص ٣٦ ) ، بحار الأنوار للمجلسي ( ٢٠٧/٩ ) عقائد

الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ( ١٤٧/٢ ) .

وقد ناقش العلماء هذه الشبهة بما لا يدع مجالاً للشك في فسادها

وبطلانها وأنها لا تدل على الإمامة .

انظر : الإمامة للأمدى ( ص ١٣٧ - ١٤٢ ) ، منهاج السنة ( ٣١٣/٧ ) .

( ٢٢٥ ) ، رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي ( ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ) ، الصواعق

المحرقة لابن حجر الهيتمي ( ص ٦٤ - ٧٣ ) ، مختصر التحفة الإثني عشرية

للألوسي ( ص ١٥٩ - ١٦٢ ) .

(١) ذكره البلاذري بمعناه في أنساب الأشراف ( ت محمد

حميد الله ، ( ٥٨٣/١ ) ، والآمدى في الإمامة ( ص ١٣٨ ) .

الرابع : أن الأَنصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادة<sup>(١)</sup> ، وقالوا

لقريش : منا أمير ومنكم أمير<sup>(٢)</sup> .

وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه ، أو غيره ، وإلا ادَّعاه

المنصوص به عليهم واحتج به ، ولم يقع شيء من ذلك فامتنع .

الخامس : أن أبا بكر رضي الله عنه / احتج على الأَنصار حين

قالوا : منا أمير ومنكم أمير بحجة عامة ، وانقطعوا بها ، وسلموا

وبايعوا أبا بكر رضي الله عنه ، وهو قوله : إنَّ النبي صلى الله عليه

وسلم قال : (( الأئمة من قريش ))<sup>(٣)</sup> ، ولو كان نص خاص في عليٍّ أو غيره<sup>(٤)</sup>

لأحتج به عليهم ، وكان أولى من العام وأقوى في الاحتجاج ، وإذا لم

يحتج به بثبت عدمه .

السادس : أن أبا بكر رضي الله عنه نص على عمر رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>

وانقاد الآل والصحب له ، ولم يعارض أحد في ذلك ولا ادَّعى عليٌّ أيضا

لنفسه ، فثبت عدم النص به .

(١) تقدمت ترجمته في صفحة : ٨٧ .

(٢) انظر تحقيق هذه المسألة في صحيفة : ٨٧ .

(٣) سبق أن خرجته في صحيفة : ٨٨ .

(٤) لعل (( كان )) هنا : تامة ، لا تنصب خبرا ، فالمعنى : ولو وُجد نصّ .

انظر : لسان العرب ( ٣٦٦/١٣ ) .

(٥) في نسخة ( ب ) : عليكم .

(٦) أراد الوصية التي وصى بها أبو بكر رضي الله عنه لاستخلاف

عمر رضي الله عنه ، انظر صحيفة : ٩١ .

السابع : أن عمر رضي الله عنه جعل الأمر شورى في سنة ، وعليّ<sup>(١)</sup>

منهم ، ودخل في الشورى معهم من غير دعوى النص به منه أو من غيره  
فدل على عدمه فيه .

الثامن : أن عليّاً حكم الحكمين بينه وبين معاوية ، واتفق على

ذلك مجموع العسكريين ، ولا دليل أقوى من ذلك على عدم النص به .<sup>(٢)</sup>

التاسع : أن الحسن رضي الله عنه بايع معاوية وسلم الأمر إليه،<sup>(٣)</sup>

والرافضة يدّعون أنه منصوص ، أيهما<sup>(٤)</sup> المنصوص له ، وهذا مما يدل على  
عدم النص بهما ، وإلاّ توجه الخطأ بزعم من يدعى له النص فضلا عن  
العصمة .

(١) انظر بشأنه صحيفة : ٩٧ - ١٠١ .

(٢) انظر أيضا بشأنه صفحة : ١٢٧ - ١٣١ .

(٣) سبب بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما بالخلافة : أن  
أهل العراق بايعوا الحسن بن عليّ بن أبي طالب بالخلافة ، بعد استشهاد  
عليّ رضي الله عنه ، ثم سار الحسن حتى نزل المدائن ، وبعث قيس  
ابن سعد بن عبادة على المقدمة في اثني عشر ألفا ، فبينما الحسـ  
ن بالمدائن إذ نادى مناد ألا إن قيسا قد قُتل ، فاخبط الناس ، وانتهب  
الغوغاء سُرّادق الحسن حتى نازعوه بساطا تحته ، وطعنه رجل من الخوارج  
من بني أسد بخنجر ، فوثب الناس على الرجل فقتلوه ، لا رحمه الله ،  
ونزل الحسن القصر الأبيض بالمدائن ، وكاتب معاوية في الصلح ، ثم  
بايع معاوية ، ويسمى هذا العام عام الجماعة لاجتماع الأمة فيه على  
خليفة واحد وهو معاوية .

انظر : تاريخ الطبري ( ١٥٩/٥ ، ١٦٠ ) ، الكامل في التاريخ  
( ٢٠٢/٣ ) ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ( ٢٢٢/٤ ) ، تاريخ الاسلام  
للذهبي ( ٥/٤ - ٦ ، ٢٨ ) ، البداية والنهاية ( ١٦/٨ ) ، شرح نهج  
البلاغة لابن أبي الحديد ( ١٠/٤ ) .

(٤) في نسخة ( أ ) : أيّتها ، وهو تصحيف ، وفي نسخة ( ب ) :  
أيّهما ، وهو الصواب .

العاشر : الرافضة يدعون أنّ الخلافة لعليّ رضي الله عنه واجبة لأنها موصى له بها ، ويدعون له أنه لا يخل بواجب لأنه معصوم ، ولا خلاف أنه تركها على الخلفاء قبله ، وترك نزاعهم عليها ، وهذا يدل على أحد شيئين : إما إخلاله بالواجب ، أو عدم الوصية . والأول باطل اتفاقاً ، فتعين الثاني .

الحادي عشر : أنّ ترك الخلافة من عليّ رضي الله عنه إما تقيسة مع وجود / الوصية له بها ، أو بقوة لعدم الوصية ،<sup>(١)</sup> والأول باطل لأنّ التقية إنما تكون من الكفار لخوفهم على النفس عند العجز ، وهو لا صدور الأمة وخيارها ، ولا يخاف على نفس عليّ منهم ، ولا يجوز لعليّ التقية من مسلم يرتكب باطلاً بالخصوص مثل مسألة الإمامة التي هي أصل كبير في الدين ، فثبت تعين الثاني أي عدم الوصية به .

(١) قوله : (( الوصية ، و )) ، ليست في نسخة (( ب )) .

(٢) اتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وَتَقَيَّتُهُ اتَّقِيهِ تَقِي تَقِيَّةً وَتَقَاءً : حَدِيثُهُ .

( لسان العرب ، ٤٠٢/١٥ ) .

والتقية عند أهل السنة والجماعة : رخصة عند الضرورة العارضة ، وليست من أصول الدين المتبعة .

قال الله تعالى : (( من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان . . . )) - النحل : ١٠٦ - وقوله تعالى سبني : (( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتقوا منهم تقاةً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد )) ، سورة آل عمران ، آية : ٢٨ .

وشروطها هي : -

١ - أن تكون باللسان دون العمل .

٢ - أن يكون المؤمن مكرهاً لما ينال من ضرب أو أذى أو خوف على النفس .

٣ - أن يكون قلبه يأبى ما يقول وهو مطمئن بالإيمان بالله ورسوله .

قلت : إذا تحققت هذه الشروط يباح له استعمال التقية ، كما يجوز له أيضاً أن يأبى كما كان بلال بن رباح يأبى على المشركين وهو يقول : أحد أحد ، وكذلك حبيب بن زيد الأنصاري .

==

الثاني عشر : نسلم جواز التقية من المسلمين عند خلافة الخلفاء رضي الله عنهم جدلا ، فهل اتقى من معاوية لخوف وقوع الفساد في الدين جدلا ، ثم نقول : فهل اتقى علي رضي الله عنه من حرب عائشة يوم الجمل ، وعقر جملها ، ووقوعها بين أعدائها يطوفون بها كالمسبية<sup>(١)</sup> ، وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبوته

= انظر : تفسير الطبري ( ٢٢٧/٣ - ٢٢٨ ، ٢٥٠/٧ - ٦٥٢ ) المستدرك للحاكم ( ٢٨٤/٣ ) ، أمد الغابة ( ٤٤٣/١ ) ، منهاج السنة ( ٤٧ / ٢ ) ، ٤٢٢/٦ - ٤٢٦ ) ، تفسير ابن كثير ( ٢٤/٢ ، ٥٢٥/٤ ) .

- ومفهوم التقية عند الشيعة الرافضة هي : كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا .

- وهي عند الشيعة من أسس عقائدها وركائز إيمانها بل غالوا في قيمتها حتى قالوا : إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له .

انظر : الأصول من الكافي ( ٢١٧/٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ) ، شرح عقائد الصدوق للمفيد ( ص ١١٥ ) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( ولهذا رأس مال الرافضة التقية ، وهي أن يظهر خلاف ما يبطن كما يفعل المنافق )) .

وقال أيضا : (( والرافضة حالهم من جنس حال المنافقين ، لا من جنس حال المكروه الذي أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان ، فإن هذا الإكراه لا يكون عاما من جمهور بني آدم ، بل المسلم يكون أسيرا أو منفردا في بلاد الكفر ، ولا أحد يكرهه على كلمة الكفر ، ولا يقولها ولا يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، وقد يحتاج إلى أن يلين لناس من الكفار ليظنوه منهم ، وهو مع هذا لا يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، بل يكتم ما في قلبه ، وفرق بين الكذب وبين الكتمان )) .

( منهاج السنة ، ٤٢١/٦ ، ٤٢٤ - ٤٢٥ ) .

(١) هذا خطأ من المؤلف رحمه الله ، فعائشة رضي الله عنها لم يطاق بها كالمسبية بل ما زالت معززة من كلا الطرفين ، وأنه لما عُقر جملها توقف القتال بين الفريقين ، واحتمل محمد بن أبي بكر عائشة رضي الله عنها ف ضرب عليها فسطاطا ، ثم قال علي رضي الله عنه لمحمد بن أبي بكر : أدخل رأسك وانظر أحية هي ؟ وهل أصابها شيء ؟ ففعل ، ثم أخرج رأسه فقال : خموش في عضدها ، أو قال : فسي جسدها ، ثم إنهما ندمت ، وندم علي لأجل ما وقع . . . وقد مضت هذه المسألة في صفحة : ١٢٤ - ١٢٥ .



وابنة صديقه ، والمأمور بحرمتها بضرب الحجاب عليها والمبرأة بالقرآن  
 والمحرم نكاحها على الأمة ، وقتل خيار الصحابة مثل طلحة والزبير ،  
 وتطير أيدى كثير من المسلمين عند بروك جملها ، وهلا أتقى من  
 حرب ( يوم النهروان ، وقد قتل خلق كثير من القراء والمسلمين وغيرهم  
 فى حرب الخوارج ، وهلا اتقى حرب <sup>(١)</sup> معاوية ، ولا فساد أكثر مما  
 وقع فى نزاعهما حتى قتل بينهما فى صفين سبعون ألفاً من المسلمين <sup>(٢)</sup>  
 فيهم من خيار الصحابة <sup>(٣)</sup> ، وكان ذلك طاعون الدين ، وذلك مما يوجب أحد  
 شيئين : إما خطأ الإمام عليّ على تقديم الوصية لتناقض فعله ، أو صوابه  
 على تقدير عدمها لثبوت حق المتروك نزاعهم ( وهم الخلفاء الثلاثة <sup>(٤)</sup> )  
 عليه ، وثبوت حقه على المتنازع <sup>(٥)</sup> ، والأول باطل ، فتعين حقية الثانى <sup>(٦)</sup> .

---

(١) ما بين القوسين : ليست فى نسخة (( أ )) ، وأثبتت فى هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) ، وهى ثابتة فى نسخة (( ب )) .

(٢) فى كلتى النسختين : سبعين ، والصحيح ما أثبت .

(٣) انظر بشأنه صفحة : ١٢٧ .

(٤) ما بين القوسين : زيادة من نسخة (( ب )) .

(٥) أراد المؤلف رحمه الله أن يبين هنا ثبوت حقية الخلفاء الثلاثة قبل عليّ رضي الله عنهم ، وعدم الوصية له ، بما حصل فى زمانهم من المصالح للإسلام والمسلمين ، وبما حصل فى زمانه من المشاكسل والمفاسد التى لا تطاق ، وثبوت حقه على متنازعه - وهم طلحة والزبير وعائشة ، والخوارج ، ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم - لأنه لو سلموا له الخلافة لما حصل ما حصل من المفاسد السالفة الذكر ، ولكن كل ما شاء الله كان ، وما لم يشاء لم يكن ، ولله الأمر والحوول والقوة ، والله أعلم .

(٦) وهو عدم الوصية .

الثالث عشر : أن الله تعالى عدل هذه الأمة وزكاها / بقولسه أ/١٨  
تعالى : (( لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيَّ النَّاسِ ))<sup>(١)</sup> ، وقد شهدوا لأبي بكر رضي الله  
عنه ، فدل على عدم النص في غيره .

الرابع عشر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لا تجتمع  
أمتي على الضلالة ))<sup>(٢)</sup> ، وقد اجتمعت على أبي بكر رضي الله عنه ، فلا  
وصية لغيره .

الخامس عشر : ثبت أن علياً رضي الله عنه بايع أبا بكر رضي  
الله عنه إماماً مع إجماع الأمة ، وإماماً بعده بستة أشهر كما نقل<sup>(٣)</sup> ، وذلك  
هو دليل عدم الوصية .<sup>(٤)</sup>

السادس عشر : أن تأخير البيعة من علي رضي الله عنه ووقوعها  
بعد ستة أشهر يدل على الإجتهد منه في هذه المسألة ، والإجتهد منه  
ينافي النص فيه .

السابع عشر : أن الله تعالى وعد على مخالفة الإجماع بقولسه  
تعالى : (( وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ))<sup>(٥)</sup>  
الآية ، والرافضة يدعون أن علياً رضي الله عنه لم يبايع أبا بكر أصلاً<sup>(٦)</sup> ،

(١) سورة البقرة ، من آية : ١٤٣ .

(٢) رواه الترمذى في سننه ، ولفظه : (( إن الله لا يجمع أمتي  
- أو قال : أمة محمد - على ضلالة )) .  
وصححه الألباني . ( صحيح سنن الترمذى للألباني ، رقم ١٧٥٩ -  
٢٢٦٩ ) .

(٣) انظر بشأنه صحيفة : ٨٢ .

(٤) في كلتي النسختين : (( وهو )) ، والصحيح حذف الواو .  
(٥) تكلمة الآية : (( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له  
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت  
مصيراً )) ، سورة النساء ، آية : ١١٥ .

(٦) انظر مناقب آل أبي طالب للرافضي شهر آشوب (١/٢٧٤) .

وخالف إجماع الأمة فيه ، هذا مما يدل على ايقاع الوعيد عليه ، أو كذب الرافضة ، وأي الآيتين ثبت له دل على عدم النص فيه ، وحاشاه مسن ايقاع الوعيد عليه ومخالفته سبيل المؤمنين ، إذ مثل ذلك يرفع الأمانة والتقوى ، فضلا عن استحقاق الخلافة ، فتعين كذب الرافضة .

الثامن عشر : ( ادعت )<sup>(٢)</sup> الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم وصى علياً أن لا يوقع بعده فتنة ولا يجذب بعده سيفاً<sup>(٣)</sup> ، ولا دليل أكبر من ذلك على عدم الوصية ، وعلى استحقاق أصحابه المتقدمين عليه — الخلافة دونه ، إذ نهى عن نزاعهم .

التاسع عشر : / أن علياً رضي الله عنه نكح في أيام إمامة المتقدمين عليه بالخلافة وتسرى من سبيهم ، والحسين رضي الله عنه تسرى بنت كسرى من سبي عمر رضي الله عنه ، وهذا دليل منهما ، يشعر باستحقاق من تقدمهما الإمامة وبأن لا نص .

(١) في نسخة (( ب )) وحاشية (( أ )) كلمة زائدة ، هي : (( الاستخلاف )) ، والمعنى مستقيم بدونها ، ولا يستقيم بوجودها ، إلا إذا حذفت كلمة (( الخلافة )) .

(٢) ما بين القوسين : زيادة ليستقيم المعنى .

(٣) انظر بشأنه مناقب أبي طالب لشهر آشوب ( ٢٧٢/١ ) .

(٤) انظر فيما يتعلق بنكاحه وتسريه بأمر محمد بن الحنفية الذين تقدمتا ترجمتهما في صحيفة : ٦٦ .

(٥) انظر فيما يتعلق بتسريه ببنت كسرى التي تقدمت ترجمتها في صحيفة : ٦٧ .

العشرون : أن علياً رضي الله عنه كان مباشراً أشوار<sup>(١)</sup> الخلفاء

قبله في انفاذ العساكر ومنعها وفيما بهم من أمر الأعداء

(١) ومما يؤكد أن علياً رضي الله عنه كان مباشراً أشوار الخلفاء قبله حوادث تاريخية ، نذكر بعضها منها على سبيل المثال :

في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :-

- وذلك لما ارتدت العرب عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا المسجدين مكة والمدينة ، أراد الصديق أن يقاتل هؤلاء المرتدين بنفسه ، فسأله الصحابة منهم علي بن أبي طالب وغيره وألحوا عليه أن يرجع إلى المدينة وأن يبعث لقتال الأعراب غيره ممن يؤمره من الشجعان الأبطال ، فأجابهم إلى ذلك .

انظر : البداية والنهاية ( ٣١٩/٦ ) .

- ومن ذلك لما أراد أبو بكر أن يغزو الروم فشاور جماعة ممن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدموا وأخروا ، فاستشار علي بن أبي طالب ، فأشار أن يفعل .

انظر : تاريخ فتوح الشام للأزدي ( ص ٤١ ) ، تاريخ اليعقوبي

( ١٣٢/٢ - ١٣٣ ) .

في عهد عمر رضي الله عنه :-

- وفي زمن عمر بن الخطاب ، شاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سواد الكوفة ، فقال بعضهم : تقسمها بيننا ، فشاور علياً فقال : إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيئ بعدنا شيء ، ولكن تقرها في أيديهم يعملونها ، فتكون لنا وللمن بعدنا ، فقال : وفقك الله هذا الرأي .

( تاريخ اليعقوبي ، ١٥١/٢ - ١٥٢ ) .

- ومن ذلك عندما شاور عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذهابه إلى موقع (( نهاوند )) فمنعه علي أن يذهب لأن المسلمين كانوا في أشد الحاجة إليه .

انظر : تاريخ الطبري ( ١٢٣/٤ - ١٢٥ ) .

في عهد عثمان رضي الله عنه :-

- إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سلك نفس المنهج الذي سلكه في أيام الخليفين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في زمن عثمان رضي الله عنه من تقديم النصح والمشورة للخليفة انطلاقاً من مبدأ التعاون والتناصح والتشاور لصالح الإسلام والمسلمين .

ذكر التاريخ بأن عثمان قد أمر علياً أن يخرج إلى الثوار ليردهم إلى أوطانهم قبل أن يدخلوا المدينة ، فلبه علي لذلك ، فخرج معه جماعة الأشراف وانطلقوا إليهم بذي الخشب ، فرددتهم وأنبهم وشتهم ، فرجعوا إلى أنفسهم بالملامة ، وسألهم علي : ما ذا ينقمون عليه ؟ فذكروا أشياء ، فأجاب علي عن ذلك وعلل لعثمان .

انظر : تاريخ الطبري ( ٣٥٨/٤ - ٣٥٩ ) ، البداية والنهاية

( ١٧/٧ ) .

قلت : والشيعة أيضاً تشهد بأن علياً رضي الله عنه تعالج بعض القضايا في زمن عثمان رضي الله عنه ، مما يدل على كسبون علي

==

والحسن والحسين رضي الله عنهما كانا ملازمين<sup>(١)</sup> مجلس عثمان رضي الله عنه - الذي هو مختار الشورى من وصية عمر الذي هو منصوص أبي بكر رضي الله عنه - ومباشرين ما يأمر به من إقامة الحدود وغيرها وفى ذلك دليل على حقبة الخلفاء المذكورين ، وأن لا نص لغيرهم .

---

= ابن أبي طالب من مستشارى عثمان رضي الله عنهما فى زمن خلافته، - ومن ذلك : أفرد المفيد فى كتابه (( الإرشاد )) فصلا خاصا بعنوان : (( فى قضايا عليّ فى زمن إمارة عثمان )) ، وسرد فيه عدة قضايا حكم بها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ونفذها عثمان بن عفان رضي الله عنه .  
انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ١١٢ - ١١٣ ) .  
- ومن ذلك روى الكليني فى الفروع من الكافي عن أبي جعفر محمد الباقر أنه قال : إن الوليد بن عقبة حين شهد عليه بشرب الخمر ، قال عثمان لعليّ رضي الله عنه : (( اقض بينه وبين هؤلاء الذين زعموا أنه شرب الخمر ، فأمر عليّ رضي الله عنه فجلد بسوط له شعبتان أربعين جلد )) .  
( الفروع من الكافي ، ٢/٢١٥ ) .

(١) هناك أخبار تاريخية تدل على أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا من أنصار عثمان ، وأنهما ملازما عثمان رضي الله عنهما : -  
- ومن ذلك أن الحسن والحسين كانا ضمن جنود الفتح الذين وجههم عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى برقة وطرابلس وأفريقية .  
انظر : تاريخ ابن خلدون ( ١٠٣/٢ ) .  
- ومن ذلك أيضا : أن الحسن والحسين كانا من بين الشباب من أبناء المهاجرين الذين قاموا بحماية الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من الثائرين .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٣٨٥/٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٤٥٢/٣ ، ٤٦٠ ) .

الحادى والعشرون : أن علياً رضي الله عنه أنكح عمر ابنته

أم كلثوم (١) من فاطمة (٢) رضي الله عنها في إمامته ، وأولدها زيد بن عمر ، (٣)

وهذا مما يدل على الوداد بين عليّ وعمر رضي الله عنهما وصحة إمامة

عمر رضي الله عنه الذي هو منصوص أبي بكر رضي الله عنه ، وأنهما لم

يكونا على باطل ، وإذا ثبت ذلك فلا وصية لغيرهما .

(١) أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب ، الهاشمية ، شقيقة الحسن والحسين ، وُلدت في حدود سنة ست من الهجرة ، ورأت النبي صلى الله عليه وسلم ، تزوجها عمر فأصدقها أربعين ألفاً ، وولدت لعمر زيدا ، وقيل : ولدت له رقية ، ولما توفي عنها عمر ، فزوجها أبوها بعون بن جعفر بن أبي طالب فأحبته ، ثم مات عنها ، فزوجها أبوها بمحمد بن جعفر فمات ثم زوجها أبوها بعبد الله بن جعفر فماتت عنده ، ولم يولدها أحد من الإخوة الثلاثة ، وقيل : ولدت لمحمد بن جعفر اسمها بثنة .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ( ٤٦٣/٨ ) ، أسد الغابسة ( ٢٨٧/٧ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٥٠٠/٣ ) ، الإصابة ( ٢٨٠/١٣ ) .

(٢) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الهاشمية ، القرشية ، وأمها خديجة بنت خويلد ، من ناهيات قريش ، واحدى الفصيحات العاقلات ، تزوجها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في الثامنة عشرة من عمرها ، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر ، وهي أول من جعل له النعش في الاسلام ، عملته لها أسماء بنت عميس ، وكانت قد رآته يصنع في بلاد الحبشة .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ( ١٩/٨ ) ، المستدرك للحاكم ( ١٥١/٣ - ١٦٣ ) ، أسد الغابة ( ٢٢٠/٧ ) ، الإصابة ( ٧١/١٣ ) .

(٣) زيد بن عمر بن الخطاب ، وأمّه أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهم ، وكان من سادة أشرف قريش ، توفي شاباً ولم يعقب ، قيل : إن أم كلثوم وزيد بن عمر ماتا ، فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وهو حينئذ أمير المدينة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٤٦٣/٨ - ٤٦٥ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٥٠١/٣ - ٥٠٢ ) .

الثاني والعشرون : أن غدِيرَ خُمٍّ<sup>(١)</sup> والنص الذي ادّعتَه الرافضة

لعليّ فيه زور لا يعرفهما أحد من المسلمين الذين يدعونهُ ، وحينئذ

فدعواهم كالعدم إذ لا مستند لهم من غيرهم .

الثالث والعشرون : أن الوصية لعليّ رضي الله عنه جهلها الآل

والصحاب وبأيعوا أبا بكر رضي الله عنه / وانقادوا له ولمنصوصه

ولمنصوص ممنوصه بالشورى ، وما جهله من هو صاحب النبي صلى الله

عليه وسلم حضرا وسفرا ومشاهد للوحي ونزول جبريل عليه السلام ،

كيف عرفها الرافضة الذين جاءوا وحدثوا ( بعد ذلك ) بثمانمائة<sup>(٤)</sup> سنين ،

وأيهما أعرف الحاضر أو الغائب أو الموجود أو المعدوم ؟

(١) غدِير خُم : خم بضم المعجمة ، والميم المشددة ، اسم لغيضة

على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدِير مشهور يضاف إلى الغيضة .

والغيض : غاض الماء يغيض غيضا إذا نقص وغار في الأرض .

انظر : رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي ( ص ٢٢٤ ) .

(٢) أمّا حديث غدِير خم فمعروف والحديث صحيح ، راجع صحيفة

. ١٥٥

- وأما الوصية التي تزعم الرافضة أنها موجودة ، والنبي صلى الله

عليه وسلم قال بها في غدِير خم فهي غير معروفة ، ولا عرفها الصحابة

وأهل البيت ، وإنما هي من دسائس عبد الله بن سبأ اليهودي والروافض

الذين تتلمذوا في مدرسة ابن السوداء .

انظر منهاج السنة ( ٢٢٠/٧ ) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( ب )) .

(٤) لعل المؤلف رحمه الله أراد بذلك الروافض الذين عاصروهم ،

لأنه عاش في القرن التاسع وتوفي رحمه الله في بداية القرن العاشر .

( الرابع والعشرون ) : لِمَ لَمْ تَدَّعِ فاطمة رضي الله تعالى عنها الوصية ؟ وأي تقية يحتمل في حقها ؟ وهل كان أحد يقدر على مخالفتها ؟ خصوصا بعد علمها بقرب موتها ، حيث أخبرها والدها المادق الممدوق صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> ورضي عنها ، وهل كانت تخون والدها صلى الله عليه وسلم بكتمان وصيته ونصه ؟ وهل يحتمل عليها وعلى عمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، وأزواجه الطاهرات وأصحابه الكرام من المهاجرين والأنصار وأهل الصفة وغيرهم أن يخونوا نبينا عند موته ويصروا على خيانتهم إلى موت عثمان رضي الله تعالى عنه ؟ وهم الذين بذلوا في محبته ونصرة دينه أموالهم وأرواحهم ، وهجسروا أوطانهم وأهلهم ، وتركوا راحتهم ورياستهم ، وهل إعتقاد ذلك في حقهم إلا كفر وضلال<sup>(٢)</sup> .

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه عن عائشة قالت : (( اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يغادر منهم امرأة ، فجسأت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( مرحبا بابنتي )) فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة ، ثم إنه أسارها فضحكت أيضا ، فقلت لها : مسا يبكيك ؟ فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ما رأيت اليوم فرحا أقرب من حزن ، فقلت لها حين بكيت : أخضك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكيــــن ؟ وسألتها عما قال فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا قبض سألتها ، فقالت : إنه كان حدثني (( أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة ، وإنه عارضه به في العام مرتين ، ولا أراني إلا قد حضر أجلي ، وإنك أول أهلي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك )) ، فبكيك لذلك ، ثم إنه سارني فقال : (( ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ )) فضحكت لذلك )) .

( صحيح مسلم ، ١٩٠/٤ ، رقم : ٩٩ - ٢٤٥٠ ) .

(٢) في نسخة ( أ ) : عمي ، وفي نسخة ( ب ) : عم ، وأثبت الذي

رجحته .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة ( أ ) ، وثابتة في نسخة

( ب ) ، إلا أنها أثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .



( الوجه السادس عند الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه )

( السادس ) (١) : وأما تأمر علي رضي الله عنه في فتح خيبر ، وقول

النبي صلى الله عليه وسلم : (( لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ، فبات كل يترجاهها ، فلما أصبح أعطاه علياً ، وكان أرمداً فبصق في عينيه ، فبرئت فـ... الحال )) (٢)

قلنا : لا دلالة في ذلك على استحقاق علي الإمامة قبل أصحابه

الثلاثة .

(١) ما بين القوسين : ليست في كلتي النسختين ، وأثبتها ليستقيم المعنى .

(٢) خيبر : موضع مشهور ، الذي غزاه النبي صلى الله عليه وسلم ، على ثمانية برد من المدينة من جهة الشام ، وكان بها سبعون حصون لليهود ، وحولها مزارع ونخل ، وهي : ناعم وعنده قتل مسعود ابن مسلمة ، ألقيت عليه رحي ، والقموص حصن أبي الحقيق ، والشق ، والنطاة ، والسالم ، والوطيح ، والكتيبة . والخيبر بلسان اليهود : الحصن . ( مراد الاطلاع ، ٤٩٤/١ ) .

(٣) الحديث رواه البخارى في صحيحه ( فتح البارى ، ج ٢٩٤٢ ) ومسلم في صحيحه ( ج : ٢٢ - ٢٤٠٤ ) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٦٦ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٧١ ) الرسالة الوازعة ليحيى حمزة الحسيني ( ص ٤٢ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٣٩/٣ ) .

ووجه استدلالهم : أن وصفه بهذا الوصف يدل على انتفائه عن غيره ، وهو يدل على أفضليته ، فيكون هو الإمام . ( منهاج الكرامة ، ص ١٧٠ ) .

وقد ناقش علماء السنة هذه الشبهة وبينوا بطلانها وفسادها وعدم دلالتها على الإمامة .

انظر : رد الممنف على هذه الشبهة ، وكذلك كتاب الإمامة لأبي نعيم الميهاني ( ص ٢٢٥ - ٢٢٩ ) ، ومنهاج السنة ( ٣٦٥/٧ - ٣٦٩ ) ومختصر التحفة للألوسي ( ص ١٦٩ - ١٧٠ ) .

- أما التأمر فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم أمر الصديق أول حجة

في الاسلام ، وأمر كثيرا من أصحابه على كثير من الغزوات ، بل كل

غزوة خرج بها أو لم يخرج كان عليها أمير من أصحابه .

- وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (( يحب الله ورسوله ويحبه

الله ورسوله ))<sup>(٢)</sup> فليس هو من خواص علي رضي الله عنه ، هذه صفة

المؤمنين جميعهم ، كما قال الله تعالى عن حضر القادسية من عساكر<sup>(٣)</sup>

عمر : (( فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ))<sup>(٤)</sup> .

(١) وذلك في سنة تسع .

انظر : سيرة ابن هشام ( ٥٤٣/٤ ) ، وطبقات ابن سعد ( ١٦٨/٢ )

وتاريخ الطبري ( ١٢٢/٣ ) ، وتاريخ الاسلام للذهبي ( ٦٦٤/١ ) .

(٢) تقدم تخريجه قريبا ، انظر صفحة : ١٦٩ .

(٣) القادسية : قرية قرب الكوفة ، من جهة البر ، بينها وبين

الكوفة خمسة عشر فرسخا ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، عندها

كانت الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس ، قتل فيها أهل فارس

وفتحت بلادهم على المسلمين .

انظر : مراد الاطلاع ( ١٠٥٤/٣ ) .

(٤) سورة المائدة ، من آية : ٥٤ .

وعن سماك بن حرب قال : سمعت عياض الأشعري يقول : لمسما

نزلت (( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه )) ، قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : (( هم قومك يا أبا موسى )) وأوما رسول الله صلى الله

عليه وسلم بيده إلى أبي موسى الأشعري )) .

رواه الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط

مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . ( المستدرك ، ٣١٣/٢ ) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( والمقاتلون للمرتدين هم من الذين

يحبهم الله ويحبونه ، وهم أحق الناس بالدخول في هذه الآية ، وكذلك

الذين قاتلوا سائر الكفار من الروم والفرس ، وهؤلاء أبو بكر وعمر ومن

اتبعهما من أهل اليمن وغيرهم ، ولهذا روى أن هذه الآية لما نزلت

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء ؟ فأشار إلى أبي موسى

الأشعري ، وقال : هم قوم هذا )) . ( منهاج السنة ، ٢١٨/٧ ) .

بل قال الحافظ ابن كثير : (( وقال أبو بكر بن أبي شيبة سمعت

أبا بكر بن عياش يقول في قوله : (( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم

ويحبونه )) هم أهل القادسية )) . ( تفسير ابن كثير ، ١٢٧/٣ ) .

- وأما الفتح ففتح الله الرافضة يفتخرون لعليّ رضي الله عنه وهو صاحب المفاخر والمناقب العالية بفتح قرية فيها يهود أصحاب حِرَف ، إمّا صاغه أو غير صاغه ، وأهل السنة لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بممالك الملوك العظام ، أصحاب التيجان / والعساكر والهمم (١) العالية والعدّد والعدّد ، مثل كسرى (٢) والعراق الذي كان بريده بينه وبين عسكره صفا من دجلة إلى الفرات يتراسلان في ساعة واحدة ، والعسكران منه ومن عمر يتحاربان ، ومثل قيصر وهرقل والشام والروم وغيرها ، وهل كان فارس من هؤلاء إلاّ كجمع اليهود ، وهل بعض قرية من هذه الأقاليم إلاّ كخيبر ، وأين يوم خيبر من أيام القادسية مثل البويب الذي عدّ فيهِ

(١) الصاغه : جمع صائغ ، والصوغ مصدر صاغ الشيء يصوغه صوغا وصياغة ، وصُغْتُهُ أصوغه صياغة وصيغته وصيغونة : سبكه .  
وفي حديث عليّ : واعدت صواغا من بني قينقاع ، هو صواغ الحليّ .  
( لسان العرب ، ٤٤٢/٨ ) .

(٢) الملوك : لسيت في نسخة (( ب )) .

(٣) كسرى : علّم على من ملك الفرس . ( البداية والنهاية ٣/٧٥ ) .  
(٤) ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه (٣/٥٣٠) ، وابن الجوزي في المنتظم (٤/١٧٠) ، وابن الأثير في الكامل في التاريخ (٢/٣٢٤) .

(٥) وذلك في معركة القادسية ، حيث كان قائد جيش كسرى رستم الأرمي ، وعددهم عشرون ومائة ألف ، ومعهم ثلاث وثلاثون فيلا ، وعدد المسلمين حينئذ اثنا عشر ألفا ، وقائدهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وكانت الواقعة في سنة ١٤ هـ .

انظر : تاريخ الطبري (٣/٤٨٠ - ٥٣٠) ، والمنتظم (٤/١٦٠ - ١٦٦) ،  
والكامل في التاريخ (٢/٣٠٩ - ٣٢٤) .

(٦) قيصر وهرقل : علّم لكل من ملك الشام مع الجزيرة من بلاد الروم . ( البداية والنهاية ، ٣/٧٥ ) .

(٧) البُوب : بلفظ تصغير الباب ، نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات ، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام الصديق . ( معجم البلدان ١/٥١٢ ) .  
وفي أيام عمر رضي الله عنه كانت وقعة البويب المشهورة بين المسلمين والفرس ، وقتل من الفرس بها مائة ألف تقريبا .

انظر : المنتظم (٤/١٤٨) ، الكامل في التاريخ (٢/٣٠٤) ، البداية والنهاية ( ٢٩/٧ - ٣٠ ) .

قتلى الكفار مائة ألف ، وبقيت عظام القتلى دهرا طويلا ، ومثل يوم  
 (١) عمّاس ) والهرير وأغواث و(أرماث ) ، واليرموك الذى كان فيه أهل  
 الروم أربعمائة ألف مقاتل ، والصحابة ثلاثون ألفاً ، وغير ذلك من  
المعارك المهولة التى لو عددنا ذكرها لطال .

(١) ما بين القوسين فى كلتي النسختين ( العنيق ) ، والمصحح ما  
 أثبتته ابن جرير الطبرى فى تاريخه (٥٥٢/٢) ، وابن الجوزى فى المنتظم  
 (١٧٥/٤) ، وابن الأثير فى الكامل فى التاريخ (٢٣١/٢) .  
 (٢) ما بين القوسين : فى كلتي النسختين ( ادما ) ، والمصحح  
 من تاريخ الطبرى (٥٤٠/٢) ، والمنتظم (٧٢/٤) ، والكامل فى التاريخ  
 ( ٣٢٤/٢ ) .

قلت : وقد ذكر عدد من المؤرخين أنّ اليوم الأول من أيام  
 القادسية يسمى أرماث ، واليوم الثانى بيوم أغواث ، واليوم الثالث بيوم  
 عمّاس ، وسميت ليلة عمّاس بليلة الهرير لِمَا اجتلدوا تلك الليلة من  
 أولها حتى الصباح لا ينطقون ، كلامهم الهرير فسميت ليلة الهرير ،  
 وتدعى ليلة أرماث بليلة الهدأة ، وليلة أغواث بليلة السوداء ، واليوم  
 الرابع من أيام القادسية سموه يوم القادسية .

انظر : تاريخ الطبرى (٥٤١/٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢)  
 والمنتظم (١٧٢/٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥) ، ومعجم البلدان (٢٩٢/٤) ، والكامل فى  
 التاريخ (٣٢٤/٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤) .

(٣) اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف الغور ، يصب فى نهر  
 الأردن ، كانت به حرب للمسلمين مع الروم فى أيام أبي بكر رضى الله  
 عنه ، حيث كانت الوقعة فى رجب سنة ثلاث عشرة ، وقيل : سنة خمس  
 عشرة وتكون فى زمن عمر رضى الله عنه ، وقائد المسلمين حينئذ خالد  
 ابن الوليد ، وعلى الروم السفلار خصي هرقل ، وقيل : عليهم باهان رجل  
 من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم ، وقيل : عليهم باهان وسفلار .  
 انظر تاريخ خليفة (ص١٣٠) ، وتاريخ الطبرى (٣٩/٣) ، وتهذيب  
 تاريخ دمشق (١٦٠/١) ، ومراصد الاطلاع (١٤٧٧/٣) ، وتاريخ الاسلام  
 للذهبي ( ١٣٩/٣ ) .

(٤) اختلف المؤرخون فى تحديد الجند عند الفريقين : -  
 قيل : كانت الروم ثلاثمائة ألف ، والمسلمون سنة وأربعين ألفا .  
 وقيل : كان عدد الروم أكثر من مائة ألف أو مائة ألف ،  
 والمسلمون ثلاثين ألفا .

وقيل : إن المسلمين كانوا أربعة وعشرين ألفا ، والروم عشرين  
 ومائة ألف .  
 وقيل : عدد الروم وقتئذ نحو من أربعمائة ألف ، والمسلمون كانوا  
 ستة وثلاثين ألفا .

انظر فى ذلك : تاريخ فتوح الشام للأزدى (ص٢١٧) ، وتاريخ  
 الطبرى (٣٩٤/٢ ، ٣٩٥) ، وتهذيب تاريخ دمشق (١٦٠/١) ، والكامل فى  
 التاريخ (٢٨١/٢) ، وفتوح البلدان (١٦٠/١) ، وتاريخ الاسلام للذهبي  
 ( ١٣٩/٣ ، ١٤٠ ) .

هذا صنيع أئمة أهل السنة وأتباعهم وهم لم يفتخروا بشيء ممن

ذلك ، ولم يجعلوه لأصحابهم بتعظيم أمر .

والرافضة يجعلون الجرو كلبا ، فقد صح بهم المثل المضروب وهو

قول الناس : الكسرة البيضاء في يد المكدي <sup>(١)</sup> عجيب .

- وأما براءة عين علي رضي الله عنه ، فإن ذلك من معجزات

النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء قتادة الخزرجي وقد أصيبت عينه

بسهم وهي سائلة على خده ، حابسها بيده ، فقال : يا رسول الله ، إن

تحتي امرأة أحبها ، فاسأل الله أن يرد عليّ عيني ، فرده النبي صلى الله

عليه وسلم بيده ، فعادت أحسن ما كانت <sup>(٢)</sup> ، وفيها قال ولده حين

(١) الجرو : ( مثلثة ) هو صغير كل شيء حتى الحنظل والبطيخ

ونحوه ، ويجمع على أجبر ، ويطلق على ولد الكلب والأسد ، ويجمع على

أجر وأجرا . ( ترتيب القاموس المحيط للزاوي ، ١/٤٨٤ ) .

قلت : والمراد هنا الكلب الصغير .

(٢) المكدي : الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ،

وقيل : المكدي من الرجال الذي لا يثوب له مال ولا ينمي ، وقد أكدى .

( لسان العرب ، ١٥/٢١٦ - ٢١٧ ) .

(٣) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ، الأمير المجاهد ،

أبو عمر الأنصاري الظفري ، البدرى ، من نجباء الصحابة ، وهو أخو

أبي سعيد الخدري لأمه ، وهو الذي وقعت عينه على خده يوم أحد فأتى

بها النبي صلى الله عليه وسلم فغمزها رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده الشريفة فردها ، فكانت أصح عينيه .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٣/٤٥٢) ، والمستدرك للحاكم

(٢/٢٩٥) ، وأسد الغابة (٤/٣٨٩) ، وسير أعلام النبلاء (٢/٣٣١) ، والإصابة

( ٨/١٣٨ ) .

(٤) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي ، وذكر ابن كثير أن هذا

الحديث مشهور ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه من لا أعرفه ،

وذكر ابن حجر العسقلاني أن سنده مرسل .

انظر : المعجم الكبير للطبراني (٨/١٩) ، مستدرك الحاكم

(٣/٢٩٥) ، الدلائل للبيهقي (٣/٢٥٢) ، السيرة النبوية لابن كثير

(٣/٦٧) ، مجمع الزوائد للهيثمي (٦/١١٣) ، الإصابة (٨/١٣٩) .

(٥) بل حفيده : عاصم بن عمر بن قتادة الخزرجي . ( الإصابة ،

٨ / ١٣٨ ) .

دخل على عمر بن عبد العزيز للعطا ، فقال له : انتسب ، فقال :<sup>(١)</sup>

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه فرد بكف المصطفى أحسن الرد

( فعادت كما كانت لأحسن حالها فبوركت من عين وبوركت من يد )<sup>(٢)</sup>

/ فقال عمر : من أراد أن ينتسب فلينتسب مثل هذا .

أ/٢.

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموي ، القرشي ، أبو حفص ، الخليفة الصالح ، الملك العادل ، وربما قيل له : خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم ، وهو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام .

ولد سنة ٦١ هـ بالمدينة المنورة ونشأ بها ، وولى إمارتها للدوليد ، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام ، وولى الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ ، فبويح في مسجد دمشق ، وسكن الناس في أيامه ، فمنع سبّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ( وكان من تقدمه من الأمويين يسبون علي المنابر ) ولم تطل مدته قيل : دل له السم وهو بدير سمعان من أرض المعصرة فتوفي به ، ومدة خلافته سنتان ونصف .

انظر ترجمته في : -

طبقات ابن سعد ( ٥ / ٢٣٠ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١١٤ / ٥ )  
والبداية والنهاية ( ١٩٢ / ٩ - ٢٢٧ ) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٢٨ ) .

(٢) البيت الثاني : ليس في نسخة (( أ )) ، وأثبت في هامش

الأصل ، وهو ثابت في نسخة (( ب )) .

والبيتان ذكرهما الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ، إلا أن البيت الثاني يختلف عما ذكره ابن كثير ، ونصه في البداية والنهاية هو :

فعادت كما كانت لأول أمرها \* فيا حُسْنَهَا عينا ويا حسن ماخذ  
( البداية والنهاية ، ٣ / ٢٥ ) .

( الوجه السابع عند الرفضة على إمامة علي رضي الله عنه )

السابع : النسب<sup>(١)</sup> ، وهو قول الرافضي لسني عامي : إذا مات الواحد ، من أحق بميراثه ؟ الأجنبي أو ابن عمه ؟ فيقول العامي - إذ لا علم له بالأدلة - : ابن عمه .

قلنا : الجواب من وجوه :-

الأول : أن الحكم ليس بالميراث ، إذ الميراث يُقسم على

مجموع الورثة والحكم يختص به واحد منهم فتنافيا .

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص بالإمامة

الأقرب إليه حتى سقط الاحتجاج بالأبعد ، بل قال : (( الأئمة مــــن قريش<sup>(٢)</sup> )) ، والقرشية في علي ومن ساواه من المتقدمين عليه واحد ، وقد ترجح المتقدمون بترجيح الأمة ، ويؤيد ذلك أن موسى عليه السلام استخلف بعده يوشع بن نون عليه السلام ، وأولاده وأولاد هارون موجودون لم يختلف أحد منهم<sup>(٣)</sup> .

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : منهاج الكرامة للحلي (ص ١٩١) ، والا رشاد للمفيد(ص ٢٤) والرسالة الوازنة ليحيى الحسيني (ص ٤٨) .

وجه استدلالهم هنا كما يقول الحسيني : فإنه لا أحد من بني هاشم أقرب منه إليه ، ولا شك أن حب القربى واجب لقوله تعالى (( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى )) وليس لأحد من الصحابة هذه الخصلة بعده . اهـ .

قلت : ولمزيد من معرفة ردود العلماء إضافة إلى قول المؤلف هنا ينظر كتاب منهاج السنة لابن تيمية ( ٢٤٤/٨ - ٢٤٦ ) ، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (ص ٦٢) ، والسيف البائر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر لعلي بن أحمد الهيتي (ص ٢٣٦) .

(٢) تقدم تخريجه في صحيفة : ٨٨ .

(٣) هكذا في كلتا النسختين : ولعل الصواب : ولم يستخلف أحدا منهم ، والله أعلم .

الثالث : إن كان الحكم للأقرب لزم الرافضة أن يقولوا : ليس

لعليّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حكم إذ العباس أقرب منه كونه

عمّا وعليّ ابن عمه ، وكل من أبي بكر وعمر وعثمان أفضل من عباس .

( الوجه الثامن عند الرافضة على إمامة عليّ رضي الله عنه )

الثامن : العلم ، احتجوا أنه أعلم الصحابة بوجوهه :-

( الوجه الأول من حجج الرافضة بالعلم )

الأول : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( أقضاكم عليّ ))<sup>(١)</sup>

والقضاء لا يكون إلاّ عن علم ، وكل ما ثبت أنه أفضى ثبت أنه أعلم ،

والأعلم تجب له الإمامة<sup>(٢)</sup> .

(١) ذكره الطبراني في معجم الصغير ، والعجلوني في كشف

الخفاء .

وله شاهد من أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند صحيح البخارى عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه (( أقرونا أبيّ ، وأقضانا عليّ )) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( وأما قوله (( أقضاكم عليّ )) فلم يروه أحد من أهل الكتب الستة ، ولا أهل المسانيد المشهورة ، لا أحمد ولا غيره باسناد صحيح ولا ضعيف ، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب ، ولكن قال عمر بن الخطاب : أبيّ أقرونا ، وعليّ أقضانا ، وهذا قاله بعد موت أبي بكر )) اهـ .

راجع : صحيح البخارى ( فتح البارى ، ج : ٤٤٨١ ) ، معجم الصغير للطبراني ( ٢٠١/١ ) ، مجموع فتاوى ابن تيمية ( ٤ / ٤٠٨ ) ، كشف الخفاء ( ١١٨/١ ، رقم ٢١٣ ) .

(٢) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٢٢ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٧٨ ) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ٣٧/١ ) ، الرسالة الوازنة ليحيى الحسيني ( ص ٥٩ ) ، مناقب آل أبي طالب لمحمد شهر آشوب ( ٣٣/٢ ) . ولمزيد من معرفة ردود العلماء إضافة إلى ردّ المؤلف على هذه الشبهة ، انظر الإمامة للآمدى ( ص ١٤٨ ) ، مجموع فتاوى ابن تيمية ( ٥١٣/٧ - ٥١٥ ) ، رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي ( ص ٢٢٦ - ٢٢٩ ) .



والجواب عنه أيضا من وجوه :

( الجواب الأول : الوجه الأول )

منها : أن نسلم أن عليًّا أعلم الصحابة جدلا ، ثم لا نسلم أن الأعلم تجب له الإمامة بدليل قصة الخضر وموسى عليهما السلام ، كان موسى صاحب الإمامة والنبوة العامة ، والخضر دونه ومن رعيته وقد سأل موسى / الخضر أن يعلمه ، فعلمه .<sup>(١)</sup>

ب/٢٠

( الجواب الأول : الوجه الثاني )

ومنها : قصة الهدد وسليمان ، بقوله : (( أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ )) الآيه .<sup>(٢)</sup>

( الجواب الأول : الوجه الثالث )

ومنها : قصة سليمان وداود عليهما السلام في حكم الغنم والحرث وداود صاحب النبوة والإمامة العامة ، وسليمان من أتباعه ، وقد قال الله تعالى : (( فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ))<sup>(٣)</sup> .

(١) والقصة في قوله تعالى : (( قال له موسى هل أتبعك على . أن تعلمني مما علمت رشدا (٦٦) قال إنك لن تستطيع معي صبرا . (٦٧) وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (٦٨) قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا )) إلى آخر القصة ( سورة الكهف ، آيات : ٦٦-٦٩ ) .

(٢) والقصة في قوله تعالى : (( وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين (٢٠) لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطن مبين (٢١) فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنباً يقين (٢٢) إنّي وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم )) إلى آخر القصة ( سورة النمل ، آيات : ٢٠-٢٣ ) .

(٣) الخبر في قوله تعالى : (( وداود وسليمان إذ يحكمن فسى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين (٧٨) فهمنّاها سليمان وكلاء اتينا حكما وعلما )) . ( سورة الأنبياء ، آيتنا : ٧٩،٧٨ ) .  
والقصة أيضا أوردها ابن جرير الطبري في تاريخه (٤٨٦/١) .

( الجواب الأول : الوجه الرابع )

ومنها : أن عمر رضي الله عنه حين عزم على الخروج إلى العراق ولى علياً رضي الله عنه القضاء على المدينة ، <sup>(١)</sup> وعمر صاحب الإمامة العامة ، والرافضة يدعون أن علياً أعلم وقد تولى القضاء من جهة عمر رضي الله عنه .

( الجواب الثاني )

الثاني : حديث : (( أقضاكم عليّ )) وردّ مع جملة خصائص في غيره من الصحابة ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( أقضاكم عليّ )) ، أفرضكم زيد ، أقرأكم أبيّ ، أعلمكم بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، أرفقكم في دين الله أبو بكر ، أشدكم عمر <sup>(٢)</sup> .

(١) أورده ابن جرير الطبري في تاريخه ( ٤٧٩/٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ) .

(٢) هذا الحديث له روايتان :

- الرواية الأولى : الذي فيه (( أقضاكم عليّ )) ضعيف ، كما ذكره ابن تيمية في مجموع فتاويه .  
- الرواية الثانية : الذي ليس فيه (( أقضاكم عليّ )) صحيح .  
رواه الترمذى في سننه ، وابن ماجه في سننه ، والحاكم فى المستدرک .

وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وقال الحاكم : هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين .

ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال : على شرط البخارى ومسلم .  
وصحه الألباني .

راجع : -

سنن الترمذى ( رقم : ٣٧٩١ ) ، سنن ابن ماجه ( رقم : ١٤١ ) ،  
مستدرک الحاكم ( ٤٢٢/٣ ) ، مجموع فتاوى ابن تيمية ( ٤١٠/٤ ) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ( رقم : ١٢٢٤ ) .

(١) وحينئذ فثبت أن معاذاً<sup>(٢)</sup> أعلم من عليّ بالحلال والحرام ، والعلم بالحلال والحرام يعم سائر الأحكام ، والقضاء مندرج تحته ، فإن رضى الرافضة بذلك بطل احتجاج الرافضة أنه أعلم ، وإن لم يرضوا كانوا ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، ولا ينفعهم ذلك بل يسقط احتجاجهم على رغم منهم .

( الجواب الثالث )

الثالث : أن نقول : لا نسلم أن علياً أعلم الصحابة لأن الأمة اجتمعت على كل من أبي بكر وعمر وعثمان بالتقديم ، والمجمع على تقديمه مجمع على أنه أعلم ممن بعده .<sup>(٣)</sup>

(١) حينئذ : جرى اختصارها في نسخة (ب) في بعض الأحيان بـ (( ح )) .

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى ، من بني سلمة الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، شهد العقبة وبدرا ، وكان إماماً ربانياً ، وقيل : إنه أسلم وله ثمانى عشرة سنة ، وعاش بضعا وثلاثين سنة ، واستشهد هو وابنه في طاعون عمواس ، وفي الصحيح من حديث أنس رفعه : (( أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل )) ، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (( يا معاذ والله إنني لأحبك )) ، رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٥٨٢/٢) ، المستدرک للحاكم (٢٦٨/٣) ، أسد الغابة (١٩٤/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٤٣/١) ، البداية والنهاية (٩٧/٧) ، الإصابة (٢١٩/٩) .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (( وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء والصحابة وغيرهم فإنه أعلم ، ورأس الفضائل العلم ، قال تعالى : (( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون )) - سورة الزمر ، آية : ٩ - والدلائل على ذلك كثيرة ، وكلام العلماء كثير في ذلك )) . وقال أيضا : (( وكل شيعة عليّ الذين صلبوه لا يعرف عن أحد منهم أنه قدمه على أبي بكر وعمر ، لا في فقه ولا علم ولا دين ، بل كل شيعة الذين قاتلوا معه كانوا مع سائر المسلمين متفقين على تقديم أبي بكر وعمر ، إلا من كان ينكر عليه ويذمه ، مع قتلهم وحفارتهم وخمولهم )) . ( منهاج السنة ، ٥١٠/٧ ، ٥١٢ ) .

قلت : ويجمع بين قول شيخ الإسلام ابن تيمية وحديث : (( أرحم أمتي بأمتي أبو بكر . . . )) - إلخ ، تقدم تخريجه قريبا في صحيفة - أن الأعلمية بوجه عام الخلفاء الراشدين بالترتيب ، ولا يمنع أن يكون لكل واحد من هؤلاء - أى الوارد في الحديث - صفة تخصه دون الباقي بوجه خاص ولا يلزم في تقديم الإمامة أن يكون للإمام علم يشمل جميع التخصصات والله أعلم .

( الجواب الرابع )

الرابع : أن أبا بكر قُدم في الصلاة حياة النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الآل والصحب ، وصلوا وراءه ، <sup>(١)</sup> والملاة بنص جميع الفقهاء الأعلم <sup>(٢)</sup> مستحق للتقديم فيها ، وقد قُدم / فثبت أنه الأعلم .

أ/٢١

(١) ومما يؤكد أن أبا بكر رضي الله عنه قد صلى بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث في الصحيحين ، والحديث طويل ، ومنه : (( فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بأن يصلى بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلى بالناس ، فقال أبو بكر - وكان رجلا رقيقا - يا عمر صل بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ، صلى أبو بكر تلك الأيام )) .  
( صحيح البخارى مع الفتحة ، ج : ٦٨٧ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ٩٠ - ٤١٨ ) ، واللفظ للبخارى .

(٢) الظاهر : أن الأولى بالإمامة خلاف بين العلماء ، منهم من يقول : أن الأقرأ هو المقدم ، ومنهم من قال : بأن الأفقه مقدم على الأقرأ ، ومنهم من يرى : أن يقدم الأفقه ثم المحدث ثم الأقرأ ، وبعضهم يهذب بأن يقدم الأفقه ثم الأورع ثم الأقرأ .  
وأما كون أبي بكر رضي الله عنه أعلم الصحابة حيث صلى بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد شهد بذلك الصحابي أبو سعيد الخدرى أنه أعلمهم فقال : (( وكان أبو بكر هو أعلمنا به )) .  
رواه الترمذى ، وصححه الألبانى .

قلت : ولعل المصنف يريد بالأعلمية هنا الشمولية كما شهد بذلك أبو سعيد الخدرى فاستحق التقديم دون غيره ، وقد تقدم ذلك في الصفحة التى قبل هذه ، وأما اختلاف الفقهاء من الأولى بالإمامة فهذا راجع إذا صار الناس أصنافا ، أى فقيه ، أو قارى ، أو محدث ، أو ورع ، وهكذا ، والله أعلم .

انظر : صحيح سنن الترمذى للألبانى ( ٢٠٠/٣ ) ، تبين الحقائق للزيلعي ( ١٣٤/١ ) ، الإمامة والإنتمام في الصلاة للمصنف (ص ١٤٨) — ( ١٥٦ ) .

( الجواب الخامس )

الخامس : أن الصديق كان يفتي <sup>(١)</sup> في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ويقرّ فتواه ، ويبيّن موته <sup>(٢)</sup> بعد إنكار من أنكره ، وموضع دفنه <sup>(٣)</sup> ، فلم ينازع ولا خولف لا في إمامة ولا في مسائل الفروع والأصول ، فدل على علمه بالأدلة التي تقطع النزاع <sup>(٤)</sup> ، وعليّ رضي الله عنه خولف في مسألة بيع أمّ الولد <sup>(٥)</sup> ،

(١) ذكر نحو هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ( ٥٠١/٧ ) .

ومما يؤكد ذلك حديث عن أبي قتادة رضي الله عنه قال (( خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين ، فاستدبرت حتى أتيتها من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه ، فأقبل عليّ فضممني ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه المسنوت فأرسلني ، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت : ما بال الناس ؟ قال : أمر الله ، ثم إن الناس رجعوا ، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه ، فقمت فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال : من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه ، فقمت فقلت : من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال الثالثة مثله ، فقمت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقتمصت عليه القصة ، فقال رجل : صدق يا رسول الله ، وسلبه عندي ، فأرضه عني ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا ها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يعطيك سلبه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق ، فأعطاه ، فابتعت مخرفاً في بني سلمة ، فإنه لأول مال تأثّلته في الإسلام )) ، متفق عليه ، واللفظ للبخاري ، ( فتح الباري ، ج : ٣١٤٢ ) ، صحيح مسلم (ج: ٤١-١٧٥١) .

(٢) تقدم ذلك في صفحة : ٨٣ - ٨٤ .

(٣) قد مضى شأنه في صفحة : ٨٦ .

(٤) قال الشيخ الإسلام ابن تيمية : (( ولم يحفظ لأبي بكر فتياً

تخالف نما )) . ( منهاج السنة ، ٥٠٢/٧ ) .

(٥) اختلف العلماء في مسألة بيع أم الولد ، منهم من قال : إنّه

يجوز ، وإليه ذهب عليّ بن أبي طالب وابن عباس وابن الزبير ، ومنهم من قال : إنّه لا يجوز ، وإليه ذهب الجمهور ، ومنهم من قال : إنّه مكروه ، وإليه ذهب أحمد ، وقد روى عن أصحاب القول الأول الرجوع عن مخالفة الجمهور .

انظر بشأنها : مجموع فتاوى ابن تيمية (١٧٨/٢٩) ، ونيل الأوطار

للسوكاني ( ٩٨/٦ ) .

وفى مسألة ابن السنابل<sup>(١)</sup> مع سبيعة بنت الحارث من أن الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد بأقصى الأجلين<sup>(٢)</sup> وغير ذلك ، ونوزع فى مسألة الإمامة وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسيوف<sup>(٣)</sup> ، ولم يقطع عنه احتجاج عمرو ابن العاص<sup>(٤)</sup> ، وعمر رضي الله عنه مع علمه أنه وافق القرآن فى جملة مواضع :-

منها : قوله تعالى : (( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ))<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) فى كلتى النسختين : السائل ، وهو تصحيف ، والتصحيح من صحيح البخارى ( فتح البارى ، ج : ٤٩٠٩ ) .
- (٢) ذهب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد آخر الأجلين .  
- والجمهور قالوا : إنما تعتد بوضعه ، واستدلوا بقوله تعالى : (( وأولت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن )) - سورة الطلاق : ٤ - ، واستدلوا أيضا بحديث عن يحيى قال : أخبرني أبو سلمة قال : جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده ، فقال : أفتنى فى امرأة ولسدت بعد زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عباس : آخر الأجلين ، قلت : أنا (( وأولت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن )) قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ، يعنى أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها ، فقالت : قتل زوج سبيعة الأسلمية وهى حبلى ، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة ، فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها .
- رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ج : ٤٩٠٩ ) .
- انظر بشأنها : مجموع فتاوى ابن تيمية (١٩٦/١٩) ، وفتح البارى ( ٦٥٦/٨ ) ، ونيل الأوطار (٢٨٦/٦) .
- (٣) كان ذلك فى وقعة الجمل وصفين والنهروان ، انظر صفحة : ( ١٢١ - ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ) .
- (٤) كان ذلك فى مسألة التحكيم ، انظر صحيفة : ١٢٧ - ١٣١ .
- (٥) سورة البقرة ، من آية : ١٢٥ .
- (٦) عن أنس قال : قال عمر : (( وافقت الله فى ثلاث - أو وافقتني ربي فى ثلاث - قلت : يا رسول الله ، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى ... الخ )) .
- رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ج : ٤٤٨٣ ) .

ومنها : آية ضرب الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها : (( عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ )) .<sup>(٢)(٣)</sup>

ومنها : أسارى بدر ، وهي قوله تعالى : (( مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ

لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَبْخُنَ فِي الْأَرْضِ )) ، الآية .<sup>(٤)(٥)</sup>

(١) عن أنس قال : قال عمر رضي الله عنه (( قلتُ يا رسول الله يدخل عليك البرّ والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب )) . رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ح ٤٧٩٠ ) .  
- وعن أبى قلابة ، قال أنس بن مالك : (( أنا أعلم الناس بهذه الآية ، آية الحجاب : لما أهديت زينب إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانت معه فى البيت ، صنع طعاما ودعا القوم ، فقعدها يتحدثون ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع ، وهم قعود يتحدثون ، فأنزل الله تعالى : (( يأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه - الى قوله - من وراء حجاب )) ، سورة الأحزاب ، من آية : ٥٣ ، فـضرب الحجاب وقام القوم )) .  
رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ح : ٤٧٩٢ ) .

(٢) سورة التحريم ، من آية : ٥ .

(٣) عن أنس قال : قال عمر رضي الله عنه : (( اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فى العيرة عليه ، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقك أن يبده أزواجا خيرا منك ، فنزلت هذه الآية )) . رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ح : ٤٩١٦ ) .

(٤) سورة الأنفال ، من آية : ٦٧ .

(٥) قال ابن عباس : (( لما أسروا الأسارى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : ما ترون فى هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر : يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت : لا والله يا رسول الله ما أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ، فمكنا عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكنا من فلان ( نسيبا لعمر ) فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوى ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان فقلت : يا رسول الله أخبرني من أى شيء تبكى أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبكى للذى عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء ، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة ( شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم ) وأنزل الله عز وجل : (( ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض - الى قوله - فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا )) فأحل الله الغنيمة لهم )) . رواه مسلم فى صحيحه ( ح : ٥٨ - ١٧٦٣ ) .

وعثمان رضي الله عنه جمع القرآن<sup>(١)</sup> وهو على تأليفه إلى يوم  
القيامة ، ورأى بعض أصحابه امرأة أجنبية ثم دخل على عثمان فرأى  
وجّهه ، فقال : أيزنى أحدكم ويدخل عليّ ؟ قال : يا أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup>

(١) ومما يشهد بأنّ عثمان رضي الله عنه جمع القرآن وبالترتيب  
المعروف في السور اليوم حديث رواه البخارى في صحيحه ، عن أنس  
ابن مالك : (( أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل  
الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم  
في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة  
قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى  
حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ،  
فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير  
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها فسي  
المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد  
ابن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ،  
ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى  
حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من  
القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق )) .  
( فتح الباري ، ج : ٤٩٨٧ ) .

انظر بشأنه : البرهان في علوم القرآن للزركشي ( ١ / ٢٣٩ ) ،  
والا تقان في علوم القرآن للسيوطي ( ١٦٩/١ ) ، والمباحث في علوم  
القرآن لمناع القطان ( ص ٥٢ ) ، ومباحث في علوم القرآن لمبجى الصالح  
( ص ٧٨ ) .

(٢) علي : ليست في نسخة (( ب )) .

(٣) الزنا الوارد هنا ليس على حقيقته ، وإنما هو زنا النظر -  
أو زنا العين - كما في الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : ما رأيت  
شيئا أشبه باللّممّ مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :  
(( إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة : فرزنا  
العين النظر ، وزنا اللسان المنطق ، والنفس تتمنى وتشتهى ، والفرج  
يُمدق ذلك كله ويكذبه )) . متفق عليه ، واللفظ للبخارى .  
( فتح الباري ، ج : ٦٣٤٣ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ٢٠ - ٢٦٥٧ ) .



أبعد رسول الله وحيّ ؟

قال : لا وإنما هي فِرَاسَة . (١)(٢)

وأمثال ذلك عن الخلفاء رضي الله عنهم أجمعين .

(١) هذه القصة ذكرها محب الطبري بمعناها في كتابه الرياض  
النضرة في مناقب العشرة ( ٤٠/٣ ) .

(٢) الفِرَاسَة : بكسر الفاء ، النظر والتثبت والتأمل للشئ  
والبصر به .

وفي الحديث : (( اتقوا فِرَاسَة المؤمن ، فإنّه ينظر بنور الله )) ،  
هذا الحديث ضعيف ، راجع : سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانسي ،  
( رقم : ١٨٢١ ) .

والفِرَاسَة ثلاثة أنواع : -

( النوع الأول ) : إيمانية : وسببها نور يقذفه الله في قلب عبده  
، وحقيقتها أنها خاطر يهجم على القلب ، يثب عليه كوثوب الأسد على  
الفريسة ، ومنها اشتقاقها ، وهذه الفِرَاسَة على حسب قوة الإيمان ، فمن  
كان أقوى إيمانا فهو أحد فِرَاسَة .

قال ابن الأثير : (( وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه  
فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس )) .  
( النوع الثاني ) : فِرَاسَة رياضية : وهي التي تحصل بالجسوع  
والسهر والتخلي ، فإن النفس إذا تجردت عن العوائق ، صار لها من  
الفِرَاسَة والكشف بحسب تجردها ، وهذه فِرَاسَة مشتركة بين المؤمن  
والكافر ، ولا تدل على إيمان ، ولا على الولاية ، ولا تكشف عن حق نافع ،  
ولا عن طريق مستقيم ، بل كشفها من جنس فِرَاسَة الولاية ، وأصحاب  
عبارة الرؤيا والأطباء ونحوهم .

( النوع الثالث ) : فِرَاسَة خَلْقِيَّة : وهي التي صنّف فيها الأطباء  
وغيرهم ، واستدلوا بالخلق على الخلق ، لما بينهما من الارتباط ، الذي  
اقتضته حكمة الله ، كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر  
العقل ، وبكبره على كبره ، وسعة الصدر على سعة الخلق ، وبضيقه على  
ضيقه ، وبجمود العينين وكلال نظرهما على بلادة صاحبها ، وضعف حرارة  
قلبه ، ونحو ذلك .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( وأما فائدة الثانية في غض البصر  
فهو : أنه يثور نور القلب والفِرَاسَة - إلى قوله - وذكر سبحانه آية النور  
عقيب آيات غض البصر فقال : (( الله نور السموات والأرض )) ، وكان  
شاه بن شجاع الكرمانى لا تخطئ له فِرَاسَة ، وكان يقول : من عمّر ظاهره  
باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة ، وغض بصره عن المحارم ، وكف نفسه  
عن الشهوات ، وذكر خصلة خامسة وهي أكل الحلال : لم تخطئ له فِرَاسَة  
والله تعالى يجزئ العبد عمله بما هو من جنس عمله فغض بصره عما  
حرم يعوضه الله عليه من جنسه بما هو خير منه ، فيطلق نور بصيرته  
ويفتح عليه باب العلم والمعرفة والكشف ونحو ذلك مما ينال بصيرة  
القلب )) اهـ .

راجع : النهاية لابن الأثير (٤٢٨/٣) ، لسان العرب ( ٦ / ١٦٠ ) ،  
مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥٦/٢١ - ٢٥٨) ، مدارج السالكين لابن القيم  
الجوزى (٤٨٣/٢ - ٤٨٧) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٣) .

( الجواب السادس )

السادس : أن جميع الأمة علياً وغيره كانت تبع أبي بكر وصاحبيه أيام خلافتهم يرجعون إليهم في المسائل في دين ودنيا ، ولا يسألون أحدا غيرهم علياً كان أو غيره ، ولو كان أحد <sup>(١)</sup> أعلم منهم لسألته الناس ، ولم تثبت / شيء من ذلك فتعينت العلمية لهم . <sup>(٢)</sup>

ب/٢١

( الوجه الثاني من حجج الرافضة بالعلم )

الثاني : من وجوه الرافضة بالعلم حديث : (( أنا مدينة العلم وعليّ بابها )) <sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) في كلتي النسختين : (( أحدا )) ، والصحيح ما أثبت .  
 (٢) انظر تحقيق هذه المسألة في صفحة : ١٧٩ ، حاشية : ٣ .  
 (٣) هذا الحديث ضعيف ، رواه الترمذى في سننه والحاكم فى المستدرک .  
 وقال الترمذى : هذا حديث غريب منكر .  
 وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .  
 وقال الذهبي في التلخيص : بل موضوع .  
 وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : أضعف وأوهى ، ولهذا إنما يعد في الموضوعات ، وإن رواه الترمذى اه .  
 وقال الألباني : إته موضوع .  
 راجع : سنن الترمذى ( رقم : ٣٧٢٣ ) ، مستدرک الحاكم ( ١٢٦/٣ ) ، منهاج السنة النبوية ( ٥١٥/٧ ) ، ضعيف الجامع الصغير للألباني ( ١٣ / ٢ ) .  
 - هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .  
 انظر : مناقب آل أبي طالب لمحمد علي شهر آشوب ( ٣٤/٢ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٤٢/٣ ) .  
 - وقد أبطل علماء أهل السنة هذه الدعوى ، وإضافة من ردّ مصنف الكتاب على هذه الشبهة ينظر منهاج السنة ( ٥١٥/٧ - ٥١٩ ) ، ورسالة في الرد على الرافضة للمقدسي ( ص ٢٢٠ - ٢٣٥ ) ، والسيف البائر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر لعلي بن أحمد الهييتي ( ص ١٨٣ - ١٨٥ ) ، ومختصر التحفة الاثنى عشرية ( ص ١٦٥ ) .

والجواب عنه من وجوه أيضًا (١) :-

أحدها : أن هذا الحديث يتضمن ثبوت العلم لعلي رضي الله عنه (٢) ولا شك أنه بحر علم زاخر لا يدرك قعره ، إلا أنه لا يتضمن ثبوت الرجحان على غيره بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة بقول النبي صلى الله عليه وسلم عن مجموع الأصحاب : (( أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم )) (٤) فثبت العلم لكلهم .

ثانيها : أن بعض أهل السنة يقولون : زيادة على هذا القدر وذلك قوله : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبو بكر وعمر وعثمان حيطانها وأركانها )) (٥) ، والباب فض فارغ والحيطان والأركان طرف محيط ، فرجحانهن على الباب ظاهر .

(١) الحديث موضوع ، والمؤلف رحمه الله تنزل معهم في الحجاج على سبيل الجدل ، وإلا فالحديث الموضوع يكفي في رده وعدم ثبوته وثبوت بطلانه .

(٢) في نسخة (( ب )) : متضمن .

(٣) لعلي : ليست في نسخة (( ب )) .

(٤) الحديث ضعيف ، رواه ابن عبد البر في جامع . بيان العلم ، وابن حزم في الأحكام في أصول الأحكام .

وقال ابن عبد البر : هذا اسناد لا تقوم به حجة .

وقال ابن حزم : هذه رواية ساقطة .

وأما الألباني فيقول : هذا الحديث موضوع .

راجع : جامع بيان العلم ( ١١١/٢ ) ، الإحكام في أصول الأحكام ( ٨٢/٦ ) ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ( رقم : ٥٨ ) .

(٥) هذا الحديث وارد في فردوس الأخبار للدليمي ، والآلئ المصنوعة للسيوطي ، وكشف الخفاء للعجلوني ، ولفظه : (( أنا مدينة العلم ، وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفاها ، وعلي بابها )) . وقال العجلوني : روى الدليمي بلا اسناد عن ابن مسعود رفعه .

انظر : فردوس الأخبار ( ٢٦/١ ) ، رقم : ١٠٨ ، الآلئ المصنوعة ( ٢٣٦/١ ) ، كشف الخفاء ( ٢٣٦/١ ) .

(٦) في كلتي النسختين : (( فضا )) ، والصواب ما أثبت .

وفض الخاتم والختم إذا كسره وفتح . ( لسان العرب ، ٢٠٢/٢ ) .

الثالث : وقع في تأويل (( عليّ بابها )) أي مرتفع ، وعلى هذا يبطل

الاحتجاج به للرافضة ( وأيضاً ورد في صحيح البخاري : (( أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أمته في المنام وعليهم القمصان ، فمنهم من قميصه إلى ركبتيه ، ومنهم إلى ساقيه ، ومنهم أقصر ، ورأى عمر رضي الله عنه وعليه قميص يجره ، فقالوا : بم أولت يا رسول الله؟ فقال : بالعلم ))<sup>(٢)</sup> ، فثبت أعلمية عمر على عليّ بحيث يُخشى على منكره الكفر<sup>(٣)</sup> .

( الوجه الثالث من حجج الرافضة بالعلم )

الثالث من وجوه احتجاجهم بالعلم ، قولهم : إن عليّاً رضي الله

عنه يأخذ بقوله العلماء ، والحكماء ، والمنجمون ، والمداح<sup>(٦)</sup> ، يقصون

(١) في نسخة (( ب )) : زيادة كلمة (( الحديث )) ، أي قوله : (( ورد في الحديث صحيح البخاري )) ، والصواب حذفها .  
(٢) ورد في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض عليّ عمر وعليه قميص اجتره ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدين )) ، واللفظ للبخاري .  
راجع : فتح الباري ( ج : ٢٣ ، ٢٦٩١ ، ٧٠٠٨ ) ، صحيح مسلم ( ج : ١٥ - ٢٢٩٠ ) .

قلت : وأما قول المؤلف بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول رؤياه بالعلم ، فله شاهد في صحيح مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( بينا أنا نائم ، إذ رأيت قدحا أتيت به ، فيه لبن ، فشربت منه حتى إني لأرى الرّي يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم )) .  
( صحيح مسلم ، ج : ١٦ - ٢٢٩١ ) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، إلا أنها أثبتت في الهامش وكتب عليها (( صح )) ، وهي ثابتة في نسخة (( ب )) .  
(٤) الحكماء : جمع مفردة الحكم والحكيم ، وهما بمعنى الحاكم ، وهو القاضي ، فهو فعيل بمعنى فاعل ، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : الحكيم ذو الحكمة ، والحكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . ( لسان العرب ، ١٤٠/١٢ ) .  
(٥) المنجم والمتنجم : الذي ينظر في النجوم يحسب مواقعيتها وسيرها ، والنجم : الوقت المضروب ، وبه سمي المنجم . . . . .  
(٦) المدح : نقيض الهجاء وهو حسن الثناء . . . . .  
راجع : لسان العرب ، ٥٨٩/٢ ، ٥٧٠/١٢ ) .

أخبار علمه ، كقصة الخاتم ، والسبع ، واليهودي ، وأنه جاءه رجل فقال :

يا أمير المؤمنين أين جبريل ؟

فنظر عن يمينه وشماله وفوقه وأسفله ، فقال : نظرت فــــى

السموات السبع والأرضين السبع والغرب والشرق ، فلم أر جبريل أن

يكون فأنت هو .

وأنه يعلم عدد الرمال والجبال والأوراق وقطر الغمام ونحو ذلك<sup>(١)</sup> .

والجواب عن ذلك ، أن نقول : إن قولهم أن العلماء والحكماء

والمنجمين يأخذون بقوله ، فذلك من البهت والزور .

وهذا التفسير منسوب إلى ابن عباس إلى مقاتل<sup>(٢)</sup> ،

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : مناقب آل أبي طالب لمحمد عليّ شهر آشوب ( ٢ / ٤٢ - ٥٧ ) ، والرسالة الوازنة ليحيى حمزة الحسيني ( ص ٦١ - ٦٥ ) ، ومنهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ( ص ١٧٧ - ١٨٠ ) ، وعقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ٣ / ١٥٢ - ١٥٤ ) .

- وانظر منهاج السنة النبوية فقد تحدث عن هذه المقولــــة الشيعية ، ( ٧ / ٥٠٠ - ٥٣٦ ، ٨ / ٥ - ٧٤ ) .

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء ، البلخي ، أبو الحسن ، من أعلام المفسرين ، أصله من بلخ ، انتقل إلى البصرة سنة ١٥٠ هـ ، كان متروك الحديث ، من كتبه : التفسير الكبير ، نوادر التفسير ، الرد على القدرية ، متشابه القرآن ، الناسخ والمنسوخ ، القراءات ، الوجوه والنظائر .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣٧٣/٧ ) ، تاريخ بغداد ( ١٦٠/١٣ ) ، وفيات الأعيان ( ٢٥٥/٥ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٠١/٧ ) ، طبقات المفسرين للداودي ( ٢٣٠/٢ ) ، شذرات الذهب ( ١٢٧/١ ) .

إلى مجاهد<sup>(١)</sup> ، إلى الزهري<sup>(٢)</sup> ، / إلى عمر ، إلى نافع<sup>(٣)</sup> ، وغيرهم — ١/٢٢

الصحابة ، وعليّ أحدهم .

(١) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، مولى بني مخزوم ، تابعي ، مفسر ، من أهل مكة ، قال الذهبي : شيخ القراء والمفسرين . أخذ عن ابن عباس ، قرأ عليه ثلاث مرات ، يقف عند كل آية يسأله : فيما نزل ، وكيف كانت ؟ وتنقل في الأسفار واستقر في الكوفة وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها ، أما كتابه التفسير فيتقيه المفسرون ، وسئل الأعمش عن ذلك ؟ فقال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب يعني النصارى واليهود ، ويقال : إته مات سنة ١٠٤ هـ ، وهو ساجد .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٤٦٦/٥ ) ، الحلية لابي نعيم الأصبهاني ( ٢٧٩/٣ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٤٩/٤ ) ، البداية والنهاية ( ٢٢٤/٩ ) ، الإمامة ( ١١/١٠ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٣٥ ) ، شذرات الذهب ( ١٢٥/١ ) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر ، أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي ، من أهل المدينة ، كان يحفظ ألفين ومائتي حديث ، نصفها مسند . وعن أبي الزناد : كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والمصحف ويكتب كل ما يسمع ، نزل الشام واستقر بها ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله : عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه .

قال ابن الجوزي : مات بشغب آخر حدّ الحجاز وأول حدّ فلسطين سنة ١٢٤ هـ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ( ١٧٧/٤ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٢٦/٥ ) ، البداية والنهاية ( ٢٥٤/٩ ) ، غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ( ٢٦٢/٢ ) .

(٣) نافع المدني ، أبو عبد الله ، من أئمة التابعين بالمدينة ، كان علامة في فقه الدين ، متفقا على رياسته ، كثير الرواية للحديث ، ثقة لا يعرف خطأ في جميع ما رواه ، وهو ديلمى الأصل ، مجهول النسب أصابه عبد الله بن عمر صغيرا في بعض مغازبه ، ونشأ بالمدينة ، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن ، ويقول البخاري أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر . توفي رحمه الله سنة ١١٧ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ خليفة ( ص ٢٠٦ ) ، وفيات الأعيان ( ٣٦٧/٥ ) ، البداية والنهاية ( ٣٣٢/٩ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٩٥/٥ ) ، شذرات الذهب ( ١٥٤/١ ) .

وهذا الفقه منسوب إلى أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ، إلى مالك<sup>(٢)</sup> ، إلى الشافعي<sup>(٣)</sup> ، إلى أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup> ، وغيرهم من أتباعهم ، والغزالي من أصحاب الشافعي<sup>(٥)</sup>

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي بالولاء ، الكوفي ، إمام الحنفية ، الفقيه المجتهد ، المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ ، من آثاره : الفقه الأكبر في الكلام ، المسند في الحديث ، الرد على القدرية ، المخارج في الفقه روايته تلميذه أبي يوسف .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ( ٣٢٣/١٣ ) ، وفيات الأعيان ( ٤٠٥/٥ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٩٠/٦ ) ، البداية والنهاية ( ١١٠/١٠ ) شذرات الذهب ( ٢٢٧/١ ) .

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن عمرو بن الحارث ، الأصبحي ، المدني ، أبو عبد الله ، أحد أئمة المذاهب المتبعة في العالم الإسلامي ، واليه تنسب المالكية ، وإمام دار الهجرة في زمانه ، ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، وتوفي بها عام ١٧٩ هـ ، من تصانيفه : الموطأ ، رسالته إلى الرشيد .

انظر ترجمته في : الفهرست للنديم ( ٢٥١/٦ ) ، الحلية ( ٣١٦/٦ ) وفيات الأعيان ( ١٣٥/٤ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٣/٨ ) ، البداية والنهاية ( ١٨٠/١٠ ) ، شذرات الذهب ( ٢٨٩/١ ) .

(٣) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبة الشافعية كافة ، ولد في غزة ( بفلسطين ) سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ ، وله تصانيف كثيرة ، أشهرها : الأم في الفقه ، المسند في الحديث ، الرسالة في أصول الفقه .

انظر ترجمته في : الفهرست ( ٢٦٣/٦ ) ، الحلية ( ٦٣/٩ ) ، تاريخ بغداد ( ٥٦/٢ ) ، وفيات الأعيان ( ١٦٣/٤ ) ، البداية والنهاية ( ٢٦٢/١٠ ) ، شذرات الذهب ( ٩/٢ ) .

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة ، ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ ، وتوفي عام ٢٤١ هـ ، وهو صاحب التمانيف .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٣٥٤/٧ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٧٧/١١ ) ، البداية والنهاية ( ٣٤٠/١٠ ) ، تذكرة الحفاظ ( ٤٣١/٢ ) ، شذرات الذهب ( ٩٦/٢ ) .

(٥) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، فيلسوف ، متصوف ، صاحب التمانيف والذكاء المفرط ، مولده ووفاته في الطابران قربة طوس بخراسان ( ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ) ، رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد إلى بلده ، من كتبه : إحياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة ، الاقتصاد في الاعتقاد ، فضائح الباطنية ، وغير ذلك .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ( ٢١٦/٤ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٢٢/١٩ ) ، البداية والنهاية ( ١٨٥/١٢ ) ، شذرات الذهب ( ١٠/٤ ) .

بلغ من التصنيف في مجموع العلم فوق ألف كتاب ، ولم يوجد عليم إلا  
وله فيه كلام شرعي حقيقي معقول أو منقول ، وابن الجوزي في مذهبه<sup>(٢)</sup>  
أحمد بن حنبل على نحو ذلك .

وهذا النحو منسوب إلى سيبويه<sup>(٣)</sup> ، إلى الأخفش<sup>(٤)</sup> ، إلى البصريين ،

(١) في كلتي النسختين : (( شرعياً حقيقياً معقولاً أو منقولاً )) ،  
والصحيح ما أثبت .

(٢) عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عبيد الله  
ابن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي ، التيمي ، البكري ،  
البغدادي ، الحنبلي ، المعروف بابن الجوزي ( جمال الدين أبو الفرج )  
محدث ، حافظ ، مفسر ، فقيه ، واعظ ، أديب ، مؤرخ ، مشارك في أنواع  
أخرى من العلوم ، ولد ببغداد سنة ٥١٠ هـ ، وتوفي بها عام ٥٩٧ هـ ، من  
مؤلفاته الكثيرة : المغنى في علوم القرآن ، تذكرة الأريب في اللغة ،  
جامع المسانيد ، المنتظم في تاريخ الأمم ، بستان الواعظين ورياض  
السامعين .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ( ١٤٠/٣ ) ، سير أعلام النبلاء  
( ٢٦٥/٢١ ) ، البداية والنهاية ( ٣١/١٣ ) ، شذرات الذهب ( ٣٢٩/٤ ) .

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ( أبو بشر ) ، أديب نحوي ،  
أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ،  
وأبي الخطاب الأخفش ، وعيسى بن عمر ، وتوفي بالأهواز سنة ١٨٠ هـ ،  
وقيل : وفاته وقبره بشيراز ، ومن آثاره العلمية : كتاب سيبويه فسي  
النحو .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ( ٤٦٣/٣ ) ، سير أعلام  
النبلاء ( ٣١١/٨ ) ، البداية والنهاية ( ١٨٢/١٠ ) ، شذرات الذهب  
( ٢٥٢/١ ) .

(٤) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ، المعروف  
بالأخفش الأوسط ( أبو الحسن ) ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، أخذ عن  
سيبويه والخليل بن أحمد ، توفي في سنة ٢٢٥ هـ ، ومن تصانيفه : كتاب  
الأوسط في النحو ، معاني القرآن ، الاشتقاق ، العروض ، المقاييس في  
النحو .

انظر ترجمته في : -

وفيات الأعيان ( ٣٨٠/٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٠٦ / ١٠ )  
البداية والنهاية ( ٢٠٦/١٠ ) ، شذرات الذهب ( ٣٦/٢ ) .



إلى الكوفيين ، وبناءه وتفاريعه إلى أبي الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup> ، وما نقلوا من أن أصله لعليّ رضي الله عنه ، وذلك قوله : (( الكلام ثلاثة أشياء : اسم ، وفعل ، وحرف )) ، فلم يوجد نقله في كتاب<sup>(٢)</sup> بل من أفواه الرافضة ، والله شهيد عليّ وكفى به شهيدا أنّي رأيتُه في كتاب عتيق<sup>(٣)</sup> ، منسوب إلى عمر رضي الله عنه .

وهذا علم العرّوص<sup>(٤)</sup> منسوب إلى الخليل بن أحمد ، وكل علم من

باقي الفنون كالمنطق والأصوليين والطب والنجوم ونحوها منسوب إلى أهل له غير عليّ رضي الله عنه ، فكيف يجوز على الناس بهت الرافضة .

(١) انظر ترجمته في صحيفة : ١٢٨ .

(٢) بل أورده الذهبي في تاريخ الاسلام ، فقال : (( وقال يعقوب الحضرمي : ثنا سعيد بن سلم الباهلي ، حدثنا أبي عن جده عن أبي الأسود قال : (( دخلت على عليّ فرأيتُه مطرقا ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : سمعت ببلدكم لحنا ، فأردتُ أن أصنع كتابا في أصول العربية ، فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا ، فأتيتُه بعد أيام ، فألقى إليّ صحيفة فيها : الكلام كله : اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه )) .

( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٢٧٩/٥ ) .

(٣) يذكر المؤلف رحمه الله اسم الكتاب ليتيسر العزو إليه .

(٤) العرّوص : عروض الشعر ، وهي فواصل أنصاف الشعر ، وهو آخر النصف الأول من البيت ، وسمّي عرّوصا لأن الشعر يعرض عليه ، فالنصف الأول عروض لأن الثاني يبني على الأول ، والنصف الأخير الشرط ، واختلاف قوافيه يسمى ضروبا ، والعروض ميزان الشعر لأنه يعارض بها ، وهي مؤنثة ولا تجمع لأنها اسم جنس .  
( لسان العرب ، ١٨٤/٧ ) .

(٥) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي ، الأزدي اليمحدي ، البصري ( أبو عبد الرحمن ) نحوي ، لغوي ، أول من استخراج العروض وحصن به أشعار العرب ، توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ ، له من الكتب المصنفة : العروض الشواهد ، النقط والشكل ، الإيقاع والجمل .  
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ( ٢٤٤/٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٢٩/٧ ) ، البداية والنهاية ( ١٦٦/١٠ ) ، شذرات الذهب ( ٢٧٥/١ ) .

- وأما قولهم عن المداح والقصاص ، فهؤلاء طرقية وسوقية<sup>(١)</sup> وارذال ،

لا يحتج بقولهم إلاّ من هو مثلهم وارذل منهم ، وكلما يقولونه كذب .

ولما رأت الرافضة ما للسنة ولأثمتهم من ذكرهم على المنابر

وفى الكتب الصحيحة المعتمدة ، أرادوا أن يوقفوا هذه الرذائل قبال تلك

الفضائل ، وكفى بذلك توبيخا وخزيا لهم وسقوط همة وقدر .

- وأما حديث جبريل ، وأنّ عليّا يعلم عدد الرمال ، وحوادث الليل

والنهار ، ونحو ذلك ، من أكبر الفسوق والتجري على الله تعالى ،

إذ العقل والنقل يكذبه .

أما الأول : فلقوله تعالى : (( لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ

مُطْمَئِنِّينَ ))<sup>(٢)</sup> .

وأما الثانى : فلقوله سبحانه وتعالى : (( قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ))<sup>(٣)</sup> : وإنّ عليّا رضي الله عنه / لم ٢٢/ب

يبلغ غرضا بتحكيم عبد الرحمن بن عوف فى الشورى ، وعزله معاوية ،

وتحكيمه أبا موسى ، وخروجه وراء عائشة يوم الجمل ، وحره مع الخوارج

ونحو ذلك ، ولو كان يعلم غيبا لم يفعل شيئا من ذلك .

(١) السُّوقَة : بمنزلة الرعية التى تسوسها الملوك ، سموا سوقة

لأنّ الملوك يسوقونهم فينساقون لهم ، والسوقة من الناس : الرعية ومن دون المَلِك ، وكثير من الناس يظنون أنّ السوقة أهل الأسواق .

وَأَلْسُقَة من النَّاس : من لم يكن ذا سلطان ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، والجمع السُّوق . ( لسان العرب ، ١٠/١٧٠ ) .

(٢) الآية هي قوله تعالى : (( قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ

يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا )) ، سورة الاسراء ، آية : ٩٥ .

(٣) تكملة الآية : (( ... وما يشعرون أيان يبعثون )) ، سورة النمل

آية : ٦٥ .

( الوجه التاسع عند الرفضة على إمامة علي رضي الله عنه )

التاسع : قولهم إن الغالية اتخذوا علياً إلهاً ، وأن النصيرية<sup>(٢)</sup>

اعتقدوه نبيا ، وذلك ما هو إلا لمعنى فيه يوجب الترجيح .<sup>(٣)</sup>

قلنا : الجواب من وجهين :

أحدهما : لا شك بكفر هاتين الطائفتين اتفاقا ، وهل يحتاج

للرجحان بقول كافر إلا من أعمى الله قلبه وبصره .

الآخر : أن الكفار اتخذوا أصناما آلهة من خشب وغيره ،

(١) قال الشهرستاني : (( الغالية هؤلاء هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية ، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية ، فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله ، وربما شبهوا الإله بالخلق وهو على طرفي الغلو والتقصير ، وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ، ومذاهب التناسخية ، ومذاهب اليهود والنصارى ، إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق ، والنصارى شبهت الخلق بالخالق ، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة ، وكان التشبيه بالأصل والوضع في الشيعة )) اهـ .

وأخرجهم البغدادي عن فرق الاسلام فقال : (( فأما غلاتهم الذين قالوا بإلهية الأئمة ، وأباحوا محرمات الشريعة ، وأسقطوا وجوب فرائض الشريعة - كالبيانية والمغيرية والجناحية والمنصورية والخطابية والحلولية ، ومن جرى مجراهم - فما هم من فرق الاسلام وان كانوا منتسبين إليه )) .

( الملل والنحل للشهرستاني ، ١٧٣/١ ) ، ( الفرق بين الفرق

للبيدغادي ، ص ١٧ ) .

(٢) ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية أن النصيرية هم أتباع أبي شعيب

محمد بن نصير ، وكان من غلاة الذين يقولون : إن علياً إله .

وذكر أيضا : أنهم كفار مرتدون عن دين الاسلام ليسوا مسلمين

باتفاق المسلمين . ( مجموع فتاوى ابن تيمية ، ١٦١/٣٥ ) .

وانظر في شأن هذه الفرقة : مقالات الاسلاميين للأشعري ( ٨٣/١ -

٨٦ - ) ، الملل والنحل ( ١٨٨/١ - ١٩٠ ) ، مجموع الفتاوى ( ١٤٥/٣٥ -

١٦٢ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين لليافعي ( ص ١٢٢ ) .

(٣) هذا القول تذكره الرفضة في كتبهم .

انظر : منهاج الكرامة للحلي ( ص ٩٦ ) ، الصراط المستقيم

للبيضاوي ( ١٦٨/١ ) ، عقائد الامامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٤١/٣ ) .

- وقد ردّ شيخ الاسلام ابن تيمية هذه الشبهة كذلك ، انظر منهاج

السنة ( ٣٧ - ٣٩ ) .

وأى معنى رأوا بها ؟ وما رأات ثقيف فى مناة<sup>(١)</sup>، وهى صخرة ؟ وما رأات  
 غطفان فى العزى<sup>(٢)</sup> وهى شجرة ؟ وما رأى خزيمة فى هبل<sup>(٣)</sup> ؟ وأمثال ذلك ،  
 ومسيلمة الكذاب ادعت أهل اليمامة النبوة ، وتبعه ثمانون ( ألفاً ،  
 وادعت طائفة لسجاح النبوة وهى امرأة ، فانظر أيها العاقل هذه الحجج<sup>(٤)</sup>  
 الباطلة والتأويل<sup>(٥)</sup> الفاسد .

(١) مناة : صنم وهى صخرة كانت لهذيل وخزاعة ، وقيل : لثقيف  
 وقيل : للأوس والخزرج وغسان وغيرهم ، وكانت عند قديد بالمشلل ،  
 وكأنها سميت مناة لأن دماء النساء كانت تمنى عندها أى تراق ، وكان  
 هدمها فى شهر رمضان عام ثمانية من الهجرة ، هدمها أبو سفيان بن  
 حرب ، وقيل : علي بن أبي طالب ، وقيل : سعد بن زيد بن مالك بن عبد  
 ابن كعب بن عبد الأشهل ، الأشهلي ، الأنصاري .  
 انظر : سيرة ابن هشام ( ٨٥/١ ) ، الكشاف للزمخشري ( ٤٢٣/٤ ) ،  
 مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الوهاب  
 ( ص ١٥٥ ) .

(٢) العزى : صنم كانت على ثلاث سمرة ، وكانت بيتا بنخلة ،  
 يعظمها قريش وكنانة ومضر ، وكان سدنتها وحجابها من بني شيبان من  
 بني سليم خلفاء بني هاشم ، وقيل : العزى كانت لغطفان ، وهى سمرة  
 وأصلها تأنيث الأعر ، وكان هدمها لخمس بقين من رمضان عام ثمانية  
 من الهجرة ، هدمها خالد بن الوليد رضي الله عنه .  
 انظر : سيرة ابن هشام ( ٤٣٦/٢ ) ، الكشاف ( ٤٢٢/٤ ) ، البدايعة  
 والنهاية ( ٤ / ٣١٤ ) .

(٣) وكان هبل أعظم أصنام العرب التى فى جوف الكعبة وحولها  
 وكان من عقيق أحمر على صورة انسان ، مكسور اليد اليمنى ، أدركته  
 قريش كذلك ، فجعلوا له يدا من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمة بن  
 مدركة بن اليأس من مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمة ، وكانت تضرب  
 عنده القدح ، وهدم يوم الفتح . ( الأصنام لابن كلبى ، ص ٢٧ - ٢٨ ) .

(٤) سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان ، التميمية ، من بني  
 يربوع ، أم صادر ، متنبئة مشهورة ، كانت شاعرة أديبة عارفة بالأخبار ،  
 رفيعة الشأن فى قومها ، نبغت فى عهد الردة ( أيام أبي بكر ) وادّعت  
 النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت من بني تغلب  
 بالجزيرة ، وكان لها علم بالكتاب أخذته عن نمارى تغلب ، فتبعها  
 جمع من بني عشيرتها بينهم بعض كبار بني تميم كالزبرقان بن بسدر ،  
 وعطار بن حاجب ، فأقبلت بهم من الجزيرة تريد غزو أبي بكر فنزلت  
 باليمامة ، فبلغ خبرها مسيلمة ( المتنبئ أيضاً ) وقيل له : إن معها  
 ٤٠ ألفاً ، فخافها ، وأقبل عليها فى جماعة من قومه وتزوج بها فأقامت  
 معه قليلا وأدركت صعوبة الإقدام على قتال المسلمين فانصرفت راجعة  
 إلى أخوالها بالجزيرة ، ثم بلغها مقتل مسيلمة فأسلمت وهاجرت إلى  
 البصرة وتوفيتها وولى عليها سمرة بن جندب والى البصرة لمعاوية .  
 انظر ترجمتها فى : وفيات الأعيان ( ٦٧/٣ ) .  
 (٥) ما بين القوسين : ليست فى نسخة ( ب ) .

( الوجه العاشر عند الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه )

العاشر : الإخاء ، قالوا : هو من وجهين : -

أحدهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه واتخذ علياً أخاً له .<sup>(١)</sup>

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> شبه بهارون وهارون كان أخاً لموسى .<sup>(٣)</sup>

(١) الحديث الوارد بهذا الشأن موضوع ، رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ( ٦٦٦/٢ ) .

وقال محققه : (( اسناده ضعيف لأجل عبد المؤمن بن عباد )) .  
ورواه الترمذى فى سننه بلفظ : (( عن ابن عمر قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، فجاء عليّ تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أنت أخي فى الدنيا والآخرة )) .

سنن الترمذى ( تحفة الأحمدي ، ٢٢٢/١٠ ، ج : ٣٨٠٤ ) .  
وقال الترمذى : (( هذا حديث حسن غريب )) .  
وقال الشارح : (( فى سننه حكيم بن جبير ، وهو ضعيف ورمى بالشيعة )) .

وقال الألبانى : (( واسناده ضعيف )) . ( المشكاة ، ٤٤٤ / ٣ ، رقم : ٦٠٨٤ ) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم .  
انظر : الشافى للشريف المرتضى ( ٣ / ٨٥ - ٨٦ ) ، ومنهاج الكرامة للحلي ( ص ١٦٩ ) ، وعقائد الإمامية الاثنى عشرية ( ١٤٠/٣ ) .  
انظر فى الرد على هذه الشبهة كذلك : -  
الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني ( ص ٢٤٢ ) ،  
والإمامة للآمدى ( ص ١٤٧ ) ، ومنهاج السنة ( ٣٦٠/٧ - ٣٦٤ ) .

(٢) قوله : (( آخى بين أصحابه ... )) إلى قوله : (( أن النبي صلى الله عليه وسلم )) ليست فى نسخة (( ب )) .

(٣) سبق الكلام عنه فى صفحة : ١٤١ .

قلنا : أمّا الجواب عن الأول ، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم  
 آخا بين المهاجرين والأنصار للتأليف بينهم حين نزلت المهاجرون  
 عليهم ، ولم يواخ بين أنصاري وأنصاري ، وبين مهاجري ومهاجري ،  
 والنبي صلى الله عليه وسلم وعليّ مهاجران ، فما فائدة الإخاء بينهما ،  
 فالحديث الوارد في ذلك موضوع .<sup>(١)</sup>

وأما الجواب عن الثاني : فإنّ الأخوة بين موسى وهارون هي  
 أخوة القرابة ، وهما من الأبوين ، وليس / أخوة النبي صلى الله عليه  
 وسلم كذلك ، فتعين فساد تأويل ذلك ( بل خاطب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالإخاء ، وطلب الدعاء من عمر رضي الله تعالى عنه  
 فقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه : (( يا أخى لا  
 تنسانا من دعائك )) كما في البخاري ومسلم .<sup>(٢)</sup>

(١) سبق التعليق بهذا الشأن في صفحة : ١٩٧ ، حاشية : ١ .

(٢) رواه الامام أحمد في المسند بلفظ : عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما ، أنّ عمر استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن له  
 ثمّ ذكر الحديث .  
 وقال أحمد شاكر : (( اسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد اللسه  
 ابن عمر )) .  
 ووافقه الألباني حيث قال : (( واسنادهما ضعيف )) .  
 راجع : المسند للامام أحمد ( ت أحمد شاكر ، ٢٤٠/١ ، رقم ١٩٥ )  
 المشكاة ( ٦٩٠/١ ، رقم : ٢٢٤٨ ) .  
 قلت : قد وهم المؤلف بقوله : (( كما في البخاري ومسلم )) لأنه  
 حديث ضعيف كما عرفت ، ولم يذكره في صحيحيهما .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، إلاّ أنها أثبتت  
 في الهامش وكتب عليها (( صح )) ، وهي مثبتة في نسخة (( ب )) .

( الوجه الحادى عشر عند الرافضة على إمامة عليّ رضي الله عنه )

الحادى عشر : الشجاعة (١)

قلنا : لا شك فى شجاعة عليّ رضي الله عنه ، وأنّ قتلى بدر كانوا سبعين فرقا<sup>(٢)</sup> كان لعليّ ثلاثة وعشرون خالما غير من اشترك فى دممه ، وأنه تترس بباب كانت مطروحة لحمن خيبر عامة يومه ، فلما طرحها من يده جاء سبعة من الصحابة فلم يحركوها ، ومن شجاعته كما قيل : حدث عن البحر ولا حرج ، ولكن الشجاعة ليست مختصة به — دون الصحابة .

- فمن ذلك : الصديق رضي الله عنه كان أشجع الصحابة حين وهنوا بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، وارتد أهل اليمامة وتبع مسيلمة الكذاب ثمانون ألفا<sup>(٣)</sup> ، وكان ممن أشار بتركهم على حالهم والقيود عن نزاعهم إلى حين القوة عليّ رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> ، فلم يلتفت الصديق إلى قوله ، ولم يوهن حتى بعث خالد بن الوليد فقتلهم كما عرفت .

(١) هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم .  
انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٣٨ ) ، مناقب آل أبي طالب لمحمد عليّ شهر آشوب ( ٨١/٢ - ٩٣ ) ، الرسالة الوازعة ليحيى الحسينى الزيدى ( ص ٧٣ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٨١ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٥٥/٣ ) .  
وانظر كذلك فى الرد على هذه الشبهة : الإمامة للأصبهاني ( ص ٢٤٥ ) ، الإمامة للأمدى ( ص ١٥٢ - ١٥٧ ) ، منهاج السنة ( ٧٦/٨ - ١٣١ ) .

(٢) هكذا فى كلتى النسختين ، ولعل الصواب : فردًا .

(٣) سبق الكلام بهذا الشأن فى صحيفة : ٦٤ - ٦٥ .

(٤) انظر بشأنه فى صحيفة : ٦٥ .

- ومنه ما فتح عمر رضي الله عنه من البلاد ، وكسّر المسلموك

العظام ، وعثمان على نحو ذلك .

- والبراء بن مالك <sup>(١)</sup> أخو أنس بن مالك <sup>(٢)</sup> ، قتل بيده مائة غير من

اشترك بدمه ، وكان يقتل بلسانه أكثر مما يقتل بيده ، لأنّ النبي صلى

الله عليه وسلم قال : (( إنّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره )) <sup>(٣)</sup>

منهم البراء بن مالك ، كان إذا ضيّق على المسلمين قالوا : ادع يا براء

فيقول : اللهمّ امنحنا أكتافهم ، فيهزم الكفار . <sup>(٤)</sup>

(١) البراء بن مالك بن النضر بن مضمم البخارى الخزرجي ، صحابي ، من أشجع الناس ، شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان في مظهره ضعيفا متضعفا ، قتل مائة شخص مبارزة ، عدا من قتل في المعارك ، وفي معركة اليمامة وصل المسلمون إلى حائط المشركين قد أغلق بابه ، فجلس البراء بن مالك على ترس ، وقال : ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم ، ففعلوا ، فأدركوه وقد قتل منهم عشرة ، وعن أنس بن مالك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( ربّ أشعث أغبر لا يؤبه له ، لو أقسم على الله عز وجل لأبره )) - متفق عليه - منهم البراء بن مالك ، وكان على ميمنة أبي موسى الأشعري يوم فتح (( تستر )) فاستشهد على بابها الشرقي ، وقبره فيها ، وذلك في سنة ١٧ هـ ، وهو أخو أنس بن مالك .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ( ٢٠٦/١ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٩٥/١ ) ، البداية والنهاية ( ٢٧٣/٦ ، ٨٨/٧ ) ، الإصابة ( ٢٣٥/١ ) .

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن مضمم بن زيد ، أبو حمزة ، الصحابي ، الأنصاري ، البخارى ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه أم حرام مليكة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام ، زوجة أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث جمة وأخبر بعلوم مهمة ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( اللهمّ أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته )) - رواه مسلم في صحيحه ، ج : ١٤١ - ٢٤٨٠ - قال أنس : فوالله إنّ مالي لكثير حتى تحلى وكرمي ليثمر في السنة مرتين ، وإنّ ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو مائة ، مات أنس وله مائة وسبع سنين ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت وفاته في ٩٣ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ خليفة (ص ٣٠٦) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٧٢/٣ ) ، البداية والنهاية ( ٩٤/٩ ) .

(٣) الحديث صحيح رواه البخارى ومسلم في صحيحهما .  
انظر : فتح الباري ( ج : ٤٥٠٠ ) ، صحيح مسلم ( ج : ١٣٨ - ٢٦٢٢ ) واللفظ للبخارى .

(٤) ذكره ابن كثير بمعناه في البداية والنهاية ( ٨٨/٧ ) .



- وكان أبو دجانة يوم أحد يكر على الناس كرا ، وولّى الناس

مدبرين يوم حنين ، ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير

العباس عمه وأبي سفيان بن الحارث ابن عمه . (٤)

(١) أبو دجانة الأنصاري ، سمّك بن حرشة الخزرجي البياضي الأنصاري ، المعروف بأبي دجانة ، صحابي ، كان شجاعا بطلا ، له آثار جميلة في الاسلام ، شهد بدرا ، وثبت يوم أحد ، وأصيب بجرحات كثيرة ، واستشهد باليمامة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٥٥٦/٣ ) ، أسد الغابة ( ٤٥١/٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٤٣/١ ) ، الإصابة ( ١١٢/١١ ) .

(٢) أحد : بضم أوله وثانيه معا : اسم لجبل ظاهر المدينة ، كانت عنده الغزوة المشهورة ، وهو جبل أحمر ، في شمالي المدينة . ( مراد الاطلاع ، ٣٦/١ ) .

(٣) حنين : واد قريب مكة ، وقيل : قبل الطائف ، وقيل : بجانب ذي المجاز ، وقيل : بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا ، وهو الذي ذكره الله عز وجل في كتابه : (( ويسوم حنين )) سورة التوبة ، من آية : ٢٥ . ( مراد الاطلاع ، ٤٣٢/١ ) .

(٤) هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم : المغيرة بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، أخو نوفل وربيعه ، أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والاسلام ، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، أسلم قبيل فتح مكة ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، ثم وقعت حنين ، وأبلى بلاء حسنا ، فرضي عنه النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم كان من أخصائه ، حتى قال فيه : (( أبو سفيان أخي ، وخير أهلي ، وقد عقبني الله من حمزة أبا سفيان بن الحارث )) . فكان يقال له بعد ذلك أسد الله وأسد الرسول صلى الله عليه وسلم .

مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنهما .

انظر ترجمته في : -

طبقات ابن سعد ( ٤٩ / ٤ ) ، أسد الغابة ( ١٤٤ / ٦ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٠٢ / ١ ) ، الإصابة ( ١١ / ١٦٩ ) .

- ولما لحق الكفار مقداد<sup>(١)</sup> والزبير لأجل جثة تليح<sup>(٢)</sup> الأرض ، قالوا

لهم : قفوا يا معشر قريش ، لو تعلمون من نحن ما قدمتم علينا ، أنا

المقداد وهذا الزبير ، فارسان أسدان يزودان عن أمثالهما ، إن أردتم

/ المبارزة بارزناكم ، وإن أردتم المناضلة ناضلناكم ، فاحجم الكفار  
عنهما ورجعوا .

- وحين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر أصحابه ، قام

المقداد وقال : يا رسول الله لا نقول لك كما قالت اليهود لموسى :

((قَدْ هَبَّ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَلْعِدُونَ ))<sup>(٣)</sup> ، بل إذهب أنت وربك

فقاتلانا معكما مقاتلون ، والله لو جاولت بنا برك ذات الغماد<sup>(٤)</sup> - يعني

مدينة الحبشة - لجاولناها دونك ، وأمثال ذلك .<sup>(٥)</sup>

- وقد وصف الله تعالى مجموع الصحابة بالشجاعة في قوله تعالى

(( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ))<sup>(٦)</sup> ،

وأمثالها في القرآن كثيرة .

(١) المقداد بن عمرو ، ويعرف بابن الأسود ، الكندي البهراني الحضرمي ، أبو معبد ، أو أبو عمرو ، صحابي ، من الأبطال ، هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الاسلام ، وهو أول من قاتل على فارس في سبيل الله ، وكان في الجاهلية من سكان حضرموت ، واسم أبيه عمرو ابن ثعلبة البهراني الكندي، ووقع بين المقداد وابن شمر بن حجر الكندي خصام فضرب المقداد رجله بالسيف وهرب إلى مكة ، فتبيناه الأسود ابن عبد يغوث الزهري ، فصار يقال له (( المقداد بن الأسود )) إلى أن نزلت آية : (( ادعوهم لآبائهم )) ، فعاد يسمى (( المقداد بن عمرو )) ، وشهد بدرا وغيرها ، وسكن المدينة ، وتوفي على مقربة منها ، فحمل إليها ودفن فيها .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (١٦١/٣) ، أسد الغابة (٢٥١/٥) سير أعلام النبلاء (٣٨٥/١) ، الإصابة (٢٧٣/٩) ، شذرات الذهب (٣٩/١) .

(٢) هكذا في كلتي النسختين ، ولعلها : تلمع .

(٣) استشهاد بآية : ٢٤ من سورة المائدة .

(٤) برك ذات الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر وقيل : بلد باليمن ، وقيل : موضع في أقصى أرض هجر . ( معجم البلدان ، ٢٩٩/١ - ٤٠٠ ) .

(٥) هذا القول قاله قبل غزوة بدر . انظر : صحيح البخاري (فتح الباري ، ج : ٤٦٠٩ ) ، سيرة ابن هشام (٦١٥/٢) ، تاريخ الطبري (٤٣٤/٢) .

(٦) سورة الفتح ، من آية : ٢٩ .

( الوجه الثاني عشر عند الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه )

### الثاني عشر : للمماهرة (١).

قلنا : لا حجة بها على الإمامة ، لأنّ عتبة بن أبي لهب عم (٢)

النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنته وهو كافر ، وأبو العاص بن الربيع (٣)

تزوج ابنته زينب وهو كافر ، ولما أسلم أقره النبي صلى الله عليه وسلم (٥)

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : الإرشاد للمفيد (ص ٢٤) ، منهاج الكرامة للحلي (ص ١٦٤) ، ومناقب آل أبي طالب لمحمد علي شهر آشوب (١٨١/٢ - ١٨٤) ، وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني (١٤٣/٣) .

وقد ردّ العلماء على هذه الشبهة كذلك ، انظر : الإمامة للأصبهاني (ص ٢٢٤) ، والإمامة للآمدی (ص ١٥٢ - ١٥٧) ، ومنهاج السنة لابن تيمية (٢٦٤/٧ - ٢٦٥) .

(٢) عتبة بن أبي لهب ، واسم أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كلثوم ، فلما بادی قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد فرغتم محمدا من همم ، فسرّدوا عليه بناته ، فأشغلوه بهنّ ، فمشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له طلق بنت محمد ونحن نكحك أي امرأة من قريش شئت ، فقال : إن زوجتموني بنت أبيان بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص فارقتها ، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهوانا له ، وخلف عليها عثمان بعده وكان عتبة بن أبي لهب قد أسلم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة حنين .

انظر ترجمته في : سيرة ابن هشام (٦٥٢/٢) ، طبقات ابن سعد (٥٩/٤) ، تاريخ الطبري (٤٦٧/٢ - ٤٦٨) ، البداية والنهاية (٣١٢/٣) .

(٣) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي ، العبشمي ، صهر النبي صلى الله عليه وسلم ، زوج بنته زينب ، وهو والد أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ، واسمه : لقيط ، وهو ابن اخت أم المؤمنين خديجة ، وأمه هي هالة بنت خويلد ، وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (( حدثني فمدقني ووعدني فوفى لي )) - متفق عليه - توفي في سنة ١٢ هـ . انظر ترجمته في : أسد الغابة (١٨٥/٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٣٠/١) ، البداية والنهاية (٣٥٨/٦) ، الإصابة (٢٣١/١١) .

(٤) قوله : (( تزوج )) إلى قوله : (( ابن الربيع )) : ليست فسي نسخة (( ب )) .

(٥) زينب بنت سيد البشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، القرشية ، الهاشمية ، كبرى بناته صلى الله عليه وسلم ، تزوج بسها ==

على نكاحه ، وعثمان تزوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم ، ( وأبو بكر  
وعمر أفضل منه ، وفي الجملة أن الأئمة الأربعة أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم )<sup>(٢)</sup> وأبو بكر وعمر ناكح عند هما<sup>(٣)</sup> ، وعثمان وعلي ناكحان عنده .<sup>(٤)</sup>  
( الوجه الثالث عشر عند الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه )

**الثالث عشر** : دعواهم العصمة لعلي رضي الله عنه ، وقالوا : إذا  
ثبت له العصمة وجب أن يكون إماما دون من لا عصمة له ، وثبتت  
العصمة لعلي من وجهين : -  
( الوجه الأول )

**أحدهما** : أنه إمام ، والله تعالى أمر باتباع الأئمة وطاعتهم ،  
بقوله تعالى : (( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ))<sup>(٥)</sup> ،  
والمأمور بإطاعته فيما يأمر وينهى يجب أن يكون معصوما .<sup>(٦)</sup>

= ابن خالتهما أبو العاص بن الربيع ، ولدت له : علياً وأمامة ، فمات  
علي صغيراً ، وبقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
بعد موت فاطمة الزهراء ، وكانت وفاة زينب في عام ٨ هـ .  
انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ( ٢٠/٨ ) ، أسد الغابّة  
( ١٢٠/٧ ) ، تاريخ الإسلام للذهبي ( ٥٢٠/٢ ) ، الإصابة ( ٢٧٣/١٢ ) .  
(١) وهما رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما .  
(٢) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وزيادة من نسخة  
( ب )) .

(٣) فقد نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر  
الصديق رضي الله عنهما ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .  
(٤) حيث تزوج عثمان رقية ثم أم كلثوم بنتي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وتزوج علي فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه  
وسلم .

(٥) سورة النساء ، من آية : ٥٩ .

(٦) قولهم هذا وارد في كتب الشيعة .

انظر : تفسير العياشي ( ٢٥٢/١ ) ، وتفسير فرات الكوفي ( ص ٦١ -  
٦٢ ) ، والشافعي للمرتضى ( ٢٥٧/٢ ) ، وشرح عقائد الصدوق  
للمفيد ( ص ١٠٦ ) ، ومنهاج الكرامة للحلي ( ص ١٤٥ ) .

- ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة ، ينظر :

الإمامة للآمدی ( ص ١٦٠ ) ، ومنهاج السنة ( ٢٨٥/٦ - ٤٤٢ ) .

قلنا : الآية آمرة بطاعة الله ورسوله مطلقا ، بدليل تكرير أطيعوا لهما ، وللائمة بالعطف من غير تكرير أطيعوا ، فلا طاعة لهم مطلقا ، بل طاعتهم داخلية في ضمن طاعة الله تعالى ورسوله ، فإن أمروا بما فيه طاعة الله ورسوله أطيعوا ، وإلا فلا .

ويؤيد ذلك أن الله تعالى أمر عند النزاع بالرد إلى الله ورسوله دونهم ، بقوله سبحانه : (( فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ )) (١) ولم / يقل إلى أولى الأمر أيضا ، فدل على عدم العصمة لغير الأنبياء (٢) .

أ/٢٤

( الوجه الثانى )

الوجه الآخر : قولهم : إن الإمام يجب أن يكون معصوما ، لأن العصمة لطف ، واللفظ واجب فى الأئمة (٣) .

قلنا : إن كان العصمة فى الإمام باعتبار اللطف ، فالخلفاء قبل عليّ معصومون دونه ، لأن اللطف كان بإمامتهم موجودا لِمَا عرفت من استظهار الاسلام والمسلمين فى أيامهم ، ونقيمة الاسلام والمسلمين فى

(١) سورة النساء ، من آية : ٥٩ .

(٢) ذكر نحو هذا ابن تيمية فى منهاج السنة ( ٣٨٧/٣ ) .

(٣) اللطف : الرفق ، واللفظ من الله تعالى : التوفيق والعصمة واعتصمتُ بالله ، إذا امتنعتُ بلطفه من المعصية . ( لسان العرب ، ٣١٦/٩ ، ٤٠٤/١٢ ) .

(٤) هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم . انظر : الشافى فى الإمامة للشريف المرتضى ( ٤٧/١ ، ٥٣ ، ١٣٧ ، ١٦٣ ) .

أيامه ، وأما الحسن فكان اللطف في ترك إمامته <sup>(١)</sup> ، وأما الحسين فقد  
اشتهر ما حصل في طلبه الإمامة من الفساد <sup>(٢)</sup> ، والباقون من أولاد عليّ  
الذين وراء الحسين إما مقيد أو منهزم ، ولا إمامة لهم فضلا عن  
العصمة ، والأخير الذي يعتقدونه مهديا مفقود لم ينتفعوا به في أمر  
دين ولا دنيا ، فليُنظر ذو اللبِّ مَنْ المستحق للعصمة على حسب  
تقريرهم ، هل هو الذي حصل بإمامته اللطف أو الذي لم يحصل ؟

---

(١) حيث حقن دماء المسلمين ، تحقيقا لما ثبت عنه صلى الله  
عليه وسلم أنه قال للحسن : (( ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به  
بين فئتين من المسلمين )) .  
رواه البخاري في صحيحه ( فتح الباري ، ح : ٣٧٤٦ ) .

- وقيل للحسن بن عليّ : إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة .  
فقال : (( قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربست  
ويسالمون من سالمتم ، تركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم ابتزها بأتياس أهل الحجاز )) .  
رواه الحاكم في المستدرك .  
وقال : (( هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه )) .  
ووافقه الذهبي .  
( المستدرك ، ١٧٠/٣ ) .

(٢) حيث أدى ذلك إلى قتله وقتل من معه من الرجال .  
انظر : تاريخ خليفة ( ص ٢٣٤ - ٢٣٥ ) ، تاريخ الطبري ( ٤٦٧/٥ -  
٤٦٩ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥/٥ - ٢١ ) .

(١)  
الفصل الثاني

فيما يوجب ترجيحهم علياً على أصحابه المقدمين عليه رضي الله

عنهم :-

(الأول)

منها : النوم في الفراش حين هم قريش به .<sup>(٢)</sup>

قلنا : مقابل بقصة الغار لأبي بكر ، بل الغار أرجح من النوم من

وجوه :-

أحدها : أن قصة النوم مظنونة المتن ، لأنها جاءت مجئ السير

والتواريخ ، لو جردها أحد لم يكفر ، والغار مقطوع المتن لأنه نزل به  
القرآن ، ولو جرده أحد كفر .

ثانيها : أن نفس علي في نومه في فراش النبي صلى الله عليه

وسلم كانت كالفادية ، ونفس أبي بكر في الغار كانت كالمساوية لنفس

النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا شك أن المساوي أعظم من الفادي .<sup>(٤)</sup>

(١) في كتيبي النسختين : الفصل الثالث ، والصواب ما أثبت .

(٢) يحكى ابن عباس خبر نوم علي بن أبي طالب على فسرراش رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هم قريش بقتله ، فقال : (( شري علي نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نام مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسه بردة ، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يرمون علياً ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم وقد لبس بردة ، وجعل علي يتضور فإذا هو علي ، فقالوا : إنك للنائم إنك لتتضور ، وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك )) .  
رواه الحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(المستدرک ، ٤/٣) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : منهاج الكرامة للحلي (ص ١٢٢) ، الصراط المستقيم للبيضاوي (١/١٧٣) ، الاختصاص للمفيد (ص ١٤٦ ، ١٦٥) .

(٣) سيأتي الكلام عنها - إن شاء الله - في صفحة : ٢٧٣ .

(٤) أراد المؤلف رحمه الله أن يبين أن علياً رضي الله عنه بات في الفراش وحده فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما أبو بكر رضي الله عنه فقد رافق النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ، فكانا فيه سوياً ، والخطر على من كان معه أشد لأنه لو وجدت قريش الفادي وحده لم تقتله ، وأما لو وجدت الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فهذا موطن أكثر خطورة ، والله أعلم .

أعمى قلوب الرافضة ما فهموا مثل هذا الباطل من الآية وعموا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا )) أى معي ومعك ، ولم يفرقوا بين هذا القول وقول موسى عليه السلام لأصحابه إذ قالوا له : ((إِنَّا لَمَدْرُكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ))<sup>(٢)</sup> إِمَّا بِالْمَعِيَةِ وَالْهُدَايَةِ لَهُ وَحَدَّهُ دُونِهِمْ .

(١) ومما ينبغى أن نعلم هنا : عقيدة أهل السنة والجماعة فى صفة الله تعالى المعية ، هل هى من الصفات الذاتية أم من الصفات الفعلية ؟  
وقبل أن نجيب هذا السؤال أبين هنا أن معية الله لخلقه نوعان عامة وخاصة .

- فالعامة : هى التى تقتضى الإحاطة بجميع الخلق فى العسلم والقدرة والتدبير والسلطان وغير ذلك من معانى الربوبية ، ويجب لمن يعتقد بها كمال المراقبة لله تعالى .

والدليل على ذلك قوله تعالى : (( وهو معكم أينما كنتم )) ، سورة الحديد : ٤ ، وقوله تعالى : (( ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا )) ، سورة المجادلة ، من آية : ٧ .

- والمعية الخاصة : هى التى تقتضى النمر والتأييد لمن أضيقت له ، وهى مختصة بمن يستحق ذلك من الرسل وأتباعهم .

ويجب لمن يعتقد بها كمال الشجاعة والقوة والثبات والتحمل .  
والدليل على ذلك قوله تعالى : (( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ )) البقرة من آية : ١٥٣ ، وقوله تعالى : (( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ )) ، سورة النحل ، آية : ١٢٨ .

\* والجواب عن السؤال هو : أن صفة المعية العامة من الصفات الذاتية لأن مقتضياتها ثابتة لله تعالى أزلا وأبدا ، وأما صفة المعية الخاصة فهى من الصفات الفعلية ، لأن مقتضياتها تابعة لأسبابها توجد بوجودها وتنطفى بانتفائها .

ومن أمثلة المعية الخاصة : قول الله عز وجل حكاية عن نبيه صلى الله عليه وسلم : (( لا تحزن إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا )) ، والرسول صلى الله عليه وسلم يطمئن أبا بكر رضى الله عنه ، حيث يكون الله وحده صاحبهما فى ذلك السفر ، وخليفتهما فى الأهل ، وهو معهما بنصره وتأييده وحفظه والدفاع عنهما ، وهما فى غابة العجز والضعف فى تلك اللحظة الحاسمة .  
انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية (٥/٢٢٦ - ٢٥٥) ، رسائل فى العقيدة لابن العثيمين (ص٧٦) ، الصفات الإلهية لمحمد أمان الجامسى ( ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ) .

(٢) سورة الشعراء ، من آيتنا : ٦١ ، ٦٢ .



( الثاني )

ومنها : حمل النبي صلى الله عليه وسلم على حين رمى  
الأصنام عن البيت .<sup>(١)</sup>

قلنا : لا ترجيح في ذلك على أبي بكر رضي الله عنه : -

الأول : أن هذا الحمل مقابل بما نقلت أهل السنة أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان ليلة الهزيمة / إذا جاء إلى الرمل حمل أبا بكر  
رضي الله عنه كونه ( يؤثر فيه )<sup>(٢)</sup> والنبي صلى الله عليه وسلم لا يؤثر  
فيه ( وإذا جاء إلى الصخر حمل )<sup>(٣)</sup> أبو بكر رضي الله عنه ( لـ )<sup>(٥)</sup> كـون  
النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر فيه وأبو بكر لا يؤثر فيه .<sup>(٦)</sup>

(١) الحديث طويل ، أورده الحاكم في المستدرک .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : أسناده نظيف ، والمتن منكر .

( المستدرک ، ٣٦٧/٢ ) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : منهاج الكرامة  
للحلي (ص ١٢١) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ١٧٨/١ ) ، عقائد الإمامية  
الاثنية عشرية للزنجاني ( ١٤٣/٣ - ١٤٤ ) .

- وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الشبهة في منهاج السنة

( ٥ / ٢٥ - ٢٦ ) .

(٢) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) وهي مثبتة فـى

الهامش ، وهي ثابتة في نسخة (( ب )) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) وأثبتت في الهامش

وكتب عليها (( صح )) ، وهي ثابتة في نسخة (( ب )) .

(٤) في كلتي النسختين : (( وأبو بكر )) ، والصواب حذف الواو،

ليستقيم المعنى .

(٥) اللام : زيادة ليستقيم المعنى .

(٦) هذه القصة لم أقف لها على أصل ، والظاهر أن طلحة بن

عبيد الله هو الذي حمل النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد عندما أراد

النبي صلى الله عليه وسلم النهوض على الصخرة فلم يستطيع أن ينهض

فجلس طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها ، فقال صلى الله

عليه وسلم : (( أوجب طلحة )) . رواه الإمام أحمد والترمذى والحاكم .

وقال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأقره الذهبي في التلخيص .

وقال أحمد شاكر : أسناده صحيح .

وقال الألبانى : حديث حسن .

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الصبيان مثل

(١) ، ومثل أسامة بن زيد عبده ، ومثل أمامة بنت أبي العاص بن

الربيع من ابنته زينب ، ولا فضل لهم في علي الصحابة .

== انظر : المسند للإمام أحمد ( ت أحمد شاکر ، ١٢/٣ ) ، سنن الترمذی ( تحفة الأحمدي ، ٢٤١/١٠ ) ، مستدرک الحاکم ( ٢٥/٣ ) ، المشكاة ( رقم : ٦١١٢ ) ، صحیح سنن الترمذی للألبانی ( ١٣٨/٢ ) .

(١) ومما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحسن ابن علي رضي الله عنهما ما روى عن البراء ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول : (( اللهم اني أحبه فأحبه )) . متفق عليه ، واللفظ لمسلم . صحیح البخاری ( فتح الباری ، ج : ٣٧٤٩ ) ، صحیح مسلم ( ج : ٥٩ - ٢٤٢٢ ) .

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة ، من كنانة عوف ، أبو محمد ، صحابي جليل ، ولد بمكة ، ونشأ على الإسلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا جما وينظر إليه نظره إلى سبطيه الحسن والحسين وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ العشرين من عمره على جيش لغزو الروم ، وقيل : إنه شهد يوم مؤتة مع والده ، وقد سكن المزة مدة ، ثم رجع إلى المدينة ، فمات بها سنة ٥٤ هـ . انظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد ( ٦١ / ٤ ) ، أسد الغابة ( ١ / ٧٩ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٩٦/٢ ) ، الإصابة ( ٤٥/١ ) .

(٣) أمامة بنت أبي العاص ، التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في صلاته ، هي بنت بنته ( زينب ) ، تزوج بها علي بن أبي طالب في خلافة عمر ، وبقيت عنده مدة ، وجاءته الأولاد منها ، وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بن المغيرة . انظر ترجمتها في :-

طبقات ابن سعد ( ٣٩ / ٨ ) ، أسد الغابة ( ٧ / ٢٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٣٥/١ ) .

( الثالث )

ومنها : آية النجوى ، إنَّ عليًّا رضي الله عنه عمل بها دون غيره .<sup>(١)</sup>

قلنا : لا ترجيح بها لعليّ رضي الله عنه على غيره من المحابة<sup>(٢)</sup>

( من وجهين ) : -

الأول : أنَّ الله سبحانه وتعالى جعل نسخها بعد أن قدم عليّ

صدقة بين يدي نجواه ، فلم يَأثم أحد بترك الصدقة لذي مناجاته بعد

النسخ .

(١) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إنَّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدى آية النجوى )) ، (( يلأبها الذين ءامنوا إذا ناجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة )) - سورة المجادلة : ١٢ - الآية . قال : كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فناجيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فكننت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي نجواي درهما ، ثمَّ نسخت ، فلم يعمل بها أحد ، فنزلت : (( ءأشفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقت )) - المجادلة : ١٣ - الآية . رواه الحاكم في المستدرک .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي في التلخيص .

( المستدرک ، ٤٨٢/٢ ) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

راجع : منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٢٠ ، ١٥٧ ) ، المسرّاط المستقيم للبيضاوي ( ١٧٨/١ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٣٨/٣ ) .

وقد قام شيخ الاسلام ابن تيمية بالرد على هذه الشبهة في منهاج السنة ( ١٦/٥ - ١٧ ، ١٦٠/٧ - ١٦٨ ) .

(٢) في نسخة (( ب )) : يترجح .

الثاني : أن صدقة النجوى درهم أو درهمان ، فقد افتخـرت  
الرافضة بها لعلي رضي الله عنه ، وقد ثبت لأبي بكر رضي الله عنه  
أنه أنفق على النبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف درهم ودينارا<sup>(١)</sup> ، وليلة  
رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ، أتى أبو بكر رضي الله عنه  
بكل ماله ، وعمر رضي الله عنه بنصف ماله<sup>(٢)</sup> ، فليُنظر العاقل أي صدقة  
أعظم ؟

(١) ومما يؤكد ذلك الخبر ما روى عن زيد بن أسلم قال : (( كان  
أبو بكر رضي الله عنه معروفا بالتجارة ، ولقد بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم وعنده أربعون ألف درهم ، فكان يعتق منها ويقيى المسلمين  
حتى قدم المدينة بخمسة آلاف درهم ، ثم كان يفعل فيها ما كان يفعل  
بمكة )) . ( المنتظم لابن الجوزي ، ٦١/٤ ) .  
وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء وأسنده الى ابن عساکر .  
( تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٣٩ ) .  
وأيا عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : (( ما مال رجل من المسلمين أنفق لي من مال أبي بكر ومنسه  
أعتق بلالا ، وكان يقضي في مال أبي بكر كما يقضي الرجل في مال  
نفسه )) . رواه الامام أحمد في فضائل الصحابة .  
وقال محققه : رجال الاسناد رجال الحسن ولكنه مرسل إلا أن  
مرسلات سعيد جعلوه من أصح المراسيل . ( فضائل الصحابة ، ٧٢/١ ) .  
- وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( ما نفعتي مال قط ما نفعتني مال أبي بكر ، فبكي أبو بكر ، وقال : وهل  
أنا ومالي إلا لك يا رسول الله )) ، رواه الامام أحمد في الفضائل .  
وقال محققه : اسناده حسن . ( فضائل الصحابة ، ٦٥/١ ) .  
والحديث أيضا في مسند الامام أحمد ( ٢٥٣/٢ ) ، وفي المنتظم  
لابن الجوزي ( ٥٨/٤ ) .

(٢) والخبر مروى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر  
ابن الخطاب يقول : (( أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق  
فوافق ذلك مالا ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، قال :  
فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت  
لأهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر  
ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : واللله لا  
أسبقه إلى شيء أبدا )) . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .  
وقال الألباني : اسناده حسن .  
( سنن الترمذي بشرح تحفة الأحمدي ، رقم : ٢٧٥٧ ) ، ( المشكاة ،  
رقم : ٦٠٢١ ) .

(٣) في كلتي النسختين : (( فالينظر )) ، والصواب ما أثبت .

( الرابع )

ومنها : قوله تعالى : (( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ <sup>(١)</sup> )) ، قالوا

نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم حين مرضا ونذر عليّ وفاطمة رضي الله عنهما أن يصوما إن شفيا ، فصاما وتصدقا ثلاثة ليال فطورهما على مسكين ویتيم وأسیر . <sup>(٢)</sup>

قلنا : لا نزاع في نزول القرآن بمدح عليّ رضي الله عنه ومجموع

أهل البيت وفضلهم ، لكن هذه الآية في (( هل أتى <sup>(٣)</sup> )) باتفاق القراء والمفسرين إلا قليلا ، وفي رسم المصاحف شرقا وغربا أنها مكية ، وعليّ <sup>(٤)</sup> ما دخل بفاطمة رضي الله عنها ، وأولادها الحسن والحسين إلا في المدينة .

(١) سورة الانسان ، من آية : ٨ .

(٢) الحديث طويل ، ذكره القرطبي في تفسيره ، وفيه : (( وقد ذكر النقاش والشعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة عليّ وفاطمة وجاريتهما حديثا لا يصح ولا يثبت ... وفي آخر الحديث نقل عن حكيم الترمذى قوله : فهذا حديث مزوّق مُزيف ... )) .

( تفسير القرطبي بتصريف ، ١٣٠/١٩ - ١٣٤ ) .

- قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : الرسالة الوازعة ليحيى الحسينى ( ص ٧٧ ) ، الصراط المستقيم للبيضاى ( ١٨٢/١ ) .

(٣) سورة الانسان ، من آية : ١ .

(٤) سورة الانسان مكية في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي . وقال الجمهور : مدنية .

وقيل : فيها مكية ، من قوله تعالى : (( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا )) إلى آخر السورة ، وما تقدمه مدني . ( تفسير القرطبي ، ١١٨/١٩ ) .

- قلت : لو سلمنا أنها مدنية ، ولكن يكفي في رده أنه ضعيف ، ولا دلالة له على الامامة والأفضلية ، والذي أميل إليه ما قال القرطبي : (( والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ، ومن فعل فعلا حسنا ، فهي عامة )) . ( تفسير القرطبي ، ١٣٠/١٩ ) .

وانظر تفسير ابن كثير فإنه ذكر أنها نزلت في شأن ابن عمير . ( ٣١٣/٨ ) .

( الخامس )

/ ومنها : (( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ))<sup>(١)</sup> ، قالوا : نزلت في أهل العباء ، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، أدخلهم النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت تحت كساء له ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس .<sup>(٢)</sup>

قلنا : سبب نزول الآية نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفيهـنّ نزلت ، ويدل على ذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ، وإنّ أهل البيت هو هنّ ، وإنّ المقصود بإرادة الله تعالى اذهاب الرجس هو عنهنّ ، والمراد بالتطهير هو لهنّ ولكن لما كان عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم من أهل البيت ولم يتناولهم لفظ الآية إلا بطريق التغليب من ضمير عنكم أدخلهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث

(١) سورة الأحزاب ، من آية : ٣٢ .

(٢) الحديث صحيح ، رواه الامام أحمد والترمذى والحاكم .

وقال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : على شرط مسلم .

وصححه الألباني .

راجع : المسند للامام أحمد ( ١٠٧/٤ ) ، سنن الترمذى ( تحفة الأحمدي ، ٦٦/٩ ، ج : ٢٢٥٨ ) ، المستدرک للحاكم ( ٤١٦/٢ ) صحيح سنن الترمذى للألباني ( ٩٢/٣ ، ج : ٢٥٦٢ - ٢٤٣٥ ) .

قلت : هذا القول وارد في كتب الشيعة الرافضة ، انظر : الاحتجاج للطبرسي ( ١١٩/١ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ١٨٤/١ ) ، عقائد الامامية الاثني عشرية للزنجاني ( ١٠/٣ ) .

(٣) نذكر بعضا منها : قال الله تعالى : (( يٰٓنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتِنَّ كَأَٰحِدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا )) (٣٢) وقرن في بيوتكنّ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلوة وءاتين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣٣) واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا )) .

سورة الأحزاب ، ٣٢ - ٣٤ .

النساء على سبيل البيان ، فالدليل عليهم الحديث وعليهنّ القرآن<sup>(١)</sup> ، وأمّا ما نقل أن أمّ سلمة لما نزلت الآية سألت النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> أن تكون من أهل البيت ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : (( أنت على خير كثير<sup>(٣)</sup> )) ، لا ينافى ذلك يعنى أنك نزل فيك القرآن أنك من أهل البيت ، وهذا هو الخير الكثير الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم .

ويؤيد أن أزواج الانسان أهل بيته قوله تعالى عسن سارة :  
 (( اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ))<sup>(٤)</sup> .

(١) هذا التحليل الجميل من المؤلف رحمه الله دليل واضح على قوة تمكنه باللغة العربية ، وهو ردّ مقنع على هؤلاء أصحاب الشبهات .  
 (٢) أم سلمة أمّ المؤمنين : هند بنت أبي أمية حذيفة ، وقيل : سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، القرشية المخزومية ، كانت أولاد تحت ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد فمات عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في شوال سنة ثنتين بعد وقعة بدر ، وكانت من حسان النساء وعابداتهنّ ، توفيت سنة تسع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ، وقيل : توفيت في أيام يزيد بن معاوية .  
 انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد (٨٦/٨ - ٩٦) ، المستدرك للحاكم (١٦/٤ - ١٩) ، أسد الغابة (٣٤٠/٧) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٠١/٢ ) ، الاصابة ( ٢٢١/١٣ ) ، شذرات الذهب ( ٦٩/١ ) .

(٣) هذا الحديث من ضمن حديث : (( اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ... )) وقد تقدم تخريجه في صفحة : ٩١٦ .

(٤) سورة هود ، من آية : ٧٣ .

( السادس )

ومنها : قوله تعالى : (( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ))<sup>(١)</sup> .

قلنا : فى معنى الآية ثلاث تأويلات : -<sup>(٢)</sup>

الأول : أن المراد بالقربى الطاعات .

الثانى : قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار المخاطبين

أى راقبوا نسبي بكم يعنى القرشية .

الثالث : أقاربه من أهل بيته ، وهو ما تعنيه الرافضة .<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الشورى ، من آية : ٢٣ .

(٢) هذه التأويلات واردة فى تفسير الطبرى ( ١٤٢/١١ - ١٤٤ ) ،  
وتفسير القرطبي ( ٢١/١٦ - ٢٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١٨٧/٧ - ١٨٨ ) .

(٣) وهى رواية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : (( لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى )) قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ هؤُلاءِ الَّذِينَ نُوَدِّهِمْ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا )) .  
رواه الطبراني .

وقال ابن كثير : (( وهذا اسناد ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي متخرق وهو حسين الأشقر ، ولا يقبل خبره فى هذا المحل )) .  
وقال الهيثمي : (( رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع ، وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة ، وبقيّة رجاله ثقات )) .

راجع : المعجم الكبير للطبراني ( ٣٩/٣ ) ، تفسير ابن كثير ( ١٨٩/٧ ) ، مجمع الزوائد للهيثمى ( ١٠٣/٧ ) .  
قلت : هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم .

انظر : منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٥٢ ) ، تفسير فرات الكوفى ( ص ١٤٤ ) ، الصراط المستقيم للبياضى ( ١٨٨/١ - ١٨٩ ) ، الاختصاص للمفيد ( ص ٦٣ ) ، بحار الأنوار للمجلسي ( ٧٧٨/٦ ) ، تفسير الصافى للكاشاني ( ٢٧٣/٤ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١١/٣ ) .



ولا حرج في ذلك ، فإنّ المودة / الصحيحة لآل من محبهم  
 والتعظيم لهم بما هو لائق بهم من أعظم القرب إلى الله تعالى ، لا ما  
 يصنفه الرافضة من المغالاة بهم وإخراجهم عن حدهم ، كونهم أفضل من  
 الأنبياء<sup>(٢)</sup> ، وأنّ الامامة والعصمة واجبة لهم ، وأنهم يعلمون الغيب<sup>(٣)</sup>  
 وأعداد الرمال<sup>(٤)</sup> ، وأنّ المهدي حاضر في كل مكان ، لو تحدث اثنان كان  
 معهم<sup>(٥)</sup> ، ونحوه من الاعتقادات الفاسدة ، فإنّ ذلك ليس من المودة لهم  
 بل من الفسوق والمباعدة عنهم<sup>(٦)</sup>.

(١) قال الحافظ ابن كثير : (( والحق تفسير الآية بما فسرها به  
 الإمام حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ، كما رواه عنه  
 البخاري ولا تنكر الوصاة بأهل البيت ، والأمر بالاحسان إليهم ، واحترامهم  
 وكرامتهم ، فإنهم من ذرية طاهرة ، من أشرف بيت وجد على  
 وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة  
 النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة ، كما كان عليه سلفهم ، كالعباس  
 وبنيه ، وعليّ وأهل بيته وذريته ، رضي الله عنهم أجمعين )) .  
 ( تفسير ابن كثير ، ١٨٩/٧ ) .  
 وأما قوله عليه السلام والسلم لعمة العباس : (( والذي نفسي  
 بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله )) - رواه الترمذي  
 والحاكم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ( سنن الترمذي  
 رقم : ٣٧٥٨ ) ، ( مستدرک الحاكم ، ٣٣٣/٣ ) - فمعناه - كما ذكره  
 العلامة محمد خليل هراس شارح العقيدة الواسطية - لا يتم ايمان أحد  
 حتى يحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أولا لأنّهم  
 أولياءه وأهل طاعته الذين تجب محبتهم وموالاةهم فيه .  
 ثانيا : لمكانهم من رسول الله واتصال نسبهم به .  
 انظر : شرح العقيدة الواسطية (ص ٢٤٧) .  
 قلت : يفهم من قوله : (( أولياءه وأهل طاعته )) أنّ من شروط  
 محبتهم وموالاةهم فيه : طاعتهم وولاءهم لله ، وإذا اختل الشرط فلا  
 محبة ولا ولاء لهم ، والله أعلم .  
 (٢) سيأتي في صفحة : ٣٢٥ .  
 (٣) تقدم في صفحة : ٢٠٤ .  
 (٤) سيأتي في صفحة : ٣٤٩ .  
 (٥) سيأتي أيضا في صفحة : ٣٤٨ .  
 (٦) إنّ هذا الكلام وهذا الاعتقاد ليس بمجرد فسوق ولا معصية وانّما هو  
 كفر بالله تبارك وتعالى .

( السابع )

**ومنها** : حديث الطائر<sup>(١)</sup> المنسوب إلى أنس بن مالك خنساءم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بطائر مشوى ، فقال : (( اللهم آتني بأحب خلقك إليك )) ، فجاء علي رضي الله عنه ثلاث مرات وأنس يرده ، فبصق عليه ، فبرص من قرنه إلى قدمه .

والجواب من وجوه : -

الأول : نقول هذا حديث مكذوب .الثاني : نقول مردود لأنهم يدعون أن أنسا كذب ثلاث مرات في

مقام واحد ، فترد روايته .

(١) الحديث رواه الترمذى والحاكم .

وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .  
 وقال الذهبي : ابن عياض لا يعرفه ، ولقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه ، فلما علق هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه ، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء .

وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصلح .

وقال فتني : له طرق كثيرة كلها ضعيفة .

وعلق عليه ابن تيمية فقال : إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل .

وقال الحافظ ابن كثير : فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك وكل منها فيه ضعف ومقال .  
 وقد ضعفه الألباني .

راجع : سنن الترمذى ( تحفة الأحوذى ، ٢٢٣/١٠ ) ، المستدرک ( ١٣٠/٣ ) ، العلل المتناهية لابن الجوزى ( ٢٢٩/١ ) ، تذكرة الموضوعات للفتني (ص٩٦) ، منهاج السنة (٣٧١/٧) ، البداية والنهاية ( ٣٦٥ / ٧ ) ، المشكاة ( رقم : ٦٠٨٥ ) .

- وهذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الارشاد للمفيد(ص٢٤) الصراط المستقيم(١/١٩٢) ، منهاج الكرامة(ص١٢٦،١٧١) ، الرسالة الوازعة ليحيى الحسيني(ص٤١) ، عقائد الامامية الاثنى عشرية (٣/١٤٢) .  
 وانظر أيضا الرد عليه في الإمامة للآمدى(ص١٤٧) ، منهاج السنة (٣٧١/٧ - ٣٨٥) ، رسالة في الرد على الرافضة(ص٢٣٧) ، مختصر التحفة(١٦٤) .

الثالث : نسلم صحته ، ونقول معنى أحب خلقك يأكل منسه :  
الذى أحببت أن يأكل منه حيث كتبتة رزقا ، لا ما يعنيه الرفضة أن  
عليا أحب إلى الله تعالى فإنه يلزم من ذلك أن يكون أحب من النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وهذا ظاهر البطلان .

( الثامن )

ومنها : حديث (( حب عليّ جنة لا تضر معه سيئة ، وبغضه  
سيئة لا ينفع معها حسنة ))<sup>(١)</sup>.

قلنا : هذا حديث مكذوب ، والدليل عليه من وجوه : -

الأول : أن أكثر الخلق محبة لعليّ أبوه ولم ينفعه ذلك لقوليه  
صلى الله عليه وسلم : (( إن أخف أهل النار عذابا أبوطالب في قدميه  
نعلان يغلى منها دماغه ))<sup>(٢)</sup>.

(١) أورده الديلمي في فردوس الأخبار ، ونصه : (( حبّ عليّ  
ابن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا ينفع معها  
حسنة )) . ( الفردوس ، ٢٢٧/٢ ) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( وهذا الحديث مما يشهد المسلم  
بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوله ، فإن حب الله ورسوله أعظم  
من حبّ عليّ ، والسيئات تضر مع ذلك ... ولو ترك رجل الصلاة والزكاة  
وفعل الكبائر لضره ذلك مع حبّ النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف  
لا يضره ذلك مع حبّ عليّ ؟ )) . منهاج السنة بتصرف ( ٧٣/٥ - ٧٤ ) .  
هذا الحديث أورده الروافض في كتبهم ، نحو منهاج الكرامنة  
للحلي ( ص ١٢٠ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ١٩٢/١ ) .  
ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة ينظر منهاج  
السنة ( ٧٣/٥ ) ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ٢٠٤ - ٢٠٧ ، ٢٨٤ ) .

(٢) الحديث في الصحيحين ، ولفظه عند البخارى : عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده  
عمه ، فقال : (( لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في حضاح من  
النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه )) .  
( فتح الباري ، ح : ٣٨٨٥ ) ، ( صحيح مسلم ، ح : ٣٦١ - ٢١١ ) .

الثاني : أن الرافضة يدعون / أن كل الأمة من الصحابة وبني أمية ٢٦/ب

وبني العباس وكافة أهل السنة يبغضون علياً رضي الله عنه ، وعلى هذا تكون أعمال هؤلاء من الخير جميعا حابطة ، والقرآن يكذب ذلك بمدح الصحابة ، ومدح من يعمل صالحا ، وأن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره (١) ، والقرآن مشحون من أمثال ذلك ، ولم يشترط في شيء من ذلك حبّ عليّ ولا بغضه .

الثالث : أن هذا إن صح نص القرآن وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من جواز ترك المفروضات وتعطيل الحدود واتيان المنهيات من الزنا والخمر وأكل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي مع وجود محبته ، وهل اعتقاد مثل ذلك إلا كفر محض ، نعوذ بالله منها .

( التاسع )

ومنها : سقي الماء يوم القيامة (٢).

وهو باطل من وجوه : -

الأول : أن الكوثر للنبي صلى الله عليه وسلم بقولمه : (( إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوْثَرَ )) ، ولم يقل ذلك لعليّ رضي الله عنه وقد نُقِلَ : (( أَنْ

- (١) يشير إلى قوله تعالى : (( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره )) ، سورة الزلزلة ، آيتا : ٧ ، ٨ .  
(٢) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، مثل تفسير فرات الكوفي ( ص ٥٥ ) ، تفسير الصافي للفيض الكاشاني ( ٣٨٣/٥ ) .  
(٣) سورة الكوثر ، آية : ١ .

(٤) حديث الكوثر وارد في صحيح البخارى وهو عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال : سألتها عن قوله تعالى : (( إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوْثَرَ )) قالت : (( هو نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم ، شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم )) . ( فتح الباري ، ج : ٤٩٦٥ ) .  
ووارد أيضا في صحيح مسلم عن أنس ، والحديث طويل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (( أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم ==

أولهم وورودا فقراء المهاجرين<sup>(١)</sup> ، ولم ينقل أن أحدا يسقيهم .

الثاني : أن هذا مما يحيله العقل ، إذ يتكل الناس في سقي

الماء يوم العطش الأكبر إلى واحد وهم ملء الأرض أمواتا كأنهم جراد

منتشر لا يعلم عدد أقل بطن منهم إلا الله تعالى ولم يفرغ علي رضي

الله عنه من سقي واحد منهم إلا مات الباقون عطشا ، وهذا من حقه أن

يذكر في ضحكاتهم ومضحكاتهم .

الثالث : أن بعض ظرفاء أهل السنة لما سمع ذلك قال لبعض

الرافضة : إذا جعلتم عليا ساقيا ، جعلنا أبا بكر معه الخبز واللحم

والطعام ، وعمر معه الحلوى ، وعثمان معه الفاكهة ، ولله دره قابـل

ضحكهم بضحكهم .

== قال : فاتته نهر وعدنيه ربّي عز وجل عليه خير كثير ، هو حوض تـردّ عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم ، فأقول ربّ إاته من أمتي ، فيقول : ما تدري ما أحدثت بعدك )) .

( صحيح مسلم ، ج : ٥٣ - ٤٠٠ ) .

(١) رواه الامام أحمد والطبراني ، ونصه عند المسند : عن ثوبان

يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( إن حوضي من

عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل

وأكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا أول الناس

ورودا عليه فقراء المهاجرين ... )) .

قال الهيثمي : له حديث في ذكر الحوض في الصحيح باختصار -

رواه الطبراني وفي رواية عنده (( وأكثر الناس ورودا عليه فقـراء

المهاجرين )) بدل (( أول من يرده )) ، ورجال الرواية الثانية رجال

الصحيح )) .

راجع : المسند للامام أحمد ( ٢٧٥/٥ ) ، معجم الكبير للطبراني

( ٩٦/٢ ، ٩٨ ) ، مجمع الزوائد للهيثمي ( ٢٦٠/١٠ ) .

(٢) الشيعة الرافضة هدام الله إلى الصواب يأتون بالأدلة

المضحكة مما يضطر المؤلف أن يذكر أشياء مثلها استهزاء وتوبيخا لهم

حتى يعرف القارئ أن مذهب الرافضة لا يستطيع الوقوف والصمود أمام

أهل السنة والجماعة عند المجادلة والمناقشة .

الرابع : أن هذا غير لائق لعليّ رضي الله عنه / كونه يجعل سقا

وخداما لرفيع ووضيع ، وحاشا قدر أمير المؤمنين من ذلك بل هو رضي

الله عنه صاحب المقام الرفيع والأعزاز والأكرام ومخدوم الخدام .

( العاشر )

ومنها : دعواهم رد الشمس لعليّ رضي الله عنه . (١)

(١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، فقال : حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت : (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس )) ، قالت أسماء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت )) .

قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع بلا شك .

قال السيوطي : فضيل الذي أعلّى به الطريق الأول ثقة صدوق احتج به مسلم في صحيحه ... وروى عنه البخاري في الأدب ... إلى أن قال : - قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات ... إلى أن قال : - ومما يشهد بصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره : ما أوتي نبي معجزة إلا أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم نظيرها أو أبلغ منها ، وقد صح أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين فلا بد أن يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك فكانت هذه القصة نظير تلك والله أعلم اه . بتصريف .

وقال محقق الفوائد المجموعة : هذه القصة أنكرها أكثر أهل العلم لأوجه : -

الأول : أنها لو وقعت لنقلت نقلا يليق بمثلها .

الثاني : أن سنة الله عزوجل في الخوارق أن تكون لمصلحة عظيمة ولا يظهر هنا مصلحة ، فإنه إن فرض أن عليّاً فاتته صلاة العصر كما تقول الحكاية فإن كان ذلك لعذر فقد فاتت النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر يوم الخندق لعذر وفاتته وأصحابه صلاة الصبح في سفر فملاهما بعد الوقت ...

الثالث : أن طلوع الشمس من مغربها آية قاهرة إذا رآها الناس آمنوا جميعاً كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وبذلك فسر قول الله عزوجل (( يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها )) الآية ، فكيف يقع مثل هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينقل أنه ترتب عليه إيمان رجل واحد . اه بتصريف .

راجع : الموضوعات لابن الجوزي (١/٢٥٥ - ٢٥٦) ، اللآلي الممنوعة في الأحاديث الموضوعية للسيوطي (١/٢٢٦ - ٢٤١) ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني (ص ٢٥٧) .

قلت : هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : منهاج الكرامة

وهو مكذوب لم يأت إلا من نقلهم ، وهم أخصام لا يقوم مجرد نقلهم على الخمم حجة ، ولم يثبت إلا ليوشع بن نون فتى موسى فإنسه كان يقاتل الجبارين عمير الجمعة فترجح عليهم قبيل المغرب فخشي أن تغرب الشمس ويدخل حكم السبت فيكف يده عنهم لحرمة القتسسال فيترجعون عليه ، فسأل الله تعالى ايقاف الشمس ، فوقفت حتى غلبهم وفرغ من قتالهم ، ثم غربت ، وفي ذلك قيل :<sup>(١)</sup>

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخذر يطلع  
فوالله لا أدري أحلام نائم المت بنا أم كان في الركب يوشع<sup>(٢)</sup>

== للحلى ( ١٢٦ ، ١٨٩ ) ، الصراط المستقيم للبياضي (٢٠١/١)، الاحتجاج للطبرسي (١٢٠/١) ، عقائد الامامية الاثني عشرية للزنجاني(١٤٣/٣) .  
ولمزيد من معرفة ردود العلماء إضافة إلى قول المؤلف هنا ينظر كتاب الإمامة للأصبهاني (ص٢٣٨ - ٢٤٠)، منهاج السنة(١٦٥/٨ - ١٩٨) .  
(١) ومما يؤكد على ذلك حديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس )) ، رواه أحمد .  
قال ابن كثير : انفرد به أحمد من هذا الوجه وهو على شرط البخارى ، وفيه دلالة على أن الذى فتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام ، لا موسى ، وأن حبس الشمس كان من فتح بيت المقدس لا أريحا كما قلنا ، وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام ، فيدل على ضعف الحديث الذى رويناها : أن الشمس رجعت حتى صلى علي بن أبي طالب صلاة العصر ، بعد ما فاتته بسبب نوم النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته ، فسأل رسول الله أن يردها الله عليه حتى يصلى العصر فرجعت ، وقد صححه أحمد بن أبي صالح المصرى ولكنه ليس فى شيء من الصحاح ولا الحسان ، وهو ما تتوافر الدواعى على نقله ، وتفردت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها ، والله أعلم . اهـ .  
راجع : المسند للإمام أحمد ( ٣٢٥/٢ ) ، قصص الأنبياء لابن كثير ( ٢٠٨/٢ ) .

قلت : الخبر أورده ابن جرير فى تاريخه ( ٤٣٩/١ ، ٤٤٠ ) ،  
والبغوى فى تفسيره ( ٤١/٣ ) ، وابن كثير فى قصص الأنبياء ( ٢٠٧/٢ ) .

(٢) لم أجد له على أصل ، والله أعلم .

( الحادى عشر )

**ومنها** : دعواهم أنّ سلمان الفارسي كان من حزب عليّ رضي الله عنه بدون الخلفاء قبله ، وأنّ عليّاً ليلة موته جاء من المدينة إلى مدائن كسرى بليلة واحدة وغسله ثمّ رجع إلى المدينة في تلك الليلة .<sup>(١)</sup>

وهذا من البهت والزور ومكابرة الظاهر فإنّ الأشهر والأظهر من أنّ سلمان كان حاكما في المدائن من قبل عمر رضي الله عنه عاملا له<sup>(٢)</sup> عليها يدعوا إلى إمامته وطاعته ، قاتل الله الرافضة أتى يؤفكون .

( الثانى عشر )

**ومنها** : قولهم : إنّ عليّاً لم يشرك بالله طرفة عين ، تعريضا<sup>(٤)</sup> بأنّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة كان يعبد الأصنام.<sup>(٥)</sup>

(١) هذا القول أورده بعض علماء الرافضة في كتبهم ، انظر : - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٢٥/٤) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٦٣/٣ ) .

(٢) هذا القول ذكره الرافضي البياضي في كتابه الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ( ٢٠٥/١ ) .

(٣) أورده ابن سعد في طبقاته ، وفيه أيضا : أنّ عمر جعل عطاء سلمان ستة آلاف ، وقيل : خمسة آلاف ، وقيل : أربعة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيف يديه . الطبقات (٨٨،٨٧،٨٦/٤) .

قلت : الخبر دليل واضح أنّ سلمان الفارسي من أتباع عمر بل من ولاته المخلصين له ، فكيف تزعم الرافضة أنه من حزب عليّ فقط دون الخلفاء قبله ، والتاريخ شاهد على ذلك .

(٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : تفسير فسرات الكوفى (ص٤٤) ، الرسالة الوازعة (ص٥٤) ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٣٧٥/١) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني (١٥٠/٣ - ١٥١) .

قلت : ولمزيد من ردود المؤلف على هذه الشبهة انظر الرد عليها أيضا في مختصر التحفة الاثنى عشرية للألوسي (ص١٨٠ - ١٨١) .

(٥) أورده الألوسي بمعناه في كتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص١٨٠) ، وذكر أنّ هذا القول لم يذكره في بحث الامامة أحد من أهل السنة والشيعة .

قلت : هؤلاء الروافض يتجاهلون أنّ الاسلام يجبّ ما قبله ، والتوبة تزيل ما قد سلف ، والحسنة تمحو السيئة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( فإنّ الاسلام يجبّ ما كان قبله ، وأنّ الهجرة تجبّ ما كان قبلها )) ، رواه أحمد في المسند (١٩٩/٤) ، وصححه الألبانى (الإرواء ، ١٢١/٥) ، وقال صلى الله عليه وسلم أيضا : (( التائب من الذنب كمن



والجواب عنه من وجوه :-

الأول : أن نقول معنى ذلك أنه أسلم قبل البلوغ ، فلا يكون ذلك

من خصائص علي رضي الله عنه لأن سائر أطفال / الصحابة الذين طرأ  
ب/٢٧ الاسلام عليهم بل كل مولود من المسلمين إلى يوم القيامة الصالح منهم  
والطالح لم يشرك بالله طرفة عين .

الثاني : أن طفل الكفار محجورا عليه من الايمان حتى يبلىغ<sup>(١)</sup>

(= لا ذنب له ) ، رواه ابن ماجه ، وحسنه الألبانى ( صحيح سنن ابن  
ماجه للألبانى ، ٤١٨/٢ ) .  
وقال صلى الله عليه وسلم أيضا : (( اتبع السيئة الحسنة تمحها ))  
رواه الامام أحمد والدارمي والترمذى .  
وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .  
وحسنه الألبانى .  
( المسند للامام أحمد ، ١٥٨/٥ ، سنن الدارمي ، ٢٢٣/٢ ، سنن  
الترمذى بشرح التحفة الأحوذى ، ١٢٢/٦ ، المشكاة ، رقم : ٥٠٨٣ ) .  
قلت : والصحابة رضوان الله عليهم هم صدر الأمة وقودتها  
وخيرها وأفضلها ، أسلموا وهاجروا وتابوا وعملوا الحسنات ، فكانوا كيوم  
ولدتهم أمهاتهم كلهم من أهل الجنة إن شاء الله .  
والرافضة أخزاهم الله وهم أحفاد المجوس عبدة النيران ، كيف  
يتجرأون بانتقاصهم لهؤلاء الصحابة الكرام ، وما هو إلا الحقد والعصبية  
وهدم الاسلام ودولته ، واقامة دولة المجوسية وإعادة ملوك كسرى في إيران  
وهي الدولة الساسانية ، ولمزيد من المعرفة انظر كتاب وجاء دور المجوس  
لعبد الله محمد الغريب .

(١) تعريضا بأن أبوى علي رضي الله عنه مشركان بالله ، أمّا  
أبو طالب فظاهر حيث مات كافرا كما تقدم في صفحة : ٢٩١ ، وأما أمّه  
فاطمة بنت أسد فإنها أسلمت بعد موت أبي طالب وهاجرت إلى  
المدينة وتوفيت بها .

انظر بشأنها : أسد الغابة لابن الأثير ( ٢١٧/٧ ) .

باجماع الفقهاء<sup>(١)</sup> ، فكيف يجعل راجحا وفضلا على ايمان البالغ<sup>(٢)</sup> .

(١) ومما يدل على أن الصبي مرفوع عنه التكليف قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( رفع القلم عن ثلاثة .. (ومنها) : وعن الصغير حتى يبلغ )) ، رواه أبو داود والنسائي والدارمي وأحمد والحاكم . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . وصححه الألباني .  
وقال أحمد شاكر : اسناده صحيح .  
( سنن أبي داود ، رقم : ٤٢٩٨ ، سنن النسائي رقم : ٣٤٣٢ ، سنن الدارمي ، ١٧١/٢ ، المسند ، ت أحمد شاكر ، رقم : ٩٤٠ ، مستدرک الحاكم ، ٥٩/٢ ، المشكاة رقم : ٣٢٨٧ ، ارواء الغليل رقم : ٢٩٧ ) .  
قلت : وقد اختلف الفقهاء في ايمان الصبي إلى أقوال :-  
- الحنفية والمالكية ، قالوا : إن صدرت من صبي مميز التصرف النافع له نفعاً محضاً كاعتناق الإسلام يصح منه وينفذ بدون توقف على إجازة وليه أو وصيه ، رعاية لجانب نفعه .  
- وذهب الشافعي بأن الصبي المميز يعتبر إسلامه كإسلام سيدنا علي رضي الله عنه .  
- وأما الحنابلة فقالوا : يصح تصرف المميز بإذن الولي ، ويصح إقراره فيما أذن له فيه .  
انظر الفقه الإسلامي ( ٤١٨/٥ - ٤١٩ ) .

قلت : الحاصل في هذه الأقوال : أن الصبي المميز يعتبر إسلامه سواء كان بالآذن أو لا ، لأن نفعه محض ، والذين اشتروا الإذن من الولي فقد روي أن أبا طالب أذن لعلي الإسلام بدليل عن محمد بن كعب قال : (( أول من أسلم من هذه الأمة خديجة ، وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلي وأسلم علي قبل أبي بكر ، وكان علي يكتم إيمانه خوفاً من أبيه ، حتى لقيه أبوه ، فقال : أسلمت ؟ قال : نعم ، قال : آزر ابن عمك وانصره )) . تاريخ الإسلام للذهبي ( ١٣٦/٢ ) ، السيرة النبوية لابن كثير ( ٤٣١/١ ) .

(٢) ومما يؤكد أن أبا بكر أفضل من علي قول علي نفسه أن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر .  
عن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب قال : (( يا أبت من خير هذه الأمة بعد رسول الله ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، قال : فخشيت أن أقول ثم من ؟ فيقول : عثمان ، فقلت : أنت يا أبت ، فقال : أبوك رجل من المسلمين )) .  
رواه الإمام أحمد في فضائل المحابة .  
وقال محققه : اسناده صحيح . ( الفضائل ، ١٥٣/١ ) .

( الثالث عشر )

ومنها : دعواهم أن علياً رضي الله عنه لم يحدث له إسلام بل لم يزل مسلماً ، وإذا قال أحد : إن علياً أسلم ، كبر عليه <sup>(١)</sup> .

قلنا : ذلك من الجهل وعمى القلب الغالب ، فإن الله تبارك وتعالى يقول لنبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الذي عرف الإيمان به :  
 (( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ )) <sup>(٢)</sup> ، فكيف بغيره من أتباعه .

( الرابع عشر )

ومنها : قولهم : أن الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلغة عليّ ، فقال : يا رب أنت تخاطبني أم عليّ ، فقال : بل أنا ، لكن لما سمعتك تقول لعليّ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فاطلعت على قلبك فمارأيتك تحب أحداً أكثر من عليّ فخاطبتك بلغته ليطمئن قلبك <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الظاهر عند كتب الشيعة : أن علياً كان أسبق الخلق إيماناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة .  
 انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٢١ - ٢٢ ) ، الرسالة الوازنة ليحيى الحسيني ( ص ٤٧ ) ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ٣٧٥/١ - ٣٧٦ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ١٥١/٣ ) .  
 قلت : ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة إضافة لرد المؤلف عليها انظر الإمامة للآمدی ( ص ١٤٩ - ١٥١ ) ، الإمامة للأصبهاني ( ص ٢٢٩ - ٢٣١ ) .  
 (٢) تكلمة الآية : (( . . . ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم )) ، سورة الشورى ، آية : ٥٢ .  
 (٣) حديث المخاطبة ذكره ابن مطهر الحلي الرافضي الشيعي في كتابه منهاج الكرامة ( ص ١٢٥ ) ، ونعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ( ٨٩/٤ ) .  
 وانظر أيضا رد ابن تيمية عليها في منهاج السنة ( ٤٢ - ٤١/٥ ) .

قلنا : كذب هذا ظاهر من وجوه : -

الأول : أن هذا الحديث كان في غزوة تبوك<sup>(١)</sup> حين استخلفه فسي المدينة على النساء والمبىان ، وهو آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمعراج<sup>(٢)</sup> كان على رأس الأربعين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم في مكة ، فهذا من تلفيق من لا يعرف كيف يكذب إذ بينهما فسوق عشرين سنة .

الثاني : أن الرافضة لا يجوزون الكلام على الله تعالى وقولهم ها هنا إن خاطبه بلغة علي رضي الله عنه متناقض .

الثالث : أن اعتقادات ذلك كفر لا يستلزم أن يكون في علي شيء

من ذلك / شبه الله تعالى وهو يقول عز وجل : (( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ))<sup>(٥)</sup> .

الرابع : يستلزم أيضا أن يكون علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أحب من الله تعالى ويطمئن بخطابه أكثر من خطاب الله تعالى وهو سبحانه يقول : (( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ))<sup>(٦)</sup> .

(١) تبوك : موضع بين وادي القرى والشام . ( معجم البلدان ، ١٤/٢ ) .

قلت : تبوك مدينة من مدن المملكة ، تقع في شمال غرب السعودية وتبعد عن المدينة المنورة بحوالي ٦٩٠ كم .

(٢) كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من الهجرة ، انظر سيرة ابن هشام (٥١٥/٤) ، طبقات ابن سعد (١٦٥/٢) ، تاريخ خليفة (ص ٩٢) .

(٣) وقد أرخ الزهري ذلك قبل خروجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بسنة ، وهو قول لعروة بن الزبير أيضا . ( دلائل النبوة للبيهقي ٣٥٤/٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٢٤١/٢ ، البداية والنهاية ١٠٧/٣ ) .

- وأرخه ابن اسحاق بعد البيعة بنحو عشر سنين . ( البداية ١٠٧/٣ ) .

- أما البخاري فقد ذكر الاسراء والمعراج بعد موت أبي طالب .

( صحيح البخاري مع شرح فتح الباري ، ١٩٦/٧ ) .

(٤) هذا القول وارد في كتب الشيعة ، راجع الأصول من الكافي

( ١٠٦/١ - ١٠٧ ) ، التوحيد لابن بابويه القمي (ص ١٤٧) ، الاحتجاج (٢٠٣/١) .

(٥) تكملة الآية : (( ... وهو السميع البصير )) ، سورة الشورى ، ١١ .

(٦) سورة الرعد ، من آية : ٢٨ .

### الفصل الثالث

#### فيما خالفوا فيه من مسائل الأصول

وسنذكر منه ما هو ظاهر التداول .

( الأول )

فمن ذلك : نفي الروية<sup>(١)</sup> .

واحتجوا بقوله تعالى لموسى عليه السلام : (( لَنْ تَرَانِي ))<sup>(٢)</sup> ولن

بإجماع أهل العربية لنفي التأبيد<sup>(٣)</sup> .

قلنا : الجواب من وجوه : -

الأول : أن النفي في الدنيا ، لا في الآخرة<sup>(٤)</sup> ، لأن الله تعالى نفي

تمنى الموت عن اليهود ، وأكده بأبدا بقوله تعالى : (( وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ

أَبَدًا ))<sup>(٥)</sup> ، ثم أخبر أنهم يتمنونونه في الآخرة بقوله تعالى إخبارا عنهم :

(( يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ))<sup>(٦)</sup> ، وبقوله تعالى : (( يَلَيْتَهَا كَانَتِ

الْقَاضِيَةَ ))<sup>(٧)(٨)</sup> .

(١) القول بنفي الروية مذكور في بعض كتب الشيعة مما يدل على أنهم يعتقدونه .

انظر : الأصول من الكافي للكليني ( ٩٥/١ ) ، التوحيد لابن بابويه القمي (ص ١٠٧ ، ١١٩ ) ، الاحتجاج للطبرسي ( ٢٠٤/١ ) .

قلت : إضافة إلى رد المؤلف على هذه الشبهة ، انظر منهاج السنة لابن تيمية ( ٣١٥/٢ - ٣٢١ ، ٣٣٠ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ( ص ٩٦ - ٩٨ ) .

(٢) سورة الأعراف ، من آية : ١٤٣ .

(٣) حكى الرازي ما نقل عن أهل اللغة في تفسيره : أن كلمة لن للتأبيد . راجع : التفسير الكبير للرازي (٢٣٣/١٤) ، وأنظر أيضا تفسير البغوي ( ٢ / ٢٧٦ ) .

(٤) وقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع السلف على اثبات الروية بالعين في الآخرة ونفيها في الدنيا . منهاج السنة (٣١٦/٢) .

(٥) سورة البقرة ، من آية : ٩٥ .

(٦) سورة الزخرف ، من آية : ٧٧ .

(٧) سورة الحاقة ، آية : ٢٧ .

(٨) هذا الجواب أورده البغوي في تفسيره ( ٢٧٦/٣ ) .

الثاني : قوله تعالى : (( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا  
نَاطِرَةٌ )) (١)(٢)

الثالث : قوله تعالى عن الكفار : (( كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ  
لَمَّخَجُونَ )) (٣)(٤) ، فيدل على أن المؤمنين لا يحجبون عنه ، والذي لا  
يحجب عن الآخر لا بد وأن يكون يراه . (٥)

---

(١) سورة القيامة ، آيتا : ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) قال البغوي : (( ناصرة : أي ناعمة بالنظر، إلى ربها )) .  
( شرح السنة للبغوي ، ٥٤٩/٧ ) .  
وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله تعالى في القيامة في الأحاديث  
الصحيحة ، لا يمكن إنكارها ولا منعها ولا نفيها .  
- منها : ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن الناس قالوا :  
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( هل تضارون في القمر  
ليلة البدر ؟  
قالوا : لا يا رسول الله .  
قال : (( فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟  
قالوا : لا يا رسول الله .  
قال : (( فإنكم ترونه كذلك . . . )) ، الحديث طويل ، انظر :  
صحيح البخاري ( فتح الباري ، ج : ٧٤٣٧ ) ، وصحيح مسلم  
( ج : ٢٩٩ - ١٨٢ ) ، واللفظ للبخاري .  
(٣) سورة المطففين ، آية : ١٥ .

(٤) ومعنى الآية : أن هؤلاء المكذبين بيوم البعث والنشور ، هم  
يومئذ عن ربهم لمخجوبون ، فلا يرونه ، ولا يرون شيئاً من كرامته يصل  
إليهم . انظر تفسير الطبري ( ٤٩٢/١٢ ) .

(٥) قول المؤلف رحمه الله هنا : هو مفهوم مخالفة الآيية ،  
وقد احتج الشافعي رحمه الله بهذه الآية على الرؤية لأهل الجنة فقال  
رحمه الله : (( لما أن حُجِبَ هؤلاء في السخط ، كان في هذا دليل على أن  
أولياءه يرونه في الرضى )) . ( شرح العقيدة الطحاوية ، ص ٢٠٦ ) .

الرابع : أن موسى عليه الصلاة والسلام من كبار الأنبياء وقد سأل  
الرؤية فيدل على جوازها<sup>(١)</sup> ، وكيف يعلم الرافضي الكلب الأعمى القلب  
ما يجهله الأنبياء .

الخامس : أن الله تعالى علق الرؤية على ممكن وهو استقـرار  
الجبل مكانه ، والمعلق على الممكن ممكن<sup>(٢)</sup> .

السادس : أن الحكم بعدم الرؤية يجوز الشكوك في وجود البارئ  
جل وعلا ، وكيف يعبد أو يجزم بوجود من هو مقطوع بأنه لا يرى<sup>(٣)</sup> .

(١) هذا القول مذكور في شرح العقيدة الطحاوية بمعناه ، انظر  
صفحة ( ٢٠٦ ) ، وشرح العقيدة الواسطية لخليل هراس ( ص ١٥٨ ) .

(٢) لما طلب موسى عليه السلام الرؤية ، فقال الله عز وجل :  
( ( لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ) ) ، أي  
فأجاب ربه تعالى بقوله إناك ( ( لن تراني ) ) أي رؤيتك لي غير ممكنة  
لك لضعفك وعجزك لأنك مخلوق وبشر ضعيف ، ولكن إذا أردت أن تتأكد  
من رؤيتك لي في هذه الحياة الدنيا أنها غير ممكنة فانظر إلى الجبل  
فإن استقر مكانه بعد أن أتجلى له فسوف تراني ، ( ( فلما تجلى ربه  
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ) ) أي مغشيا عليه ، وإذا كان الله  
سبحانه وتعالى يمكن أن يتجلى للجبل فيمكن أيضا أن يتجلى لنا ، ولكن  
ليس في هذه الحياة الدنيا كما اعترف موسى بقوله في آخر الآية :  
( ( وأنا أول المؤمنين ) ) ، سورة الأعراف ، آية : ١٤٣ .  
قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ( ( قيل : أول المؤمنين بأنه لا يراك  
حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده ) ) .  
راجع : تفسير البغوي ( ٢٧٦/٣ ) ، منهاج السنة ( ٣٣٣/٢ ) .

(٣) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ( ( فكل ما كان وجوده أكمل كان  
أحق بأن يرى ، وكل ما لم يمكن أن يرى فهو أضعف وجودا مما يمكن أن  
يرى . . . والموجود الواجب الوجود - يعني الله سبحانه وتعالى - أكمل  
الموجودات وجودا وأبعد الأشياء عن العدم فهو أحق بأن يرى ، وإنما لم  
نره لعجز أبنائنا عن رؤيته لا لأجل امتناع رؤيته ، كما أن شعاع الشمس  
أحق بأن يرى من جميع الأشياء ) ) . منهاج السنة بتصرف ( ٣٣٢/٢ ) .

السابع : أن المدعى لواحد حيا لا ينعم أو يلذ عيشا أو يعتاض<sup>(١)</sup>

ب/٢٨

بشيء / دون رؤيته .<sup>(٢)</sup>

قالوا : الذي يرى يلزم أن يكون في جهة ، والجهة عن الله تعالى<sup>(٣)</sup>

منتفية .<sup>(٤)</sup>

قلنا : لا خلاف في أنه تعالى يرى العباد ، وإذا جاز أن يراهم

مع تنزيهه عن الجهة جاز أن يروه كذلك .<sup>(٥)</sup>

(١) يعتاض : من العوّض وهو البذل ، والجمع أعواض ، وأعتاض : أخذ العوض . ( لسان العرب ، ١٩٢/٧ ) .

(٢) ومما يؤكد هذا القول أثر عن أبي بكر الهذلي قال : (( لَمَّا تخلف موسى عليه السلام بعد الثلاثين حتى سمع كلام الله ، اشتاق إلى النظر إليه ، فقال : ربّ أرني انظر إليك ، قال : لن تراني ، وليس لبشر أن يطبق أن ينظر إليّ في الدنيا ، من نظر إليّ مات ، قال : اللهمسي ، سمعت منطلقك ، واشتقت إلى النظر إليك ، ولأن انظر إليك ثمّ أموت ، أحبّ إليّ من أن أعيش ولا أراك ، قال : فانظر إلى الجبل فإنّ استقر مكانه فسوف تراني )) . ( تفسير الطبري ، ٥٠/٦ ) .

(٣) يرى : ليست في نسخة (( ب )) .

(٤) هذا القول ذكره الرافضي ابن مطهر الحلبي في كتابه منهاج الكرامة (ص ٨٢) ، والطبرسي في الاحتجاج ( ١٩٩/١ ) .

- وقد ردّ على هذه الشبهة شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ( ٣٢١/٢ - ٣٥٨ ) ، ومجموع الفتاوى ( ٢٦٢/٥ ) .

(٥) والتحقيق في هذا الحكم أنه لا يصح اطلاق الجهة على الله تعالى نفيا ولا اثباتا ، بل لا بد من التفصيل :-

- إذا كان المقصود بها جهة سفلى فإنّها منتفية عن الله وممتنعة عليه لأنّ الله تعالى قد وجب له العلو المطلق بذاته وصفاته .

- وإذا كان المقصود بالجهة علو تحيط به فهي منتفية عن الله وممتنعة عليه أيضا ، فإنّ الله أعظم وأجل من أن يحيط به شيء مـسـن مخلوقاته ، قال الله تعالى : (( ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء

وسع كرسيه السموات والأرض )) ، البقرة : ٢٥٥ .

- وإذا كان المقصود بها جهة علو تليق بعظمته وجلاله من غير إحاطة به ، فهي حق ثابت لله تعالى واجبة له .

قلت : ولعل المؤلف رحمه الله أشعري لأنّ شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر أنّ متأخري الأشعري يثبتون الرؤية وينفون الجهة ، والله تعالى أعلم .

انظر : منهاج السنة لابن تيمية ( ٣٢١/٢ - ٣٥٨ ) ، مجموع فتاوى ابن تيمية ( ٢٦٤/٥ ) ، رسائل في العقيدة لابن العثيمين ( ص ٦٨ ) .



( الثاني )

ومنها : خلق القرآن (١) .

احتجوا بأنه لو لم يكن مخلوقا كان الله تعالى متكلماً به والكلام

يحتاج إلى حلق ولسان وشفاه ، وذلك يستلزم التجسيم ، والجسم منتف

عن الله تعالى (٢) .

والجواب من وجوه : -

الأول : في كلامهم كفر ، لقياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه

به وهو (( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ )) (٣) وهو قادر على كل شيء فلا استحالة في أن

يقدر على الكلام من غير جسم (٤) .

(١) هذا القول أورده الرافضي ابن بابويه القمي في كتابه التوحيد (ص ٢٢٥) ، والشيعي عبد الله شبر في حق اليقين ( ٣٣/١ ) .

- وقد ذكر أبو الحسن الأشعري أن متأخري الرافضة هم الذين قالوا بخلق القرآن .

انظر : مقالات الاسلاميين له ( ١١٤/١ ) ، ومنهاج السنة النبوية ( ٢٤٨/٢ ) .

- وقد قام شيخ الاسلام ابن تيمية بالرد على هذه الشبهة في منهاج السنة ( ٢٤٨/٢ ، ٣٥٨ - ٣٩٣ ) .

(٢) هذا هو غاية شبهتهم كما ذكره شارح العقيدة الطحاوية .

راجع : شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٨١) .

- كما ذكر ذلك في كتب الشيعة ، انظر : الأصول من الكافي للكليني (١٠٦/١ - ١٠٧) ، الاحتجاج للطبرسي (٢٠٣/١) ، التوحيد لابن بابويه القمي ( ص ١٤٧ ) .

(٣) وتامها قوله تعالى : (( ... وهو السميع البصير )) ، سورة الشورى ، من آية : ١١ .

(٤) ومما يدل على ذلك قوله تعالى : (( اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم )) - يس : ٦٥ - وقوله تعالى : (( وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء )) - سورة السجدة : ٢١ - وكذلك تسبيح الحما والطعام ، والجبال (( وسخرنا مسع داود الجبال يسبحن والطير )) - الأنبياء : ٢٩ - (( يا جبال أوبي معه )) - سبأ : ١٠ - وسلام الحجر ، فنحن نؤمن أن هؤلاء يتكلمن ، ولا نعلم كيف يتكلمن ، وكل ذلك بلا فم وحلق ولسان وشفاه يخرج منها الصوت . انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص ١٨١ ) .

الثاني : يدعون أنه خلقه في شجرة<sup>(١)</sup> ، وهي لا شيء لها من ذلك

جاز أن تخرج من البارئ تعالى بلا شيء من ذلك بالطريق الأولي<sup>(٢)</sup> .

الثالث : أنه<sup>(٣)</sup> لا خلاف في أن يقال القرآن كلام الله تعالى مضافا

إليه ، ولو لم تكن خارجا من ذاته كان إضافته إليه كذبا فلم يجز أن يقال

كلام الله مع أنه مقول<sup>(٤)</sup> .

(١) ذكره الرافضي ابن بابويه القمي في كتابه التوحيد (ص ١٢١).

(٢) أراد المؤلف رحمه الله أن يبين هنا أن الرافضة يدعون أن كلام الله خلقه في شجرة ، والشجرة هي التي خاطبت موسى عليه السلام وليس للشجرة فم وحلق ولسان وشفطان ، فإذا جاز أن تتكلم الشجرة كما يدعون جاز للبارئ جل وعلا بلا شيء من ذلك بالطريق الأولي .

قلت : ومما ينبغي أن ننبه هنا أن السلف الصالح اتفقوا على إثبات صفة الكلام لله تعالى ، وأن الله تعالى يتكلم ، وكلامه صفة حقيقية ثابتة له على الوجه اللائق بجلاله وعظمته .

\* وصفة الكلام ذاتية وفعلية باعتبارين : -

- فانه باعتبار أصله ونوعه صفة ذاتية ، لأن الله تعالى لم يزل

ولا يزال متكلمًا .

- وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية ، لأن الكلام يتعلق بمشيئته

تعالى ، يتكلم إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، ولا يبحث عن كيفية تكلمه تعالى به .

:: وهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة الصحيحة تدل على إثبات

صفة الكلام لله تعالى وأن الله تعالى يتكلم ويقول وينادي بكلام مسموع حقيقي لفظا ومعنا يليق بجلاله وعظمته .

- ولا يسعنا ذكر هذه الأدلة مخافة الإطالة ، وانظر مواضعها في

كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ( ص ٨٩ ) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( ٥٨٢/١٢ ) ، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ( ٤٦٠/١٣ ) .

(٣) أنه : ليست في نسخة (( ب )) .

(٤) لعل المؤلف رحمه الله أراد إضافة الكلام إلى الله تعالى

إضافة المعاني ، كعلم الله وقدرته وعزته وجلاله وكبريائه وكلامه وحياته وعلوه وقهره و... و... فإن هذا كله من صفاته لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقا .

وليس كما يزعم المتكلمون بأن إضافته إليه إضافة تشريف كبيت

الله وناقته الله - يحرفون الكلم عن مواضعه - وقولهم باطل ، فإن المضاف إلى الله تعالى : معان وأعيان .

فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف وهي مخلوقة له ، كبيت الله

وناقته الله ، بخلاف إضافة المعاني .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص ١٨١ ) .

الرابع : أن الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه من غيرها كما قال البلغاء<sup>(١)</sup> :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما :: جعل اللسان على الفؤاد دليلاً<sup>(٢)</sup>

وإذا ثبت أنه صفة من صفات القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه أيضا فاستحال أن يكون مخلوقا وإلا لزم أن يكون القديم محملا للحوات<sup>(٣)</sup> .

(١) هذا البيت منسوب إلى الأخطل النصراني ، وقد أنكر بعض العلماء أن يكون هذا من شعره ، وقالوا : إنهم فتشوا دواوينه فلم يجدوه إنّا فهو موضوع ، وهذا يروى عن محمد بن الخشاب ( ت ٥٦٧ هـ ) .  
- وقيل : إن البيت محرف وأصله : إن البيان لفي الفؤاد . . .  
انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣٨/٧) ، والعلو للذهبي (ص١٩٤) .  
(٢) هذا البيت مما يستدل به الأشاعرة في تقرير عقيدتهم في مسألة صفة الكلام حيث قالوا : إن صفة الكلام هو الكلام النفسي القائم والثابت لله ، والكلام النفسي القائم بذاته تعالى هو صفة قديمة أزلية زائدة على الذات ، وهو بها أمر وناه ومخبر ولا يتصف بحرف ولا بصوت وهو معنى واحد لا يتبعض ولا يتجزأ ، إن عبّر عنه بالعربية كان قرآنا ، وإن عبّر عنه بالعبرية كان تورا ، وإن عبّر عنه بالسريانية كان انجيلا .  
- والكلام اللفظي عندهم هو عبارة عن ذلك الكلام النفسي ، دل عليه القرآن وسائر الكتب السماوية التي أنزلت إلى الرسل عليهم السلام .

- والكلام اللفظي عندهم حادث ومخلوقة لله تعالى وليس كلام الله تعالى أبدا .  
قلت : إن استدلالهم بهذا البيت عنه جواب ، وهو من وجوه : -  
- الوجه الأول : أن البيت موضوع كما أنكره بعض العلماء نسبتته إلى قائله .

- الوجه الثاني : أنه محرف ، وأصله : إن البيان لفي الفؤاد .  
- الوجه الثالث : أنه قول نصراني على تقدير ثبوته .  
انظر : الإقتصاد في الإعتقاد للغزالي (ص٦٩) ، غاية المرام في علم الكلام للآمدى (ص٨٨ ، ٩٧) ، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٩٦/٦ ، ١٣٨/٧) ، شرح الكوكب المنير لابن النجار (٤٢/٢) ، تحفة المرید على جوهرة التوحيد لأبراهيم البيجوري (ص٤٥) ، كبرى اليقينيّات للبوطي (ص١٢٤) .

(٣) قول المؤلف رحمه الله : (( إن الكلام خارج من الذات )) صحيح إذ لا يتصور عقلا أن يتكلم متكلم إلا بكلام خارج من ذاته .  
ولكن الشيخ رحمه الله استدل بما يستدل به الأشاعرة ، ولعلسه يوافق مذهب الأشاعرة في صفة الكلام لأنهم ينفون تجدد آحاد الكلام ويرونه أن ذلك يؤدي إلى حلول الحوادث بذات الله .  
- وحلول الحوادث بالرب تعالى لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب ولا في سنة ، وفيه اجمال : -  
==

الخامس : أنّ الكلام صفة من صفات الكمال ، والخرس صفة نقص

وهو تعالى منزّه عن النقائص ، فتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا<sup>(١)</sup> .

ومن بدع ما أحدثه رافضة هذا الزمان بأنّهم إذا حلقوا قالوا :

(( وربّ المصحف )) .

فإنّ عنوا الأوراق والحروف والجلد / كان فجورا وفحشا ، وإنّ

أ/٢٩

عنوا نفس الكلام الدال عليه الأصوات والحروف كان كفرا<sup>(٢)</sup> .

== - فإن أريد بالنفي أنه سبحانه لا يحل في ذاته المقدسة شيء من مخلوقاته المحدثّة ، أو لا يحدث له وصف متجدد لم يكن فهذا نفي صحيح . - وإن أريد به نفي الصفات الاختيارية ، من أنه لا يفعل ما يريد ، ولا يتكلم بما شاء إذا شاء وكيف شاء ، ولا أنه يغضب ويرضى ، ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلالته وعظمته ، فهذا نفي باطل .

انظر : درأ تعارض العقل والنقل لابن تيمية ( ١٠/٢ - ١١ ) ، وشرح العقيدة الطحاوية ( ص ١٢٨ - ١٢٩ ) .

(١) هذا الكلام نظير قول ابن تيمية في درأ تعارض العقل والنقل

( ٦ / ٢ ) .

ومما يدل على أنّ الوصف بالتكلم من أوصاف الكمال ، وضده من أوصاف النقص قوله تعالى عن عجل بني اسرائيل : (( واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا )) - الأعراف : ١٤٧ - وقوله تعالى عن العجل أيضا : (( أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا )) - طه : ٨٩ - فأخبر الله سبحانه وتعالى أنّ عجلهم لا يتكلم ولا يجيب ، مما يدل على نقصه وعيبه يستدل به على عدم ألوهية العجل .

انظر : منهاج السنة ( ٢ / ٣٧٣ ) ، وشرح العقيدة الطحاوية

( ص ١٨١ ) .

(٢) قلت : إنّ أراد الحالف (( الأوراق والجلد والحبر )) فشيبه بقولك : (( وربّ الكعبة )) ، إلا أنه يلزم أن لا يستعمل مثل هذا اللفظ - يعنى وربّ المصحف - لكي لا يقع اللبس في ذهن عامي لا يدرك خفايا الأمور ، إذ استعمال هذا بغير قصد الأوراق والجلد والحبر كفر .

(٣) لأنّه اعتقد أنّ القرآن مخلوق .

( الثالث )

ومنها : أن المعاصي واقعة بإرادة إبليس والعبد ، لا بإرادة الله تعالى وقدره . (١)(٢)

محتجين بحجتين :-

( الحجة الأولى )

الأولى : قوله تعالى : (( مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ )) (٣)

والجواب من وجوه :-

الأول : ان ليس معنى الآية ما قصدوه من أن الحسنة من الله ، والسيئة منك ، فإن المراد بالحسنة الأشياء المرضية في الدنيا من الغنيمة والظفر ونحوه ، والمراد بالسيئة الأشياء الكريهة من القتل والجرح ونحوه ، لأنه تعالى قال : (( مَا أَصَابَكَ )) ، ولو أراد ذلك قال : (٥)  
ما أصبت . (٦)

- 
- (١) في نسخة (( ب )) : قدرته .  
 (٢) ذكره الرافضي كراجكي في كنز الفوائد ( ص ٤٤ ) .  
 وهذا القول أورده أبو الحسن الأشعري في المقالات ، ونسبه إلى فرقة الشيعة القائلين بالإعتزال والإمامة .  
 انظر : مقالات الاسلاميين للأشعري ( ١١٥/١ - ١١٦ ) .  
 وانظر أيضا : مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ( ص ٨٥ ) .  
 (٣) سورة النساء ، من آية : ٧٩ .  
 ومن علماء الرافضة الذين استدلوا هذه الآية على أن المعاصي واقعة بإرادة العبد البياضي في كتابه الصراط المستقيم ( ٢٤/١ ) .  
 (٤) قال شيخ الاسلام ابن تيمية في تفسير الآية : (( أي ما أصابك من نعم تحبها كالنصر والرزق فالله أنعم بذلك عليك ، وما أصابك من نقم تكرهها فيذنوبك وخطاياك ، فالحسنات والسيئات هنا أراد بها النعم والمصائب )) . ( منهاج السنة ، ١/١٤٠ ) .  
 (٥) أي الطاعة والمعصية ، كما ذكره الرافضي العياشي في تفسيره ( تفسير العياشي ، ١/٢٥٨ - ٢٥٩ ) .  
 (٦) أي ما فعلت . انظر منهاج السنة ( ١٤٧/٣ ) .

الثاني : إن كان هذا الذى فسروه الراضة هو الذى قصده القائلون  
 قيل بقولهم (( وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ  
 سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ )) ، فقد رده الله عليهم بقوله عقبه : (( قُلْ  
 كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ )) (١)(٢)

الثالث : أن الله تعالى وبَّخ قائل القول الأول ، وجعلهم على  
 قولهم هذا كالبهائم بقوله : (( فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ  
 حَدِيثًا )) (٣) ، وإذا جعل القول الآخر على ما فسروه فهو الأول بعينه فقد  
 صدقهم الله تعالى ، ويلزم من ذلك تناقض القرآن وهو منزه عن التناقض ،  
 فامتنع قصدهم . (٤)

(١) سورة النساء ، من آية : ٧٨ .

(٢) أراد المؤلف رحمه الله أن يبين هنا جهل الراضة وقلسة  
 علمهم وفهمهم للآية حيث يودّ رحمه الله لو أن الراضة قالوا فى الآيه  
 مثل ما قال المنافقون - الذين دخلوا فى الاسلام ظاهرا وهم كارهون له فى  
 نفس الأمر ، حيث إن أصابهم حسنة من نعم وأشياء يحبونها قالوا : هذه  
 من عند الله ، وإن أصابهم سيئة وشر من الجذب والضرر فى أموالهم  
 تشاءوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا : هذه من عندك ، يقولون  
 بتركنا ديننا واتباعنا محمداً أصابنا هذا البلاء فرد الله عليهم بقوله :  
 (( قل كل من عند الله )) أى الجميع بقضاء الله وقدره - لقليل بقولهم  
 لأنهم وافقونا بأن الحسنه والسيئة الواردة فى الآيه بمعنى النعمة  
 والبليّة لا الطاعة والمعصية ، فصارت الآيه دليلاً عليهم .

انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ( ٢٣٩/٨ ) ، تفسير ابن كثير  
 ( ٣١٧/٢ ) ، وروح المعانى للألوسى ( ٨٩/٥ ) .

(٣) سورة النساء ، من آية : ٧٨ .

(٤) أراد المؤلف رحمه الله أن يذكر هنا : أن الراضة يلزمهم  
 أن يفسروا الحسنه والسيئة الواردة فى قوله تعالى : (( وان تصيبهم حسنة  
 يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك )) بأن  
 الحسنه بمعنى النعمة ، والسيئة بمعنى البليّة ، وإلاّ وقع عليهم التوبيخ  
 بقوله تعالى : (( فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً )) وإذا فسروا  
 هذه بما ذكرنا ، ثمّ فسروا الحسنه والسيئة الواردة فى قوله تعالى : (( ما  
 أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك )) بالطاعة  
 والمعصية ، يلزم من ذلك التناقض فى القرآن ، وحاشا أن يكون فيسسه  
 التناقض ، فامتنع قصدهم ، بل يلزمهم أن يفسروا الحسنه والسيئة الواردة  
 فى الآيتين بالنعمة والبليّة ، والله أعلم .

الرابع : أنّ الكلام من أوله إلى آخره خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى قول الرافضة <sup>(١)</sup> يثبت تجويز السيئة عليه صلى الله عليه وسلم وهو معصوم فتنافيا .

الخامس : أنّ معنى القول الآخر وهو (( مَا أَصَابَكَ )) منع دعوى القول الأول وهو (( وَإِنْ تُصِبْهُمْ ))<sup>(٢)</sup> وبيان الحديث الموبخ عليه وهو قوله تعالى : (( فَمَا لَهُمْ بِالْقَوْمِ لِآ... ))<sup>(٤)</sup> أي فما لهؤلاء لا يفهمون هذا الحديث أي هو الذي ما أصابك إلى آخره وهو كله من عند الله ، ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد (( وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ))<sup>(٥)</sup> أي إنّما أرسلناك رسولا لهم لتبشر وتندر لا لتكون بيدك الحسنه والسيئة من خير وشر ، فهو كقوله تعالى : (( لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ))<sup>(٦)</sup> (( وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ))<sup>(٧)</sup> وأمثالها .

السادس : أنّ القرآن مملوءٌ من الآيات الدالة على أنّ الأشياء من خير وشر واقعة بإرادته ، كقوله تعالى : (( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَلَّوهُ ))<sup>(٨)</sup> (( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّاكُمْ ))<sup>(٩)</sup> ، (( وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ))<sup>(١٠)</sup> ، (( مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ))<sup>(١١)</sup> ، (( وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبَهُمْ ))<sup>(١٢)</sup> ، وأمثال ذلك فوق مائة آية ، بل حصره مشق من كثرته ، فكيف أهملوه الراضة

- 
- (١) أي أنّ السيئة هنا بمعنى المعصية كما يزعمون .  
(٢) سورة النساء ، من آية : ٧٩ . (٨) سورة الأنعام : ١٢٧ .  
(٣) سورة النساء ، من آية : ٧٨ . (٩) سورة البقرة : ٢٥٣ .  
(٤) سورة النساء ، من آية : ٧٨ . (١٠) سورة السجدة : ١٣ .  
(٥) سورة النساء ، من آية : ٧٩ . (١١) سورة الأعراف : ١٨٦ .  
(٦) سورة الناشية ، آية : ٢٢ . (١٢) سورة المائدة : ٤١ .  
(٧) سورة الأنعام ، من آية : ١٠٧ .

وتمسكوا بشبهة لفظ واحد في آية واحدة ، وفسروه على قدر هواهم ، وقد بينا فسادهم ، وهلا تمسكوا بالكثير المقطوع الدلالة ، وأولوا هذه الشبهة القليلة المظنونة الدلالة ، وما هذا إلا انتقام من الله تعالى لهم أضلهم عن الهدى ، حيث نسبوا إليه شركية البشر في الإرادة ، وشركية الشيطان كما سيأتي .

( الحجة الثانية عند الرافضة بأن المعاصي واقعة بإرادة إبليس والعبد )

**الحجة الثانية** : قولهم : إن الله تعالى يعذب على المعصية ،

فلو كانت بإرادته كان التعذيب عليها ظلماً (١) .

والجواب من وجوه : -

**الأول** : أن الله تعالى عالم بوقوع المعصية ، وقادر على منع

إبليس عن حمل العاصي على المعصية ، وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقاً ، فإذا لم يمنعها دلّ على إرادته .

**الثاني** : أن الظلم عبارة عن تصرف في ملك الغير بغير إذنه ،

والله تعالى لا يجد لغيره ملكاً ، فهو متصرف في ملك غير معارض في ملكه .

**الثالث** : أن السيد المخلوق كما إذا اشقى أحد عبديه في الخدمة

من احتطاب واحتراف وخشن العيش ، وأنعم الآخر منهما ، لا يكون ظلماً ، كان ذلك في الخالق أولى .

(١) هذا القول أورده الرافضي عبد الله شبر في كتابه حق اليقين

( ١ / ٦١ - ٦٢ ) .

قلت : ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة انظر

مختصر التحفة الاثنى عشرية للألوسي (ص ٩٠ - ٩٥) .



الرابع : أن السلطان إذا نادى فى مملكته وبين رعيته : من قَتَلَ قتلته ، ثم قال لواحد منهم : أريد منك قَتْلَ فلان فقتله كان له قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق ، / فكيف يكون ظلما بالنسبة إلى السلطان ١/٣ .  
المالك .

الخامس : قوله تعالى : (( لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ))<sup>(١)</sup>  
وفى ذلك كفاية عن كل دليل .

السادس : أن نلقى فى المخلوق أن السلطان إذا فعل ما ينكره الخلق لا يمكن أحد يعارضه لقوته ، وهو غير حكيم ، كيف يعارض الخالق الذى كل أفعاله واقعة على وفق الحكمة ، وهذا أقوى الأقويا .

السابع : أن الأغلب فى الكون اليوم وقوع المعاصى على الطاعات فإذا كان ابليس متصرفا فى الأغلب منه ، كان متصرفا فى الأكثر من العالم ، وكان للبارئ<sup>(٢)</sup> الجزء الأقل منه ، وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك واستنكف منه ، فكيف بملك الممالك والملوك ومالكها .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية : ٢٣ .

(٢) فى نسخة (( ب )) : البارئ .

الثامن : أن المعاصي إذا كانت واقعة بإرادة الشيطان وجب كفسر المعتقد ذلك لا ثبات الربوبية لغير الله تعالى ، ونضرب مثلا لذلك في قتل الحسين رضي الله عنه وكل معصية مثله ، فنقول : إن الله تعالى أراد حياة الحسين رضي الله عنه وأراد الشيطان قتله ، فتنازعت إرادة الله وإرادة الشيطان فيه وقد قتل ، وكمل مراد الشيطان دون مراد الله تعالى ، وحينئذ فيلزم اثبات الربوبية للشيطان دونه تعالى ، لأنه على هذا التقدير الأقوى فيستحق الربوبية دون العاجز ، فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا .

التاسع : لا خلاف أن الله تعالى خلق إبليس مريدا لخلقه غير مكره عليه ، وهو عالم بما يمدد منه ، وإبليس من أكبر العصاة فلا دليل أظهر منه على أن المعاصي واقعة بقدر الله تعالى وإرادته .

العاشر : أن الطاعة والمعصية تتعلق بموافقة الأمر ومخالفته لا بموافقة الإرادة ومخالفتها ، كما قال الله تعالى (( أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ))<sup>(٣)</sup> ولم يقل : أفعصيت / إرادتي ، وقال تعالى : (( لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ))<sup>(٤)</sup> ولم يقل : يعصون ما أَرَادَ مِنْهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يَرَادُ مِنْهُمْ ، فإذا خالف الإنسان الأمر ووافق الإرادة في المعصية استحق العذاب لمخالفة الأمر ، ولا لوم على المعاقب لموافقة العاصي لإرادته فانتهى الظلم لما عرفت من معنى القرآن في الآيتين المذكورتين .<sup>(٥)</sup>

(١) مضت ترجمته في صفحة : ٦٨ .

(٢) في كلتي النسختين : (( المعاصي )) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سورة طه ، من آية : ٩٣ .

(٤) سورة التحريم ، من آية : ٦ .

(٥) الوجه العاشر من ردود المؤلف رحمه الله على زعم الرافضة بأن الله تعالى يعذب على المعصية فلو كان بإرادته كان التعذيب عليها ظلما رداً مقنعا للغاية ، ومما يدل على قوة أسلوبه وعمق فهمه للغة ، ولا يجادل مثل هذا إلا مكابر فاجر لا يقبل الحق مهما يكن الحجج والبراهين .

قالوا : كيف يؤمر بما لا يراد وهو عبث .

قلنا : بحسب عقولكم الفاسدة ، لأنّ مثل ذلك واقع من الله تعالى

وأفعاله صادرة بالحكمة ، كما أمر الخليل بذبح ولده اسماعيل عليهما

(١) السلام .

الحادي عشر : أنّ الله تعالى نهى عن أذى للعباد ، ومن الأذى

ما هو واقع من الله تعالى وحده في العالم الخالي من المعصية كالأطفال

والأولياء ، وفي المعاصي وليس للمخلوق فيه عمل ولا إرادة قطـ

كألا أمراض من السقم والعمى والصمم والخرس والعرج ونقيضه الخلق فسي

الأجسام ونحوها ، وكالحوادث الواقعة من الحرق والغرق والسقوط مسـ

علو والهدم المزهق ونحو ذلك ، ومن ذلك الموت الذي لا أذى أعظم منه

وبالاجماع العام ما على الله تعالى في شيء من ذلك لوم ، ولا ينسب

إليه به ظلم ، فكيف ينسب إليه ظلم فيما يريد به وهو مكتسب لغيره .

(١) قصة الذبح واردة في القرآن وهي قوله تعالى : (( فلما بلغ

معه السعى قال يلبيّني، أتى أرى في المنام أتى أذبحك فانظر ماذا تسرى

قال يلبّيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصلبيين (١.٢) فلما

أسلمنا وتكلم للجبين (١.٣) وتلدينه أن يلإبراهيم (١.٤) قد صدقت الرؤيا

إنا كذلك نجزي المحسنين (١.٥) إنّ هذا لهو البلىّ المبين )) ، سورة

الصافات ، آيات : ١.٢ - ١.٦ .

ووجه الاستدلال بقصة الذبح أنّ الله أمر إبراهيم بذبح ولده

ليختبره والله سبحانه وتعالى لا يريد إراقة دم اسماعيل حيث قال :

(( وفديناه بذبح عظيم )) - الصافات : ١.٧ - لأنّ الأمر هنا مجرد

الاختبار والابتلاء ، والله أعلم .

( الرابع )

ومنها : أن أفعال العباد مخلوقة لهم ، وليست مخلوقة لله فإذا فعل المخلوق من قيام أو قعود أو غيرهما كان بإرادته وحده .<sup>(١)</sup>  
وردّ من وجوه :

الأول : أن من المخلوقات ما يصدر من حركته لطيف الصنائع ولا إرادة له ، كدود الأبريسم ونحل العسل ، فاننقض قولهم وثبت أن خالق أفعال المخلوق هو الله تعالى .

الثاني : أن من العباد من يقع الفعل منه وهو يريد عدمه كحركة المرتعش ،<sup>(٤)</sup> أو لا اختيار له بوقوعه أو بعدمه كحركة النفس فالخالق هنا<sup>(٥)</sup>  
/ هو الله اتفاقاً ، فاطرد في الباقي قياساً .

أ/٣١

وحكي أن بعضهم قال لرافضي : أن كان أفعالك بإرادتك ارفع رجلك اليمنى ، فرفع ، فقال : ارفع اليسرى ولا تضع اليمنى ، فلم يستطيع وانقطع .

(١) هذا القول ذكره الرافضي عبد الله شير في كتابه حق اليقين (٦٠/١) ، والكراچكي في كنز الفوائد (ص ٤٤) .  
واختلفت الرافضة في أعمال العباد هل هي مخلوقة ؟ إلى ثلاثة أقوال :-

- القول الأول : أن أعمال العباد مخلوقة لله .  
- القول الثاني : أنها لا جبر كما قال الجهمي ، ولا تفويض كما قالت المعتزلة ، ولم يتكلفوا أن يقولوا في أعمال العباد : هل هي مخلوقة أم لا شيئاً ؟  
- القول الثالث : أن أعمال العباد غير مخلوقة لله ، وهذا قول قوم يقولون بالإعتزال والإمامة .

انظر : مقالات الاسلاميين (١١٤/١) ، منهاج السنة النبوية (٢/٢٩٩ - ٣٠١) ، مختصر التحفة الاثني عشرية (ص ٩٠) .

(٢) الدود : واحده دودة ، وهو السوس .  
إبريسم : ثياب من حرير . انظر لسان العرب (٢/١٦٧ ، ٤/١٨٤) .  
(٣) الأصل في كلتي النسختين : (( بعدمه )) ، والصواب حذف الباء ليستقيم المعنى .

(٤) المرتعش : أي المرتعد ، وارتعشت يده إذا ارتعسدت ، وارتعشت رأس الشيخ إذا رجف من الكبر . ( لسان العرب ، ٦/٣٠٤ ) .  
(٥) فالخالق هنا : ليست في نسخة (( ب )) .

الثالث : قوله تعالى : (( وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ )) (١) أى سواء عليكم أجهرتم أو أسررتم ألا يعلم أفعالكم من خلقها (٢).

الرابع : قوله تعالى : (( اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ )) (٣) أى خلقكم وخلق عملكم (٤).

قالت المعتزلة : ليست ما هاهنا مصدرية وإنما هي موصولة أى خلقكم وخلق الذى تعملونه يعنى الأصنام استحقارا بها وتوبيخا لمن يعبدها ، وهذا هو الغرض (٥).

---

(١) سورة الملك ، آيتا : ١٣ ، ١٤ .

(٢) قال ابن جرير الطبرى فى تفسير الآية : (( يقول تعالى ذكره (( ألا يعلم )) الربّ جلّ ثناؤه (( من خلق )) من خلقه ، يقول : كيف يخفى عليه خلقه الذى خلق (( وهو اللطيف )) بعباده (( الخبير )) بهم وبأعمالهم )) اهـ .  
وقال الحافظ ابن كثير : (( وقيل : معناه ألا يعلم الله مخلوقه؟ )) اهـ .

(تفسير الطبرى ، ١٢/١٦٨)، (تفسير ابن كثير ، ٢٠٦/٨) .

(٣) سورة الصافات ، من آيتا : ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) أى ما هنا مصدرية فيكون معنى الآية حينئذ : والله خلقكم وعملكم .

انظر : تفسير الطبرى ( ٥٠٤/١٠ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٢٢/٧ ) .

(٥) وهذا القول أورده الزمخشري فى الكشاف (٥١/٤) ، والرازى فى التفسير الكبير ( ١٤٩/٢٦ ) .

قلنا : كونها مصدرية لا تنقضى شيئاً من هذا معنى الغرض ، بل هو  
أبلغ في المعنى لأنه إذا كانت أفعال العباد مخلوقة لله تعالى ،  
والأصنام مخلوقة الأفعال كانت الأصنام مخلوقة لمخلوق الله ، ولا شك  
أن ذلك أبلغ في تحقير الأصنام كونها مخلوقة المخلوق ، وفي توبيخ من  
يعبدها ، كونهم يعبدون مخلوق المخلوق<sup>(١)</sup> .

---

(١) قال ابن كثير رحمه الله : (( يحتمل أن تكون ((ما)) مصدرية  
فيكون تقدير الكلام : خلقكم وعملكم ، ويحتمل أن تكون بمعنى الذي  
تقديره : والله خلقكم والذي تعملونه ، وكلا القولين متـسـلـلـم ، والأول  
أظهر )) اهـ . ( تفسير ابن كثير ، ٢٢/٧ ) .

قلت : يؤيد ما قال ابن كثير رحمه الله أن أظهر الكلام الأول ما  
رواه البخاري رحمه الله في كتابه خلق أفعال العباد عن حذيفة رضي  
الله عنه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( إن الله يصنع كل صانع  
وصنعتة )) ، وتلا بعضهم عند ذلك (( والله خلقكم وما تعملون )) قال  
البخاري : فأخبر أن المناعات وأهلها مخلوقة .  
( خلق أفعال العباد للبخاري ، ص ٢٥ ) .

### الفصل الرابع (١)

فيما خالفوا فيه من مسائل الفروع :

وسنذكر ما هو ظاهر التداول -

(الأول)

فمنها : المسح على الرجلين في الوضوء ، محتجين بقراءة الجِر .<sup>(٢)</sup>  
 وبرّد بأن يقال : ليست في الآية<sup>(٣)</sup> ما يدل على المسح صريحا ،  
 لأنّ عامل المسح هاهنا لفظا بيان الفعل وهو لفظ (( امسحوا )) والحرف  
 الباء التي (( بروسكم )) ، ولم يتكرر واحد منهما بعد واو العطف التي  
 مع (( ارجلكم )) ، فاحتمل العطف الغسل والمسح ، ولذلك قُرِئَتْ  
 الأُرجل بالنصب عطفا على اليدين المغسولتين ، وبالجر عطفا على<sup>(٤)</sup>  
 الرأس الممسوح ، لكن يترجح الغسل من وجوه :-

(١) في كلتي النسختين : ( الفصل الخامس ) ، والصحيح ما أثبت  
 وانظر صفحة : ١٣٩ .

(٢) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : الفروع —  
 الكافي (٢٩/٣) ، من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي (٢٤/١ - ٢٧) ، وسائل  
 الشيعة للحر العاملي (٢٢/٢) ، مستدرک وسائل الشيعة للمرزا حسيـن  
 النوري (٢٤/٢ - ٢٥) ، الانتصار للشريف المرتضى الموسوي (ص٢٠) ، الصراط  
 المستقيم للبيضاوي (٢٦١/٣ - ٢٦٩) .

وقد ناقش هذه الشبهة المؤلف رحمه الله ، وكذلك شيخ الاسلام  
 ابن تيمية في منهاج السنة ( ١٧١/٤ - ١٧٩ ) .

(٣) والآية هي قوله تعالى : (( يلاأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى  
 الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم  
 إلى الكعبين ... )) ، سورة المائدة ، من آية : ٦ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي . ( تفسير القرطبي  
 ٩١/٦ ) .

وقد روى عن ابن عباس وابن مسعود أنهما قرءا بالنصب .  
 انظر : تفسير ابن جرير الطبري (٤٦٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/٦) .  
 (٥) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وحمزة .  
 انظر تفسير القرطبي ( ٩١/٦ ) .

الأول : أن يقال الفرض في الأ رجل الغسل<sup>(١)</sup> وإنما قرئت بالجـ

مناسبة ، إذ فصل الرأس الذي فرضه المسح بين الأ رجل / وبين الأيدي  
فرضهن الغسل فقرئت الأ رجل بالجـ لمجاورتها الرأس الذي هو مجرور  
(٢) الإعراب بالمجاورة<sup>(٣)</sup> واقع في كلام العرب ، كقولهم : جُحِرَ ضُـبِّ  
خرب ، بجـ الخرب ، وهو صفة الجـ ، وكقوله تعالى : (( عذاب يسوم  
أليم ))<sup>(٥)</sup> وجه وهو صفة العذاب المرفوع .

الثاني : أن يقال : الآية أوجبت المسح ، والسنة أوجبت قدرا

زائدا عليه وهو الغسل<sup>(٧)</sup> .

(١) قال القرطبي : (( الفرض من الرجلين الغسل دون المسح ، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء ، وهو الثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم )) اهـ .

( تفسير القرطبي ، ٩١/٦ ) .

(٢) الواو : زيادة ، ليستقيم المعنى .

(٣) هذا مذهب الأخفش وأبي عبيدة . ( تفسير القرطبي ، ٩٤/٦ ) .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ( ٩٤/٦ ) ، وابن كثير في تفسيره

( ٤٩/٣ ) .

(٥) سورة هود ، من آية : ٢٦ .

(٦) قال أنس : (( نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل )) .

وقال ابن كثير : هذا اسناد صحيح .

وقال ابن تيمية : وفي الجملة قِيلَ علم أن سنة النبي صلى الله عليه

وسلم هي التي تفسر القرآن وتبينه وتدلل عليه وتعبّر عنه ، فالسنة

المتواترة تقضى على ما يفهمه بعض الناس من ظاهر القرآن ، فسببان

الرسول صلى الله عليه وسلم بين للناس لفظ القرآن ومعناه .

راجع : تفسير الطبري ( ٤٦٩/٤ ) ، تفسير القرطبي ( ٩٢/٦ ) ،

منهاج السنة ( ١٧٦/٤ ) ، تفسير ابن كثير ( ٤٨/٣ ) .

(٧) والسنة هي عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان

دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات ، ثم أدخل

يمينه في الوضوء ، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاثا ،

ويديه إلى المرفقين ثلاثا ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل كل رجل ثلاثا ، ثم

قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا ، وقال :

(( من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه

غفر الله له ما تقدم من ذنبه )) . رواه البخاري في صحيحه ( فتح

الباري ، ج : ١٦٤ ) .

- وحديث محمد بن زياد فقال : سمعت أبا هريرة - وكان يمر بنا

والناس يتوضؤون من المطهرة - قال : أسبغوا الوضوء ، فإن أبا القاسم

قال : (( ويل للأعقاب من النار )) ، رواه البخاري في صحيحه ( فتح

الباري ، ج : ١٦٥ ) .



ويؤيد ذلك اجماع الأمة عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه بعده المسح (١) حتى إن أعرابيا ترك في وضوءه من رجله لمعة وصلّى ، أمره النبي صلى الله عليه وسلم بإعادة الصلاة فقال : (( ارجع فصل فإنك لم تصل )) (٢) وويل للأعقاب وبتون الأقدام من النار (٣) .

---

(١) وقد حكى شيخ الاسلام ابن تيمية إجماع السابقين الأولين والتابعين لهم باحسان .  
انظر : منهاج السنة ( ١٧٧/٤ ) .

(٢) ومما يؤكد هذا حديث عن جابر قال : أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلا توفياً فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (( ارجع فاحسن وضوءك )) ، فرجع ثم صلّى . رواه مسلم في صحيحه ( ح : ٣١ - ٢٤٣ ) .

(٣) هذا الحديث بلفظه اسناده صحيح . صححه الأئمة .  
قال الحافظ ابن كثير : هذا اسناد صحيح .  
وقال الهيثمي : ورجال أحمد والطبراني ثقات .  
وصححه ناصر الدين الألباني .  
انظر : المسند للإمام أحمد ( ٤ / ١٩١ ) ، سنن الترمذى ( رقم : ٤١ ) ، تفسير الطبرى ( ٤٧٢/٤ ) ، صحيح ابن خزيمة ( رقم : ١٦٣ ) ، سنن الدار قطنى ( ٩٥/١ ) ، مستدرك الحاكم ( ١٦٢/١ ) ، السنن الكبرى للبيهقى ( ٧٠/١ ) ، الترغيب والترهيب للمنذرى ( ١٧٠/١ ) ، منهاج السنة لابن تيمية ( ١٧١/٤ ) ، تفسير ابن كثير ( ٥٠/٣ ) ، مجمع الزوائد للهيثمى ( ٢٤٠/١ ) ، فتح البارى لابن حجر ( ٢٦٧/١ ) ، صحيح الترغيب والترهيب للألباني ( رقم : ٢١٦ ) .

الثالث : الواجب الغَسْلُ<sup>(١)</sup> وإنما جاء بلفظ المسح لما بينه وبين المسح من معنى البلبل ، ومثله واقع في كلام العرب ، كما جاء التبسُّن<sup>(٢)</sup> الذي يُعلف والماء الذي يُسقى بلفظ العلف<sup>(٣)</sup> لما بينهما من معنــــى الطعم في قوله :

\*\*\* علفتها تبنا وماء باردا<sup>(٤)</sup> \*\*\*

والسيف الذي ينتقلد<sup>(٥)</sup> والرمح الذي يعتقل بلفظ التقلد لما بينهما

من معنى الحمل في : -

رأيت زوجك في الوغى<sup>(٧)</sup> مقلدا سيفا ورمحا<sup>(٨)</sup> .

(١) الغَسْل : ليست في نسخة (( ب )) .

(٢) التبسُّن : عصيفة الزرع من البرِّ ونحوه معروف ، واحدته تبنة .  
( لسان العرب ، ٧١/١٣ ) .

(٣) العلف : وهو ما تأكله الماشية ، انما يُعنى أنهم يسقون الخيل الألبان اذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .  
( لسان العرب ، ٢٥٥/٩ ، ٢٥٦ ) .

(٤) والبيت هو :

علفتها تبنا وماء باردا حتى شنت همالة عيناها  
وهو وارد في لسان العرب ( ٢٥٥/٩ ) ، وتفسير القرطبي ( ٩٥/٦ )  
ومنهاج السنة ( ١٧٥/٤ ) .

(٥) تقلد السيف : أى احتمله . ( لسان العرب ، ٣٦٧/٣ ) .

(٦) اعتقل رمحه : جعله بين ركابه وساقه .  
( لسان العرب ، ٤٦٢/١١ ) .

(٧) الوغى : غمغمة الأبطال في حومة الحرب ، والوغى : الحرب نفسها . ( لسان العرب ، ٣٩٧/١٥ ) .

(٨) أى حاملا رمحا . ( لسان العرب ، ٣٦٧/٣ ) .

قلت : والبيت في لسان العرب ( ٣٦٧/٣ ) ، وتفسير القرطبي ( ٩٥/٦ ) ، ومنهاج السنة ( ١٧٥/٤ ) .

الرابع : أنَّ الغَسْلَ أعم من المسح ، والعام داخل تحت الخاص،

وحاصل منه من غير عكس ، فيقال : كل غسل مسح ولا ينعكس ، كما

يقال : كل تمر حلاوة ولا عكس .

فإذا عرفت ذلك كان الصواب لازماً لنا قطعاً ، ولزم الرفض

الخطأ من وجه ، لأنه ان كان الواجب الغسل كذاً على الصواب وكان

الرفض على الخطأ لأنَّ المسح لا يجزئ عنه ، وان كان الواجب المسح

كنا على الصواب أيضاً لأنَّ الغسل يجزئ عنه .

الخامس : أنَّ فرض الرأس المسح اتفاقاً<sup>(١)</sup> وفرض الرجلين المسح في

قول الرفض ، والغسل فيها يكفى عنه / في الحدث الأكبر وبينـدرج ١/٣٢

الأصغر تحته ويحمل به الوضوء اتفاقاً ، وهذا دليل ظاهر على أنَّ المسح

يحمل بالغسل<sup>(٢)</sup> ، فانتفى الخطأ عنا على كلا التقديرين .

السادس : أنَّ الرخصة أضعف من العزيمة<sup>(٣)</sup> ، وثبت عن النبي صلى

الله عليه وسلم ترخص جواز المسح على الخف<sup>(٥)</sup> ، وفي ترخص المسح على

الخفين دليل على أنَّ الغسل في الرجلين عزيمة<sup>(٦)</sup> (أد) المسح أضعف من

(١) حكاه القرطبي في تفسيره ( ٨٣/٦ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي فإنه قال : (( فإذا ثبت بالنقل عسن العرب أنَّ المسح يكون بمعنى الغسل فترجح قول من قال : إنَّ المراد بقراءة الخفض الغسل )) . ( تفسير القرطبي ، ٩٢/٦ ) .

(٣) الرخصة : عبارة عما وسع للمكلف في فعله لعذر وعجز عنه مع قيام السبب المحرم .

وقيل : ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح .

انظر : المستصفى للغزالي (٩٨/١) ، روضة الناظر لابن قدامة (١٧٣/١)

التمهيد للأسنوي (ص ٧٠ - ٧١) ، نهاية السؤل للأسنوي (١٢٠/١) .

(٤) العزيمة : عبارة عما لزم العباد بايجاب الله تعالى .

وقيل : الحكم الثابت من غير مخالفة دليل شرعي .

انظر : المستصفى (٩٨/١) ، روضة الناظر (١٧١/١) ، نهاية

السؤل للأسنوي ( ١٢٨/١ ) .

(٥) فقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه مسح على الخفين ، راجع صحيح البخاري ( فتح الباري ، ج : ٢٠٣ ) ،

صحيح مسلم ( ج : ٧٥ - ٢٧٤ ) .

(٦) في نسخة (أ) : (إذا) ، وفي نسخة (ب) : (إذ) ، وأثبت الذي

رجحته .

الغسل ، ولو كانت العزيمة في الرجلين المسح لم يكف<sup>(١)</sup> للخف لتساوى الرخصة والعزيمة فيهما ، ومثله ممنوع .

السابع : الفرض في الرجلين وقع محدودا مع عدم تعيين جهة المسح في القدم لقوله تعالى : ((إِلَى الْكَعْبَيْنِ )) بلا تعيين لا على القدمين أو أسفله أو جوانبه ، والتحديد من خواص الغسل في المسح مع اطلاق الجهة في الوضوء من خواص المسح العام ، وإذا عم المسح صار غسلا بلا خلاف ، فتعين الغسل على هذا الوجه في قراءة الجر أيضا ، وإنما جاء الغسل هاهنا بلفظ المسح مع التعميم تنبيها على قلة النصب لترك السرف المعتاد في غسل الرجلين<sup>(٢)</sup> لكونها قريبتين من الأرض التي هي محل النجاسة .

---

(١) في نسخة (( ب )) : يكتف .

(٢) هذا الكلام ذكره ابن تيمية بمعناه في منهاج السنة (٤/١٧٤).

( الثاني )

ومنها : حل المتعة .

محتجين بدليلين :-

( الحجة الأولى عند الرافضة على المتعة )

أحدهما: كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم (١)

ورّد بأنّها كانت من أحكام الجاهلية كالخمر ونكاح الأختين (٢) — (٣)

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الفرع من الكافي ( ٤٤٩/٥ ) ، بحار الأنوار ( ٢٦/٣٥ ) ، أصل الشيعة وأصولها (ص ١٣٣ — ٢٣٤ ) ، الإنتصار للشريف المرتضى (ص ١٠٩ ) ، الصراط المستقيم — للبيضاوي ( ١٩٠/٣ ، ٢٦٩ - ٢٧٩ ) ، مرآة العقول للمجلسي (١/٢٨٠) .

(٢) حيث كانت الخمر مباحة في أول الاسلام ثم حُرمت لما نزل قوله تعالى : (( يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ )) ، سورة المائدة : ٩٠ - ٩١ .  
ومما يُوَكِّد ذلك حديث عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بالمدينة قال : (( يا أيها الناس إن الله تعالى يعرض بالخمير ، ولعل الله سينزل فيها أمرا ، فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به )) ، فما لبثنا إلا يسيرا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( إن الله تعالى حرم الخمر ، فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع )) ، قال : فاستقبل الناس بما كان عندهم منها في طرق المدينة فسفكوها .  
رواه مسلم في صحيحه ( ح : ٦٧ - ١٥٧٨ ) .

(٣) ومما يدل على أن نكاح الأختين من أحكام الجاهلية فلمسا جاء الاسلام حرمه آية : (( وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف )) - سورة النساء : ٢٣ - وحديث عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان ، قال : (( وتحبين ؟ )) ، قالت : نعم ، لست لك بمخلية ، وأحب من شاركني في خير أختي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( إن ذلك لا يحل لي )) . متفق عليه ، واللفظ للبخاري .  
- وحديث أيضا عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه قال : قلت يا رسول الله أسلمت وتحتي أختان ، قال : (( اختر أيتها شئت )) .

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

ووافقه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

انظر : صحيح البخاري ( فتح الباري ، ح : ٥١٠٧ ) ، صحيح مسلم

( ح : ١٥ - ١٤٤٩ ) ، سنن أبي داود ( رقم : ٢٢٤٣ ) ، سنن الترمذي

( تحفة الأحمدي ، رقم : ١١٣٩ ) ، سنن ابن ماجه ( رقم : ١٩٥٩ ) ،

صحيح سنن الترمذي للألباني ( ح : ٩٠٢ - ١١٤٤ ) .

وزوجة الأب<sup>(١)</sup> ونحو ذلك وطن الاسلام عليها فاستمرت إلى حين نـسـزول  
الناسخ ، كما فى غيرها من الأحكام كالخمر ونحوه .

والناسخ فى القرآن موضعان :-

الأول : قوله تعالى : (( وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَلْفُوتُونَ (٥) إِلَّا عَلَى  
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ أُنْتَهَى وَرَاءَ  
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٢) )) ، لم يبيح الله تعالى فى الآية المذكورة غير  
الزوجة وملك اليمين .<sup>(٣)</sup>

قالوا : المستمتع بها زوجة .

قلنا : الزوجة يلحقها الطلاق ، ولها نصف المهر المسمى<sup>(٤)</sup>

/ قبل الدخول ، وجميعه بالدخول ، ويحرمها الطلاق ثلاث مرات ، ٣٢/ب

- (١) مسألة نكاح زوجة الأب من أحكام الجاهلية ثم حرمت بقوله  
تعالى : (( ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان  
فاحشة ومقتا وساء سبيلا )) ، سورة النساء ، آية : ٢٢ .  
- وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : حرم من النسب سبع  
ومن المهر سبع ثم قرأ هذه الآية : (( حرمت عليكم أمهاتكم ... التى  
آخر الآية )) - النساء : ٢٢ - وقوله تعالى : (( ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم  
من النساء ... إلى آخر الآية )) - النساء : ٢٢ - رواه الحاكم .  
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .  
ووافقه الذهبي . ( المستدرک ، ٣٠٤/٢ ) .  
(٢) سورة المؤمنون ، آيات : ٥ - ٧ .  
(٣) ذكر نحو هذا ابن تيمية فى منهاج السنة (٤/١٩١) .  
(٤) المهر المسمى : ليست فى نسخة (( ب )) .  
(٥) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( فقوله : )) فما استمتعتم به  
منهن (( يتناول كل من دخل بها من النساء ، فإنه أمر بأن يعطى جميع  
الصداق ، بخلاف المطلقة قبل الدخول التى لم يستمتع بها فإنها لا  
تستحق إلا نصفه ، وهذا كقوله تعالى : (( وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم  
إلى بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظا )) - سورة النساء : ٢١ - فجعل  
الإفشاء مع العقد موجبا لاستقرار الصداق ، يبين ذلك أنه ليس لتخصيص  
النكاح المؤقت بإعطاء الأجر فيه دون النكاح المؤبد معنى ، بل اعطاء  
الصداق كاملا فى المؤبد أولى ، فلا بد أن تدل الآية على المؤبد إمّا  
بطريق العموم (( اهـ . )) ( منهاج السنة ، ٤/١٨٧ ) .  
- ولقوله تعالى أيضا : (( وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد  
فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده  
عقدة النكح )) ، سورة البقرة ، من آية : ٢٣٧ .

ويحتاج بالعودة إلى الأول إلى محلل<sup>(١)</sup>، ويحتاج بالفرقة إلى ذوى عدل عند الرافضة<sup>(٢)</sup>، ويحتاج بالبائن إلى الإذن، وبالرجعى دون الإذن<sup>(٣)</sup>، وغير ذلك من الأحكام، والمستمتع بها ليست كذلك، فانتفى أن تكون زوجة الموضع.

الثاني : قوله تعالى : (( كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ ))<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى : (( ذَرَهُمْ يَا كَلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيَلْبَسُهُمُ الِأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ))<sup>(٥)</sup> وأمثال ذلك كثير فى القرآن ، وهذا صريح فى تحريم التمتع .

== قال ابن عباس فى تفسير الآية : (( فهذا الرجل يتزوج المرأة وقد سمى لها صداقا ، ثم يطلقها من قبل أن يمسيها ، فلها نصف صداقها ، ليس لها أكثر من ذلك )) . ( تفسير الطبرى ، ٥٥٥/٢ ) .

(١) لقوله تعالى : (( الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح باحسان ... إلى قوله : فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله )) ، سورة البقرة ، من آيتي : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .  
- ولما روى عن ابن عمر قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها آخر فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل أن يدخل بها ، هل تحل للأول ؟ قال : (( لا حتى يذوق العسيلة )) .

أخرجه الامام أحمد ، وابن ماجه ، والنسائي ، والبيهقي .  
وصححه الألباني .

انظر : مسند أحمد (٢٥/٢) ، سنن ابن ماجه ( ح : ١٩٤٠ ) ، سنن النسائي ( ح : ٣٤١٤ ) ، السنن الكبرى للبيهقي (٢٧٥/٢) ، الارواء (٢٩٩/٦) .

(٢) سيأتى تحقيق هذا الكلام ان شاء الله فى صحيفة : ٢٦٥ .

(٣) وحكى ابن قدامة اجماع أهل العلم على هذا ، لقوله تعالى : (( وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلحا )) - البقرة : ٢٢٨ - وقوله تعالى : (( وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف )) ، سورة البقرة ، من آية : ٢٣١ . ( المغنى، ٢٧٩/٧ ) .  
وانظر أيضا : الشرح الصغير لأحمد الدردير ( ٣٤٧/٢ ) ، ومغنى المحتاج لمحمد الشربيني الخطيب ( ٣٣٥/٣ ) .

(٤) سورة المرسلات ، آية : ٤٦ .

(٥) سورة الحجر ، آية : ٣ .

فإن قيل : هذا ليس في هذا المعنى خاصة .

قلنا : داخل في عمومه .

( الحجة الثانية عند الرافضة على حل المتعة )

الدليل الآخر : قوله تعالى : (( قَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتَاهُنَّ أَجْرَهُنَّ ))<sup>(١)</sup>

أجورهن

وردّ من وجوه :

الأول : أن الآية فيها سين الا ستفعال الدال على استيفاء المتعة

فيكون معناه : ما دخلتم به من النساء وحصل التمتع فأتوها أجرها وما

لم تدخلوا ولم يحصل بها تمتع فأتوها نصف أجرها .

والآ لو كان مقصود الآية ما ذكرتم كان يقول تعالى : فما تمتعتم

به منهنّ ، لأن اسمها متعة ، ما اسمها استمتاع .

الثاني : أن الله تعالى ذكر المال بقوله : (( أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ ))<sup>(٢)</sup>

وإذا ذكر المال وجب أدأؤه سواء كان النكاح مؤبداً أو مؤقتاً ، فما فائدة

تخصيص المؤقت بايتاء الأجر دون المؤبد ، ولو كان كذلك لخرج من

مفهومه المؤبد عن ايتاء الأجر وهو باطل فتعين أن يكون المؤبد الحاصل

به الاستمتاع بالدخول ، كونه لا خلاف في جوازه كما ذكر في الوجه

قبله ويجعل ذلك للمؤبد والمؤقت ويعود (إلى) <sup>(٤)</sup> الخلاف في المؤقت

وهو لا يجد دليلاً غير الآية فينقطع النزاع .

(١) سورة النساء ، من آية : ٢٤ .

قلت : وهذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو تفسير العياشي ( ٢٣٣/١ ) ، الفروع من الكافي ( ٤٤٨/٥ ) ، بحار الأنوار ( ٢٣ / ٢٣ ) ،

تفسير القمي (١٦٤/١) ، تفسير الصافي للفيض الكاشاني (٤٣٩/١ - ٤٤٠ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي (١٩٠/٣) ، مرآة العقول للمجلسي (٢٧٥/١) .

(٢) في كلتي النسختين ( المقصود ) والصواب ما أثبت .

(٣) سورة النساء ، من آية : ٢٤ .

(٤) إلى : زيادة من نسخة (( ب )) .



الثالث : لو سلمنا أن الآية في المتعة فالفاء إن جعلت

/ تفريعاً من قوله تعالى : (( وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ ))<sup>(١)</sup> ، خرج الاحصان المؤبد ، وخروجه ممنوع كما عرفت في الوجه قبله ، وإن جعلت استثناءً كان مدلول الآية في المستمتع بها<sup>(٢)</sup> إيتاء الأجر فقط من غير دلالة على حلها ، وإيتاء الأجر للشبهة والحرمة تعليل من قوله تعالى : (( فَمَنْ ابْتَغَى وَّرَاءَ ذَلِكَ ))<sup>(٣)</sup> ، وممن تنميص كثير من العلماء عليها .

الرابع : أن الله تعالى شرط في نكاح الإماء العجز عن طول الحرية<sup>(٤)</sup>

وأجر المتعة في الحرية أقل من مهر الأمة في المؤبد ، لأنه قد يحصل بأقل ما يكون من الدرهم من نحو درهمن أو ثلاث لقمير المدة وضرورة الحرية ولا لعجز أحد<sup>(٥)</sup> عن مثلها ، فلو كان نكاح المتعة جائزاً لم يباح نكاح الأمة قطعاً لأن طول الأمة لمالكها وصحة نكاحها موقوف على إذنه ولا يملك الإماء إلا أولو الثروة ، وصاحب الثروة لا يرضى بالدرهميين و الثلاث .

(١) سورة النساء ، من آية : ٢٤ .

(٢) قوله : (( كما عرفت ... إلى قوله : في المستمتع )) ليست في نسخة (( ب )) .

(٣) تكملة الآية : (( ... فأولئك هم العادون )) ، سورة المؤمنون ، آية : ٧ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (( ومن لم يستطع منكم طويلاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمنكم من فتياتكم المؤمنات )) ، سورة النساء ، من آية : ٢٥ .

(٥) في نسخة (( ب )) : واحد .

الخامس : أن الله تعالى منّ علينا بالتخفيف في نكاح الاماء  
لضعفنا بقوله تعالى : (( يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ  
ضَعِيفًا ))<sup>(١)</sup> ولا شك أن طول الأمة في النكاح المؤبد اثقل من أجرة الحرة  
في المؤقت ، فلو كان المؤقت جائزا لكانت المنة به أخف .

السادس : أن المتعة يستقبحها كل أحد من أولياء المرأة رافضياً<sup>(٢)</sup>  
كان أو سنياً ، ولا يسمح الرافضي نفسه من الغيرة<sup>(٤)</sup> والنخوة<sup>(٥)</sup> والغضب ،  
لو قال : متعني بابنتك ؟ ولم يجعل تعالى القبح والغضب في أمر أحله  
لقوله تعالى : (( مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ))<sup>(٦)</sup> ، وقال الشارع صلى  
الله عليه وسلم : (( رغم الشرع أنف الغيرة ))<sup>(٧)</sup> ، فتبين فسادها .

(١) سورة النساء ، آية : ٢٨ .

(٢) كما حكى الرافضي الفيض الكاشاني في تفسيره المافسي  
( ٤٣٩/١ ) : أن عبد الله بن عمير الليثي جاء إلى أبي جعفر فسأله عن  
متعة النساء ؟ فأجابه بأنها حلال ، فقال له عبد الله : يسرك أن نساءك  
وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض عنه أبو جعفر حين  
ذكر نساءه وبنات عمه .

(٣) في نسخة (( ب )) : و .

(٤) الغيرة : الحمية والأنفة . ( لسان العرب ، ٤٢/٥ ) .

(٥) النخوة : العظمة والكبر والفخر . ( لسان العرب ، ٣١٣/١٥ ) .

(٦) سورة الحج ، من آية : ٢٨ .

(٧) هذا الحديث بحثته فلم أجده في الكتب التي اطلعت عليها  
والله أعلم .

فأن قيل : ابن عباس نقل عنه اباحتها (١) .

قلنا : معارض من وجهين : -

أحدهما : أنه نقل عنه رجوعه أيضا (٢) .

الآخر : تحريم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لها (٣) وهو أعظم

من ابن عباس أمرا ونهيا من غير منازع له في ذلك من الصحابة .

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، مثل مرآة العقول في شرح أخبار الرسول للمجلسي ( ٢٨٩/١ ) .

(٢) وذلك فيما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في المتعة : هي حرام كالهيئة والدم ولحم الخنزير . ( السنن الكبرى للبيهقي ، ٢٠٥/٧ ) .

(٣) بل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي حرمها إلى يوم القيامة ، ويؤيد هذا ما يلي : -

- منها : ما روى أن علياً قال لابن عباس : (( إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر )) . متفق عليه ، واللفظ للبخاري ، ( صحيح البخاري بشرح فتوح الباري ، ج : ٥١١٥ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ٣٢ - ١٤٠٧ ) .

- منها : عن علي أنه سمع ابن عباس يكتن في متعة النساء ، فقال : (( مهلا يا ابن عباس فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية )) . رواه مسلم في صحيحه ( ج : ٣١ - ١٤٠٧ ) .

- منها : عن الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( يا أيها الناس إنني قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا )) . رواه مسلم في صحيحه ( ج : ٢١ - ١٤٠٦ ) .

- قلت : وقد نهى عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أيامه لما روى عن جابر بن عبد الله يقول : (( كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث )) . رواه مسلم في صحيحه ( ج : ١٦ - ١٤٠٥ ) .

- قال الشوكاني : (( وقد أجيب عن حديث جابر هذا بأنهم فعلوا ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يبلغه النسخ حتى نهى عنها عمر واعتقد أن الناس باقون على ذلك لعدم الناقل ، وكذلك يحمل فعل غيره من الصحابة ، ولذا ساغ لعمر أن ينهى ولهم الموافقة )) . ( نيل الأوطار للشوكاني ، ١٣٨/٦ ) .

فإن قيل : مالك يبيحها أيضا <sup>(١)</sup> .

قلنا : فهذه الأدلة ردّ / على الرافضة وعليه أيضا <sup>(٢)</sup> .

ب/٣٣

( الثالث )

ومنها : حل وطئ الدبر <sup>(٣)</sup> .

محتجين بقوله تعالى : (( نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ قَاتُوا حَرَّتْكُمْ ))

أَتَى شِئْتُمْ <sup>(٤)</sup> )) يعنى أى موضع شئتم من القبل أو من الدبر .

وبقوله تعالى : (( أَتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَلَمِينَ (١٦٥) وَتَدْرُونَ مَا

خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ )) <sup>(٥)</sup> أى مثل ما للذكران يعنى الدبر .

(١) قال ابن دقيق العيد : (( ما حكاه بعض الحنفية عن مالك من الجواز خطأ قطعاً ، وأكثر الفقهاء على الاقتصار فى التحريم على العقد المؤقت ، وعده مالك بالمعنى إلى توقيت الحل وإن لم يكن فى العقد ، فقال : ((إذا علق طلاق امرأته بوقت لا بد من مجيئه وقع عليها الطلاق الآن )) ، وعلل أصحابه بأن ذلك تأقيت للحل وجعلوه فى معنى نكاح المتعة )) اه . ( أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ٣٦/٤ ) .

(٢) ولمزيد من معرفة ردود علماء السنة على شبهة نكاح المتعة انظر : منهاج السنة ( ١٨٦/٤ - ١٩٣ ) ، السيف البائر للهيبي ( ص٢٦٨ - ٢٧١ ) ، النواقض للروافض للبرزنجي ( ص٤٧٥ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية (ص٢٢٧ - ٢٣٠) ، الشيعة وأهل البيت لاحسان إلهي ظهير (ص٢١٧) ، الشيعة والتمتع لمحمد مال الله .

(٣) هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم ، نحو الفروع من الكافي (٤٧/٣ ، ٥٣٨/٥ - ٥٤٠) ، وسائل الشيعة للحر العاملي (٢٨٠/٢) ، المختصر النافع فى فقه الشيعة الامامية لجعفر بن الحسين الحلبي (٣١ - ٣٢ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٩٦) ، الانتصار للشريف المرتضى (ص١٢٥) ، الصراط المستقيم للبيضاوي (٢٧٩/٣ - ٢٨٠) ، تفسير العياشي (١١٠/١ - ١١١) ، تفسير القمي (١٠٠/١) ، تفسير الصافي للشريف المرتضى (٢٥٣/١ - ٢٥٤) ، تحرير الوسيلة للخميني (٢١٩/٢) ، زبدة الأحكام للخميني (ص٢١٤) .

(٤) سورة البقرة ، من آية : ٢٢٣ .

(٥) تكلمة الآية : (( ... بل أنتم قوم عادون )) ، سورة الشعراء ،

آيتنا : ١٦٥ ، ١٦٦ .

قلنا : لو عقلت الرافضة ما جعلت ذلك دليلا لهم وهو دليــــــــل  
عليهم : -

أما الآية الأولى : فإنَّ الله تعالى جعل النساء حرنا على وجه  
الاستعارة ، وأمرنا بإتيان الحرث موضعا يراد الحرث ، ولا يراد الحرث  
إلاّ في منبت الزرع ، والزرع هاهنا الولد ، ولا يحمل الولد إلاّ من القبل  
فتعين ، وإنما قدرنا مفعول شئتم بالحرث لأنّ قاعدة فعل المشيئة في علم  
المعاني أن يقدر مفعوله بما ذكر معه كقوله تعالى : (( وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ  
أَجْمَعِينَ ))<sup>(١)</sup> أى لو شاء هدايتكم ، وقوله تعالى : (( وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ  
نَفْسٍ هُدًى ))<sup>(٢)</sup> أى ولو شئنا هداية كل نفس ، وقوله تعالى : (( وَلَوْ شَاءَ  
رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ ))<sup>(٣)</sup> أى ولو شاء ربك ايمان من في الأرض ، وأمثال  
ذلك في القرآن كثيرا .

ولو ذهب الرافضي يقدر مفعول (( أَنَّى شِئْتُمْ )) غير المذكور معه  
أو لم يجعل له مفعولا ذهب إلى الخطأ في البلاغة ، وعلى قول من يزعم  
أنَّ (( أَنَّى )) هاهنا بمعنى كيف ، وأكثر ما جاءت (( أَنَّى )) في القرآن هو  
بمعنى كيف ، فلا دليل للرافضي في الآية .

(١) سورة النحل ، من آية : ٩ .

(٢) سورة السجدة ، من آية : ١٣ .

(٣) تكلمة الآية : (( ... كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى  
يكونوا مؤمنين )) ، سورة يونس ، آية : ٩٩ .

وأما الآية الثانية : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَبِحَ الْوَاطِئِ فِي الدِّبْرِ مِّنْ

بني آدم ، وأخرج سائر الحيوانات التي لا تعقل من التوبيخ وجعلها

أهدى منه بقوله : (( أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَلَمِينَ ))<sup>(١)</sup> وبقوله : (( وَتَذَرُونَ

مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ))<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ سَائِرَ الْبَهَائِمِ مِنَ الْبَهَائِمِ

لا يأتي في الدبر ، أما من الذكران فظاهر ، وأما من الإناث فإنه إذا

نزع الذكر منها الأنثى لا يهتدى إلا إلى قبلها / دون الدبر فقبح الله

الفقيه الرافضي كيف كانت البهائم أهدى منه ، ولا يعي ولا ينزجر من

توبيخ الله تعالى ، ولو أراد الله تعالى بقوله : (( وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ

رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ )) دبر الزوجة تشبيها بدبر الذكر لقال : وتذرون ما

خلق ربكم من أزواجكم مثله ، كما قال في الفلك الكبار : (( وَخَلَقْنَا لَهُمْ

مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ))<sup>(٤)</sup> يعنى الزوارق .<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الشعراء ، آية : ١٦٥ .

(٢) سورة الشعراء ، من آية : ١٦٦ .

(٣) هكذا في كلتي النسختين ، ولعل الصواب : نزي .

(٤) سورة يس ، آية : ٤٢ .

(٥) ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة انظر :  
السيف الباتر للهيتمي ( ص ٢٧٢ ) ، النواقض للروافض للبرزنجي  
( ص ٥٢٢ - ٥٥٠ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ( ص ٢٢٦ -  
٢٢٧ ) ، الشيعة وأهل البيت لاحسان، الهى ظهير ( ص ٢٢٨ - ٢٣٠ ) .

( الرابع )

(١) ومنها : عدم وقوع الطلاق إذا لم يشهد .

محتجين بقوله تعالى : (( فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ  
وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ )) (٢)

ورد بأن يقال : إلا شهاد هاهنا يتعلق بالنكاح وهو قوله تعالى :

(( فَأَمْسِكُوهُنَّ )) دون (( أَوْ فَارِقُوهُنَّ )) ، ويؤيد ذلك وجوه : -

الأول : أن المفارقة هاهنا ليست طلاقا ، وإنما هي اطلاق أى عدم

الإمساك ، وإن الطلاق تقدم ذكره بقوله تعالى : (( فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ )) (٣)

والعدة انقضت بقوله : (( فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ )) (٤) لأن معنى الآية إذا بلغت

المطلقة العدة وهى فى مسكن الفراق ، فإن أحدث الله أمر إعادتها فى

نفسك فامسكها بمعنى أعد نكاحها واشهد عليه ذوى عدل ، وإن لم يحدث

الله أمرا فى إعادتها ففارقها يعنى ارفع الحجر الذى كان عليها مسن

ملازمة مسكن الفراق ، ولو لم تكن المفارقة هاهنا اطلاقا لكانت أمسرا

بطلاق ، بأن يعد الطلاق الأول وأن الاشهاد هو للامسك لا للمفارقة .

(١) هذا القول تذكره الرافضة فى كتبهم .

انظر : الفروع من الكافى (٧٠/٦) ، أصل الشيعة وأصولها لمحمد  
الحسيني آل كاشف الغطاء ( ص ١٩٥ ) ، الانتصار للشريف المرتضى  
( ص ١٢٧ ) ، الصراط المستقيم للبياضى ( ٣ / ١٩٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ) .

(٢) سورة الطلاق ، من آية : ٢ .

(٣) سورة الطلاق ، من آية : ١ .

(٤) سورة الطلاق ، من آية : ٢ .

فإن قيل : المراد بالأجل هاهنا الطهر لا العدة ، يعنى إذا بلغن

الطهر فامسكوهن .

قلنا : ذلك مردود من وجهين : -

أحدهما : أن يقال : ذلك سبق فى قوله تعالى : (( فَطَلَّقُوهُنَّ

لِعِدَّتِهِنَّ ))<sup>(١)</sup> ولا فائدة لإعادته قريبا .

الآخر : أن كلما جاء بلوغ الأجل فى القرآن الغرض منه العدة

كقوله (( وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْتُمْ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ

أَزْوَاجَهُنَّ ))<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : (( فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا

فَعَلْنَ/بِ أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ))<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى : (( وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ

ب/٣٤

فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ))<sup>(٤)</sup> .

الوجه الثانى : أن النكاح يحتاج إلى الا شهاد دون الطلاق لأن

النكاح عقد تريد به تملك ما ليس لك فى ملك الغير فتحتاج به إلى ما

يثبت الانتقال ، والطلاق حل معناه تخلية ما هو لك فلا يحتاج فيه إلى

إلى النية فقط ، فلا شهاد فيه وعدمه واحد .

(١) سورة الطلاق ، من آية : ١ .

(٢) سورة البقرة ، من آية : ٢٣٢ .

(٣) سورة البقرة ، من آية : ٢٣٤ .

(٤) سورة البقرة ، من آية : ٢٣١ .



الوجه الثالث : أن الا شهاد المذكور معطوف على المفارقة  
لا يلزم أن يكون شرطا فى صحة وقوع الطلاق ، لأن مثله فى القرآن كثير  
وليس بشرط كقوله تعالى : (( إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
فَاكْتُبُوهُ )) ، وأكد ذلك بتكرير الأمر بالكتابة .

ثانيا : بقوله : (( وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ )) .

وثالثا : بقوله : (( فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ )) .

ورابعا : بقوله : (( وَلَا تَسْمُمُوا أَنْ تُكْتَبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ  
أَجَلِهِ )) ، وبالغ بقوله : (( ذَالِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ  
أَلَّا تَرْتَابُوا )) ، وبقوله : (( وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَلْنٌ مُّقْبوضَةً )) وكذلك  
أمر بالا شهاد على الدين بقوله تعالى : (( وَاسْتَشْهِدُوا شَرِيذَيْنِ مِنْ  
رِجَالِكُمْ )) ، وبالغ بقوله : (( فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ )) ،  
وكذلك أمر بالا شهاد على البيع بقوله : (( وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ )) وكل  
ذلك ليس بشرط فى لزوم الدين ولزوم البيع ، فكيف صار مثله شرطا فى  
لزوم الطلاق ، وهل ذلك إلا تحكم ومكابرة لشرع الله تعالى وأحكامه .<sup>(٣)</sup>

(١) هذه آية الدين ، وهي قوله تعالى : (( يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا  
يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ  
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ  
ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَئَ لَهُ فليُكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ وَلِيهِ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ  
مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ  
أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دَعُوا وَلَا  
تَسْمُمُوا أَنْ تُكْتَبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَالِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ  
لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجْلِرَةً حَاضِرَةً تَدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ  
فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا  
شاهد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل  
شيء عليم )) ، سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٢) سورة البقرة ، من آية : ٢٨٣ .

(٣) ومن العلماء الذين قاموا بالرد على هذه الشبهة الألوسى

فى كتابه مختصر التحفة الاثنى عشرية ( ص ٢٣١ ) .

( الخامس )

ومنيا : نجاسة الكافر (١).

محتجين بقوله تعالى : (( إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ )) (٢).

والجواب من وجهين :-

أحدهما : أن الله تعالى أباح لنا طعام أهل الكتاب ومناحتهم (٣) ،

وهذا نص ظاهر في طهارة الكافر ، لكن جاء لفظ النجس للكافر فاحتجنا

إلى التوفيق بين الآيتين ، / وإلا توجه التناقض ، والتوفيق إما بوجود

الناسخ من أحدهما .

ونجاسة عين الكافر فيها خلاف بين العلماء ، وحل طعام أهل

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : شرح عقائد المصدق للمفيد ( ص ١١٧ ) ، وسائل الشيعة للحر العاملي ( ٢٢٤/١ ) ، الانتصار للشريف المرتضى ( ص ١٠ ) ، تحرير الوسيلة للخميني ( ١٠٢/١ ) ، المراط المستقيم للبيضاوي ( ٢٨٢/٣ - ٢٨٦ ) .

(٢) سورة التوبة ، من آية : ٢٨ .

(٣) وذلك في قوله تعالى : (( اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا ءاتينموهن أجورهن محمنين غير مسلفحين ولا متخذى أخدان ... )) ، سورة المائدة : ٥ .

(٤) مسألة نجاسة عين الكافر فيها خلاف بين العلماء :-

- الجمهور : ذهبوا على أنه ليس بنجس البدن والذات ، لأن الله تعالى أحل طعام أهل الكتاب .

- وذهب الشيعة وبعض الظاهرية إلى نجاسة أبدانهم ، وقال أشعث

عن الحسن : (( من صافحهم فليتوضأ )) ، رواه ابن جرير الطبري .

انظر : تفسير الطبري ( ٣٤٥/٦ ) ، تفسير ابن كثير ( ٧٤/٤ ) .

الكتاب ومناكحتهم لا خلاف فيها<sup>(١)</sup> .

وأيضاً نص المفسرون على أن سورة المائدة لم يدخلها ناسخ<sup>(٢)</sup> وهي

من آخر ما أنزل ، فتعيين النسخ للأول .

(١) بل المسألتان فيهما خلاف بين العلماء : -

\* المسألة الأولى : وهي حكم طعام أهل الكتاب ، فيه أقوال بين

العلماء : -

- القول الأول : إباحة ذبائح أهل الكتاب على الإطلاق ، وهذا مروى عن الشعبي وربيعه والقاسم بن مخيمرة ، وهؤلاء زعموا أنها ناسخة لقوله تعالى : (( ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه )) ، الأنعام : ١٢١ .  
- القول الثاني : إنه إنَّما أبيحت ذبيحة أهل الكتاب لأنَّ الأصل أنهم يذكرون اسم الله عليها ، فمتى علم أنهم قد ذكروا غير اسمه تعالى لم يوكل .

- القول الثالث : إنَّ ذلك كان مباحاً في أول الأمر ثم نسخ بقوله تعالى : (( ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه )) .

- والراجح - والله أعلم - القول الثاني .

انظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي ( ص ٣٠٣ - ٣٠٥ ) .

\* المسألة الثانية : وهي حكم مناكحة أهل الكتاب ، فالجميع على

جوازه ، ولكن اختلفوا في مواصفات هؤلاء المحمّنات من الذين أوتوا الكتاب الواردة في الآية : -

- القول الأول : للمسلم أن يتزوج كل حرة وأمة كتابية ، حربيسة كنّ أو ذمية .

- القول الثاني : نكاح جميع الحرائر اليهود والنصارى جائز ، حربيات كنّ أو ذميات من أي أجناس اليهود والنصارى كنّ .

- القول الثالث : نكاح نساء بني اسرائيل الكتابيات منهنّ خاصة ، دون سائر أجناس الأمم الذين دانوا باليهودية والنصرانية ، وذلك قول الشافعي ومن قال بقوله .

- القول الرابع : نكاح نساء أهل الكتاب الذين لهم من المسلمين ذمة وعهد جائز ، وأما أهل الحرب فإنّ نساءهم حرام على المسلمين ،

وذلك قول ابن عباس وإبراهيم .

انظر : تفسير الطبري ( ٤٤٧/٤ ) .

(٢) ومما يؤكد ذلك أثر عن جبير بن نغير قال : حججت فدخلت

على عائشة رضي الله عنها فقالت لي : يا جبير تقرأ المائدة ؟ فقلت : نعم ، قالت : (( أما أنها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال

فاستحلوه ، وما وجدتم من حرام فحرموه )) .

رواه الحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

( المستدرک للحاكم ، ٣١١/٢ ) .

وأما بوجود التأويل ونجاسة الكافر تحتل التأويل : -  
 قيل : إنه نجس باطنا وظاهره كالجنب <sup>(١)</sup> ، ولهذا منع من الحسرم  
 ومن اقتناء المصحف ومن قراءة القرآن <sup>(٢)</sup> .

وقيل : شبه بالنجس استعارة لا على الحقيقة في عينه .  
 وقيل : للمبالغة في ذمه ، والجاسع بينه وبين النجاسة ملابسة  
 لها أو عدم احترازه منها ، مثل أكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر  
 وغير ذلك .

وحل طعام أهل الكتاب ومناكرتهم لا تحتل التأويل ، فتعين  
 أن قوله تعالى : (( إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ )) <sup>(٣)</sup> ليس على الحقيقة .  
 ولو ذهب الرافضي إلى نجاسة الكافر ذهب إلى تناقض القرآن  
 وهو كفر .

الآخر : أن الله تعالى يقول : (( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ )) <sup>(٤)</sup> ولم  
 يفرق بين كافر ومسلم ، وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين .

(١) ومما يؤكد هذا ما رواه ابن جرير بسنده عن قتادة في قوله :  
 (( يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس )) أي أجناب .  
 (تفسير الطبري ، ٢٤٥/٦) .

(٢) لقوله تعالى : (( إنه لقرءان كريم \* في كئلب مكنسون \*  
 لا يمسه إلا المطهرون )) ، سورة الواقعة ، آيات : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) سورة التوبة ، من آية : ٢٨ .

(٤) سورة الاسراء ، من آية : ٧٠ .

( السادس )

ومنها : عدم جواز الصوم في السفر ، ووجوب قضاء الفرض الذي  
يامام فيه .<sup>(١)</sup>

وردّ من وجهين :-

الأول : إن الصوم عزيمة في الإقامة ، والفطر رخصة في السفر<sup>(٢)</sup>  
ومتى صحت العزيمة كانت مقدمة على الرخصة وأولى منها ، كالمساء  
والتراب في الوضوء ، الماء عزيمة والتراب رخصة ، فمتى حضر الماء كان  
مقدما .

الثاني : أن الممهد في أصول الفقه أنه متى ارتفع الوجوب بقي  
الجواز كآية النجوى<sup>(٣)</sup> فإن تقديم الصدقة بين يدي النجوى للنبي صلى الله  
عليه وسلم بعد ما نسخت لم يكن ممنوعا .<sup>(٥)</sup>

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الفروع من الكافي  
(١٢٨/٤) ، الانتصار للشريف المرتضى (ص ٦٦) ، الصراط المستقيم للبيضاوي  
( ٢٨٨ - ٢٨٦ ، ١٨٥/٢ ) .

(٢) لقوله تعالى : (( يأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما  
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون \* أياما معدودات فمن كان منكم  
مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ... إلى قوله : فمن شهد منكم  
الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر . . . )) ،  
سورة البقرة ، آيات : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٣) هذا نوع من أنواع النسخ ، لأن الخطاب في التكليف على  
ضربين :-

أمر ، ونهى ، فالأمر استدعاء الفعل ، والنهى استدعاء الترك ،  
واستدعاء الفعل يقع على ثلاثة أضرب ، منها :

أن ينسخ من الوجوب إلى الإباحة ، مثل : نسخ وجوب الوضوء ممن  
غيرت النار إلى الجواز ، فصار الوضوء منه جائزا .

انظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي ( ص ٩١ ) .

(٤) وآية النجوى هي قوله تعالى : (( يأيها الذين ءامنوا إذا  
نلجيتكم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة )) ، المجادلة ، من آية ١٢ .  
(٥) تقدم الكلام عن هذا في صفحة : ٢١٣ .

**ومنها** : صلاة أبي بكر بالناس ، قالوا : ذلك بقول ابنته عائشة

رضي الله عنها ، لا بقول النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(١)</sup>

قلنا : ذلك مردود من وجهين :-

**أحدهما** : أنه وقع في كتب الأئمة المحدثين الثقات أنها بإذن

النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله : (( مروا بلالا فليؤذن ، ومروا

أبا بكر فليصلي بالناس ))<sup>(٢)</sup> ، وما نص الأئمة العدول على صحتهم وجاء من

وجوه شتى وطرق متعددة لا يقف قبالة خصم ثبت حدوثه بمئات سنين

وفسقه بالسب لصدر الأمة وخيارها مشاهدين / نزول الوحي مصححين

النبي صلى الله عليه وسلم حضرا وسفرا .

(١) هذا القول وارد في كتب الشيعة .

انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٩٨ ) ، الكشكول لحيدر الآملسي  
( ص ١٢١ - ١٢٩ ) ، منار الهدى لعلي البحراني ( ص ٥٦٦ ) ، الدرجات  
الرفيعة للشيرازي ( ص ٣٠٥ - ٣٠٧ ) ، أنوار الملكوت للحلي ( ص ٢١٨ ) ،  
قرة العيون للكاشاني ( ص ٤١٧ - ٤١٨ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ٢٠١ ) ،  
الصراط المستقيم للبياني ( ١٣٢/٣ ) .

ومن العلماء الذين قاموا بالرد على هذه الشبهة شيخ الاسلام  
ابن تيمية في منهاج السنة ( ٥٥٦/٨ ٥٧٤ ) ، والهيتمي في السيف الباتر  
( ص ١٧٣ - ١٧٧ ) ، والهيثمي في الصواعق المحرقة ( ص ٥١ - ٥٢ ) .

(٢) هذا اللفظ في سنن ابن ماجه ، وصححه الألباني .

انظر : صحيح سنن ابن ماجه للألباني ( ج : ١٠١٩ - ١٢٣٤ ) .  
- وله شاهد في الصحيحين ، ونصه عند البخاري : عن عائشة  
قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالحلاة  
فقال : (( مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ... )) .  
صحيح البخاري ( فتح الباري : ج : ١٧٣ ) ، صحيح مسلم  
( ج : ٩٥ - ٤١٨ ) .

الآخر : هذه لم تكن صلاة واحدة يمكن فيها النصب والتكبير وانما

هي سبع عشرة صلاة<sup>(١)</sup> اقتدا بها مجموع من كان من الآل والصحب ( وقيل

تسعة أيام وحضر النبي عليه الصلاة والسلام صلاة منها وهو الأصح<sup>(٣)(٤)</sup> لو

كانت لأدنى من في الصحابة لترجح بها على الجميع كاشنا من كان فكيف

وهي للصديق الذي هو بدونها أعظم .

(١) ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه (١٩٧/٣)، وابن كثير فسي

البداية والنهاية ( ٢٠٢/٥ ) .

(٢) ذكره البلاذري في انساب الأشراف (٥٥٥/١) : عن علي رضي

الله عنه قال : (( أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر على صلاة المؤمنين ، صلى بهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أيام ، ثم قبض )) اه .

- وقيل : صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام لما روى عن أنس قال :

(( لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، فأقيمت الصلاة ، فذهب أبو بكر يتقدم ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه ، فلما وضع وجه النبي صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا ، فأوماً النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم ، وأرخى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات )) ، متفق عليه ، واللفظ للبخاري ، ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ٦٨١ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ١٠٠ - ٤١٩ ) ، وراجع تاريخ الطبري ( ١٩٧/٣ ) .

(٣) بل رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ، والحديث طويل

ومنه (( ... صلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم النبي صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة ، فخرج بين رجلين - أحدهما العباس - لمصلاة الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأوماً إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر ، قال : (( أجلساني إلى جنبه )) فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، قال : فجعل أبو بكر يصلي وهو ياتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد )) ، واللفظ للبخاري .

صحيح البخاري ( فتح الباري ، ج : ٦٨٢ ) ، صحيح مسلم

( ج : ٩٠ - ٤١٨ ) .

- وهناك روايات تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف

أبي بكر قاعدا في مرضه الذي مات فيه :-

- منها : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (( صلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم خلف أبا بكر قاعدا في مرضه الذي مات فيه )) .

رواه الامام أحمد والنسائي ، وصححه الألباني .

انظر : المسند (١٥٩/٦)، صحيح سنن النسائي للألباني ( ج ٧٥٨ ) .

- منها : عن أنس قال : (( آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله

عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد ، متوحشا ، خلف أبي بكر )) .

رواه النسائي ، وقال الألباني : (( صحيح الاسناد )) .

( صحيح سنن النسائي ، ج : ٧٥٧ ) .

==

.....

---

== - منها: عن ابراهيم الأسود عن عائشة رضي الله عنها: (( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملّى خلف أبي بكر )) .  
وقال الحافظ ابن كثير : (( وهذا اسناد جيد ولم يخرجوه )) .  
( البداية والنهاية ، ٥ / ٢٠٦ ) .

قلت : ويمكن الجمع بين الروايات التي تذكر أنه صلى الله عليه وسلم ملّى خلف أبي بكر في بعض الصلوات وبين الروايات التي تبين أنّ أبا بكر ائتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم أنّ ذلك في صلاة أخرى .  
- قال الحافظ ابن كثير : (( وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات الصحيحة لا ينافي ما روى في الصحيح أنّ أبا بكر ائتم به عليه السلام لأنّ ذلك في صلاة أخرى كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الأئمة رحمهم الله عز وجل )) اهـ .  
( البداية والنهاية ، ٥ / ٢٠٧ ) .

(٤) ما بين القوسين : ليست في كلتا النسختين (( أ ، ب )) ، وأثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .



ومنها : الاجماع ، قالوا : لم يكن من كل الأمة <sup>(١)</sup> .

وردّ من وجوه <sup>(٢)</sup> : -

الأول : لو يتأخر أحد عن بيعته فإمّا أن يكون قليلا كافرا أرذل الناس ، فلا عبرة به ، وإمّا أن يكون كثيرا وحينئذ فكان له حزب واشتهار وانفراد عن الجماعة بتقديم مطاع منهم ينقادون له ويقتدون به ، ولم يُعهد ولم تطق الرافضة تثبت أحدا كان بعد بيعة الصديق كذلك إلا أهل الردة ومانع الزكاة ، وهم رعايا ورعاع تبعوا مسيلمة وقتلهم الصديق باجماع الآل والصحب على قتلهم <sup>(٢)</sup> ، واستقر الحق على الصديق واستمر عليه من غير منازع بعد حتى كان لم يكونوا ، فتبين كذب دعوى الرافضة بذلك .

(١) هذا القول وارد في كتب الشيعة الرافضة .

انظر : الاحتجاج للطبرسي ( ١١٥/١ ) ، السقيفة لسالم الهلالي ( ٨٣/١ - ٨٥ ) ، الطرائف لابن طاوس ( ص ٢٤٠ ) ، إحقاق الحق للتستري ( ص ٨ ، ٨٣٩ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ١١٢/٣ ) .  
(٢) ومن العلماء الذين قاموا بالرد على هذه الشبهة : -  
ابن تيمية في منهاج السنة ( ٥٢٦/١ - ٥٣٢ ) ، الآمدى في الامامة ( ص ٢٦٢ ) .

(٣) ومن النصوص التي تدل على أنّ قتل أهل الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه إلى قيام الساعة حقّ ، ما رواه الشيخان عسّـن أبي هريرة قال : (( لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب ، قال عمر لأبي بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله ، فمن قال : لا اله إلا الله عصم منّي ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله )) ، فقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإنّ الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقلا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ، فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق )) . واللفظ للبخاري ، ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ٢٢٨٤ ، ٢٢٨٥ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ٣٢ - ٢٠ ) .

الثاني : الحزب الذي تأخر عن بيعة الصديق يحتاج إلى إمام

يدعون له استحقاق ذلك ، ويكون قائدا لهم منفردين به عن الجماعة  
بذلك الحزب بينهم وبين أبي بكر وحزبه ، فإن ادّعت الرافضة أنه عليّ  
رضي الله عنه ، كان كذبا أظهر من ( رؤية )<sup>(١)</sup> الشمس نهارا ليس دونها  
سحاب ، إذ لم يكن لأبي بكر منازع اتفاقا ، وإن ادّعت أنه غير عليّ كان  
دعواهم حجة عليهم لعكس مقصودهم .

الثالث : نسلم لهم تأخر أحد<sup>(٢)</sup> عن بيعته جدلا على سبب التقدير

فقد انقاد لعمر وعثمان<sup>(٣)</sup> وتبين كونه كان على باطل إذ لم يعهد لهما  
منازع ، وهما منصوبان للصديق<sup>(٤)</sup> / وإمامتهما فرع إمامته ، فسحفا وبعدا  
لرافضة ما أشهدهم بالزور وأكثر خيالا تهم وبهتهم .

(١) ما بين القوسين : ليست في نسخة (أ) ، وثابتة في نسخة  
(ب) ، إلا أنها أثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٢) المراد بأحد هنا : عليّ بن أبي طالب ، وفي رواية تذكر أنه  
بايع أبا بكر رضي الله عنه بعد سنة أشهر من خلافته .  
انظر : تاريخ الطبرى ( ٢٠٨/٣ - ٢٠٩ ) ، البداية والنهاية  
( ٢١٩/٥ ، ٢٠٦/٦ ) .

(٣) قد بينت فيما سبق العلاقة الأخوية بين عليّ بن أبي طالب  
والخلفاء الذين قبله ، انظر صحيفة ١٦٤ .

(٤) حيث استخلف عمر رضي الله عنه ، ثم إن عمر رضي الله  
عنه ترك الأمر شورى بين الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو عنهم راض ، فاختروا عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة  
لهم .



له صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن الأمر بعد موته كذلك ، وليس فسى البيوت أحد من نسائه<sup>(١)</sup> ، وهذا لا يخفى ( على ) عاقل ، إلا أن يكون الله أضله عن الهدى وله هوى يتبعه .

الثاني : أن الله نهى عن الدخول إلا باذن ممن له الاذن ، وقد

عرفت أن البيوت لنسائه صلى الله عليه وسلم ، وهذا بيت ابنته عائشة رضي الله عنها ، وقد أذنت بدفن أبيها فيه<sup>(٢)</sup> ، وأذنت لعمر رضي الله عنه بعده<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الثابت أن عائشة رضي الله عنها ظلت تسكن في القسم الشمالي من الحجرة ليس بينها وبين القبر ساتر ، فلما توفي الصديق أذنت له أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تضع عائشة بينها وبين القبرين الشريفين ساترا ، وقالت : إنما هو زوجي وأبي ، وبعد أن توفي عمر أذنت له بأن يدفن مع صاحبيه ، فعند ذلك جعلت عائشة ساترا بينها وبين القبور الشريفة لأن عمر رضي الله عنه ليس بمحرم فاحترمته وهكذا إلى أن ماتت رضي الله عنها .

انظر : طبقات ابن سعد (٣/٣٦٤) ، تاريخ المدينة لابن شيبان (٢/٩٤٥) ، الدر الثمين للغالي (ص ٦٩) .

(٢) ما بين القوسين : زيادة ليستقيم المعنى .

(٣) روي عن عروة والقاسم بن محمد يقولان : (( أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما توفي حُفر له ، وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وألصقوا اللحد بلحد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبر هنالك )) .

( طبقات ابن سعد ، ٢/٢٠٩ ) ، ( تاريخ الطبري ، ٣ / ٤٢٢ ) ، ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٣ / ١٢٠ ) .

(٤) تقدم في صفحة : ٩٤ - ٩٥ .

الثالث : أن البيت انما يسمى بيتا حال كونه مسكونا للأحياء ، أو يصلح لسكناهم ، وإذا صار مدفنا عاد يسمى قبرا ، ولم ينهى الله تعالى عن دخول القبر واستحالة الإذن من الميت فاستحال قصد الرافضي الأعمى .

الرابع : أن العراق فتوح عمر رضي الله عنه ، وملكته اشتراه من الغانمين ، وأوقف بعضه على المسلمين <sup>(١)</sup> وعليّ والحسين رضي الله عنهما دفناً <sup>(٢)</sup> فيه بلا خلاف في ذلك ، فإذا قال السنّي / للرافضي : <sup>(٣)</sup> أنت شرطت الإذن في جواز الدفن وأعبت دفن أبي بكر وعمر عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان الأمر كذلك فأبى إذن صدر في دفن عليّ

(١) في نسخة (( ب )) : وأوقفه .

(٢) ومما يؤكد هذا ما روي أن مجاهدا سئل عن أرض السواد ؟ فقال : لا تباع ولا تشتري لأنها فتحت عنوة ولم تقسم ، فهي في المسلمين . وقيل : أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين ، فأمر أن يحصوا ، فوجدوا الرجل يصبه ثلاثة من الفلاحين ، فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فقال عليّ رضي الله عنه : دعهم يكونوا مادة للمسلمين .

انظر : معجم البلدان ( ٢٧٥/٢ ) .

(٣) أما عليّ رضي الله عنه فقد دفن بدار الإمارة بالكوفة ، وقيل غير ذلك كما تقدم في صفحة : (١٣٧) ، والكوفة داخلة في أرض العراق . - أما قبر الحسين بن عليّ رضي الله عنهما فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد عليّ بمكان الطف عند نهر كربلاء ، والله أعلم .

- وأما رأسه ففيه خلاف بين العلماء :-

قيل : دفن في دمشق .

قيل : في المدينة عند أمه بالبقيع .

- وادعت الطائفة المسمّون بالفاطميين الذين ملكوا الديسار المصرية قبل سنة أربعمائة إلى ما بعد سنة ستين وستمائة أن رأس الحسين وصل إلى الديار المصرية ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المشهور بمصر . وقد أنكر عدد من أئمة أهل العلم ذلك وبينوا أنه لا أصل لذلك ، وإنما أرادوا أن يروجوا بذلك بطلان ما ادعوه من النسب الشريف ، وهم في ذلك كذبة وخونة . انظر : البداية والنهاية ( ٢٠٥/٨ - ٢٠٦ ) .

والحسين رضي الله عنهما في ملك عمر رضي الله عنه وقد مات واستحال  
الإذن فينقطع الرافضي ، وإن كان الأمر ليس كما قلت فقد دفنا في صدقة  
عمر رضي الله عنه ، فيعظم الأمر على الرافضي وتقوم القيامة عليه ولا  
جواب له في ذلك ، ولو كان الأمر بالعكس أي يكونا أبو بكر وعمر رضي  
الله عنهما مدفونين في العراق وعليّ رضي الله عنه مع النبي صلى الله  
عليه وسلم ، جعل ذلك الرافضي ذلك تفاعلة لم تنزل في أيديهم يلعبون  
بها ، ولم يكن لسني معهم قرار ، وكان يكون الحق في أيديهم إذ  
لا فضيلة أعظم من ذلك ، وحيث منح الله أبا بكر وعمر بها عبادا و  
يتحيلون بها بحيلة ليجعلوه رذيلة ويُقَمِّشون من هاهنا ومن هاهنا  
والممنوع لا يخفى قاتلهم الله أتى يُؤفكون .

**ومنها :** قتاله من منع دفع الزكاة إليه من مانعي الزكاة (٣)

والجواب : أن المسلمين أجمعوا على أن قتل مانعي الزكاة  
وقتلوهم وتبين فساد تأويلهم وبطلان منعهم إياها ، وقد قيل للصديق

(١) والقَمِّش : جمع الشيء من ههنا وههنا . ( لسان العرب ،  
( ٣٣٨/٦ ) .

(٢) قوله : (( قتاله من )) ، ليست من نسخة (( ب )) .

(٣) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الصوارم المهرقة للتستري (ص٩) ، مناقب آل أبي طالب  
لابن شهر آشوب ( ٢٧٨/٢ ) ، إحقاق الحق للتستري (ص٢٧٠) ، الطرائف  
لابن طاوس ( ص٤٢٥ - ٤٢٦ ) ، المرآة المستقيمة للبيضاوي ( ٢ / ٢٧٩ ) ،  
منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٤٣ ) .

- ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة ، انظر منهاج  
السنة النبوية ( ٣٤٧/٦ - ٣٤٩ ) .

حين عزم على قتالهم : كيف نقاتلهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( من قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ودمه إلا بحق الإسلام وحسابه على الله تعالى )) ، قال الصديق رضي الله عنه : الزكاة من حق الإسلام ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه .<sup>(١)</sup>

ثم أجمع المسلمون بعد ذلك على رأيه ، وقتلوه من غير منازع .  
ومنها : ردّه دعوى فاطمة رضي الله عنها من فذك<sup>(٢)</sup> والعوالسي قريتين من قرى خيبر .<sup>(٤)</sup>

والجواب عن ذلك أنها : -

أولا : ادّعت الارث فيهما ، قال لها الصديق رضي الله عنه : الأنبياء لا تورث ، وقد قال أبوك صلى الله عليه وسلم : (( نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ))<sup>(٥)</sup> .

(١) في نسخة ((أ)) زيادة : (( الحساب )) ، أي : والحساب حساب ، والصواب حذف الحساب ليستقيم المعنى .  
(٢) سبق أن خرجته في صحيفة : ٢٧٧ ، حاشية : ٣ .  
(٣) فذك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا . ( معجم البلدان ، ٢٣٨/٤ ) .  
(٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الأنوار النعمانية للجزائري (٨٩/١) ، الإحتجاج للطبرسي (٩٠/١ - ١٠٩) ، منهاج الكرامة للحلي (ص ١٠٩ - ١١٠) ، المراط المستقيم للبيضاوي (٢٨٢/٢) . قلت : وهناك علماء السنة قاموا بالرد على هذه الشبهة . انظر : الإمامة للآمدني (ص ٢٤٤ - ٢٥٢) ، منهاج السنة (١٩٤/٤) — (٢٢٥ ، ٢٢٨ - ٢٦٤) ، السيف الباتر للهيتمي (ص ١٩٦ - ٢٠٣) ، الصواعق المحرقة للهيتمي (ص ٥٧ - ٦١) ، مختصر التحفة الاثني عشرية (ص ٢٤٤) .  
(٥) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، ولفظه عند البخاري : عن عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته : (( أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه ؟ فقال لها أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لا نورث ما تركنا صدقة )) ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهجرت

قالوا : احتجت عليه بقوله تعالى : ( ( وَوَرِثَ سَكِيمَانُ دَاوُدَ ) )<sup>(١)</sup> / ٣٧ ب

وقوله تعالى عن زكريا : ( ( يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ) )<sup>(٢)</sup> .

قلنا : نقل الاحتجاج عنها بهاتين الآيتين كـاذب لأنّ الإرث

المذكور فيها هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال إذ لا يخص سليمان

بميراث أبيه دون باقى أولاده ودون زوجاته ، ويرث مال آل يعقوب أولادهم

وورثتهم ، لا ابن زكريا ،<sup>(٤)</sup> فقد تبين لك بطلان ذلك الاحتجاج .

== أبا بكر ، فلم تنزل مهاجرته حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أشهر ، قالت : وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ ، فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس ، وأما خير وفدك فأمسكها عمر ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه ، وأمرهما إلى ولي الأمر ، قال : فهما على ذلك إلى اليوم ) .

( صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ح : ٣٠٩٢ ، ٣٠٩٣ ، ( صحيح مسلم ، ح : ٥٤ - ١٧٥٩ ) .

(١) تكملة الآية : ( ( ... وقال يثأبها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين ) ) ، سورة النمل : ١٦ .

(٢) تنمة الآية : ( ( ... واجعلد ربّ رضا ) ) ، سورة مريم : ٥ - ٦ .

(٣) هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم .

انظر : الأنوار النعمانية للجزائرى (٩٥/١) ، منهاج الكراماة للحلى (ص١٠٩) ، الاحتجاج للطبرسى (١٠٢/١) ، الصراط المستقيم للبياضى ( ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ ) .

(٤) ذكر نحو هذا شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة النبوية ( ٢٢٤/٤ - ٢٢٥ ) .



ثم إنها رضي الله عنها ادّعتها ثانيا بالهبة .

قالوا<sup>(١)</sup> : الهبة تحتاج إلى القبض في التصرف بعد البيعة .<sup>(٢)</sup>

قالوا : أتت بعليّ وأم أيمن شهدا بها لها .<sup>(٣)</sup>

قلنا : فقد نقل أنه قال لها : إن كان أبوك لا يورث فخصمك فسي

ذلك كل المسلمين ، وإن أبوك يورث فخصمك فيه العباس وزوجاته .

وعلى كلا التقديرين لا تقبل في ذلك شهادة رجل وامرأة ، وحقيقة

هذا الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى ، وحينئذ فلو قال أحد : فاطمة<sup>(٥)</sup>

ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أيجوز أن تطلب ما ليس لها

بحق ؟ كان قول القائل : إن أباً بكر رضي الله عنه ما منع يهوديا ولا

نصرانيا حقه ، فكيف يمنع حق بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولى وأرجح من ذلك القول ،<sup>(٦)</sup> وقد ثبت أنها جاءت تطلب خادما ممن

(١) هكذا في كلتي النسختين ، ولعل الصواب : (( قلنا )) .

(٢) أورد نحو هذا ابن تيمية في منهاج السنة (٢٢٨/٤ - ٢٢٩) .

(٣) أم أيمن : مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته ، ورثها من أبيه ، واسمها بركة ، من كبار المهاجرات ، وهي أم أسامة بن زيد ، توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر ، وقيل : أنها بقيت إلى أول خلافة عثمان رضي الله عنه .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ( ٢٢٥/٨ ) ، المستدرک للحاكم ( ٦٣/٤ ) ، حلية الأولياء للأصبهاني ( ٦٧/٢ ) ، أسد الغابسة ( ٥٦٨/٥ ) ، تاريخ الإسلام للذهبي ( ٤٨/٣ ) .

(٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الأنوار النعمانية

( ٨٩/١ ) ، الصراط المستقيم ( ٢٨٢/٢ ) ، منهاج الكرامة ( ص ١١٠ ) ،

الاحتجاج ( ٩١/١ ) .

(٥) ذكر نحو هذا ابن تيمية في منهاج السنة ( ٢٣٥/٤ ) .

(٦) ذكر نحوه ابن تيمية في منهاج السنة ( ٢٤٦/٤ ) .

أبيها من سبي جاء له ، فعلمها التسبيح عند دخول الفراش ، ولم يعطها

بطلبها خادما ، فكيف يعطيها أبو بكر رضي الله عنه بمجرد طلبها .<sup>(١)</sup>

قالوا : منعها حتى لا ينتفع بها علي رضي الله عنه .<sup>(٢)</sup>

قلنا : هذا تلبيس من الرافضة بيّن ، فإنهم كانوا يقسمون له من

الغنائم حتى إنهم أعطوه قطعة من بساط كسرى باعها بعشرين ألفا ،<sup>(٣)</sup>

وكان في أيامهم ذا ثروة مما تغنمه عساكرهم ( في خلافته ، وأيضا لو

(١) يشير إلى حديث : عن عليّ أن فاطمة عليها السلام شكّت ما تلقى في يدها من الرحي ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسألته خادما فلم تجده ، فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته ، قال : فجساءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت أقوم ، فقال : مكانك ، فجلّس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال : (( ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ إذا أويتما إلى فراشكما - أو أخذتما مضاجعكما - فكبرا أربعاً وثلاثين ، وسبحا ثلاثا وثلاثين ، واحمدا ثلاثا وثلاثين ، فهذا خير لكما من خادم )) . رواه الشيخان ، واللفظ للبخاري .

( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ٦٢١٨ ) ، صحيح مسلم

( ج : ٨٠ - ٢٧٢٧ ) .

(٢) ومما يساند هذا الكلام ما أورده ابن تيمية في منهاج السنة (٢٣٤/٤) ، عن أنس (( أن أبا بكر قال لفاطمة : وقد قرأت عليه أني أقرأ مثل ما قرأت ولا يبلغن علمي أن يكون قاله كله ، قالت : هو لك ولقربانتك ؟ قال : لا وأنت عندي مصدقة أمينة ، فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليك في هذا ، أو وعدك فيه وعدا ، أو أوجب لك حقا صدقتك ، فقالت : لا غير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أنزل عليه : (( أبشروا يا آل محمد وقد جاءكم الله عز وجل - بالغنى )) ، قال أبو بكر : صدق الله ورسوله وصدقت ، فلکم الفیء ، ولم يبلغ علمي بتأويل هذه أن استلم هذا السهم كله كاملا إليكم ، ولكن الفیء الذي يسعكم )) اهـ .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : (( وهذا يبين أن أبا بكر كان يقبل قولها ، فكيف يرده وهو معه شاهد وامرأة ؟ ولكنه يتعلق بكل شيء يجده )) . نفس المصدر السابق .

(٣) هذا الكلام وارد في كتب الرافضة ، نحو الأنوار النعمانية

( ٩٠/١ ) ، منهاج الكرامة ( ص ١١٠ ) .

(٤) ذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٢٢٠/٤) .

(٥) ذكره الطبري في تاريخه ( ٢٢/٤ ) ، والذهبي في تاريخ

الاسلام ( ١٥٩/٣ ) .

كان الأمر كما قالوا لغير عليّ فقلّ أبي بكر ، وأعطى الحسنين ما ادعته فاطمة رضي الله تعالى عنها ، والحال أنه لم يُغيّر ما فعله ، ولــــم يعطهما شيئاً كما ثبت عنه بالتواتر <sup>(١)</sup> . <sup>(٢)</sup>

قالوا : إنها غضبت <sup>(٣)</sup> رضي الله عنها بعد ذلك على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، إلى أن ماتت ودفنها عليّ رضي الله عنه ليلا حتى لا يملون عليها ، لأنّ من صلى عليها غفر له <sup>(٤)</sup> .

قلنا : قبح الله الرافضة إذ ينسبون إلى عليّ رضي الله عنه منع الخير إليها ، وإلى أصحابه ، أمّا إليها فإنّ الصلاة خير على الميت من دعا المصليّ له <sup>(٥)</sup> ، وأمّا إليهم فإنه / بحسب ما نقلوا كان يغفر لهم ، <sup>(٦)</sup> وأ/٣٨ وحاشا أن يكون أمير المؤمنين رضي الله عنه مناعاً للخير .

(١) ومما يؤيد هذا ما أخرج الدار قطني : (( أنه - أي محمد الباقر - سئل ما كان يعمل عليّ في سهم ذوى القربى ؟ قال : عمل فيه بما عمل أبو بكر وعمر ، وكان يكره أن يخالفهما )) . ( الصواعق المحرقة للهيتمي ، ص ٥٨ ) .

(٢) ما بين القوسين : ليست في كلتي النسختين ، ومثبتة فسي هـ مش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٣) في كلتي النسختين : (( غضب )) ، والصواب ما أثبت .

(٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، مثل الأنوار النعمانية ( ٩٠/١ ) ، منهاج الكرامة ( ص ١١٠ ) ، دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ( ص ٤٦ ) ، الاختصاص للمفيد ( ص ١٨٤ - ١٨٥ ) ، أنوار الملكوت للحلي ( ص ٢٢٨ ) ، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني ( ٢٢/٣ ، ٧٨ ) .

(٥) ذكره ابن تيمية بمعناه في منهاج السنة ( ٢٤٧/٤ ) .

(٦) أمّا : ليست في نسخة (( ب )) .

وأما دفنها ليلا حتى لا يشترف على جنازتها أحد من الرجال  
احتراما لها كونها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي التي  
ينادى لها يوم القيامة على أهل الموقف : يا أهل الموقف غصوا بأبصاركم  
حتى تجوز فاطمة<sup>(١)</sup> بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي  
تُنادى ( أولادها وبنيتها يوم القيامة بالنسبة إليها<sup>(٢)</sup> ) وكل أناس من أهل  
الموقف بآبائهم<sup>(٣)</sup> اظهارا لشرف ولديها الحسن والحسين بإضافتهما  
إليها رضي الله عنهم ، نقله بعض المنسرين<sup>(٤)</sup> .

قالوا : آذوها<sup>(٥)</sup> والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : (( فاطمة  
بضعة مني يريبها ما رأيني ويؤذيها ما آذاني ))<sup>(٦)</sup> .

- (١) يشير إلى ما رواه الحاكم بسنده عن علي رضي الله عنه  
قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( إذا كان يوم القيامة  
نادى مناد من وراء الحجاب : يا أهل الجمع غصوا بأبصاركم عن فاطمة  
ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمر )) .  
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .  
وخالفه الذهبي فقال : لا والله ، بل موضوع .  
( المستدرک ، ٣ / ١٥٢ ) .
- (٢) ما بين القوسين : ليست في كلتا النسختين ، ومثبتة في  
هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .
- (٣) ومما يؤكد هذا ما ذكره البخارى في صحيحه فيقول : باب ما  
يدعى الناس بآبائهم ، ثم ذكر حديثا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( إن الغادر يرفع له لواء يوم  
القيامة يقال : هذه غدرة فلان بن فلان )) .  
( صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ج : ٦١٧٧ ) .
- وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : (( إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، يرفع لكل  
غادر لواء ، فليل : هذه غدرة فلان بن فلان )) . ( ج : ٩ - ١٧٣٥ ) .
- (٤) انظر : تفسير البغوى ( ١١٠ / ٥ ) ، تفسير القرطبي ( ٢٩٧ / ١٠ ) .
- (٥) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : دلائل الإمامة  
لابن رستم الطبرى (ص ٤٦٦) ، الاختصاص للمفيد (ص ١٨٥) ، أنوار الملكوت  
للحلي (ص ٢٢٨) ، الأنوار النعمانية (١ / ٩٣ - ٩٤) ، منهاج الكرامة للحلي  
(ص ١٠٩) ، عقائد الامامية الاثنى عشرية للزنجاني (٣ / ٧٨) .
- (٦) الحديث رواه البخارى ومسلم في صحيحهما ولفظه عند  
البخارى : عن مسوار بن مخرمة قال : سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول وهو على المنبر : (( إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوا  
في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن  
==

قلنا : ليس منعها بالحق آذی لها وإن كان أذى كان ذلك حجة عليهم ، لأنّ هذا الحديث ورد لعليّ رضي الله عنه حين خطب بنت أبي جهل بن هشام ، فقام صلى الله عليه وسلم خطيبا ، وقال : (( إنّ بنسي هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب ، قيل ولم يسمه باسمه بل قال : ابن أبي طالب ، وإنّي لا آذن ، ثمّ لا آذن ، ثمّ لا آذن ، إلّا أن يُطلق فاطمة ، فإنها بضعة منّي يريبها ما رأيتي ويؤذيها ما آذاني<sup>(٢)</sup> ، وإنّي لست بالمحرم حلالا ولا بالمحلل حراما ، ولكن لا تجتمع ابنة رسول الله وبنت عدو الله في بيت واحد<sup>(٣)</sup> ، وسبب الشيء أولى به من دم أو مدح<sup>(٤)</sup> .

وأیضا : إنّ ذلك آذاها وآذى أباه بالآصاله إذ هما حيّان ، وهذا هو ما عناه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلو احتج أحد بمفهومه وأخرج ما فعله أبو بكر رضي الله عنه بعد موته لاحتمل ذلك .

== إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ، ويؤذي ما آذاها )) .  
صحيح البخارى ( فتح البارى ، ج : ٥٢٣ ) ، صحيح مسلم ( ح : ٩٣ - ٢٤٤٩ ) .

(١) قوله : (( يريبها ما رأيتي )) ، فى نسخة (( ب )) : (( ما رأيتي يريبها )) .

(٢) سبق تخريجه فى صحيفة : ٢٨٨ ، حاشية ٦ .

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم : (( وإنّي لست بالمحرم حلالا ... إلى قوله : فى بيت واحد )) ، رواه مسلم فى صحيحه بلفظ : (( وإنّي لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا )) .  
( صحيح مسلم ، ج : ٩٥ - ٢٤٤٩ ) .

(٤) ذكره ابن تيمية بمعناه فى منهاج السنة ( ٢٥١/٤ - ٢٥٢ ) .

وأيضاً : بين أذى الاثنين فرق ، إذ أذى عليّ لحق نفسها ، وأذى أبي بكر لحق الغير ، فلا لوم عليه ، وإذا وصل علمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لا يتأذى به ، إذا منعها على وجه مشروع وخطبة عليّ وإن كانت مباحة لكنها أبانت غضب فاطمة رضي الله عنها وغضب أبيها صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ، فانظر ماتحتال به الرافضة ، ولا يعقلون خطأه وجريته عليهم .<sup>(١)</sup>

ومنها : تنفيذ علي رضي الله عنه / وراء الصديق رضي الله عنه ب/٣٨  
بالنداء في ست آيات<sup>(٢)</sup> من سورة براءة بفسخ العقود التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين الكفار ونقضوها ، قالوا : لم نرض أباً بكر لذلك .<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر نحوه ابن تيمية في منهاج السنة (٤/٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (( براءة من الله ورسوله إلى الذين عهدتم من المشركين . . . )) إلى قوله تعالى : (( وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون )) ، سورة التوبة ، آيات : ١ - ٦ .

(٣) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الإرشاد للمفيد ( ص ٢٧ - ٢٨ ) ، بصائر الدرجات الكبرى للصفار ( ص ٤٣ ) ، علل الشرائع للصدوق ( ص ١٨٩ - ١٩٠ ) ، عليّ مع القرآن لمحمد رضا الحكمي ( ص ١٤٩ ) ، الزام الناصب للحائري ( ١/٣٣ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٣٤ ، ١٩٦ ) ، تفسير فرات الكوفي ( ص ٥٨ - ٥٩ ) ، الاحتجاج للطبرسي ( ١/١١٦ ) ، تفسير العياشي ( ٢/٧٣ - ٧٤ ) .

ومن العلماء الذين أبطالوا هذه الشبهة :-

سيف الدين الآمدي في الإمامة ( ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ) ، ابن تيمية في منهاج السنة ( ٥/٤٩٠ - ٤٩٤ ، ٨/٢٩٦ - ٣٠٠ ) ، ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ( ص ٥١ ) ، والهيتمي في السيف البائر ( ص ١٦٩ - ١٧٣ ) .

والجواب عنه من وجهين :-

أحدهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نفذ أبا بكر رضي الله عنه أميرا على الحج ، ثم الحقه بعليّ بذلك الأمر فأبو بكر الأ مير العام ، وعليّ جاء في أمر خاص يدعوا بذلك الأمر في امرة أبي بكر وثباته ، وهذا مما يتضمن ترجيح أبي بكر رضي الله عنه لا نقصانه .<sup>(١)</sup>

الثاني : أن النداء أمر صغير لا يليق بالأمراء مثله ، فصرفه النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضي الله عنه كون فسخ العقود لا يكون إلا من العاقد أو قريبه الأدنى<sup>(٢)</sup> ، وعليّ رضي الله عنه من أقرب الأقارب له صلى الله عليه وسلم ، كونه ابن عمه من الأبويــــــــــــن لأن أبا طالب أخ لعبد الله أب النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وأمه .<sup>(٤)</sup>

(١) والقصة هي : عن أبي جعفر محمد بن عليّ رضوان الله عليه ، أنه قال : (( لما نزلت براءة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : (( لا يؤدي عنيّ إلا رجل من أهل بيتي )) ثم دعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : (( أخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته )) فخرج عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم العضاء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق ، قال : أ أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم )) .

( سيرة ابن هشام ، ٤ / ٥٤٥ - ٥٤٦ ) ، وانظر المغازي للواقدي ( ١٦٨ / ٣ ، ١٦٩ ) ، وطبقات ابن سعد ( ١٦٨ / ٢ ) ، تاريخ الطبري ( ١٢٢ / ٣ - ١٢٣ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٦٤ / ٣ - ١٦٥ ) ، البداية والنهاية ( ٢٧ / ٥ - ٢٨ ) .

(٢) انظر منهاج السنة ( ٤٩٠ / ٥ ) .

(٣) ذكره ابن تيمية في منهاج السنة ( ٤٩٣ / ٥ ) .

(٤) ذكره ابن هشام في سيرته ( ١٠٩ / ١ ) ، وابن جرير الطبري

في تاريخه ( ٢٣٩ / ٢ ) .

ومنها : قولهم : إن أبا بكر قال حين يبيع : قيلوني لست بخيركم وعليّ فيكم<sup>(٢)</sup> .

قلنا : كذب وإن صح فهو على سبيل التواضع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( لا تفضلوني على يونس بن متى<sup>(٤)</sup> )) ، ولا خلاف في أنه عليه الصلاة والسلام أفضل الأنبياء<sup>(٥)</sup> يونس ومن هو أعظم منه كإبراهيم وموسى وعيسى ، وما ذاك إلا كرم منه وتواضع منه عليه أفضل الصلاة والسلام .

(١) إن : ليست في نسخة (( ب )) .

(٢) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : المفتح في إمامة أمير المؤمنين والأئمة للطوسي ( ص ١٢٢ ) ، مناقب آل أبي طالب ( ٣٢/٢ ) الاحتجاج ( ٧٩/١ ) ، الإيضاح للفضل بن شاذان ( ص ٧١ ) ، أنوار الملوك للحلي ( ص ٢٢٨ ) ، كشف المراد للحلي ( ص ٤٠٠ ) ، احقاق الحق للتستري ( ص ٢٢٠ ) ، حق اليقين لعبد الله شبر ( ١٨٠/١ ) ، منهاج الكرامة ( ص ١٣٢ ) ، قرّة العيون للكاشاني ( ص ٤٢٥ ) ، علم اليقين للكاشاني ( ٦٢٨/٢ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ٢٩٤/٢ ) .

وقد أجاب مع المؤلف عدد من العلماء هذه الشبهة ، فمنهم أبو نعيم الأصبهاني في الإمامة ( ص ٢٦٨ - ٢٧٣ ) ، سيف الدين الآمدي في الإمامة ( ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ) ، ابن تيمية في منهاج السنة ( ٥٦٨ - ٤٦٩ ) ، الألوسي في مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ) .

(٣) في نسخة (( ب )) : فقد .

(٤) هذا اللفظ أورده ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية ، وقال الألباني : لا أعرف له أصلا بهذا اللفظ . ( شرح العقيدة الطحاوية ، ص ١٧٢ ) .

وله شاهد في الصحيحين بلفظ : (( ولا أقول : إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام )) . ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ٣٤١٥ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ١٥٩ - ٢٣٧٣ ) .

وحدیث : (( قال - يعني الله تبارك وتعالى - : لا ينبغي لعبد لي أن يقول : أنا خير من يونس بن متى )) ، رواه مسلم في صحيحه ( حديث ١٦٦ - ٢٣٧٦ ) .

(٥) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشق )) . رواه مسلم في صحيحه ( ج : ٣ - ٢٢٧٨ ) .

- وقوله صلى الله عليه وسلم : (( أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، ما من أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظرون الفرج ، وإن

==



**ومنها:** دعواهم : انّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما سلطنا عليهم

في اللعن والسب وما ذاك إلّا عن شيء (١) .

قلنا : أنتم كلاب لا اعتبار بسبكم خفيا ، فعلي رضي الله عنه

سبّ من مخاديم الناس على المنابر ورؤس الاشهاد (٢) ، وأبو بكر وعمر رضي

الله عنهما في حصن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأى لعنة تصل إليه

عند هذا الحمى الأعظم ، ولا شك أن لعنتكم تصل إليكم (٣) .

== معي لواء الحمد ، أنا أمشي ويمشي الناس معي ، حتى آتي باب الجنة فاستفتح ، فيقال : من هذا ؟ فأقول : محمد ، فيقال : مرحبا بمحمد ، فإذا رأيت ربّي خررت له ساجدا أنظر إليه )) . رواه الحاكم .

وقال الحاكم : هذا حديث كبير في الصفات والرؤية ، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . ( المستدرک ، ١/٣٠ ) .

- وقد حكى القاضي عياض : إجماع الأمة كونه أكرم البشر وأفضل الأنبياء . ( الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، ١/٢٢٦ ) .

(٦) لقوله صلى الله عليه وسلم : (( أوحى إليّ أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبني أحد على أحد )) .

رواه مسلم في صحيحه ( ح : ٦٤ - ٢٨٦٥ ) .

.....

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الصراط المستقيم للبيضاوي (٣١٤/١) ، مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية (ص١٥) ، نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ( مخطوط ، ق ١/٤ ، ١/٥ ، ١/٢٧ ) ، الفصول المهمة للحر العاملي ( ص١٧٠ ) .

(٢) ومما يؤيد أنّ عليّاً رضي الله عنه سبّ من مخاديم الناس على المنابر ورؤس الاشهاد ، ما رواه مسلم في صحيحه عن عامر بن سعسد ابن أبي وقاص عن أبيه قال : (( أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا ، فقال : ما منعك أن تسبّ أبا تراب ... )) .

وروى مسلم أيضا : عن سهل بن سعد قال : (( استعمل عليّ المدينة رجل من آل مروان ، قال : فدعا سهل بن سعد ، فأمره أن يشتم عليّاً ، قال : فأبى سهل ، فقال له : أما إذا أبييت ، فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي التراب ... )) . رواه مسلم في صحيحه ( ح : ٣٢ - ٢٤٠٤ ، ٣٨ - ٢٤٠٩ ) .

وروى أحمد بن حنبل عن قطبة بن مالك قال : سب أمير من الأمراء عليّاً رضي الله عنه ، فقام زيد بن الأرقم فقال : (( أما أن قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الموتى ، فلم تسب عليّاً وقد مات )) . ( المسند ، ٤/٣٧١ ) .

(٣) لقوله صلى الله عليه وسلم : (( من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه )) .

رواه الترمذی ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وصححه الألباني . ( سنن الترمذی ، ح : ١٩٧٨ ) ، ( سلسلة

الأحاديث الصحيحة للألباني ، رقم : ٥٢٨ ) .

**ومنها** : قولهم بعد ما بويع وهو بخطب على منبر المدينة :

أعينوني وأقيموني ، وعليّ رضي الله عنه قال على منبر الكوفة : سلوني .<sup>(١)</sup>

قلنا : إن صح ذلك فبين القولين / فرق عظيم ، وهو أن المديق

رضي الله عنه قال ذلك وتحت منبره ومن رعيته علماء الأمة ومدورها

وساداتها وهدايتها ومشاهدون نزول الوحي ومباشرون ومعاشرون من تشعب عيون<sup>(٢)</sup>

العلم من ينابيع معينه صلى الله عليه وسلم ، مثل عمر وعثمان وعليّ

رضي الله عنهم وأهل بدر وكافة الآل والصحب على طبقاتهم ، قال لهم

مثل ذلك تواضعا لهم واستمالة لقلوبهم ، لا لتعلم منهم ، ولم يحتاج

إليهم ، ولم يخالفوه في شيء .<sup>(٣)</sup>

وعليّ رضي الله عنه قال ذلك لرعيته من عوام الكوفة ورعاتها

يريد أن يعلمهم ، ولا شك أنه إمامهم وأعلمهم وأنه صاحب العلم

الغزير .<sup>(٤)</sup>

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ) ، أنوار الملكوت للحلي (ص٢٢٨) ، الصراط المستقيم للبيضاوي (٢/٢٩٦ ، ٣٠٠) ، احقاق الحق للتستري (ص٢٢٠) ، حق اليقين لعبد الله شبر (١/٢١٩) ، الشافي للشريف المرتضى (٣/١١٦) .

(٢) قوله : (( نزول الوحي ومباشرون )) ، ليست في نسخة (ب) .

(٣) انظر منهاج السنة النبوية ( ٥٠٧/٥ - ٥٠٨ ) .

(٤) ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة ينظر : - منهاج السنة (٥/٤٦٢ - ٤٦٧ ، ٥٠٧ - ٥٠٩ ، ٥٧/٨ - ٥٨ ، ٢٨٨) ، الصواعق المحرقة للهيتمي (ص٧٦) ، مختصر التحفة الاثنى عشرية للألوسي (ص٢٤٢ - ٢٤٣) .

## وأما ما ذكروه في عمر رضي الله عنه : -

فمنها : قولهم : إنّه منع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

أراد أن يكتبه في مرض موته ، وقال : إن الرجل ليهجر .<sup>(١)</sup>

والجواب عنه أنّ الكتاب هو كان في خلافة أبي بكر رضي الله عنه

لا في حق غيره ، كما ثبت في حال صحته حين قال لحفصة في قصة :

(( وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما يليان

أمر أمّتي من بعدى ))<sup>(٢)</sup> ، ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم مجهوداً

من مرضه ، وكثر اللغظ عنده ، فقال عمر رضي الله عنه : إن النبي صلى

الله عليه وسلم مجهود ، وفينا كتاب الله تعالى فلن نضل .<sup>(٤)</sup>

قال ذلك شفقة على النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه أنّه ما كان

يريد أن يكتبه النبي صلى الله عليه وسلم لا بد وأن يكسبون ،

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : السقيفة لسليم

ابن قيس ( ص ١٢٢ ) ، الإيضاح للفضل بن شاذان ( ص ١٨٦ ) ، الإرشاد

للمفيد ( ص ٩٨ ) ، الطرائف لابن طاوس ( ص ٤٣١ - ٤٣٢ ) ، المراجعات

للموسوي ( ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ) ، الإحتجاج للطبرسي ( ١٥٢/١ ) ، منهاج الكرامة

للحلي ( ص ١٣٦ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ٣/٣ ) ، عقائد الإمامية

الاثنى عشرية للزنجاني ( ٢٧/٣ ) ، كشف الأسرار للخميني ( ص ١٣٧ - ١٣٨ ) .

(٢) كما ثبت في صحيح البخاري أنّه قال صلى الله عليه وسلم :

(( لقد هممت - أو أردت - أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول

القاتلون أو يتمنى المؤمنون ، ثم قلت يا أباي الله ويدفع المؤمنون ،

أو يدفع الله ويأبى المؤمنون )) . ( فتح الباري ، ح : ٧٢١٧ ، ٥٦٦٦ ) .

وفي رواية عن عائشة قالت : لما مرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم مرضه الذي قبض فيه أغمي عليه ، فلما أفاق قال : (( ادعي لي

أبا بكر فلا أكتب له لا يطمع طامع في أمر أبي بكر ولا يتمنى متمن )) ،

ثم قال : (( يا أباي الله ذلك والمؤمنون )) ( ثلاثاً ) ، قالت : (( فأبى الله

إلا أن يكون أبي )) . ( المسند للإمام أحمد ، ١٠٦/٦ ) .

(٣) تقدم الكلام على تخريجه في صحيفة : ٨٠ ، حاشية : ٤ .

(٤) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ، ولغظه عند البخاري :

(( قال عمر : إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع ، وعندكم القرآن

فحسبنا كتاب الله )) . ( فتح الباري ، ح : ٧٣٦٦ ) ، ( صحيح مسلم ،

ح : ٢٢ - ١٦٣٧ ) .

فاستوى عنده الكتابة وتركها<sup>(١)</sup> ، وحصل الشفقة والرفق للنبي صلى الله عليه وسلم بما فعله من قيامهم عنه وقطع اللغظ والمشاجرة ، وكان الأمر كما قال واعتقد ، ( و ) بويج أبو بكر رضي الله عنه ولم يختلف عليه اثنان ، ولا أضل أحد إلا من كتب الله عليه الضلالة في آخر الدين من الرافضة .

وأما قوله : (( إن الرجل ليهجر ))<sup>(٢)</sup> يعنى كلامه حينئذ أى فى مرضه خارج عن حد الصحة ، يعنى من جهة الكثرة والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال القلب الذى هو وعاء الأيحاء ، ومثل

(١) قال الحافظ شمس الدين الذهبي : (( وإنما أراد عمر التخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حين رآه شديد الوجع ، لعلمه أن الله قد أكمل ديننا ، ولو كان ذلك الكتاب واجبا لكتبه النبي صلى الله عليه وسلم لهم ، ولما أخل به )) . ( تاريخ الاسلام للذهبي ، ٥٥٢/٢ ) .  
وانظر : منهاج السنة ( ٢٦/٦ ) ، مختصر التحفة ( ص ٢٤٨ ) .  
(٢) و : ليس فى كلتي النسختين ، وهو زيادة ليستقيم المعنى .  
(٣) قد ثبت فى صحيح مسلم أنه قد وقع بصيغة الجمع عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ائتوني بالكتف والدواة - أو اللوح والدواة - أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر )) .  
وفى رواية له أيضا : (( وقالوا : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه )) ، قلت : فمن أين يثبت أن قائل هذا القول عمر ؟ مع أنه قد وقع بصيغة الجمع .

انظر : ( صحيح مسلم ، ج : ٢١ - ١٦٢٧ ، ٢٠ - ١٦٢٧ ) .  
(٤) الهجر فى اللغة : أى اختلف الكلام بسبب المرض ، وتغيير الكلام واختلط بوجه غير مفهوم لأجل ما به من المرض . وهو على قسمين :-

- قسم : لا نزاع لأحد فى عروضة للأنبيا عليهم السلام ، وهو عدم تبيين الكلام لبحة الصوت وغلبة اليبس بالحرارة على اللسان كما فى الحميات الحارة ، وقد ثبت باجماع أهل السير أن نبينا صلى الله عليه وسلم كانت بحة الصوت عارضة له فى مرض موته صلى الله عليه وسلم .

- والقسم الآخر : جريان الكلام غير المنتظم أو المخالف للمقصود على اللسان بسبب الغشي العارض بسبب الحميات المحرقة فى الأكثر . وهذا القسم وإن كان ناشئا من العوارض البدنية ، ولكن قد اختلف العلماء فى جواز عروضة للأنبيا ، فجوزه بعضهم قياسا على النوم ، ومنعه آخرون .

قلت : ولعل المؤلف رحمه الله مع من جوز القسم الآخر على

==

/ ذلك واقع للبشر في حال المرض ، لحديث ذى اليمين <sup>(١)</sup> في تسليمه <sup>(٢)</sup> ب/٣٩  
 في صلاة العصر على ركعتين <sup>(٣)</sup> قاله هو في المرض أقرب احتمالا .

ومنها : قولهم : إنه قاد علياً ببند سيفه ، وحصر فاطمة رضي الله  
 عنها في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن . <sup>(٤)</sup>

ورد ذلك بأن يقال : هذا كذب محض ، ويؤيده وجوه : -

الأول : أن ذلك فيه نسبته خساسة وعجز إلى علي رضي الله عنه  
 وبني هاشم لأن علياً الشجاع الأعظم من آل والصحب ، ومعه عمبته

== على الأنبياء ، والله أعلم .

انظر : لسان العرب (٢٥٤/٥) ، نيل الأوطار للشوكاني (١٠٩/٣) -  
 (١١) ، مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ( ص٢٥٠ ) .

(١) اسمه : الخرباق ، وعلل العلماء سبب تسميته بذى اليمين :  
 فقيل : هو كناية عن طولها ، وقيل : إنه كان قصير اليمين ، وقيل : إنه  
 كان يعمل بيديه جميعا .  
 انظر : صحيح مسلم ( ح : ١٠١ - ٥٧٤ ، ح : ١٠٢ - ٥٧٤ ) ، نيل  
 الأوطار للشوكاني (١٠٩/٣) .

(٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) يشير إلى الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (( صلى  
 بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر - أو العصر - فسلم ، فقال لسه  
 ذو اليمين : الصلاة يا رسول الله أنقصت ؟ فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه : أحق ما يقول ؟ قالوا : نعم ، فملى ركعتين أخريين ،  
 ثم سجد سجدتين )) ، متفق عليه ، واللفظ للبخاري .  
 ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ح : ١٢٢٧ ) ، ( صحيح مسلم  
 ح : ٩٧ - ٥٧٣ ، ح : ٩٩ - ٥٧٣ ) .

(٤) هذا القول تذكره الرافضة في كتبهم ، نحو : السقيفة لسليم  
 ابن قيس ( ص٨٢ - ٨٥ ، ٢٤٩ - ٢٥٠ ) ، تفسير العياشي ( ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ ) ،  
 بحار الأنوار للمجلسي ( ٤٧/٨ ) ، سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم  
 الحسيني ( ١٤٥/١ ، ٢٩٠ ) ، اثبات الوصية للمسعودي ( ص١٢٤ ) ، اعلام  
 الوري للطبرسي ( ص٢٠٣ ) ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ( ٢٠٩/٢ -  
 ٢١٦ ) ، الأنوار النعمانية للجزائري ( ٨٩/٢ ) ، الصراط المستقيم ( ١٠ / ٣ ) ،  
 ( ١٢ ) ، الاختصاص للمفيد ( ص١٨٥ ) .

قلت : انظر ردود العلماء على هذه الشبهة في السيف الباتر  
 للهيتمي ( ص٢٧٦ - ٢٧٧ ) ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ( ص٢٥٢ ) .

القبيلة العظمى من قريش وهم أبطال بني هاشم ، قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، أهل الأنفة والنخوة ولم يصبروا على ضيم<sup>(١)</sup> ، والعباس لم يصبر لأبي جهل<sup>(٢)</sup> وهو حينئذ أمير قريش على قوله له حين رأته عاتكة بنت عبد المطلب الرويا : متى ظهرت منكم هذه النبوة ، إلى أن تعرض له ليكافيه<sup>(٤)</sup> ، وحمزة<sup>(٥)</sup> لم يصبر له حين غلظ النبي صلى الله عليه وسلم الكلام وهو يطوف حتى صرعه وشج رأسه بقوسه<sup>(٦)</sup> ، فكيف يجوز أن يصبروا على إهانة مخدمهم وابن مخدمهم ، ثم لا غيرة وحيث لم ينقل تحقق الكذب .

(١) الضيم : الظلم ، وضامه حقه نبيما : نقصه . ( لسان العرب ١٢ / ٣٥٩ ) .

(٢) أبو جهل : اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ، وكنيته أبو الحكم ، وأبو جهل لقب ، وهو من صناديد قريش ، قتل يوم بدر وهو ابن سبعين سنة ، وحين قتل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام عليه فقال : (( الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله ، هذا كان فرعون هذه الأمة )) ، الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٤٤٤/١) .  
انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ( ص ١٤٥ ) ، المنتظم لابن الجوزي ( ١١٧/٣ ) .

(٣) عاتكة بنت عبد المطلب ، الهاشمية القرشية ، عمه النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلمت وهاجرت ، وهي التي صاحبة تلك الرويا في مهلك أهل بدر ، وتلك الرويا ثبّطت أبا لهب عن شهود بدر .  
انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد (٤٣/٨ - ٤٥) ، أسد الغابة (١٨٥/٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٢/٢) ، الإصابة (٣٥/١٣) .

(٤) الخبر في تاريخ الطبري (٤٢٩/٢ - ٤٣٠) ، سيرة ابن هشام (٦.٨/٣ - ٦.٩) ، المستدرک للحاكم (١٩/٣) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٧٥/١ - ٧٧) .

(٥) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو عمارة ، القرشي الهاشمي ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والاسلام ، ولد ونشأ بمكة ، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة ، ولما ظهر الاسلام تردد في اعتناقه ، ثم علم أن أبا جهل تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم ونال منه ، فقدمه حمزة وضربه وأظهر اسلامه ، وهاجر حمزة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وحضر وقعة بدر وغيرها واستشهد يوم أحد .

انظر ترجمته في : أسد الغابة (٥١/٢ - ٥٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧١/١) ، الإصابة (٢٨٥/٢ - ٢٨٧) .

(٦) القصة أوردها ابن هشام في سيرته (٢٩١/١ - ٢٩٢) ، وابن جرير في تاريخه (٢٣٣/٢ - ٢٣٤) ، والذهبي في تاريخ الاسلام (١٧١/٢) .

الثاني : أن عائشة رضي الله عنها لم تكن بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وحين عقر جملها زهقت عنده الأرواح ، وتطايرت الكفوف ، وقتلت ألوف غيرة على النبي صلى الله عليه وسلم كونها زوجته ، فكيف بابنته التي هي بضعة منه ، ولو كان ذلك صحيحا لحميت المسلمون وكان أعظم من يوم الجمل إذ هي أعظم من عائشة بالنبي صلى الله عليه وسلم وحصرها واسقاطها أعظم من عقر البعير ووالله لو كان ذلك لأمتها لسم يصبر المسلمون عليه ولغدا عمر رضي الله عنه قطعاً بسيوف المسلمين وإذا لم ينقل إلينا شيء من ذلك تبين كذبه .

الثالث : أن عمر رضي الله عنه قاد سوقياً<sup>(٢)</sup> من جبلة بن الأيهم<sup>(٣)</sup> ملك غسان بلطمة ، فقال : يا أمير المؤمنين أيلطم سوقى ملكا ؟ قال : نعم ويرغم أنفك<sup>(٥)</sup> .

أ/٤. / ولم يتحمل مظلمة سوقى مسلم ولا إهانتته ، فكيف بمخدومته وابنة مخدومه .

(١) قد مضى الكلام عنها في صحيفة : ١٢٤ .

(٣) جبلة بن الأيهم الغساني ، أبو المنذر ، ملك آل جفنة بالشام ، أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فلما كان زمن عمر رضي الله عنه ارتد ولحق بالروم .  
انظر ترجمته في : الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١٥/١٥٧ — ١٧٣ ) ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ( ص ٣٧٢ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٥٣٢/٣ ) ، البداية والنهاية ( ٦٥/٨ ) ، شذرات الذهب ( ١ / ٢٧ ) ، المنتظم لابن الجوزي ( ٢٥٦/٥ ) .

(٤) غسان : اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث ، وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسموا به . ( معجم البلدان ، ٢٠٣/٤ ) .

(٥) الخبر في المنتظم (٥/٢٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٣/٥٣٢) ، البداية والنهاية ( ٦٦/٨ ) ، الأغاني للأصبهاني (١٥/١٦٢ - ١٦٣) .

(٢) السوقى هذا : رجل من بني فزارة . ( المصادر السابقة ) .

الرابع : أنَّ الولد الأَوَّلَى أن يسمى فى اليوم السابع ، وهذا سقط  
فكيف سماه عليّ رضي الله عنه وهو من أعلم الناس والأَوَّلَى بفعل الأَوَّلَى  
وهل هذا إلاّ كذب من الرافضة وتصوير .<sup>(٢)</sup>

ومنها : قولهم : إنَّ عمر رضي الله عنه أتى بزانية حامل فأمر  
برجمها ، فقال له عليّ رضي الله عنه : إنَّ كان لك عليها سبيل فليس  
لك على ما فى بطنها ، فقال : لولا عليّ لهلك عمر .<sup>(٣)</sup>  
قلنا : هذا كذب وإن صح فعمر الحاكم وعليّ شاهد يعرف حملها  
فشهد به ، وليس فى ذلك عتب على عمر رضي الله عنه ، إذ لم يعلم  
حملها ، فهما كالقاضى والعدل .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) لقوله صلى الله عليه وسلم : (( كل غلام رهينة بعقيقته ،  
تذبح عنه يوم سابعه ، ويحلق ، ويسمى )) .  
رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه .  
وقال الترمذى : (( هذا حديث حسن صحيح )) .  
وصححه ناصر الدين الألباني .  
انظر : سنن الترمذى بشرح تحفة الأحوذى (١١٣/٥ - ١١٥) ، صحيح  
سنن أبي داود للألباني ( ج : ٢٤٦٣ - ٢٨٣٨ ) ، صحيح سنن ابن ماجه  
( ج : ٢٥٦٣ - ٣١٦٥ ) ، الارواء ( رقم : ١١٦٥ ) ، المشكاة ( رقم : ٤١٥٣ ) .
- (٢) ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة ينظر :  
السيف الباتر للهييتى ( ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ) ، مختصر التحفة الاثنى  
عشرية للأوسى ( ص ٢٥٢ ) .
- (٣) هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم ، نحو الاستغاثة فى بدع  
الثلاثة للكوفى ( ٤٤/٢ - ٤٧ ) ، احقاق الحق للسنورى ( ص ٢٣٤ ) ، منهج  
الكرامة للحلى ( ص ١٢٧ ) ، الصراط المستقيم للبيضاى ( ١٤/٣ - ١٥ ) .
- (٤) انظر أيضا ردّ العلماء على هذه الشبهة فى الإمامة للأمدى  
( ص ٢٨٢ ) ، منهج السنة ( ٤١/٦ - ٤٤ ) ، ٦٢/٨ - ٦٩ ) ، مختصر التحفة الاثنى  
عشرية للأوسى ( ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ) .



وأما ما ذكره في عثمان رضي الله عنه :-

فمنها : أنه لم يحضر بدرا .<sup>(١)</sup>

قلنا : كانت زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضة<sup>(٢)</sup>

فاستخلفه عليها ، وقد ضرب له بسهم<sup>(٣)</sup> من غنائم بدر ، وكان له بذلك

حكم الحاضر .<sup>(٤)</sup>

ومنها : إنه لم يحضر بيعة الرضوان .<sup>(٥)</sup>

قلنا : كان بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية<sup>(٦)</sup> إلى

قريش ولكن وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده للبيعة عنه فكانت يد

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : الأمالى للمفيد (ص ١١٤)، الجمل للمفيد (ص ٦٠)، الكشكول للآملي (ص ١٧٢)، الصراط المستقيم للبيضاوي (٣٤/٢) .

(٢) أي : رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر : المستدرک للحاكم (٤٧/٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٢٤/١)، فتح الباري (٧٣/٧) .

(٣) لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (( إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه )) . رواه البخارى ( فتح الباري ، ح : ٣١٢٠ ) .

(٤) ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة انظر : الإمامة للأصبهاني (ص ٣٠١ - ٣٠٤)، منهاج السنة (٢٩٧/٦) .

(٥) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، انظر : الأمالى للمفيد (ص ١١٥) ، الجمل للمفيد (ص ٦٠) ، الكشكول للآملي (ص ١٧٣) ، الصراط المستقيم للبيضاوي (٣٤/٢) .

(٦) الحديبية : هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل . ( معجم البلدان ، ٢٢٩/٢ ) .

(٧) ومما يؤكد هذا ما رواه البخارى في صحيحه عن ابن عمر قال (( وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ، وكانت ==

رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا له من يده .<sup>(١)</sup>

ومنها : إنّه فرّ يوم أحد .<sup>(٢)</sup>

قلنا : أخبر الله تعالى أنه عفى عنه وعن كل من فرّ في ذلك اليوم بقوله تعالى : (( إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ))<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه كتب إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح في مصر<sup>(٤)</sup>

بقتل محمد بن أبي بكر وقتل من معه .<sup>(٥)</sup>

قلنا : ذلك فعل مروان لا عثمان ، ولقد حلف بالبراءة وهو صادق .<sup>(٦)</sup>

- 
- == بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى : هذه يد عثمان ، ف ضرب بها على يسده فقال : هذه يد عثمان )) . ( فتح الباري ، ج : ٣٦٩٨ ) .
- (١) انظر ردّ أبي نعيم الأصبهاني على هذه الشبهة في الإمامة (ص٣٠٤ - ٣٠٥) ، وابن تيمية في منهاج السنة (٦/٢٩٧ - ٢٩٨) .
- (٢) هذا القول موجود في بعض كتب الرافضة ، نحو : الأمالى (ص١١٤ - ١١٥) ، الجمل (ص٦٠) ، الكشكول (ص١٧٢ - ١٧٣) ، الصراط المستقيم للبيضاوي (٣/٣٤) .
- (٣) سورة آل عمران ، من آية : ١٥٥ .
- وانظر ردّ ابن تيمية على هذه الشبهة في منهاج السنة (٦/٢٩٨) .
- (٤) في كلتي النسختين : عبد الله بن سرح ، والمواب ما أثبت ، انظر ترجمته في صحيفة : ١٠٢ .
- (٥) هذا القول وارد في كتب الشيعة ، مثل : منهاج الكرامنة للحلي (ص١٤٠) ، الطرائف لابن طاوس (ص٤٩٦) ، الصراط المستقيم (٣/٣٠) ، الشافي في الإمامة للشريف المرتضى (٤/٢٢٨) .
- (٦) ذكر نحو هذا الردّ الآمدي في الإمامة ( ص ٢٩٨ — ٢٩٩ ) ، وابن تيمية في منهاج السنة ( ٦/٢٤٤ ) ، والهيتمي في الصواعق المحرقة ( ص ١٧٨ ) .

ومنها : أنه أجمع المسلمون على قتله وترك ثلاثة أيام لم يدفن.<sup>(١)</sup>

قلنا : لو عقلت الرافضة ما عابوا عثمان بذلك ، وعليهم فسى

الحسين مثله بل أعظم منه .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه ولّى أقاربه بني أمية أيام خلافته .<sup>(٣)</sup>

/ قلنا : كثير من أمراء النبي صلى الله عليه وسلم وأمراء

صاحبيه بعده كان من بني أمية ك معاوية على الشام ، وعمر بن العاص

على مصر وغيرهما .<sup>(٤)</sup>

---

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : نفحات للاهوت للكرخي ( مخطوط ، ق ٦١/ب - ٦٢/أ ) ،  
الإيضاح للفضل بن شاذان ( ص ٦٧ ) ، الخصال للمدوق ( ٣٧٤/٢ - ٣٧٦ ) ،  
كشف المراد للحلي ( ص ٤٠٧ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١١٢ ) ، الصراط  
المستقيم ( ١٠٧/٢ ، ٣٣/٣ ) ، احقاق الحق للتستري ( ص ٢٥٨ ) ، الكشكول  
لحيدر الآملي ( ص ٢٠٠ ) .

(٢) انظر أيضا ردود العلماء على هذه الشبهة في منهاج السنة  
( ٣٢٢/٤ - ٣٢٩ ) ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ٢٦٦ - ٢٦٨ ) .

(٣) هذا القول موجود في كتب الشيعة .

انظر : تفسير القمي ( ٢٣٨/١ - ٢٣٩ ) ، تفسير العياشي ( ٣٦٩/١ -  
٣٧٠ ) ، تفسير المافي للكاشاني ( ١٣٩/٢ ) ، منهاج الكرامة للحلي  
( ص ١٤٠ ) ، تلخيص الشافي للطوسي ( ص ٤٤٩ - ٤٥٠ ) ، الطرائف لابن  
طاوس ( ص ٤٩٦ ) ، الصراط المستقيم للبياضي ( ٣٠/٣ ) ، الشافي للشريف  
المرتضى ( ٢٢٧/٤ ) .

(٤) ولمزيد من معرفة ردود العلماء على هذه الشبهة ينظر :

الإمامة للأصبهاني ( ص ٣٢ - ٣٢٢ ) ، الإمامة للأمدى ( ص ٢٩٧ ) ،  
منهاج السنة ( ١٨٤/٦ - ٢٤٤ ، ٣٥٩ - ٣٦٠ ) ، مختصر التحفة الاثني  
عشرية للألوسي ( ص ٢٥٩ - ٢٦١ ) .

**وَأَمَّا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَمَنْ الذِّي عَابُوا عَلَيْهَا :**

( بخروجها من المدينة )<sup>(١)</sup> أنها لم تفر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية<sup>(٢)</sup> .

قلنا : جازى الله الرافضة شر الجزاء ، ما أجراهم على زوجة نبيهم ، ولا يراعون له حُرمة .

أما التبرج التي كان زمن الجاهلية فإن النساء كانت تلبس الثياب المشبوكة من اللؤلؤ ونحوها من الزينة ويتعرضن للرجال<sup>(٣)</sup> وحاشا قدر النبي صلى الله عليه وسلم أن تفعل نساءه مثل ذلك ، ومن غيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه أمر بضرب الحجاب عليهن عند السؤال<sup>(٤)</sup> .

(١) ما بين القوسين زيادة من نسخة (( ب )) .

(٢) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الجمل للمفيد ( ص ٧٩ - ٨١ ، ٢٣١ ) ، الكشكول لحيسندر الآملي ( ص ١٣٥ - ١٣٦ ) ، اكمال الدين للصدوق ( ص ٢٧ - ٢٨ ) ، الصراط المستقيم للبيضاوي ( ١٤٢/٢ ، ١٦١ ) ، الزام الناصب للحائري ( ٣٧٨/١ ) ، منهاج الكرامة للحلي ( ص ١١٢ ) .

قلت : وقد رد العلماء هذه الشبهة وأبطلوها وأنها ليست صحيحة بل بهت وزور من الرافضة .  
انظر : منهاج السنة ( ٣٠٩/٤ - ٣٢٢ ) ، السيف الباتر ( ص ٢٧٤ ) ، مختصر التحفة الاثنى عشرية ( ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ) ، الشيعة والسنة لاحسان الهى ظهير ( ص ٤٧ - ٤٩ ) .

(٣) أورد البغوى في تفسيره عن الكلبي أنه قال : (( كان ذلك في زمن نمرود الجبار ، كانت المرأة تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشى وسط الطريق ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال )) . ( معالم التنزيل للبغوى ، ٣٤٩/٦ ) .  
وانظر أيضا تفسير الطبرى ( ٢٩٤/١٠ - ٢٩٦ ) .

(٤) يشير الى قوله تعالى : (( وإذا سألتموهن متلعا فسنلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن )) . سورة الأحزاب ، من آية : ٥٣ .

وأما خروجها من بينها فإنها لما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه وحُوصِرَ أيّاماً وضُرِبَت بغلة أمّ حبيبة رضي الله عنها حتى سقطت أمّ حبيبة<sup>(١)</sup> ، وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً ، خافت عائشة من ازدياد الفتنة وانتشار التجري إليها خرجت إلى الحج فارة من الفتنة<sup>(٢)</sup> ، والفرار من ما لا يُطاق من سنن المرسلين ، ثم رجعت فرأت عثمان رضي الله عنه قد قُتِل ، فأمرت عليّاً رضي الله عنه بقتل من قاتل عثمان رضي الله عنه ، فرأى عليّ رضي الله عنه تأخير قتلهم ، فرحلت تريد البصرة ، فخرج عليّ رضي الله عنه لإرضائها ، ف وقعت الفتنة بغير اختيار عليّ رضي الله عنه ، وغير اختيارها كما قدمنا البحث عند قتل عثمان فيه .<sup>(٣)</sup>

### وأما ما ذكره في أهل السنة :-

فمن ذلك : المذاهب الأربعة ، قالوا : إنها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(٤)</sup>

(١) تقدم في صفحة : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) تقدم أيضاً في صحيفة : ١٠٩ .

(٣) سبق التحقيق عنه في صفحة : ١٢٠ - ١٢٥ .

(٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو منهاج الكرامة للحلي ( ص ٩٣ ) ، المراط المستقيم للبياضي ( ١٨١/٣ ) .  
وقد قام العلماء بالرد على هذه الشبهة ، انظر :  
منهاج السنة ( ٤٠٥/٣ - ٤١٢ ) ، المنتقى للذهبي ( ص ١٥٦ - ١٥٨ ) ،  
السيف الباتر للهيتي ( ص ٢٩٥ - ٣٠٠ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية  
للألوسي ( ص ٣٧ - ٣٩ ) .

والجواب عنه من وجوه :-

الأول : أن الرافضة أيضا لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم ، ولا في زمن أصحابه ، ولا في زمن بني أمية ، ولا في ثلاثمائة سنة من خلافة بني العباس<sup>(١)</sup> ، فهم ومذهبهم أحق بالرد والحدوث والابتداع.

الثاني : أن الرافضة أنقص الناس عقلا ، كيف يعيرون ما هو فيهم

بل أعظم عيبا ، لأن أهل السنة إن كانوا أربع فرق ، فهم أحد وثلاثون

فرقة<sup>(٢)</sup> ، وإن كان بين المذاهب الأربعة / قولان أو ثلاثة ، فأى مذهب قبضت من مذاهبهم وحده وجدت فيه أكثر من ذلك<sup>(٣)</sup> .

الثالث : أن الأنبياء والصحابة أعظم من العلماء ، وقد وقّع

الخلاف بينهم بالإجتihad .

أمّا الأنبياء فداود وسليمان صلوات الله عليهما في الحرث

الذي رعته الغنم ليلا ، حكم داود بأن يعطى الغنم بالحرث ، وحكم

سليمان أن يسلم الزرع إلى صاحب الغنم يتعهده من سقى ونحوه ويسلم

الغنم إلى صاحب الزرع ينتفع بموقفها ولبنها حتى يقوم الزرع كما كان

(١) سبق الكلام عن هذا في صحيفة : ٥٨ .

(٢) كما سيوضحه المؤلف في الفصل الأخير إن شاء الله ، انظر صحيفة : ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ .

(٣) يبين المؤلف هنا أن أهل السنة والجماعة إذا اختلفوا في مسألة فرعية ، إمّا قولان أو ثلاثة ، وأمّا الرافضة فإن اختلفهم في الأصول أكثر من اختلفهم في المسائل الفرعية ، كما اختلفهم في مهديهم المزعوم وسيأتى تفصيل ذلك في الفصل الأخير إن شاء الله .

ويترادان ، فأصاب سليمان كما قال الله تعالى : (( فَفَهِمْنَاهَا لِسُلَيْمَانَ ))<sup>(١)</sup>  
 ولم يعتب على داود ، بل مدح كليهما بقوله تعالى : (( وَكَلَّمَا آتَيْنَا حُكْمًا  
 وَعَلَّمَا )) .

وأما الصحابة فاختلفهم في صلاة العصر اجتهادا حين قال صلى  
 الله عليه وسلم : (( لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة )) فأدركهم  
 قرب فوات العصر قبل وصولهم ، فقال قوم : النبي صلى الله عليه وسلم  
 حسب أننا نصل بني قريظة قبل الفوات ولم يرد منا فوات العصر ، وصلى  
 في الطريق ، وقال قوم : النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نصلي  
 إلا في بني قريظة ففات ، فلما علم بحالهم لم يعتب على هؤلاء ولا على  
 هؤلاء<sup>(٢)</sup> .

وكذلك خلفهم في أشجار بني النضير حين حصارهم : قطع بعض  
 الصحابة ، وترك بعضهم ، ولم يعتب الله سبحانه وتعالى ولا الرسول  
 صلى الله عليه وسلم على هؤلاء ولا على هؤلاء بل قال : (( مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ  
 لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ))<sup>(٣)</sup> ، وإذا جاز مثل  
 ذلك للأنبياء والصحابة فلا لوم على العلماء .

(١) الخبر في تفسير الطبري (٥٠/٩)، وتفسير البغوي (٢٣٢/٥)،  
 وتفسير ابن كثير (٣٤٩/٥)، عند قوله تعالى : (( وداود وسليمان إذ  
 يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين (٧٨)  
 ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ... )) ، سورة الأنبياء ، آيتنا :  
 ( ٧٨ ، ٧٩ ) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال : (( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : (( لا يصلين  
 أحد العصر إلا في بني قريظة )) ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال  
 بعضهم : لا نصل حتى نأتيهم ، وقال بعضهم : بل نصل ، لم يرد منا  
 ذلك ، فنذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يُعَنَفْ واحدا منهم )) .  
 ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ٤١١٩ ) .

(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه ، عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما (( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع  
 وهي البويرة ، فأنزل الله تعالى : (( ما قطعتم من لينة أو تركتموها ))

**ومنها** : إعابتهم على أئمة المذاهب بقول شاعرهم :

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً      وتعلم أن الناس في نقل أخبار  
 فدع عنك قول الشافعي ومالك      وأحمد والمروي عن كعب الأخباري  
 ووال أناسا قولهم وحديثهم      روى جدنا عن جبرئيل عن الباري<sup>(١)</sup>  
 وردّ من وجوه : -

**الأول** : أنّه لا يشترط في قبول النقل أن يكون مروياً من فروع

الأصل المروي عنه اتفاقاً ، وكثير من نقل الرافضة مروى / من غير  
 الذرية ، وكذلك لا يشترط كون الامام المتبع بعد الأصل أن يكون من ذريته  
 بإتفاق أيضاً ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن مجموع الصحابة  
 الأقارب والأباعد : (( أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم<sup>(٢)</sup> ) .  
**الثاني** : أنّ الرافضة يدعون أنهم أتباع عليّ رضي الله عنه ، وأنهم  
 يتولّونه دون كل أحد ، وليس النبي صلى الله عليه وسلم جده فانتقص  
 قولهم .

---

== قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين )) ، سورة الحشر ،  
 آية : ٥ )) . ( فتح الباري ، ج : ٤٨٨٤ ) .

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .  
 انظر منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٠٦ ) ، الصراط المستقيم  
 للبيضاوي ( ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ) .  
 - وقد ردّ شيخ الاسلام ابن تيمية هذه الشبهة بثلاثة عشر وجهاً في  
 منهاج السنة النبوية ( ٤ / ١٠٣ - ١٢٨ ) .

(٢) الحديث ضعيف ، ضعفه شارح العقيدة الطحاوية .  
 وقال الألباني : (( بل هو حديث باطل )) .  
 انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص ٥٢٠ ) ، وسلسلة الأحاديث  
 الضعيفة ( رقم : ٥٧ ) .



الثالث : أنه لم ( يكن في<sup>(١)</sup> ) حياة النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته من يروى عنه غير الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ومات صلى الله عليه وسلم وهما صبيان<sup>(٢)</sup> لا رواية لهما ، فمن أين جاءهم النقل عن جدّهم إلا من غير الذرية ضرورة<sup>(٣)</sup> .

الرابع : إذا كان الرافضة لا تقبل النقل إلا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم أو من عليّ وحده ومن ذريته قلّ نقلهم ، وكان أكثر مذهبهم غير مقبول .

أما الذرية فقد تبين لك أنّ حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من الذرية من ينقل عنه .

وأما عليّ رضي الله عنه فهو واحد ، ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في أوقاته ، فقلّ نقله بالضرورة .

وأما أهل السنة فهم ينقلون من مجموع الصحابة وزوجاته لا يخلو مجالس النبي صلى الله عليه وسلم من أحدهم على أنه لو غاب واحد حضر غيره ، فظهر أنّ جميع مذاهبهم صادر نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومذهب الرافضة القليل منهم صادر وهو قسط الواحد ، والكثير منه مردود على حسب تقريرهم .

(١) ما بين القوسين : لسيت في كلتي النسختين ، وهي زينادة ليستقيم المعنى .

(٢) لأنّ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنين وبضعة أشهر ، وأما الحسين بن علي رضي الله عنهما فمولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة ، وحين انتقل جدّه صلى الله عليه وسلم إلى رقبته الأعلى كان عمره سبع سنين وأشهر .

انظر تاريخ الإسلام للذهبي (٣٣/٤ ، ٩٤/٥) .

(٣) أي لا بدّ أن يكونا قد سمعا الأحاديث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الخامس : أن كثيراً من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم كالزيدية والحسنية وغيرهما<sup>(١)</sup> يسعهم أن يقولوا أيما : روى جدنا عن جبرئيل عن الباري ، وهم يخطئون هؤلاء الإمامية ويكفرونهم ويفسدون نقلهم ، ولم تكن الإمامية بأصح نقلاً منهم بل هم أقرب إلى الصحة ، إذ ليس في نقلهم من الأباطيل والضحكات ما في نقل هؤلاء علي ما يأتي في بابيه<sup>(٢)(٣)</sup> .

السادس : أن علياً والحسن والحسين والعباس وابن العباس رضي الله عنهم ، بل سائر الناس كانوا يتولون ويتبعون أبا بكر وصاحبيه رضي الله عنهم أيام خلافتهم<sup>(٤)</sup> وهم ليسوا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فانتقض تقرير الرافضة .

السابع : أن ذرية النبي صلى الله عليه وسلم أهل الفضل والعلم لكن لم يكن لأحد منهم مذهب أو حزب انفرد به ، أمّا الحسن والحسين رضي الله عنهما فظاهر ، وأمّا هذا الذي يدّعونه مهدياً فأبين وأظهر ، وباقيهم إمّا مفتدى أو مختف ، ولم يكن لأحد منهم ظهور إلاّ عليّ ابن موسى<sup>(٥)</sup> الذي زوجه المأمون ابنته ، وكان يركب بحاشية وغاشية وعقد

(١) سيأتى الكلام عن الزيدية والحسنية في موضعهما إن شاء الله تعالى ، انظر صحيفة : ٤٠٤ ، ٤٠١ .

(٢) با : ليس في نسخة (( ب )) .

(٣) انظر الفصل السادس ، صفحة : ٣٢٥ .

(٤) انظر كتاب : (( عليّ وبنوه في ظل خلفاء المسلمين ))

للدكتور محمد يوسف النجرامى ، فقد وضح فيه مؤلفه العلاقات بين أهل البيت والخلفاء الثلاثة قبل عليّ رضي الله عنهم .

(٥) عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، القرشي الهاشمي العلوي ، الملقب بالرضي ، كسان المأمون قد هم أن ينزل له عن الخلافة فأبى عليه ذلك ، فجعله ولي العهد من بعده ، وتوفي في صفر سنة ثلاث ومائتين بطوس .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (٢/٢٦٩)، البداية والنهاية (١٠/٢٥٠)، شذرات الذهب (٢/٦٠٢) .

(٦) الذي : ليس في نسخة (( ب )) .

له الخلافة بعده ، فحميت بنو العباس ، وقالوا : يريد المؤمن يسوق  
 الخلافة عنا إن دام على هذا خلغناه من الخلافة ، فحشي عليه منهم  
 فنفذه إلى خراسان ومات بها .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

الثامن : أن الأتباع بحسب زيادة العلم وقوة الإمام فيه ، ولم يكن  
 أحد من الذرية أو من الآل أعلم من الأئمة الأربعة في زمانهم ، وكانوا  
 أحق بالاتباع .

- أمّا الشافعي<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه ( فـ )<sup>(٤)</sup> قرشي مطلبّي ، صاحب اليد  
 الطولى فى العلم منقولاً ومعقولاً ، وقد نقل عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال : (( لا تسبوا قريشاً فإنّ عالمها يملأ الأرض علماً ))<sup>(٥)</sup> ولا  
 وجد لقريش من انتشر علمه فى أقطار الأرض غير الشافعي ، وغدا إذا  
 عرضت الأحكام فى صحائف الأعمال للحساب تجد أكثرها على مذهبه  
 ومن علمه وتقريره ، وقد صنف العلماء فى مناقبه كتباً لا يسع هذا  
 البحث ذكرها .

---

(١) خراسان : بلاد واسعة ، أوّل حدودها مما يلي العراق آزادورد  
 قصبه جُونِي وبَيْهَق ، ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنسة  
 وسجستان ، وليس ذلك منها ، وإنما هو أطراف حدودها ، ومن أمهات  
 بلادها نيسابور وهراة ومرو ، وهي كانت قصبته ، وبلخ وطالقان وتسا  
 وأبيورد وسرخس . ( معجم البلدان ، ٢ / ٣٥٠ ) .

(٢) أى مات فجأة فى آخر صفر فدفن عند الرشيد ، واغتم المؤمن  
 لموته .

انظر : سير أعلام النبلاء ( ٢٩١ / ٩ ) .

(٣) مضت ترجمته فى صفحة : ١٩١ .

(٤) ف : ليس فى كلتا النسختين ، وزيادة ليستقيم المعنى .

(٥) الحديث ضعيف ، رواه أبو داود الطيالسي فى مسنده (ص.٤٠) ،  
 وذكره أبو نعيم الأصبهاني فى الحلية (٦٥/٩) .  
 وقال الألباني : (( وهذا سند ضعيف جداً )) . ( سلسلة الأحاديث  
 الضعيفة ، رقم : ٣٩٨ ) .

- وأما مالك بن أنس<sup>(١)</sup> رضي الله عنه فهو عالم المدينة ، وقد شهد له إمام الحديث البخاري رحمه الله تعالى ، قال : (( أصح الروايات رواية مالك عن نافع عن ابن عمر<sup>(٢)</sup> ) ، ويكفيه فضلا ورجحانا أنه أستاذ الشافعي .

- وأما أبو حنيفة فهو الإمام الأعظم الأقدم ، أول من دَوَّن الفقه<sup>(٤)</sup> وجعله أبوابا وفصولا وأرباعا بعد ما كان ، إذا وقع مسألة ذهب الناس إلى القرآن والحديث يلتبسونها منه ، ووضع كل بحث من الفروع فله دره ، وكان معاصر جعفر بن محمد الصادق وأحدهما / مَزُوج أم الآخر وأحدهما<sup>(٥)</sup> ب/٤٢ أحسن العلم من الآخر ، لكن لم أعلم حينئذ عين الزوج والمأخوذ منه ، فعلى كل حال يكفي ذلك أبا حنيفة فضلا إن كان آخذا أو مأخوذا .

(١) مرت ترجمته في صحيفة : ١٩١ .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يزيد بن الجعفي ، أبو عبد الله البخاري الحافظ ، إمام أهل الحديث في زمانه ، والمقتدى به في أوانه ، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه ، وكتابه الصحيح أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه ، ولد البخاري رحمه الله في ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ في حجر أمه ، فألهمه الله حفظ الحديث وهو في المكتب ، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة ، حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا ، وحج وعمره ثمانى عشرة سنة ، فأقام بمكة يطلب بها الحديث ، ثم رحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها ، وكتب عن أكثر من ألف شيخ ، وروى عنه خلائق وأمم ، وقد أثنى عليه علماء زمانه من شيوخه وأقرانه ، فكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وكان عمره يوم مات ثنتين وستين سنة .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٤/٢ ، ٣٣) ، وفيات الأعيان (١٨٨/٤ ، ١٩١) ، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢) .

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٧/٥) .

ومما يؤكد هذا ما أورده البخاري في تاريخه الكبير (٨٥/٨) : قال عبد الله بن محمد الجعفي : حدثنا بشر بن عمر قال : سمعت مالك بن أنس يقول : (( كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمع من غيره )) .

(٤) انظر كتابه : الفقه الأكبر في الكلام ، والمخارج في الفقه رواية تلميذه أبي يوسف .

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،

- وأما أحمد بن حنبل فهو من أعظم أئمة الحديث وأطولهم باعاً  
ويكفيه فضلاً صحة مذهبه أن أستاذه الشافعي أخذ العلم عنه<sup>(١)</sup> ، وكان من  
حلمه وفضله وتواضعه وإنصافه أنه يمشي في ركاب الشافعي ، فإذا عابه  
تلاميذه على ذلك ، يقول : من أراد العلم فليقبض ذنب هذه البغلة<sup>(٢)</sup> .

فتبين لك فساد قول شاعر الرافضة : فدع عنك قول الشافعي إلى  
آخره ، بما عرضنا عليك من فضل هؤلاء الأئمة الأربعة .

وما للرافضي من النقل الصادق شيء ، إلا أنهم يزخرفون أقوالاً  
وأشعاراً غروراً لعوامهم ، كما قال الله تعالى عن إخوان الشياطين :  
( يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ) (٣) .

---

== الامام الصادق ، القرشي الهاشمي ، وأمه أم فروة بنت القاسم  
ابن محمد بن أبي بكر التيمي ، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمان  
ابن أبي بكر ، ولهذا كان يقول : ولدني أبو بكر الصديق مرتين ، وكان  
يغضب من الرافضة ، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر  
ظاهرًا وباطنًا ، ولد سنة ثمانين ، حدث عنه أبو حنيفة ، وسئل أبو حنيفة  
من ألقبه من رأيت ؟ قال : (( وما رأيت أحداً ألقبه من جعفر بن محمد ))  
ومات جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة ، ويكون عمره ثمانيناً  
وستين سنة .

انظر ترجمته في : -

حلية الأولياء ( ١٩٢/٣ ) ، وفيات الأعيان ( ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ) ،  
المنتظم لابن الجوزي ( ١١٠/٨ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٢٥٥/٦ ) .

(١) ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ( ١٨١/١١ ) ، ٢١٠ ،  
٢٢٤ ) ، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٤٠/١٠ - ٢٤١ ) .

(٢) هذا القول بحثت عنه ولم أجده في تراجم الامام أحمد التي  
اطلعت عليها .

(٣) سورة الأنعام ، من آية : ١١٢ .

ومنها : إعابتهم السدف والتولة والرقص . (١) (٢) (٣) (٤)

والجواب عنه : -

- أما الدف فقد ضربته بنات النجار فى حضرة النبي صلى الله

عليه وسلم حين قدم المدينة ، ولم ينكر عليهم ، وغنين شعرا : (٥)

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجيب الشكر علينا ما دعا لله داع (٦)

أتيت يا مرسل جفا جئت بالأمر المطاع

جئتنا تسعى رويدا مرحبا يا خير ساع

(١) الدَفُّ والدَفُّ ، بالضم : الذى يضرب به النساء ، والجمع : دَفُوفٌ ، والدَقَافُ صاحبها ، والمدَقَفُ صانعها ، والمدَقَدِفُ ضاربها . (لسان العرب ، ١٠٦/٩) .  
(٢) التَوَلَّةُ : هو الذى يحبب المرأة إلى زوجها . (لسان العرب ، ٨١/١١) .

(٣) الرقص فى اللغثة : الارتفاع والانخفاض ، وقد أرقص القوم فى سيرهم إذا كانوا يرتفعون وينخفضون . (لسان العرب ، ٤٣/٧) .  
قلت : ولعل هذا الأمر مما شاهده المؤلف منهم بعينه ، ولم أعثر عليه فى الكتب التى اطلعت عليها .  
(٤) هذا الكلام أورده الرافضى البيضاى فى كتابه الصراط المستقيم فى مستحقى التقديم ( ٢٤٣/٣ ) .

(٥) ومما يؤيد هذا حديث عن عائشة (( أن أبى بكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تدقّان وتضربان - والنبي صلى الله عليه وسلم متّغشّ بثوبه - فانتهرهما أبو بكر ، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال : دعهما يا أبى بكر ، فإنها أيام عيد ، وتلك الأيام أيام منى )) . متفق عليه ، واللفظ للبخارى .  
صحيح البخارى ( فتح البارى ، ج : ٩٨٧ ) ، صحيح مسلم ( ج : ١٧ - ٨٩٢ ) .

- قال ابن القيم رحمه الله : (( وأقرهما ، لأنهما جاريتان غير مكلفتين تغنيان بغناء الأعراب ، الذى قيل فى يوم حرب بعات من الشجاعة والحرب وكان اليوم يوم عيد )) . (إغاثة اللهفان ، ٢٦٠/١) .  
- وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز : (( وأما الزواج فيشرع فيه ضرب الدف مع الغناء المعتاد الذى ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم فى وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أما الطبل فلا يجوز ضربه فى العرس بل يكتفى بالدف )) . (مجموع الراسائل صفحة : ٢٥) .

(٦) إلى هنا : وارد فى البداية والنهاية (٢/١٩٥ ، ٢١/٥) ، وفتح البارى ( ٢٦١/٧ ) ، ومختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الوهاب ( ص ١٧٨ ) .

- وأما الرقص : فإنَّ الحبشة رقصوا في مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم ، فظلل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها

لتتفرج عليهم<sup>(١)</sup> ، فالمسألتان من تقريره عليه الصلاة والسلام .

- وأما حكم التولة : فإنَّ الذي يفعلونه يدعون جنونا ، والمجنون

لا لوم عليه حال وله<sup>(٢)</sup> .

(١) الحديث في الصحيحين ، ولفظه عند مسلم عن عائشة قالت :

(( جاء حبش يَزْفِنُونَ في يوم عيد في المسجد ، فدعاني النبي صلى الله

عليه وسلم ، فوضعتُ رأسي على منكبه ، فجعلتُ أنظر إلى لعبهم ، حتى

كنتُ أنا التي أنصرف عن النظر إليهم )) .

( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ح : ٩٥٠ ، ٩٨٨ ) ، ( صحيح

مسلم ، ح : ٢٠ - ٨٩٢ ) .

- قال فؤاد عبد الباقي : (( يَزْفِنُونَ : معناه يرقصون ، وحملته

العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بحرابهم على قريب من هيئة

الرقص )) . ( حاشية صحيح مسلم ، ٦٠٩/٢ ) .

(٢) بل هذه من الشرك لأنها إرادة دفع المضار وجلب المنافع من

عند غير الله .

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (( إنَّ الرقــــى

والتماثم والتولة من الشرك )) ، رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

( المستدرك للحاكم ، ٢١٧/٤ ) .

- وقيل لابن مسعود : يا أبا عبد الرحمن أما الرقى والتماثم فقد

عرفنا ، فما التولة ؟

قال : (( التولة ما يهيج النساء )) . ( المستدرك للحاكم ، ٢١٧/٤ ) .

وراجع : تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن

محمد بن عبد الوهاب ( ص ١٦٨ - ١٦٩ ) .

ومنها : إعابتهم قول السنة بكفر أبوي النبي صلى الله عليه وسلم (١).

وذلك نقل حق لا إعابة على أهل السنة لوجوه : -

الأول : أن نص القرآن والأحاديث والتواريخ عن مجموع الكفار من قريش مثل أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل ، ومن أسلم منهم مثل أبي سفيان وغيرهم : أن محمدا سقه ما كان آباءنا عليه من عبادة الأصنام ، ونحن لا نرغب عن ملة عبد المطلب .

( الثاني : أن الله تعالى يقول لمن عرف الإسلام به : (( مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ )) (٢) ، فمن أين جاء الإيمان لأبويه ؟ (٤) .

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : تفسير القمي ( ١٤٢/٢ ) ، تفسير الماقي للفيض الكاشاني ( ٩٤/٤ - ٩٥ ) .

(٢) أبو لهب : اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ، القرشي ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة ، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبتسه الله وأخزاه ، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غلاما للعباس بن عبد المطلب وقتئذ ، وهو من المستضعفين الذين يكتمون إيمانهم ، فمر به أبو لهب فضربه ، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربتة ضربة شقت رأسه شجة منكرة ، وقالست : استضعفته إن غاب عنه سيده ، فقام موليا ذليلا ، فما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته .

انظر : سيرة ابن هشام ( ٦٤٦/٢ - ٦٤٧ ) ، التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ( ص ١٨١ ) .

(٣) تكلمة الآية : (( وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم )) ، سورة الشورى ، آية : ٥٢ .

(٤) ما بين القوسين : زيادة من نسخة (( ب )) .



/ الثالث : أن الرافضة يزعمون أن علياً رضي الله عنه رمى

أ/٤٣

أصنام قريش عن الكعبة ، وعبد المطلب وعبد الله من رؤسائهم ، فأى شيء أخرهما عن عبادتها<sup>(١)</sup> ؟

قالوا : نقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية .

قلنا : معناه : لم يكن من سفاح ، بل من عقود أنكحة .

قالوا : كيف يمكن خروج نبي من كافر ؟

قلنا : كثير من الأنبياء كذلك ، كخروج إبراهيم من آزر .

قالوا : عمّه ، أو خاله .

قلنا : يكذب ذلك أن الله تعالى سماه أبوه بقوله تعالى : (( وَإِذْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ<sup>(٢)</sup> ) ، ويقول إبراهيم لآزر : (( يَا أَبَتِ<sup>(٣)</sup> ) مسراراً

كثيرة .

وأيضاً : العم ابن الجد لأب والخال ابن الجد لأم<sup>٤</sup> وحينئذ فيكون

جده كافراً ، ولا ينتفع الرافضي بشيء من هذه الدعوى ، ودليل كـفـرـه

شهادة عليه لقوله تعالى : (( إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا

نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَلَكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢)

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ<sup>(٤)</sup> ) ،

(١) في كلتي النسختين : (( عبادتهما )) ، وأثبت الذي رجحته .

(٢) سورة الأنعام ، من آية : ٧٤ .

(٣) قال الله تعالى : (( واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً

نبياً (٤١) إذ قال لأبيه يلاأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً (٤٢) يلاأبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً (٤٣) يلاأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عيياً (٤٤) يلاأبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً )) . سورة مريم ، آيات : ٤١ - ٤٥ .

(٤) سورة الشعراء ، آيات : ٧٠ - ٧٤ .

وكقوله تعالى : (( مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَٰلِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَٰلِدِينَ )) .

وأيضاً : فالابن يخلف من ماء الأب ، ومن أولاد الأنبياء من كفر  
ككنعان بن نوح ، وابن لقمان ، فصار بالآولى جواز نبي من كافر .

قالوا : هو ليس ابنا لنوح لأن الله تعالى قال : (( إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَهْلِكَ )) (٤) .

قلنا : هذا خطأ من وجهين :

أحدهما : أن نوحا عليه السلام ذكر شيئين : -

أحدهما : (( إِنْ أَبْنَى )) .

الثاني : قوله : (( مِنْ أَهْلِي )) ، فصدقه الله تعالى فى النبوة

سبحانه الضمير إليه ، ونفى الأهلية عنه : إن ابنك ليس محسوبا ممن  
أهلك الذين استوجبوا النجاة لكفره ، ولو لم يكن ابنا لقال له : ليس  
ابنك ، لأنه كان يكون أوضح فى العبارة وفى قطع الحجة .

(١) قال الله تعالى : (( ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا  
به علمين (٥١) إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها  
عٰلِفُونَ (٥٢) قالوا وجدنا آباءنا لها عٰلِدِينَ )) ، سورة الأنبياء ، آيات :  
٥١ - ٥٣ .

(٢) وقيل : اسمه (( يام )) ، وقيل : اسمه (( سام )) .  
انظر تفسير الطبرى (٤٥/٧) ، وتفسير البغوى (١٧٨/٤) ، كشاف  
الزمخشري (٣٩٦/٢) ، تفسير ابن كثير (٢٥٦/٤) .

(٣) اسم ابنه : (( أنعم )) ، وقيل : (( مشكم )) ، وقيل (( أشكم ))  
وقيل : (( ثاران )) .

انظر : تفسير البغوى (٢٨٧/٦) ، كشاف الزمخشري ( ٢ / ٤٩٣ )  
تفسير ابن كثير ( ٣٣٨/٦ ) .

(٤) والآية هى قوله تعالى : (( ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني  
من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحكمين (٤٥) قال يلنوح إنه ليس  
من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلنى ما ليس لك به علم إنى أعظك  
أن تكون من الجاهلین (٤٦) قال رب إنى أعوذبك أن أسئلك ما ليس لى  
به علم ولا تخفر لى وترحمنى أكن من الخسرین )) ، سورة هود ،  
آيات : ٤٥ - ٤٧ .

الآخر : أنه لو لم يكن ابنا له لكانت زوجته زانية ، وأجل الله  
الأنبياء أن يكون أحد منهم زوج زانية .

وأما قوله تعالى عنها<sup>(١)</sup> وعن امرأة لوط : (( فَخَانَتَا هُمَا ))<sup>(٢)</sup> هو في  
الدين لا في الفراش .<sup>(٣)</sup>

ومنها : إعابتهم دعوى أهل السنة بكفر أبي طالب .

قالوا : هو مسلم ، محتجين بقوله حين خشي النبي صلى الله

عليه وسلم قريشا على نفسه ، وشكى إلى أبي طالب ، فقال :

/ والله لن يملوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيننا  
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيوننا  
ودعوتني وعلمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت قبل أمينا  
وعرضت دينا لا محالة أتته من خير أديان البرية دينا  
لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا<sup>(٥)</sup>

(١) أي زوجة نوح عليه السلام .

(٢) الآية هي قوله تعالى : (( ضرب الله مثلا للذين كفروا  
امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صلحين فخانتا  
هما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين )) ،  
سورة التحريم ، آية : ١٠ .

(٣) ومما يؤكد هذا أثر عن ابن عباس (( فخانتا هما )) قال :  
(( ما زنتا أما امرأة نوح فكانت تقول للناس : إنه مجنون ، وأما امرأة  
لوط فكانت تدل على الضيف ، فذلك خيانتها )) ، رواه الحاكم وصححه  
ووافقه الذهبي . ( المستدرک ، ٤٩٦/٢ ) .

وانظر تفسير الطبري (١٦١/١٢) ، تفسير البغوي (١٧٠/٨) ، تفسير  
ابن كثير (١٩٨/٨) ، تفسير روح المعاني للألوسي (١٦٢/١٤) .

(٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : الاحتجاج  
للطبرسي (٢٣٠/١) ، تفسير القمي (١٤٢/٢ - ١٤٣) ، تفسير الصافي للكاشاني  
(٩٥/٤ - ٩٧) ، عقائد الامامية الاثنى عشرية للزنجاني (١٣٢/١) .

(٥) هذه الأبيات واردة في كتب الشيعة ، مثل : مناقب آل أبي  
طالب لمحمد علي بن شهر آشوب (٥٨/١) ، الدرجات الرفيعة لعلي خان  
الحسيني (ص ٤٤) ، حاشية الاحتجاج (٢٣١/١) .

- وانظر أيضا : تاريخ الاسلام للذهبي (١٥٠/٢) ، البداية والنهاية  
(٤١/٣) ، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ( ص ٦٨ ) .

والجواب من وجوه :-

الأول : أن البيت الأخير يدل على كفره صريحا ، والبيوت المتقدمة تدل على أن وجه كفره كان خيفة العار ، ووجوه الكفر تأتي خوف العار كما عرفت من كفر أبي طالب ، وتأتي جهالة كما كان كفر أبي سفيان وأمّية بن خلف<sup>(٢)</sup> ونحوهما ، ويأتي حسدا ككفر أبي جهل ، فإنه قال له بعض قريش : ما تقول يا أبا الحكم في محمد ، أنراه كاذبا ؟ قال : والله ما كذب محمد قط ولكن كنّا وبنو هاشم كفرسي رهان إن أطعموا أطعمنا ، وإن كسوا كسونا ، حتى قالوا : منّا نبي ، متى تدرك فضل هذه ، والله لا نؤمن به أبدا .<sup>(٤)</sup>

(١) أبو سفيان : اسمه صخر بن حرب بن أمّية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، القرشي الأموي ، وكان من أشرف قريش ، وكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب ، وكان ذا رأي وحلم ودهاء إلا أنه كان جاهدا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربهته ، وكان قائد قريش يوم أحد ويوم الأحزاب ، وأسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنيننا ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بغير وأربعين أوقية ، وأعطى ابنه يزيد ومعاوية ، وفقئت عينه يوم الطائف ، ثم فقئت عينه الأخرى يوم اليرموك فعمي ، وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين ، وقيل : غير ذلك ، وله ثلاث وثمانون ، وقيل : بضع وتسعون سنة .

انظر ترجمته في : أسد الغابة (١٠/٣ ، ١٤٨/٦ ، ١٤٩) ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص١١١) ، أنساب القرسيين لابن قدامة المقدسي (ص١٧٣ - ٢٧٥) ، سير أعلام النبلاء (١٠٥/٢) ، الإصابة (١٢٧/٥) .

(٢) أمّية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح القرشي الجمحي ، وكان يعرف بالخطريف ، قتل يوم بدر كافرا ، قتله خبيب بن إسماعيل الخزرجي .

انظر : جمهرة أنساب العرب (ص١٥٩ ، ٣٦١) .

(٣) في نسخة (( ب )) : ويأتي حينئذ كفر كفر .

(٤) القصة في سيرة ابن هشام (٣١٦/٢) ، دلائل النبوة للبيهقي

(٤٥٤/١) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٦١/١) ، البداية والنهاية (٦٢/٣) .

الثاني : نقل المفسرون أن قوله تعالى : (( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ )) في أبي طالب ، وقوله تعالى : (( مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهم أَصْحَابُ الْجَحِيمِ )) أبو طالب (٢).

الثالث : نقل أهل الحديث والتواريخ أن أبا طالب لما حضرته الوفاة حضر عنده أبو جهل وجماعة من كفار قريش ، وحضر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال له : (( يا عمّ قل كلمة أحاجي لك بها يوم القيامة )) ، قال له أبو جهل : أترغب عن ملة الأسيخ وتجزع عند الموت ، وكلما كرر النبي صلى الله عليه وسلم مقالته كرر عليه أبو جهل مقالته ، فكان آخر كلمة قالها : هو على دين الأسيخ ، هو على دين عبد المطلب ومات (٣).

(١) سورة القصص ، من آية : ٥٦ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ١١٣ .

(٣) ومما يؤيد هذا حديث رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : (( لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله ابن أبي معيط بن المغيرة ، فقال : (( أى عمّ ، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله )) ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ، ويعيدانه بتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لأستغفرنّ لك ما لم أنة عنك )) فأنزل الله (( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين )) ، وأنزل الله فى أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (( إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء )) .  
صحيح البخارى ( فتح البارى ، ج : ٤٧٧٢ ) ، صحيح مسلم ( ج : ٣٩ - ٢٤ ) .

الرابع : أنه لم ينقل عنه صلاة فأبين الاسلام .

الخامس : أن الصدر الأول من أولاد علي رضي الله عنه كانوا

قائلين بكفر أبي طالب ، ويدل عليه كتابهم إلى أبي جعفر المنصور<sup>(١)</sup>

الخليفة العباسي مغايرة كتبوا إليه : (( إنا لم تلدنا السراري ولا

الأعاجم - يعنون العباس رضي الله عنه فإن أمه سرية أعجمية - وإن

أبانا أخف أهل النار عذابا في قدميه نعلان يُغلى منهما دماغه ، وإن<sup>(٢)</sup>

الإمامة لنا )) .

فكتب إليهم المنصور : (( إن قولكم : لم تلدنا الأعاجم والسراري

فهذا كذب وبهت ، أنتم أولاد شاه زنان بنت كسرى وهو سيد / الأعاجم ١/٤٤

أخذت قهرا وشراها الحسين رضي الله عنه ، وأما قولكم : إن أباكم أخف

أهل النار عذابا ، فليس في عذاب الله فخر خف أو ثقل ، وأما قولكم :

إن الإمامة لكم ، فإن صح فقد باعها الحسن رضي الله عنه على بني أمية

بخرق ودراهم ، ونحن أخذناها من بني أمية )) ، وكتب شعرا :

دعوا الأسد ترتع في غابها ولا تدخلوا بين أنيابها

سلبنا أمية في دارها فنحن أحق بأسلابها<sup>(٣)</sup>

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو جعفر المنصور ، وكان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح ، وأمّه أم ولد اسمها سلامة ، بويج له بالخلافة بعد أخيه في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وعمره حينئذ احدى وأربعون سنة ، ومات سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (١٠/٥٢ - ٦١) ، البداية والنهاية (١٠/١٢١ - ١٢٩) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥٩ - ٢٧١) ، سيرر أعلام النبلاء ( ٨٣/٧ ) .

(٢) سبق تخريج الحديث الذي يؤيد هذا الكلام في صحيفة : ٢٢١ .

(٣) هذان البيتان بحثت عنهما فلم أجد لهما أصلا ، والله أعلم .

ومنها : قولهم : إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له من البنات غير فاطمة رضي الله عنها .<sup>(١)</sup>

والجواب : أنَّ القائل بهذا كافر لتكذيبه القرآن فإنَّ الله تعالى يقول : (( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ))<sup>(٢)</sup> .  
قالوا : بنات زوجته خديجة .

قلنا : تسمى ربيبة لا بنتا ، وإضافة إليه لا تكون إلا للملب حقيقة ، ولا امتناع للحقيقة هاهنا .

قالوا : كيف زوج زينب أبا العاص بن الربيع وهو حينئذ كافر .<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : الأنسوار النعمانية للجزائري ( ٨٠/١ - ٨١ ) ، الاستغاثة للكوفي (٦٤/١) ، المصراط المستقيم للبيضاوي (٨٣/٣) ، أحقاق الحق للتستري (ص ٢٥٠ - ٢٥١) ، البرهان للبحراني (٤٦٣/٤ - ٤٦٤) ، عقائد الامامية الاثنى عشرية للزنجاني (٤٣/٣) .  
(٢) سورة الأحزاب ، من آية : ٥٩ .

(٣) زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت كبرى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها في حياة أمها ابن خالتها أبو العاص ، فولدت له أمامة ، أسلمت زينب وهاجرت قبل اسلام زوجها بست سنين ، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة ، وغسلتها أم عطية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ، ويثنى عليها ، رضي الله عنها ، عاشت نحو ثلاثين سنة .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ( ٣٠/٨ ) ، أسد الغابسة ( ١٣٠/٧ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٣٤/١ ، ٢٤٦/٢ ) ، الإصابة ( ٢٧٣/١٢ ) .

(٤) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوج بنته زينب ، وهو والد أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلته ، واسمه : لقيط ، وقيل : اسم أبيه ربيعة ، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة ، أمه هي هالة بنت خويلد ، وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، وأثنى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص في مصاهرته خيرا وقال : (( حدثني فصدقني ، ووعدني فوفى لي )) ، متفق عليه ، ( صحيح البخارى بشرح فتح الباري ، ج : ٣٧٢٩ ، ٥٢٣٠ ) ، ( صحيح مسلم ج : ٩٥ - ٢٤٤٩ ) ، وكان قد وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع إلى مكة بعد وقعة بدر فيبعث إليه بزينب ابنته ، فوفى بوعده وفارقها مع شدة حبه لها ، وكان من تجار قريش وأمنائهم ، ولما هاجر ، ردَّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم زوجته زينب بعد ستة أعوام على نكاح الأول وقيل : إنه ردها إليه بعقد جديد ، ومات أبو العاص في شهر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق . انظر ترجمته في : -

أسد الغابة ( ١٨٥/٦ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٣٠/١ ) ، الإصابة ( ٢٣١/١١ ) .

قلنا : كان ذلك حكم الجاهلية قبل النبوة والنسخ ، ونكاح الكفر

على اجماع الفقهاء صحيح ، وكذلك عقدها النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup>

على زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، والله أعلم . <sup>(٢)</sup>

---

(١) في نسخة (( ب )) : هذا .

(٢) خديجة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانهسا ، أم القاسم ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، القرشية الأسدية ، أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من آمن به وصدقته قبل كل أحد ، وثبتت جأشه ومضت به إلى ابن عمها ورقسة ، ومناقبها جمة ، وهي ممن كمل من النساء ، كانت عاقلة جليلة دينسة مصونة كريمة ، من أهل الجنة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثنى عليها ، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين وبيالغ في تعظيمها ، ومن كرامتها عليه صلى الله عليه وسلم أنه لم يتزوج امرأة قبلها ، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها فوجد لفقدتها فإنها نعم القرين ، وكانت تنفق عليه من مالها ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين .  
انظر ترجمتها في :

طبقات ابن سعد ( ٥٢/٨ ) ، أسد الغابة ( ٧٨/٧ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٠٩/٢ ) ، الإصابة ( ٢١٣/١٢ ) .



(١)  
الفصل السادس(٢)  
في تأويلاتهم الفاسدة وكذباتهم ومضحكاتهم :-

فمنها : قولهم : إن الحسن والحسين خير من الأنبياء ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة ))<sup>(٣)</sup> ، وكل أهل الجنة شباب ، الأنبياء وغيرهم .<sup>(٤)</sup>

قلنا : هذا تأويل فاسد من وجهين :-

الأوّل : أنه يستلزم أن يكونا خيرا من أبيهما ، ومن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا باطل بالإتفاق ، وإنّما معناه : إنهما سيّدَا من مات شابا في الدنيا من أهل الجنة ، وكذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (( إنّ أبا بكر وعمر سيّدَا كهول أهل الجنة ))<sup>(٥)</sup> ، أي سيّدَا من مات كهلا في الدنيا من أهل الجنة ، وعليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم ماتوا كهولا .

- 
- (١) في كلتي النسختين : (( الفصل السابع )) ، والصواب ما أثبت وقد مضت الإشارة إلى ذلك في صفحة : ١٣٩ .
- (٢) في نسخة (( ب )) : ضحكاتهم .
- (٣) الحديث صحيح ، رواه الامام أحمد والترمذى والحاكم . وصححه الترمذى والحاكم ووافقهما الذهبي والألباني . انظر : المسند للامام أحمد (٣/٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٣٩١/٥) ، سنن الترمذى ( رقم : ٣٧٦٨ ) ، مستدرک الحاكم (١٦٧/٣) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ج : ٧٩٦ ) .
- (٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : الأنسوار النعمانية (٩٦/١) ، حق اليقين لعبد الله شبر (٢٠٩/١) ، أوائل المقالات للمفيد انظر تعليق هبة الله الشهرستاني (ص ٨٢ - ٨٣) ، الحكومة الاسلامية للخميني (ص ٥٢) .
- (٥) الحديث صحيح ، أخرجه الامام أحمد والترمذى وابن ماجه . ولفظه عند الترمذى : عن عليّ بن أبي طالب قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( هذان سيّدَا كهول أهل الجنة من الأوليــــن والآخريــــن إلّا النبيين والمرسلين ، يا عليّ لا تخبرهما )) . وقال الترمذى : (( هذا حديث غريب من هذا الوجه )) . وصححه الألباني .
- انظر مسند أحمد (٨٠/١) ، سنن الترمذى ( ج : ٣٦٦٥ ) ، سنن ابن ماجه ( ج : ٩٥ - ١٠٠ ) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ( رقم : ٨٢٤ ) .

الثاني : أن الدليل لا يكون تَقَمَّشًا وإنما الدليل ينبغى أن يكون قطعياً ظاهراً ، كقوله تعالى : (( لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ أَوْلِيَّكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا ))<sup>(١)</sup> والحسن والحسين رضي الله عنهما لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده ، فمن أرادت من السابقين الأولين أفضل منهما فضلاً عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضلاً عن الأنبياء .

ومنها : قولهم : إن قوله تعالى : (( بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ))<sup>(٢)</sup> ، أي في عليّ ، وكانت في المصاحف فأسقطها أهل السنة<sup>(٣)</sup> .<sup>(٤)</sup>

انظر إلى هذا الكفر ، كيف يطعنون في القرآن ، والله تعالى / يقول ٤٤/ب

(( لَا يَأْتِيهِ الْبَلْطَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ))<sup>(٥)</sup> .

(١) تكلمة الآية : (( ... وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير )) ، سورة الحديد ، من آية : ١٠ .

(٢) الآية هي قوله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ )) ، سورة المائدة ، آية : ٦٧ .

(٣) في نسخة (( ب )) : وأسقطها .

(٤) قارن به : تفسير العياشي ( ١ / ٢٣٤ ) ، تفسير فرات الكوفى ( ص ٣٦ - ٣٧ ) ، تفسير القمى ( ١ / ١٩٩ - ٢٠٣ ) ، تفسير المافى للفيض الكاشاني ( ٢ / ٥١ - ٧١ ) .

(٥) تنمة الآية : (( ... تنزيل من حكيم حميد )) ، سورة فصلت ، آية : ٤٢ .

ومنها : قوله تعالى : (( أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ ))

أى عليّ (( أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي ))<sup>(١)</sup> أى عمر<sup>(٢)</sup>.

وهذا فسق ظاهر محض لأن السابق على هذه الآية واللاحق فى بحث

الله تعالى والأصنام الذى جعلوها شركاء له ، فمن أين جاء ذكر عليّ

وعمر رضي الله عنهما إلا من ضلال الرافضة وكذبهم .

ومنها : قولهم : إنَّ السنية يفسرون القرآن على غير معناه<sup>(٣)</sup> .

وهذا بهت وزور ، نحن كانت أئمتنا متلبسة بالنبي صلى الله

عليه وسلم إلى حين موته ، وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، ثم بعد النبي صلى<sup>(٤)</sup>

الله عليه وسلم تلبس بالحكم أئمتنا وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، ثم حكم

على خمس سنين وهذا تأويلنا وتفسيرنا لم يغير شيئاً من تأليف القرآن

الذى ألفه<sup>(٥)</sup> عثمان رضي الله عنه ولا من تأويلنا ، ثم حكمت بنو أمية

احدى وثمانين سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، ثم حكم بنو العباس

(١) الآية هى قوله تعالى : (( قل هل من شركائكم من يهدى إلى

الحق قل الله يهدى للحق أقمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمسن لا

يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون )) ، سورة يونس ، آية : ٣٥ .

(٢) انظر : تفسير العياشي (١٢٢/٢) ، تفسير القمى ( ٢٤٠/١ ) ،

تفسير المصافى للكاشاني ( ٤٠٢/٢ ) .

(٣) ومما يؤيد هذا ما ذكره المدعو هاشم الحسينى البحراني فى

كتابه البرهان فى تفسير القرآن (( المقدمة )) : من أنه نسب إلى الأئمة

قوله : (( أتدرون من المتمسك بالقرآن الذى له الشرف العظيم ؟ هو

الذى يأخذ القرآن وتأويله عن أهل البيت أو عن وسطائنا السفراء عننا إلى

شيعتنا ، لا عن آراء المجادلين وقياس الفاسقين )) .

راجع البرهان ( ص ١٦ ) .

(٤) ثم : ليست فى نسخة (( ب )) .

(٥) ألفه : أى جمعه ، قال فى لسان العرب : (( وألغت بينهم

تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق ، وألغت الشيء ، تأليفا إذا وصلت

بعضه ببعض ، ومنه تأليف الكتاب )) . ( لسان العرب ، ١٠/٩ ) .

خمسمائة سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا ، فمن أين جاء للرافضة صحوة التأويل وقد حدثوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لفوق أربعمائة سنة<sup>(١)</sup> فانظر أيها المنصف إلى هذا القول الفاسد ، ومن أحق بمحنة التأويل ، ولو عددنا فساد تأويلهم لطال<sup>(٢)</sup> ، وفي الجملة نحن قلنا وسُمع وضُربت طبولنا شرقا وغربا اليوم فوق ثمانمائة سنة<sup>(٣)</sup> ، وهم أدلاء محقورون تحت الحكم والقهر منّا كاليهود والنصارى ، إذا قلنا : لعن الله الرافضة وأحد منهم حاضر ينافق ويخاف ويدعى أنه سني أو يلعن نفسه ويقول نعم لعن الله الرافضي<sup>(٤)</sup> ، وفي القائم ليسوا بشيء ، وفي هذا المعنى قيل شعرا<sup>(٥)</sup>:

يقولون هذا مذهب الحق عندنا ومن أنتم حتى يكون لكم عند ؟

وما هم في فسارهم هذا وقولهم إلا كالمثل المضروب وهو :

لو لم يعب الماشي على الراكب لا نطرت بطنه ، وإن الساقط

في الحفر لا بد وأن يميح لعلّ أحدا يأخذ بيده وهو بعيد النجاة

والظاهر المرتفع لا يهमे سباح الهاوى في الأسفل .

(١) سنة : ليست في نسخة (( ب )) .

قلت : تقدم الكلام عن حدوث الرافضة في صحيفة : ٥٨ .

(٢) ومن أراد تحقيق هذا الكلام فليراجع كتبهم ولا سيما الكتب التي تتعلق بالتفسير .

(٣) لأن المؤلف عاش في آخر القرن التاسع وفي مطلع القرن العاشر .

(٤) لأن الرافضة تعتقد أنّ التقية كتمان الحق ، وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا .

انظر : شرح عقائد الصدوق للمفيد ( ص ١١٥ ) .

(٥) شعر : ليست في نسخة (( ب )) .

**ومنها** : تسمية أنفسهم مؤمنين (١) .

ومن أين جاءهم الإيمان ولم يكن عندهم شيء من شروطه :-

**الأول** : قوله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ )) (٢) وهم تاركون الجمعة ، وقولسه تعالى : (( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا )) (٤) ، وهم لا يعتنون بالجهاد أصلا ويقولون حتى يظهر الإمام المعصوم ، وقوله تعالى : (( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا )) (٦) ، وهم إذا تليست

١/٤٥

(١) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : الأصول من الكافي للكليني ( ٤٣٧/١ ) ، عقاب الأعمال للصدوق ( ص ٤٦٧ ) ، المحاسن للبرقي ( ص ٨٩ ) ، الكشكول فيما جرى على آل الرسول لحيدر الآملي ( ص ٣١ ) .

(٢) سورة الجمعة ، من آية : ٩ .

(٣) اختلفت أقوال الشيعة في وجوب الجمعة فيما يسمونه بأهل الغيبة ، فمنهم من منعها ، ومنهم من أوجبها ، ومنهم من خير بينها وبين الظهر .

انظر تفصيل ذلك في كتاب الجمعة للخالمي ( ص ٣ ، ١٢٩ ) ، وبحار الأنوار للمجلسي ( ١٤٤/٨٩ ، ١٤٥ ) .

(٤) تكلمة الآية : (( ... بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصدقون )) ، سورة الحجرات ، آية : ١٥ .

(٥) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم .

انظر : النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للطوسي ( ص ٢٩٠ ) ، تحرير الوسيلة للخميني ( ٤٨٢/١ ) .

(٦) سورة الأنفال ، من آية : ٢ .

عليهم الآيات زادتهم فسقا ويقولون ( عن القرآن<sup>(١)</sup> ) : هذا شعر عثمان<sup>(٢)</sup> ،  
وأمثال ذلك كثير .

الثاني : أنهم لا يعرفون إلا باسم الرفض من حين ظهورهم ولو  
ذكر أحد لفظ الرافي لم ينصرف الذهن إلا إليهم ، سمو رافضة لأنهم<sup>(٣)</sup>  
تركوا السنة ، والرفض في اللغة الترك ، وسُمينا سُنِّيَّة للزومنا السنة ،  
فخذ قبحهم وحسنا من التسمية ، وإن كان اعتبار أنهم أتباع علي رضي  
الله عنه ، وعلي أمير المؤمنين فأول من سمي أمير المؤمنين عمر رضي  
الله عنه فأتباعه أحق بتسميتهم مؤمنين ، وفي الجملة ما هم إلا  
كالنفاطين .

قالوا : نحن عسافير الجنة ، وأتى لهم ذلك .

(١) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، ومثبتة في نسخة  
(( ب )) ، إلا أنها أثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٢) الثابت في عقيدة الشيعة أن القرآن لم يجمعه كاملاً إلا علي  
ابن أبي طالب ، أما الذي بين أيدينا فهو عندهم محرف ومبدل .  
انظر : بصائر الدرجات للمفاز ( ص ٢١٣ ) ، والرسائل للمفيد  
( ص ٥٩ ، ٦٠ ) ، وشرح دعاء السحر للخميني ( ص ٧٠ ، ٧١ ) .  
- وللوقوف على روايات التحريف ، انظر : كتاب فصل الخطاب  
في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنورى الطبرسي .

(٣) إنه لقب مكروه عندهم كما ذكر ذلك محسن الأمين في كتابه  
أعيان الشيعة ( ٢٠/١ ) ، ولكن ورد في الكافي ما يفيد رضاهم به وأنه  
لقب خُلع عليهم من الله سبحانه وتعالى .  
انظر : الروض من الكافي ( ٣٣/٨ ، ٣٤ ) .

- وذكر الخونساري في روضات الجنات ( ٣٢٤/١ ) : أنه لقب أطلق  
على الذين رفضوا صحبة زيد بن علي من أهل الكوفة .

ومنها : قولهم : نحن مغلوبون في الدنيا منصورون في الآخرة .<sup>(١)</sup>

قلنا هذا دعوى باطلة يكذبها القرآن لأن الله تعالى يقول (( إِنَّا

لَنَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدَاءُ ))

والسنية هم المنصورون في الدنيا ، وكذلك هم المنصورون في الآخرة لما

عرفت من الآية .<sup>(٢)</sup>

ومنها : قولهم : إنهم يحشرون مع علي رضي الله عنه ، لأن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : (( لو أحب أحدكم حجرا لحشر معه )) .<sup>(٥)</sup>

(١) يعتقد الشيعة أنهم منصورون في الآخرة بل هم من أهل الجنة يدخلونها هم وأزواجهم بغير حساب ، وقد جاءت بذلك رواياتهم المزعومة . انظر :

الروضة من الكافي للكليني (٢١٢/٨ - ٢١٣ ، ٣٦٦) .

(٢) سورة غافر ، آية : ٥١ .

(٣) انظر : تفسير الطبرى (٦٩/١١) ، تفسير البغوى (١٥٢/٧) .

(٤) ذكر هاشم الحسيني البحراني في كتابه المعاجز (ص٤١) ، ما يفيد أن الشيعة حسب ادعائهم محبة علي لا تأكلهم النار ، وذلك أن رجلا جاء إلى علي بن أبي طالب وطلب منه تطهيره من الكبائر التي ارتكبها بإحراقه في النار ، فلما سمع أهل الكوفة ، قالوا : إن شيعة علي لا تأكلهم النار ، وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار بطلب إمامته فيسمع ذلك أمير المؤمنين ، وقال عمار : فأخرج الإمام الرجل وبني عليه الفخرية من القصب وأعطاه مقدحة من الكبريت ، وقال له : أفلح وأحرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعاريفيه ما تمسك النار ، وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك ، فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان بيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الإمام وقال : كذب العادلون وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ، ثم قال : أنا قسيم الجنة والنار ، شهدي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ، وفيه قال عمار ابن ثعلبة : علي حبه جنة قسيم النار والجنة ، وومي المصطفى حقا إمام الانس والجن )) .

قلت : هذه الشبهة ظاهر فسادها وبطلانها وأنها من الأكاذيب والأساطير التي لا يجوز للمؤمن أن يعتقددها ، والله المستعان .

(٥) هذا الحديث بحثت عنه فلم أجد له أصلا في المراجع التي

اطلعت عليها ، والله أعلم .

قلنا : هذه أمانى وطمع فاسد إنما ذلك مع صحة الاعتقاد فإنَّ النصراني إذا أحب عيسى ويعتقد أنه إله ولم يكن من تلك العيسويّات لم يكن أحبَّ عيسى فضلا عن الحشر معه ، وكذلك الرافضي فإنه إذا أحب عليّاً رضي الله عنه الذي هو خير من الأنبياء ومن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويعلم الغيب ولم يكن كذلك لم يكن أحبَّ عليّاً فضلا عن الحشر معه لأنه يكون أحب واحدا موصوفا بهذه الصفات وهو معدوم فلا حظ له من عليّ رضي الله عنه لأنه يخالف صفتهم ، وبالجملة فإنَّ السنية يحبون النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يريدون يُحشرون مع أحد خير منه ، ويحبون عليّاً أيضا باعتقاد صحيح ، وفي تقديم أبي بكر هم أتباع عليّ لأنَّ عليّاً رضي الله عنه لم يعارض في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وسلّم ، ولم يُظهر نزاعا وكذلك السنية .

وأما الرافضة فقد خالفوا عليّاً في ذلك وعارضوا فلم يكونوا تبعاً له ، / وناصر من لم ينصر نفسه<sup>(٢)</sup> فضولي ومدعى حق لمن لم يدعسه<sup>(٤)</sup> لنفسه كذاب ولم يطلع من يدهم نصر لعليّ غير صفق الحنك<sup>(٥)</sup> ، فلسسو استحووا سكتوا ولا أحد أحب لعلي من أبيه وهو في النار يغلى دماغه .

(١) وسلم : ليست في نسخة (( ب )) .

(٢) نفسه : ليست في نسخة (( ب )) .

(٣) في كلتي النسختين : (( ندعى حقاً )) ، وأثبت التي رجحتها .

(٤) لم : ليس في نسخة (( ب )) .

(٥) الصَّفَق : الضرب الذي يسمع له صوت .

الحنك : من الانسان والدابة : باطن أعلى الفم من الداخل .  
وقيل : هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما ، والجمع أحنك .

( لسان العرب ، ٢٠٠/١٠ ، ٤١٦ ) .



ومن كذباتهم : -

أنهم يُبَيِّتُونَ عَلَى صَنْدُوقِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمِيَانًا وَزَمَنِيًّا (١)  
 يَنْجَسُونَ وَيَقْدِرُونَ عَلَى الصَنْدُوقِ ، وَمَنْ حَقَّهُ كَانَ يَكْتُمُ بِالْعَيُونَ ، وَيَتَّفِقُ أَنْ  
 يَكُونَ فَرْجَ الرَّجُلِ قِبَالَ فَرْجِ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ ، وَأَخْسَ مِنْ ذَلِكَ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ  
 الْعَمِيَانَ وَالزَّمَنِيَّ يَشْفُونَ (٢) بِذَلِكَ ، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِاللَّعْنِ لِلْمَحَابَةِ (٣) .

وهذا زور من وجوه : -

الأول : مضادة لفعل الله تعالى من جهة أن الله تعالى يُعْمَى

ويُقْعَدُ ، وَالْحُسَيْنُ يَشْفَى .

الثاني : أن العراق فيه مئات ألوف ، ولم نعهد نحن (٤) ولا آباؤنا

أعمى أو مقعداً شُفِيَ عَلَى صَنْدُوقِهِ .

الثالث : أنهم يأمرونهم باللعن والسب للخلفاء والمحابسة

وحاشا لله تعالى أن يُعْطَى عَلَى فِعْلِ الْكُفْرِ كَرَامَةً .

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ : زَمَانًا ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَ .  
 وَالزَّمَنِيَّ : جِنْسٌ لِلْبَلَايَا الَّتِي يَمَاطُونَ بِهَا وَيَدْخُلُونَ فِيهَا وَهِيَ لَهَا  
 كَارِهُونَ . ( لِسَانُ الْعَرَبِ ، ١٣ / ١٩٩ ) .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى حَقِيقَةِ هَذَا الْكَلَامِ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي أَطَّلَعْتُ  
 عَلَيْهَا ، وَلَكِنِ الَّذِي ثَبَتَ لَدَيَّ أَنَّ الشَّيْعَةَ يَعْتَقِدُونَ قُدْرَةَ الْحُسَيْنِ عَلَى  
 أَحْيَائِهِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَيْسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ .

انظر : مدينة المعاجز ( ص ٢٤٦ ) .

(٣) لَعْنُ الْمَحَابَةِ دِينٌ يَتَعَبَدُ بِهِ الشَّيْعَةُ حَيْثُ يَزْعَمُونَ رَدَّتْهُمْ .  
 انظر : نفحات اللاهوت في لعن الجبوت والطاغوت للكركسني  
 ( مخطوط ، ص ٥ ) ، وَالْأَنْوَارُ النُّعْمَانِيَّةُ لِلْجَزَائِرِيِّ ( ١ / ١٤٠ ) .

(٤) لِأَنَّ الْمَوْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ مُقِيمٌ فِي جَنُوبِ غَرْبِ إِيرَانَ فِي  
 مَنطِقَةِ شِيرَازَ ، وَهُوَ يَعْرِفُ أَخْبَارَ الشَّيْعَةِ وَأَحْوَالَهُمْ لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لَهُمْ .

الرابع : أنّ الشفاء من صنّع الله تعالى ، فإذا ادّعوه للحسين

جعلوه شريكا له ، فيستلزم كفر الرافضة المعتقدين لمثل هذا .

الخامس : أنّ هذا إنّ صح يوقع في القلب إيهام النقص في قبسر

عليّ رضي الله عنه وقبر النبي صلى الله عليه وسلم إذ هما خير من الحسين ، ولم يحمل شيء من ذلك عند قبر أحدهما فتعين تزوير الرافضة .

### ومن ضحكاتهم ومضحكاتهم : -

أنهم يحرمون لحوم الحيوانات المأكولة أيام العشر حتى يقرأون

كتابا لهم يسمونه مصرعا ، وفيه من المنكر والكذب ما لا يرضى الله

تعالى به ، فإذا فرغوا قالوا : انطبق المصرع ويحللون اللحم <sup>(١)</sup> .

وهل إذا فُتس من مخلوقات الله تعالى تلقى أحدا أقل عقلا

منهم انسان قُتل من نحو ثمانمائة سنة ما معنى تحريم اللحم في يوم

مثل يومه ، فأى تشبيه بين لحم الآدمي ولحم البقر والغنم ، أجل الله

قدر الحسين عن مثل هذا التشبيه ، وفي أي نص أنّ اللحم يحرم أو يكره

في يوم أو قبل قراءة كتاب أو بعده ، هل هذا إلا مذهب مبني على

المضحكة .

---

(١) لم أقف على حقيقة هذا الكلام في المصادر التي اطلعت

عليها ، ولعل هذا الأمر مما شاهده المؤلف منهم بعينه ، والله أعلم .

ومنها : أنهم يعلمون عزاء كل سنة في أيام العشر ، وبقيمون  
 ناثحات ينشدن اشعارا ، ويختلط بهنّ الأجنب من النساء والرجال ،  
 فإذا رجعن رجعن باللطم<sup>(٣)</sup> / والشموع المعلقة وأصوات النساء العاليات<sup>(٤)</sup>  
 ويقع فيه بين الرجال والنساء من الحرام ما فيه خليط المعاصي  
 ويزعمون أنّ ذلك عبادة ، وأنّ الدرهم تعطى النائحة بسبعين درهما ، وأى<sup>(٦)</sup>  
 عقل أو نقل يقبل هذا ، وأى دين يُعطى فيه بالفعل المحرم أجر ، أجل  
 الله تعالى دين الاسلام عن مثل هذه الضحكة .

- 
- (١) هكذا في كلتي النسختين ، ولعلها : يعلنون .  
 (٢) ناثحات : النساء يجتمعن للحزن . ( لسان العرب ، ٦٢٧/٢ ) .  
 (٣) اللطم : ضربك الخد وصفحة الجسد ببسط اليد . ( لسان  
 العرب ، ١٢ / ٥٤٢ ) .  
 (٤) الشموع : الطرب والضحك والمزاج واللعب .  
 قلت : ولعل المراد هنا : الشمع : موم العسل الذي يُستصح به .  
 انظر : لسان العرب ( ١٨٥/٨ - ١٨٦ ) .  
 (٥) لعل المؤلف أراد أن يبين هنا : أنّ النائحة عندما تنسج  
 فإنّ الناس من الروافض يقومون بإعطائها دراهم مكافأة لها ، حيث  
 يزعمون أنّ هذه الدراهم سيضاعف الله ثوابها في كل درهم سبعمائة  
 درهما ، وهذا الصنيع قد شاهدته في بلدى .  
 (٦) ينظم الشيعة في شهر المحرم ما يسمونه بمواكب العزاء  
 ومجالسه ، وهو كما يقول أحد كتابهم : يعود (( إلى أكثر من ألف عام  
 إلى العهد النبوي ، ولكن لم يبلغ ذروته إلاّ في القرن السابع عشر إبّان  
 الحكم الصفوي ثم الحكم القاجاري ، فقد شيد ملوك القاجار (( تكيّة ))  
 ملكية خاصة للاحتفال بذكرى استشهاد الحسين )) .  
 انظر : الفقهاء حكام على الملوك لسعد الأنصاري ( ص ٢٢٧ ) .  
 - وقد عدّ الخميني هذه المجالس والمواكب من وسائل ترويح دين  
 الشيعة .  
 انظر كشف الأسرار للخميني ( ص ١٩٢ - ١٩٣ ) .

**ومنها** : أنهم يستحسنون التشيع المستقبح على أهل البيت ، مثل قطع رأس ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدويره في البلاد منصوبا على خشبة ، وعرى المصونات الشريفات من أهل البيت وركوبهم على أقتاب الجمال من العراق إلى الشام <sup>(١)</sup> ، ونحو ذلك مما يبغض الله تعالى ويستنكف على ذكره ، ويستنكف منه أهل النخوة من عوام الناس فكيف بمخاديم الناس من أهل البيت رضوان الله عليهم ، وهل عقل يستحسن هذا إلا من كان عقله من أنقص العقول <sup>(٢)</sup> ، إذ هو المثل المضروب بين الناس بعينه : (( أى ناصحى أى فاضحى )) .

**ومنها** : أن لهم يوما يسمونه يوم البقر ، يعملون حلوى ويجعلون فى جوفها دهنا ، ويزعمون أنه عمر رضى الله عنه ، ثم يبقرُون جوفه ويأكلونه <sup>(٣)</sup> .

وحكى أنه جاء أعرابي فأكل منه ، وقال : رحم الله عمر ما أطيبه حيا وميتا .

فانظر إلى هذا العقل الناقص .

(١) ولعل هذا الأمر مما شاهده المؤلف منهم بعينه ، ولم أعثر عليه فى الكتب التى اطلعت عليها ، والله أعلم .

(٢) العقول : ليست فى نسخة (( ب )) .

(٣) الذى وقفت عليه أنهم يحتفلون بيوم مقتل عمر رضى الله عنه ، ويرونه عيدا من أعيادهم ، ويطلقون على قاتل عمر بابا شجاع الدين .

انظر : الأنوار النعمانية (١/١٠٨) ، مجالس الموحدين فى أحوال الحجج المعصومين لمحمد صادق الحسينى (ص ٦٩١) ، الكنى والألقاب لعباس القمى (٢/٤٥) ، عقد الدرر فى شرح بقر بطن عمر ( مخطوط لمؤلفه مجهول ) وهذا المصدر مع أنه مجهول المؤلف ذكره الطهرانى فى تصانيف الشيعة (١٥/٢٨٩) ، ولم يطعن فيه .

ومنها : أنهم ينصبون أصبع الشهادة للسني ويجعلون الإستقامة علامة مذهب السنة ، ويُعوجونها ويجعلون علامة مذهبهم التعويج ، ويشبهون التعويج بسجود الملائكة لآدم عليه السلام ، والاستقامة بامتناع إبليس من السجود له .<sup>(١)</sup>

فتفكر أيها العاقل لهذه السخافة والسخرية .

ومنها : لزوم عقد الإبهام بعقد الإبهام للمصافحة ، ويسمون ذلك عقد عليّ ويجعلونه علامة على الرفض<sup>(٢)</sup> ، والمصافحة مشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ببسط الراحيتين ويجعلون هيئة غير هيئة النبي صلى الله عليه وسلم ، قبحهم الله من طائفة .

---

(١) لعل هذا من مشاهدات المؤلف ، ولم أتمكن من الوقوف عليه في المصادر التي اطلعت عليها ، ولكن الثابت والمعتمد في العقيدة الشيعية: أن الحق عندهم في مخالفة أهل السنة ، حيث ادّعوا أن الأئمة قالوا في حق العامة - المقصود بالعامة عند الشيعة هم أهل السنة - والله ما هم على شيء مما أنتم عليه ، ولا أنتم على شيء مما هم عليه ، فخالفوهم فما هم من الحنفية على شيء .  
وقال العاملى نقلا عن بعض علمائهم : (( إن من جملة نعماء الله على هذه الطائفة - يقصد الشيعة - أنه خلى بين العامة وبين الشيطان فأضلهم من جميع المسائل النظرية حتى يكون الأخذ بخلافهم ضابطة لنا )) .  
انظر : الإيقاظ من الهجعة في اثبات الرجعة للحر العاملى ( ص ٦٩ - ٧٠ ) .

(٢) لعل هذا أيضا من مشاهدات المؤلف ، ولم أقف له على أصل ، والله أعلم .

ومنها : تعويجهم إلى الشق الأيسر في السجود والقعود فـ

التشهد ويختلج الريح في بطنه وهو يريد خروجه .<sup>(١)</sup>

فهل لمن يجعل التعويج ( ويرجحه )<sup>(٢)</sup> علامة لمذهبه على الاستقامة

عقل .

ومنها : عمل السبح والقبّل من الطين الذي ينسبونه إلى تربة

الحسين رضي الله عنه يسجدون عليها ، إذا سجدوا وضعوها ، / وإذا ب/٤٦

قاموا أخذوها بأيديهم ، ويبالغون في تفضيل ذلك الطين على غيره من

تراب الأنبياء والأولياء ،<sup>(٣)</sup> وهل هذا إلا من أكبر البدع لأنّ هذه التربة

الشريفة لم تكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما حدثت بعده

بجملة سنين ، والحادث من عمل السبح والقبّل التي يبنونها على غير

مدفون ويسمونها بأسمى الموتى ويزعمون أنهم ظهروا ، وهذا كذب محض

ومضحكة ، لأنّ الله تعالى لا يبعث الأجسام إلى يوم القيامة .

ومن أقبح ما يمتنعون التبرك بذلك المقام<sup>(٤)</sup> والتسهّج به وتقبيّل

عتبته والنذر له ، وهم يبنونه ويضعونه بأيديهم تشبيها بالأصنام للكفار .<sup>(٥)</sup>

(١) لم أجد له أصلا ، ولعله من مشاهدات المؤلف منهم

بعينه .

(٢) ويرجحه : زيادة من نسخة (( ب )) .

(٣) ومما يؤيد هذا الكلام قال الخميني : (( والأفضل التربة

الحسينية التي تخرق الحجب السبع ، وتنور إلى الأراضين السبعة على

ما في الحديث ... )) ، قال ذلك وهو يتحدث عن السجود وأحكامه .

انظر تحرير الوسيلة للخميني ( ١٢٩/١ ) .

(٤) المعروف عند الشيعة تبركهم بالقباب والقبور وتردد على

المشاهد الشيعية في العراق وغيرها ، وهذا يعد من شعائرهم الثابتة

ولا يرون فيه مناقضة للتوحيد ولا ممارسة للشرك ، يقول الخميني :

((إننا نطلب المدد من الأرواح المقدسة الأنبياء والأئمة ممن قد منحهم

الله القدرة )) . ( كشف الأسرار ، ص ٤٩ ) .

(٥) والنذر لقبور أئمتهم نص عليه فقهم ودعا إليه مراجعهم

==

ومنها : أنهم ينسبون إلى الحسن العسكري<sup>(١)</sup> ولدا ويسمونه محمدا<sup>(٢)</sup>

ويلقبونه بالمهدى وبالمنتظر وبالقائم وبصاحب الزمان ، وإذا ذكر قاموا

له .

وهذا من الكذب المحض ، من وجوه : -

الأول : أن أهل التاريخ جميعا مثل عبد الرزاق<sup>(٣)</sup> وابن قانع<sup>(٤)</sup> ومحمد

== كالخميني وغيره ، انظر : تحرير الوسيلة ( ٧١/٢ - ١٢١ ) .

(١) الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب ، الهاشمي الحسيني ، أبو محمد ، الإمام الحادي عشر عند الشيعة الإمامية ، ولد في المدينة المنورة وانتقل مع أبيه الهادي إلى سامراء في العراق ، وكان اسمه (( مدينة العسكر )) فقبل له : العسكري ، وكان على سنن سلفه الصالح تقى ونسكا وعبادة ، وتوفي بسامراء سنة ستين ومائتين .  
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (١٣٥/١) ، المنتظم (١٥٨/١٢) ،  
تايخ بغداد (٣٦٦/٧) .

(٢) يزعم الشيعة أن مهديهم المدعو محمد بن الحسن العسكري ولد من أم رومية كما يزعمون تدعى نرجس ، وقيل : مليكة ، وقيل : صقيل وقيل : سوسن ، وقيل : ريحانة ، وذلك حسب ادعائهم في ليلة الجمعة ثمان ليال خلون من شعبان سنة ٢٥٧ هـ ، وقيل : ٢٥٦ هـ ، وقيل : ٢٥٥ هـ ، وكان موقع ميلاده كما يحدده الشيعة في سامراء بالعراق ، وقد نسجوا حول هذا المهدي المزعوم كثيرا من العقائد الباطلة .

انظر : الغيبة للطوسي ( ص ١٢٨ ) ، تاريخ الغيبة الصغرى للمصدر (ص ٢٤١ - ٢٤٣) ، كشف الغمة للأربلي (٤٩٨/٢) ، الكافي للكليني (٥١٤/١) اكمال الدين للصدوق (ص ٤٠٦) ، تاريخ الشيعة للمظفرى (ص ٧١) .

(٣) عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني المروزي الأصل ، البغدادي ، المعروف بابن الفوطى وبابن الصابوني ، كمال الدين ، أبو الفضل أديب كاتب ناظم محدث مؤرخ حكيم متكلم ، ولد ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة من الهجرة ، واشتغل في اللغنة والأدب والتاريخ وأيام الناس وعني بالحديث وجمع وأفاد ، وأقام بمراغة مدة ، ثم عاد إلى بغداد ، وولى خزانة كتب المستنصر فبقي عليها إلى أن توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة ، ومن تصانيفه الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة ، ومجمع الآداب في معجم الأسماء ، والألقاب ، وغير ذلك من التصانيف المفيدة .

انظر ترجمته في : البداية والنهاية (١٠٦/١٤) ، لسان الميزان لابن حجر (١٠/٤ ، ١١) ، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي ( ٢٧٢ / ١ ) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٧٤/٤ - ٢٧٧) ، شذرات الذهب (٦٠/٦ - ٦١) .

(٤) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مـولاهم البغدادي ، أبو الحسين ، محدث ، حافظ ، سمع الكثير ، وروى عنه الدار قطني وغيره ، وتوفي في شوال سنة ٢٥١ هـ ، ومن آثاره معجم

==

ابن اسحاق ، وابن الجوزي ، مجتمعون على أن الحسن العسكري مات ولا عقب له ولا نسل<sup>(١)</sup> .

الثاني : أنهم يزعمون أنه انهزم من المأمون<sup>(٢)</sup> وهو ابن سنتيسن ودخل سرداب<sup>(٣)</sup> سامراء ، وهذا بحسب زعمهم أنه دون البلوغ ، يجب الحجر عليه في بدنه وماله حتى يبلغ رشا ، فكيف له إمامة فضلا عن المهديّة .

الثالث : أن هذا بحسب زعمهم يكون له اليوم نحو من ثمانمائة سنة ، وهلمّ جرا حتى ظهوره ، ولم تعلم موته ولم يعلم أن أحدا عاش من هذه الأمة خمسمائة سنة أو فوقها حتى يقاس به ولم يكن كذلك إلاّ الخضر عليه السلام ( وانما اختلفوا في حياته<sup>(٤)</sup> ) لأنه لم ينقل أحد أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ( إلاّ أنه عند موت النبي أتى<sup>(٥)</sup> إلى النبي<sup>(٦)</sup> )<sup>(٧)</sup>

== الصحابة ، وكتاب السنن عن أهل البيت .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي (٩٣/٣ ، ٩٤) ، الميزان للذهبي (٩١ / ٢) ، لسان الميزان (٢٨٣/٢ ، ٢٨٤) ، شذرات الذهب (٨/٣) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (ص ١٧٣٥) .

(١) ومن العلماء الذين أثبتوا أن الحسن العسكري لم يعقب ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣٨/٥) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢١/١٣) .

(٢) بل الخليفة في ذلك الوقت المعتمد على الله .

انظر : تاريخ الطبري (٤٧٤/٩) ، المنتظم (١٠٣/١٢) ، البدايعة والنهاية (٢٧/١١) .

(٣) ذكره الرافضي المظفر في تاريخ الشيعة (ص ٧٢) .

(٤) ما بين القوسين : ليست في نسخة أ وأثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) ، ومثبتة في نسخة (( ب )) .

(٥) بالنبي : ليست في نسخة (( ب )) ، وأثبتت في هامش ( ب ) وكتب عليها (( صح )) ، وثابتة في نسخة (( أ )) .

(٦) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وثابتة في نسخة (( ب )) ، وأثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

(٧) ومما يؤيد هذا ما أورده ابن حجر العسقلاني في كتابه الزهر النضر في حال الخضر (ص ١١٦) : عن علي بن الحسين ، سمعت أبي يقول : (( لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزيّة

يسمعون حسه ولا يرون شخصه - السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات ،

فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب )) .

فقال علي رضي الله عنه : (( تدرون من هذا ؟ هذا الخضر )) ==



صلى الله عليه وسلم ، فهلي يقال من يزعم بحياته ، فليس هو من هذه الأمة ، ولم يكن أحد منتظرا متفقا على بقائه غير إبليس لعنه الله (١) وحاشا أن يَشْبَهَ أحد من المسلمين به (٢) فضلا عن أئمة أهل البيت .

الرابع : الذى نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي )) (٣) ، يعنى يكون اسمه محمّد ابن عبد الله ، وليس محمد بن الحسن (٤) .

== قال ابن الجوزى : تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ومحمد بن صالح ضعيف ، قال ابن حجر : ورواه الواقدي وهو ضعيف . - وقد رجح المحققون من أصحاب الحديث والعلماء الآخريين : أنّ الخضر مات كما مات غيره من الأنبياء والمالحين . - وقال ابن قيم الجوزية : (( لم يصح فى حياته حديث واحد )) . - وقال ابن تيمية : (( والصواب الذى عليه المحققون أنه ميت ، وأنه لم يدرك الاسلام ، ولو كان موجودا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم لوجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه ، كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره ولكان يكون فى مكة والمدينة ... )) . ( مجموع فتاوى ابن تيمية ، ١٠٠/٢٧ ) ، ( المنار المنيف لابن قيم الجوزية ، ص ٦٧ ) .

(١) يشير إلى قوله تعالى حكاية عن إبليس : (( قال أنظرني إلى يوم يبعثون (١٤) قال إنك من المنظرين )) ، سورة الأعراف ، آيتا : ١٤ ، ١٥ .

(٢) أى إبليس لعنه الله تعالى .

(٣) الحديث رواه أبو داود فى سننه بلفظ : (( لو لم يبق مسن الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يمسلا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما )) .

وقال الألباني : (( اسناده حسن )) .

( سنن أبي داود ، رقم : ٤٢٨٢ ) ، ( مشكاة المصابيح ، ٢٤/٣ ) ، ( صحيح الجامع الصغير ، ٧٠/٦ ، رقم : ٥١٨٠ ) ، وانظر أيضا سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٢٨/٤ ، رقم : ١٥٢٩ ) .

(٤) فى كلتي النسختين : وأما ، وهو تمحيف ، وأثبت الذى رجحته ليستقيم المعنى .

/ الخامس : أن الرافضة على سبع فرق في هذا المسمى بالمهدي

أ/٤٧

ويخالفون هؤلاء إلا المغيرية<sup>(١)</sup> .

فالاسماعيلية<sup>(٢)</sup> يدعونه لاسماعيل بن جعفر<sup>(٣)</sup> .

(١) المغيرية : هم أتباع المغيرة بن سعيد العجلي ، كان ساحرا ويظهر في بدء أمره موالاة الإمامية ، ويزعم أن الإمامة بعد عليّ والحسين والحسين إلى سبطه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وزعم أنه هو المهدي المنتظر ، واستدل على ذلك بالخبر الذي ذكر اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، وتبعه الرافضة على دعوته إياهم إلى انتظار محمد بن عبد الله ، ثم إنه أظهر لهم بعد رياسته عليهم نوعا من الكفر الصريح ، فمنها : دعواه النبوة ، ومنها : إفراطه في التشبيه ، وغير ذلك ، فقتله خالد بن عبد الله القسري وصلبه بواسطة ، لا رحمه الله ولا بل شراه .

انظر مقالات الاسلاميين للأشعري (١/٦٩ ، ٩٨) ، الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (ص ١٨١) ، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٧٦) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليميني (ص ٤٦٩) ، رسالة فسي الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي (ص ١٩٥) .

(٢) الاسماعيلية : هؤلاء يسوقون الإمامة من عليّ بن أبي طالب حتى ينتهوا إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وزعموا أن الإمام بعده ابنه اسماعيل ، واقترب هؤلاء فرقتين : -  
فرقة : منتظرة لاسماعيل بن جعفر ، مع اتفاق أصحاب التواريخ على موت اسماعيل في حياة أبيه .

فرقة قالت : كان الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعيل ابن جعفر ، حيث إن جعفرًا نصب ابنه اسماعيل للإمامة بعده ، فلما مات اسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه اسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن اسماعيل ، وإلى هذا القول مالت الاسماعيلية من الباطنية .

انظر : المقالات ( ١/١٠١ ) ، الفرق بين الفرق (ص ٤٢) ، الملل والنحل (١/١٦٧ ، ١٩١) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (ص ٤٨٩) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين لعبد الله ابن أسعد الياضي (ص ١٣٠) ، رسالة في الرد على الرافضة (ص ١٤١) .

(٣) اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، الهاشمي ، العلوي ، القرشي ، جد خلفاء الفاطميين ، وإليه نسبة الإسماعيلية ، وهي من فرق الشيعة في الأصل .  
انظر : الغيبة لابن أبي زينب النعماني (ص ٢٢٤) ، فرق الشيعة للنوبختي (ص ٦٧ - ٦٨) ، دائرة المعارف الاسلامية (٢/١٨٨) .

- والقرامطة يدّعونه لمحمد بن اسماعيل<sup>(١)(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

(١) في كلتي النسختين : القرامنة ، وهي تصحيفة ، وأثبت الذي رجحته .

(٢) القرامطة : حركة باطنية ظهرت سنة ٢٧٨ هـ ، في العراق على يد حمدان قرمط بعد اتماله بأحد دعاة الباطنية ، يقوم مذهبهم على القول بالهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلا أن أحدهما علة لوجود الثاني ، واتفقوا على أنه لا بد في كل عصر من إمام معصوم يساوي النبي في العصمة ، ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على علي بن أبي طالب ، وأن علياً نصّ على الحسن وأن الحسن نصّ على الحسين وأن الحسين نصّ على علي بن الحسين ، وأن علياً نصّ على محمد وأن محمداً نصّ على جعفر ، وأن جعفراً نصّ على ابن ابنه محمداً ابن اسماعيل بن جعفر ، وزعموا أن محمد بن اسماعيل حيّ إلى اليوم لم يموت ، ولا يموت حتى يملك الأرض وأنه هو المهدي الذي بشر به ، واحتجوا في ذلك بأخبار رووها عن أسلافهم يخبرون فيها أن سابع الأئمة قائمهم .

انظر : المقالات ( ١٠٠/١ ) ، وفيات الأعيان ( ٤٥٩/١ ، ٣٥٩/٣ ) ، القرامطة لابن الجوزي ( تحقيق محمد الصباغ ) ، التنبيه والرد للملطي ( ص ٢٦ ) .

(٣) محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، الحسيني ، الطالب ، الهاشمي ، إمام عند القرامطة ، ترى الطائفة الاسماعيلية أنه قام بالإمامة بعد وفاة أبيه ( أو اختفائه كما يزعمون ) سنة ١٢٨ هـ ، وأنه يكنى عنه بالمكتوم حذراً عليه من بطش العباسيين ، وهو عندهم أول الأئمة المكتوميين ، ويليه ابنه جعفر (( المصدق )) ثم محمد (( الحبيب )) ، ويقول الفاطميون : إن محمد الحبيب هو والد عبید الله القائم بالمغرب الملقب بالمهدي المنسوب إليه سائر الخلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر . ولد المكتوم بالمدينة سنة ١٣١ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ١٩٨ هـ . انظر : فرق الشيعة للنوبختي ( ص ٧١ ، ٧٣ ) ، تلبیس ابلیس ( ص ١٠٢ ) ، كشف أسرار الباطنية ( ص ١٩ ) .

(١) - والمحمدية ترى أن القائم محمد بن عبد الله بن الحسن

(٢) بن الحسن .

(٣) - والناوسية يدعون له لأبي جعفر . (٤)

(١) المحمدية : هم الذين يعتقدون أن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو المهدي المنتظر ، وقد ولد محمد بن عبد الله بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، وكان عاقلاً ثقة ذا عبادة وورع ، ولذلك عرف بالنفس الزكية ، وقد خرج بالمدينة عام ١٤٥ هـ في عهد أبي جعفر المنصور ، فبعث إليه المنصور بعيسى ابن موسى الهاشمي ، فحاربه حتى سقط محمد رحمه الله قتيلاً فبعث عيسى بن موسى برأسه إلى أبي جعفر المنصور .

وهؤلاء المحمدية لا يصدقون بقتله ولا بموته ، ويزعمون أنه حيّ بجبل حاجر من جبال نجد إلى أن يؤمر بالخروج ليملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

انظر : المقالات ( ٩٩/١ ) ، الفرق بين الفرق (ص٣٨) ، مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ( ص١٨٥ ) .

(٢) وقع اسم جده الثاني في كلتي النسختين هكذا : (( محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين )) ولعله سهو ، والصحيح ما أثبت كما ذكر في تاريخ خليفة (ص٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠) ، والفرق بين الفرق (ص٣٨) ومقاتل الطالبين (ص١٥٧) ، وسير أعلام النبلاء (٦/٢١٠) ، وفرق الشيعة للنوبختي ( ص ٦٢ ) .

(٣) الناوسية : هذه الفرقة لقبوا برئيس لهم يقال له : (( عجلان ابن ناوس )) من أهل البصرة ، وقيل : نسبوا إلى قرية ناوسا موضع قرب همدان ، وهؤلاء يسوقون الإمامة إلى أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين ، وأن أبا جعفر نص على إمامة ابنه جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وأن جعفراً حيّ لم يموت ، ولا يموت حتى يظهر أمره ، وهو القائم المهدي ، وزعموا أن الذي يتبدى للناس لم يكن جعفراً ، وإنما تصور للناس في تلك الصورة ، وانضم إلى هذه الفرقة قوم من السبئية ، فزعموا جميعاً أن جعفراً كان عالماً بجميع معالم الدين من العقليات والشرعيات ، فإذا قيل للواحد منهم : ما تقول في القرآن أو في الرواية أو في غير ذلك من أصول الدين أو في فروعه ؟ يقول : أقول فيها ما كان يقوله جعفر الصادق ، يقلدونه بهتاناً وزوراً .

انظر : المقالات (١٠٠/١) ، الفرق بين الفرق (ص٤١) ، الملل والنحل (١٦٦/١) ، فرق الشيعة (ص٦٧) .

(٤) أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب ، العلوي ، الهاشمي ، القرشي ، ولد سنة ست وخمسين بالمدينة ، وهو خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان ناكساً عابداً ، له من العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال ، توفي بالحريمة ودفن بالمدينة سنة إحدى عشرة ومائة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤) ، البداية والنهاية (٣٢١/٩) .

(١) والممطورية يدعونه لموسى بن جعفر . (٢)

(٣) والكريبية يدعونه لمحمد الحنفية ، ومنهم كثير عزّة وهو —

(١) الممطورية : هؤلاء يسوقون الإمامة حتى ينتهوا بها إلى جعفر بن محمد ، ويزعمون أن جعفرا نص على إمامة ابنه موسى ، وأن موسى حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها حتى يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وهذا المنف يدعون (( الواقعة )) لأنهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يجاوزوه إلى غيره ، ولقبوا أيضا بالممطورية ، وكان سبب ذلك قول يونس بن عبد الرحمن - رئيس القطبية - لهم أثناء مناظرة وقعت بينهما (( أنتم أهون عندنا من الكلاب الممطورية )) ، أراد أنكم أنتن من جيف لأن الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقعة على موسى بن جعفر خاصة لأن كل من مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصة .

انظر : المقالات (١،٢/١)، فرق الشيعة (ص ٨١ - ٨٢)، مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ٢٠ ) .

(٢) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان من سادات بني هاشم ، ومن أعبد أهل زمانه ، أحد كبار العلماء الأجود ، ولد في الأبناء ( قرب المدينة ) سنة ١٢٨ هـ ، وسكن المدينة ، فأقدمه المهدي العباسي إلى بغداد ، ثم رده إلى المدينة ، وبلغ الرشيد أن الناس يبائعون لموسى الكاظم فيها ، فلما حج مر بها سنة ١٧٩ هـ ، فاحتلمه معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر ، سنة واحدة ، ثم نقله إلى بغداد فتوفي فيها سجيناً ، وذلك في سنة ١٨٣ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٢٧/١٣)، صفوة الصفوة (١،٢/٢) ، وفيات الأعيان (٣٠٨/٥ - ٣١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٧٠/٦) .

(٣) الكريبية : أصحاب أبي كرب الضري ، يزعمون أن محمد بن الحنفية حي بجبال رضوى ، أسد عن يمينه ونمر عن شماله يحفظانه ، يأتيه رزقه غدوة وعشية إلى وقت خروجه ، وأنه المهدي المنتظر وزعموا أن السبب الذي من أجله صبر على هذه الحال أن يكون مغيباً عن الخلق أن لله تعالى فيه تدبيراً لا يعلمه غيره .

انظر : المقالات (٩٢/١)، فرق الشيعة (ص ٢٧ ، ٢٩ ) .

(٤) مضت ترجمته في صحيفة : ٦٦ .

(٥) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عامر ابن عويمر بن مخارق ، وقيل : في سرد آباءه غير ذلك ، كان ينسب نفسه في قريش ، ويقال : هو أزدي من قحطان ، وهو شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية ، يكنى أبا جعفر ، واشتهر بكثير عزّة ، أضافوه إلى عزّة ابنة حميل بن حفص من بني حاجب بن عفار ، وكنيتها أم عمرو ، وكثيراً ما يسميها (( الحاجبية )) ينسبها إلى الجد الأعلى ، وهو أحد عشاق العرب ، وكان يقول بتناسخ الأرواح ، وكان شيعياً غالباً في التشيع ، وخبياً يؤمن بالرجعة .

انظر ترجمته في : الأغاني للأصبهاني (٢/٩ - ٣٩)، وفيات الأعيان (٣٦٥/٣)، طبقات الشعراء لابن سلام (ص ١٨٤)، الشعر والشعراء لابن قتيبة (٤٨٠/١) .

القائل شعرا :

ألا إن الأئمة من قريش ولاية الحق أربعة سواء

عليّ والثلاثة من بنيه هم الأسياط ما فيهم خفاء (١)

فسبط سبط ايمان وبرر وسيط غيبتنه كربلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى (٢) يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى منه زمان (٣) برضوى عنده غسل وماء (٤)

(٥) يزعمون أن محمد بن الحنفية هو المهدي المبشر به وهو في جبل رضوى

عنده عين غسل وعين ماء ، وعن يمينه أسد ، وعن شماله أسد يحفظونه

حتى يظهر أمره .

وفرقة تدعى لغير هؤلاء ، وكلهم أقرب إلى القبول لأنهم يدعون

البقاء لمعدوم ، كل فرق المسلمين (٦) تخالف في خلقه فكيف ببقائه ،

فكيف ببلوغه ، فكيف برشده ، فكيف بإيمانه ، فكيف بإمامته ، فكيف

بعصمته ، فكيف بمهديته .

(١) ما فيهم : هكذا في كلتي النسختين ، وفي المقالات والأغاني

ومنهاج السنة : (( ليس بهم )) .

(٢) لا يذوق الموت : هكذا في كلتي النسختين ، وفي الأغاني :

(( لا تراه العين )) .

(٣) منه زمان : هكذا في كلتي النسختين ، وفي المقالات ومنهاج

السنة : (( فيهم زمانا )) ، وفي الأغاني : (( عنهم زمانا )) .

(٤) الأبيات الواردة في المقالات للأشعري (٩٣/١) ، والأغاني

لأبي الفرج الأصبهاني (٩/١٤ - ١٥) ، ومنهاج السنة لابن تيمية (٤٧٦/٣) .

(٥) جبل رضوى : وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة

على سبع مراحل ، ميامنه طريق مكة ، ومياسره طريق البربراء لمن كان

مصعدا إلى مكة ، وهو على ليلتين من البحر ، ويتلوه عزور ، وبينه وبين

رضوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام ، ووادي الصفراء منه من

ناحية مطلع الشمس على يوم . ( معجم البلدان ، ٥١/٣ ) .

(٦) في نسخة (( ب )) : سلمين .

وهم لا يقدرّون على اثبات واحدة منها على فرقهم فكيف يقدرّون

على الاثبات علينا ، وحينئذ فيسقط كل فرقة بتناقض الأخرى .

السادس : من أكبر الفسوق تسمية هذا المفقود بصاحب الزمان

ولا صاحب للزمان غير الله ، قبّحهم الله تعالى .

ومنها : أنهم يدقون لهذا مهديهم طبلا ، ويسرجون له فرسا

ليخرج إليهم فيركب<sup>(١)</sup> .

ومنها : أنهم يدخرون له سيوفاً<sup>(٢)</sup> ، ومن أعظم الضحكات أنهم

يجعلون له من أموالهم سهماً<sup>(٣)</sup> ، ثم يحذفونها في المياه العميقة كالذجلة

ويزعمون أنه إذا ظهر يمشى المال إليه ، أو هو يجيء إلى المال .

(١) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وثابتة في نسخة

(( ب )) ، وأثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .

قلت : تقدم الكلام عن هذه الشبهة في صحيفة : ٥٩ - ٦٠ .

(٢) إن الشيعة يزعمون أن مع المهدي سلاحا تفوق قوته أفتسك

الأسلحة الحديثة حيث يقول كامل سليمان : (( سيقف سلاح الإمام وتابوت

السكينة بوجه القنابل الذرية الهيدروجينية والنترونية ويصنع أعجيب

العجب )) .

راجع : يوم الخلاص في ظل القائم ( ص ٢٠١ ) .

(٣) هذا الذي يدخره الشيعة لمهديهم المزعوم هو ما يعرف

عندهم بالخمس .

وقد اختلفت أقوال فقهاءهم فيه حال الغيبة الكبرى التي

يعيشونها كما يدعون :

- فمنهم من قال : يجب دفنه لأن الأرض تخرج كنوزها عند قيام

المهدي .

- ومنهم من ذهب إلى صرفه في منافع أخرى .

- ومنهم من قال بحفظه .

انظر : النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للطوسي ( ص ٢٠٠ - ٢٠١ ) .

**ومنها** : أنهم يجيئون إلى قباب الدور الذي بينونها ويندبونهم إلى الخروج من تلك القباب<sup>(١)</sup> ، ماتت الآباء على ذلك وستموت الأولاد وأولاد الأولاد ولا يرون أحدا يخرج إليهم .

**ومنها** : أن كم ادعى واحد أنه المهدي أو نائبه ومات وتبين كذبه<sup>(٢)</sup> ، وأمثال ذلك من المضحكات .

**ومنها** : أنهم يزعمون أنه ظهر في جزائر العرب<sup>(٣)</sup> ، وأنه يرحل وينزل ، وأنه حاضر في كل مكان ولو تشاور اثنان أو اجتمع جماعة كان معهم<sup>(٤)</sup> .

(١) سبق أن بينت فعلهم في المجيء إلى مشهدهم الذي يسموه مشهد صاحب الزمن بالحلة ( في صحيفة : ٥٩ - ٦٠ ) فأضيف هنا ما ذكره صدر الدين الصدر في كتابه المهدي ( ص ١٦٥ ) مبينا اعتقاده في إمامهم الغائب حيث قال : (( اعتقدنا أن مولانا المهدي حي يرزق ، يسمع الكلام ويرد الجواب وهو الإمام الذي يجب علينا أن ندين الله بطاعته ، والواسطة بيننا وبينه تعالى تصح زيارته ويجوز التوجه إليه والكلام معه في أي مكان وزمان وبأي لغة ولسان )) .

(٢) ومما يؤكد هذا أنه ظهر في الشيعة رجل يدعى محمد المشعشع ، زعم أنه المهدي المنتظر ، وكان من فقهاء الشيعة ومن أشدهم غلوا ، وظهر فيهم أيضا رجل يدعى محمد كريم خان القاجاري ادعى أنه نائب المهدي ، وفي شيراز قام رجل يدعى محمد الشيرازي وادعى أنه باب المهدي ، وتبين كذب هؤلاء جميعا ، وليس ذلك بغريب فما بنى على باطل فهو باطل .

انظر : الشيعة والتشيع للكسرى ( ص ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ - ١٠٣ ) .

(٣) يزعم الشيعة أن للمهدي أبناء يديرون جزرا فيها مدن مليئة بالشيعة ( الذين لو اجتمع أهل الدنيا لكانوا أكثرهم ) وأبناءه المزعمون هم : الطاهر والقاسم وعبد الرحمن وهاشم ، أما اسم الجزيرة فهي المباركة .

انظر : الصراط المستقيم للبياضي ( ٢٦٤/٢ - ٢٦٦ ) .

(٤) تزعم المرجعية الشيعية أن على صلة واتصال بالإمام الغائب ووحيا وتلقى منه التوجيه والإرشاد وفك ما يستعصى عليها من الأمور . ويقول الشاهرودي : (( فعند الشدة وانقطاع الأسباب مسنن المخلوقين وعدم امكان الصبر على البلايا دنيوية كانت أو أخروية أو الخلاص في شر أعداء الانس والجن يستغيثون به ويلتجئون اليه )) .

انظر : الاجتهاد والفتوى في عصر المعصوم لمحيي الدين الموسوي القريني ( ص ٥٢ ) ، والامام المهدي وظهوره للشاهرودي ( ص ٣٣٦ ) .



ومنها : دعويهم له ولسائر أئمتهم علم الغيب ، ويحتجون بما

قال الله تعالى عن اللوح/المحفوظ : (( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ))<sup>(١)</sup> ، أي عليّ وكلّ من أئمتهم<sup>(٢)</sup> .

( الوجه السابع من ردود المؤلف على زعم الرافضة بأنّ للحسن العسكري

ولدا اسمه محمد )

السابع : أنه نقل الإمام الأعظم ابن تيمية الحنبلي رحمه الله<sup>(٣)</sup>

تعالى أنّ مهدي الرافضة لا خير فيه على قرارهم ، أما هم فلا ينتفعون به

(١) الآية هي قوله تعالى : (( إِنَّا نَحْنُ نَحْيُ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ )) ، سورة يس ، آية ١٢ .

(٢) هذا القول تذكره الشيعة الرافضة في كتبهم ، نحو تفسير القمي (٢/٢١٤) ، وتفسير الصافي للكاشاني (٤/٢٤٧) .

وما ذكره المصنف من اعتقاد الشيعة بأنّ أئمتهم يعرفون الغيب ثابت أيضا أكده أكابرهم ، فقد قال المجلسي : (( وأنهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيامة )) . ( اعتقادات المجلسي ، ص ١٧ ) . وقد خص الكليني في كتابه الكافي بابا يثبت فيه أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء . انظر : الأصول من الكافي ( ١/٢٦٠ - ٢٦٢ ) .

(٣) هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي ، أبو العباس تقي الدين ، الإمام ، شيخ الاسلام ، ولد في حران ، وتحول به أبوه إلى دمشق ، فنبغ واشتهر ، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها ، فقصدها فتعصب عليه جماعة من أهلها ، فسجن مدة ، ونقل إلى الاسكندرية ، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ ، واعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ ، وأطلق ثم أعيد ، ومات معتقلا بقلعة دمشق ، فخرجت دمشق كلها من جنازته وذلك في سنة ٧٢٨ هـ .

- أما تصانيفه فكثيرة جدا ، قيل : أنها تبلغ ثلاثمائة مجلد ، منها : مجموع الفتاوى ، ومنها : منهاج السنة النبوية ، وغير ذلك من مصنفاته المفيدة .

انظر ترجمته في : فوات الوفيات ( ١/٣٥ - ٤٥ ) ، السردر الكامنة ( ١/١٤٤ ) ، البداية والنهاية ( ١٤/١٣٥ ) .

(١) لا فى دين ، ولا فى دنيا لغيبته عنهم ، وأما السنية فإنهم كفار عندهم بسببه .

(٢) ومن أكبر قلة عقول الرافضة أنهم يقولون غيبته لا من الله ولا من نفسه بل من قلة الناصر ، وهذا سخف عظيم ، فليموتوا بدائهم ولا يجدون لهم ناصرا لذلتهم وقتلتهم إلى يوم القيامة .

ومنها : أنهم وضعوا فى صندوق هذا المشهد الذى نسيوه إلى عليّ رضي الله عنه واحدا من الجعديّة (٤) فى أيام بعض سلاطين المنغل ، وكلم السلطان ، وشكى من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن السنية حتى ترفض السلطان أياما وحمل رعيته على الرفض ، فتوصل جمال الدين أو محي الدين العاقولي (٥) وهو من علماء السنية الكبار ، وقد وضعوا ذلك الجعدي فيه مرة أخرى وكلم السلطان أيضا إلى أن كسر الصندوق وأخرج الجعدي وتبين زورهم ، وصودروا بدراهم كثيرة .

(١) سيأتى الكلام عن هذا فى صفحة : ٣٨١ .  
 (٢) لا من الله : ليست فى نسخة (( ب )) .  
 (٣) يعلل الشيعة غيبة إمامهم المهدي بالخوف من أعدائه وقلة أنصاره ، ولذا قال الصدوق رداً على قول من قال : لما ذا لم يأت المهدي ليثبت للناس إمامته ؟ : (( فإن جئتموه مسترشدين متعلمين مقرين بإمامته عرفكم وعلمكم ، وجئتموه أعداء الله منطوين على مكروه لم يجبكم لأنه يخاف على نفسه منكم )) . ( كمال الدين للصدوق، ص ٤٦ ) .  
 - ومنهم من يعتبر غيبة الامام سرّاً لا تدركه العقول ، ولذا يقول الشيرازي : (( لا بد من الإعراف بأننا لا نعرف السبب الحقيقي للغيبة ربما لأن العقل البشرى فى هذه المرحلة غير مؤهل لا شيئا به ... وربما لأن الله أراد لوليه المدخر لتطهير الأرض أن يبقى خارجاً الأنظمة الطواغيت وهذا ما صرح به المهدي ... ولكنه ليس السبب الأساسى فالغيبة أهم من ذلك )) . ( كلمة المهدي للشيرازي ، ص ٢٢٤ ) .

(٤) فى نسخة (( ب )) : الجعديّة .  
 والجعد من الشعر : خلاف السيط ، وهو قِطْطًا مُقْلَقًا كشعر الزنج والنوبة . انظر لسان العرب ( ١٢١/٣ - ١٢٢ ) .

(٥) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن العاقول ، جمال الدين ، الواسطي الأصل ، البغدادي ، أبو المكارم ، عالم بغداد ومدرساها فى عصره

ومنها : أنهم زوروا هذا المشهد الذي هو الآن وجعلوه لعلي<sup>(١)</sup> رضي

الله عنه ، وقد قال ابن الجوزي رحمه الله : لو علمت الرافضة هذا قبر

من لرجموه بالحجارة ، هذا قبر المغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> ، وإنما قبره رضي الله

عنه في جامع الكوفة بين القبلة وقصر الإمارة وذلك موضع قبلته<sup>(٣)</sup> .

والسر في أن الله تعالى أظهر هذا المزور وأخفى قبره الحقيقي

على الرافضة لعلمه سبحانه وتعالى بأنهم ينقلون موتاهم إليه فأظهر

هذا القبر المزور لهم حتى لا يكون لهم به اتمال لا في الحياة ولا في

الممات .

== ولد بها ، وكان هو وأبوه وجده كبراءها ، انتهت إليهم الرياسة فسي  
العلم والتدريس ، ولما دخل تيمور لينك بغداد هرب ابن العاقولي منه  
فنهبت أمواله ، ورجع بعد ذلك فتوفي فيها سنة ٧٩٧ هـ ، ومن كتبه :  
البيان لما يصلح لإمامة الدين من البلدان ، وكتاب الرد على الرافضة في  
مجلد ، وشرح منهاج البيضاء ، وشرح مصابيح البيضاء ، وغير ذلك من  
المصنفات المفيدة .

انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ( ٣١٤/٤ ) ، شذرات الذهب

( ٢٥١/٦ ) ، كشف الظنون ( ص ١٦٩٩ ، ١٨٢٩ ) .

(١) تقدم في صفحة ( ٥٩ ) : أن هذا المشهد للمغيرة بن شعبة  
وأنه ليس قبر علي رضي الله عنه ، ويزعم الشيعة أنه قبر علي<sup>عليه السلام</sup>  
ابن أبي طالب فيحجون إليه ويقصدونه للتبرك ، وهو معظم عندهم ، وقد  
طلاه ملوك الدولة الصفوية الشيعة بالذهب ونفائس العقود والجواهر ،  
ذكر ذلك الرافضي الزنجاني في كتابه عقائد الإمامية الاثنى عشرية  
( ٢٤١/٣ - ٢٤٢ ) .

(٢) هذا الكلام وارد في تاريخ بغداد ( ١٣٨/١ ) ، وتاريخ الاسلام

للذهبي ( ٦٥١/٣ ) ، والبداية والنهاية ( ٣٤٢/٧ ) .

(٣) قد تقدم الكلام عن هذا في صحيفة : ١٣٧ .

ومنها : قولهم لعوام السنة : أنتم ما لكم قباب . (١)

ويا لله العجب ما أبهتهم بالزور ألم ينظروا إلى أتباع أبي بكر

وعمر رضي الله عنهما كالأولياء من أهل السنة مثل سيدي أحمد (٢)

(١) الثابت في عقيدة أهل السنة والجماعة النهي عن بناء القباب على القبور لما روى مسلم في صحيحه ( ج : ٩٢ - ٩٦٩ ) ، عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته . ((

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (( لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت بعض نساءه كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنهما وتصاوير فيهما ، فرفع رأسه فقال : أولئك إذا مات منهن الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصورة ، أولئك شرار الخلق عند الله )) .

متفق عليه ، واللفظ للبخاري ، ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ١٢٤١ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ١٦ - ٥٢٨ ) .

- وعن عائشة رضي الله عنها (( عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً ، قالت : ولو لا ذلك لأبرزوا قبره ، غير أنني أخشى أن يتخذ مسجداً )) ، متفق عليه ، واللفظ للبخاري .

( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ١٣٣٠ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ١٩ - ٥٢٩ ) .

- ولم يؤثر عن السلف بناء القباب على القبور ، ولو كان خيراً لسبقونا إليه .

- وأما القبة المبنية على قبره صلى الله عليه وسلم فليست من فعل الصحابة ، وإنما هي مما استحدثها الممالك ، وذلك في عام ٦٧٨ هـ ، ثم جددت هذه القبة في عهد محمد بن قلاوون سنة ٧٦٥ هـ .

انظر : تاريخ المدينة المنورة لعلي حافظ ( ص ١١٥ ) ، والسدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين لغالي محمد الأمين الشنقيطي ( ص ٧٤ ) .

(٢) السيد أحمد البدوي : هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني ولد بفاس سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر في أيام الملك الظاهر بيبرس ، فخرج لاستقباله هو وعسكره ، وأنزله في دار الضيافة ، وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤ هـ وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريقتهم جمهور كبير ، منهم الملك الظاهر ، وتوفي ودفن في طنطا ، سنة ٦٧٥ هـ .

انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٣٤٥/٥) ، النجوم الزاهية (٢٥٢/٧) ، دائرة المعارف الإسلامية (١/٤٦٥ - ٤٧٢) .

والهوارى <sup>(١)</sup> والشنبكي <sup>(٢)</sup> وأبي الوفاء <sup>(٣)</sup> وعبد القادر الجيلاني <sup>(٤)</sup>

(١) هو محمد بن عمر الهوارى ، أبو عبد الله ، متصوف ، فقيه ، ملكي ، عالي الشهرة في المغرب ، كان زاهدا متقشفا ، متباعدا عن الملوك والأمرء ، له أخبار كثيرة ، ولد في مغراوة ، وتعلم بباحجة ، وأقام بفاس ، ورحل إلى المشرق رحلة واسعة ، ثم استقر وتوفي بوهران ، سنة ثلاث وأربعين وثمانمئة من الهجرة النبوية .  
انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي ( ٢٠٥/٧ ) .

(٢) الشنبكي : بحثت عنه فلم أجد له ترجمة .

(٣) أبو الوفاء : الإمام العلامة البحر ، شيخ الحنابلة ، علسي ابن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم ، صاحب التمانيف ، كان يسكن الظفرية ، ومسجده بها مشهور ولد سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ، وكان ابن عقيل قوى الدين ، حافظا للحدود ، ومات ولدان له فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه ، وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه ، فكانت بمقدار كفته وقضاء دينه ، توفي بكرة الجمعة ثانی عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسائة ، وكان الجمع يفوق الاحصاء ، وقيل : قد بلغ عددهم بثلاثمائة ألف ، وصلي عليه بجامع المنصور فأهم ابن شافع ، ودفن قريبا من الإمام أحمد .

انظر ترجمته في : المنتظم ( ١٧٩/١٧ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٤٣/١٩ ) ، البداية والنهاية ( ١٨٤/١٢ ) .

(٤) عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني ، أبو محمد ، محيي الدين الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي ، وإليه ينسب الطريقة القادرية ، من كبار الزهاد والمتصوفين ، ولد في جيلان ( وراء طبرستان ) سنة ٤٧١ هـ ، وانتقل إلى بغداد شابا ، سنة ٤٨٨ هـ ، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف ، وبرع في أساليب الوعظ ، وتفقه وسمع الحديث وقرأ الأدب واشتهر ، وكان يأكل من عمل يده ، وتصدر للتدريس والافتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ ، وتوفي بها سنة ٥٦١ هـ ، وله كتب ، منها :  
الغنية لطالبي طريق الحق ، والفتح الرباني ، وفتوح الغيب ، ونحو ذلك .

انظر ترجمته في : -

المنتظم ( ١٧٣/١٧ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٤٣٩/٢٠ ) ، البداية والنهاية ( ٢٧٠/١٢ ) .

وابن الهيتي ، وابن إدريس ، وأبي حنيفة<sup>(٣)</sup> ، والإمام أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>  
 وأمثالهم أصحاب قباب كثيرة في العراق ، لو عدنا ذكرهم لطلال ، وهم ما  
 لهم غير ثلاث قباب ظاهرة في العراق : الحسين ، وموسى الجواد<sup>(٥)</sup> ، وعليّ  
 رضي الله عنه / قبره هذا الذي في النجف مزور كما عرفت ، وقباب  
 صاحب زمانهم مزورة .

وأما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في حجرة النبي صلى الله  
 عليه وسلم قبة يضرب عليها أكباد الإبل من مشارق الأرض ومغاربها كل  
 سنة ستمائة ألف ، وإن نقص القدر من البشر كمل من الملائكة .

وقد سألت بعض الخلفاء بعض العلماء أين مكان أبي بكر وعمر رضي

الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم حال حياته ؟

قال : مكانهما منه حال مماته<sup>(٦)</sup> .

(١) لعله : نصر بن الحسين الهيتي ، شاعر دمشقي ، نسبته إلى  
 (( هيت )) من قرى حوران ، من ناحية اللوى ، لقيه العماد الأصبهاني  
 بدمشق ، وقال : توفي بعد وصولي إليها بسنوات ثم ذكر أنه بعد عودته  
 إلى مصر وقعت في يده مسودات من شعر الهيتي بخطه .  
 انظر : الأعلام للزركلي ( ٢٣٩/٨ ) .

(٢) محمد بن إدريس الشافعي ، انظر ترجمته في صحيفة : ١٩١ .

(٣) أبو حنيفة النعمان : مضت ترجمته في صفحة : ١٩١ .

(٤) الإمام أحمد بن حنبل : ذكرت له ترجمة في صفحة : ١٩١ .

(٥) بل : موسى الكاظم ، سبق أن ترجمت له في صحيفة : ٣٤٥ .

(٦) هذه الفتوى واردة في منهاج السنة لابن تيمية (٥٠٦/٧) وفي  
 تحقيق النضرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي (ص١٠٠) ، ونصه عند  
 منهاج السنة : (( لما سألت الرشيد مالك بن أنس عن منزلتهما من النبي  
 صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه  
 في مماته ، فقال : شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك )) .

ومن أين مثل هذا التخت (١) الذي لا منقبة أكبر منه (٢) .

(١) تخت : وعاء تمان فيه الثياب ، ومكان مرتفع للجلوس أو النوم ، فارسي ، وقد تكلمت به العرب .  
انظر : لسان العرب ( ١٨/٢ ) ، القاموس المحيط ( ١٥٠/١ ) ، المعجم الوسيط ( ٨٢/١ ) .  
- قلت : لعل المصنف رحمه الله أراد هنا المكان المرتفع كناية عن القبور لأنَّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مدفونان في جنب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شرف عظيم لهما إن شاء الله تعالى .

(٢) شد الرحال إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ، أو غيرهم من البدع الشركية التي وقع فيها بعض المسلمين ، والذي ورد إنما هو شد الرحال إلى ثلاثة مساجد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومسجد الأقصى )) ، متفق عليه ، واللفظ للبخاري ( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ١١٨٩ ، صحيح مسلم ج : ٥١١ - ١٣٩٧ ) .

وكلام المؤلف هنا من الأمور المبتدعة وليس له دليل شرعي على هذا العدد والنزول ، ولكن المؤلف رحمه الله ذكر هذا الكلام رداً على زعم الرافضة أن أهل السنة ما لهم قباب ، وهكذا شأن المناظرة قد يتكلم المتكلم بكلام لم يكن يعتقد ، وإنما قصده بذلك إفحام الخصم ، ولا يدل كلامه على أنه ممن يقدسون القبور كما يفعل القبوريون الذين يقدسون تربة الميت ، بل المؤلف ممن يستنكر هذا المنيع ويعدده من البدع التي لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول رحمه الله : (( وهل هذا إلا من أكبر البدع لأنَّ هذه التربة الشريفة لم تكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما حدثت بعده بجملة سنين )) .  
انظر صفحة : (( ٣٣٨ )) .

( ومنها ) : أنهم يفترون على السيد الجليل المجمع على جلالته بين علماء الظاهر والباطن<sup>(١)</sup> الحسيب النسيب الذي تواترت كراماته الشيخ عبد القادر الجيلي بأنه أفتى بقتل موسى الكاظم بن جعفر الصادق<sup>(٢)</sup> . والشيخ عبد القادر ولد بعد موت موسى الكاظم بمائة وستين سنة وهكذا دأبهم دائما إذا أرادوا أن يسبوا أحدا من الكبار يفترون عليه بأنواع الإفتراءات حتى تتمكن العامة من سبهم ، حتى أنهم افتروا على خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمر بن الخطاب بنحو سبعمائة شيء كما سيأتى بعضها )<sup>(٣)</sup> .

(١) تعبير المصنف بعلماء الظاهر والباطن من مصطلحات الصوفية ، وليس مما هو معهود عند السلف .  
- أما زعمهم من أن عبد القادر الجيلاني أفتى بقتل موسى الكاظم فهذه دعوى تحتاج إلى اثبات ، والبيينة على من ادعى ، والمعروف عن الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه ممن شهد له بالصلاح والورع كما ذكر ذلك ابن تيمية في كتابه مجموع الفتاوى ( ٦٠٤/١١ ) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ( ٤٣٩/٢٠ ) ، وابن كثير في البداية والنهاية ( ٢٧٠/١٢ ) .  
- والمعروف عن أهل السنة - منهم عبد القادر الجيلاني - أنهم يحفظون وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ولا يمسونهم بسوء ، والإمام موسى الكاظم هو أحد أئمة أهل البيت الذين أثنى عليهم علماء أهل السنة ، ومنهم الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء ( ٢٧٠/٦ ) .

(٢) لأن وفاة موسى الكاظم في سنة ١٨٣ هـ ، وولد عبد القاسم الجيلاني في سنة ٤٧١ هـ ، وبينهما ٢٨٨ سنة ، والله أعلم .  
انظر ترجمتهما في صفحة : ( ٢٤٥ ، ٢٥٣ ) .

(٣) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وثابتة في نسخة (( ب )) ، وأثبتت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .



ومنها : قولهم : إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن :  
(( أبعد الله مزارك ))<sup>(١)</sup> .

فانظر إلى قول هذا العقل الناقص ، أيّ أبعد مزار الذي فسى  
البيقع عند جده موضع وطنه الذي هو التخت ، أو الذي فى كربسلاء  
أو النجف فى العراق ؟ ما هذا إلاّ سخف عظيم .

ومنها : تعظيمهم الحسين على الحسن رضى الله عنهما .<sup>(٢)</sup>

والحسن هو الأكبر والأعلم وصاحب الشورى والرأى السديد ، وهو  
الذى سمى النبي صلى الله عليه وسلم ، والحسين قياسا عليه ،  
وشكره النبي صلى الله عليه وسلم حين كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب وجاء الحسن وهو صبي فعثر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
منبره وحمله وصعد به ووضعهُ إلى جانبه على المنبر وقال : (( إنَّ ابني  
هذا سيد وسيملح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين )) وكان

---

(١) هذا القول بحثت عنه فلم أجد له أصلا ، ولعله من مشاهدات  
المؤلف أثناء إقامته عندهم .

(٢) المعروف عن الشيعة أنهم يكثرون من ذكر الحسين ، وقليل  
ما يتحدثون عن الحسن رضى الله عنهما ، لكونه تنازل عن الخلافة  
لمعاوية رضى الله عنه حقنا لدماء المسلمين وتمديقا لنبوته جده فيه  
حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إنَّ ابني هذا سيد ولعل  
الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين )) - رواه البخارى  
فى صحيحه ( فتح البارى ، ح : ٢٧٠٤ ) - وقد أغاظ تنازل الحسن لمعاوية  
الشيعة ، فدخل عليه أحدهم وقال : السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين .  
انظر : مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ( ص ٤٣ ) .

كذلك حين سلّم الخلافة لمعاوية لحقن دماء المسلمين ، وانقطعت الفتنة والحسين طلب الحكم حتى حصل ما عرفت من قبّله ، فانظر أى الاثنين أفضل وأعلم .

**ومنها** : أنهم يعلقون قنديلا ليلا فى قبة من قبابهم المسزورة ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ، ويضربون له طبلا ، ويزعمون أنّ ذلك الظاهر أعلقه نهارا<sup>(١)</sup> .

وهذا من تضييع المال المنهى عنه ، كقول الناس : اعلاق الشمع بالشمس ضايع ، حتى بمعرفتي فعلوا ذلك فى قبة يسمونها ليحيى ابن الحسين<sup>(٢)</sup> فى واسط العراق ، وخرجوا عنه ليعلموا الناس ويضربوا له طبلا فوقعت الشعلة التى زوروا على صندوق المشهد فأحرقتة وأحرقت القبة ووقعت وبنوها مجددا .

---

(١) يذكر الشيعة فى كتبهم أنّ المهديّ يأتى إلى بعضهم ويترك له شيئا من المعادن والأواني كما يدعون ليتبرك بها أتباعه الشيعة، من ذلك ما ذكره المجلسي من أنّ المهديّ خلّف لرجل يدعى أبا الحسن الرضى السلاسل والأوتاد وكان المرضى - كما يزعم المجلسي - يأتون ويمسسون أبدانهم بالسلاسل فيشفون من عللهم .  
انظر : بحار الأنوار للمجلسي ( ٢٢٣/٥٢ ) .

(٢) بحثت عنه فلم أجد له ترجمة ، والله أعلم .

**ومنها** : أنه إذا كان سنيا في حبس أو مرض أو / امرأة لا تحبل ب/٤٨  
ولا يعيش لها ولد أو نحو ذلك ، فيقولون له : أطع رافضيا حتى يزول  
ذلك عنك .<sup>(١)</sup>

فيخرجونه من حقه إلى باطلهم ، وما يحصل غرضه .

**ومنها** : أنهم يقولون للسني : أطع رافضيا ونضمن لك الجنة .<sup>(٢)</sup>  
وهل أعظم من هذا تجريا على الله تعالى ، ومن أين لك الجنة  
حتى تضمن لغيرك ، والله تعالى يقول : (( فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ  
بِمَنِ اتَّقَى ))<sup>(٣)</sup> ، ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ويقول عن نبيه عليه  
الملاة والسلام : (( مَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ))<sup>(٤)</sup> ، وهل قولهم هذا  
إلا كقوله تعالى عن الكفار : (( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا  
سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ))<sup>(٥)</sup>

(١) ومما يؤكد هذا أن المجلسي ذكر أن رجلا يدعى محمدود  
الفارسي سني معروف بعدائه للشيعة ، شاهد ذات مرة المهدي مع فاطمة  
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ، وقد خاطبته فاطمة  
قائلة له : استغث بنا تنجو ، يقول المجلسي : وقد حدث له مضايسق  
فاستغاث بهم ففرج الله كربته . ( بحار الأنوار ، ٢٠٦/٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ) .  
(٢) سبق أن ذكرت زعمهم أن من أحب عليا دخل الجنة من دون  
حساب ، مما جعلهم يعتقدون أنهم من أهل الجنة وأن من سواهم من أهل  
النار . انظر صفحة : ٣٣١ .

(٣) والآية هي قوله تعالى : (( الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَايْرَ الْأَثْمِ وَالْفَوَاحِشِ  
إِلَّا اللَّعْمَ إِنْ رَبَكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ  
أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى )) ،  
سورة النجم ، آية ٣٢ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (( قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا  
أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ  
مُبِينٌ )) ، سورة الأحقاف ، آية : ٩ .

(٥) سورة العنكبوت ، آيتا : ١٢ ، ١٣ .

ومنها : قولهم : لن يدخل الجنة إلا من كان يقدم علياً<sup>(١)</sup> .

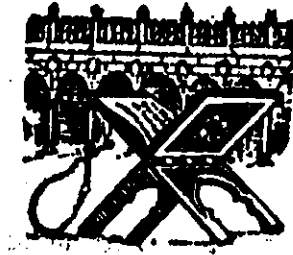
وهو كقول اليهود والنصارى : (( لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا

أَوْ نَصْرَى ))<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنهم يكتبون صفة زيارة ، وينقشونها بالحمرة والصفرة

ويزعمون أن ثواب حملها يدخل الجنة<sup>(٤)</sup> .

والعقل والنقل يدل على بدعتها .



(١) الشيعة يعتقدون كفر من قدّم على عليّ غيره ، ويسمون من فعل ذلك ناصبياً ، يقول محمد آل عصفور : (( الناصب عندنا من قدّم على عليّ - ع - غيره )) . ( المحاسن النفسانية ، ص ١٣٩ ) .

والناصر عندهم كافر مشرك يخلد في النار .

انظر : حق اليقين لعبد الله شبر (١٨٧/٢) ، والمحاسن النفسانية لمحمد آل عصفور ( ص ١٤٥ ) .

(٢) قوله : (( لن يدخل الجنة ... )) إلى قوله : (( والنصارى )) : سقطت من نسخة (( ب )) .

(٣) تكملة الآية : (( ... تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين )) ، سورة البقرة ، آية : ١١١ .

(٤) يعتقد الشيعة الرافضة أن من زار قبر الحسين رضي الله عنه يوم العاشر من محرم ودعا بدعاء مخصوص تدعوا به الملائكة عند زيارتها للقبر فله مائة مليون درجة ، وكمن قُتل مع الحسين رضي الله عنه وكتب له ثواب زيارة كل نبي وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين منذ يسوم مقتله إلى يوم الزيارة التي قام بها .

انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٢٩١/٩٨ - ٢٩٣) ، عمدة الزائسر للكاظمي ( ص ١٤٧ - ١٥٠ ) .

ومنها : أنهم يجعلون أسماء<sup>(١)</sup> الحسنى كلها لعلي وبيزخرفون لها معانيا<sup>(٢)</sup> .

والله تعالى يقول : (( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى )) بطريق الحصر من تقديم الخبر على المبتدأ أى لا لغيره ، ويقول تعالى (( وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )) .

ومنها : قولهم : إنَّ عليًّا أمير الله لأنَّ اسمه المؤمن وعلي أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup> .

وهذا مما أعمى الله قلوبهم به ، إنَّ اسم الله المؤمن ليس من الإيمان ، وإنما هو من الأ من الذى هو ضد الخوف أى الله يأمن الخائف .

---

(١) هكذا فى كلتي النسختين ، والصواب : الأسماء .

(٢) ومما يؤكد هذا ما نسب الرافضي رجب البرسي خطبة طويلة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يزعم أنه قال فيها : (( أنا الأسماء الحسنى التى أمر أن يدعى بها ... )) . ( مشارق أنوار اليقين للبرسي ، صفحة : ١٧٠ - ١٧١ ) .

(٣) والآية هى قوله تعالى : (( ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذرّوا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون )) ، سورة الأعراف ، آية : ١٨٠ .

(٤) هذا القول لم أجد له أصلا ، ولعله من مشاهدات المؤلف أثناء إقامته عندهم ، والله أعلم .

(٥) إنَّ : سقطت من نسخة (( ب )) .

**ومنها** : قولهم : إنَّ عليًّا كان يعلم أنَّ ابن ملجم يقتله ، وسكت

(١) عنه .

ونسبة مثل هذا إلى علي رضي الله عنه سفه من الرافضة ، وهسل  
يجوز لمسلم يلقي نفسه إلى التهلكة<sup>(٢)</sup> فضلا عن مثل أمير المؤمنين  
العالم المدقق .

**ومنها** : دعواهم أنَّ سيف علي المسمى بذي الفقار نزل من السماء.<sup>(٣)</sup>

وهو السيف من سيوف أبي جهل غنمه المسلمون / يوم بدر سمى  
ذا الفقار لأنَّه كان في فقاره أي ظهره فلول ، وهل تجد عقلا أنقص ممن  
يزعم أنَّ القرآن غير منزل ، وأنَّ سيف علي رضي الله عنه قطعة من حديد  
منزل ، ومنهم من يقول للحسين : يا من كان حدادا لأبيه .

---

(١) ما ذكره المصنف يسانده إعتقاد الشيعة بأنَّ الأئمة يعلمون  
متسى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ، فقد ذكر الكليني  
في الكافي بسنده أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد  
عرف قاتله ، والليل التي يقتل فيها ، والموضع الذي يقتل فيه .  
انظر الأصول من الكافي ( ٢٥٨/١ - ٢٦٠ ) .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة  
وأحسنوا إنَّ الله يحب المحسنين )) ، سورة البقرة ، من آية : ١٩٥ .

(٣) الثابت في عقيدة الشيعة أنه نودى به من السماء : لا سيف  
إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .  
انظر : منهاج الكرامة للحلي ( ص ١٢٦ ) ، الاحتجاج للطبرسي  
( ١٢٠/١ ) .

ومنها : أن علياً كان موالياً على قتل عثمان (١) .

وفى ذلك جهل عظيم وخطأ (٢) على علي رضي الله عنه لأنه حلف

أنِّي لا قتلْتُ عثمان ولا ماليْتُ علي قتلَه (٣) وهو المادق المصدوق .

الثاني أنهم يجوزون بذلك مسبة علي رضي الله عنه للناصبي (٤)

ولمن يرى صحة خلافة عثمان ويرفعون الخطأ عن معاوية في حربه له ،

وعن بني أمية في سبهم لعلي على المنابر والمناثر على رؤوس الأَشهاد

ويرفعون اللوم عند أهل الحكم عن بني أمية في قتلهم الحسين رضي الله

عنه .

ومنها : نسبتهم قتل الحسين إلى يزيد (٥) .

والحسين في العراق ويزيد في الشام مسيرة شهر أو فَوْقه ذهاباً

وإياباً ، والحسين رضي الله عنه لم يُمهَل ثلاثة أيام حتى قتلوه فكيف

يمكن .

(١) بل زعموا أن المسلمين أجمعوا على قتله وترك ثلاثة أيام لم يدفن ، وقد سبق ذلك في صحيفة : ٣٠٣ .

(٢) علي : سقط في نسخة (( ب )) .

(٣) هذا القول وارد في طبقات ابن سعد ( ٨٢/٣ ) ، وتاريخ دمشق ( تحقيق سكيئة ، ترجمة عثمان ، ص ٤٦٢ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٤٦١/٣ ) .

(٤) أي كما يزعم الشيعة ، انظر صفحة (٢٦٠) ، حاشية ( ١ ) .

(٥) الذي أثيرت على كتب الشيعة أن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما عبيد الله بن زياد وهو أمير العراق يومئذ من قبل يزيد بن معاوية ، ثم أرسل رأس الحسين بن علي إلى يزيد بن معاوية . انظر مقاتل الطالبين ( ص ٧٩ - ٨٠ ) .

- وذكر المظفرى : أن أهل الشام اتخذوا يوم قتل الحسين عبيداً واستقبلت الرؤوس والسبي بالدفوف والطبول وبقيت أياماً وعليها منشورة معالم الزينة والفرح .

انظر تاريخ الشيعة للمظفرى ( ص ٣٨ - ٣٩ ) .

\* يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، الخليفة ، أبو خالد القرشي ، الأموي ، الدمشقي ، له على هناته حسنة وهي غزو القسطنطينية ، وكان أمير ذلك الجيش ، وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري

**ومنها** : قولهم : إن طوس تحولت إلى علي بن موسى <sup>(١)</sup> رضي الله  
عنهما <sup>(٢)</sup> .

ولا أكذب من هذا قول ولیم لا حول النبي صلى الله عليه وسلم مكة  
إلى المدينة وهو يريد بها ، فانظر إلى هذا الجهل والضحك .

**ومنها** : قولهم : إن علياً دفع أبا لؤلؤه حين قتل إلى قم <sup>(٣)</sup> .

ولا أكذب من هذا القول لأنه قتل في المسجد من ساعته كما  
عرفت .

---

== عقد له أبوه بولاية العهد من بعده ، فتسلم الملك عند موت أبيه في  
رجب سنة ستين ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، فكانت دولته أقل من أربع  
سنين ، ولم يممه الله على فعله بأهل المدينة لما خلعه ، فمات في  
نصف ربيع الأول سنة أربع وستين .

انظر ترجمته في : تاريخ اليعقوبي (٢/٢٤١)، جمهرة الأنساب  
( ص ١١٢ ) ، سير أعلام النبلاء (٤/٣٥)، البداية والنهاية (٨/٢٢٩) .

(١) مضت ترجمته في صفحة : ( ٣١٠ ) .

(٢) هذا القول لم أجد له أصلاً ، ولعله من مشاهدات المؤلف  
رحمه الله ، وربما سمع منهم هذا الكلام ، والله أعلم .

(٣) هذا الذي أورده المؤلف فيما يبدو لي للدلالة على ارتياحهم  
من فعل أبي لؤلؤه المجوسي بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،  
وعلى كل قد ذكرت فيما مضى ما يسند رأي المصنف فيما أورده من أن  
الشيعة يحتفلون بيوم مقتل عمر ويسمون قاتله بابا شجاع الدين .  
انظر : صحيفة : ( ٣٢٦ ) ، حاشية : ( ٣ ) .



ومنها : المد والجزر ، ينسبونه إلى علي رضي الله عنه ، وهو

بآلا ف سنين أصلي في البحر من حين خلقته . (١)

ومنها : أنه إذا هبّ هواء الغرب ، قالوا يا شمال عليّ . (٢)

ومنها : أنهم يشدون في رصافة مشهد عليّ خرقة حرير ويسمونها

غرزة لعلي ، ويزعمون أنها دائما منصوبة ممتدة إلى الغرب ، وأن الشمال

لا يقلبها إلى الشرق ، وقد سمعتُ بعض الرافضة يحلفون بها ، يقول :

(( وحق من لا يكسر غرزة الشمال )) (٤)

ولا شك أن هذا كذب لأنها مشرقة مع الشمال ، مغربة مسرع

الجنوب .

---

(١) ومما يساند هذه الخطبة التي نسبها رجب البرسي إلى عليّ ابن أبي طالب ، يدعى أن عليّاً قال فيها : (( أنا أرسيت الجبــــــــــــــــال الشامخات والعيون الجارية ، أنا غارس الأشجار ... أنا منزل القطر )) . ( مشارق أنوار اليقين ، ص ١٧٠ - ١٧١ ) .

(٢) هذا القول لم أقف له على أصل في كتب الشيعة التي اطلعت عليها ، ولعله من مشاهدات المؤلف ، والله أعلم .

(٣) في نسخة (( ب )) : ويسمون .

(٤) هذا القول من مشاهدات المؤلف بنفسه ، كما صرح به هنا .

**ومنها** : أن عامة أيمانهم : (( وحق ولاية علي )) عوضا عن الحلف

بالله ، بل هي أبلغ منه عندهم . (١)

/ **ومنها** : زيارة قبر الحسين عليه السلام بالحج الأكبر ببقاء

ب/٤٩

الحج إلى الكعبة هو الأصغر ، وبعضهم يجعلها بسبعين حجة<sup>(٣)</sup> وينصبون

عندها شعار الحج من الطواف والدعاء عند أركان الصندوق ونحو ذلك . (٤)

(١) إن الشيعة لا يرون حرجا من الاستغاثة بعلي وغيره ممن يعتقدون بهم العصمة ، وقد ذكرت من ذلك نماذج ( في صحيفة : ٣٥٩ ) ومن كان هذا شأنه يهون الحلف بعلي وغيره ، وعلى كل فإن الحلف بغير الله شرك لا يجوز تعاطيه ولا تنعقد به الأيمان ، وقد وردت فسي التحذير من هذا نصوص نبوية ، منها : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك )) ، رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي . ( المستدرك ، ٢٩٢/٤ ) .

(٢) حاول الرافضة أن يمدوا الناس عن حج بيت الله الحرام فرسموا للروافض من الأجر والثواب ما لا يقبله العقل ولا يقره الشرع . وعدوا زيارة مشهد الحسين رضي الله عنه من أكبر القربات وأنها أفضل من الحج .

انظر : بحار الأنوار للمجلسي (٣٠/٩٨ - ٣١) ، وسائل الشيعة للحر العاملي ( ٣٣٢/١٠ ) .

(٣) ومما يؤيد هذا ما تزعمه الشيعة أن زيارة قبر الحسين تعدل ثمانين حجة ، فعن أبي عبد الله قال : (( من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة )) .

راجع : كتاب المزار للمفيد (ص٤٧) ، بحار الأنوار (٣٤/٩٨ ، ٤٢) ، وسائل الشيعة (٣٥٠/١٠) ، مستدرك الوسائل للنوري ( ٢٧٤/١٠ ) .

(٤) إن زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في يوم عرفة من الأيام التي حرص مؤسسوا الدين الشيعي على إكثار القداسة والثواب العظيم لمن زاره في هذا اليوم ، وأن الوقوف بقبره أفضل من الوقوف بعرفة .

انظر : الفروع من الكافي ( ٥٨٠/٤ ) ، التهذيب للطوسي (٤٦/٦) ، من لا يحضره الفقيه للصدوق ( ٣٤٦/٢ ) ، أمالي الصدوق (ص١٢٧) ، بحار الأنوار ( ٨٥/٩٨ ) ، مستدرك الوسائل للنوري (٣٥٩/١٠) ، كتاب المزار للمفيد (ص٥٦ - ٥٧) ، وسائل الشيعة ( ٣٥٩/١٠ ) ، الوافي للفيض الكاشاني ( ٥٥٣/٨ ) .

وما معنى زيارة قبر رجل صالح بشعار الحج ، وذلك بدعة يدفعها العقل والنقل ، وأعظم بدعة من يعتاض عن أرض مكة والحرم وعرفة ومنى بأرض كربلاء<sup>(١)</sup> ، ويعتاض بالحسين عن جده ، ويزعم أن ذلك أفضل وأعظم .

ومنها : أنهم يجيئون إلى زيارة قبر الحسين بالثياب الرثية والجربان المقطعة عفاة عراة شعنا غبرا لعلمهم أنهم محقورون مبعوضون من رآهم آذاهم وأخذ ما معهم ولعنهم وسبهم ، ويحرفون جنازتهم — المنقولة إلى قبر النجف<sup>(٢)</sup> .

فهذا صفة حجهم ، ولا حاصل لهم في ذلك غير الإثم لإعتقادهم أن ذلك حج أكبر ، وحج أهل السنة إلى مكة وإلى النبي صلى الله عليه وسلم بالجمال المزينة والخيل والأموال والطبول والأعلام والعدد والعدد لا يهولهم عدو ، فانظر أيها اللبيب أي الهيئتين أجمل وأي الحجتين أفضل .

(١) كربلاء : وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما ، في طرف البرية عند الكوفة . ( معجم البلدان ، ٤/٤٤٥ ) .

(٢) ما ذكر المصنف لعل ذلك من مشاهداته ، وعلى كل هناك روايات وردت في بعض كتب الشيعة تذكر أن الشيعة سيلاقون المهانة والمذلة من الناس ولن تفارقهم هذه إلا بعد ظهور مهديهم ، فقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر أنه قال : (( لا ترون الذين تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى الموات لا يبالي الخابس أين يضع يده فيها ليس لكم شرف ترفونه ولا سناد تسندون إليه أمركم )) .  
انظر : الغيبة للنعمانى ( ص ١٢٧ ) .

- قلت : وهذا الخبر ليس دليلا على صدق مروياتهم ، وإنما شذوذهم بمعتقداتهم وآرائهم الفاسدة ، يجعلهم محل نقمة من عامة المسلمين ، ولذا يلاقون ما يلاقون من الأذى والمهانة وسيظل ذلك يصاحبهم ما داموا على نهجهم المنحرف ولن يظهر مهديهم الغائب .

(٣) أي إلى زيارة مسجده صلى الله عليه وسلم ثم إلى قبره فالبقيع الغرقد فقبر شهداء أحد ، والله أعلم .

**ومنها** : نقلهم موتاهم من البلاد البعيدة إلى حول قبر النجف

المنسوب إلى علي رضي الله عنه ، يزعمون يحميمهم .<sup>(١)</sup>

والنقل حرام إلا إلى حرم مكة وحرم المدينة إن قرب .

ويدعون أن النبي صلى الله عليه وسلم لا جاء له ولا حماية على

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهما معه في حجرته ، ولا شك أن

اعتقاد مثل هذا فسوق ونقيصة في العقل .

**ومنها** : قولهم : إنّه لا يكون أحد إماما أو صالحا إلا إذا كان من

نسل علي رضي الله عنه .<sup>(٢)</sup>

وذلك مثل قول اليهود : لا يكون أحد نبيا إلا إذا كان من نسل

اسحاق عليه السلام ، حتى ردّ الله عليهم بقوله سبحانه : (( بِئْسَمَا

اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ))<sup>(٣)</sup> .

(١) سبق أن بينتُ اعتقاد الشيعة في أئمتهم النفع والضر ، وأنّ محبة علي تدخلهم الجنة ، ولذا ليس غريبا عليهم أن يحملوا موتاهم إلى النجف لا اعتقادهم أن الأئمة ينقذونهم من العذاب . انظر صحيفة : ( ٣٣١ ) .

(٢) الإمامة العظمى في عقيدة الشيعة منصوص عليها من الله وأنها كالنبوة ، لا يختار البشر نبيهم ولكن الله يختار نبيه ، وكذلك الإمامة ، ومن هنا قالوا : الإمامة منصوص عليها من الله مخصوص بها علي وبنيه من نسل الحسين رضي الله عنه إلى مهديهم الغائب المدعو محمد بن الحسن العسكري .

راجع كتب الإمامة في مذهب الشيعة واعتقاداتهم ، ومن هـذـه الكتب : الأصول من الكافي ( ٢٨٥/١ ) ، الاحتجاج للطبرسي ( ٥٥/١ ) .

(٣) تتمة الآية : (( ... فبَاءَ وَبَغْضٍ عَلَى غَضِبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مَهِينٌ )) ، سورة البقرة ، آية : ٩٠ .

ومنها : أن فيهم من يسمى جبريل عليه السلام المغلطن ، ويزعم

أن الله تعالى أعطاه النبوة لينفذها إلى عليّ فغلط فنفذها إلى محمد<sup>(١)</sup>

صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك قال شاعرهم :

غلط الأمين فردها عن حيدر :: لكن ما كان الأمين أميناً<sup>(٢)</sup>

وهل معتقد هذا إلا مسخرة كافر ، وهلا استدرك الله غلط جبريل عليه

السلام ، قبحهم الله تعالى ، ما أجراهم على الكذب .

---

(١) هذا الاعتقاد من اعتقادات غلاة الشيعة وفرقهم البائسة ، وأصحاب هذا الاعتقاد يعرفون بالغرابية ، وهم الذين يقولون : أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب ، والذباب بالذباب ، فبعث الله جبريل عليه السلام إلى عليّ فغلط في طريقه فذهب إلى محمد صلى الله عليه وسلم لأنه كان يشبهه ، وقال بعضهم : بل تعمد ذلك ... وهذه الفرقة تقول لأتباعها : إلعنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام .

انظر : الأنوار النعمانية ( ٢٣٧/٢ ) ، معجم الفرق الإسلامية لشريف يحيى الأمين ( ص ١٧٩ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١٩٠ ) ، البرهان للسكسكي ( ص ٧٣ ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للـمـرّازي ( ص ٥٩ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ١٢ ) ، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ( ٨٢/١ ) .

(٢) الجزء الأول من هذا البيت وارد في الأنوار النعمانية

بلفظ :

\* غلط الأمين عن حيدرة \*

ومنها : أنهم يشكرون القلة كونهم قليلين <sup>(١)</sup> ، ويتمثلون بقولسه تعالى : (( وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ )) <sup>(٢)</sup> .

/ وذلك تغميش وقلة حيلة ، كمن ناع سبيله ولا يجد إلـى أ/٥. الاستقامة دليلا لوجوه : -

الأول : أن هذا الدين موصوف بالعزة وقهر الأعداء ، وظهوره على الدين كله ، والقليل ذلك يخالف حاله حال هذا الدين لمخالفته أوصافه .

الثاني : أن اليهود والنصارى وكل من فرق <sup>(٣)</sup> أعداء الاسلام لسوا اتكل حاله إلى الرافضة لقهروا دين الاسلام ، وطمثوا <sup>(٤)</sup> آثاره من قديم العصر ، وظهروا عليه لقلة الرافضة وذلتهم ، وهل مظهره وحاميه إلا فرق الجمهور لكثرتهم وظهورهم بالقهر والغلبة واطهارهم اقسامه في الحج والغزو والمساجد والجمع والجماعات ، وغيرها مما لا يعنتى به الرافضة فانظر أيها العاقل أى الطائفتين أحق بالشكر .

الثالث : أن مفهوم الآية ليس كما زعمه الرافضة ، لأن الله تعالى لم يقل : وشكور من عبادى القليل ، بل قال : (( وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ )) ، فيكون المعنى : كل شكور قليل ولا عكس ، أى وقد يكسون القليل غير شكور من باب خصوصية الشكور وعمومية القليل .

---

(١) بيؤيد ما قاله المؤلف قول البحراني في مقدمة البرهان فى تفسير القرآن ( ص ٢٧٤ ) : (( المراد بالأكثر المذمومين أعداء الأئمة والمخالفون لهم فمقابلهم الذين وصفهم الله بالقلة ... )) .  
- وقال ابن مطهر الحلبي : (( وبعضهم قلّد لقصور فطنته ، ورأى الجم الغفير فتابعهم ، وتوهم أن الكثرة تستلزم الصواب ، وغفل عن قوله تعالى : (( وقليل ما هم )) - سورة ص ، ٢٤ - (( وقليل من عبادى الشكور )) . ( منهاج الكرامة ، ص ٨٩ ) .  
(٢) سورة سباء ، من آية : ١٣ .  
(٣) فى كلتي النسختين (( الأعداء )) ، والصحيح ما أثبت .  
(٤) الطمّث : الفساد . ( لسان العرب ، ١٦٦/٢ ) .

الرابع : أن هذه الحجة منتقضة عليهم بكون أن من ارتدت <sup>(١)</sup> من

فرق أهل الضلال أقل من الرافضة سواء الفرق

المخالفة للإسلام كاليهود والنصارى <sup>(٢)</sup> والصابئة <sup>(٣)</sup>

(١) في كلتي النسختين : ( أردت ) ، والصحيح ما أثبت .  
 (٢) مأخوذة من اليهود بمعنى التوبة على حد قول موسى عليه السلام : (( إنا هدنا إليك )) - الأعراف : ١٥٦ - أي رجعنا وتضرعنا .  
 - وهم أمة موسى عليه السلام ، وكتابهم التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام ، وأنزل عليه أيضا : (( الألواح )) على شبه مختصر ما في التوراة .

- واليهود فرقتان : ربانيون ، وقراء ، فالربانيون لا يقولون بالتجسيم ، والقراء يجسمون ، حتى إنهم قالوا : - عليهم لعنة الله -  
 إليهم شيخ أبيض اللحية والرأس ، والقراء عند الربانية كافر .  
 - فافتقرت هاتان الفرقتان إحدى وسبعين فرقة .

انظر : الملل والنحل (١/٢١٠) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة  
 (ص ٧٣٤ ) ، رسالة في الرد على الرافضة ( ص ١٤٢ ) .

(٣) النصارى : هم منسوبون إلى قرية من بلاد الأردن يقال لها :  
 ناصرة ، كان منزلها عيسى عليه السلام وأمه ، حيث كان ابتداء خروجهم  
 منها ، وهم يزعمون أنهم على ملة عيسى عليه السلام وكذبوا .  
 - وهم ثلاث فرق : النسطورية ، والملكانية ، واليعقوبية ، زعم

هؤلاء أن الله هو المسيح بن مريم .

- فافتقرت النصارى على اثنين وسبعين فرقة .

انظر الملل والنحل ( ١/٢٢٠ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة  
 ( ص ٧٣١ ) ، رسالة في الرد على الرافضة ( ص ١٤٥ ) .

(٤) الصابئة : الصبوه في مقابلة الحنيفية ، وفي اللغة صبا  
 الرجل إذا مال وزاغ ، وبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن نهج  
 الأنبياء قيل لهم الصابئة ، وكانوا في مبدأ أمرهم يسجدون للكوكب لكن  
 لما كانت الشمس تغيب أو تختفي وراء الغيوم لذلك اخترعوا صوراً  
 للكواكب وسموها بأسماء الكواكب وهي المشتري وزحل والمريخ وعطارد  
 وأرطاميس ويونون والزهرة ، ثم عودوا يزعمون بأن نفوس العظماء من  
 الموتى هي واسطة بين الله وبين خلقه ، لذلك اتخذوا صوراً للهؤلاء  
 العظماء ، وسجدوا لها ، وهؤلاء الصابئة هم الذين بعث إليهم إبراهيم  
 عليه السلام حتى جرت بينه وبين ملكهم النمرود القصة المشهورة والتي  
 وردت في القرآن وفيها تكسير إبراهيم للأصنام .

انظر : الملل والنحل ( ١/٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٥/٢ ) ، عقائد الثلاث  
 والسبعين فرقة ( ص ٧٣٩ ) ، رسالة في الرد على الرافضة ( ص ١٣٧ ) .

(١) والمجوس ، والمنتسبة إلى الاسلام كالجبرية <sup>(٢)</sup> والمعتزلة <sup>(٣)</sup> والزنادقة <sup>(٤)</sup>

وغيرهم ، وهم على باطل اتفاقا ، فيلزم أن تكون الرفضة على حسب

تقريبهم في القلة لهم ، وكفاهم ذلك خزيا .

(١) المجوس : هم القائلون : إنَّ للعالم أوليين اثنين مدبريين قديمين ، يقتسمان الخير والشر ، والنفع والضر ، والصلاح والفساد ، ويسمون أحدهما النور ، والآخر الظلمة ، كان أول بدو مذهبهم في زمان شريعة موسى عليه السلام ، وهم يعبدون النار ، قالوا : لأنها أعظم شيء في الدنيا ، ويسجدون للشمس إذا طلعت .

انظر : الملل والنحل ( ١٣٠/١ ، ٢٢٣ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص ٧٤١ ) ، رسالة في الرد على الرفضة ( ص ١٣٤ ) .

(٢) الجبرية : هم الذين ينفون قدرة العبد ومشيتته ، وأوضح فرقة تمثل هذا الإتجاه الجهمية الذين يردون كل شيء إلى الله ، والعبد عند هم أشبه ما يكون بريشة في مهب الريح .

انظر : الفرق بين الفرق ( ص ١٥١ ) ، الملل والنحل ( ص ٤٣ ، ٨٥ ) ، رسالة في الرد على الرفضة ( ص ١٦٩ ) .

(٣) المعتزلة : سمو بالاعتزال لاعتزالهم مجلس الحسن البصري ، وقيل : مرَّ عليهم الحسن وهم معتزلون ، فقال : هؤلاء معتزلة ، فلزمهم هذا اللقب ، وقيل : لاعتزالهم قول الأمة في دعواها : أن الفاسق من أمة الاسلام لا مؤمن ولا كافر وهو بالمنزلة بين المنزلتين ، وكذلك لقبوا بالقدرية لنفيهم القضاء والقدر ، وزعموا أنهم خالقوا أفعالهم وليسست خلق الله ، وهم ثمان عشرة فرقة ، واجتمعت هذه المعتزلة على نفى الصفات .

انظر : شرح أصول السنة للإلكائي ( ٤٠/١ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١٥ ، ١٨ ، ٧٨ - ١٥٠ ) ، الملل والنحل ( ٤٣/١ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص ٣٢٥ - ٣٥٢ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين لليافعي ( ص ٤٩ - ٧٠ ) .

(٤) الزنادقة : جمع ومفردها الزنديق ، القائل ببقاء الدهسّر - فارسي معرب - وزندقتّه ، أنه لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق ، فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة ، قالوا : ملحد ودهرى .

انظر : لسان العرب ( ١٤٧/١٠ ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ( ١٠/٥ ، ٩٢ ) ، رسالة في الرد على الرفضة ( ص ١٣٤ ) .



ومنها : أنهم يرجحون الاحتجاج بالحديث والعمل به على  
على الاحتجاج بالقرآن والعمل به (١) .

وما ذلك إلا لبطالتهم وحيلهم ليكذبوا ، ويضعوا أحاديث على  
قدر هواهم وضیعة سبيلهم ، أيضا لفقدهم ما يتمسكون به من القرآن الذي  
هو حبل الله المتين : -

الأول : أن القرآن مقطوع المتن ، لا يحتمل زيادة ونقصا في  
متنه ونظمه بل تحتمل الزيادة في معناه ، لأنه يقذف المعاني شيئا  
فشيئا يستخرج منه أهل كل عصر معاني جديدة إلى يوم القيامة ، كالبحر  
في الجواهر ، والموج ، وذلك على حسب التأويلات المحتملة ، والحديث  
مظنون المتن (٢) يحتمل الزيادة والنقصان به والكذب المحض ، يجوز  
للخصم دفعه ودعواه الكذب له ، فمن أين يجوز الإحتجاج به لأهل الأهواء  
فضلا عن الرجحان على القرآن ، وهل ذلك ( لا يعانيه ) (٣) إلا من ضيعه  
السبيل ، وقَدَّه ما يتمسك به من القرآن القطعي .

---

(١) الشيعة عامة يعتقدون بتحريف القرآن ، ويعتنون بمروياتهم  
أكثر من اعتنائهم بالقرآن ، وقد صرح بتحريف القرآن بعض كبارهم ،  
منهم صاحب كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب ،  
للنورى الطبرسي ، ومنهم عدنان البحراني الذي قال : (( إنَّ بأيدينا من  
الأخبار مما لا ريب في صدورنا من المعصومين ... أظهر مما بأيدينا  
من الآيات لاحتمال النقص والتغيير والتبديل ... )) .  
( مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الأخبارية ، بتصرف ،  
صفحة : ٢٥٩ ) .

(٢) سبق أن أشرت هذا في صفحة : ( ٦٠ ) ، حاشية : ( ٢ ) .

(٣) ما بين القوسين : جملة غير واضحة ، وأثبت التي رجحتها .

الثاني : أن احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا ، لأنه إن كان من نقل أئمتهم فلا يقوم علينا حجة إذ هم عندنا ليسوا بعدول وكذبهم وهواهم / ثابت عندنا ، وإن كان من نقل أئمتنا فكذلك لا يجوز علينا ٥٠/ب على حسب اعتقادهم وتقريرهم ، بل نجوزه إن أجازوا جميع ما نقله ذلك الإمام وجميع أئمتنا ، ينقلون بفضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقديمهم على علي رضي الله عنه ، وهم يثبتون لذلك ، فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا .

وان قالوا : نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض ، فلا يحتاجون إلى ذلك كما أن الله تعالى لم يجب الكفار إلى مثله ، وأوعدهم عليه الخزي فسي الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة بقوله تعالى : (( أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ )) (١).

ومنها : قولهم : إن جميع الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ( ارتدت ) (٢) إلا ستة ، أبا الدرداء (٣) وحذيفة بن اليمان (٤)

(١) سورة البقرة ، من آية : ٨٥ .

(٢) ما بين القوسين : في كلتي النسختين (( اردت )) ، والصواب ما أثبت .

(٣) عويمر بن زيد بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي أبو الدرداء ، صحابي ، من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجرا في المدينة ، ثم انقطع للعبادة ، ولما ظهر الاسلام اشتهد بالشجاعة والنسك ، وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب ، وهو أول قاض بها ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف ، مات سنة اثنين وثلاثين من الهجرة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٣٩١/٧ ، ٣٩٣) ، أسد الغابة (٩٧/٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٣٥/٢) ، الإصابة (١٨٢/٧) .

(٤) حذيفة بن حسل بن جابر العبسي ، أبو عبد الله ، واليمان لقب حسل ، صحابي ، من الولاة الشجعان الفاتحين ، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره ، ولما

والمقداد بن الأسود (١) وعمار بن ياسر (٢) وسلمان الفارسي (٣) وصهيب بن سنان (٤)  
الرومي . (٥)

== ولّى عمر ، سأله : أفي عمّالي أحد من المنافقين ؟ فقال : نعم واحد ، قال : من هو ؟ قال : لا أذكره ، وولاه عمر على المدائن ، ثم استقدمه عمر إلى المدينة ، فلما قرب وصوله ، اعترضه عمر في ظاهرها ، فرآه على الحال التي خرج بها ، فعانقه وسرّبعتفه ، ثم أعاده إلى المدائن فتوفي فيها سنة ست وثلاثين من الهجرة النبوية .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (١٥/٦) ، حلية الأولياء (٢٧٠/١) ، أسد الغابة (٤٦٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٦١/٢) ، الإصابة (٢٢٣/٢) .

(١) مضت ترجمته في صفحة : ( ٢٠٢ ) .

(٢) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني أبو اليقظان ، صحابي ، من الولاة الشجعان ، ذوى الرأي ، وهو أحد السابقين إلى الاسلام والهجرة به ، هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقبسه : (( الطيب المطيب )) ، وهو أول من بنى مسجداً في الاسلام ( بناه فى المدينة وسماه قباء ، وولاه عمر الكوفة ، فأقام زمنا وعزله عنها ، وشهد الجمل وصفين مع علي ، وقتل فى صفين ، وعمره ثلاث وتسعون سنة . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء (١٣٩/١) ، تاريخ بغداد (١٥٠/١) أسد الغابة (١٢٩/٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٠٦/١) ، الإصابة (٦٤/٧) .

(٣) سبق أن ترجمت له فى صحيفة : ( ٧٠ ) .

(٤) صهيب بن سنان بن مالك ، من بني النمر بن قاسط ، صحابي من أرمى العرب سهما ، وله بأس ، وهو أحد السابقين إلى الاسلام ، كان أبوه من أشرف الجاهلين ، وولاه كسرى على الأبله ( البصرة ) وكانت منازل قومه فى أرض الموصل على شط الفرات مما يلى الجزيرة والموصل وبها ولد صهيب ، فأغارت الروم على ناحيتهم فسبوا صهيبا وهو صغير فنشأ بينهم ، واشتراه منهم أحد بني كلب ، وقدم به مكة فابتاعه عبد الله بن جدعان التيمي ، ثم أعتقه ، فأقام بمكة يحترف التجارة إلى أن ظهر الاسلام ، فأسلم ولم يتقدمه غير بضعة وثلاثين رجلا ، فلما أزمع المسلمون الهجرة إلى المدينة هاجر صهيب بعد أن ترك ماله الكثير لقريش ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (( ربح صهيب ، ربح صهيب )) ، وشهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٢٢٦/٢) ، أسد الغابة (٣٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧/٢) ، الإصابة (١٦٠/٥) .

(٥) هذا القول تذكره الشيعة فى كتبهم ، نحو الروض من الكافى (٢٤٥/٨) ، الاختصاص للمفيد (ص ٦ ، ١٠) ، الأنوار النعمانية ( ٨١/١ ) ، تفسير العياشي (٣٢٨/١) ، المفصح فى الامامة للطوسي ( ص ١٢٧ ) .



وعمر رضي الله عنهما منازع في إمامتهما، لا هؤلاء ولا غيرهم ، وهذا سلمان كان أميراً<sup>(١)</sup> على : مدائن كسرى من قبل عمر يدعو إلى إمامته وطاعته كما قدمنا ، وهذا صهيب خصيص بعمر ، استخلفه حين ضرب وفي أيام الشورى يملئ بالناس<sup>(٢)</sup> من الآل والصحب ، وحين قعد مخاديم الصحابة وضعفاءهم في باب عمر لادن الدخول خرج الأذن لصهيب وبلال فوجد أبو سفيان ، وقال لسهيل بن عمرو ما هذا ؟<sup>(٣)</sup>

قال : لا بأس فإنهم دعوا إلى الاسلام ، ودعينا فتقدموا وتأخرنا

فاستحقوا هذا بذلك ، واستحقينا هذا بذلك<sup>(٤)</sup> .

وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمان رضي الله عنه ، وهو

المشير عليه<sup>(٥)</sup> بجمع القرآن .

وهذا عمار كان أميراً من قبل عثمان رضي الله عنه على الكوفة .

وهذا المقداد وأبو الدرداء والجميع منهم كانوا في عساكر الصحابة

وغزواتهم ، فكيف يمشى تلبيس الرافضة علينا .

(١) هذا الكلام وارد في طبقات ابن سعد (٨٧/٤)، حلية الأولياء (١٩٨/١)، تهذيب تاريخ دمشق (٢٠٨/٦)، أسد الغابة (٤٢٠/٢)، تاريخ الاسلام للذهبي (٥١٨/٣) .

(٢) هذا الكلام وارد في طبقات ابن سعد (٣٤٤/٣)، تاريخ الاسلام للذهبي (٢٨٢/٣) .

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس ، القرشي العامري ، من لؤي، خطيب قريش ، وأحد ساداتها في الجاهلية ، أسره المسلمون يوم بدر وافتدى ، فأقام على دينه إلى يوم الفتح بمكة ، فأسلم ، وسكنها ثم سكن المدينة ، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية ، مات بالطاعون في الشام سنة ١٨ هـ .

انظر ترجمته في : أسد الغابة (٤٨٠/٢)، الإصابة (٢٨٧/٤)، شذرات الذهب (٣٠/١) .

(٤) الخبر في شذرات الذهب (٣٠/١) .

(٥) في نسخة (( ب )) : إليه .

الرابع : أن القرآن هو النص المقطوع ، وقد نزل بمدح الصحابة رضي الله عنهم ورضاهم عنه ، بقوله تعالى : (( وَالسَّلَافُونَ الْأَوْلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ))<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى : (( لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ))<sup>(٢)</sup> ، وأمثال ذلك في القرآن كثير ، والنبي صلى الله عليه وسلم كان راضيا عنهم ومادحا ومحبا لهم ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والأمر كذلك ، فمن أين بعد ذلك علم ازديادهم ؟ وهل يعارض هذا المقطوع مظنون الوصية الذي نصبه الرافضة ولم يعرفه أحد من الصحابة ؟

نعم ، إن أتت الرافضة بقرآن نزل بعد القرآن ناسخ له ، أو نبي بعد محمد ناسخ شريعته مسلمين مقطوعين بهما ، ونقل أحدهما ارتداد الصحابة إلا الستة أمكن ذلك ، وهو محال ، فثبت كذبهم .

الخامس : أن الرافضة يدعون أن عند بيعة أبي بكر / رضي الله

ب/٥١

عنه كان مع سبعمائة من الصحابة ومن مخاديمهم ، مثل العباس وأبي سفيان ، وغيرهم رضي الله عنهم يريدون البيعة لعلي رضي الله عنه وهم الآن يقولون ارتدت الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم باتباع أبي بكر رضي الله عنه إلا ستة ، فانظر إلى هذا التناقض .

(١) تكلمة الآية : (( ... والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم )) ، سورة التوبة ، آية : ١٠٠ .

(٢) تكلمة الآية : (( ... فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثلبهم فتحاً قريبا )) ، سورة الفتح ، آية : ٢٨ .

السادس : أن هذا الدين ثبت بشهادة الصحابة وبسيوفهم ، فإذا ادعى الرافضة كفرهم ، لم يقم على أعداء الاسلام من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين حجة وأمكنهم الطعن به ، وحاشا هذا الدين القويم من مثل ذلك ، فجاز الله الرافضة شر الجزاء على ما يخبطون به ويعمّهون .

السابع : أن القرآن يردّ دعوى الرافضة بتكفير الصحابة رضي الله عنهم بشهادة الله لهم بأنهم لا يكفرون بقول الله تعالى : (( فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرْنَ بِهَا بِكَافِرِينَ )) (١) .

ومنها : دعواهم : إن من السنة من يتشيع ، وليس من الرافضة من يتسنن . (٢)

قلنا : هذا مما يدل على خسارة الرافض وبطلانه ، لأن هذا الذي عليه الجمهور هو كان دين الاسلام من أوله ، ودخل فيه الصحابة والآل ثم كل من ولد بعدهم من المسلمين ، ثم كل من أسلم من اليهود والنصارى ، ثم لم يزل كذلك مستمرا قرنا بعد قرن حتى صار آخر الدين فظهرت هذه الرافضة ورسموا مذهبهم على مخالفة أول الدين من

(١) سورة الأنعام ، من آية : ٨٩ .

(٢) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو الصراط المستقيم للبيضاوي ( ١٤١/٣ ) .

- وهذا من كذبهم ودجلهم فكثيرا ما يحاولون اظهار الصواب في جانبهم والباطل في جانب مخالفهم - أهل السنة والجماعة - كما فعل عبد الحسين شرف الدين الموسوي في كتابه المراجعات ، ولكن الحق أن من الشيعة من نقض مذهب الشيعة وبيّن بطلانه ، مثل أحمد الكسروى الذى كتب كتاب (( التشيع والشيعة )) ، وقتل عقوبة على كتابه هذا .  
ومنها : يحيى علي قلم داران أحد آياتهم الكبار فى إيران نقض مذهبهم وتراجع عنه وكتب كتابا بالفارسية فى ذلك سماه : (( تحقيق حول النصوص الإمامة )) .

انظر مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للدكتور ناصر ابن عبد الله القفارى (٢١٨/٢ - ٢٢٦)، والمهدى المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية للدكتور جلال الدين محمد صالح (ص ٦٧ - ٦٨، غير مطبوع) .

سبّ الصحب وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبغضهم<sup>(١)</sup> الذي نطق القرآن بمدحهم ومحبتهم وانقطع الوحي وهو على ذلك .

ومن ترك الجُمُعة والجماعة والاعتناء بالمساجد والحج والغزو وغير ذلك من القطعيات التي بُني الإسلام عليها ونزل بها كلامه ، ولا شك أنّ الخارج عن ذلك الداخل في ضده ، خارج عن الإسلام ، وهذا هو شأن كلّ الأديان المتقدمة الداخل في أولها داخل فيها ، والخارج في آخرها خارج عنها حتى يعود الدين غريبا كما كان قبل البعثة حتى يبعث الله الرسول.

الثاني : فيجدها ولم يكن رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم ليجدها ، ولم يعقب محمدا صلى الله عليه وسلم غير الساعة<sup>(٢)</sup> لا شك أنها تقوم بعد فساد الدين ، ولم يفسد هذا الدين بعبادة الأصنام وإنما

فساده بالرفض / الذي حدث في آخره ، وهذا أيضا مما يؤكد خساسة المترفض لدخوله فيما يهدم قواعد الإسلام كما عرفت ، ولا نتقاله مسن العزالي الذل الذي ضربه الله على الرافضة من اختفائهم واختفاء مذهبهم من سائر بلاد الإسلام كما قال الله تعالى عن اليهود والنصارى (( ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقَفُوا<sup>(٣)</sup> )) وأف لهمة عاقل يختار الباطل على الحق والاختفاء على الظهور والذل على العجز ، مجرد قول الرافضة كان الحق

(١) في نسخة (( ب )) : زيادة (( الله )) ، والمصواب حذفه .

(٢) يشير إلى ما روى عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( بُعثت أنا والساعة كهاتين )) ، قال : وضم السبابسة والوسطى . متفق عليه ، واللفظ للبخارى ( صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ج : ٦٥٠٤ ) ، ( صحيح مسلم ، ج : ١٢٥ - ٢٩٥١ ) .

(٣) قال الله تعالى : (( ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباء و بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون )) ، سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .



لعلي رضي الله عنه فأخذه أبو بكر ولم يعلم لذلك ثبوت أو غيره غير دعواهم ، وهم أهل نصب وزور وأهواء ، وأين قول من حدث بعد الوحي بمئات سنين من قول شاهدين الوحي ونزول جبريل عليه السلام الذين شهدوا لأبي بكر وقدموه ، وكان المسلمون عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن .

**ومنها** : تكفيرهم لأهل السنة واعتقادهم نجاستهم كاعتقادهم لنجاسة الكافر<sup>(١)</sup> ، حتى إذا صافحت أحدا منهم مسالما له ، أدخل يده في رده وسلم عليك وصافحك بثوبه حائل بين راحتك وراحته ، وإذا أضافهم أحد من السنة غسلوا الفراش بعده<sup>(٢)</sup> ، وأمثال ذلك بمجرد قولهم : إن السنة خالفوا علياً رضي الله عنه .

فساد ذلك من وجوه : -

**الأول** : أن المسلم يخالف النبي صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به وينهى ولا يكفر ، ويخالف الله تعالى فيما يأمر به وينهى أيضا ولا يكفر<sup>(٣)</sup> ، وهما واجبان الطاعة ، فكيف يكفر بمخالفة مظنون الطاعة متروك الإمامة بمخالفة<sup>(٤)</sup> علي رضي الله عنه الذي لم يثبت له إمامة قبل أصحابه ، وكان مكفوف اليد عن التصرف قبلهم ، فقد رسمت السنة وجوزت لهم بالطريق الأولى ، تكفير<sup>(٥)</sup> الرافضة وتنجيسهم بمخالفة أبي بكر رضي الله عنه الذي ثبت له الإمامة ووجوب الطاعة بشهادة

(١) هذا ما ذكره المفيد في أوائل المقالات (ص ٥٤ - ٥٥)، والخميني في تحرير الوسيلة ( ١ / ٣٥٢ ) .

(٢) ومما يؤكد هذا ما ذكره ناسخ نسخة (أ) معلقا هذا الكلام فقال: (( إنِّي رأيت في هذا الزمان من الرافضة من يمشي في الأسواق والطشت والإبريق مع غلامه احتياطا من أنه إن صافح سنيا أو لمس عضوه عضوه غسل يده )) .

(٣) إذا كانت هذه المخالفة مع عدم اعتقاد حل المعصية ، فإذا خالف المسلم في أمر أو نهى وهو يعتقد حرمة هذه المعصية لا يكفر ، وأن تكون هذه المعصية مما لا يكفر بها إجماعا ، لأن بعض المعاصي يكفر بمجرد اقترافها ، كالشرك في عبادة الله ، والسحر ونحو ذلك .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص ٣٥٥ - ٣٦٥ ) ، ونواقض الإسلام العشرة في كتاب عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للدكتور صالح بن عبد الله العبود ( ص ٤١١ - ٤١٨ ) .

(٤) في نسخة (( ب )) : لمخالفتها .

(٥) تكفير : سقطت من نسخة (( ب )) .

مجموع الصحب والآل وكافة الأمة ، وجهاز العساكر وفتح البلاد ودانست له العباد وقسم الفنائم وتصرف بما كان يتصرف به النبي صلى الله عليه وسلم من غير منكر ولا مخالف .

الثالث : إذا جاز التكفير على حسب تقرير الرافضة بمخالفة

المظنون المكذوب من قول الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص في علي رضي الله عنه يوم خُم ، وقد بينا لك كذبه وبطلانه فيما تقدم من وجوه عدة ، لا يلومون في ذلك إلا أنفسهم إذا كفرناهم ونجسناهم من وجوه قطعية ثابتة في القرآن لأنهم هم الذين جنوا على أنفسهم هذه الجناية ، وجروا عليهم هذه الجريمة : -

فمن ذلك : أنهم يكفرون بمقابلة الحج الثابت في القرآن كفر من

استطاع إليه سبيلاً <sup>(١)</sup> / واعتناهم عنه بزيارة قبر الحسين رضي الله عنه التي يسمونها بآفة لزعمهم أنها تغفر الذنوب بآفة ، وتسميتهم لها بالحج الأكبر <sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بترك جهاد الكفار والغزو لهم الذي

يزعمون أنه لا يجوز إلا بإمام معصوم وهو غائب <sup>(٣)</sup> ، وإذا خرجت الكفار ودخلت بلاد المسلمين ، أين يلقي هذا الغائب المفقود حتى يستنصر به وهل ذلك إلا دمار الإسلام وبلاده ، فانظر إلى رقاعتهم وترجيح كفرهم بمثل هذا الاعتقاد .

(١) يشير إلى قوله تعالى : (( فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين )) ، سورة آل عمران ، آية : ٩٧ .

(٢) تقدم في صفحة : ٣٦٦ .

(٣) تقدم في صحيفة : ٣٢٩ .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بإعابتهم السنن المتواتر فعلها عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجماعة والضحي والوتر والرواتب قبل المكتوبات من الصلوات الخمس وبعدها ، وغير ذلك من السنن المؤكدة (١) .

ومن ذلك : أنهم يكفرون لمخالفة الإجماع على الصديق رضي الله عنه الثابت الوعيد والنار لمخالفته في قوله تعالى : (( وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنَمْلِهِ جَهَنَّمَ )) (٢) .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بقولهم في خلق القرآن (٣) الثابت في القرآن أنه كلام الله ، وكلام الواحد صفته لأنه يخرج من ذاته ، فالقائل بخلق القرآن (٤) قائل بأن صفاته مخلوقة ، والصفات لوازم الذات ، فتكون ذاته تعالى محلا للحواث (٥) ، وهو منزه عن مثل ذلك كونه قديما ، فالقائل بمثله كافر لا محالة على حسب تقريرهم ، لأنه يخالف العقل والنقل .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بقولهم : إن المعاصي واقعة بإرادة إبليس غالبية إرادة الله تعالى للطاعة (٦) ، وذلك ظاهر لأن الله تعالى يريد من الزاني ترك الزنا ، والشيطان يريد منه الزنا ، فإذا زنى الزاني حصل مراد الشيطان دون مراد الله تعالى ، فيكون مراد الشيطان أقسوى ولا ( شك ) أن اعتقاد مثل ذلك كفر محض . (٨)

(١) هذا القول بحثته فلم أجد له أصلا من كتب الشيعة التي اطلعت عليها ، ولعله من مشاهدات المؤلف منهم ، والله أعلم .

(٢) الآية هي قوله تعالى : (( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونمله جهنم وساءت مصيرا )) ، سورة النساء ، آية : ١١٥ .

(٣) تقدم في صحيفة : ٢٣٥ .

(٤) القرآن : سقطت من نسخة (( ب )) .

(٥) سبق الإشارة عن ذلك في موضعه ، انظر صفحة : ٢٣٧ .

(٦) تقدم في صفحة : ٢٣٩ .

(٧) يكفرون بقولهم إن المعاصي ... إلى : ظاهر : سقطت من ب .

(٨) ما بين القوسين : زيادة ليستقيم المعنى .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بتكفير ( الصحابة )<sup>(١)</sup> الثابت عصمتهم وتعديلهم وتزكيتهم في القرآن ، بقوله تعالى : (( لَتَكْفُرُنَّ بِمَا كَفَرْنَا عَلَيْهِ نَارِ النَّارِ ))<sup>(٢)</sup> ولشهادة الله تعالى لهم أنهم لا يكفرون بقوله تعالى : (( قَبْلَ أَنْ يَكْفُرَ بِهَا هُوَ لَا يَقُولُ فَكْرًا وَلَا يَكْفُرُ بِهَا هَوْلًا فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ))<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك : أنهم يكفرون بتكفير عائشة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها ، التي ثبت براءتها في القرآن ، وثبت أنها مغفور لها ولأمثالها وأن لها ولأمثالها رزقا كريما وقصرا في الجنة<sup>(٥)</sup> وطعامها بقوله تعالى : (( مَبْرُورًا مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ))<sup>(٦)</sup> ، وأنها / محبوبته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي صلى الله عليه وسلم بيــــن سحرها ونحرها<sup>(٨)</sup> ، وجمع الله بين ريقه وريقها عند خروج روحه الشريفة

1/52

- (١) ما بين القوسين : ليست في نسخة (( أ )) ، وثابتة في نسخة (( ب )) ، واستدركت في هامش الأصل وكتب عليها (( صح )) .
- (٢) سورة البقرة ، من آية : ١٤٣ .
- (٣) سورة الأنعام ، من آية : ٨٩ .
- (٤) هذا القول تذكره الشيعة في كتبهم ، نحو : تفسير العياشي (٢/٢٤٣ ، ٢٦٩ ) ، البرهان للبحراني (٢/٢٤٥ ز ٢٨٣) ، بحار الأنوار للمجلسي (٤/٣٧٨ ، ٢٢٠/٨ ، ٢٤٥٤/٧) ، الصراط المستقيم للبياض (٢/١٣٥ ، ١٦١) ، الأصول من الكافي (١/٢٤٧) ، الخصال للمدوني (١/١٩٠) .
- (٥) يشير إلى مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (( لقد رأيت عائشة في الجنة كأنني أنظر إلى بياض كفيها ليهون بذلك عليّ عند موتي )) . هذا الحديث وارد في مسند الإمام أحمد (٦/١٣٨) ، وفوائسل الصحابة للإمام أحمد (٢/٨٧١) ، وطبقات ابن سعد (٨/٦٥) .
- (٦) سورة النور ، من آية : ٢٦ .
- (٧) أن عائشة رضي الله عنها قالت : (( أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي ، فأذن لها ، فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلتني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة ، قالت : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي بنية ألسنت تحبين ما أحب ؟ فقالت : بلى ، قال : فأحبي هذه )) . رواه مسلم في صحيحه ( ح : ٨٣ - ٢٤٤٢ ) .
- (٨) في كلتي النسختين : (( سحرهما ونحرهما )) ، والمواب ما أثبت .

بالسواك الذي لينته له بريقتها ، وكانت الناس تؤخر الهدايا إلى نوبتها<sup>(١)</sup> ،  
وتهديتها للنبي صلى الله عليه وسلم في بيتها لعلمهم بأنه يحبها<sup>(٢)</sup> ،  
وجبريل عليه السلام لا ينزل في بيت غيرها من نساءه ، ولم يفر الله<sup>(٣)</sup>  
تعالى كغيرته عليها حين رموها أهل إلا فك حتى غلظ عليهم بوعـد  
العذاب الأليم في سنة عشر آية<sup>(٤)</sup> ، وموسى عليه السلام لم ينزل في براءته

(١) روى البخارى فى صحيحه : أن عائشة كانت تقول : (( ام من  
نعم الله عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فى بيتي وفسى  
يومى وبين سحرى ونحرى ، وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته :  
دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فرأيتـه ينظر إليـه ، وعرفت أنه يحب السواك ، فقلت :  
آخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فتناولته فاشتد عليه ، وقلت : أليـنـه  
لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فليـنـته فأمره ، وبين يده ركوة - أو علبـة  
يشك عمر - فيها ماء ، فجعل يـدخـل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه  
يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات ، ثم نصب يده فجعل يقول :  
فى الرفيق الأعلى ، حتى قبض ومالت )) . ( فتح البارى ، ح : ٤٤٤٩ ) .

(٢) روى مسلم فى صحيحه عن عائشة : (( أن الناس كانوا يتحرون  
بهدياهم يوم عائشة ، يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم )) . ( صحيح مسلم ، ح : ٨٢ - ٢٤٤١ ) .

(٣) روى ذلك البخارى فى صحيحه بلفظ : فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : (( يا أم سلمة لا تؤذيني فى عائشة ، فإنه والله ما أنزل  
عليّ الوحي وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها )) .

( صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ح : ٢٧٧٥ ) .

(٤) يشير إلى ما أورده البخارى فى صحيحه ، والحديث طويل  
منه : (( يا عائشة ، أما الله عز وجل فقد برأك ، فقالت أمي : قومى  
إليه ، قالت فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله عز وجل  
وأنزل الله : (( إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه . . . )) ،  
العشر الآيات كلها )) . ( فتح البارى ، ح : ٤٧٥٠ ) .

قلت : الآيات هى قوله تعالى : (( إن الذين جاءوا بالإفك عصبة  
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من  
الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم . . . )) إلى قوله تعالى :  
( ( والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين  
والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم )) .  
سورة النور ، آيات : ١١ - ١٦ .

غير آية واحدة بقوله تعالى : (( لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى ))<sup>(١)</sup>، وهو —  
 كليمة ورسوله ، وأمر بضرب الحجاب عليها عند سؤالها متاعا غيرة  
 عليها وصونا لها ، وحرّم نكاحها على الأمة<sup>(٢)</sup>، وهى من أهل البيست  
 المراد اذهاب الرجس عنهم ، وأمثال ذلك<sup>(٣)</sup> .

**ومن ذلك :** أنهم يكفرون بمناقضة القرآن فى حق المحابة وحسق  
 الجمهور من أهل السنة ، فإنّ الله تعالى أخبر أنه راض عنهم بقولـه  
 تعالى : (( وَالسَّالِفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ  
 بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ))<sup>(٤)</sup> ، والتابعون لهم هم أهل السنة  
 بقوله تعالى : (( لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ  
 الشَّجَرَةِ ))<sup>(٥)</sup> ، وأمثال ذلك .

**ومن ذلك :** أنهم يكفرون ببغضهم المحابة حيث يخالفون الله  
 تعالى فى محبتهم ويكذبون بها ، ويزعمون أنّ الله تعالى يبغضهم ، وهم  
 على خلاف ما أخبر به من محبتهم بقوله تعالى : (( يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ))<sup>(٦)</sup> .

(١) تكلمة الآية : (( يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا  
 موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيبها )) ، سورة الأحزاب  
 آية : ٦٩ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسئَلُوهُنَّ  
 من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ وما كان لكم أن تسئدوا  
 رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إنّ ذلكم كان عند الله  
 عظيما )) ، سورة الأحزاب ، من آية : ٥٣ .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : (( وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج  
 الجهلية الأولى وأقمن الصلوة وءاتين الزكوة وأطعن الله ورسوله إنمّا  
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا )) ، سورة  
 الأحزاب ، آية : ٣٣ .

(٤) سورة التوبة ، من آية : ١٠٠ .

(٥) سورة الفتح ، من آية : ١٨ .

(٦) تكلمة الآية : (( ... أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين  
 يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتية من  
 يشاء والله واسع عليم )) ، سورة المائدة ، من آية : ٥٤ .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بتكذيب المهاجرين في شهادتهم —  
 للمصدق رضي الله عنه باستحقاقه الإمامة لأن الله تعالى أخبر بمدقهم  
 في قوله تعالى : (( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ )) إلى  
 قوله : (( هُمْ الصَّادِقُونَ ))<sup>(١)</sup> ، وأكد مدقهم بالإشارة وضمير الفصل  
 والجملة الاسمية .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بدعواهم خسران الأنصار باتباعهم —  
 الصديق رضي الله عنه ، والله تعالى أخبر بفلاحهم في قوله تعالى :  
 (( وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ )) إلى قوله : (( فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ ))<sup>(٢)</sup> .

/ ومن ذلك : أنهم يكفرون باتصافهم بصفة تخالف ما وصف الله  
 تعالى به المؤمنين الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار من لعنهم<sup>(٣)</sup>  
 ووجود الغل في قلوبهم بقوله تعالى : (( وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

(١) الآية هي قوله تعالى : (( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا  
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ )) ، سورة الحشر ، آية : ٨ .

(٢) الآية هي قوله تعالى : (( وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ  
 قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
 وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ )) ، سورة الحشر ، آية : ٩ .

(٣) زعم الشيعة الرافضة وجوب لعن الشيخين رضي الله عنهما  
 والبراءة منهما ، ولديهم دعاء على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة زوجتي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الدعاء المسمى بدعاء منمسي  
 قريش من الأدعية الخاصة في لعنهم .

انظر : بصائر الدرجات للصفار ( ص ٤١٢ ) ، الاختصاص للمفيد  
 ( ص ٣١٢ ) ، السقيفة لسليم بن قيس ( ص ١٩٤ ) ، نفحات اللاهوت للكركي  
 ( مخطوط ، ق ٦ / أ ، ٧٤ / ب ) ، البلد الأمين للكفعمي ( ص ٥١١ ) ، المصباح  
 للكفعمي ( ص ٥٥١ ) ، علم اليقين للكاشاني ( ٧٠١ / ٢ ) ، فصل الخطاب للنوري  
 الطبرسي ( ص ٢٢١ - ٢٢٢ ) ، الذريعة لأخا بركز الطهراني ( ١٩٢ / ٨ ) .

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي سِي  
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ((١))

ومن ذلك : أنهم يكفرون بانفعال أنفسهم وبغضهم عند ذكـر  
المحابة وغيظهم منهم لشدة المحابة عليهم ، كما ذهب إليه مالك رحمه  
الله ، مستدلا بقوله تعالى : (( أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ )) إلى  
قوله : (( لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ )) (٢).

ومن ذلك : أنهم يكفرون بمقالة نهم في علي رضي الله عنه بأن  
يجعلوه أفضل من الأنبياء أولى العزم من الرسل نحو نوح وإبراهيم  
وموسى وعيسى عليهم السلام ، وغير أولى العزم (٤).  
وهذا جهل غليظ ، وأين علي من نوح الذي أتاه الله السفينة آية  
وأهلك كل ساكني الأرض بسببه غيرة عليه وانتصارا له (٥).

(١) سورة الحشر ، آية : ١٠ .

(٢) هذا الكلام حكاه البغوي في تفسيره (٢٢٨/٧)، والقرطبي في  
تفسيره ( ٢٩٦/١٦ - ٢٩٧ ) .

(٣) الآية هي قوله تعالى : (( محمد رسول الله والذين معه أشداء  
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في  
الإنجيل كزرع أخرج شطئه فتأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب  
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم  
مغفرة وأجرا عظيما )) ، سورة الفتح ، آية : ٢٩ .

(٤) سبق البيان عنه في صحيفة : ٣٢٥ .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (( ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث  
فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون (١٤)  
فأنجينه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين )) ، سورة  
العنكبوت ، آيتا : ١٤ ، ١٥ .



وأين عليّ من إبراهيم الذي جعل النار المحمي عليها شهرا بردا  
وسلاماً<sup>(١)</sup> ، وأتاه في الدنيا ذكرا حسنا ، وفي الآخرة لسان صدق ، وأنه فيها  
لمن الصالحين ، وغل يد الملك الذي هم بزوجته سارة<sup>(٢)</sup> ، وأهلك النمرود  
وأجناده وكان ممن ملك الدنيا كلها بأجمعها ، غيرة عليه وانتصارا له .<sup>(٤)</sup>

(١) يشير إلى قوله تعالى : (( قلنا يلنار كوني بردا وسلما على  
إبراهيم )) ، سورة الأنبياء ، آية : ٦٩ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (( إن إبراهيم كان أمة فانتا لله  
حنيفا ولم يكن من المشركين (١٢٠) شاكرا لأنعمه اجتبله وهداه إلى صراط  
مستقيم (١٢١) وءاتينله في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ))  
سورة النحل ، آيات : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

~ وقوله تعالى حكاية عن دعاء إبراهيم : (( واجعل لي لسان صدق  
في الآخرين )) ، سورة الشعراء ، آية : ٨٤ .

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال : (( ولم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين  
منهن في ذات الله عز وجل قوله : (( إنني سقيم )) ، وقوله : (( بل  
فعله كبيرهم هذا )) ، وقال : بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار  
من الجبابرة ، فقيل له : إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس ،  
فأرسل إليه فسأله عنها ، فقال : من هذه ؟ قال : أختي ، فأتى سارة  
قال : يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك ، وإن هذا سألني  
عنك فأخبرته أنك أختي ، فلا تكذبيني ، فأرسل إليها ، فلما دخلت عليه  
ذهب يتناولها بيده فأخذ ، فقال : ادعي الله لي ولا أضرك ، فدعت الله  
فأطلق ، ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد ، فقال : ادعي الله لي  
ولا أضرك ، فدعت فأطلق ، فدعا بعض حبيته فقال : إنكم لم تأتونني  
بإنسان ، إنما أتيتموني بشيطان ، فأخدمها هاجر ، فأنته وهو قائم  
يصلي ، فأوماً بيده : مهيم ؟ قالت : رد الله كيد الكافر - أو الفاجر -  
في نحره ، وأخدم هاجر ، قال أبو هريرة : تلك أمكم يا بني السماء )) .  
( صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ج : ٣٣٥٨ ) .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (( وأرادوا به كيدا فجعلناهم  
الآخسرين )) ، سورة الأنبياء ، آية : ٧٠ .  
قال البغوي : (( قيل : معناه إن الله عز وجل أرسل على نمرود  
وعلى قومه البعوض فأكلت لحومهم وشربت دماءهم ، ودخلت واحدة في  
في دماغه فأهلكته )) .

( تفسير البغوي ، ٢٢٩/٥ ) .



وأين عليّ من عيسى الذي نفخ الله فيه من روحه ، وجعله وأمه  
آية<sup>(١)</sup> ، وكان يبصر الأكمه والأبرص ويحيى الموتى<sup>(٢)</sup> ونزل عليه بطلبه المائدة<sup>(٣)</sup>  
وأيده بروح القدس ،<sup>(٤)</sup> ورفع إليه حين طلب أعداءه قتله انتصارا<sup>(٥)</sup> .

وعليّ رضي الله عنه وإن كان صاحب المنزلة العالية والكرامات  
والولاية الحق / المقبولة عند الله تعالى ، لكن قتله خصماءه ولم ينتصر  
له من معاوية حتى أخذ الحكم منه ، ولم يكن له كرامة واحدة تقابل شيئا  
من معجزات هؤلاء الأنبياء المذكورين .

فانظر إلى فسق الرافضة وتجريهم على رسل الله تعالى ، كيف  
جعلوا عليا رضي الله عنه أفضل منهم عليهم الصلاة والسلام .

(١) القصة في سورة مريم ، من آية : (١٦) إلى آية : (٣٤) .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (( وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير  
بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى  
وإذ تخرج الموتى بإذنى ... )) ، سورة المائدة ، من آية : ١١٠ .

(٣) وذلك في قوله تعالى : (( قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا  
أنزلنا علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وئاخرنا وءاية منك  
وارزقنا وأنت خير الرازقين (١١٤) قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر  
بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العلمين )) ، سورة  
المائدة ، آيتا : ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : (( إذ قال الله يعيسى ابن مريم  
اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس ... )) ، سورة  
المائدة ، من آية : ١١٠ .

(٥) وذلك في قوله تعالى : (( وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى  
ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين  
اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه  
يقينا (١٥٧) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما )) ، سورة  
النساء ، آيتا : ١٥٧ ، ١٥٨ .

وأين درجة النبوة من درجة الولاية ، وأهل السنة يفضلون عثمان رضي الله عنه الذي هو مفضل الثلاثة على علي رضي الله عنه ، والرافضة لا يقدرّون أن يقيموا الحجة عليهم بمساواته له ، فكيف ينطون إلى الأنبياء الذين هم أعلى درجات المخلوقات ، كان لهم من الله تعالى على هذا الاعتقاد أقبح الجزاء .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بدعواهم لعلي رضي الله عنه ولسائر أئمتهم علم الغيب ، وعدد الرمال وأوراق الأشجار وقطر الغمام .<sup>(١)</sup>

وذلك من خواص الله تعالى لقوله عز وجل : (( قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ))<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : (( وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ))<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بدعواهم لصاحب زمانهم المفقود حضوره في كل مكان ، وأن تناجا اثنان كان معهم .<sup>(٤)</sup>

وذلك من خواص الله تعالى أيضا بقوله سبحانه : (( مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ))<sup>(٥)</sup> .

ومن ذلك : أنهم كما كفرونا بمخالفة علي رضي الله عنه ، هم أيضا يكفرون بمخالفته ، لأنّ علياً رضي الله عنه كان مقدما أبا بكر وعمراً

(١) تقدم في صفحة : ٣٤٩ .

(٢) تكلمة الآية : (( ... وما يشعرون أيان يبعثون )) ، سورة النمل ، آية : ٦٥ .

(٣) سورة الطلاق ، من آية : ١٢ .

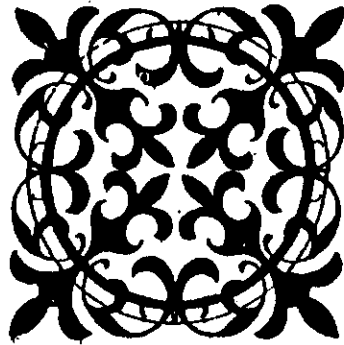
(٤) سبق الكلام عن هذا في صحيفة : ٣٤٨ .

(٥) سورة المجادلة ، من آية : ٧ .

وعثمان رضي الله عنهم ، وكان لا يظهر منه بغض لهم ولا مسبوسة  
ولم ينازعهم في شيء ، وكان يملئ الجمعة والجماعة والسنن وغير ذلك  
مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، والرافضة على خلاف ذلك  
كله .

ومن ذلك : أنهم يكفرون بدعوى الحماية من علي رضي الله عنه  
لمن يدفن في البقاع الذي وراء قبته المنسوبة إليه أمواتهم ، ويعجزون  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الحماية وينفونها عنه لمن يدفن عنده  
كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، يرمونهما باللعن ويزعمون أن ذلك  
يصل إليهما ، وهما في حجرتهم ، بل في حجره وأنواره ونعيمه والرحمة  
عليه شاملة / لهما ، وهذا من أقبح الدعاوى الكبار عند الله تعالى ،  
وهذا القدر كاف في تكفيرهم المقرر على رسمهم ، ولو ذهبنا إلى حصره  
لطال ، ولا يحتمله هذا المختصر .

٥٤/ب



(١)  
الفصل السابع

في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم<sup>(٢)</sup>  
وهم ثلاثة أقسام : الغالية ، والامامية ، والزيدية .  
القسم الأول : الغالية<sup>(٣)</sup> .

وهي تفترق الى احدى عشرة فرقة :  
الطبارية ، والبيانية ، والمغيرية ، والمنصورية ، والخطابية ،  
والمعمورية ، والبريعية ، والمفضلية ، والشريعية ، والسبابية ،  
والمفوضة .

والجميع من هذه فرق الغالية مجمع على ابطال معاد الأشباح<sup>(٤)</sup>  
يوم القيامة ، وأن علياً رضي الله عنه اله<sup>(٥)</sup> ، ويفترق كل فرقة بقول : -  
فالطبارية : ترى أن الله تعالى إنما يحل في الأنبياء فقط .

(١) في كلتي النسختين : الفصل الثامن ، والصحيح ما أثبت وقد  
سبقت الإشارة اليه في صفحة : ١٢٩ .

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله هنا عدد فرق الرافضة ، وأنهم منقسمون  
الى الغالية والامامية والزيدية ، وكل قسم منها افترق الى فرق شتى حتى  
وصل عددهم الى احدى وثلاثين فرقة ، والحقيقة أن بعض الفرق هنا دخل  
بعضها في بعض ، وبعض هذه الفرق الآن ليست موجودة ، وفي هذا العصر  
يوجد من هذه الفرق : الاسماعيلية ، والدروز ، والزيدية ، والشيعية  
الرافضة الامامية الاثنا عشرية ، والقرامطة ، والنصيرية .  
انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ( صفحة :  
٤٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٩٣ ، ٥٠٩ ) .

(٣) مضت ترجمتها في صفحة : ١٩٥ .

(٤) الشَّبْحُ : ما بدا لك شخص من الناس وغيرهم من الخلق ،  
يقال : شَبَحَ أَي مَثَّلَ ، والشَّبْحُ : الشخص ، والجمع أشباح وشبوح ، وقال  
في التصريف : أسماء الأشباح وهو ما أدركه الروية والحس .  
( لسان العرب ، ٤٩٤/٢ ) .

(٥) هذا القول وارد في الملل والنحل ( ١٧٣/١ - ١٧٤ ) ، والفرق  
بين الفرق ( ص ١٧ ) ، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليميني  
( ص ٨٥ ، ٤٥٩ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ٩ ) .

(٦) الطبارية : نسبة إلى مدينة طبرية في الشام وقد غلبوا عليها  
وهؤلاء هم النصيرية أتباع نصير غلام كان لعلي بن أبي طالب رضي الله  
عنه ، وقيل : بل هو محمد بن نصير أبي شعيب البصرى النميري كان  
مولى الحسن العسكري ، فلما مات ادعى ابن نصير أنه وكيل له ، ثم  
ادعى النبوة ثم الربوبية ، وهم القائلون بالهية علي رضي الله عنه ،  
ويقولون : إن خير الناس عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه  
لأنه خلص روح اللاهوت من الجسد التراب .

انظر : الملل والنحل ( ١٨٨/١ ) ، البرهان للسكسكي ( ص ٦٧ ) ،  
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ( ص ٩١ ) ، عقائد الثلاث  
والسبعين فرقة ( ص ٤٨٨ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ( ص ١٢٢ ) .

والبناية<sup>(١)</sup> : ترى أن الله تعالى يحل في أشباح الناس كلهم .

والمغيرية<sup>(٢)</sup> : تزعم أن الله تعالى يحل في اشباح الناس فقط .

(١) البناية : هكذا في كلتا النسختين ، وكذلك في اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي يذكر هكذا أي البناية ، وهي محرفة عن البناية كما تذكر ذلك سائر كتب الفرق .  
هم أصحاب بيان بن سمعان التميمي ، زعموا أن الإله تعالى على صورة انسان ، أنه يهلك كله إلا وجهه لقوله (( كل شيء هالك إلا وجهه )) وأن روح الإله تعالى حلت في علي ثم بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم بعده في ابنه أبي هاشم ثم بعده في بيان بن سمعان ، فقتله خالد ابن عبد الله القسري على ذلك .  
انظر : مقالات الاسلاميين ( ٦٦/١ ) ، الفرق بين الفرق (ص١٨٠) ، الملل والنحل ( ١٥٢/١ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص ٤٦٣ ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ( ص ٩١ ) ، البرهان للسكسكي (ص٧٥) ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين (ص٨١) ، فرق الشيعة (ص٣٤) معجم الفرق الاسلامية لشريف يحيى الأمين ( ص ٦١ ، ٦٥ ) .

(٢) المغيرية : فرقة من الغلاة ، أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ، المقتول سنة ١١٩ هـ ، كان مولى لخالد بن عبد الله القسري ، وكان المغيرة هذا قد اعترف بإمامة الباقر ، ولكنه ادعاها لنفسه بعده ، وبعد ذلك ادعى النبوة واستحل المحارم ، وكان المغيرة مجسما ، ساحرا وزعم أنه يحيى الموتى ، ودعا الناس إلى إمامة محمد بن عبد الله الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأنه هو المهدي ، وأنه حي لم يموت وهو مقيم في جبال حاجر إلى أن يؤمر بخروجه ، فقتله خالد ابن عبد الله القسري ، وصلبه بواسط ، ولما قتل المغيرة اختلف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ، ومنهم من قال بانتظار محمد بن عبد الله ، ولما قتل المنصور محمد بن عبد الله رفض أنصار المغيرة أن يعترفوا بقتله ، وزعموا أن الذي قتل في صورة محمد ، إنما كان شيطانا ، وقيل لهؤلاء المحمدية .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ٦٩/١ ) ، الفرق بين الفرق (ص١٨١) ، الملل والنحل ( ١٧٦/١ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص٤٦٩ ) ، البرهان للسكسكي ( ص٧٧ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين (ص٨٤) ، لوامع الأنوار البهية ( ٨١/١ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ١٠ ) ، فرق الشيعة ( ص٦٢ ) ، المقالات والفرق لسعد القمي (ص٧٤) ، معجم الفرق الاسلامية ( ص٢٣٢ ) .

والخطابية<sup>(١)</sup> : ترى أن الأئمة أنبياء ، وأن الله تعالى يبعث في

كل وقت صامتا وناطقا ، وكان محمد ناطقا وعليّ صامتا .

والمعمورية<sup>(٢)</sup> : كذلك ، وترى معه ترك الصلاة .

والبزيعية<sup>(٣)</sup> : ترى أن الله تعالى ظهر في المسيح وفي عليّ وفي

جعفر بن محمد الصادق فقط ، وأن جعفرا لم ير وإنما رأى شبحه الذي

ظهر فيه ونطق عنه ، وأن جميع الشيعة يأتيهم الوحي من الله تعالى .

(١) الخطابية : أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولي بني أسد ، زعموا أن الأئمة أنبياء ، وأن أبا الخطاب كان نبيا ، وأن الأنبياء فرضوا على الناس طاعته ، ثم زادوا وزعموا الأئمة آلهة ، وأن أبناء الحسن والحسين أبناء الله وأحبّوه ، وأن جعفرا إلهه ، وأن أبا الخطاب أفضل منه ، ومن عليّ بن أبي طالب ، ويستحلون شهادة الزور لموافقهم على مخالفتهم ، ثم خرج أبو الخطاب على والي الكوفة في أيام المنصور ، فبعث إليه المنصور بعبسي بن موسى في جيش كثيف فأسروه فصلب في كناسة الكوفة ، وأتباعه كانوا يقولون : ينبغي أن يكون في كل وقت إمام ناطق وآخر ساكت ، والأئمة يكونون آلهة ، ويعرفون الغيب ، ويقولون : إن عليّا كان في وقت النبي صلى الله عليه وسلم صامتا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ناطقا .

انظر : مقالات الاسلاميين (٧٦/١)، الفرق بين الفرق ( ص ١٨٨ ) ، الملل والنحل (ص١٧٩)، البرهان (ص٧٠)، ذكر مذاهب الفرق الثنتيين وسبعين (ص٨٠)، رسالة في الرد على الرافضة (ص١٩٧)، المقالات والفرق لسعد القمي (ص٥٤ ، ٦٣ ، ٨١)، فرق الشيعة (ص٤٢)، معجم الفرق الإسلامية ( ص١١٠ ) .

(٢) المعمورية : فرقة غالية من الخطابية ، ادعت هذه الفرقة بعد مقتل أبي الخطاب أن الإمام رجل منهم يقال له : معمر ، قالوا بأن الدنيا لا تغنى ، وأن الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية ، وأن النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة وبليّة ، واستحلوا الخمر وسائر المحرمات ، ودانوا بترك الصلاة والفرائض .

انظر : مقالات الاسلاميين (٧٨/١)، رسالة في الرد على الرافضة (ص١٩٧)، مختصر التحفة الاثني عشرية (ص١٣)، المقالات والفرق لسعد القمي (ص٥٤)، فرق الشيعة (ص٤٤)، معجم الفرق الإسلامية (ص٢٣١) .

(٣) البزيعية : فرقة بائدة من الخطابية الغالية ، أصحاب بزيع ابن موسى أو يونس ، يزعمون أن جعفر بن محمد هو الله ، وأنه ليس بالذي يرون ، وأنه تشبه للناس بهذه الصورة ، وزعموا أن كل ما يحدث في قلوبهم وحي ، وأن كل مؤمن يوحى إليه ، وزعموا أن منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد ، وزعموا أنه لا يموت منهم أحد ، وأن أحدهم إذا بلغت عبادته رُفِعَ إلى الملكوت ، وادّعوا معاينة أمواتهم ، وزعموا أنهم يرونهم بكرة وعشية .

انظر : مقالات الاسلاميين (٧٨/١)، مختصر التحفة (ص١٠)، المقالات



والمفضلية<sup>(١)</sup> : ترى أن الأئمة آلهة ، وقولهم في كل واحد منهم

كقول النصارى فى المسيح عليه السلام .

والشريعة<sup>(٢)</sup> : ترى أن الله تعالى إنما أشرف فى خمسة أشخاص

فقط ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسين ،

والحسين ، رضي الله عنهم .

= والفرق لسعد القمى ( ص ٥٤ ) ، فرق الشيعة ( ص ٤٣ ) ، معجم الفرق  
الاسلامية ( ص ٥٥ ) .

(١) المفضلية : فرقة من الغلاة الخطابية ، أصحاب المفضل الميرفي ، زعموا أن نسبة الأمير لله تعالى كنسبة المسيح ، فمثله كمثلهم ، فقد وافقوا النصارى فى قولهم باتحاد اللاهوت بالناسوت ، وفى زعمهم أن النبوة والرسالة لا تنقطع أبدا ، فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي ، فإن دعا الناس إلى الهدى فهو رسول ، ولذا ترى أن كثيرا منهم ادعى النبوة والرسالة .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ١ / ٧٩ ) ، الملل والنحل ( ١ / ١٦٨ )  
مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ١٠ ) ، معجم الفرق الاسلامية ( ص ٢٣٤ ) .

(٢) الشريعة : فرقة من الغلاة ، أتباع رجل كان يعرف بالشريعي واسمه محمد بن موسى الشريعي ، أبو محمد ، زعم أن الله تعالى حل فى خمسة أشخاص ، وهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، رضي الله عنهم ، وزعموا أن هؤلاء الخمسة آلهة ، ولها أصداد خمسة ، فالأصداد : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، رضي الله عنهم .

واختلفوا فى أصدادها ، فمنهم من زعم أنها محمودة لأن الله لا يعرف فضل الأشخاص التي فيها الإله إلا بأصدادها .  
ومنهم من زعم أن الأصداد مذمومة .

وحكى عن الشريعي أنه ادعى يوما أن الإله حل فيه .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ١ / ٨٣ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١٩٢ )  
معجم الفرق الاسلامية ( ص ١٤٥ ) .

والسبائية : ترى أنّ عليّاً لم يمّت ، وأنه يرجع قبل القيامة .

والمفوضة : ترى أنّ الله تعالى فوض تدبير الخلائق إلى الأئمة ،

وأنه قد أقدر محمداً وعليّاً على خلق العالم ، وأنّ الله تعالى لم يخلق

من ذلك شيئاً .

(١) السبائية : هكذا في كلتا النسختين ، وفي اعتقادات فسرق المسلمين والمشرّكين للرازي .

ولعلها محرفة عن السبئية ، أصحاب عبد الله بن سبأ (( ابسن السوداء )) كان يهودياً من أهل صنعاء ، ثمّ أسلم لا رغبة في الإسلام ولكن ليغتر المسلمين بإسلامه فيفسد أمورهم ، ويغترى بينهم إلى أنّ حمّال أهل مصر والعراق على الاجتماع على قتل عثمان رضي الله عنه ، وقصد تقدم ذكرها في موضعها ، وكان هو وفرقته يقولون بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت ، وهو أول من قال بذلك وأبطل الآخرة ، وقد غلا في عليّ رضي الله عنه ، وزعم أنه كان نبياً ، ثمّ غلا فيه حتى زعم أنه إله .

انظر في شأن هذه الفرقة في : مقالات الإسلاميين ( ٨٦/١ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١٧٧ ، ١٩٤ ) ، الملل والنحل ( ١٧٤/١ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص ٤٧٢ ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين ( ص ٨٦ ) ، البرهان ( ص ٨٥ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ( ص ٨٧ ) ، المقالات والفرق ( ص ٢٠ ، ٥٥ ، ١٦١ ) ، معجم الفرق الإسلامية ( ص ١٣٢ ) .

(٢) المفوضة : نسبة إلى التفويض ، وهم أيضاً يسمون السحابية ، يزعمون أنّ الله عز وجل وكلّ الأمور وفوضها إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه أقدره على خلق الدنيا فخلقها ودبرها ، وأنّ الله سبحانه لم يخلق من ذلك شيئاً ، ويقول ذلك كثير منهم في عليّ والأئمة ، ويزعمون أنّ الأئمة ينسخون الشرائع ، ويهبط عليهم الملائكة ، وتظهر عليهم الأعلام والمعجزات ، ويوحى إليهم ، ومنهم من يسلم على السحاب ويقول إذا مرّت سحابة به : انّ عليّاً رضي الله عنه فيها .

انظر : مقالات الإسلاميين ( ٨٨/١ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١٩٠ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص ٤٦٤ ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين ( ص ٩٠ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ( ص ٨٢ ) ، لوامع الأنوار البهية ( ٨٣/١ ) ، مختصر التحفة الاثني عشرية ( ص ١٢ ) ، المقالات والفرق ( ص ٢٣٨ ) ، معجم الفرق الإسلامية ( ص ٢٣٥ ) .

القسم الثاني : الإمامية (١)

وهي أربع عشرة فرقة :

القطعية ، والكيسانية ، والكريبية ، والمغيرية ، والمحمديّة ،  
والحسنية ، والناوسية ، والاسماعيلية ، والقرامطة ، والمباركية ،  
والشمطية ، والعمارية ، والممطورية ، والموسوسية .  
والمجموع من هذه فرق الامامية متفقة على أنّ الإمامة نص ، وأنّ  
الأئمة معصومون ، وأنهم يعلمون كل شيء حتى عدد الحما ، والقطر ،  
والرمال ، وورق الأشجار ، / وأنّ كلهم لهم المعجزات ، وأنّ إمامية  
المفضول لا تجوز ، وأنّ الصحابة ارتدت إلا ستة : سلمان ، وأبسا نر ،  
وعمارا ، وحنيفة ، والمقداد ، وصهيبا ، كما مرّ (٣) .

وتفترق كلّ فرقة بقول : -

فالقضية (٤) : هم الاثنى عشرية ، الذين قطعوا على موت موسى

ابن جعفر ، وأنّ الإمامة انتهت إلى القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن  
العسكري .

(١) الإمامية : الذين يدعون الإمامة بالنص لعلي رضي الله عنه ،  
وهم مجمعون على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نصّ على استخلاف عليّ  
ابن أبي طالب باسمه ، وأظهر ذلك وأعلنه ، وأنّ أكثر الصحابة كفّسروا  
بتركهم الانقياد به بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وزعموا أنّ  
الإمام لا يكون إلاّ أفضل الناس ، وزعموا أنّ عليّاً كان مصيبا في جميع  
أحواله ، وأنه وسائر الأئمة بعده معصومون ، وهم متفقون في الإمامة  
وسوقها إلى جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ، ومختلفون في المنصوص  
عليه بعده من أولاده ، ومنهم من قال بالسوق والتعدية كما سيأتي ذكر  
اختلافاتهم عند ذكر فرقة فرقة .

انظر : مقالات الاسلاميين (١/٨٨) ، الفرق بين الفرق (ص١٧،٣٦) ،  
الملل والنحل (١/١٤٧ ، ١٦٢) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين  
( ص٨٠ ) ، لوامع الأنوار البهية ( ١/٨٥ ) .

(٢) في كلتي النسختين : (( اردت )) ، والصحيح ما أثبت .

(٣) تقدم في الصفحات التالية : ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٣٧٤ .

(٤) القطعية : هم الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر  
الصادق ، وسموا قطعية ، ساقوا الإمامة بعده في أولاده ، فقالوا : الإمام

والكيسانية<sup>(١)</sup> : ترى أن الإمامة ارتدت بعد علي رضي الله عنه إلى

محمد بن الحنفية ، دون الحسن والحسين .

والكريبية<sup>(٢)</sup> : ترى أن محمد بن الحنفية حي في جبل رضوى .

والمغيرية<sup>(٣)</sup> : وقفت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر ،

وزعمت أنه أوصى إلى أبي منصور دون بني هاشم ، كما أوصى موسى عليه

السلام إلى يوشع بن نون ولده وولد أخيه هارون .

== بعد موسى الكاظم بن جعفر الصادق : ولده علي رضي وقبره بطوس ، ثم بعده محمد الجواد بن علي رضي ، وهو في مقابر قريش ببغداد ، ثم بعده علي النقي بن محمد الجواد ، وقبره بقم ، وبعده الحسن العسكري ابن علي النقي ، وبعده ابنه محمد المهدي المنتظر بن الحسن العسكري الذي هو بسر من رأى ، وهو الثاني عشر ، وهذا هو طريق الاثنى عشرية ، واختلفوا في سن هذا الثاني عشر عند غيابه ، فمنهم من قال : كان ابن أربع سنين ، ومنهم من قال : كان ابن ثمانى سنين .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ٩٠/١ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ٤٣ ) ، الملل والنحل ( ١٦٩/٩ ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ( ص ٨٣ ) ، البرهان ( ص ٦٨ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ( ص ١٢٣ ) ، مختصر التحفة ( ص ٢١ ) ، المقالات والفرق ( ص ٢٣٦ ) ، معجم الفرق الاسلامية ( ص ١٩٣ ) .

(١) الكيسانية : وإنما سماها : (( كيسانية )) لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي خرج وطلب بدم الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا حسينا بكر بلاء ، وكان المختار يقال له : كيسان ، وقيل : إنه أخذ مقالته عن مولى لعلي رضي الله عنه كان اسمه كيسان ، واختلفت الكيسانية في سبب إمامة محمد بن الحنفية ، فزعم بعضهم : أنه كان إماما بعد أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واستدل على ذلك بأن علياً دفع إليه الراية يوم الجمل .

وقال آخرون منهم : إن الإمامة بعد علي كانت لابنه الحسن ، ثم للحسين بعد الحسن ، ثم صارت إلى محمد بن الحنفية بعد أخيه بوصية أخيه الحسين إليه حين هرب من المدينة إلى مكة حين طول بالبيعة ليزيد بن معاوية .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ٩١/١ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ٢٦ ) ، الملل والنحل ( ١٤٢/١ ) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة ( ص ٤٨١ ) ، البرهان للسكسكي ( ص ٧٠ ) ، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين ( ص ١١٩ ) .

(٢) تقدمت ترجمتها في صحيفة : ٣٤٥ .

(٣) مضت ترجمتها في صفحة : ٣٤٢ .

(١) والمحمدية : ترى أن القائم محمد بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن (٢) .

(٣) والحسينية : ترى أن أبا منصور أوصى إلى الحسين بن أبي منصور

وأنه الإمام بعده .

(٥) والناوسية : ترى أن أبا جعفر لم يمت وأنه القائم المهدي .

(٦) والاسماعيلية : ترى أن الإمامة بعد جعفر صارت إلى ولده

اسماعيل ، وأنه فقد ولم يمت وأنه المنتظر .

(٧) والقرامطة : ترى أن جعفر نص على ابن ابنه محمد بن اسماعيل

وأنه لم يمت ، وأنه حي وهو المهدي .

---

(١) مضت ترجمتها في صفحة : ٣٤٤ .

(٢) ما بين القوسين : سقطت من النسختين ، ولعله سهو ، وأثبتها حسب ترتيب المؤلف خلال سرده لهذه الفرق في صفحة : ٣٩٩ ، والكلام هذا وارد في صفحة : ٣٤٤ .

(٣) في كلتي النسختين : (( الحسنية )) ، وهي محرقة عمن الحسينية كما وردت في كتب الفرق .

- والحسينية : يسوقون الامامة من علي حتى ينتهوا بها إلى علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ويزعمون أن علي بن الحسين نص على إمامة أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين ، وأن أبا جعفر محمد بن علي أوصى إلى أبي منصور ، ثم زعموا أن أبا منصور أوصى إلى ابنه الحسين بن أبي منصور وهو الإمام بعده .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ٩٨/١ - ٩٩ ) ، معجم الفرق الاسلامية ( ص ٩٦ ) .

(٤) أبي منصور : سقطت من نسخة (( ب )) .

(٥) تقدمت ترجمتها في صفحة : ٣٤٤ .

(٦) سبقت ترجمتها في صحيفة : ٣٤٢ .

(٧) مضت ترجمتها في لوحة : ٣٤٣ .

والمباركية<sup>(١)</sup> : ترى أنّ محمد بن إسماعيل مات ، وأنّ الإمامة فـى

ولده .

والسمطية<sup>(٢)</sup> : ترى أنّ الإمامة بعد جعفر فى محمد ابنه ، ثمّ فـى

ولده .

(١) المباركية : يسوقون الإمامة من علي بن أبي طالب حتّى ينتهوا بها إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر ، ويزعمون أنّ جعفر ابن محمد جعلها لإسماعيل ابنه دون سائر ولده ، فلما مات إسماعيل فى حياة أبيه صارت فى ابنه محمد بن إسماعيل ، وهذا الصنف يدعى سمطون المباركية نسبة إلى رئيس لهم يقال له : المبارك مولى إسماعيل ابن جعفر وهو كوفي ، وقيل : إنه مولى لإسماعيل بن عبد الله بن العباس وزعموا أنّ محمد بن إسماعيل قد مات ، وأنها فى ولده من بعده .  
انظر : مقالات الاسلاميين ( ١٠١/١ ) ، الفرق بين الفرق (ص ٤٣) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازى (ص ٨٢) ، مختصر التحففة الاثنى عشرية (ص ١٧) ، المقالات والفرق (ص ٢١٧) ، فرق الشيعة (ص ٦٨) ، معجم الفرق الاسلامية (ص ٢١٠) .

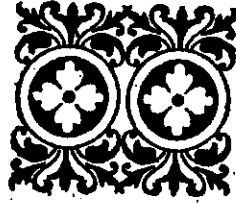
(٢) السمطية : يسوقون الإمامة من علي بن أبي طالب حتّى ينتهوا بها إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر ، ويزعمون أنّ الإمام بعد جعفر ابنه محمد بن جعفر ، ثمّ هى فى ولده من بعده ، وهم السمطية نسبوا إلى رئيس لهم يقال له : يحيى بن أبي سميط .  
انظر : مقالات الاسلاميين ( ١٠١/١ ) ، الفرق بين الفرق (ص ٤١) ، الملل والنحل (١٦٧/١) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٨١) ، مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص ١٧) ، المقالات والفرق (ص ٢٢٤) ، فرق الشيعة (ص ٧٦ - ٧٧) ، معجم الفرق الاسلامية (ص ١٤٨) .

(٣) محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ابن أبي طالب ، الحسيني ، المدني ، أبو جعفر ، الملقب بالديباج ، وكان قد خرج بمكة سنة مائتين ثمّ عجز وخلع نفسه ، وأرسل إلى المأمون فأكرمه واستبقاه معه إلى أن توفي بجرجان سنة ٢٠٢ هـ ، فكان المأمون أحد من صلوا عليه ، ونزل المأمون فى لحدّه ، وكان عاقلا ، شجاعا ، يصوم يوما ويفطر يوما ، ويظهر الزهد ، ومن علماء الطالبين وأعيانهم وشجعانهم .

انظر ترجمته فى : مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني (ص ٢٥٨) ، تاريخ بغداد ( ١١٣/٢ - ١١٥ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٠٤/١٠ ) ، شذرات الذهب ( ٧/٢ ) .

والعمارية<sup>(١)</sup> : وهم الفطحية<sup>(٢)</sup> ، ترى أن الإمامة بعد جعفر صارت إلى  
ابنه عبد الله .<sup>(٣)</sup>

والممطورية<sup>(٤)</sup> : وقفت على موسى بن جعفر ، وأنه حي لم يموت ،  
وتفرقوا في الإمامة بعده .



---

(١) العمارية : يسوقون الإمامة من علي بن أبي طالب إلى جعفر  
المصدق بن محمد الباقر ، ويزعمون أن الإمام بعد جعفر ابنه عبد الله  
بن جعفر ، وكان أكبر من خلف من ولده ، وهي في ولده ، وهم منسوبون  
إلى زعيم منهم يسمى عمارا ، ويدعون (( الفطحية )) لأن عبد الله بن  
جعفر كان أفطح الرجلين ، وقيل : نسبة إلى رئيس لهم من أهل الكوفة  
يقال له : عبد الله بن فطيح .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ١٠٢/١ ) ، الفرق بين الفرق (ص٤٢) ،  
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص٨١) ، المقالات والفرق (ص٨٧) ،  
فرق الشيعة (ص٧٧ - ٧٨ ) ، معجم الفرق الاسلامية (ص١٧٥) .

(٢) في كلتي النسختين : (( القحطية )) ، وهي محرقة عــــ  
الفطحية .

(٣) عبد الله بن جعفر المصدق ، بحثت عنه فلم أجد له ترجمة ،  
والله تعالى أعلم .

(٤) قد مضت ترجمتها في صحيفة : ٣٤٥ .

القسم الثالث : الزيدية (١)

وهم ست فرق : -

الجارودية - (٢) لو نجا من الموت عزيز وعظيم لنجا محمد صلى

الله عليه وسلم ، وهو صفي الأصفياء ، وحببيبه القريب ، ذو المعراج

والاسراء (٣) ، ومختاره من الخلائق (٤) ، المقدم على الأنبياء (٦) ، ولقد جاءه ملك

(١) الزيدية : صنف من أصناف الشيعة ، سموا زيدية لتمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قالت الزيدية : إن الإمامة تكون بالاختيار ، فمن اختير صار إماما واجب الطاعة ، ولا يشترط أن يكون معصوما ، ولا أفضل أهل زمانه ، وإنما يشترط أن يكون من ولد فاطمة ، وأن يكون شجاعا عالما ، يخرج بالسيف ، فالإمامة خاصة بالطالبيين ، لا تصلح في غيرهم ، ولا تصح إلا بشرط أن يقوم بها ويدعو إليها فاضل زاهد عالم عادل شجاع سائس ، وزاد بعضهم : صباحة الوجه وعدم الآفة ، ويزعمون أن علي بن أبي طالب أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوضت لأبي بكر لمصلحة رأوها ، وجوزوا خروج إمامين في قطريين - يستجمعان هذه الخصال ، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة . انظر في شأن هذه الفرقة : -

مقالات الاسلاميين (١/١٣٦) ، الفرق بين الفرق (ص ١٦ ، ٢٢) ، الملل والنحل (١/١٥٤) ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (ص ٨٥ ، ٤٥٢) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٧٧) ، ذكر مذاهب الفرق الثلاث وسبعين (ص ٧٣) ، المقالات والفرق (ص ١٤٩) ، معجم الفرق الاسلامية (ص ١٢٧) .

(٢) المؤلف رحمه الله بدلا من أن يشرع في الكلام عن الزيدية وفرقها بين أولئك معتقده في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يجب الاعتقاد في ذلك ، حتى إذا انتهى من ذلك شرع في بيان مذهب الزيدية وأولهم الجارودية .

(٣) حديث الاسراء والمعراج طويل ، راجعه في صحيح البخاري ، (فتح الباري ، ح : ٣٨٨٦ ، ٣٨٨٧) ، وصحيح مسلم (ح : ٢٧٩ - ١٧٣) .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (( إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ومصطفى من بني هاشم )) .

رواه مسلم في صحيحه (ح : ٢ - ٢٢٧٧) .

(٥) علي : في نسخة (( ب )) : عن .

(٦) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفق )) .  
رواه مسلم في صحيحه (ح : ٣ - ٢٢٧٨) .



الموت ، والأجل بالانقضاء<sup>(١)</sup> ، فبلغه السلام من عالم السراء والضراء ،  
 وخيره بين الحياة والممات ، فاختر القدوم على لقاء ربه<sup>(٢)</sup> ، وتوفته  
 ملائكة إلهنا ، وخير أن يدفن في الأرض أو في السماء ؟ فاختر  
 أن يدفن في الأرض مع أمته أسوة بالضعفاء<sup>(٣)</sup> ، / فودع الأهل والأصحاب<sup>(٤)</sup> ،  
 وأعلن بالدعاء ، وأوصاهم بالتقى ولزوم السنة البيضاء ، وقال : (( عليكم  
 بسنتي وسنة الراشدين من بعدى من الخلفاء ، فليبلغ الشاهد الغائب ،  
 فجزاكم الله عن نبيكم أحسن الجزاء<sup>(٥)</sup> )) .

(١) يشير إلى قوله تعالى : (( ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون )) ، سورة الأعراف ، آية : ٣٤ .

(٢) يشير إلى حديث عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه (( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال : إن عبدا خيره الله بين أن يؤتبه من زهرة الدنيا وبين ما عنده ، فاختر ما عنده . . . وقال أبو سعيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير ... )) ، رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ج : ٣٩٠٤ ) .

(٣) هذا الكلام بحث عنه فلم أجد له شاهدا ، والله أعلم .

(٤) الخبر بطوله فى طبقات ابن سعد (١٩٧/٢) ، باب ذكر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه .

(٥) ومما يماثل هذا الحديث ما روى عن العرباض بن سارية قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : (( أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة )) . رواه أحمد وأبو داود ( واللفظ له ) والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه الترمذى والحاكم ، وأقرهما الذهبى والألبانى .

راجع : مسند أحمد (١٢٧/٤) ، سنن أبي داود ( رقم : ٤٦٠٧ ) ، سنن الترمذى ( رقم : ٢٦٧٦ ) ، سنن ابن ماجه ( ١٣/١ ) ، مستدرک الحاكم ( ٩٥/١ ) ، المشكاة ( تحقيق الألبانى ، رقم : ١٦٥ ، ٥٨/١ ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما  
 بدأ ، فطوبى للغرباء ))<sup>(٢)</sup> ، ثم تنفس تنفس المعـداء ، وقال :  
 (( يا كـرباه ))<sup>(٣)</sup> ، فبكت عين الزهراء رضوان الله عليها ، فضمها النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلى صدره ، وبشرها بالحق بها ، وأنها سيـدة  
 نساء أهل الجنة<sup>(٤)</sup> ، وقضى نحبـه عليه أفضل المـلاة والسلام ، وهو متكئ  
 على علي المرتضى<sup>(٥)</sup> ، فـيا شرف ذلك<sup>(٦)</sup> الإـتـكاء ، وخرج من الدنيا خميـما ،  
 واختار أن يـدفن في الأرض أمانا لأمتـه من الزلازل والبلاء<sup>(٧)</sup> .

(١) قوله : (( بدأ الاسلام )) سقطت من نسخة (( ب )) .

(٢) رواه مسلم في صحيحه بلفظ : (( بدأ الاسلام غريبا وسيعود  
 كما بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء )) .  
 ( صحيح مسلم ، ج : ٢٣٢ - ١٤٥ ) .

(٣) فاطمة الزهراء هي التي تكلمت بهذا الكلام ، فعن أنس قال :  
 (( لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة  
 عليها السلام : وا كـرب أباه ، فقال لها : ليس على أبيك كـرب بـعد  
 اليوم )) .  
 رواه البخارى في صحيحه ( فتح البارى ، ج : ٤٤٦٢ ) .

(٤) يشير إلى ما روته عائشة رضي الله عنها - والحديد طويل -  
 ومنه : (( فقالت : - أي فاطمة - إنه كان حدثني أن جبريل كان يعارضه  
 بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به في العام مرتين ، ولا أرى إلا قد حضر  
 أجلي ، وإنك أول أهلي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك ، فبكيت لذلك ،  
 ثم سارتني فقال : ألا ترضين أن تكوني سيـدة نساء المؤمنـين أو سيـدة  
 نساء هذه الأمة ، فضحكت لذلك )) .

رواه مسلم في صحيحه ( ج : ٩٩ - ٢٤٥ ) ، وانظر صحيح البخارى  
 ( فتح البارى ، ج : ٣٧١٦ ، ٣٧٦٧ ) .

(٥) بل الصحيح أنه متكئ على عائشة رضي الله عنها كما تقدم  
 في صفحة : ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٦) في نسخة (( ب )) : ذلك .

(٧) ادعاء المؤلف هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمانا  
 لأمتـه من الزلازل والبلاء لم يرد به نص شرعي ولم يقل به أحد علماء  
 السلف ، فهو مبالغة من المؤلف عفا الله عنه .

فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أهل الفضل والوفاء ، خصوصا  
على صاحبه وصديقه المتخلل بالعباء ورفيقه فى الشدة والرخاء المخصوص  
بخير من طلعت عليه الشمس فى حديث أبي الدرداء<sup>(١)</sup> .  
وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مخفى الشرك بعد الظهور  
ومظهر الاسلام بعد الاختفاء<sup>(٢)</sup> .  
وعلى عثمان بن عفان مجهز جيش العسرة للقاء الأمراء ومسبب<sup>(٣)</sup>  
بئر رومة للأحرار والأرقاء<sup>(٤)</sup> ، الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١) يشير إلى حديث عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : (( كنت  
جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف  
ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم  
فقد غامر ، فسلم وقال : يا رسول الله ، إنى كان بيني وبين ابـن  
الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ثم ندمت ، فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ ،  
فأقبلت إليك ، فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ( ثلاثا ) ، ثم إن عمر  
نُدم ، فأتى منزل أبي بكر فسأل : أتم أبو بكر ؟ فقالوا : لا ، فأتى إلى  
النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم  
يتمعر ، حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبته ، فقال : يا رسول الله أنا  
كنت أظلم ( مرتين ) ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله  
بعثني إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت ، وواساني بنفسه  
وماله ، فهل أنتم تاركولي صاحبي ؟ ( مرتين ) ، فما أودى بعدها )) .  
رواه البخارى فى صحيحه ( فتح البارى ، ج : ٣٦٦١ ) .

(٢) ومما يؤكد هذا الأثر الذى رواه البخارى فى صحيحه عن  
إسماعيل حدثنا قيس قال : قال عبد الله : (( ما زلنا أعز منذ أسلم  
عمر )) . ( صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ج : ٣٦٨٤ ) .  
- وقال صلى الله عليه وسلم : (( اللهم أعز الاسلام بعمر بن  
الخطاب خاصة )) . رواه الحاكم .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .  
ووافقه الذهبي . ( المستدرک ، ٨٣/٣ ) .

(٣) فى نسخة (( ب )) : العشر ، وهو تصحيف .

(٤) ومما يؤكد هذا ما أورده البخارى فى صحيحه ، فقال : باب  
مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضى الله عنه ، وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : (( من يحفر بئر رومة فله الجنة ، فحفرها  
عثمان )) ، وقال : (( من جهز جيش العسرة فله الجنة ، فجهزه عثمان )) .  
( فتح البارى ، ٦٥/٧ ) .

في حقه (( ألا استحيى ممن استحيى منه ملائكة السماء ))<sup>(١)</sup> .

وعلى الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أشجع الشجعان ،  
وأفصح الفصحاء ، وأكرم الأصهار ، وأقرب القرباء ، الذي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في حقه : (( عليّ أعلمكم بالقضاء ))<sup>(٢)</sup> ، رضوان الله  
عليهم أجمعين ، ما دامت الأرض والسماء -<sup>(٣)</sup> والسليمانية ، والبقريّة ،  
والنعيمية ، واليعقوبية ، والبرابية .

والجميع منهم متفق على أنّ الإمامة صارت من عليّ بن الحسين<sup>(٤)</sup>

(١) رواه مسلم في صحيحه بلفظ : (( ألا أستحيى من رجل  
تستحيى منه الملائكة )) .

( صحیح مسلم ، ج : ٣٦ : ٢٤٠١ ) .

(٢) تقدم تخريجه في صفحة : ١٧٦ .

(٣) هنا انتهت الجملة الاعتراضية .

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ،  
أبو الحسن ، الملقب بزین العابدين ، رابع الأئمة الاثني عشر عند  
الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع ، يقال له :  
(( علي الأصغر )) للتمييز بينه وبين أخيه (( علي الأكبر )) ، مولده  
بالمدينة سنة ٢٨ هـ ، ووفاته أيضا بالمدينة سنة ٩٤ هـ .

انظر ترجمته في : -

طبقات ابن سعد ( ٢١١/٥ ) ، وفيات الأعيان ( ٢ / ٢٦٦ ) ، العبر

للذهبي ( ٨٣/٩ ) ، البداية والنهاية ( ١٠٣/٩ ) .

إلى ابنه زيد (١) دون محمد (٢) ، ثم من بعده إلى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسين (٣) .

وأجمعوا أيضا على انكار الرجعة وترك التبرؤ من الشيخين إلا البرابية فإنهم يثبرأون منهما .  
وتفترق كل فرقة بقول :-

فالجارودية : (٤) تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي

رضي الله عنه بصفته لا باسمه ، وأن عليا كرم الله وجهه / هو الإمام بعده .

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام ، أبو الحسين العلوي ، الهاشمي ، القرشي ، ويقال له : (( زيد الشهيد )) عدّه الجاحظ من خطباء بني هاشم ، وقال أبو حنيفة : (( ما رأيت في زمانه أفاقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا )) ، كانت إقامته بالكوفة ، وقرأ على واصل بن عطاء ( رأس المعتزلة ) واقتبس منه علم الاعتزال ، وأشخص إلى الشام فضيق عليه هشام بن عبد الملك ، وحبسه خمسة أشهر ، وعاد إلى العراق ثم إلى المدينة ، ثم رجع إلى العراق سنة ١٢٠هـ ، ثم بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يومئذ لهشام بن عبد الملك ، وكان ظهوره ليلة الأربعاء من دار معاوية بن اسحاق الأنصاري لسبع بقين من المحرم سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة ، وقتل يوم الجمعة وهو ابن ثلاث وأربعين سنة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (٣٢٥/٥) ، وفيات الأعيان (١٢٢/٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥) ، شذرات الذهب (١٥٨/١ - ١٥٩) .

(٢) قد مضت ترجمته في صفحة : ٣٤٤ ، حاشية : ٤ .

(٣) بل من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، كما تقدم .

(٤) الجارودية : أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر المتوفى حوالى ١٥٠ هـ ، وإنما سموا (( جارودية )) لأنهم قالوا بقول أبي الجارود وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم ، وزعموا أيضا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ، وقالوا أيضا : إن الحسن بن علي كان هو الإمام بعد علي ، ثم أخوه الحسين كان إماما بعد الحسن .

واختلفت الجارودية في هذا الترتيب فرقتين :

فرقة قالت : إن عليا نص على إمامة ابنه الحسن ، ثم نص الحسن على إمامة أخيه الحسين بعده ، ثم صارت الإمامة بعد الحسن والحسين شورى في ولدى الحسن والحسين ، فمن خرج منهم شاهرا سيفه داعيا إلى دينه وكان عالما وعارفا فهو الإمام .

وزعمت الفرقة الثانية منهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى نص على إمامة الحسن بعد علي ، وإمامة الحسين بعد الحسن . ==

والسليمانية <sup>(١)</sup> : تسوق الإمامة على ترتيب أئمتهم إلى علي

ابن الحسين ثم تجملها بينهم في من خرج منهم .

والبتيرية <sup>(٢)</sup> : ترى أن علياً إنما صار إماماً حين بويج ، فأما قبل

البيعة لم يكن إماماً .

== ثم افترقت الجارودية في الإمام المنتظر ، أهو محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؟ أو محمد بن القاسم ابن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صاحب الطالقان ؟ أو يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صاحب الكوفة ؟ وتكفيرهم واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر في شأن هذه الفرقة : مقالات الاسلاميين (١٤٠/١)، الفرق بين الفرق (ص٢٢)، الملل والنحل (١٥٧/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركون (ص٧٧)، لوامع الأنوار البهية (٨٥/١)، المقالات والفرق (ص١٥٨)، معجم الفرق الاسلامية (ص٧٨) .

(١) السليمانية : أتباع سليمان بن جرير الزيدي ، الذي قال: إن الإمامة شورى ، وأنها تنعقد بعقد رجلين من خيار الأمة ، وأجاز إمامة المفضول ، وأثبتت إمامة أبي بكر وعمر ، وزعم أن الأمة تركت الأصلاح في البيعة لهما ، لأن علياً كان أولى بالإمامة منهما ، إلا أن الخطأ في بيعتهما خطأ اجتهادي ، لم يوجب كفراً ولا فسقاً ، وكفر سليمان بن جرير عثمان بالأحداث التي نقمها الناقمون منه ، وأهل السنة يكفرون سليمان ابن جرير من أجل أنه كفر عثمان رضي الله عنه .

انظر ترجمة هذه الفرقة في : مقالات الاسلاميين (١٤٣/١)، الفرق بين الفرق (ص٢٣) ، الملل والنحل (١٥٩/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركون (ص٧٨)، رسالة في الرد على الرافضة (ص٦٢)، لوامع الأنوار البهية (٨٥/١)، معجم الفرق الاسلامية (ص١٣٥) .

(٢) في كلتي النسختين : الأمة ، والصواب ما أثبت .

(٣) البتيرية : في كلتي النسختين : (( البرية )) وهي محرقة عن البتيرية .

وهؤلاء أصحاب الحسن بن صالح بن حي وكثير النواء .

وإنما سموا بتيرية لأن كثيراً كان يلقب بالأبتر .

وقولهم كقول سليمان بن جرير في هذا الباب ، غير أنهم توقفوا في عثمان ، ولم يقدموا على ذمه ولا على مدحه ، وهؤلاء أحسن حالا عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير ، وأما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالإمامة ، ولكنه سلم الأمر لهم راضياً ، وفوض الأمر إليهم طائفاً وترك حقه راغباً ، فنحن راضون بما رضي ، مسلمون لما سلم ، لا يحل لنا غير ذلك .

انظر في شأنها في : مقالات الاسلاميين (١٤٤/١)، الفرق بين الفرق (ص٢٣) ، الملل والنحل (١٦١/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركون (ص٧٨)، رسالة في الرد على الرافضة (ص٦٢)، لوامع الأنوار البهية (٨٥/١)، المقالات والفرق (ص١٤٠)، معجم الفرق الاسلامية (ص٥١) .

والنعيمية<sup>(١)</sup> : ترى أنّ بيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لم تكن

خطأ لأنّ عليّاً رضي الله عنه تركها لهما .

واليعقوبية<sup>(٢)</sup> : ترى مثل ذلك إلاّ أنها تتبرأ من عثمان رضي الله

عنه وتكفره .

البرائية<sup>(٣)</sup> : ترى التبرؤ من أبي بكر وعمر ، وتقول بالرجعة .

(١) النعيمية : أتباع نعيم بن اليمان ، وانما سموا بها لأنّهم قالوا بقول نعيم بن اليمان .

يدّعون أنّ عليّ بن أبي طالب كان أولى للإمامة ، وأنه أفضل الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنّ الصحابة ليست بمخطئة خطأ اثم في أن ولّت أبا بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما ، ولكنها مخطئة خطأ بينا في ترك الأفضل ، وتبرءوا من عثمان ومن محارب عليّ، وشهدوا عليه بالكفر .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ١٤٥/١ ) .

(٢) اليعقوبية : هم أتباع يعقوب بن علي الكوفي .

ومن مذهبهم : أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يكفرون من كفرهما ، كما كانوا ينكرون رجعة الأموات في الدنيا، ويتبرؤون ممن يعتقدونها .

انظر : مقالات الاسلاميين (١٤٥/١)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (ص٤٥٨)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين (ص٧٩)، الأديان والفرق للشيخ عبد القادر شيبه الحمد (ص١٧٥)، المقالات والفرق ( ص ٢٠٢ ) ، معجم الفرق الاسلامية ( ص٢٧٤ ) .

(٣) البرائية : لم أجد لها أصلاً ، إلاّ أنّ أبا الحسن الأشعري ذكر في كتابه المقالات : أنّ هناك فرقة من فرق الزيدية يتبرؤون من أبي بكر وعمر ، ولا ينكرون رجعة الأموات قبل يوم القيامة ، ولسم يذكر اسم هذه الفرقة ، ولعل اسمها : البرائية كما ذكرها المصنف فسي هذا الكتاب ، والله أعلم .

والبرائية : في كلتا النسختين : البرابية ، وهي محرقة عن البرائية ، لأنها مأخوذة عن البراءة حيث يتبرأون من الشيخين ، والله تعالى أعلم .

انظر : مقالات الاسلاميين ( ١٤٥/١ ) .

فهذه الاحدى وثلاثين فرقة فرق الرافضة ، وهذا آخر ما تيسر فسى

هذا المختصر من المناظرة بين السنية والرافضة .

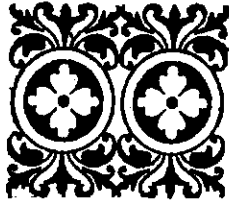
والحمد لله ربّ العالمين ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه أجمعين وتسلم<sup>(١)</sup> تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وحسبنا ونعم

الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

( قال الناسخ<sup>(٢)</sup> : وقد وقع التحرير فى فراغه يوم الأحد ، تاسع

عشر ، شهر رجب الفرد ، سنة أربعين وتسعمائة<sup>(٣)</sup> .



---

(١) هكذا وردت فى كلتي النسختين ، والصواب : وسلم .  
(٢) ما بين القوسين : ذكرته حتى لا يتوهم القارئ أن الكلام الأخير من الكتاب ، بل من كلام ناسخ نسخة (( أ )) .  
(٣) هذا الكلام خاص فى نسخة (( أ )) ، وليس فى نسخة (( ب )) .



(( الخاتمة ))

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأُمّيين  
وعلى آله وأصحابه أجمعين : -

بعد معايشة طويلة مع الشيخ جلال الدين الدواني من خلال كتابه  
الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة وهو في الرد على  
الرافضة لعنهم الله تعالى ، أبيّن في هذه الخاتمة أهم ما توصلت إليه  
من النتائج من هذا التحقيق والدراسة .

ومنها ما يلي : -

١- إنّ جلال الدين الدواني عالم جليل مدقق ، تدل على ذلك  
مؤلفاته الكثيرة ، منها هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ .

٢- إنّه أشعري المعتقد - نسأل الله تعالى له المغفرة عما خالف  
به في معتقده عن مذهب السلف - وشافعي المذهب .

٣- إنّه إيرانيّ الموطن ، قد عايش الرافضة الذين في أوطانهم  
ومكان إقامتهم فعرف حقيقة أحوالهم ومعتقداتهم الفاسدة ، مما يزيد  
من قيمة هذا الكتاب العلمية ، كما قيل في الأمثال : أهل مكة أعرف  
بشعابها .

٤- قد بيّن المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب كثيراً من معتقدات  
الرافضة الباطلة ثمّ ناقشها مناقشة علمية جادة ، وقد أفاد وأجاد فسي  
ردوده عليهم .

٥- أثبت المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب الأدلة التي تدل على  
أحقية الخلافة لأبي بكر ثمّ لعمر ثمّ لعثمان ثمّ لعليّ رضي الله عنهم  
وأرضاهم وأفحم بهذه الأدلة الروافض الذين يقدمون عليّاً على غيره .

- ٦ - أورد المؤلف رحمه في مقدمة هذا الكتاب أنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه قُتل مظلوماً ، وأنّ عليّاً رضي الله عنه برئ من دمه .
- ٧ - ذكر أيضاً أنّ معركة الجمل ووقعة صفين مبنيتان على الإجتهاد وعليّاً رضي الله عنه مصيب ، وغرماًه مخطئون غير آثمين .
- ٨ - أوضح أنّ معتقدات الرافضة مبنية على هوى وتأويلات فاسدة ، وكذب ظاهر ، وسخرية وضحك ونحو ذلك .
- ٩ - سرد الأدلة التي تدل على كفر الشيعة الرافضة .
- ١٠ - ختم كتابه بذكر عدد فرق الرافضة ، وأنّهم منقسمون إلى السني الغالية والإمامية والزيدية ، وكل قسم منهم افترق إلى فرق شتى .
- ١١ - ومما توصلت إليه أيضاً أنّ الشيعة الرافضة سلفهم وخلفهم على عقيدة واحدة في السلف الصالح ، وعلى سبيل المثال :
- في القرن الأوّل قالوا : بكفر الصحابة وارتدادهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا الأشخاص المعدودون ، وفي زمن المؤلف رحمه الله تعالى كانت الرافضة على نفس النمط والمبدأ ، وفي عصرنا الحاضر نراهم كذلك .
- وفي الختام أسأل الله العليّ القدير أن يلهمنا الصواب في كل أمورنا ويوفقنا للخير في كل مقاصدنا وأن يجعل عملنا خالصاً متقبلاً إنّه ولي ذلك والقادر عليه .
- ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، ويسر لنا أمرنا وزدنا علماً وفهماً إنك أنت العليم الحكيم .

## الفهارس

- ٤١٦ - ثبت المراجع والمصادر غير الشيعية
- ٤٣٩ - ثبت المراجع والمصادر الشيعية
- ٤٥٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٤٦٠ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار
- ٤٦٥ - فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٤٧٣ - فهرس قوافي الأشعار والأراجيز
- ٤٧٤ - فهرس الموضوعات

(( ثبت المصادر والمراجع غير الشيعية ))

(( أ ))

- ١ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢ - أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣ - أحكام الامامة والاثتمام في الصلاة لعبد المحسن بن محمد المنيف ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ هـ .
- ٤ - الأحكام في أصول الأحكام للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري ، صححه أحمد محمد شاکر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧ هـ .
- ٥ - الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة للشيخ عبد القادر شيبنة الحمد ، من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- ٦ - ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد ، دار الشعب .
- ٨ - الامابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق د/ طه محمد الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م .

- ٩ - الأضنام لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبسي،  
تحقيق أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٤٣ هـ -  
١٩٢٤ م .
- ١٠ - أطلس تاريخ الاسلام للدكتور حسين مؤنس ، الزهراء للاعلام  
العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١١ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ، مراجعة علي  
سامي النشار ، مكتبة أحمد الباز ، مكة المكرمة .
- ١٢ - الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط ١ .
- ١٣ - اغلثة اللهفان من مصايد الشيطان ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق  
مجدى فتحي السيد ، دار الحديث ، القاهرة .
- ١٤ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق عبد السلام هارون  
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٥ - الاقتماد فى الاعتقاد للامام الغزالي ، دار الكتب العلمية،  
بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٦ - الامامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ، لعبد الله بن عمر  
ابن سليمان الدميحي ، دار طيبة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٧ - الامامة من أبحاث الأفكار فى أصول الدين ، لسيف الدين الآمدى  
تحقيق محمد الزبيدى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ -  
١٩٩٢ م .
- ١٨ - الامامة والرد على الرافضة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق  
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم ،  
المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ١٩ - الامامة والسياسة لابن قتيبة ، تحقيق طه محمد الزيني ، دار المعرفة ، بيروت لبنان .
- ٢٠ - امتاع العقول بروضة الأصول ، للشيخ عبد القادر شيبه الحمد ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ .
- ٢١ - أنساب الأشراف للبلاذري ، يطلب من مكتبة المثنى ببغداد .
- ٢٢ - أنساب الأشراف للبلاذري ، تحقيق محمد باقر المحمودي ( ترجمة علي رضي الله عنه ) ، منشورات مؤسسة الأعلمی للطبوعات ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٢٣ - أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، تحقيق د/ محمد حميد الله ، يخرجہ معهد المخطوطات بجامعة دول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر .
- (( ب ))
- ٢٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكانسي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- ٢٥ - البداية والنهاية لابن كثير ، حققه د/ محمد أبو ملح وجماسته دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٢٦ - البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .
- ٢٧ - البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، للسكسي ، تحقيق بسام علي سلامة العموشي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٨ - بغية الوعاء فى طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ السيوطي ،  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي  
وشركاه ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(( ت ))

- ٢٩ - التاريخ الاسلام ، لمحمود شاکر ، المكتب الاسلامي ، ط ٢ ،  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٣٠ - تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين الذهبي  
تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ،  
ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٣١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الكتب العربي ، بيروت  
لبنان .
- ٣٢ - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سيزكين ، نقله الى العربية  
د/ محمود فهمي حجازي ، راجعه د/ عرفة مصطفى ود/ سعيد عبد الرحيم  
أشرفت على طباعته ونشره ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد  
ابن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٣٣ - تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد  
محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ -  
١٩٥٢ م .
- ٣٤ - تاريخ خليفة بن خياط العصفري ، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري  
دار القلم ، دمشق ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ -  
١٩٧٧ م .

- ٣٥ - تاريخ دمشق ، لابن عساکر ، (( تراجم النساء )) ، تحقيق سكينه الشهابي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار الفكر بدمشق .
- ٣٦ - تاريخ دمشق ، لابن عساکر ، (( ترجمة عثمان بن عفان )) ، تحقيق سكينه الشهابي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٣٧ - تاريخ الشعوب الاسلاميه ، لكارل بروكلمان ، نقله الى العربية نبيه فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٩٦٨ م .
- ٣٨ - تاريخ الطبري ، لابن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦ م .
- ٣٩ - تاريخ فتوح الشام ، لمحمد بن عبد اللع الأزدي ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، مؤسسة سجل العرب .
- ٤٠ - التاريخ الكبير لأبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- ٤١ - تاريخ المدينة المنورة لابن شبه أبو زيد عمر بن شبه النميري ، حققه فهم محمد شلتوت ، دار الأصبهاني للطباعة بجدة .
- ٤٢ - تاريخ اليعقوبي ، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح المعروف باليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٤٣ - تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق ، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية .
- ٤٤ - التبيين في أنساب القرشيين ، لموفق الدين أبي محمد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، حققه محمد نايف الديلمي ، من منشورات مجمع العلمي العراقي ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .



- ٤٥ - تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ، للامام أبي العلي محمد  
ابن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، صححه عبد الرحمان محمد  
عثمان ، الناشر : محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية  
بالمدينة المنورة .
- ٤٦ - تحفة المرید علی جوهرة التوحيد لابراهيم البيجورى ، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٥٨ هـ —  
١٩٣٩ م .
- ٤٧ - تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي ، تحقيق  
محمد عبد الجواد الأصمعي ، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة  
ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٤٨ - تذكرة الحفاظ ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، دار احياء  
التراث العربي .
- ٤٩ - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس  
البلاغة ، للطاهر أحمد الزاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،  
الطبعة الأولى .
- ٥٠ - الترغيب والترهيب ، للامام زكي الدين عبد العظيم —  
ابن عبد القوى المنذرى ، ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة،  
دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ٥١ - تفسير البغوى ( معالم التنزيل ) ، للامام البغوى ، تحقيق  
محمد عبد الله النمر وجماعته ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٢ هـ .
- ٥٢ - تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تحقيق د/ محمد ابراهيم  
البننا وأعوانه ، دار الشعب ، القاهرة .

٥٣ - تلبیس ابلیس ، لابن الجوزی ، قدم له محمود مهدي استانبولي

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

٥٤ - التمهيد في تخريج الفروع على الأصول ، للامام جمال الدين

أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي ، تحقيق د/ محمد حسن هيتو

مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٥٥ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، لأبي الحسين الملقبي

تعليق محمد زاهد الكوثري ، مراجعة عزت العطار الحسيني ، مكتبة نشر

الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ .

٥٦ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، رتبته وصححه عبد القادر

أفندي بدران ، مطبعة روضة الشام ، ١٣٢٩ هـ .

٥٧ - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، لسليمان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الاسلامي ، بيروت ،

ط ٧ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

### (( ج ))

٥٨ - الجامع الأحكام القرآن (( تفسير القرطبي )) ، لأبي عبد الله

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،

لبنان ، غير مؤرخ .

٥٩ - جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لأبي السعادات المبارك

ابن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ١٣٩٢ هـ -

١٩٧٢ م .

٦٠ - جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير الطبري ، دار الكتب

العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

٦١ - جبهة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد  
ابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ،  
القاهرة ، الطبعة الرابعة .

(( ح ))

٦٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني  
دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(( خ ))

٦٣ - خلق أفعال العباد ، للبخاري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ،  
ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(( د ))

٦٤ - دائرة المعارف الاسلامية ، نقلها الى اللغة العربية محمّد  
ثابت الفندي وزملائه ، دار المعرفة ، بيروت لبنان .

٦٥ - درأ تعارض العقل والنقل لابن تيمية ، تحقيق محمد رشاد  
سالم ، مكتبة ابن تيمية ، طبع على نفقة جامعة الامام محمد بن سعود  
الاسلامية ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٦٦ - الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين صلى الله عليه  
وسلم ، لغالي محمد الأمين الشنقيطي ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ،  
جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ط ٣ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٦٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد  
ابن حجر العسقلاني ، حققه محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ،  
شارع الجمهورية بعابدين .

٦٨ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، دار المعرفة  
بيروت لبنان .

- ٦٩ - دلائل النبوة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، مجلس دائرة المعارف  
العثمانية ، الهند ، ط ٢ ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ٧٠ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد  
ابن الحسين البيهقي ، وثق أصوله وخرج حديثه عبد المعطي قلنجي ،  
دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(( ذ ))

- ٧١ - ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين  
لعبد الله بن أسعد اليافعي ، تحقيق د/ موسى بن سليمان الدويش ، دار  
البخارى ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .

(( ر ))

- ٧٢ - رحلة ابن بطوطة ، دار صادر : بيروت ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٧٣ - الرد على الرافضة ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق  
ناصر بن سعد الرشيد ، مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي ،  
مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ .
- ٧٤ - رسائل في العقيدة ، لمحمد بن صالح العثيمين ، مكتبة  
المعارف ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٧٥ - رسالة في الرد على الرافضة ، لأبي حامد المقدسي ، تحقيق  
عبد الوهاب خليل الرحمن ، دار السلفية ، بومباي ، الهند ، الطبعة  
الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٧٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،  
لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

- ٧٧ - الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف :  
عبد الرحمن السهلي ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة.  
٧٨ - روضة الناظر وجنة المناظر ، لابن قدامة المقدسي ، مكتبة  
المعارف ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .  
٧٩ - الرياض النضرة فى مناقب العشرة ، لأبي جعفر أحمد الشهير  
بالمحب الطبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ،  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

(( ز ))

- ٨٠ - زاد المسير ، لابن الجوزى ، حققه محمد عبد الرحمن عبد الله  
دار الفكر ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .  
٨١ - الزهر النضر فى حال الخضر ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق  
صلاح الدين مقبول أحمد ، مجمع البحوث الاسلامية ، جوغابائى ، دلهى ،  
الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(( س ))

- ٨٢ - سنن الترمذى ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق  
أحمد محمد شاکر ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، القاهرة ،  
ط ١ ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .  
٨٣ - سنن الدار قطنى ، للإمام علي بن عمر الدار قطنى ، تحقيق  
عبد الله هاشم يمانى المدنى ، المدينة المنورة ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .  
٨٤ - سنن الدارمى ، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل  
ابن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندى الدارمى ، دار احياء السنة  
النبوية .

- ٨٥ - سنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، حمص سورية ، ط ١ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٨٦ - السنن الكبرى ، للبيهقي ، وفى ذيله المجوهر النقسي لابن التركماني ، دار الفكر .
- ٨٧ - سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزوينسي ، حققه محمد مصطفى الأعظمي ، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٨٨ - سنن النسائي مع شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، حققه مكتب تحقيق التراث الاسلامي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٨٩ - سير أعلام النبلاء ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ .
- ٩٠ - السيرة النبوية ، لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٩١ - السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وأصحابه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- ٩٢ - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي ، صححه وعلق عليه عزيز بك وجماعة من العلماء ، مؤسسة للكتب الثقافية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٩٣ - السيف البانتر لأرقاب الشيعة الكوافر ، لعلي بن أحمد الهيتي  
تحقيق محمد موسى حجازي السويطي ، غير مطبوع .

(( ش ))

٩٤ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد ، المكتسب  
التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

٩٥ - شرح السنة ، للبغوى ، حقه وعلق عليه علي معوض وعادل  
أحد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى،  
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٩٦ - الشرح الصغير لأحمد الدردير ، تحقيق محيي الديــــــــــــن  
عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر ، ط ٢،  
١٢٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٩٧ - شرح العقيدة الطحاوية ، حققها جماعة من العلماء ، تخريج  
ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩١ هـ .  
٩٨ - شرح العقيدة الواسطية ، للشيخ العلامة ابن تيمية ، تأليف  
العلامة محمد خليل هراس ، ضبط نمه وخرج أحاديثه علوى السقاف ،  
دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٩٩ - شرح الكوكب المنير ، لابن النجار ، تحقيق محمد الزحيلي  
ونزيه حماد ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٠٠ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاکر ، دار  
المعارف بمصر ، ١٩٦٦ م .

١٠١ - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض اليعصبى ،  
منشورات المكتبة التجارية الكبرى ، دار الفكر ، بيروت .

- ١٠٢ - الشيعة وأهل البيت ، لاحسان الهى ظهير ، الناشر ادارة  
ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٠٢ - الشيعة والسنة ، لاحسان الهى ظهير ، ادارة ترجمان السنة ،  
لاهور باكستان ، ط ١١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٠٤ - الشيعة والمتعة ، لمحمد مال الله ، تقديم نظام الدين محمد  
الأعظمي ، مكتبة ابن تيمية ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ .

(( ص ))

- ١٠٥ - صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى ، اختيار وتحقيق الألباني  
المكتب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٠٦ - صحيح ابن خزيمة ، للامام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة  
السلمي النيسابوري ، حققه محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الاسلامي .
- ١٠٧ - صحيح سنن الترمذى ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتب  
التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٠٨ - صحيح سنن ابن ماجه ، للألباني ، مكتب التربية العربي  
لدول الخليج ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٠٩ - صحيح سنن النسائي ، للألباني ، مكتب التربية العربي  
لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١١٠ - صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ،  
الطبعة الأولى ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- ١١١ - الصفات الالهية ، للدكتور محمد أمان الجامي ، من منشورات  
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .



١١٢ - الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة ، لأحمد  
ابن الهيثمي المكي ، راجع النسخة وضبط أعلامها وكتب هوامشها جماعة  
من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ٢ ،  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(( ض ))

١١٣ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدين محمد  
ابن عبد الرحمن السخاوى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .

(( ط ))

١١٤ - طبقات الحفاظ ، للسيوطى ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة  
وهبة ، ١٤ شارع الجمهورية بعابدين ، ط ١٠ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .  
١١٥ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى ، قرأه وشرحه  
محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .

١١٦ - طبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .

١١٧ - طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد  
الداودى ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ١٤ شارع الجمهورية  
بعابدين ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

(( ع ))

١١٨ - العبر فى خبر من غير ، للحافظ الذهبي ، حققه أبو هاجر  
محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .  
١١٩ - العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ، لابن الجزرى ،  
تحقيق ارشاد الحق الأثرى ، دار الكتب الاسلامية ، لاهور باكستان ، ط ١ ،  
١٣٩٩ هـ .

- ١٢٠ - العلو للذهبي ، صححه وعلق عليه عبد الرحمن عثمان ،  
مطبعة العاصمة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٢١ - علي وبنوه في ظل خلفاء المسلمين ، للدكتور محمد يوسف  
النجرامي ، دار المدني بجدة ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ١٢٢ - العواصم من القواصم ، للقاضي أبو بكر بن العربي ، حققه  
وعلق حواشيه محب الدين الخطيب ، راجع أحاديثه وعلق عليه محمود  
مهدي استنبولي .

(( غ ))

- ١٢٣ - غاية المرام في علم الكلام ، لسيف الدين الآمدي ، تحقيق  
حسن محمود عبد اللطيف ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ١٢٤ - غاية النهاية في طبقات الفراء ، شمس الدين أبو الخير محمد  
ابن محمد الجزري ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

(( ف ))

- ١٢٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للامام أحمد بن حنبل  
ابن حجر العسقلاني ، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه  
محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية .
- ١٢٦ - فتح القدير ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، شركة مكتبة  
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٢ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٢٧ - فتوح البلدان ، لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري  
نشره ووضع ملاحقه وفهارسه د/ صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة  
المصرية ، القاهرة .

- ١٢٨ - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب  
لشيرويه بن شهدار بن شيرويه الديلمي ، تحقيق وتخريج فواز أحمد  
الزملي ومحمد المعتمد بالله البغدادي ، دار الريان للتراث ، القاهرة ،  
ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٢٩ - الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي  
الاسفرائيني التميمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- ١٣٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبي محمد علي بن أحمد  
المعروف بابن حزم الظاهري ، تحقيق محمد ابراهيم نصر وعبد الرحمن  
عميرة ، مكتبة عكاظ ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ —  
١٩٨٢ م .
- ١٣١ - فصول في تاريخ المدينة المنورة ، لعلي حافظ ، شركة المدينة  
المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- ١٣٢ - فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، حققه  
وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة  
الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٣٣ - الفقه الاسلامي وأدلتها ، لوهبة الزحيلي ، دار الفكر ، الطبعة  
الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٣٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للشوكاني ،  
تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة السنة المحمدية  
القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ١٣٥ - فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبي ، تحقيق احسان عباس ،  
دار صادر ، بيروت .

١٣٦ - الفهرست ، للنديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق  
المعروف بالوراق ، تحقيق رضا - تجدد .

(( ق ))

١٣٧ - القاموس المحيط ، لفيروز آبادي ، المؤسسة العربية  
للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، غير مؤرخ .

١٣٨ - القرامطة ، لابن الجوزي ، تحقيق محمد الصباغ ، المكتسب  
الاسلامي ، ط ٤ ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

١٣٩ - قصص الأنبياء ، للحافظ ابن كثير ، تحقيق ممطفــــي  
عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

(( ك ))

١٤٠ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، عُنِي بمراجعة أصوله  
والتعليق عليه نخبة من العلماء ، دار الكتب العربي ، بيروت لبنان ،  
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٤١ - كبرى اليقينيّات الكونية ، لمحمد سعيد رمضان البوطي ،  
دار الفكر ، ط ٤ ، ١٣٩٥ هـ .

١٤٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه  
التأويل ، لمحمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتب العربي ، رتبه وضبطه  
وصححه مصطفى حسين أحمد ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٤٣ - كشف أسرار الباطنية ، لمحمد بن مالك بن أبي الفضائل  
الحمادي اليماني ، تقديم محمد زاهد الكوثري ، صححه عزت العطار ،  
مطبعة الأنوار ، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م .

١٤٤ - كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على  
ألسنة الناس ، لاسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، صححه أحمد  
القلاش ، ونشر وتوزيع مكتبة التراث الاسلامي ، حلب ، دار التـسـرـاـث  
القاهرة .

١٤٥ - الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة ، لنجم الدين  
الغزى ، حققه جبرائيل سليمان جبور ، الناشر محمد أمين دمج وشركاءه  
بيروت لبنان .

(( ل ))

١٤٦ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ،  
المكتبة التجاري الكبرى بمصر .

١٤٧ - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت لبنان ،  
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

١٤٨ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الأعلمي  
للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

١٤٩ - اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ، للامام أبي الحسن  
الأشعري ، صححه حمود غرابه ، مجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة ،  
١٩٧٥ م .

١٥٠ - لوامع الأنوار البهية ، للسفاريني ، المكتب الاسلامي ،  
بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

(( م ))

١٥١ - مباحث في علوم القرآن ، تأليف صبحي الصالح ، دار العلم  
للملايين ، بيروت ، ط ٨ ، ١٩٧٤ م .

١٥٢ - مباحث في علوم القرآن ، تأليف مناع القطان ، دار السعودية  
للنشر .

- ١٥٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي  
ابن أبي بكر الهيثمي ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
- ١٥٤ - مجموعة رسائل ، للشيخ ابن باز ، والشيخ ابن العثيمين ،  
والشيخ عبد الرحمن محمد قاسم ، من منشورات الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة ، ط ٢ .
- ١٥٥ - مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب  
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه  
محمد ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٢ هـ -  
١٩٩١ م .
- ١٥٦ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ، لفخر الدين الرازي ،  
تحقيق حسين أنابي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .
- ١٥٧ - مختصر التحفة الاثني عشرية ، لمحمود شكرى الألوسي ،  
تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب ، طبع ونشر الرئاسة العامة  
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، الرياض ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٥٨ - مختصر الصواعق المرسله ، لابن قيم الجوزية ، اختصره محمد  
ابن المولى ، بتصحيح زكريا علي يوسف ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- ١٥٩ - مدارج السالكين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد  
الغفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٦٠ - مرامد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفي الدين  
عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي  
دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، ١٣٧٤ هـ  
١٩٥٥ م .

- ١٦١ - المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- ١٦٢ - المستصفي ، لأبي حامد الغزالي ، المطبعة الأميرية ببولاق بمصر ، ١٣٢٢ هـ .
- ١٦٣ - المسند ، للإمام أحمد ، طبع الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ ، نشر دار صادر ، بيروت لبنان .
- ١٦٤ - المسند للإمام أحمد ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ، ط ٤ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٦٥ - مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود بن الجسارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي ، توزيع دار الباز ، مكة ، دار المعرفة ، بيروت لبنان .
- ١٦٦ - مشكاة المصابيح ، للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي ، تحقيق ناصر الدين الألباني ، المكتسب الاسلامي ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ١٦٧ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المؤلف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، دار الفكر .
- ١٦٨ - معالم أصول الدين ، للرازي ، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- ١٦٩ - معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

- ١٧٠ - المعجم الصغير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي  
الطبراني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- ١٧١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد  
عبد الله بن عبد العزيز الكبرى الأندلسي ، حققه مصطفى السقا ،  
القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
- ١٧٢ - معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ودار احياء  
التراث العربي ، بيروت لبنان .
- ١٧٣ - المعجم الوسيط ، قام باخراجه ابراهيم مصطفى وجماعته ،  
وأشرف على طبعه عبد السلام هارون ، مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية  
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ١٧٤ - المغازى للواقدي محمد بن عمر بن واقد ، تحقيق مارسدن  
جونس ، منشورات مؤسسة الألمي للمطبوعات ، بيروت لبنان .
- ١٧٥ - المغني ، لابن قدامة ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٤٠١ هـ -  
١٩٨١ م .
- ١٧٦ - مغني المحتاج ، لمحمد الشربيني الخطيب ، شركة ومكتبة  
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- ١٧٧ - مفناح الجنة ، للسيوطي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط ٢ ،  
١٣٩٧ هـ .
- ١٧٨ - مقالات الاسلاميين ، أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ،  
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ،  
القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .



- ١٧٩ - الملل والنحل ، لأبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر  
أحمد الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، شركة مكتبة ومطبعة  
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ١٨٠ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، لابن قيم الجوزية ،  
تحقيق عبد الفتاح أبو غده ، حلب ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .
- ١٨١ - المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ، لعمر رضا كحالة،  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٨٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج عبد الرحمن  
ابن علي بن محمد الجزري ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا  
ومصطفى عبد القادر عطا ، راجعه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٨٣ - المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ، حققه محب الدين  
الخطيب ، ابن تيمية أكاديمي ، لاهور ، باكستان ، ١٣٩٧ هـ .
- ١٨٤ - منهاج السنة النبوية ، لابن تيمية ، تحقيق محمد رشاد سالم  
ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١٨٥ - الموضوعات ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ،  
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن صاحب  
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١٨٦ - ميزان الاعتدال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار  
المعرفة ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

(( ن ))

١٨٧ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين  
أبي المحاسن يوسف بن تَغْرِى بَرْدَى الأتابكى ، طبعة مصورة عن طبعة  
دار الكتب ، وزارة الثقافة والا رشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

١٨٨ - نواسخ القرآن ، لابن الجوزى ، تحقيق محمد أشرف علي  
الملبارى ، من منشورات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة  
الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٨٩ - النوافض للروافض ، لمحمد بن رسول البرزنجي ، دراسة  
وتحقيق محمد هداية نور وحيد ، غير مطبوع .

١٩٠ - نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول ، للقاضي ناصر الدين  
عبد الله بن عمر البيضاوى ، تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن  
الأسنوى ، عالم الكتب .

١٩١ - النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك  
ابن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير ، تحقيق محمود محمد الطناحى  
دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركاه .

(( و ))

١٩٢ - الوفاء بأحوال المصطفى ، لابن الجوزى ، تحقيق مصطفى  
عبد الوهاب ، دار الكتب الحديثية ، مصر ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .  
١٩٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس  
شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، حققه احسان عباس،  
دار صادر ، بيروت .

(( ثبت المراجع والمصادر الشيعة ))

(( أ ))

- ١ - اثبات الوصية ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي  
منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف الأشرف .
- ٢ - الاجتهاد والفتوى في عصر المعصوم ، لمحيي الدين الموسوي  
القريني ، دار التعارف ، بيروت ، ط: ١ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٣ - الاحتجاج ، لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي ، مطبعة سعيد  
مشهد المقدسة ، نشر المرتضى ، ١٤٠٣ هـ .
- ٤ - الاختصاص ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري  
البغدادي الملقب بالمفيد ، صححه علي أكبر الغفاري ، رتب فهارسه  
محمود الزرندي المحرمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،  
بيروت لبنان ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٥ - الإرشاد للمفيد ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ،  
ط ٣ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٦ - الاستغاثة في بدع الثلاثة ، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي ،  
خال من تاريخ الطبع ومكانه .
- ٧ - أصل الشيعة وأصولها ، لمحمد الحسيني الكاشف الغطاء ،  
مكتبة النجاح ، القاهرة ، ط ١٠ ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٨ - الأصول من الكافي ، للكليني ، المطبعة الاسلامية ، ط طهران ،  
ايران ، ١٣٨٨ هـ .
- ٩ - اعتقادات المجلسي ( مخطوط ) ، مكتبة الرضا ، لايبيري ، رامبو  
الهند ، برقم : ٩١٥ .

- ١٠ - اعلام الورى بأعلام الهدى ، لأبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١١ - أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت لبنان ، دون تاريخ الطبع .
- ١٢ - اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الرجعة ، للصدوق ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط ١ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١٣ - الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب ، لعلي اليمسزدي الحائري ، مؤسسة مطبوعاتي حق بين ، قم ايران ، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١٤ - أمالي الصدوق ، لمحمد بن علي بن بابويه القمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٠ م .
- ١٥ - الأمالي ، للمفيد ، منشورات جماعة المدرسين ، في الحوزة العلمية ، قم ايران ، المطبعة الاسلامية ، ١٤٠٣ هـ ، تحقيق الحسين أستاذ ولي ، وعلي أكبر الغفاري .
- ١٦ - الامام المهدي وظهوره ، لجواد حسين الحسين آل عسسي الشاهرودي ، مكتبة دار الارشاد ، الكويت السالمية ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .
- ١٧ - الانتصار ، للشريف المرتضى الموسوي ، دار الأضواء ، بيروت لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩١٥ م .
- ١٨ - أنوار الملكوت في شرح اليأقوت ، لجمال الدين بن المطهر الحلبي ، تحقيق محمد نجمي الزنجاني ، مطبعة أمير انتشارات المرضي ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٣ هـ .

- ١٩ - الأنوار النعمانية ، لنعمة الله الجزائرى ، منشورات مؤسسة  
الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٢٠ - أوائل المقالات فى المذاهب المختارات ، للمفيد ، مكتبة  
الدوادى ، قم ، ايران .
- ٢١ - الايضاح ، للفضل بن شاذان الأزدي ، منشورات مؤسسة  
الأعلمي ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٢٢ - الايقاظ من الهجعة فى اثبات الرجعة ، للحر العاملي ،  
انتشارات نويد ، طهران .

(( ب ))

- ٢٣ - بحار الأنوار الجامع لدور أخبار الأئمة الأطهار ، لمحمد باقر  
المجلسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٤ - بحث فى الخلافة أو شرح الملحمة التتريية ، لرؤوف جمال الدين  
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان .
- ٢٥ - البرهان فى تفسير القرآن ، لهاشم الحسين البحراني ، مؤسسة  
مطبوعات اسماعيليات ، قم ، ايران .
- ٢٦ - بمائر الدرجات الكبرى ، لمحمد بن الحسن الصفار ، منشورات  
الأعلمي ، طهران ، ١٣٤٢ ش .

(( ت ))

- ٢٧ - تاريخ الشيعة ، لمحمد حسين المظفرى ، دار الزهراء ، بيروت  
لبنان ، ١٩٨٥ م .
- ٢٨ - تاريخ الغيبة الصغرى ، لمحمد الصدر ، منشورات مكتبة  
الرسول الأعظم ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- ٢٩ - تحرير الوسيلة ، لأغا روح الله الموسوي الخميني ، منشورات اعتماد الكاظمي ، طهران ، ناصر حشرو ، ط ٥ .
- ٣٠ - التحقيق حول نموص الامامة ، لحيدر علي قلمداران ، ترجمة سعد رستم ، دون تاريخ ومكان الطبع .
- ٣١ - التشيع والشيعة ، لأحمد الكسروي ، تحقيق ناصر بن عبد الله الغفاري وسلمان بن فهد العودة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٣٢ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد أو شرح عقائد الصدوق ، للمفيد ، قدم له هبة الله الشهرستاني ، دار الكتاب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٣٣ - تفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، صححه حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان .
- ٣٤ - تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود بن عياش ، المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ايران .
- ٣٥ - تفسير فرات الكوفي ، لفرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف .
- ٣٦ - تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ، صححه السيد الطيب الموسوي الجزائري ، دار السرور ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ٣٧ - تلخيص الشافي ، لمحمد بن الحسن الطوسي ، طبعة حجرية ، مكتوبة بخط اليد ، نسخها مير أبو القاسم بن مير محمد صدوق الخوانساري ، فرغ من نسخها في شهر رجب سنة ١٣٠١ هـ ، طهران ايران .

٢٨ - التوحيد ، لابن بابويه القمي ، صححه هاشم الحسين الطهراني  
دار المعرفة ، بيروت لبنان .

(( ج ))

٢٩ - الجمعة ، محمد الخالسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، دون  
تاريخ الطبع .

٤٠ - الجمل : النصر في حرب البصرة ، للمفيد ، منشورات مكتبة  
الداوري ، قم ، ايران ، ط ٣ .

(( ح ))

٤١ - حق اليقين في معرفة أصول الدين ، لعبد الله شبر ، دار  
الكتاب الاسلامي ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

٤٢ - الحكومة الاسلامية ، لروح الله الخميني ، منشورات المكتبة  
الاسلامية الكبرى ، طهران .

(( خ ))

٤٣ - الخرايج والجرايح ، لقطب الراوندي ، مكتوبة على الحجر .  
٤٤ - الخصال ، للصدوق ، الناشر مكتبة الصدوق ، طهران ، جنب  
مسجد سلطاني ، ايران ، ١٣٨٩ هـ ق - ١٣٤٥ هـ ش .

(( د ))

٤٥ - الدرجات الرفيعة : طبقات الشيعة ، لصدر الدين علي خان  
السيرازي الحسيني ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧ هـ ، قدم له  
محمد صادق بحر العلوم .

٤٦ - دلائل الامامة ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، منشورات  
المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف ، العراق ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٦٣ م .

(( ذ ))

٤٧ - الذريعة الى تصانيف الشيعة ، لأغا بزرك الطهراني ، دار  
الأضواء ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(( ر ))

٤٨ - رسائل المفيد ، للمفيد ، مكتب دار الكتب التجارية  
ومطبعتها في النجف الأشرف .

٤٩ - الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ،  
ليحيى حمزة الحسيني ، مكتبة الحنفاء ، الهرم ، دار الحديث بدمج ،  
ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

٥٠ - روضات الجنات ، لمحمد باقر الموسوي الخوانساري ، دار  
المعرفة ، بيروت .

٥١ - الروضة عن الكافي ، للكليني ، صححه علي أكبر الغفاري ،  
مؤسسة الكتب الاسلامية ، ط ٢ ، ١٣٨٩ ق - ١٣٤٨ ش .

(( ز ))

٥٢ - زبدة الأحكام ، لآية الله الخميني ، مطبعة أوقسيت مهر ،  
قم ، ايران ، ط ٤ ، ١٤٠٢ هـ .

(( س ))

٥٣ - السقيفة = كتاب سليم بن قيس ، لسليم بن قيس الكوفي  
الهلال العاصري ، منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع ،  
بيروت لبنان ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٥٤ - سيرة الأئمة الاثني عشر ، لهشام معروف الحسيني ، دار  
القلم ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨١ م .



(( ش ))

- ٥٥ - الشافي في الإمامة ، للشريف المرتضى ، حققه عبد الزهراء الحسين الخطيب ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران - ايران ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٥٦ - شرح دعاء السحر ، للخميني ، مركز النشر العلمي والثقافي .
- ٥٧ - شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(( ص ))

- ٥٨ - الصراط المستقيم في مستحقي التقديم ، لزين الدين السنباطي البياضي ، المكتبة المرتضوية لاهياء الآثار الجعفرية .
- ٥٩ - الموارم المهركة في نقد المواقف المحركة ، للتستري ، طبع كتاب جان خانه ، شركة سهامى ، ايران ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ ، عنى بتمحيحه جلال الدين الحسيني .

(( ط ))

- ٦٠ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، لابن طاوس ، مطبعة الخيام ، قم - ايران ، ١٤٠٠ هـ .

(( ع ))

- ٦١ - عقائد الامامية الاثنى عشرية ، لابراهيم الموسوى الزنجاني ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .
- ٦٢ - عقاب الأعمال ، للصدوق القمي ، دون مكان وتاريخ الطبع .
- ٦٣ - علل الشرائع ، للصدوق ، مكتبة الداوري ، قم - ايران .
- ٦٤ - علم اليقين في أصول الدين ، لمحسن الكاشاني ، دون مسكان وتاريخ للطبع .

- ٦٥ - علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لمحمد رضا الحكمي ،  
مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٦٦ - عمدة الزائر في الأدعية والزيارات ، لحيدر الحسيني الكاظمي  
دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٩ م .

(( غ ))

- ٦٧ - الغيبة ، لأبي جعفر الطوسي ، منشورات مكتبة بصيرني ، قم  
ايران .
- ٦٨ - الغيبة ، لمحمد ابراهيم النعماني ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت  
لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(( ف ))

- ٦٩ - فرق الشيعة ، للحسين بن موسى النوبختي ، دار الأضواء ،  
بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٧٠ - الفروع من الكافي ، للكليني ، صححه علي أكبر الغفاري ، دار  
الكتب الاسلامية ، طهران ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .
- ٧١ - فصل الخطاب في اثبات تحريف كلام رب الأرباب ، لحسن  
ابن محمد تقى النورى الطبرسي ، طبعة حجرية ، مكتوبة بخط اليد ،  
ايران ، سنة ١٢٩٨ هـ .
- ٧٢ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، للمفيد ، دار  
الأضواء ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٧٣ - الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، منشورات  
مكتبة بصيرتي ، قم - ايران ، ط ٣ .

٧٤ - الفقهاء حكام على الملوك ، لسعد الأنماري ، دار الأضواء ،  
بيروت - لبنان .

(( ق ))

٧٥ - قرة العيون في المعارف والحكم ، للفيض الكاشاني ، الناشر :  
مكتبة الألفين ، الكويت ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .

(( ك ))

٧٦ - كتاب المزار ، لمحمد بن محمد النعمان الحارثي الملقب  
بالمفيد ، تحقيق ونشر مدرسة الامام مهدي ، قم ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .  
٧٧ - كشف الأسرار ( فارسي ) ، للخميني ، انتشارات مصطفوي ،  
قم - ايران .

٧٨ - كشف الغمة في معرفة الأئمة ، لأبي الحسن علي بن عيسى  
الأربيلي ، المطبعة العلمية ، قم - ايران .

٧٩ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، لابن المطهر الحلبي ،  
منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .

٨٠ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول ، لحيدر الآملي ، المطبعة  
الحيدرية ، النجف ، ط ١ ، ١٣٧٢ هـ .

٨١ - كلمة الامام المهدي ، لحسن الشيرازي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت  
لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٨٢ - كنز الفوائد ، لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي ، دون مكان  
وتاريخ الطبع .

٨٣ - الكنى والألقاب ، لعباس القمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف  
ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(( م ))

- ٨٤ - مؤتمر علماء بغداد ، لمقاتل بن عطية ، قام بطبعه ونشره  
هداية الله المسترحمي الأصبهاني الجرقوني ، قدم لهذا الكتاب  
شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، ( وهو مخطوط في مكتبة راجا  
محمود آباد ، بخط المؤلف ) ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٨٥ - مجالس الموحدين وأحوال الحج المعصومين ، لمحمد صادق  
الحسين ، ايران .
- ٨٦ - المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ، لمحمد  
آل عصفور الدرازي ، ط ١ .
- ٨٧ - المختصر النافع في فقه الشيعة الامامية ( فقه الشيعي )  
لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي ، مطبعة وزارة الأوقاف ،  
مصر ، ط ٢ ، ١٣٧٧ هـ .
- ٨٨ - مدينة المعاجز ، لهاشم البحراني ، مكتبة المحمودي ، طهران .
- ٨٩ - المراجعات ، للموسوي ، ط مطبعة حسام ، طبعة جديدة  
بتحقيق حسين علي راضي .
- ٩٠ - مستدرك الوسائل ، للميرزا حسين النوري ، جمعه محمد  
ابن آية الله ميرزا مهدي الشيرازي ، دار العهد الجديد للطباعة ،  
القاهرة ، ط ١ ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٩١ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، لميرزا حسين النسوري  
الطبرسي ، مؤسسة أهل البيت لاهياء التراث ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م ،  
( راجعت منه فضائل زيارة قبر الحسين كما تزعم الشيعة الرافضة ) .

- ٩٢ - مشارق أنوار اليقين ، لرجب البرسي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
- ٩٣ - مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الاخبارية ، لعنسان البحراني ، منشورات المكتبة العدنانية ، البحرين ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٩٤ - مصباح الكفعمي = جنة الأمان الواقية ، وجنة الايمان الباقية ، لابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملى الكفعمي ، مطبعة أمير ، قم - ايران ، منشورات الرضى ، ومنشورات زاهد ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٩٥ - معجم الفرق الاسلامية ، للشريف يحيى الأمين ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٩٦ - المفصح في امامة أمير المؤمنين والأئمة ، لأبي جعفر الطوسي ، وقد نشر ضمن مجموعة رسائل في كتاب : الرسائل العشر ، للطوسي ، نشر مؤسسة النشر الاسلامي (( التابعة )) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (( ايران )) .
- ٩٧ - مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصفهاني ، المطبعة الحيدرية في النجف ، ط ٢ .
- ٩٨ - المقالات والفرق ، لسعد الأشعري القمي ، مطبعة حيدري ، طهران - ايران .
- ٩٩ - مقدمة مرآة العقول ، للمرتضى العسكري ، وهي مقدمة على مرآة العقول للمجلسي ، طبع على نفقة مكتبة ولي العصر ، طهران ، ايران ، الناشر دار الكتب الاسلامية ، طهران - ايران ، ١٣٩٨ هـ .

- ١٠٠ - منار الهدى فى النص على امامة الأئمة الاثنى عشر ، لعلي  
البحراني ، دار المنتظر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ،  
حققه عبد الزهراء الخطيب .
- ١٠١ - مناقب آل أبي طالب ، لمحمد بن علي بن شهر آشوب ،  
المطبعة العلمية ، قم - ايران ، مؤسسة انتشارات علامة .
- ١٠٢ - من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، دار الأضواء ، بيروت .
- ١٠٣ - منهاج الكرامة فى اثبات الامامة ، لابن المطهر الحلي ،  
مطبوع مع منهاج السنة النبوية لابن تيمية بتحقيق محمد رشاد سالم .
- ١٠٤ - المهدي المنتظر ، لصدر الدين الصدر ، دار الزهراء ، بيروت  
لبنان ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(( ن ))

- ١٠٥ - نفحات اللاهوت فى لعن الجبت والطاغوت ، لعلي  
ابن عبد العالي العاملي الكركي ، ( مخطوط ) ، يوجد فى مكتبة رضا  
برامبور ، الهند ، تحمل الرقم : ( ١٩٩٨ ) .
- ١٠٦ - النهاية فى مجرد الفقه والفتاوى ، لأبي جعفر الطوسي ،  
انتشارات قدس محمدى ، قم .

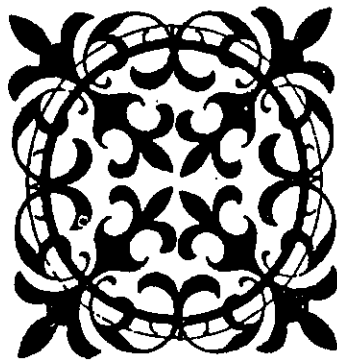
(( و ))

- ١٠٧ - وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، دار احياء التراث العربي ،  
بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨٣ م ، ( راجعت منه فضائل زيارة قبر الحسين كما  
تدعى الشيعة ) .

- ١٠٨ - وسائل الشيعة ، لمحمد بن الحسن الحر العاملي ، جمعه  
محمد بن آية الله ميرزا مهدي الشيرازي ، دار العهد الجديد للطباعة ،  
القاهرة ، ط ١ ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ١٠٩ - الوافي ، للفيض الكاشاني ، طبعة حجرية ، ايران ، ١٣١٣ هـ .

(( ي ))

- ١١ - يوم الخلاص في ظل القائم ، لكامل سليمان ، دار الكتاب  
اللبنانية ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .



## فهرست الآيات القرآنية

| الآية                                 | الصفحة                     |
|---------------------------------------|----------------------------|
| ( البقرة )                            |                            |
| أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ... | ٨٥ ، ٣٧٤                   |
| بئسما اشتروا به أنفسهم ...            | ٩٠ ، ٣٦٨                   |
| ولن يتمنوه أبدا                       | ٩٥ ، ٢٣١                   |
| لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ...     | ١١١ ، ٣٦٠                  |
| واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى          | ١٢٥ ، ١٨٢                  |
| وكذلك جعلناكم أمة وسطا ...            | ١٤٣ ، ٨٢ ، ١٦٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٤ |
| فالآن باشروهن ...                     | ١٨٧ ، ٢٧٢                  |
| نساءكم حرث لكم ...                    | ٢٢٢ ، ٢٦٢                  |
| وإذا طلقتم النساء ...                 | ٢٣١ ، ٢٦٦                  |
| وإذا طلقتم النساء ...                 | ٢٣٢ ، ٢٦٦                  |
| فإذا بلغن أجلهن ...                   | ٢٣٤ ، ٢٦٦                  |
| ولو شاء الله ما اقتتلوا               | ٢٥٣ ، ٢٤١                  |
| إذا تداينتم بدين ...                  | ٢٨٢ ، ٢٦٧                  |
| ولم تجدوا كاتباً ...                  | ٢٨٣ ، ٢٦٧                  |
| ( آل عمران )                          |                            |
| وأنفسنا وأنفسكم                       | ٦١ ، ١٤٠                   |
| ضربت عليهم الذلة ...                  | ١١٢ ، ٣٨٠                  |
| إن الذين تولوا منكم ...               | ١٥٥ ، ٣٠٢                  |



| المفحمة                 | الآية |                                      |
|-------------------------|-------|--------------------------------------|
| ( النساء )              |       |                                      |
| ٢٥٩ ، ٢٥٨               | ٢٤    | فما استمتعتم به منهن ...             |
| ٢٦٠                     | ٢٨    | يريد الله أن يخفف عنكم ...           |
| ٢٠٥ ، ٢٠٤               | ٥٩    | أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ...       |
| ٢٤١ ، ٢٤٠               | ٧٨    | وإن تصبهم حسنة ...                   |
| ٢٤١ ، ٢٣٩               | ٧٩    | ما أمابك من حسنة ...                 |
| ٣٨٣ ، ١٦٢               | ١١٥   | ويتبع غير سبيل المؤمنين ...          |
| ( المائدة )             |       |                                      |
| ٢٠٢                     | ٢٤    | فأذهب أنت وربك ...                   |
| ٢٤١                     | ٤١    | ومن يرد الله فتنته ...               |
| ٣٨٦ ، ١٧٠               | ٥٤    | فسوف يأتي الله بقوم ...              |
| ١٣٩ ، ٩٦ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٧٣ | ٥٥    | إنما وليكم الله ورسوله ...           |
| ٧٩                      | ٥٦    | ومن يتول الله ورسوله ...             |
| ٣٢٦                     | ٦٧    | بلغ ما أنزل إليك ...                 |
| ٦٢                      | ٧٥    | ما المسيح بن مريم إلا رسول ...       |
| ( الأنعام )             |       |                                      |
| ١٣٣                     | ٥٧    | إن الحكم إلا لله                     |
| ٣١٧                     | ٧٤    | وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر            |
| ٣٨٤ ، ٣٧٩               | ٨٩    | فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها ... |
| ٢٤١                     | ١٠٧   | وما أنت عليهم بوكيل                  |
| ٣١٣                     | ١١٢   | يوحي بعضهم إلى بعض ...               |
| ٢٤١                     | ١٣٧   | ولو شاء الله ما فعلوا                |

| المفحمة     | الآية |                                 |
|-------------|-------|---------------------------------|
| ( الأعراف ) |       |                                 |
| ٢٣١         | ١٤٢   | لن ترانى                        |
| ٣٦١         | ١٨٠   | ولله الأسماء الحسنى             |
| ٢٤١         | ١٨٦   | من يضل الله فلا هادى له         |
| ( الأنفال ) |       |                                 |
| ٣٢٩         | ٢     | إنما المؤمنون إذا ذكر الله ...  |
| ١٨٣         | ٦٧    | ما كان لنبي أن يكون له أسرى ... |
| ( التوبة )  |       |                                 |
| ٢٧٠ ، ٢٦٨   | ٢٨    | إنما المشركون نجس               |
| ٢٧٣ ، ٢٠٨   | ٤٠    | إلا تنصروه فقد نصره الله ...    |
| ٣٨٦ ، ٣٧٨   | ١٠٠   | والسابقون الأولون ...           |
| ٣٢١         | ١١٣   | ما كان للنبي والذين آمنوا ...   |
| ١٤٠         | ١٢٨   | لقد جاءكم رسول من أنفسكم        |
| ( يونس )    |       |                                 |
| ٣٢٧         | ٣٥    | أفمن يهدى إلى الحق ...          |
| ٢٦٣         | ٩٩    | ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض    |
| ( هود )     |       |                                 |
| ٢٥٠         | ٢٦    | عذاب يوم أليم                   |
| ٣١٨         | ٤٦    | إنه ليس من أهلك                 |
| ٢١٧         | ٧٣    | أتعجبين من أمر الله ...         |
| ( الرعد )   |       |                                 |
| ٢٣٠         | ٢٨    | ألا بذكر الله تطمئن القلوب      |

| الآية        | المفحمة   |                                 |
|--------------|-----------|---------------------------------|
| ( الحجر )    |           |                                 |
| ٢            | ٢٥٧       | ذرههم يأكلوا ويتمتعو ...        |
| ( النحل )    |           |                                 |
| ٩            | ٢٦٣       | ولو شاء لهداكم أجمعين           |
| ( الاسراء )  |           |                                 |
| ٧٠           | ٢٧٠       | ولقد كرمنا بني آدم              |
| ٩٥           | ١٩٤       | لو كان فى الأرض ملائكة ...      |
| ( الكهف )    |           |                                 |
| ١٠٤          | ١١٤       | الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا |
| ( مريم )     |           |                                 |
| ٦            | ٢٨٤       | يرثنى ويرث من آل يعقوب          |
| ٤٢ - ٤٥      | ٣١٧       | يا أبت ...                      |
| ( طه )       |           |                                 |
| ٤٦           | ٢٠٩       | لا تخافا إتنى معكما ...         |
| ٩٣           | ٢٤٤       | أفصيت أمرى                      |
| ( الأنبياء ) |           |                                 |
| ٢٣           | ٢٤٣       | لا يُسئل عما يفعل ...           |
| ٥٣ - ٥١      | ٣١٨       | ما هذه التماثيل ...             |
| ٧٩           | ٣٠٧ ، ١٧٧ | ففهمناها سليمان                 |
| ( الحج )     |           |                                 |
| ٧٨           | ٢٦٠       | ما جعل عليكم فى الدين من حرج    |

---

 الآية المفحمة
 

---

## ( المؤمنون )

والذين هم لفروجهم حافظون ... ٢٥٦ ٧ - ٥

## ( النور )

مبشرون مما يقولون ... ٣٨٤ ٢٦

وعد الله الذين آمنوا منكم ... ٩٦ ، ٩٠ ، ٧٩ ٥٥

## ( الشعراء )

إننا لمدركون ... ٢١٠ ٦٢ - ٦١

إذ قال لأبيه وقومه ... ٣١٧ ٧٤ - ٧٠

أتأتون الذكران من العالمين ١٦٥ ٢٦٤ ، ٢٦٢

وتذرون ما خلق لكم ... ١٦٦ ٢٦٤ ، ٢٦٢

وأنذر عشيرة الأقربين ٢١٤ ١٤٧ ، ١٤٥

## ( النمل )

وورث سليمان داود ٢٨٤ ١٦

أحطت بما لم تحط به ١٧٧ ٢٢

قل لا يعلم من فى السماوات ... ٣٩٢ ، ١٩٤

## ( القصص )

ولا تخافى ولا تحزنى ... ٢٠٩ ٧

إنك لا تهدى من أحببت ٣٢١ ٥٦

## ( العنكبوت )

وقال الذين كفروا للذين آمنوا ... ٣٥٩ ١٣ - ١٢

| المفحمة   | الآية   |  |
|-----------|---------|--|
| ٢٠٩       | ٣٣      | لا تخف ولا تحزن ...                    |
|           |         | ( السجدة )                             |
| ٢٦٣ ، ٢٤١ | ١٣      | ولو شئنا لآتيننا كل نفس هداها          |
| ٧٣        | ١٥      | خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم ...         |
|           |         | ( الأحزاب )                            |
| ٢١٦       | ٣٣      | إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ...    |
| ٢٧٩       | ٢٤      | واذكروا ما ينلى فى بيوتكن              |
| ٢٧٩       | ٥٣      | يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت ... |
| ٣٢٣       | ٥٩      | يا أيها النبي قل لأزواجك ...           |
| ٣٨٦       | ٦٩      | لا تكونوا كالذين آذوا موسى             |
|           |         | ( سبأ )                                |
| ٣٧٠       | ١٣      | وقليل من عبادى الشكور                  |
|           |         | ( يس )                                 |
| ٣٤٩       | ١٢      | وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين           |
| ٢٦٤       | ٤٢      | وخلقنا لهم من مثله ما يركبون           |
|           |         | ( الصافات )                            |
| ٢٤٧       | ٩٥ - ٩٦ | أتعبدون ما تنحتون ...                  |
|           |         | ( الزمر )                              |
| ٨٤        | ٣٠      | إنك ميت وإنهم ميتون                    |
|           |         | ( غافر )                               |
| ٣٣١       | ٥١      | إنا لننصر رسلنا ...                    |

| المفحمة           | الآية       |   |
|-------------------|-------------|---|
|                   | ( فصلت )    |   |
| ٣٢٦               | ٤٢          | لا يأتيه الباطل من بين يديه ...           |
| ٩٦ ، ٦٩ ، ٧٥      | ٥٣          | سنربهم آياتنا في الآفاق                   |
|                   | ( الشورى )  |   |
| ٢٣٥ ، ٢٣٠         | ١١          | ليس كمثله شيء                             |
| ٢١٨               | ٢٢          | قل لا أسألكم عليه أجرا ...                |
| ٣١٦ ، ٢٢٩         | ٥٢          | وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ...       |
|                   | ( الزخرف )  |   |
| ٧٢                | ٥١          | أليس لى ملك مصر                           |
| ٢٣١               | ٧٧          | يا مالك ليقض علينا ربك                    |
|                   | ( الأحقاف ) |   |
| ٣٥٩               | ٩           | ما أدرى ما يفعل بى ولا بكم                |
|                   | ( الفتح )   |   |
| ٦٤                | ١٥          | قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل       |
| ٦٣                | ١٦          | قل للمخلفين من الأعراب ...                |
| ٣٨٦ ، ٣٧٨         | ١٨          | لقد رضى الله عن المؤمنين                  |
| ٩٦ ، ٩٠ ، ٦٧ ، ٥٧ | ٢٨          | هو الذى أرسل رسوله بالهدى ...             |
| ٣٨٨ ، ٢٠٢         | ٢٩          | محمد رسول الله ...                        |
|                   | ( الحجرات ) |   |
| ٦٣                | ١٣          | انّ أكرمكم عند الله أتقاكم                |
| ٣٢٩               | ١٥          | انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله .. |

| المفحمة         | الآية                                     |
|-----------------|---|
|                 | ( النجم )                                 |
| ٣٥٩             | ٣٢ فلا تزكوا أنفسكم ...                   |
|                 | ( الحديد )                                |
| ٣٢٦             | ١٠ لا يستوى منكم من أنفق من قبل ...       |
|                 | ( المجادلة )                              |
| ٣٩٢             | ٧ ما يكون من نجوى ثلاثة ...               |
|                 | ( الحشر )                                 |
| ٣٠٧             | ٥ ما قطعتم من لينة ...                    |
| ٣٨٧             | ٨ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ...      |
| ٣٨٧             | ٩ والذين تبوءوا الدار والإيمان ...        |
| ٣٨٨ - ٣٨٧       | ١٠ والذين جاءوا من بعدهم ...              |
| ١١٤             | ١٦ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر       |
|                 | ( الجمعة )                                |
| ٣٢٩             | ٩ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة ... |
|                 | ( الطلاق )                                |
| ٢٧٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ | ١ فطلقوهن لعدتهن                          |
| ٢٦٥             | ٢ فإذا بلغن أجلهن                         |
| ٣٩٢             | ١٢ وأن الله قد أحاط بكل شيء علما          |
|                 | ( التحريم )                               |
| ٨٠              | ٣ وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا     |
| ١٨٣             | ٥ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا ...    |

| المفحمة | الآية   |                                 |
|---------|---------|---------------------------------|
| ٢٤٤     | ٦       | لا يعصون الله ما أمرهم ...      |
| ٣١٩     | ١٠      | فخانتا هما                      |
|         |         | ( الملك )                       |
| ٢٤٧     | ١٣ - ١٤ | وأسروا قولكم أو اجهروا به ...   |
|         |         | ( الحاقة )                      |
| ٢٣١     | ٢٧      | يا ليتها كانت القاضية           |
|         |         | ( القيامة )                     |
| ٢٣٢     | ٢٢ - ٢٣ | وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة |
|         |         | ( الانسان )                     |
| ٢١٥     | ١       | هل أتى                          |
| ٢١٥     | ٨       | ويطعمون الطعام على حبه          |
|         |         | ( المرسلات )                    |
| ٢٥٧     | ٤٦      | كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون  |
|         |         | ( المطففين )                    |
| ٢٣٢     | ١٥      | كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون |
|         |         | ( الفاشية )                     |
| ٢٤١     | ٢٢      | لست عليهم بمسيطر                |
|         |         | ( الليل )                       |
| ٦٢      | ١٧      | وسيجنبها الأتقى                 |
|         |         | ( الكوثر )                      |
| ٢٢٢     | ١       | إنا أعطيناك الكوثر              |



## فهرس الأحاديث النبوية والآثار

| الرمز | الحديث أو الأثر  | الصفحة    |
|-------|--|-----------|
| ح     | (( الأئمة من قريش ))                                     | ١٧٥ ، ٨٨  |
| ح     | (( أبعد الله مزارك ))                                    | ٣٥٧       |
| ح     | (( ارجع فصل فانك لم تصل ))                               | ٢٥١       |
| ح     | (( أصحابي كالنجوم ... ))                                 | ٣٠٨ ، ١٨٧ |
| ح     | (( أقضاكم علي ... ))                                     | ١٧٨ ، ١٧٦ |
| ح     | (( ألا أستحيي ممن استحيي منه ملائكة السماء ))            | ٤٠٨       |
| ث     | (( ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ... ))         | ٨٤        |
| ح     | (( أما ترضى أن تكون مني به نزلة هارون من موسى ))         | ١٤١       |
| ح     | (( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله ... )) | ٢٨٣       |
| ث     | (( أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجمع بني ... )) | ١٤٦       |
| ح     | (( أنا مدينة العلم وعلي بابها ))                         | ١٨٧ ، ١٨٦ |
| ث     | (( ان أترك الاستخلاف فقد ترك من هو خير مني ... ))        | ٩٧        |
| ح     | (( أنت علي خير كثير ))                                   | ٢١٧       |
| ح     | (( أنت مني بمنزلة هارون من موسى ))                       | ١٤١       |
| ح     | (( ان أخف أهل النار عذابا ... ))                         | ٢٢١       |
| ح     | (( ان أولهم ورودا فقراء المهاجرين ))                     | ٢٢٣       |
| ح     | (( ان أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة ))                | ٢٢٥       |
| ث     | (( ان الرجل ليهجر ))                                     | ٢٩٦       |

ملاحظة : رمز ( ح ) للحديث ، رمز ( ث ) للأثر .

| الرمز | الحديث أو الأثر   | المفحة    |
|-------|---|-----------|
| ث     | (( انّ عليّاً رضي الله عنه تصدق بخاتمه على سائل وهو راكع )) | ٧٦        |
| ح     | (( انّ أباك وأبا بكر يليان أمر أمتي من بعدى ))              | ٨٠        |
| ح     | (( انّ الله معنا ))   | ٢١٠       |
| ث     | (( انّ المدينة دار الهجرة والخلفاء قبلك لم يفارقوها ... ))  | ١٢١       |
| ح     | (( انّ من عبادى الله من لو أقسم على الله لأبره ))           | ٢٠٠       |
| ح     | (( انّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى أمته فى المنام ... ))   | ١٨٨       |
| ث     | (( انّ النبي صلى الله عليه وسلم مجهود ))                    | ٢٩٥       |
| ح     | (( انّ أبني هذا سيد وسيصلح الله به بين الفئتين ... ))       | ٢٥٧       |
| ح     | (( انّ بني هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ... ))        | ٢٨٩       |
|       | (( ب ))   |           |
| ث     | (( بأبي طبت حيا وميتا ))                                    | ٨٣        |
| ح     | (( بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ... ))                  | ٤٠٦       |
| ث     | (( بشر قاتل ابن صفية بالنار ))                              | ١٢٥ ، ١٢٣ |
|       | (( ح ))   |           |
| ث     | (( حاشا لله اعتراف بمعصية بعد الطاعة ))                     | ١٢٣       |
| ح     | (( حب علي جنة ... ))  | ٢٢١       |
| ح     | (( حديث ردّ الشمس لعلي ))                                   | ٢٢٤       |
| ح     | (( حديث الطائر ))   | ٢٢٠       |
| ح     | (( حديث غدیر خم ))  | ١٥٥       |

| الرمز | الحديث أو الأثر  | المفحة   |
|-------|--|----------|
| ح     | (( حديث المباهلة ))                                    | ١٤٠      |
| ح     | (( الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ))                 | ٣٢٥      |
|       | (( ر ))  |          |
| ح     | (( رغم الشرع أنف الغيرة ))                             | ٢٦٠      |
|       | (( س ))  |          |
| ث     | سبب نزول آية : (( ويطعمون الطعام على حبه ... ))        | ٢١٥      |
|       | (( ع ))  |          |
| ث     | (( على رسلك يا عمر ))                                  | ٨٧       |
| ح     | (( عليكم بسنتي وسنة الراشدين من بعدى من الخلفاء ... )) | ٤٠٥      |
|       | (( ف ))  |          |
| ح     | (( فاطمة بضعة مني يريبها ما رآبني ))                   | ٢٨٨      |
| ث     | (( فأقسم أن ألقى بسيفي فألقيته ))                      | ١١٠      |
|       | (( ق ))  |          |
| ث     | (( قتله الله ))  | ٨٨       |
|       | (( ل ))  |          |
| ح     | (( لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ... ))       | ١٦٩      |
| ث     | (( لا أكون أول من خالف محمدا في أمته بالسيف ))         | ١١١ ، ٧٦ |

| الرمز | الحديث أو الأثر   | المفحة |
|-------|---|--------|
| ح     | (( لا تجتمع أمتي على الضلالة ))                         | ١٦٢    |
| ح     | (( لا تفضلوني على يونس بن متى ))                        | ٢٩٢    |
| ح     | (( لا يصلين أحد العصر الآ في بني قريظة ))               | ٣٠٧    |
| ث     | (( لقد أخذت مأخذا ما كان أبوك ليأخذه ))                 | ١١٢    |
| ح     | (( لك ستحاربه وأنت له ظالم ))                           | ١٢٣    |
| ث     | (( الله الله في من رمى بسبي مثل محجمة من دم ))          | ١١٠    |
| ث     | (( اللهم انك تعلم أن منا المعذور ))                     | ١١٠    |
| ث     | (( اللهم امنحنا أكنافهم ))                              | ٢٠٠    |
| ح     | (( اللهم اهد قلبه ))                                    | ١٢٩    |
| ح     | (( اللهم هؤلاء أهل بيتي ))                              | ٢١٦    |
| ث     | (( ليس ذلك اليكم ذاك الى أهل بدر أمروا غيري ))          | ١١٥    |
|       | (( م ))   |        |
| ث     | (( ما ذكرتكم فيكم من خير فأنتم أهله ولكن الامامة ... )) | ٨٧     |
| ح     | (( ما من نبي مات الآ دفن موضع موته ))                   | ٨٦     |
| ث     | (( ما ينبغي لمحمد أن يموت ، والله ليبعثه ... ))         | ٨٣     |
| ث     | (( مدّ يدك لأبايعك حتى يقول الناس بايع ابن عم ... ))    | ١٥٦    |
| ث     | (( المدينة دار هجرتي ولا أفارق دار هجرتي ))             | ١١١    |
| ح     | (( مروا بلالا فليؤذن ... ))                             | ٢٧٤    |
| ث     | (( مصيتموه كما يُمصّ الثوب ثم درتم فقتلتموه ))          | ١٢٠    |

| الرمز | الحديث أو الأثر  | المفحة    |
|-------|--|-----------|
| ث     | (( منا أمير ومنكم أمير ))                              | ٨٧        |
| ح     | (( من كنت مولاة فعلي مولاة ))                          | ١٤٣ ، ١٤٤ |
|       | (( ن ))  |           |
| ث     | (( نحن كتيبة الاسلام ونحن آوينا رسول الله ... ))       | ٨٧        |
| ح     | (( نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ))        | ٢٨٣       |
|       | (( و ))  |           |
| ح     | (( واذا أسر النبي الى بعض أزواجه ... ))                | ٢٩٥       |
| ث     | (( وكنت هيأت مقالة لأقدمها بين يدي أبي بكر ... ))      | ٨٧        |
| ث     | (( والله لقد كنت أتلوها وكأنها الآن لن تمر على قلبي )) | ٨٤        |
| ح     | (( ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار ))               | ٢٥١       |
|       | (( ي ))  |           |
| ح     | (( يا أخي لا تنسانا من دعائك ))                        | ١٩٨       |
| ث     | (( يا أمير المؤمنين ان النبي ( ص ) لم يلحق هذا ... ))  | ١١٠       |
| ح     | (( يا أهل الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة ))        | ٢٨٨       |
| ح     | (( يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخيرى الدنيا ... ))  | ١٤٦       |
| ث     | (( يا عثمان الليلة فطورك عندنا ))                      | ١٠٩       |
| ح     | (( يا عم قل كلمة أحاجي لك بها يوم القيامة ))           | ٣٢١       |
| ث     | (( يا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار )) | ١٠٩       |
| ح     | (( يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب أهل النار ))          | ١١١       |
| ح     | (( يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ))                | ٣٤١       |

## فهرس الأعلام المترجم لهم

| الصفحة | العلم                                  |
|--------|--|
| ١٠٨    | ابن المحرش بن عمرو الحنفى              |
| ٣٥٢    | أحمد البدوى                            |
| ٣٤٩    | أحمد بن عبد الحلیم ( ابن تیمیة )       |
| ١٩١    | أحمد بن محمد بن حنبل ( امام الحنابلة ) |
| ٢١٢    | أسامة بن زید                           |
| ٣٤٢    | اسماعيل بن جعفر الصادق                 |
| ٢١٢    | أمامة بنت أبى العاص                    |
| ١٦٦    | أم كلثوم بنت علي بن أبى طالب           |
| ٣٢٠    | أمية بن خلف                            |
| ٢٠٠    | أنس بن مالك ( الصحابى )                |
| ٨٥     | أوس بن خولي الخزرجي                    |
| ١٢٨    | اياس بن معاوية                         |
| ٢٠٠    | البراء بن مالك                         |
| ١٣٤    | البرك بن عبد الله                      |
| ٢٨٥    | بركة ( أم أيمن )                       |
| ١٠٨    | بشر بن شريح بن الحكم                   |
| ٢٩٩    | جبله بن الأيهم                         |
| ٣١٢    | جعفر بن محمد ( الصادق )                |
| ٣٧٤    | حنيفة بن اليمان                        |

| المقدمة | العلم  |
|---------|--|
| ١١١     | الحسن بن علي بن أبي طالب                     |
| ٣٣٩     | الحسن بن علي الهادي ( العسكري )              |
| ٦٨      | الحسين بن علي بن أبي طالب                    |
| ١٤٥     | الحسين بن مسعود بن محمد ( الفراء البيهقي )   |
| ٨٠      | حفصة بنت عمر بن الخطاب ( أم المؤمنين )       |
| ١٠٧     | حكيم بن جبلة العبدي                          |
| ٢٩٨     | حمزة بن عبد المطلب                           |
| ٦٥      | خالد بن الوليد                               |
| ٣٢٤     | خديجة بنت خويلد ( أم المؤمنين )              |
| ٢٩٧     | الخرباق ( ذو اليمين )                        |
| ١٩٣     | الخليل بن أحمد                               |
| ٦٦      | خولة بنت جعفر الحنفية ( أم محمد بن الحنفية ) |
| ١٠٨     | ذريح بن عباد العبدي                          |
| ١٠٨     | رملة بنت أبي سفيان ( أم المؤمنين )           |
| ٩٨      | الزبير بن العوام                             |
| ١٠٧     | زياد بن نضر الحارثي                          |
| ١٤٤     | زيد بن الحارثة                               |
| ١٠٦     | زيد بن صوحان العبدي                          |
| ٤٠٩     | زيد بن علي بن الحسين                         |

| المفحة | العلم                                    |
|--------|--|
| ١٦٦    | زيد بن عمر بن الخطاب                     |
| ٢٠٣    | زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم        |
| ١٩٦    | سجاح بنت الحارث                          |
| ٨٧     | سعد بن عبادة                             |
| ١٠٠    | سعد بن مالك ( ابن أبي وقاص )             |
| ٨٧     | سعد بن معاذ                              |
| ٩٨     | سعيد بن زيد بن الخطاب                    |
| ١٩٢    | سعيد بن مسعدة ( الأخفش الأوسط )          |
| ٧٠     | سلمان الفارسي                            |
| ٢٠١    | سمك بن حرشة الخزرجي ( أبو دجانة )        |
| ١٠٥    | سودان بن حمران السكوني                   |
| ٣٧٧    | سهيل بن عمرو                             |
| ١٩٢    | سيويه                                    |
| ٣٢٠    | صخر بن حرب بن أمية ( أبو سفيان )         |
| ٩٨     | طلحة بن عبيد الله                        |
| ١٢٨    | ظالم بن عمرو ( أبو الأسود الدؤلي )       |
| ٩٤     | عائشة بنت أبي بكر الصديق ( أم المؤمنين ) |
| ٢٩٨    | عاتكة بنت عبد المطلب                     |
| ٨٥     | عباس بن عبد المطلب                       |



| المفحمة | العلم   |
|---------|---|
| ٢٢٩     | عبد الباقي بن قانع ( المؤرخ )                   |
| ١١٠     | عبد الرحمن بن ضخر ( أبو هريرة )                 |
| ١٠٥     | عبد الرحمن بن عديس                              |
| ٢٩٢     | عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ( ابن الجوزي ) |
| ٩٧      | عبد الرحمن بن عوف                               |
| ١٣٤     | عبد الرحمن بن ملجم                              |
| ٢٢٩     | عبد الرزاق بن أحمد ( المؤرخ )                   |
| ٢١٦     | عبد العزى بن عبد المطلب ( أبو لهب )             |
| ٢٥٢     | عبد القادر الجيلاني                             |
| ١٠٧     | عبد الله بن الأيهم ( الأصم )                    |
| ١٠٦     | عبد الله بن الزبير                              |
| ١٠٢     | عبد الله بن سعد بن أبي سرح                      |
| ١٣٠     | عبد الله بن عباس                                |
| ٦٢      | عبد الله بن عثمان ( أبو بكر الصديق )            |
| ٩٩      | عبد عمر بن الخطاب                               |
| ١٥٠     | عبد الله بن عمر بن محمد ( البيضاوي )            |
| ١٤٢     | عبد الله بن قيس بن زائدة ( ابن أم مكتوم )       |
| ١٢٧     | عبد الله بن قيس بن سليم ( أبو موسى الأشعري )    |
| ٢٢٢     | عبد الله بن محمد بن علي ( أبو جعفر المنصور )    |

| المفحة | العلم                                |
|--------|--------------------------------------|
| ٧٢     | عبد الله بن هارون الرشيد ( المأمون ) |
| ١٤٩    | عبد الوحيد المليحي                   |
| ٢٠٣    | عتبة بن أبي لهب                      |
| ٧٥     | عثمان بن عفان ( ذو النورين )         |
| ٦١     | علي بن أبي طالب ( أبو السبطين )      |
| ٤٠٨    | علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب     |
| ٣٥٣    | علي بن عقيل ( أبو الوفاء )           |
| ٣١٠    | علي بن موسى الكاظم ( الرضى )         |
| ١٣٤    | عمر بن بكر التميمي                   |
| ٦٨     | عمر بن الخطاب ( الفاروق )            |
| ١٧٤    | عمر بن عبد العزيز                    |
| ٧١     | عمرو بن العاص                        |
| ٢٩٨    | عمرو بن هشام ( أبو جهل )             |
| ٣٧٤    | عويمر بن زيد ( أبو الدرداء )         |
| ١٠٦    | الغافقى بن حرب العكي                 |
| ١٦٦    | فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم  |
| ٧١     | فرعون                                |
| ٩١     | فيروز ( أبو لؤلؤة المجوسي )          |
| ١٧٣    | قتادة الخزرجي                        |

| المفحمة | العلم                                     |
|---------|---|
| ١٢٥     | قطام بنت الشحنة                           |
| ٣٤٥     | كثير عزه الشاعر                           |
| ٦٧      | كسرى                                      |
| ٩٢      | كعب الأخبار                               |
| ١٠٥     | كنانة بن بشر الليثي                       |
| ٢٠٣     | لقيط بن الربيع بن عبد العزى ( أبو العاص ) |
| ١٠٧     | مالك الأثر النخعي                         |
| ١٩١     | مالك بن أنس ( الامام )                    |
| ١٩٠     | مجاهد بن جبر ( أبو الحجاج المكي )         |
| ١٩١     | محمد بن ادريس الشافعي ( الامام )          |
| ١٤٩     | محمد بن اسحاق                             |
| ٣١٢     | محمد بن اسماعيل ( البخارى )               |
| ٣٤٣     | محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق            |
| ٤٠٢     | محمد بن جعفر الصادق                       |
| ٣٣٩     | محمد بن الحسن العسكري ( المهدي )          |
| ٦٦      | محمد بن الحنفية                           |
| ١١٦     | محمد بن طلحة بن عبيد الله                 |
| ٣٤٤     | محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي |
| ١٠٢     | محمد بن عبد الله أبي بكر الصديق           |

| الصفحة | العلم   |
|--------|---|
| ٣٤٤    | محمد بن علي بن الحسين ( أبو جعفر الباقر )       |
| ٣٥٢    | محمد بن عمر الهواري                             |
| ٣٥٠    | محمد بن محمد بن عبد الله ( جمال الدين العقولي ) |
| ١٩١    | محمد بن محمد بن محمد الغزالي ( أبو حامد )       |
| ١٩٠    | محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري        |
| ٦٩     | محمود بن عمر الزمخشري                           |
| ١٠٤    | مروان بن الحكم                                  |
| ٦٦     | مسيلمة الكذاب                                   |
| ١٧٩    | معاذ بن جبل                                     |
| ٧١     | معاوية بن أبي سفيان                             |
| ٢٠١    | المنظيرة بن الحارث بن عبد المطلب ( أبو سفيان )  |
| ٧٠     | المنظيرة بن شعبة                                |
| ١٨٩    | مقاتل بن سليمان                                 |
| ٢٠٢    | المقداد بن الأسود                               |
| ٣٤٥    | موسى الكاظم بن جعفر الصادق                      |
| ١١٣    | نائلة بنت الغرافمة                              |
| ١٩٠    | نافع المدني                                     |
| ٣٥٤    | نصر بن الحسن الهيثمي                            |
| ١٩١    | النعمان بن ثابت ( أبو حنيفة الامام )            |

| الصفحة | العلم                                    |
|--------|--|
| ٧١     | هرقل                                     |
| ٢١٧    | هند بنت أبي أمية ( أم سلمة أم المؤمنين ) |
| ٣٦٣    | يزيد بن معاوية بن أبي سفيان              |

## فهرس قوافي الأشعار والأراجيز

| المفحمة | قافيته        | صدر البيت     |
|---------|---------------|---------------|
| ٣٤٦     | أربعة سواء    | ألا ان الأئمة |
| ٢٥٢     | سيفا ورمحا    | رأيت زوجك     |
| ١٧٤     | أحسن الرد     | أنا ابن       |
| ٢٥٢     | بـاردا        | علفتها        |
| ٣٠٨     | في نقل أخبار  | إذا شئت       |
| ٨٣      | يبكى الناظر   | كنت السواد    |
| ٣١٤     | السوداع       | طلع البدر     |
| ٢٢٥     | الخذر يطلع    | فردت علينا    |
| ٢٢٧     | الفؤاد دليلا  | ان الكلام     |
| ١٣٦     | فصيح وأعجم    | ولم أر        |
| ٣١٩     | التراب دفيننا | والله لن      |
| ٣٦٩     | الأمين أميننا | غلط الأمين    |
| ٧٣      | قد رفعه       | لا تهين       |
| ٣٢٢     | بين أنيابها   | دعوا الأسد    |
| ٨٨      | ابن عباده     | قد قتلنا      |

## فهرس الموضوعات

| المفحة | الموضوع                           |
|--------|-----------------------------------|
| ٣      | شكر وتقدير                        |
| ٤      | المقدمة                           |
| ٥      | خطة البحث                         |
| ٨      | التمهيد                           |
| ١٠     | أسباب اختيار الموضوع              |
| ١٢     | القسم الدراسي                     |
| ١٢     | ■ الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف |
| ١٢     | :: المبحث الأول : حياته الشخصية   |
| ١٣     | المطلب الأول : اسمه ولقبه ونسبه   |
| ١٣     | المطلب الثاني : مولده ونشأته      |
| ١٣     | المطلب الثالث : أعماله            |
| ١٤     | المطلب الرابع : وفاته             |
| ١٥     | :: المبحث الثاني : حياته العلمية  |
| ١٥     | المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلاته |
| ١٥     | المطلب الثاني : شيوخه وتلامذته    |
| ١٧     | المطلب الثالث : عقيدته ومذهبه     |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٢٠     | المطلب الرابع : ثقافته وثناء العلماء عليه       |
| ٢١     | المطلب الخامس : مؤلفاته                         |
|        | المطلب السادس : الرد على دعوى الرافضة أن المؤلف |
| ٢٦     | جلال الدين الدواني شيعي                         |
| ٢٨     | :: المبحث الثالث : العصر الذي عاش فيه المؤلف    |
| ٢٨     | المطلب الأول : الناحية السياسية                 |
| ٣٢     | المطلب الثاني : الناحية الاجتماعية              |
| ٣٣     | المطلب الثالث : الناحية العلمية                 |
| ٣٥     | * الفصل الثاني : دراسة الكتاب                   |
| ٣٥     | :: المبحث الأول : وصف الكتاب                    |
| ٣٥     | المطلب الأول : اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه      |
| ٣٧     | المطلب الثاني : سبب تأليف الكتاب                |
| ٣٨     | المطلب الثالث : وصف النسخة المخطوطة             |
| ٣٩     | :: المبحث الثاني : دراسة تقويمية للكتاب         |
| ٣٩     | المطلب الأول : مميزات الكتاب                    |
| ٤٠     | المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب           |
| ٤٢     | المطلب الثالث : مصادر الكتاب                    |
| ٤٣     | المطلب الرابع : نقد الكتاب                      |
|        | المطلب الخامس : بيان بالكتب التي ألفت في هذا    |
| ٤٥     | الموضوع سابقا على وجه الإجمال ...               |



| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٤٧     | تحقيق الكتاب                                     |
| ٤٧     | عملي في الكتاب                                   |
| ٤٨     | المصطلحات  |
| ٤٩     | نماذج من المخطوطتين                              |
| ٥٦     | النص المحقق                                      |
| ٥٧     | تمهيد المصنف                                     |
| ٥٨     | ظهور شوكة الرفض                                  |
| ٦٠     | سبب تأليف الكتاب                                 |
| ٦٠     | شروط المؤلف                                      |
| ٦١     | اعتذار المؤلف                                    |
| ٦٢     | منهاج المؤلف                                     |
| ٦٢     | المقدمة : ففى خلافة الخلفاء قبل علي رضي الله عنه |
| ٦٢     | * خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه              |
| ٦٢     | الأدلة على صحة خلافة الصديق رضي الله عنه         |
| ٦٢     | الدليل الأول                                     |
| ٦٣     | الدليل الثاني                                    |
| ٦٧     | الدليل الثالث                                    |
| ٦٩     | الدليل الرابع                                    |
| ٧٣     | الدليل الخامس                                    |

| المفحة  | الموضوع  |
|---------|--|
|         | أدعت الرافضة أن آية : (( انما وليكم الله ورسوله والذين |
| ٧٦      | ءامنوا ... )) في علي رضي الله عنه خاصة دون غيره .      |
| ٧٩ - ٧٧ | الرد على هذه الشبهة                                    |
| ٧٩      | الدليل السادس  |
| ٨٠      | الدليل السابع  |
| ٨٢      | الدليل الثامن  |
| ٨٣      | الدليل التاسع  |
| ٨٣      | صورة اجتماع الصحابة لبيعة أبي بكر بالخلافة             |
| ٩٠      | * خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه                     |
| ٩٠      | الأدلة على صحة خلافة الفاروق رضي الله عنه              |
| ٩٠      | الدليل الأول   |
| ٩٠      | الدليل الثاني  |
| ٩٠      | الدليل الثالث  |
| ٩١      | الدليل الرابع  |
| ٩١      | الدليل الخامس  |
| ٩١      | الدليل السادس  |
| ٩١      | قصة استشهاد عمر رضي الله عنه                           |
| ٩٦      | * خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه                     |
| ٩٦      | الأدلة على صحة خلافة ذي النورين رضي الله عنه           |

| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ٩٦        | الدليل الأول   |
| ٩٦        | الدليل الثاني  |
| ٩٦        | الدليل الثالث  |
| ٩٦        | الدليل الرابع  |
| ٩٧        | الدليل الخامس  |
| ٩٧ - ١٠١  | قصة الشورى   |
| ١١٢ - ١١٧ | الفتنة زمن عثمان ، وقصة استشهاده رضي الله عنه        |
| ١١٨       | * خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه                 |
| ١٢١ - ١٢٥ | ابتداء وقعة الجمل                                    |
| ١٢٧       | وقعة صفين  |
| ١٢٧ - ١٣١ | تحكيم الحكمين  |
| ١٣٢ - ١٣٤ | ثورة الخوارج ووقعة النهروان                          |
| ١٣٤       | قصة استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب            |
|           | * الفصل الأول : في ردّ حججهم ، وفي جواب امامة علي    |
| ١٣٩       | رضي الله عنه دون من تقدمه من الثلاثة                 |
|           | احتجت الرافضة على امامة علي من وجوه : -              |
|           | الوجه الأول : قوله تعالى : (( انما وليكم الله ورسوله |
| ١٣٩       | والذين آمنوا ... ))                                  |
| ١٣٩       | الرد على هذه الشبهة                                  |

| المفحة    | الموضوع   |
|-----------|---|
| ١٤٠       | الوجه الثاني : قوله تعالى : (( وأنفسنا وأنفسكم )) ادّعوا<br>أنّ عليا نفس النبي صلى الله عليه وسلم حين أتى بنفسه<br>وبه عند المباهلة |
| ١٤٠       | الرد على هذه الشبهة   |
| ١٤١       | الوجه الثالث : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( أنت<br>مني بمنزلة هارون من موسى ))   |
| ١٤١       | الرد على هذه الشبهة من وجوه :   |
| ١٤١       | الوجه الأول   |
| ١٤٢       | الوجه الثاني  |
| ١٤٢       | الوجه الثالث  |
| ١٤٢       | الوجه الرابع : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( من<br>كنت مولاه فعلي مولاه ))  |
| ١٤٤ - ١٤٥ | الرد على هذه الشبهة   |
| ١٤٥       | الوجه الخامس : دعوى الرافضة بالوصية لعلي رضي الله<br>عنه ، قالوا ذلك في موضعين :  |
| ١٤٥       | الموضع الأول من دعوى الرافضة بالوصية لعلي<br>الجواب عن ذلك من وجوه :  |
| ١٤٧       | الأول   |
| ١٤٧       | الثاني  |

| الصفحة | الموضوع         |
|--------|-----------------|
| ١٤٧    | الثالث          |
| ١٤٧    | الرابع          |
| ١٤٩    | الخامس          |
| ١٤٩    | السادس          |
| ١٥١    | السابع          |
| ١٥١    | الثامن          |
| ١٥٢    | التاسع          |
| ١٥٢    | العاشر          |
| ١٥٢    | الحادي عشر      |
| ١٥٢    | الثاني عشر      |
| ١٥٢    | الثالث عشر      |
| ١٥٢    | الرابع عشر      |
| ١٥٢    | الخامس عشر      |
| ١٥٢    | السادس عشر      |
| ١٥٢    | السابع عشر      |
| ١٥٢    | الثامن عشر      |
| ١٥٢    | التاسع عشر      |
| ١٥٤    | العشرون         |
| ١٥٤    | الحادي والعشرون |

| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
|           | الثاني والعشرون وفيه وجهان :   |
| ١٥٤       | الوجه الأول  |
| ١٥٥       | الوجه الثاني   |
| ١٥٥       | الموضع الثاني من دعوى الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه وهو ما ذكره الرافضة من النص على علي في غدیر خم فالجواب أيضا من وجوه :- |
| ١٥٥ - ١٥٦ | الأول  |
| ١٥٦       | الثاني   |
| ١٥٦       | الثالث   |
| ١٥٧       | الرابع   |
| ١٥٧       | الخامس   |
| ١٥٧       | السادس   |
| ١٥٨       | السابع   |
| ١٥٨       | الثامن   |
| ١٥٨       | التاسع   |
| ١٥٩       | العاشر   |
| ١٥٩       | الحادي عشر   |
| ١٦٠       | الثاني عشر   |
| ١٦٢       | الثالث عشر   |

| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ١٦٢       | الرابع عشر   |
| ١٦٢       | الخامس عشر   |
| ١٦٢       | السادس عشر   |
| ١٦٢       | السابع عشر   |
| ١٦٣       | الثامن عشر   |
| ١٦٣       | التاسع عشر   |
| ١٦٤       | العشرون  |
| ١٦٦       | الحادي والعشرون                                    |
| ١٦٧       | الثاني والعشرون                                    |
| ١٦٧       | الثالث والعشرون                                    |
| ١٦٨       | الرابع والعشرون                                    |
| ١٦٩       | الوجه السادس : تأمر علي رضي الله عنه في فتح خيبر   |
| ١٧٤ - ١٦٩ | الرد عليه  |
| ١٧٥       | الوجه السابع : النسب                               |
|           | الجواب من وجوه : -                                 |
| ١٧٥       | الأول  |
| ١٧٥       | الثاني   |
| ١٧٦       | الثالث   |
|           | الوجه الثامن : العلم ، احتجوا أنه أعلم من وجوه : - |

| المفحة    | الموضوع   |
|-----------|---|
| ١٧٦       | الوجه الأول من حجج الرافضة بالعلم   |
| ١٧٧       | الجواب عنه من وجوه : -  |
| ١٧٧       | الجواب الأول : الوجه الأول  |
| ١٧٧       | الجواب الأول : الوجه الثاني   |
| ١٧٧       | الجواب الأول : الوجه الثالث   |
| ١٧٨       | الجواب الأول : الوجه الرابع   |
| ١٧٨       | الجواب الثاني   |
| ١٧٩       | الجواب الثالث   |
| ١٨٠       | الجواب الرابع   |
| ١٨١       | الجواب الخامس   |
| ١٨٢ - ١٨٣ | - بيان بأن عمر رضي الله عنه وافق القرآن في جملة مواضع   |
| ١٨٦       | الجواب السادس   |
| ١٨٦       | الوجه الثاني من حجج الرافضة بالعلم  |
| ١٨٧       | الجواب عنه من وجوه : -  |
| ١٨٧       | أحدها   |
| ١٨٧       | ثانيها  |
| ١٨٨       | ثالثها  |
| ١٨٨ - ١٩٤ | الوجه الثالث من حجج الرافضة بالعلم والرد عليه<br>الوجه التاسع : قولهم : ان الغالية اتخذوا علياً آلهما ، |



| الصفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ١٩٥       | وانّ النصيرية اعتقدوه نبيا ، وذلك ما هو الآ لمعنى يوجب<br>الترجيح<br>والجواب من وجهين :- |
| ١٩٥       | أحدها  |
| ١٩٥       | الآخر  |
| ١٩٧       | الوجه العاشر : الاخاء ، قالوا : من وجهين :-  |
| ١٩٧       | أحدهما   |
| ١٩٧       | الثاني   |
| ١٩٨       | الجواب عن الأول  |
| ١٩٨       | الجواب عن الثاني   |
| ١٩٩       | الوجه الحادى عشر : الشجاعة   |
| ١٩٩ - ٢٠٢ | الرد عليه  |
| ٢٠٣       | الوجه الثانى عشر : المصاهرة  |
| ٢٠٣ - ٢٠٤ | الرد عليه  |
|           | الوجه الثالث عشر : العصمة ، وثبوت العصمة لعليّ من<br>وجهين :-                            |
| ٢٠٤ - ٢٠٥ | الوجه الأول والرد عليه   |
| ٢٠٥ - ٢٠٦ | الوجه الثانى والرد عليه  |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
|        | ✽ الفصل الثاني : فيما يوجب ترجيحهم علياً على أصحابه                   |
| ٢٠٧    | المقدمين عليه رضي الله عنهم   |
| ٢٠٧    | منها : النوم في الفراش حين هم قريش به                                 |
|        | قلنا : مقابل بقصة الغار لابي بكر ، بل الغار أرجح من النوم من وجوه : - |
| ٢٠٧    | أحدها   |
| ٢٠٧    | ثانيها  |
| ٢٠٨    | ثالثها  |
|        | ومنها : حمل النبي صلى الله عليه وسلم حين رمى الأصنام                  |
| ٢١١    | عن البيت  |
|        | قلنا : لا ترجيح في ذلك على أبي بكر من وجهين : -                       |
| ٢١١    | الأول   |
| ٢١٢    | الثاني  |
| ٢١٣    | ومنها : آية النجوى ، انّ علياً عمل بها دون غيره                       |
|        | قلنا : لا ترجيح بها لعلي رضي الله عنه على غيره مسن                    |
|        | المصاحبة من وجهين : -   |
| ٢١٣    | الأول   |
| ٢١٤    | الثاني  |
|        | ومنها : قوله تعالى : (( ويطعمون الطعام على حبه ... ))                 |

| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ٢١٥       | قالوا : نزلت في علي وفاطمة ... والرد عليها<br>ومنها : قوله تعالى : (( انما يريد الله ليذهب عنكم<br>الرجس أهل البيت ... )) ، قالوا : نزلت في أهل العباء ... |
| ٢١٦ - ٢١٧ | والرد عليها<br>ومنها : قوله تعالى : (( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة   |
| ٢١٨ - ٢١٩ | في القريبى )) ، والرد عليها  |
| ٢٢٠       | ومنها : حديث الطائر المنسوب الى أنس بن مالك<br>والجواب من وجوه : -   |
| ٢٢٠       | الأول  |
| ٢٢٠       | الثانى   |
| ٢٢١       | الثالث   |
| ٢٢١       | ومنها : حديث (( حب علي جنة لا تضر معه سيئة وبغضه<br>سيئة لا ينفع معها حسنة ))  |
| ٢٢١       | قلنا : هذا حديث مكذوب ، والدليل عليه من وجوه : -   |
| ٢٢١       | الأول  |
| ٢٢٢       | الثانى   |
| ٢٢٢       | الثالث   |
| ٢٢٢       | ومنها : سقى الماء يوم القيامة<br>وهو باطل من وجوه :  |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٢٢٢    | الأول   |
| ٢٢٣    | الثاني  |
| ٢٢٣    | الثالث  |
| ٢٢٤    | الرابع  |
| ٢٢٤    | ومنها : دعواهم رد الشمس لعلي رضي الله عنه والرد عليها<br>ومنها : دعواهم أن سلمان الفارسي كان من حزب علي رضي<br>الله عنه دون الخلفاء قبله ، وأن علياً ليلة موته جاء من<br>المدينة الى مدائن كسرى بليلة وغسله ثم رجع الى المدينة<br>في تلك الليلة |
| ٢٢٦    | الرد عليها  |
| ٢٢٦    | ومنها : قولهم : ان علياً لم يشرك بالله طرفة عين تعريضا<br>بأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة<br>كان يعبد الأصنام  |
| ٢٢٦    | الجواب عنه من وجوه : -  |
| ٢٢٧    | الأول   |
| ٢٢٧    | الثاني  |
| ٢٢٩    | ومنها : دعواهم أن علياً رضي الله عنه لم يحدث له اسلام<br>بل لم يزل مسلما ، واذا قال أحد : ان علياً أسلم كبر عليه  |
| ٢٢٩    | الرد عليها  |

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٢٩    | ومنها : قولهم : إنَّ الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلغة علي ...<br>قلنا : كذب هذا ظاهر من وجوه : - |
| ٢٣٠    | الأول  |
| ٢٣٠    | الثاني   |
| ٢٣٠    | الثالث   |
| ٢٣٠    | الرابع   |
| ٢٣١    | * الفصل الثالث : فيما خالفوا فيه من مسائل الأصول   |
| ٢٣١    | فمن ذلك : نفي الرواية<br>الجواب من وجوه : -  |
| ٢٣١    | الأول  |
| ٢٣٢    | الثاني   |
| ٢٣٢    | الثالث   |
| ٢٣٣    | الرابع   |
| ٢٣٣    | الخامس   |
| ٢٣٣    | السادس   |
| ٢٣٤    | السابع   |
| ٢٣٥    | ومنها : خلق القرآن<br>والجواب من وجوه : -  |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٣٥    | الأول  |
| ٢٣٦    | الثاني   |
| ٢٣٦    | الثالث   |
| ٢٣٧    | الرابع   |
| ٢٣٨    | الخامس   |
|        | ومنها : أن المعاصي واقعة بإرادة إبليس والعبد ، لا بإرادة |
| ٢٣٩    | الله تعالى وقدره ، محتجين بحجتين :                       |
|        | الحجة الأولى : قوله تعالى : (( ما أصابك من حسنة فمن      |
| ٢٣٩    | الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ))                       |
|        | والجواب من وجوه : -                                      |
| ٢٣٩    | الأول  |
| ٢٤٠    | الثاني   |
| ٢٤٠    | الثالث   |
| ٢٤١    | الرابع   |
| ٢٤١    | الخامس   |
| ٢٤١    | السادس   |
|        | الحجة الثانية : قولهم : إن الله تعالى يعذب على المعصية   |
| ٢٤٢    | فلو كانت بإرادته كان التعذيب عليها ظلما                  |
|        | والجواب من وجوه : -                                      |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٤٢    | الأول  |
| ٢٤٢    | الثاني   |
| ٢٤٢    | الثالث   |
| ٢٤٣    | الرابع   |
| ٢٤٣    | الخامس   |
| ٢٤٣    | السادس   |
| ٢٤٣    | السابع   |
| ٢٤٤    | الثامن   |
| ٢٤٤    | التاسع   |
| ٢٤٤    | العاشر   |
| ٢٤٥    | الحادى عشر   |
|        | ومنها : أن أفعال العباد مخلوقة لهم ، وليست مخلوقة لله  |
|        | فاذا فعل المخلوق من قيام أو قعود أو غيرهما كان بإرادته |
| ٢٤٦    | وحده   |
|        | وردّ من وجوه : -                                       |
| ٢٤٦    | الأول  |
| ٢٤٦    | الثاني   |
| ٢٤٧    | الثالث   |
| ٢٤٧    | الرابع   |

| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ٢٤٩       | * الفصل الرابع : فيما خالفوا فيه من مسائل الفروع       |
| ٢٤٩       | فمنها : المسح على الرجلين في الوضوء                    |
| ٢٤٩       | ورد من وجوه : -  |
| ٢٥٠       | الأول  |
| ٢٥٠       | الثاني   |
| ٢٥٢       | الثالث   |
| ٢٥٢       | الرابع   |
| ٢٥٢       | الخامس   |
| ٢٥٢       | السادس   |
| ٢٥٤       | السابع   |
| ٢٥٥       | ومنها : حل المتعة محتجين بدليلين                       |
|           | الحجة الأولى عند الرافضة على حل المتعة : كانت زمن      |
| ٢٥٥       | النبي صلى الله عليه وسلم                               |
| ٢٥٥ - ٢٥٨ | الرد عليها   |
|           | الحجة الثانية عند الرافضة على حل المتعة : قوله تعالى : |
| ٢٥٨       | (( فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ ))            |
|           | ورد من وجوه : -  |
| ٢٥٨       | الأول  |
| ٢٥٨       | الثاني   |



| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ٢٥٩       | الثالث   |
| ٢٥٩       | الرابع   |
| ٢٦٠       | الخامس   |
| ٢٦٠       | السادس   |
| ٢٦١       | - فان قيل ابن عباس نقل عنه اباحته<br>قلنا : معارض من وجهين : -                         |
| ٢٦١       | أحدهما   |
| ٢٦١       | الآخر  |
| ٢٦٢       | ومنها : حل وطى الدبر   |
| ٢٦٤ - ٢٦٣ | الرد على هذه الشبهة  |
| ٢٦٥       | ومنها : عدم وقوع الطلاق اذا لم يشهد  |
| ٢٦٧ - ٢٦٥ | الرد على هذه الشبهة  |
| ٢٦٨       | ومنها : نجاسة الكافر<br>والجواب من وجهين : -   |
| ٢٦٨       | أحدهما   |
| ٢٧٠       | الآخر  |
| ٢٧١       | ومنها : عدم جواز الصوم فى السفر ، ووجوب قضاء الفرض<br>الذى يصام فيه<br>ورد من وجوه : - |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٧١    | الأول  |
| ٢٧١    | الثاني   |
| ٢٧٢    | ومنها : فساد الصوم في الجنابة قياسا على الصلاة<br>ورد من وجوه :-   |
| ٢٧٢    | أولها  |
| ٢٧٢    | ثانيها   |
| ٢٧٢    | ثالثها   |
| ٢٧٢ ٨٢ | رابعها   |
| ٢٧٣    | * الفصل الخامس : فيما ذكروه من مثالب الخلفاء الثلاثة<br>- أمّا ما ذكروه عن الصديق رضي الله عنه :-<br>فمنها : قوله تعالى في قصة الغار حكاية عن قول النبي<br>صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : (( لا تحزن ))<br>الرد على هذه الشبهة<br>ومنها : صلاة أبي بكر بالناس ، قالوا : ذلك بقول ابنته<br>عائشة رضي الله عنها لا بقول النبي صلى الله عليه وسلم<br>ذلك مردود من وجهين :<br>أحدهما :<br>الآخر :<br>ومنها : الاجماع ، قالوا : لم يكن من كل الأمة . |
| ٢٧٣    |  |
| ٢٧٤    |  |
| ٢٧٤    |  |
| ٢٧٥    |  |
| ٢٧٧    |  |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
|        | -<br>ورد من وجوه :-  |
| ٢٧٧    | الأول :  |
| ٢٧٨    | الثاني :   |
| ٢٧٨    | الثالث :   |
| ٢٧٩    | ومنها : الدفن ، قالوا : هو بقول ابنته عائشة وهو خطأ ...<br>الجواب من وجوه :- |
| ٢٧٩    | الأول :  |
| ٢٨٠    | الثاني :   |
| ٢٨١    | الثالث :   |
| ٢٨١    | الرابع :   |
| ٢٨٢    | ومنها : قتاله من منع دفع الزكاة اليه من مانع الزكاة .                        |
| ٢٨٢    | والجواب عنه :  |
|        | ومنها : رده دعوى فاطمة رضي الله عنها من فذك والعوالى                         |
| ٢٨٣    | قريتين من قرى خيبر .<br>والجواب عن ذلك :-                                    |
| ٢٨٣    | أولاً :  |
| ٢٨٩    | وأياً :  |
| ٢٩٠    | وأياً :  |
|        | ومنها : تنفيذ علي وراء الصديق رضي الله عنه بالنداء فسى                       |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٢٩٠    | ست آيات من سورة براءة بفسخ العقود التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين الكفار ونقضها ، قالوا : لم ترتض أبا بكر لذلك . |
|        | والجواب عنه من وجهين : -  |
| ٢٩١    | أحدهما :  |
| ٢٩١    | الثاني :  |
| ٢٩٢    | ومنها : قولهم : انّ أبا بكر قال حين بويع : قيلوني لست بخيركم وعلي فيكم .  |
| ٢٩٢    | الرد على هذه الشبهة :   |
| ٢٩٣    | ومنها : دعواهم : انّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما سلطنا عليهم في اللعن والسب وما ذاك الآ عن شيء .                        |
| ٢٩٣    | الرد على هذه الشبهة :   |
| ٢٩٤    | ومنها : قولهم : بعد ما بويع وهو على منبر المدينة : أعيونني وأقيموني ، وعليّ رضي الله عنه قال على منبر الكوفة : سلوني .  |
| ٢٩٤    | الرد على هذه الشبهة :   |
|        | وأما ما ذكروه في عمر رضي الله عنه : -   |
| ٢٩٥    | فمنها : قولهم : انه منع كتاب رسول الله الذي أراد أن يكتبه في مرض موته ، وقال : انّ الرجل ليهجر .                        |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٩٥    | الجواب على هذه الشبهة<br>ومنها : قولهم : انه قاد علياً ببند سيفه ، وحصر فاطمة  |
| ٢٩٧    | رضي الله عنها في باب فأسقطت ولدا اسمه المحسن .<br>ورد ذلك بأن يقال : هذا كذب محض ، ويؤيده وجوه : -   |
| ٢٩٧    | الأول :  |
| ٢٩٩    | الثاني :   |
| ٢٩٩    | الثالث :   |
| ٣٠٠    | الرابع :   |
|        | ومنها : قولهم : ان عمر رضي الله عنه أتى بزانية حامل<br>فأمر برجمها ، فقال له علي رضي الله عنه : ان كان لك<br>عليها سبيل فليس لك علي ما في بطنها ، فقال : لو لا علي<br>لهلك عمر . |
| ٣٠٠    | الرد على هذه الشبهة :  |
|        | - وأما ما ذكروه في عثمان رضي الله عنه : -  |
| ٣٠١    | فمنها : إنه لم يحضر بدرا .   |
| ٣٠١    | الرد على هذه الشبهة :  |
| ٣٠١    | ومنها : إنه لم يحضر بيعة الرضوان .   |
| ٣٠١    | الرد على هذه الشبهة :  |
| ٣٠٢    | ومنها : إنه قرّ يوم أحد .  |

| المفحة    | الموضوع   |
|-----------|---|
| ٣.٢       | الرد على هذه الشبهة :<br>ومنها : إنه كتب الى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فى<br>مصر بقتل محمد بن أبي بكر وقتل من معه .                            |
| ٣.٢       | الرد على هذه الشبهة :<br>ومنها : إنه أجمع المسلمون على قتله ، وترك ثلاثة أيام<br>لم يدفن .  |
| ٣.٣       | الرد على هذه الشبهة :<br>ومنها : إنه ولّى أقاربه بني أمية أيام خلافته .   |
| ٣.٣       | الرد على هذه الشبهة :<br>- وأما عائشة رضي الله عنها فمن الذى عابوا عليها :<br>بخروجها من المدينة أنها لم تقر فى بيتها وتبرجت تبرج<br>الجاهلية . |
| ٣.٤       | الرد على هذه الشبهة :<br>- وأما ما ذكروه فى أهل السنة : -<br>فمن ذلك : المذاهب الأربعة ، قالوا : انها لم تكن زمن<br>النبي صلى الله عليه وسلم .  |
| ٣.٥ - ٣.٤ | والجواب عنه من وجوه : -   |
| ٣.٥       | الأول :   |
| ٣.٦       | الثانى :  |

| المفحة    | الموضوع  |
|-----------|--|
| ٣٠٦       | الثالث :<br>ومنها : اعابتهم على أئمة المذاهب الأربعة بقول شاعرهم :<br>إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً * وتعلم أن الناس في نقل الأخبار<br>فدع عنك قول الشافعي ومالك * وأحمد والمروي عن كعب الأحمار |
| ٣٠٨       | ووال أناسا قولهم وحديثهم * روى جندنا عن جبرئيل عن الباري<br>وردّ من وجوه : -   |
| ٣٠٨       | الأول :  |
| ٣٠٨       | الثاني :   |
| ٣٠٩       | الثالث :   |
| ٣٠٩       | الرابع :   |
| ٣١٠       | الخامس :   |
| ٣١٠       | السادس :   |
| ٣١٠       | السابع :   |
| ٣١١       | الثامن :   |
| ٣١٤       | ومنها : اعابتهم الدف والتولة والرقص .  |
| ٣١٥ - ٣١٤ | الجواب عنه :   |
| ٣١٦       | ومنها : اعابتهم قول السنية بكفر أبوي النبي صلى الله<br>عليه وسلم .<br>وذلك نقل حق لا اعاية على أهل السنة لوجوه : -   |

| المفحة    | الموضوع   |
|-----------|---|
| ٣١٦       | الأول :   |
| ٣١٦       | الثاني :  |
| ٣١٧       | الثالث :  |
| ٣١٩       | ومنها : اعابتهم دعوى أهل السنة بكفر أبي طالب .<br>والجواب من وجوه : -                     |
| ٣٢٠       | الأول :   |
| ٣٢١       | الثاني :  |
| ٣٢١       | الثالث :  |
| ٣٢٢       | الرابع :  |
| ٣٢٢       | الخامس :  |
|           | ومنها : قولهم : انّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له                                    |
| ٣٢٣       | من البنات غير فاطمة رضي الله عنها .   |
| ٣٢٣ - ٣٢٤ | الرد على هذه الشبهة :   |
|           | <b>* الفصل السادس : في تأويلاتهم الفاسدة وكذباتهم</b>                                     |
| ٣٢٥       | ومضحكاتهم : -   |
| ٣٢٥       | فمنها : قولهم : انّ الحسن والحسين خير من الأنبياء .<br>قلنا : هذا تأويل فاسد من وجهين : - |
| ٣٢٥       | الأول :   |
| ٣٢٦       | الثاني :  |



| المفحة    | الموضوع   |
|-----------|---|
|           | ومنها : قولهم : انّ قوله تعالى : (( بلغ ما أنزل اليك من ربك )) أى فى علي وكانت فى المماحف فأسقطها أهل السنة   |
| ٣٢٦       |   |
| ٣٢٧       | ومنها : قولهم : ان السنية يفسرون القرآن على غير معناه .   |
| ٣٢٨ - ٣٢٧ | الرد على هذه الشبهة :   |
| ٣٢٩       | ومنها : تسمية أنفسهم مؤمنين .   |
|           | ورد من وجهين : -  |
| ٣٢٩       | الأول :   |
| ٣٣٠       | الثاني :  |
|           | ومنها : قولهم : نحن مغلوبون فى الدنيا منصورون فى الآخرة .   |
| ٣٣١       |   |
| ٣٣١       | الرد على هذه الشبهة :   |
|           | ومنها : قولهم : انهم يحشرون مع علي رضي الله عنه لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لو أحب أحدكم حجرا لحشر معه )) .  |
| ٣٣١       |   |
| ٣٣٢       | الرد على هذه الشبهة :   |
|           | - ومن كذباتهم : أنهم يبيتون على صندوق الحسين رضي الله عنه عميان وزمنى ينجسون ويقذرون على الصندوق ، ومن حقه كان يلثم بالعيون ، ويتفق أن يكون فرج الرجل قبالة فرج المرأة الأجنبية ، وأخس من ذلك ويزعمون أنّ العميان |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٢٢٢    | والزمنى يشفون بذلك ، ويأمرونهم باللعن للحجابه .<br>وهذا زور من وجوه : -   |
| ٢٢٢    | الأول :   |
| ٢٢٢    | الثانى :  |
| ٢٢٢    | الثالث :  |
| ٢٢٤    | الرابع :  |
| ٢٢٤    | الخامس :  |
| ٢٢٤    | ومن ضحكاتهم ومضحكاتهم : أنهم يحرمون لحوم الحيوانات<br>المأكولة أيام العشر حتى يقرأون كتابا لهم يسمونه مصرعا<br>وفيه من المنكر والكذب ما لا يرضى الله تعالى فاذا فرغوا<br>قالوا : انطبق المصرع ويحللون اللحم .   |
| ٢٢٤    | ومنها : إنهم يعلمون عزاء كل سنة فى أيام العشر ،<br>ويقيمون نائحات ينشدن اشعارا ويختلط بهن الأ جانب من<br>النساء والرجال ، فاذا رجعن رجعن باللطم والشموع المعلقة<br>وأصوات النساء العاليات ويقع فيه بين الرجال والنساء من<br>الحرام ما فيه خليط المعاصي ويزعمون أن ذلك عبادة . |
| ٢٢٥    | ومنها : إنهم يستحسنون التشيع المستقبح على أهل البيت<br>مثل قطع رأس ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم<br>وتدويره فى البلاد منصوبا على خشبة ، وعرى المصونات   |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٣٣٦    | الشريفات من أهل البيت وركوبهم على أقتاب الجمال من العراق الى الشام ، ونحو ذلك ...  |
| ٣٣٦    | ومنها : إن لهم يوما يسمونه يوم البقر يعملون حلوى ويجعلون في جوفها دهنا ، ويزعمون أنه عمر رضي الله عنه ثم يبقرن جوفه ويأكلونه .   |
| ٣٣٧    | ومنها : إنهم ينصبون أصبع الشهادة للسنى ويجعلون الاستقامة علامة مذهب السنة ، ويعوجونها ويجعلون علامة مذهبهم التعويج ، ويشبهون التعويج بسجود الملائكة لآدم عليه السلام والاستقامة بامتناع ابليس من السجود .  |
| ٣٣٧    | ومنها : لزوم عقد الابهام بعقد الابهام للمصافحة ، ويسمون ذلك عقد علي ويجعلونه علامة على الرفض .   |
| ٣٣٨    | ومنها : تعويجهم الى الشق الأيسر في السجود والقعود في التشهد ويختلج الريح في بطنه وهو يريد خروجه .  |
| ٣٣٨    | ومنها : عمل السبح والقُبل من الطين الذي ينسبونه الى تربة الحسين رضي الله عنه يسجدون عليها ، اذا سجدوا وضعوها واذا قاموا أخذوها بأيديهم ، وبيالغون في تفضيل ذلك الطين على غيره من تراب الأنبياء والأولياء . |
|        | ومنها : إنهم ينسبون الى الحسن العسكري ولدا ويسمونسه محمدا ويلقبونه بالمهدى وبالمنتظر وبالقائم وبصاحب   |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٣٣٩    | الزمان ، واذا ذكر قاموا له .<br>وهذا من الكذب المحض ، من وجوه : -  |
| ٣٣٩    | الأول :  |
| ٣٤٠    | الثاني :   |
| ٣٤٠    | الثالث :   |
| ٣٤١    | الرابع :   |
| ٣٤٢    | الخامس :   |
| ٣٤٧    | السادس :   |
| ٣٤٧    | ومنها : إنهم يدقون لهذا مهديهم طبلا ، ويسرجون له فرسا<br>ليخرج اليهم فيركب .   |
| ٣٤٧    | ومنها : إنهم يدخرون له سيوفا ، ومن أعظم الضحكات أنهم<br>يجعلون له من أموالهم سهما ثم يحدقونها في الميـاه<br>العميقة كالدجلة ويزعمون أنه اذا ظهر يمشي المال اليه<br>أو يجيء الى المال . |
| ٣٤٨    | ومنها : إنهم يجيئون الى قباب الدور الذي يبنونها<br>ويندبوناه الى الخروج من تلك القباب .  |
| ٣٤٨    | ومنها : إن كم ادعى واحدا أنه المهدي أو نائبه ومات<br>وتبين كذبه .  |
| ٣٤٨    | ومنها : إنهم يزعمون أنه ظهر في جزائر العرب وأنه يرحل   |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٣٤٨    | وينزل وأنه حاضر فى كل مكان ولو تشاور اثنان أو اجتمع جماعة كان معهم .   |
| ٣٤٩    | ومنها : دعويهم له ولسائر أئمتهم علم الغيب .  |
| ٣٤٩    | السابع :   |
|        | ومنها : إنهم وضعوا فى صندوق هذا المشهد الذى نسبوه الى علي رضي الله عنه واحدا من الجعدية فى أيام بعض سلاطين المغل وكلم السلطان وشكى من أبي بكر وعمير رضي الله عنهما ومن السنية حتى ترفض السلطان أيامنا وحمل رعيته على الرفض فتوصل جمال الدين العاقولى وهو من علماء السنية الكبار، وقد وضعوا ذلك الجعدية فيه مرة أخرى وكلم السلطان أيضا الى أن كسر الصندوق وأخرج الجعدى وتبين زورهم ، وصودروا بدارهم كثيرة . |
| ٣٥٠    | ومنها : إنهم زوروا هذا المشهد الذى هو الآن وجعلوه لعلي رضي الله عنه وهو قبر لمغيرة بن شعبة .   |
| ٣٥١    | ومنها : قولهم لعوام السنية : أنتم ما لكم قباب .  |
| ٣٥٢    | ومنها : إنهم يفترون على السيد عبد القادر الجيلاني بأنه أفتى بقتل موسى الكاظم ، والرد عليها .   |
| ٣٥٦    | ومنها : قولهم : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن (( أبعد الله مزارك )) .  |
| ٣٥٧    |  |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٣٥٧    | ومنها : تعظيمهم الحسين على الحسن رضي الله عنهما .<br>ومنها : إنهم يعلقون قنديلا ليلا في قبة من قبابهم<br>المزورة ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون له طبلا<br>ويزعمون أن ذلك الظاهر أعلقه نهارا . |
| ٣٥٨    | ومنها : إنه إذا كان سنيا في حبس أو مرض أو امرأة لا تحبل<br>ولا يعيش لها ولد أو نحو ذلك ، فيقولون له : أطع رافضيا<br>حتى يزول عنك .  |
| ٣٥٩    | ومنها : إنهم يقولون للسني : أطع رافضيا ونضمن لك<br>الجنة .  |
| ٣٦٠    | ومنها : قولهم : لن يدخل الجنة إلا من كان يقدم عليا .<br>ومنها : إنهم يكتبون صفة زيارة ، وينقشونها بالحمرة<br>والصفرة ويذعمون أن ثواب حملها يدخل الجنة .   |
| ٣٦١    | ومنها : إنهم يجعلون أسماء الحسنى كلها لعلي ويزخرفون<br>لها معانيا .   |
| ٣٦١    | ومنها : قولهم : ان عليا أمير الله لأن اسمه المؤمن وعلي<br>أمير المؤمنين .   |
| ٣٦٢    | ومنها : قولهم : ان عليا كان يعلم أن ابن ملجم يقتله ،<br>وسكت عنه .<br>ومنها : دعواهم أن سيف علي المسمى بذي الفقار نزل من  |

| المفحة | الموضوع   |
|--------|---|
| ٣٦٢    | السماء .  |
| ٣٦٣    | ومنها : إنَّ عليًّا كان مواتيا على قتل عثمان .              |
| ٣٦٣    | ومنها : نسبتهم قتل الحسين الى يزيد .                        |
|        | ومنها : قولهم : انَّ طوس تحولت الى علي بن موسى رضي          |
| ٣٦٤    | الله عنهما .  |
| ٣٦٤    | ومنها : قولهم : انَّ عليًّا دفع أبا لؤلؤه حين قتل الى قُم . |
| ٣٦٥    | ومنها : المد والجزر ، ينسبونه الى علي رضي الله عنه .        |
| ٣٦٥    | ومنها : إنَّه اذا هبَّ الهواء الغرب ، قالوا يا شمال علي .   |
|        | ومنها : إنَّهم يشدون في رصافة مشهد علي خرقه حريـر           |
|        | ويسمونها غرزة لعلي ، ويزعمون أنها دائما منصوبة بـممتدة      |
| ٣٦٥    | الى الغرب ، وأنَّ الشمال لا يقبلها الى الشرق .              |
|        | ومنها : إنَّ عامة أيمانهم : ( وحق ولاية علي ) عوضا عن       |
| ٣٦٦    | الحلف بالله ، بل هي أبلغ منه عندهم .                        |
|        | ومنها : زيارة قبر الحسين بالحج الأكبر ببقاء الحج الى        |
|        | الكعبة هو الأصغر ، وبعضهم يجعلها بسبعين حجة وينصبون         |
| ٣٦٦    | عندها شعار الحج من الطواف والدعاء عند أركان الصندوق .       |
|        | ومنها : إنَّهم يجيئون الى زيارة قبر الحسين بالثياب الرثة    |
|        | والجربان المقطعة عفاة عراة شعنا غيرا لعلمهم أنهم            |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٣٦٧    | محقوقون مغبوضون من رآهم آذاهم وأخذ ما معهم ولعنهم وسبهم ، ويحرفون جنازهم المنقولة الى قبر النجف .                                    |
| ٣٦٨    | ومنها : نقلهم موتاهم من البلاد البعيدة الى حول قبر النجف المنسوبة الى علي رضي الله عنه ويزعمون يحميهم .                              |
| ٣٦٨    | ومنها : لا يكون أحد اماما أو صالحا إلا اذا كان من نسل علي رضي الله عنه .   |
| ٣٦٩    | ومنها : إن فيهم من يسمى جبريل المغلطن ، ويزعمون أن الله تعالى أعطاه النبوة لينفذها الى علي فغلط فنفذها الى محمد صلى الله عليه وسلم . |
| ٣٧٠    | ومنها : إنهم يشكرون القلة كونهم قليلين ويتمثلون بقوله تعالى : (( وقليل من عبادي الشكور )) .  |
| ٣٧٠    | ورد من وجوه : -  |
| ٣٧٠    | الأول :  |
| ٣٧٠    | الثاني :   |
| ٣٧٠    | الثالث :   |
| ٣٧١    | الرابع :   |
| ٣٧٣    | ومنها : إنهم يرجحون الاحتجاج بالحديث والعمل به على الاحتجاج بالقرآن .  |
|        | ورد من وجهين : -   |



| المفحة    | الموضوع   |
|-----------|---|
| ٣٧٣       | الأول :   |
| ٣٧٤       | الثاني :  |
|           | ومنها : قولهم : ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلى |
| ٣٧٤       | الله عليه وسلم ارتدت الآ ستة .                    |
|           | وكذب ذلك وقبحه من وجوه : -                        |
| ٣٧٦       | الأول :   |
| ٣٧٦       | الثاني :  |
| ٣٧٦       | الثالث :  |
| ٣٧٨       | الرابع :  |
| ٣٧٨       | الخامس :  |
| ٣٧٩       | السادس :  |
| ٣٧٩       | السابع :  |
|           | ومنها : دعواهم : ان من السنة من يتشيع ، وليس من   |
| ٣٧٩       | الرافضة من يتسنن .                                |
| ٣٨١ - ٣٧٩ | الرد على هذه الشبهة :                             |
|           | ومنها : تكفيرهم لأهل السنة واعتقادهم نجاستهم      |
| ٣٨١       | كاعتقادهم لنجاسة الكافر .                         |
|           | وفساد ذلك من وجوه : -                             |
| ٣٨١       | الأول :   |

| المفحة | الموضوع                 |
|--------|-------------------------|
| ٣٨٢    | الثالث :                |
|        | الأدلة على كفر الشيعة : |
| ٣٨٢    | فمن ذلك إنهم يكفرون :   |
| ٣٨٢    | ومن ذلك إنهم يكفرون :   |
| ٣٨٣    | ومن ذلك إنهم يكفرون :   |
| ٣٨٣    | ومن ذلك إنهم يكفرون :   |
| ٣٨٣    | الخامس :                |
| ٣٨٣    | السادس :                |
| ٣٨٤    | السابع :                |
| ٣٨٤    | الثامن :                |
| ٣٨٦    | التاسع :                |
| ٣٨٦    | العاشر :                |
| ٣٨٧    | الحادي عشر :            |
| ٣٨٧    | الثاني عشر :            |
| ٣٨٧    | الثالث عشر :            |
| ٣٨٨    | الرابع عشر :            |
| ٣٨٨    | الخامس عشر :            |
| ٣٩٢    | السادس عشر :            |
| ٣٩٢    | السابع عشر :            |

| المفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٣٩٢    | الثامن عشر :   |
| ٣٩٢    | التاسع عشر :   |
| ٣٩٤    | * الفصل السابع : في عدد فرق الرافضة ، وبيان ضلال فرقهم |
| ٣٩٤    | :: القسم الأول : الغالية .                             |
| ٣٩٤    | الطبارية   |
| ٣٩٥    | البنانية   |
| ٣٩٥    | المغيرية   |
| ٣٩٦    | الخطابية   |
| ٣٩٦    | المعمورية  |
| ٣٩٦    | البيزعية   |
| ٣٩٧    | المفضلية   |
| ٣٩٧    | الشرعية  |
| ٣٩٨    | السبابية   |
| ٣٩٨    | المفوضة  |
| ٣٩٩    | :: القسم الثاني : الامامية .                           |
| ٣٩٩    | القطعية  |
| ٤٠٠    | الكيسانية  |
| ٤٠٠    | الكريبية   |
| ٤٠٠    | المغيرية   |

| المفحة | الموضوع                     |
|--------|-----------------------------|
| ٤.١    | المحمدية                    |
| ٤.١    | الحسينية                    |
| ٤.١    | الناوسية                    |
| ٤.١    | الاسماعيلية                 |
| ٤.١    | القرامطة                    |
| ٤.٢    | المباركية                   |
| ٤.٢    | السمطية                     |
| ٤.٣    | العمارية                    |
| ٤.٣    | الممطورية                   |
| ٤.٤    | :: القسم الثالث : الزيدية . |
| ٤.٩    | الجارودية                   |
| ٤١٠    | السليمانية                  |
| ٤١٠    | البترية                     |
| ٤١١    | النعيمية                    |
| ٤١١    | اليقوبية                    |
| ٤١١    | البراثية                    |
| ٥١٢    | الفهارس                     |

## الفهارس

- ٤١٦ - ثبت المراجع والمصادر غير الشيعية
- ٤٣٩ - ثبت المراجع والمصادر الشيعية
- ٤٥٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٤٦٠ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار
- ٤٦٥ - فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٤٧٣ - فهرس قوافي الأشعار والأراجيز
- ٤٧٤ - فهرس الموضوعات

الاسم : عبد الله حاج علي منيب

الجنسية : فلبيني

المرحلة العلمية : الماجستير

تاريخ الالتحاق: ١٤١١/٣/١هـ ، والتسجيل : ١٤١٢/١/١٩هـ

عنوان الرسالة : الحجج الباهرة في افحام الطائفة الكافرة الفاجرة وهو في الرد على الرافضة لجلال الدين الدواني الصفي ( ت ٩٢٨ هـ ) تحقيق ودراسة

موضوع الرسالة العام : فرقي

موضوع الرسالة الخاص : الرد على الرافضة

الكلية : الدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

القسم : العقيدة

تاريخ المناقشة : ١٤١٥/١١/١٨ هـ

التقدير : ممتاز

مكان وجود الرسالة : المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

المشرف : فضيلة الشيخ الدكتور / أحمد بن مرعي العمري

المناقشان :

(١) فضيلة الشيخ الدكتور / علي بن عبد الرحمن الحنفي

(٢) فضيلة الشيخ الدكتور / عايش بن عياش الحبيشي

هل طبعت الرسالة أم لا ؟

الدار الناشرة :